المقدمة الجزولية في النحو

٠٠٦٧٠

تصنيف أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي
المتوفى بأزمور سنة ٦٠٧هـ

تحقيق وشرح
الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد
الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بأبها

راجعه

الدكتور حامد أحمد نيل
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر الشريف

الدكتور فتحي محمد أحمد جمعة
المدرس بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمدُ لله الذى هَدانا لِنور الحَقِّ ، والصلاة والسلامُ على رسوله محمدٍ خاتم الأنبياء ، ونور الحق الساطع ، وعلى آله وصحبه وأوليائه .

وبعد ، فهذا كتابُ المقدمة الجُزولية أحد تصانيف أبى موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَّبَخْت بن عيسى بن ومَاريلى الجُزولى اليزدَكْتَنِى المتوفَّى فى ليلة السبت الثالثة عشرة من شعبان سنة سبع وستمائة من هجرة المصطفى ﷺ .

والجُزولى أحد علماء العربية الذين يُشار إليهم بالْبَنَانِ ، وقد عَلاَ قدرُه ، وذاع صيته فى المغرب العربى بين الذين خَدَموا لغة الضاد ، ووصلوا ما انبَتَّ من جهود الأسْلافِ فى هذا الصدَدِ .

ورغبة فى الفائدةِ ، قمت بضبط مَتْنِه وحسن تبويبه ؛ إذِ النسخ الَّتى وقعت تحت يدى وهى ثلاث خلَت من الضبط إلا واحدة ضُبطت ضبطا صحيحًا وهى نسخة اللُّورقى .

ولما وجدتُ الكتابَ صعبَ الفهم ، يشقُّ على كثيرٍ من الدارسين قمت بشرحه معتمدا على (الكتاب) لسيبويه ،والشرحِ الصغير للأستاذ أبى على الشلوبين والمباحث الكاملية على المقدمة الجزولية للورقى ، وكذلك استعنتُ كثيراً بشواهد قطر الندى ، وشرح

شذور الذهب لابن هشام ، وشرح الأشمونى ، وحاشية الصبان ، وهمْع الهوامع للسيوطى ، والمغنى لابن هشام ، وشرح شواهده للسيوطى وغيرها من كتب النحو .

وبالرغم من ذلك أرى أن عَملى هذا فيه قصور ؛ لأننى لم أشرح الشرح الذى يشفى الصدور ، وإن كان فيه بعض الشفاء .

والمقدمة الجزولية كتاب مفيد ، قال عنه ابنُ مالك : إنَّ كتاب القانون فى النحو للشيخ الإمام الفاضل أبى موسى عيسى الجزولى ، وإن كان صَغير الحجم لكنه كثير العلم مستعص على الفهم مشتمل على لباب الأدب ، منطو على سر كلام العرب ، متضمن للنكات العربية التى خلا منها أكثر شروح النحو .

والكتاب مشتمل على جميع أبواب النحو مملوء بالحدود المنطقية كما سأوضح ذلك فى مذهبه ، ولكنَّ القارئ إذا أخذ نفسه بشىء من الجد ونظر إلى شَرْحِى الذى هو وسط بين الوجيز المخل والطويل الممل فسوف يفهمه ويصل إلى حسن القصد .

والقارئ للمقدمة الجزولية يرى أسفلَ المتن ب ، جـ وهما رمزان ، أما الباء فقد رمزتُ بها إلى نسخة اللورقى ، والجيم رمزت بها إلى نسخة الأستاذ أبى على الشلوبين ، أما النسخة الأم فقد رمزت إليها بالألف حتى يقفَ القارئ على الخلافاتِ بين النسخ الثلاث وهى نادرة جدا لا تعدو أن تكون تقديما أو تأخيرا أو سهوا من الناسخ ، أما غير ذلك فالنسخ الثلاث متفقة كل الاتفاق . وقد قسمت هذا الكتاب إلى بابين بعد المقدمة ففى الباب الأول فصلان :

أما الفصل الأول فقد قمت بالتعريف بالمؤلف تعريفا واضحاً متحدثا عن نشأته وطلبه العلم وأتبعته بذكر عصره وشيوخه الذين تتلمذ عليهم ، وبعد ذلك تحدثت عن تلامبذه ، وإن كنت لم أذكر منهم سوى تسعة وهم الذين اسطعت العثور على تراجمهم من كتب تاريخ النحاة ، وهؤلاء التسعة هم الذين كان لهم إنتاج أدبى وشهرة علمية ، أما الباقون فقد أهملَتْ كتبُ التراجم ذكرَهم؛ لعدم إنتاجهم العلمى ، وربما لعدم عثور المُتَرْجِمينَ على تراجم لهم ، وبسطت ترجمتهم بسْطاً وافيا حتى ينتفع بذلك الدارس ، ولم أحله إلى كتب التراجم حتى لايضل كما كنتُ سوف أضِلّ ؛ لأنهم غيرُ مشهورين لنا فى الشرق العربى كثيرا فكفيت القارئْ مشقة البحث .

وبعد ذلك تحدثت عن مجالسه العلمية وأوردت مصنفاته التى قام بتأليفها والذى يؤلمنى أن جميعها ضاع مع الزمن فلم أعثر على مؤلف له سوى المقدمة الجزولية وهى الّتِى قمت بتحقيقها وَبَذَلْتُ جُهْداً كبيرا فى ذلك .

وبعد ذلك أوردت ترجمة وافية لشراح المقدمة الجزولية ، وقد عمدت كذلك إلى البسط فى الشرح كما عمدت عند الحديث عن تلاميذه قصد الفائدة ، وقمت بعرض كاف للشروح التى بأيدينا وَهِىَ لِعَالِمَيْنِ كبيرين أما أولهما فهو الأستاذ أبو على الشلوبين ، وقد قام بشرح المقدمة الجزولية فى ثلاثة أسفار ، الشرح الصغير وهو بأيدينا وهو مازال مخطوطا[1] ، والشرح الكبير ونصفه معنا والنصف الآخر فاقد ، .

---

(١) حققه الشيخ ناصر الطريم / كلية اللغة العربيه بالرياض ومُنح درجة الماجستير

والتوطئة [1] ، وأما العالم الثانى فهو اللورقى ويقع هذا الشرح فى سفرين كبيرين وسماه المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية [2] .

ثم تحدثت عن وفاة الجزولى واعتبرت أن ما قاله ابن عبد الملك المراكشى هو الصحيح؛حيث عاش عصره وزار قبره وذكر تاريخ وفاته باليوم والشهر والمكان .

ثم تحدثت عن المقدمة الجزولية ووصفتها وصفا دقيقا وأثبت صحتها وكشفت الأخطاء التى وقع فيها الناسخ عند كتابتها ، وبعد ذلك تحدثت عن آراء علماء النحو فى المقدمة الجزولية وكذلك تحدثت عن النحو فى الأندلس ومكانة علماء النحو هناك .

وأما الفصل الثانى فقد تحدثت فيه عن مذهب الجزولى فى النحو ، وكشفت النقاب عن السبب فى قلة الاستشهاد عنده وقلت إنه منهج معيب ، وكذلك تحدثت عن المنطق فى القانون وقلت : إن الرجل كان هدفه وضع النحو فى حدود منطقية ؛لما رأى شَغَفَ الناس فى عهده بعلم المنطق وتعلقهم به وكذلك مَوْقِفَهُ من السماع والقياس والتعليل .

وبعد ذلك تحدثت عن الجزولى بين البصرة والكوفة وأخرجت جميع ما أخذه من المدرستين الكبيرتين وقلت إنه كان متبعا لما يراه مُتَّفِقاً معه من آراء كلتا المدرستين وهى طريقة سلكها أصحابُ المدرسة البغدادية وابن مالك رحمه الله .

---

(١) تحقيق الدكتور يوسف مطوع .

(٢) انظر تحقيق المباحث الكاملية للدكتور شعبان عبد الوهاب محمد

وتحدثت عن الجزولى فى كتب النحاة وأخرجت من هذه الكتب كل ما قالوه ونسبوه إلى الجزولى ، ولم أترك صغيرةً قالها عالمٌ نحوى عن الجزولى إلا أوردتها وعلّقتُ عليها ثم تحدثت عن آرائه التى انفرد بها وَبيَّنْتُ فيها وجْهَ الصواب والخطأ قدر الطاقة وختمت هذا الفصلَ بآراء الجزولى ورد النحاة عليه .

أما الباب الثانى فهو تحقيق كتاب المقدمة الجزولية ويحتوى على اثنين وثمانين بابا سار فيها الجزولى سيرا طبيعيا وبوَّبَها حسب أبواب النحو المعروفة : المقدمات ، إعراب الأسماء ، المبنى من الأسماء ، إعراب الأفعال ، المبنى من الأفعال ، الحروف ، التوابع ، مالا ينصرف ثم ختمها بالتصغير والنسب والإمالة ومخارج الحروف والتصريف .

وقد قامت أمامى صعوبات عند بدء التحقيق وهى أن النسخة التى معى قال ناسخها إنه استنسخها من اسطنبول وقد حاولت العثُور على النسخة الأصلية ولكننى علمت أنها وغيرَها من الكتب القديمة دُثرت بتركيا بعد سقوط الحكم العثمانى ، وجبتُ مكتبات القاهرة فلم أعثر على نسخةٍ ثانية لنسختى أوتطابقها ، واستولى الشك على نفسى وانتابتنى الظنون فربما كانت النسخة التى معى موضوعة أو مدسوسة على الرجل وليست من تأليفه ، كل هذه الظنون تجمعت وكادت تبعدنى عن تحقيق الكتاب؛ إذ ليس من المعقول أن أعتمد فى تحقيق كتاب كهذا على نسخةٍ واحدة . وأراد الله لهذا العمل أن يتم فَعِنْدَمَا كنت أبحث فى فهارس دَارِ المخطوطات بالجامعة العربية ودار الكتب المصرية عثرت على مخطوطة اسمها : المباحث الكاملية شرح

المقدمة الجزولية ، وبعد أن تصفحت المخطوطة زادت ثقتى بنفسى ، إذ وجدت الكتاب صورة من النسخة التى معى ، ومما زاد ثقتى بنفسى أن هذه المخطوطة لعالم جليل ونحوى مشهور هو أبو محمد القاسم ابن أحمد بن الموفق بن جعفر اللورقى الأندلسى وأَنّ الذى كتب المخطوطة هو العالم النحوى الكبير ابن إياز الذى عاش ببغداد وتوفى سنة ٦٨١ هـ ، وبخط النسخ الممتاز وطابقت نسختى به فوجدتها صحيحة وأن اللورقى كان أمامه نسخة منها وأنه رحمه الله تعالى ما خالف نسختى الأم إلا فى تقديم أو تأخير لبعض الأبواب طبقا لمنهجه فى الشرح وكانت المفاجأة السارة أننى عثرت على شرح الأستاذ أبى على الشلوبين للجزولية وهو شرح متوسط ومازال مخطوطا حتى الآن [1] ومصورا على « مكروفيلم » رقم ١٠٣ نحو بمعهد مخطوطات الجامعة العربية بالقاهرة .

واللهَ أسأل أنْ يلهمنى السداد وَالإخلاص فى الفكر والقول والعمل ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

الدكتور

شعبان عبد الوهاب محمد

---

(١) حققه الشيخ ناصر الطريم

البَابُ الأول

الفصل الأول
أبو موسى الجزولى

هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَّبَخْت بن عيسى بن وماريلى الجزولى الْيَزْدَكْتَنِى [1] .

وَيَلَّبَخْت بفتح الياء وفتح اللام المشددة هو اسم من يَلّاوالبخت ، ويَلّا عند المصامدة وهم أهل سُوس بمعنى له أوعنده فهو يعنى صاحب البخت أو ذو الحظ [2]

وماريلى بفتح الواو ثم ميم وألف وراء وياء مد ولام وياء مدّ هو اسم مركب من ابن ماريلى ولم يفسر ابن عبد الملك [3] المراكشى معنى ماريلى كما فسر الألفاظ الأخرى .

والجُزُولى بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام [4] منسوب إلى جُزولة ويقال لها أيضا كُزولة بالكاف ، وهو بطن من البربر وكُزولة من قبائل البربر مشهورة الأثر هناك وهى قبائل سوس المشهورة بكثرة مَنْ نبغ فيها من أهل العلم والفضل .

والْيَزْدَكْتَنِى بفتح الياء وإسكان الزاى وفتح الدال وإسكان الكاف وفتح التاء ونون مَنْسُوبٌ إلى بطن من جُزُولة .

---

(١) وفيات الأعيان ٣ : ١٥٧ وغاية النهاية ١ : ٦١١ وبغية الوعاة ٢ : ٢٣٦ والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشى ٥ : ورقة ٧١ .

(٢) الذيل والتكملة ٥ : ٧٢ وفيات الأعيان ٣ : ١٥٧ وبغية الوعاة ٢ : ٢٣٦ .

(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى ثم الأوسى من أهل مراكش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عبد الملك ولد سنة ٦٣٤ هـ وتوفى سنة ٧٠٣ هـ .

(٤) قال السيوطى فى بغية الوعاة (٢ : ٢٣٦) ضبطه هكذا الشيخ تقى الدين المقريزى فى ترجمة الجزولى من كتابه المقفى .

وَأُمُّهُ تيلْمان بتاء وياء مد ولام مشددة مفتوحة وميم والف ونون مقتضب مِنْ تِين الأمان ومعنى تين صاحبة فركبت مع الأمان وسمى بها وهى بنت تفاوت بتاء وفاء وألف مَدّ وواو ساكن وتاء ومعناه الضِّيَاء[1] .

وذكر اسم أم المترجم من أندر شىء فى كتب التراجم ، وما أرى ابن عبد الملك المراكشى قد ذكره إلا للإغراب بتفسير معناه أو لأنه كان مشهورًا بأمه فى الوسط المراكشى كما يحدث أحيانا فى بعض الأعلام .

ولد أبو موسى بإيداء وغرداء من جُزُولَة سنه ٥٤٠ هـ[2] وإيداء بكسر الهمزة معناه طائفة أو أهل ، ثم واو مفتوحة بمعنى ابن ، فغين مفتوحة فراء ساكنة بعدها دال وألف بعدها همزة وهذا الاسم معناه الفار ، وقد تحذف الهمزة من إيداء وغرداء تخفيفا فيقال إيدا وغردا والمقصود أن هذا الموضع يعرف ببنى الفار وهو كالفخذ من البطن قبله فما أشبه تقسيم القبيلة وأسمائها فى البربرية بهما فى العربية ولتقرير هذا الشبه تَتَبَّعْتُ ذكر معانى هذه الألفاظ وليس الأمر كذلك فى الفارسية مثلا ؛ فإن كثيراً من أسماء الأعلام التى فسرت فى تراجم أصحابها تعطى معانى غير ذات موضوع فى العربية .

عصره :

استقر أبو موسى الجزولى بمراكش وهى يَوْمئِذٍ عاصمة الدولة الموحدية أعنى عاصمة الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وطرابلس

(١) انفرد ابن عبد الملك بذكر أمه ٥ ورقة ٧٢ .

(٢) أبو موسى الجزولى للأستاذ عبد الله كنون العدد ١٩ من سلسلته ذكريات مشاهير رجال المغرب .

المغـرب أزهى ما كانت حضارة وتقدما فى العلوم والمعارف فى عصر يعقوب المنصور الذى ملأ صيته الآفاق .

وكـانت مراكش تعـج بكبـار العلمـاء ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصـر العلمـاء الـذين عاصـروا دولـة الموحّدين خاصة فى المغرب والأندلس ، ففى اللغة والنحو : محمد السبتى وأبا القاسم البصرى وأبا موسى الجزولى وفى علم الأدب : أحمد بن جعفر بن عطية وعبد الله بن محمد المتادلى وأبا عقيل ، وفى العلوم الإسلامية : أبا القاسم أحمد ابن تومرت الفاسى والقاضى عياضا وأبا الخطاب بن دحية السبتى وفى االتاريخ : نذكر ابن رشيق وابن القطان وعبد الواحد المراكشى ، وفى الجغرافيا : الشريف الإدريسى وفى الفلسفة ابن طفيل وابن رشد وفى الهنـدسة والرياضيات ابن على المراكشى والليثى السبتى وأبا العباس السبتى والحـاج يعيش الأحـوص وفى الـطب والكيمياء : نذكر أبا بكر السلاوى وأبا الحسن على بن يقظان وابن النقراط .

وقد شبّه بعض المؤرخين مراكش فى عصر الموحدين ببغداد وفاس بدمشق ، ومـرد هذا التّشْبِيه إلى ما كان بالمـدينتين من قصـور فخمـة وحـدائق غنّـاء ومستشفيات ومـدارس ومساجد ، ومبانى المرافق العامة الأخرى كالحمّامات والأسواق والطرق ، وكان للمهندسين الأندلسيين فضـل عظيم فى جلب الخبـرات والهندسة الأندلسية إلى المغرب ثم الشمـال الإفـريقى بمـرور الوقت ، بيد أن هذه الاثار قد عَدَتْ عليها عوادى الزمن ولم تبق إلا الأطلال التى تشهد بعظمة الفن الموحدى (١)

---

(١) انظر مدخل إلى تاريخ المغرب للأستاذ عبد الله كنون صفحة ٦٥ .

ومن طبيعة النهضة إذا وجدت أنها تعم جميع مظاهر الحياة للأمة ، وأنها تكون ذات نزعة خاصة تجذب إليها النظراء والأمثال ، فالنحوى الذى يعايش مثل الطبيب ابن زهر والفيلسوف ابن رشد وعشرات الفقهاء والمجتهدين والأدباء والمبتكرين لابد أن يَكُونَ من طراز أبى موسى الجزولى ، ذا طريقة فى النحو تلائم طبيعة النهضة ومن ثَمَّ كان أبو موسى منشئ طريقة نحوية تخرج فيها الكثير من العلماء وتردد صداها فى الأقطار العربية شرقا وغربا مدى أجيال عديدة .

وقد شاع ذكر أبى موسى بمراكش واشتهر أمره وعرف قدره فتكاثر طلبة العلم عليه وانثالوا من كل صَوْبٍ إليه حتى ضاق عليهم ذلك المسجد الذى كان يدرس فيه ، فانتقل إلى مسجد ابن الأبكم شمال محلة (1) الشرقيين أسفل ممر باب أغمات الأعظم إلى جهة العوَّادين .

ولما نمى إلى المنصور (2) من بنى عبد المؤمن خبر الجزولى وقرر عنده ماهو عليه من الدين والزهد والورع والتقشف والإعراض عن الدنيا والانقطاع إلى العلم والبعد عن أهل الجَاهِ من الأمراء والولاة أراد أَنْ يكشف عن باطن أمره فأرسل إليه وزيره أبا زيد بن يَوُجَّان بياءمفتوحةٍوواو

---

(1) كلمة محلة تكثر عند سكان شمال إفريقية وهى تقابل كلمة « حى » عند سكان مصر .

(2) هو المنصور بالله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أعظم ملوك الموحدين قوة وأكثرهم سلطانا توفى سنه ٥٩٥ هـ ومن آثاره بالمغرب مسجد المنصور ومدينة الرباط التى أسسها سنة ٥٩٣ هـ وجامع ابن حسان وبه اليوم ضريح الملك الراحل محمد الخامس وبعد موته تولى بعده ابنه محمد الناصر وتوفى فى العاشر من شعبان سنة ٦١٠ هـ .

مضمومة وَجيم مشددة وألف ونون ونقيبّ طلبة العلم حينئذ أبا القاسم ابن أبى محمد المالقى ، وَأمرهما بالتوجه إليه وإحضاره بين يديه وأوْعَزَ المنصورُ إلى وزيره أنه إن وَافقهُ على الوصول معه اصطحبه مكرما وإن بدا منه تأبٍّ ضرب عنقه فى مجلسه وَجاء برأسه ، فتوجها إليه ، ولما دخلا عليه لم يعبأ بهما ولا عرف مَنْ هما ، وظنهما مِمَّنْ قصد إليه لاقتباس العلم،ولما انتهيا إليه سلما عليه فرد عليهما السلام ومر فى شأنه غير مُعَرِّج عليهما، فمكثا هنيهة فرأيا من حاله وهيئته ومعرفته وهيبته عند الحاضرين ما أوْقَعَ فى نفسيهما إجلالَه ، ثم دنا منه الوزير وقال له : أجب امير المؤمنين فإنَّا رسُولاَهُ إليْكَ ، فَسَبْحلَ وحَسْبَل وحَوْقَلَ وقال : مالى ولأمير المؤمنين ؟ وأخذ يكررها فتشاغل عنه الوزير بالتكلم مع بعض مَنْ وَليه من حاضرى طلبة المجلس ، وأشار إلى رئيس الطلبة بأن يلقى ما يهون عليه إجابة الدعوة، والعمل على مرضاة أمير المؤمنين ويعرض له بما تجره الإباية عن ذلك مما يحذر عليه فلم يزل يتلطف به حتى أجاب إلى ما دُعى إليه على كره منه ، وتوجه معهما وأخذ أبو القاسم يؤنسه ويلقى إليه صورة لقائه للمنصور وكيفَّ تكون ويؤكد عليه فى موافقة أغراضه جُمع حتى انتهيا به إلى مجلس المنصور فدخل عليه متلفِّعاً فى عباءة مؤتزرا بقطعة ثوب صوف ، فتعجب من هيئته واختبره بكل وجه فألفاه أحد رجال الكمال فصاحة وديناً وفضلا وعلما فقرّبه وأدناه ولاطفه فى المكالَمةِ حتى أنسه ، وأمر بنزع ماعليه من الثياب ولبس كسوة كاملة قد أعدت له فامتثل لأمره عملا بإشارة أبى القاسم ثم صرفه مكرما مُنَوَّهاً به واصطحبه النقيب أبو القاسم المالقى مؤنسا إياه فلما انتهيا إلى باب السادة أحد أبواب القصر المفضية إلى ظاهره وخارج مراكش قدمت

إليه بغلة فارهة قد عينت لركوبه فأشار عليه أبو القاسم بركوبها ، وتوجه معه نحو مراكش حتى دخلا على باب القصر ، وهو الجارى عليه باب الرب ، وأبو موسى لا يعرف اين يُتَوَجَّهُ به حتى أفضيا إلى دار بمحلة هرمة فدخلا إليها فوجداها كأحسن مايكون قد جهزت بما يحتاج إليه طالب العلم المتمدن من كتب للعلم منوعة وبسط وفرش ومعلقات ومواعين وأثاث وأطعمة على اختلاف أنواعها .

ولما استقر بالدار ورأى جميع ما فيها أعلمه أبو القاسم أنها وجميع ما احتوت عليه ملك له وإنعام من أمير المؤمنين عليه وسلمها إليه وانصرف عنه .

ولم يزل المنصور بعد ذلك شديد العناية بأبى موسى راعيا له مضيفاً عوارفه عليه متعهدا أحواله حَرِيصًا على الصَّلَاةَ خَلْفَهُ وقَدَّمَهُ إلى الخطبة فى جامعه الأعظم المتصل بقصره حتى أتم بناءه فكان أول خطيب خطب به .

واستمرت حاله معه على ما ذكر من التنويه واعتقاد الخير التام فيه ولما حضرت المنصورَ الوفاةُ عهد أن يتولى غسله أبو موسى الجزولى وَحْدَهُ فكان كذلك

ولم يزل أبو موسى بعد وفاة المنصور خطيبا عند ابنه الناصر مكرما لديه يستصحبه فى أسفاره ويَفْرَحُ بلقائه إلى أن وجهه رسولا ومصلحا فى قضية بين صنهاجة الساكنين بأزمور فتوفى هناك [1]

---

(١) انظر أبو موسى الجزولى العدد ١٩ للأستاذ عبد الله كنون والسلاوى : كتاب الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ٣ : ٢٢ وابن خلدون : العبر ٧ : ١٩٤ ، ١٩٥ والتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبى ٤ : ١٨٠ ، وعبد الحميد العبادى : المجمل فى تاريخ الأندلس ١٦٠ : ١٦١ وليفى بروفسال : الإسلام فى المغرب والأندلس ٢٥٠ (مترجم) والذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشى ٥ الأوراق ٧١ ـ ٧٨ مخطوطة بالرباط .

نشأته وطلبه العلم :

لم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ رحلة أبى موسى للمشرق ولا شيئا عن نشأته وطلبه العلم فى بلاده ، بل الذى يستفاد من ابن عبد الملك المراكشى أنه لم يأخذ فى هذا الشأن حتى شَرَّقَ وحج وحضر بمصر مجلس أبى محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى المصرى النحوى اللغوى (١) رئيس النحويين بالبلاد المصرية ، والمرجوع إليه فى وقته فى علم العربية وأبو موسى لا يحسن شيئا من النحو فَبِحُبِّهِ للعلم ومواظبته على طلبه لم يمر عليه وقتٌ طويل بمصر حَتَّى فهم الطريقة وتكلم فيها مع أربابها وعكف على قراءة النحْوِ عند أبى محمد بن برى وقرأ عليه تاج اللغة وصحاح العربية لأبى نصر إسماعيل بن حماد النيسابورى الجوهرى (٢) وكتبه بخطه ، وروى أيضا هنالك عن مهذب الدين بن أبى المحاسن بن بركات بن على بن غياث بن سليمان المهلبى النحوى اللغوى (٣) وبالإسكندرية عن أبى الطاهر السلفى (٤) ثم عاد إلى المغّرب فأقام بنجزائر بنى زَغْنَا (هى عاصمة الجزائر اليوم) مدة سمع فيها من شيوخها أصول الفقه على المذهب المالكى ولزم شيوخ المدينة حتى أتقن المذهب .

---

(١) ستأتى ترجمته فى شيوخه .

(٢) هو إسماعيل بن حماد أبو النصر النيسابورى الجوهرى توفى سنة ٣٩٨ هـ (إنباه الرواة ١ : ١٩٤) .

(٣) إنباه الرواة ٣ : ٣٣٣ وبغية الوعاة ٢ : ٣٠٤ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٤٤٨ .

شيوخه :

عندما رحل أبو موسى إلى المشرق للحج وطلب العلم كان نكرة من النكرات ، فلم يعد إلى المغرب إلا وهو علم من أعلام العربية يشار إليه بالبنان ، ويتنافس الناس فى الأخذ عنه أينما حل من البلدان ، وقد نشر علما كثيرا فى طريق عودته إلى المغرب بإفريقية والأندلس وتخرَّج عليه الكثير من نحاة هذه البلاد ، فلا تجد فى عصره محققا من أهل هذا الفن ولا ملما بأسرار العربية سواء فى قطر إفريقية أو الأندلس بله المغرب إلا من كان من تلامذته .

أما شيوخه بمصر فهم :

١ ـ أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى المصرى النحوى اللغوى ، المصرى المولد والنشأة ، المقدسى الأصل سَلَفُهُ من القدس ولد بمصر فى الخامس من شهر رجب سنه ٤٩٩ هـ وبها نشأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر وحصل له من ذلك مالم يحصل لغيره؛ لذكائه وعظيم فهمه ثم انفرد بهذا الشأن وقصده الطلبة من الآفاق .

كان رحمه الله تعالى جم الفائدة كثير الاطلاع عالماً بمذهب سيبويه وعلله وبغيره من الكتب النحوية قيما باللغة وشواهدها وكان إليه التصفح فى ديوان الإنشاء ولايصدر كتاب من الدولة إلى ملك من الملوك إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى ، وكانت كتبه فى غاية

الصحة والجودة ، وإذا حشاها أى جعل لها حاشية أتى بكل فائدة وكان قيما بالنحو واللغة والشواهد ولقد استفاد منه أكثر الرؤساء بمصر وأخذوا منه ، وقد قرأ عليه الجزولى تاجَ اللغةِ وَ صِحَاحَ العربية للجوهرى وكتابَ الجمل للزجاجى .

سَأل الجزولى ابن برى عن مسائل على أبواب الكتاب فأجابه عنها وجرى بحث فيها بين الطلبة ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه واستفادوها منه وكان إذا سئل عنها هل هى من تصنيفك ؟ قال : لا . ولما كانت هذه من نتائج خواطر الجماعة عند البحث فى مَجلِس الشيخ ابن برى ومن كلام ابن برى لَمْ يقل الجزولى إنها من كلامى ، لأنه كان متورعا .

وكان رحمه الله تعالى قليل التصنيف لم يشتهر له سوى مقدمة سماها « اللباب فى الرد على الخشاب » فى رده على الحريرى فى درة الغواص « وجواب المسائل العشر » التى سأله عنها أبو نزار ملك النحاة وحاشيته على كتاب الصحاح فإنها نقلت من أصله وأفردت فجاءت سته مجلدات وسماها من أفردها « التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح » ولم يكملها بل وصل إلى « وقش » وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى .

قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنترينى وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص بمصر وتوفى فى ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ هـ (١) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٢٩٢ وإنباه الرواة ٢ : ١١ وبغية الوعاة ٢ : ٣٤ .

٢ ـ مهلب بن الحسن بن بركات بن على بن غياث بن سليمان المهلبى البهنسى المصرى النحوى ويدعى المهذب وأبو المحاسن من أهل البهنسا إحدى كور مصر القبلية (تتبع الآن مركز بنى مزار بمحافظة المنيا) .

دخل القاهرة وقرأ النحو على جماعة ، منهم أبو محمد بن برى وهو آخر شيوخه وقرأ الفقه وتولى حكم بلده البهنسا إلى أنْ عزل فعاد إلى القاهرة وتصدر بها لإقراء الأدب وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها .

قال السيوطى فى بغية الوعاة « رأيت له تأليفا فى الفوائد النحوية نظما وشرحا ، وهو مجلد لطيف ، وهو عندى بخطه ذكر فيه أنه قرأ بسبع بقين من (بياض فى الأصل) ثم رأيت ابن مكتوم قال فى تذكرته أخبرنا شيخُنا الحافظ قطب الدين بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى بقراءته عليه أنبأنا الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عباس الأسعردى بقراءته عليه أخبرنا الحافظ أبو الحسين بن يحيى بن على بن عبد الله القرشى المصرى سماعا عليه . . . . » مات شابا وكان عمره يوم موته اثنين وأربعين عاماً توفى رحمه الله تعالى سنة ٥٧٢ هـ [١] .

٣ ـ إسماعيل بن ظافر بن عبد الله الصقلى أبو الطاهر المقرئ النحوى من سادات المصريين وعلمائهم ونبلائهم كان عالما بالقراءات والعربية مع دين متين وزُهْدٍ وورع وصلاح ، سمع الحديث من ابن برى وغيره وأقرأ الناس زمانا ولد سنة ٥٥٤ هـ ومات فى الثانى والعشرين من رجب سنة ٦٢٣ هـ [٢] .

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ٣٠٤ وانظر إنباه الرواة ٣ : ٣٣٣ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٤٤٨ .

٤ ـ أبـو المنصور ظافر المالكى الأصولى شيخ المالكية فى وقته انتصب للإفادة والفتيا فانتفع به بشر كثير وتوفى بمصر سنة ٥٩٧ هـ (١)

تلاميـذه :

قال ابن عبد الملك المراكشى (٢) « ثم قَفَلَ إلى بلاد المغرب فأقام بجزائر بنى زَغْنَا فأخذ عنه بها حينئذ : أبو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور الزواوى ، المستوطن بعد بدمشق المدعو هناك بزين الدين ناظم الأرجوزة المهذبة فى النحو الموسومة بالدرة الألفية فى علم العربية وأبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس ، وأخذ عنه بها أو بغيرها من بلاد إفريقية أبو زكريا يحيى بن على بن الحسن بن حُبُوس الهمدانى وأبو عبد الله محمد بن على بن بلقين القلعى بن طرفة ، ثم أجاز البحر إلى جزيرة الأندلس فكتب بالعربية زماناً وأخذ عنه بها من أهلها جماعة منهم : أبو إسحاق بن غالب وأبو عبد الله أحمد بن الشواش ، ثم عاد إلى العـدوة وأخذ عن أبى محمـد الحجـرى واستـوطن مراكش ، وانتصب فيها لتدريس العربية فأخذ عنه بها : أبو إدريس يعقوب بن يوسف الصنهاجى وأبو إسحاق القشقاش شيخنا وأبو بكر عبد الرحمن ابن دهمان وأبو الحجاج بن علاء الفاسى وأبو الحسن بن القطان وأبو

---

(١) نيل الابتهاج ١٣٠ وإنباه الرواة ٢ :٣٧٨ .

(٢) كتـاب الـذيـل والتكملة لكتابى الموصول والصلة ٥ الورقتان ٧١ ، ٧٢ مخطوطة بالرباط

زيد المكادى وأبو عبد الله بن إبراهيم الومثقى وابن أبى الربيع بن محمد الإيلانى ، وأبو العباس بن المحمد بن زكريا المنجصّ والموْدُورِى وأبو محمد بن عبد الصمد بن يوشجل ويكتب أيضاً يوجكل وعبد الكريم بن محمد الخزاعى وأبو يعقوب بن عبد الرحمن التادلى بن الزيات والأستاذ أبو على الشلوبين وأحمد بن محمد بن بشار السبائى المَروى أبو جعفر ، وفتّح بن موسى (بياض فى الأصل) الجزيرى النحوى » .

وهؤلاء الذين ذكرهم ابن عبد الملك منهم مَنْ تصدر ومنهم مَنْ ألَّفَ ومنهم مَنْ كانت له الإمامة فى النحو ، ومنهم مَنْ نسبه المؤرخون والمترجمون للأعلام ، ومنهم الذين لم أعثر لهم على ترجمة .

وقد أَوْرَدْتُ أسماء تلاميذه كما أوردها ابن عبد الملك المؤرخ الكبير حتى أَكْشِفَ اللثام عن تلاميذ الجزولى لعل الزمنَ يجود بمَن يستطيع العثور على ترجمة كاملةٍ لهم . وفيما يلى تعريفٌ مِمْن نَبُهَ من تلاميذه :

١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الملك الفهرى الذهبى والمعروف بابن الشواش قال الأبار : أخذ عن الجزولى وحُبس للإقراء والحديث ودرس النحو واللغة وحمل الناس عنه وكان إماماً متواضعا بارع الخط مات سنة ٦١٩ هـ (١) .

٢ ـ عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان الأنصارى المالقى أبو بكر قال ابن الزبير : كان مقرئا للقرآن نحويا

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٧٨ .

أديباً فاضلا ، ذا دُعابة وبسط خلق روى عن أبيه وعمه والجزولى وعنه أخذ ابنُ أبى الأحوص وأبو بكر بن حميد مات سنه ٦٢٧ هـ [١] .

٣ ـ يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن التادلى أبو الحجاج المعروف بابن الزيات ، لغوى أديب من قضاة المالكية من أهل تادلة بالمغرب بين تلمسان وفاس له كتب منها : التَّشَوُّفُ إلى رجال التصوف ومازال مخطوطا وكتاب نهاية المقامات فى رِوايةِ المقامات وهو شرح للمقامات الحريرية ومناقب الشيخ أحمد السبتى دَفِين مراكش ومازال مخطوطا وهو رسالة فى نحو خمسة كراريس توفى رحمه الله سنه ٦٢٧ هـ [٢] .

٤ ـ يحيى بن معط بن عبد النور أبو الحسن زين الدين الزواوى المغربى الحنفى النحوى كان أحد أئمة عصره فى النحو واللغة ، إماما مبرزا فى العربية ، شاعرا محسنا قرأ على الجزولى وسمع من ابن عساكر سكن دمشق زمنا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ثم أرغبه الملك الكامل فى الانتقال إلى مصر فسافر إليها وتصدر بالجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص) بمصر لإقراء الأدب وحمل الناس عنه الكثير وكان يحفظ شيئا كثيرا وله تصانيف كثيرة بلغت أحد عشر مؤلفا ولد سنة ٥٦٤ هـ ، ولم يزل بمصر إلى أن توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٠ هـ بالقاهرة ودُفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ٧٩ .

(٢) الأعلام للزركلى ٩ : ٣٢٩

الإمام الشافعى - رضى الله عنه - وقبره هناك ظاهر [1] .

٥ - محمد بن قاسم بن منداس أبو عبد الله المغربى البجائى الجزائرى ويعرف بالأشيرى النحوى أخذ العربية عن الجزولى وغيره وأقرأها مدة وحدث باليسير وروى بالإجازة العامة عن السّلفى ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفى أول المحرم سنة ٦٤٣ هـ [2] .

٦ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الأشبيلى الأزدى المعروف بالشلوبين بفتح اللام وبضمها كان إمام عصره فى العربية بلا مدافع وآخر أئمة هذا الشأن فى الشرق والغرب ، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعا فى التعليم ناضجا أبقى الله به ما بأيدى أهل المغرب من العربية لازم أبا بكر محمد بن خلف بن صاف حتى أحكم الفن وأخذ عن ابن ملكون وغيره وأقرأ نحو ستين سنة وعلا صيته واشتهر ذكره وقلما تأدب بالأندلس أحدٌ إلا وقرأ عليه وله فى بلاده ذكر كبير .

نحوى فاضل كامل من قرية من قرى إشبيلية اسمها شلوبينة وهو حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر .

ومن المؤرخين ومنهم ابن خلكان من ينسبه إلى الشلوبين وهو بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر ، والشلوبين ضبطه غير واحد بفتح اللام ومنهم من ضبطه بضمها ومن كتبه : القوانين فى علم العربية ومختصره

---

(١) وفيات الأعيان ٥ / ٢٤٣ وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ وفيه أنه توفى سنة ٦٢٨ هـ ومرآة الجنان ٤ / ٦٦ ومعجم سركيس ٢٥٥ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٨٠ وابن الوردى ٢ :١٥٧ .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٣٥١ .

التوطئة وشرح الجزولية فى النحو كبير وصغير وقيل إنه صَنَّفَ شَرْحاً لكتاب سيبويه لم يظهر بعد ، مولده ووفاته بإشبيلية ولد سنة ٥٦٢ هـ الموافق ١١٦٦ م وتوفى فى العشر الأخير من شهر صفر سنة ٦٤٥ هـ الموافق ١٢٤٧ م رحمه الله تعالى (١) .

٧ ـ أحمد بن محمد بشار السبائى المروى أبو جعفر قال ابن عبد الملك :

كان متحققا بالنحو حافظاً للغة ذا نباهة فى بلده درس النحو على عيسى بن عبد العزيز الجزولى وله إجازة عن أبى محمد بن محمد الحجرى أخذ عنه ما كان عنده توفى سنة ٦٥٠ هـ (٢) .

٨ ـ يوسف بن محمد بن إبراهيم أبو الحجاج الأنصارى الفاسى الأديب كان علامة إخباريا لغويا بارعا فى العربية وضروبها ، يحفظ الحماسة وديوان المتنبى وأبى تمام وسقط الزند والسبع المعلقات صنَّف تاريخاً على الحوادث ومات بتونس فى ذى القعدة ٦٥٣ هـ وقد جاوز الثمانين بقليل (٣) .

٩ ـ فَتْح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن على بن يوسف نجم الدين أبو النضر الأمدى الجزيرى القصرى ولد بالجزيرة الخضراء فى

---

(١) وفيات الأعيان ٣ . ١٢٣ وروض المناظر لأبى الشحنة حوادث سنة ٦٤٥هـ ومعجم البلدان لياقوت ٥ : ٢٩٠ والديباج المذهب ١٨٥ وكشف الظنون ٥٠٨ ، ١٨٠٠ ، ١٤٢٨ والتاج ٩ :٢٥٥ والذيل والتكملة ٥ : ورقة ٧٤ وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٤ وإنباه الرواة ٢ : ٣٣٢ والأعلام للزركلى ٥ : ٢٢٤ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٦٣ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٣٥٩ .

رجب سنة ثمان وقيل أربع وثمانون وخمسمائة وسمع على الجزولي مقدمته ، وكان فقيها فاضلا شافعيا أصوليا نحويا ، عارفا بالعروض والحكمة والمنطق ، صنف : نظم المفصَّل للزمخشري ونظم سيرة ابن هشام ونظم إشارات ابن سينا وله منظومة في العروض ، دخل بغداد ودمشق وحماة ، واشتغل على السيف الآمدي ودرس بالنظامية ومدرسة المشطوب وفوض إليه ديوان الإنشاء ، دخل مصر وولي قضاء أسيوط ودرس بالفائزية ومات بها يوم الأحد رابع جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ[1]

أخلاقه ومجالسه العلمية :

يحدثنا ابن عبد الملك المراكشي في كتاب الذيل والتكملة ـ الأوراق ٧١ ـ ٧٨ عن أخلاق الجزولي وصفاته فيقول[2] : « وكان الجزولي كبير النحاة غير مدافع ، حسنَ الإلقاء حافظا للغة ضابطا لما يفيد ، حسن الخط المشرقي ، وافر الحظ من الفقه بارعا في أصوله

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٤٢ .

(٢) تفضل الأستاذ عبد الله كنون بإرساله ترجمة كاملة لأبي موسى الجزولي قال : « وعلى كل حال فإني استجابة لرغبتكم وتعاوناً معكم على نفض الغبار عن أثر هذا النابغة الفذ أرسل إليكم ترجمته المطولة التي احتفظ لنا بها المؤرخ المعظم ابن عبد الملك المراكشي منقولة من نسختنا بالآلة الكاتبة . . . وأنيدكم أن الجزء الذي يحتوي هذه الترجمة هو الخامس والآخر وتوجد نسخة منه مصورة في الخزانة العامة بالرباط ما يقابل دار الكتب في مصر ولا أعلم لهذا الجزء نظيرا وهذه النسخة المصورة مأخوذة من النسخة الأصل التي كانت في ملك القاضي عباس بن إبراهيم رحمه الله ولاأعلم له رقما بالخزانة (طنجة في ٤ / ٨ / ١٩٧٠ ، ٢٥ / ٨ / ١٩٧٠ وهذه الترجمة موجودة عندي احتفظ بها في مكتبتي » .

متعلقـا بطرف صالح من رواية الحديث مع الورع والزهد والتقشف والانقباض عَنْ مخالطة الناس ومداخلة أبناء الدنيا وهو أول من أدخل صحـاح الجوهرى إلى المغرب وقد حدثنى غير واحد ممن لقيه أن الأستاذ أبا على الشلوبين قدم إلى مراكش أول قدماته عليها . . . وهو مستعـد بمـا عنـده للظهـور على من اشتملت عليه من أهـل العلم بالعـربية ، فدخل إليها من باب دكالة أحد أبوابها الشمالية ، وكان أبو موسى فى ذلك الوقت يدرس فى مسجد على الطريق بمقربة من ذلك الباب فمر به الأستاذ أبو على الشلوبين وسمع أصوات طلبة العلم قد علت بالمذاكرة والمباحثة فسأل عن ذلك فأخبر أنه مجلس بعض أساتيذ العربية فدخل إليه متشوقاً ومتطلعا على مراتب طلبة مراكش فى النحـو ، فألفاهم يتفاوضون فى مسائل النحو ، وبينما هو يستظرف مأخذهمُ فى المناظرة دخل أبو موسى رجلا رقيق الأدمة [1] تعلوه صفرة ذا غديرتين [2] مبتذل الملبس على رأسه قلنسوة عزف على زى ذوى المهن من برابـرة البوادى وعندما أطل عليهم سكتوا وسكنوا هيبة له وإجـلالا ، ولمـا استقر بأبى موسى المجلس أخذ يتكلم فى بعض أبواب العربية بضبط قوانينها وتقييد مسائلها وأحكام أصولها بما لا عهد لأبى على بمثله فَبُهِتَ عند ذلك وسقط فى يده وقال : إذا كان هذا الموضع الخامل الذى لا يأبه له ولايعد من كبار مجالس العلم لكونه فى أخريات البلد ينتصب للتدريس فيه مثل هذا البربرى البعيد فى

---

(١) الأُدمة بضم الهمزة وسكون الدال الموافقة والألفة يقال بينهم أدمة أى مودة .

(٢) الغديرة هى الذؤابة المضفرة والجمع غدائر .

إبداء الرأى عند التكلم فضلا عن مثل هذا الاستبحار فى النحو ، فما الظن بالمجالس المختلفة والمساجد المشهورة التى يعتنى بها وبمدرسيها ولاةُ الأمر ويعظم فيها الحفل ، ويجتمع إليها أكابر طلبة العلم . . . هذا بلد لا أَسود فيه بعِلْمِى ، وانكفأ للحين عن ذلك الموضع ، ولم يحل بمراكش ولاحَضّرَ مجلسا من مجالس أساتيذها وعاد إلى بلده أشبيلية مفضيا بالعجب مما شاهدة .

ويقول الأستاذ عبد الله كنون [٣] فى كتابة : مشاهير رجال المغرب العدد ١٩ الجزولى « وقد حكى أبو على البوسى فى كتابه القانون هذه الحكاية على وجه آخر فقال : وحدثونا عن الأستاذ أبى على الشلوبين أنه دخل حضرة مراكش - حرسها الله - فوجد الشيخ الجزولى النحوى رحم الله الجميع يدرس فى مسجده علم العربية ، فلما قعد إذا بين يديه حلقة من المبتدئين . . . . وهو يخاطبهم على قدر افهامهم فالقى عليه سؤالا فأجابه بجواب متوسط على قدرهم ثم ارتفعوا فجَاءت حلقة أُخْرىَ للنجباء ، فكان الشلوبين يلقى حينئذ الأسئلة فيجيبه الجزولى بغاية التحقيق والتدقيق . وهذه الرواية على انقطاعها لاتعارض رواية ابن عبد الملك الذى يعتبر كالمعاصرين للجزولى وغاية ما تفيده أن الشلوبين كان هو المباشر للسؤال أى كان تلميذا للجزولى ويقول ابن عبد الملك : وَأَخْبَرَنى غير وُاحد ممن اثق به أن الفقيه المتفنن الورع

---

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما العدد الثانى المعجميون مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٢٥٣٤ صفحات ١١٤ - ١١٦ رقم ٥٢ .

المجمع على فضله أبا سعيد يَخْلَفْتين بن تَنْفِليشْت بن إبراهيم المندرازى اليوغاغى رحمه الله كان مَتَى أشكل عليه شىء من علم العربية تعرض لأبى موسى فى طريقه الذى جرت عادته بالمرور عليه من داره متوجها إلى مجالس المنصور بعد اتصاله به فيستفتيه فى بعض ما يعرض له وأبو موسى راكب فَيَهِمّ بالنزول إليه والمواعدة معه فى الوصول إلى منزله أو الاجتماع به فى أحد المساجد القريبة من موضع تلاقيهما ، أو الوقوف معه حتى يفرغا من محاورتهما فيأْبَى أبو سعيد من ذلك كله إلا مُماشَاته على قدميه وأبو موسى راكب ، فكان أبو موسى يقلق لذلك كثيراً ؛ تواضعاً منه وإجلالا لأبى سعيد ولاتسعه إلا مساعدته فيأخذ معه فيما قصد إليه بسببه حتى يَنْقَضِى إربُهُ وينفصل عنه أبو سعيد متأسفا عليه مسترحما قائلا : أى رجل اسْتَمَالَتْهُ الدُّنْيَا واستهواه زخرفُها وكان هذا القول من أبى سعيد بناءً على حالته التى ستره الله فيها وأعانه عليها وَإلاَّ فأبُو موسى رحمه الله لم يتَلَبَّسْ من الدنيا إلا بما يتظاهر به بَيْنَ أبنائها تَقِيَّةً مِنْهُ على نفسه فأما فى باطن أمره وخفى حاله فإنه كان أرفعَ درجاتِ الزهد والتقلل من الدنيا رحمه الله» .

مصنفاته :

قال ابنُ عبد الملك المراكشى :[1] وله مصنفات فى النحو أشهرها :

---

(١) الذيل والتكملة ٥ ورقة ٧٧ .

١ ـ التقييد المحاذى به أبواب الجمل للزجاجى المسمى بالاعتماد وبالقانون أيضا . . ولم يزل أبو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها ، وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه إليه اجتهاده ويقتضيه اختباره وشهير وَرَعِهِ .

٢ ـ كتابه الذى بَسَط فيه مقاصد هذا الاعتماد وتوفى قبل إكْمَالِهِ .

٣ ـ شرح أيضا إيضاح الفارسى جملة وشرح شواهده مفردة .

٤ ـ تنبيهات وتعليقات على الكتاب لسيبويه .

٥ ـ مفصل الزمخشرى .

وله تآليف أخرى :

٦ ـ أمالى فى النحو .
٧ ـ شرح على أصول ابن السراج .
٨ ـ شرح على قصيدة بانت سعاد .
٩ ـ مختصر شرح الفَسْر لابن جنى على ديوان المتنبى [١] .

قال ابن عبد الملك المراكشى [٢] : « وَعَلَى الجملة فقد كان راسخ القدم فى النحو ولا شبيل إلى إنكار ذلك ومصنفاته تشهد بذلك » .

---

(١) انظر الأعلام للزركلى ٥ : ٢٨٨ ومعجم الأدباء لعمر كحالة ٨ / ٢٧ .
(٢) الذيل والتكملة ٥ ورقة ٧٧ .

شُرَّاحُ المقدمة الجزولية :

وقد شرح المقدمة الجزولية الأستاذ أبو على الشلوبين وله عليها شرحان كبير وصغير [١] ، وشرحها أحمد بن عبد النور المالقى [٢] ، وشرحها أبو محمد القاسم بن أحمد اللورقى وسماه المباحث الكاملية على المقدمة الجزولية [٣] وشرحها سعد بن أحمد الجزامى الأندلسى [٤] ، وشرحها ابن مالك الشهير وسماه المنهاج الجلى فى شرح القانون الجزولى أوله : أحمد الله على نعمته . . . [٥] وشرحها على بن مؤمن بن محمد الشهير بابن عصفور [٦] ، وشرحها شمس الدين بن الخباز [٧] ، وشرحها محمد بن عبد الرحمن الخزرجى الشاطبى [٨] ، وشرحها محمد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بالشلوبين الصغير وقد أكمل شرح أستاذه ابن عصفور [٩] وشرحها على ابن محمد بن محمد الأبذى [١٠] ، وشرحها الشريشى ، وشرحها ابن معط [١١] .

---

(١) بغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ .
(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٣١ .
(٣) إيضاح المكنون ٢ : ٥٤٣ .
(٤) روضات الجنان ٣٠٨ .
(٥) كشف الظنون ١٨٠٠ .
(٦) روضات الجنان ٤٩٣ .
(٧) بغية الوعاة ١ : ٣٠٤ .
(٨) عنوان الدراية ٦٨ .
(٩) بغية الوعاة ١ :١٧٨ .
(١٠) الأشباه والنظائر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ أورد له السيوطى آراء كثيرة كشارح للمقدمة الجزولية .
(١١) بغية الوعاة ١ : ٣٦٠ ، ٣٦١ .

ومن هؤلاء من ينبغى التعريف به تفصيلا وبالشرح الذى وصل إلينا وفيمايلى تعريف بهؤلاء الشراح وشروحهم وقد رتبتهم بتاريخ وفاتهم وأبقيت الأستاذ الشلوبين واللورقى فى آخر الشراح ؛ لأن شرحيهما هامان ويلقيان الضوء على المقدمة الجزولية :

١ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن معالى بن منصور بن على الشيخ شمس الدين الخباز الإربلى الموصلى النحوى الضرير ، كان أستاذا بارعا علّامة زمانه فى النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض وله المصنفات المفيدة منها : النهاية فى النحو شرح ألفية ابن معط مات بالموصل عاشر رجب سنه ٦٣٧ هـ . قال السيوطى : قال ابن الخباز فى شرح الجزولية أقسام التنوين عشرة : تنوين التمكين وتنوين التنكير وتنوين المقابلة وتنوين العوض وتنوين الترنم والتنوين الغالى وتنوين المنادى عند الاضطرار وتنوين مالا ينصرف عند الاضطرار والتنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك وتنوين الحكاية مثل أن تسمى رجلا بعاقلةٍ لبيبةٍ فإنك تحكى المسمّى به [1] .

٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف تاج الدين أبو العباس بن أبى عبد الله بن أبى العباس البكرى من بكر بن وائل الشريشى الصوفى الإمام العارف العلامة ولد سنة ٥٨٣ هـ وتوفى ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٠ هـ بأعمال الفيوم ودفن بها .

---

(١) الأشباه والنظائر ٢ : ١٠٨ .

له كتاب توحيد الرسالة ورسالة التوحيد فى أصول الدين ، وكتاب أسرار أصول الدين ، وكتاب أسرار الرسالة ، وكتاب الأسرار، وكتاب أسنى المواهب ، وكتاب شرح المفصل ، وكتاب شرح الجزولية فى النحو ، وكتاب صحبة المشايخ ، وكتاب عوارف الهدى وهدى العوارف ، وكتاب فى السماع ، وكتاب أنوار السراية وسراية الأنوار نظم ومن شعره :

لو لم تَكُنْ سبُلُ الولاءِ بعيدةً لاتنتحى إلا بِعَزْمَةِ وَاحِدِ[1]
لتوارد الضدان أربابُ العُلَا وَالأرزلون على مَحَلٍّ واحِدِ

٣ ـ سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو عثمان الجذامى الأندلسى البيانى النحوى المالكى ، حدثنا عنه الشريف الدمياطى قال : رأيته ببغداد سنة ٦٠٥ هـ ونقل عنه تلميذه ابن إياز فى شرح الفصول فى مواضع عديدة وسماه سعد الدين وذكر أنه شرح الجزولية وتوفى سنه ٦٤٥ هـ[2] .

٤ ـ محمد بن على بن محمد بن إبراهيم الأنصارى المالقى أبو عبد الله ويعرف بالشلوبين الصغير وهو من النبلاء الفضلاء ، أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن أبى صالح ولازم ابن عصفور مدة إقامته بمالقة أقرأ ببلده القرآن والعربية ، وكان بارع الخط منقبضا عن الناس كثير التعفف متحققا بأشياء جليلة مقتصدا فى شئونه كلها لايقرئ إلا من له

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٣٦٠ ، ٣٦١ .
(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٧٧ ، وروضات الجنان ٣٠٨ ، وكشف الظنون ١٨٠٠ .

جهـة تخدم ، غير محترف بذلك ومعيشته من أملاك له ، مجانبا الناس على استقامة وخير ، شرح أبيات سيبويه شرحا مفيدا ، وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية وانتفع به طائفة ومات فى حدود سنة ٦٦٠ هـ عَنْ نحو أربعين سنة (١) .

تعليق : مات ابن عصفور سنة ٦٦٣ هـ أى بعد موت الشلوبين الصغير ولا يعقل أن يكمل الطالب شرح أستاذه إلا فى حالتين : إما بإذن من أستاذه فى حالة الانشغال وإما فى حالة وفاته ، ولكننى أعتقد أن هذا سهو من المؤلفين وأن الشلولين الصغير لم يُكْمِلْ شرح ابن عصفور ولكلٍّ شَرْحُهُ .

٥ ـ على بن مؤمن بن محمد بن على أبو الحسن بن عصفور النحوى الحضرمى الإشبيلى ، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس ، أخذ عن الدبياج والأستاذ أبى على الشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة ، وتصدر للاشتغال مدة بِعِدَّة بلاد وجال الأندلس وأقبل عليه الطلبة وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ، ولم يكن عنده ما يؤخذ غنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك ، قال الصفدى : ولم يكن عنده ورع ؛ جلس فى مجلس شراب فلم يزل يُرْجَمُ بالنارنج إلى أن مات وصنف كتبا كثيرة منها الممتع فى التصريف والمقرب وشرح المقدمة الجزولية ومختصر المحتسب وثلاثة شروح على الجمل والمفتاح والهلال وشرح ديوان المتنبى وشرح الحماسة وسرقات الشعراء وله هذان البيتان :

---

(١) بغية الوعاة ١ : ١٨٧ .

لماتدنَّستُ فى التفريطِ فى كِبَرى ... وصرتُ مُغْرًى بشُرْبِ الرَّاحِ واللَّعسِ [1]
أيقنتُ انَّ خِضابَ الشَّيْبِ أسْتَرُلى ... إن البياضَ قَلِيلُ الحملِ للدَّنَسِ

وكتاب المقرب فى النحو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠٩ نحو تيمور ويقع فى ١٦٧ صفحة أوله : الحمد لله الذى لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام ولم يستنجح بأفضل من صُنعه مرام ، جاعل النطق أشرف الصفات للبشرية ، وآخره :

يأنـاظِـرًا فيهِ سَلِ اللهَ مَرْحَمَـةً ... عَلَى المصَنِّفِ واسْتغفرْ لصَاحِبِهِ
وَاطلُبْ لنفسك مِنْ خَيْرٍ تُرِيد بهِ ... مِنْ بَعْـدِ ذَلِـك غُفْرَاناً لِصَاحِبِهِ

ولد سنة ٥٩٧ هـ الموافق ١٢٠٠ م وتوفى فى ٢٤ من ذى القعدة سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٧ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ الموافق ١٢٧١ م [2] .

٦ ـ أبو عبد الله جمال الدين الطائى محمد بن عبد الله بن مالك ، صاحب التآليف المفيدة والتصانيف الجليلة ، والعلم المشهور فى العربية والنحو والشواهد ، ولد بمدينة جيان بالأندلس سنة ٦٠٠ هـ الموافق ١٢٠٣ م وانتقل إلى دمشق وأقام بها وكان بحرا لا يشق عبابه فى

---

(١) اللعَس سواد مستحسن فى باطن الشفة يقال فى شفتيها لعسة واللعَس بفتحتين لون الشفة إذا كانت تقترب إلى السواد قليلا وذلك يستملح وبابه طرب يقال شفة لعساء ولثية ونسوة لعس .

(٢) عنوان الدراية ١٨٩ ووفيات ابن قنفذ (مخطوطة) توفى ابن عصفور سنة ٦٦٧ هـ غريقا بتونس ، وكشف الظنون ١٨٢٢ .

العلوم وخاصة فى النحو ، وتصدر بحلب لإقراء العربية وكان يجتمع به قاضى القضاة ابن خلكان ويحترمه لعلمه ، وقد أفاد ابن مالك ممن عاصَرَهُ من أعلام العربية والنحو ومن بينهم ابن الحاجب وابن يعيش وصرف طول حياته همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماما فى القراءة وعالما بها وألف قصيدة دالية مشهورة وكان فى النحو والتصريف إماما لايبارى ، وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وتولى إمامة المدرسة العادلية فى الشام وأما اطلاعه على أشعار العرب التى يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجبا وكان الأئمة والأعلام يتحيرون فى أمره وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب ، هذا مع ما كان عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وفصاحة العبارة وكمال العقل .

أقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل بالجامع الأموى والمدرسة العادلية وتخرَّج عليه جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلا ، رجزه وطويلة وبسيطة وروى عنه وأخذ من علمه ابنه بدر الدين محمد وابن العطار وشهاب الدين غانم وناصر الدين بن شافع وسواهم .

قدم رحمه الله القاهرة ثم رحل عنها إلى دمشق وبها مات فى الثانى عشر من شعبان سنة ٦٧٢ هـ وله مؤلفات تربو على الثلاثة عشر مؤلفا أشهرها ألفيته المشهورة فى النحو ومنها الموصل فى نظم المفصل والكافية الشافية والخلاصة وهى مختصر الشافية وإكمال الأعلام بمثلث الكلام ولامية الأفعال وشرحها وفعل وأفعل والمقدمة الأسدية وعدة اللافظ وعدة الحافظ والنظم الأوجز فيما يهمز والاعتماد فى الظاء والطاء وإعراب مشكل

البخاري وتحفة المورود في المقصور والممدود والتسهيل واسمه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد [1] والمنهاج الجَليّ في شرح القانون الجزولي أوله : أحمد الله على نعمته . . . الخ قال : إن كتاب القانون في النحو للشيخ الإمام الفاضل عيسى أبي موسى الجزولي وإن كان صغير الحجم لكنه كثير العلم مستعص على الفهم مشتمل على لباب الأدب ، منطو على سر كلام العرب ، متضمن للنكات العربية التي خلا عنها أكثر شروح النحو ، ورأيت أهل عصرنا مائلين إلى حفظه ، ولكنهم يعجزون عن فهمه ، حتى ظن بعضهم أنه منطق ، أو أن أكثره منطق ، وليس فيه ما يتعلق بالبحث المنطقي سوى فصل نزر في أوله ، وقد كنت أكثرتُ من تتبع ألفاظه فاقبلت على شرحه . . . الخ [2] وهذا يعني أن هناك شرحا للمقدمة الجزولية لابن مالك لأن صاحب كشف الظنون قد اعتاد أن يكتب المؤلفات وينسبها لصاحبها ، ولكنه إذا اشاهد أحد هذه المؤلفات يكتب مقدمتها ومقتطفات منها وهذا يعني أنه شاهد الشرح ولكن أين هو ؟ لقد ضاع مع الزمن ولم يبق منه إلا هذه السطور القليلة التي أوردها حاجي خليفة رحمه الله تعالى .

٧ ـ علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذي أبو الحسن قال في تاريخ غرناطة : كان نحويا ذاكراً للخلاف في النحو ومن أحفظ أهل وقته لخلافهم ، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على

---

(١) بغية الوعاة ١ : ١٣٠ ، ١٣٧ والأعلام للزركلي ٧ : ١١١ وشرح ابن عقيل ١ : ٤ ـ ٧ .

(٢) كشف الظنون ١٨٠٠ .

غوامضه أقرأ بمالقة وقرأ عليه ابن الزبير ثم انتقل إلى غرناطة فاقرأ بها إلى أن مات سنه ٦٨٠هـ .

قال أبو حيان فى النضار : كان أحفظ مَنْ رأيناه بعلم العربية وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه وكان فى غاية الفقر على إمامته فى العلم ، وَلِيَ إمامة جامع القيسارية ، قلت يوما للفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن زهير ـ والأبذى حاضر ـ ماحد النحو ؟ فقال : هذا الشيخ هو حد النحو وذكر وفاته وقال فى رجب سنه ٦٨٠ هـ [١] .

والغريب أن السيوطى فى بغية الوعاة لم يذكر أنه شرح المقدمة الجزولية بينما أورده فى الأشباه والنظائر أربعة عشر رأيا وقال عنه إنه شارح كبير من شراح القانون لأبى موسى الجزولى قال السيوطى : قال أبو الحسن الأبذى فى شرح الجزولية يعترض على الجزولى . . الخ [٢] .

٨ ـ يحيى بن معط بن عبد النور [٣] قال السيوطى فى الأشباه والنظائر . « قال ابن معط فى شرح الجزولية وتقول فى الحال : إن تزرنى ضاحكا آتك فى هذه الحالة ولا يجوز الكناية عنها ؛ لأن الحال لا تضمر وتقول فى الظرف على إعمال الثانى : سرت وذهبت اليوم وعلى الأول سرت وذهبت

(١) بغية الوعاة ٢ : ١٩٩ .
(٢) انظر الأشباه والنظائر ١ : ٩٣ ، ١٢٥ ، ٣٢٥ ، ٢/٣٢٧ : ٨٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ، ٢٤٢ / ٣ : ٦ ، ٢٣ / ٤ : ٢٣ ، ٧٠ ، ١٠٨ .
(٣) سبق التعريف به فى تلاميذ الجزولى .

فيه اليوم وفي المصدر على الثاني إن تضرب بكرا أضربك ضربا شديدا وعلى الأول أضربكه ضرباً شديدا » [1] .

٩ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيي بن حزب الله بن محمد بن خلف الله بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الأنصاري ثم الشاطبي ، وجده يعقوب هو الداخل قال الغبريني : لقيته ببجاية في مدة اجتيازه عليها إلى المشرق ، ولقيته بعد ذلك في مدة قضائه بها ، له علم محكم وعقد صحيح مبرم ، رحل وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلاً إلى فضله ونبلا كثيرا إلى نبله .

كان له علم بالعربية وأصول الفقه وله مشاركة في أصول الدين وفي قوانين الطب له شرح على الجزولية سمعت عنه ولم أره والذي يقع في النفس أنه جيد في نسختين مفيد ،وكثيرا ما كانت المذاكرة تَقَعُ معه فيما يعد أنه من مشكلات القانون فيجيد في الجواب عليه وكان في أصول الفقه جيدا وكان متأنياً في فقهه لا يستحضر من النقل الكثير ، ولكنه يستحضر ما يحتاج إليه ، وكانت له ديانة متينة وكان عظيم الهمة رفيع القدر يخط بخطه القضاة في بلاد عدة وكان أَبوُه قاضياً وبيتهم بيت علم وقضاء وثوارث سؤدد ، وقضى ببجاية فكان في قضائه على سنن الفضلاء وطريق الأولياء وَالعُقَلَاء قائما بالحقوق ثم انصرف عن بجاية وَتَولّى قضاء حاضرة إفريقية ، توجه من قبل ملك إفريقية رسولا إلى صاحب الديار المصرية فَحَمِدَ مسعاه وشكر منحاه ، وفي وقعة بني مرين بطنجة عرض عليه

---

(١) الأشباه والنظائر ٤ : ١٠٨ .

أهلها أن يبايعوه وكان قادرا على ذلك فتمنع عن ذلك وقال : والله لاأفسد دينى ودنياى وهذا من دينه وفضله وعقله ونبله ، توفى بتونس فى الثانى عشر لصفر سنة ٦٩١ هـ [١] .

١٠ ـ أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقى النحوى كان قيما على العربية ؛ إذ كانت جل بضاعته يشارك فى المنطق والعروض وقرض الشعر وكان عالما فى النحو ضيق الحال تتلمذ عليه أبو الحسن بن أبى العيش وقرأ النحو على أبى الفرج المالقى ، صنف شرح الجزولية وشرح مقرب ابن هشام الفهرى ووصل فيه إلى باب همزة الوصل ، رصف المبانى فى حروف المعانى وغيرها توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سابع عشر من ربيع الآخر سنه ٧٠٢ هـ [٢] .

١١ ـ عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الأشبيلى الأزدى المعروف بالشلوبين وقد سبق التعريف به فى تلاميذ الجزولى .

١٢ ـ أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر اللورقى الأندلسى المرسى النحوى من علماء العربية بالأندلس ونسبته إلى لورقة فى الشمال الغربى من مدينة مُرْسِيَة المدينة الكبرى .

كان إماما فى العربية عالما بالقراءات واشتغل فى صباه بالأندلس وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مايتمناه فصار عينا للزمان وما من علم إلا وله فيه أوفر نصيب .

---

(١) انظر عنوان الدراية للغُبْرِينى ٦٨ .

(٢) انظر بغية الوعاة ١ : ٣٣١ وأخبار غرناطة ١ : ٧٩ ، ٨٣ وكشف الظنون ٩٠٨ ، ١٠٧٩ ، ١٨٠٠ .

قرأ القرآن والنحو على أبى الحسن بن الشريك ومحمد بن نوح الغافقى وبدمشق على التاج الكندى وسمع عليه أكثر مسموعاته وببغداد على أبى البقاء العكبرى وأبى محمد بن الأخضر وكان يعرف اللغة والأصول وعلوم الأوائل جيدا إلى الغاية وكان مليح الشكل إماما مهيبا متفننا وَلِىَ مشيخة العادلية وكان له حلقة اشتغال .

له شرح المفصل فى أربعة مجلدات وشرح الشاطبية والمباحث الكاملية على المقدمة الجزولية لأبى موسى الجزولى ، ولد سنة ٥٧٥ هـ الموافق ١١٨٠ م وتوفى بدمشق فى اليوم السابع من رجب سنة ٦٦١ هـ الموافق ١٢٦٣ م ودفن بباب توما رحمه الله [١] .

وهذه الشروح لم يصل إلينا منها إلا حديث التاريخ عنها ولقد تكلفت الكثير علّنى أعثر على أحد هذه الشروح لتوثيق النسخة الأم ولقد عثرت على أربعة شروح هامة تكاد تكون كاملة للمقدمة الجزولية وهذه الشروح هى :

١ ـ شرح الشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ :

قال السيوطى [٢] : صنف شرحين على الجزولية وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وهذه الكتب الثلاثة ألفها الشلوبين على الجزولية .

---

(١) نفح الطيب ١ : ٣٥١ وغاية النهاية ٢ : ١٥ وبغية الوعاة ٢ : ٢٥٠ والأعلام للزركلى ٦ : ٦ وانظر المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية تحقيق الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢٢٤ .

وقال غير السيوطى:إنه الف شرحا للجزولية ولم يذكروا الشرح الثانى كما أن بعضهم لم يذكر التوطئة فى مؤلفات الشلوبين كالقفطى ، وسأطلق على الشرح الموجز من شرحى الشلوبين الشرح الصغير وعلى المطول اسم الشرح الكبير والكتاب الثالث سماه أبو على الشلوبين التوطئة .

(أ) الشرح الصغير للجزوليــة :

من هذا الشـرح صورة مصغـرة (مكروفيلم) بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٠٣ نحو وعدد أوراقها ١٠٤ وقد شرح الشلوبين فيه المقدمة الجزولية شرحا غير مطول وكان شرحه هَذّا إجابة لبعض مَنْ يكرم عليه كما ذكر ذلك فى مقدمته ويحتمل أن يكون السائل من طلابه كما يحتمل أن يكون من أهل الحل والربط فى زمنه ، لكننى أرجّـح الأول ؛ لأنـه لو كان السـائـل من أولى الأمـر لمـاضنَّ عليه الشلوبين بذكر اسمه على ما جرت به عادة المؤلفين فى كل عصر من العصور .

وهـذا الشـرح يطابق النسخـة الأم كلَّ المطابقة، اللهم إلا بعض الاختلافات النادرة مما يؤكد صحة المخطوطة التى اعتمدت عليها فى تحقيق المقدمة الجزولية ، ولعل الزمن يساعدنى فى تحقيق هذا الشرح وإخراجه للدارسين فهو جيد مفيد [1] .

---

(١) قام بتحقيقه الشيخ ناصر الطريم بكلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إشراف الأستاذ الدكتور أمين على السيد عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ومنح درجة الماجستير .

(ب) الشرح الكبير للمقدمة الجزولية :

يعتبر هذا الشرح توسعة وبسطا للشرح الصغير ، وفضله على الشرح الصغير فى بسط الآراء والخلافات والأدلة والتعليلات والشواهد والأمثلة وتوجيه بعض الآراء أوبعض الروايات فى الشواهد أو شرحها فى إيجاز .

وهذا الشرح لم يصل إلينا جميعه وإنما وصل منه قرابة الربع ؛ إذ أول ما وصل إلينا باب لا النافية للجنس وهذاالباب فى الورقة ٥٣ من المقدمة الجزولية التى تبلغ أوراقها ٧٣ ورقة والموضوعات التى شرحت هنا فى الشرح الكبير فى ١٤٣ ورقة قد استغرقت فى الشرح الصغير ٢٣ ورقة .

وليس من المعقول أن يقال إن الشرح الكبير جزء من نسخة أخرى من الشرح الصغير ؛ لأن لِكُلٍّ من الشرحين سمات تميزه عن غيره فالشرح الصغير موجز قد يقتصر فيه على ذكر الأمثلة وكثيرا ما يترك الخلافات والأدلة كما أنه لم يُعْنَ فيه بتوضيح الشواهد وتوجيهها على خلاف الطريقة التى سار عليها فى الشرح الكبير .

(ج) التوطئــة :

وكتاب التوطئة لا يعدو أن يكون كتابة للمقدمة الجزولية مرة أخرى مع تيسير بعض الأساليب وتوضيحها أو التفسير الموجز لبعض المسائل وضرب الأمثلة لها ، وذكر الشواهد وإعراب بعض الأساليب وترجيح بعض الآراء . والذى ينتهى إليه الباحث بعد قراءة المقدمة الجزولية والتوطئة أن التوطئة قد كَشَفَت الأسرار النحوية التى اكتفى أبو موسى

الجزولى أن يرمز إليها وَأماطت اللِّثام عن كل ما خفى منها أوغمض، وقد قام الدكتور يوسف مطوع أحد أبناء الكويت الشقيق بتحقيقه ونشره .

وهـذه الكتب الثلاثة التى ألفها الشلوبين شرحا وتوضيحا للمقدمة الجزولية تعتبر بحق مبعث نهضة علمية ومثار جهد فكرى شغل صاحبه حينا بهذه المقدمة التى تعتبر تجريدا للأحكام ورمزا إلى الأصول التى حار فيها العلماء .

٢ ـ المباحث الكاملية على المقدمة الجزولية :

من هذا الشـرح نسخـة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ورقم النسخـة ٢٦٦ نحو وتقع هذه النسخة فى مجلدين كبيرين عدد أوراق المجلد الأول ٢١٠ ورقات وعدد أوراق المجلد الثانى ٢٥٣ ورقة وقد كتب النسختين بخط النسخ الممتاز العالم النحـــوى الكبير ابن إياز [١] . ونسخة خطية أخرى مأخوذة على صورة مصغرة (مكروفيلم) موجودة بمعهـد مَخْـطُوطَاتِ جامعة الدول العربية بالقاهرة من مكتبة بغدادلى باستانبول رقم ١٨٥٥ وعليها تملك إبراهيم البقاعى وكتبها محمد بن على السيوفى الحنفى فى مجلد واحد عدد أوراقه ٣٦٦ ورقة من الحجم الكبير .

ويعتبر هذا الشرح من أعظم شروح المقدمة الجزولية وقد قمت بتحقيقه وسوف يكون قريبا إن شاء الله تعالى بين أيدى الدارسين .

---

(١) هو أبو محمد الحسين جمال الدين بن بدر نشأ ببغداد وتلقى عن سعد بن أحمد البياتى وقرأ على التاج الأرمدى وكان حَسيباً دمث الأخلاق ومن مصنفاته النحوية المحصول فى شرح الفصول لابن معط وشرح الضرورى لابن مالك والإسعاف فى مسائل الخلاف توفى سنة ٦٨١ هـ .

وفاتــــه :

اختلف المؤرخون فى تاريخ وفاة الجزولى فقيل سنة ٦٠٩ هـ وقيل ٦١٠ هـ [١] ، وأرجح الأقوال أنه توفى سنة ٦٠٧ هـ .

قال ابن عبد الملك المراكشى [٢] : « ولم يزل أبو موسى خطيبا بعد وفاة المنصور عند ابنه الناصر مكرما لديه يستصحبه فى أسفاره وَيَفْرَحُ بلقائه إلى أن وجَّهه رسولا ومصلحا فى قضية بَيْنَ بعض صنهَاجَة الساكنين بأزمور [٣] فتوفى هناك ليلة السبت الثالثة عشرة من شعبان سنة سبع وستماثة من هجرة المصطفى ﷺ وصَلَّى علَيْه عبدُ الوهاب ودفن بتربة الشيخ الفاضل أبى شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجى المعروف بالسارية شهرة عرف بها لطول قيامه فى الصلاة . . . وأخبرنى غير واحد منهم الشيخ الفقيه المُتَخلِّق الفاضل أبو العباس احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبدون البرغواطى الأصل الأزمورى المولد والنشأة قال : لما توفى أبو موسى الجزولى رحمه الله تفاوض أهل

---

(١) نباه الروة ٢ / ٣٧٨ والكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى ٩ :٣٠٧ ووفيات الأعيان ٣ : ١٥٧ والمختصر فى أخبار البشر ٣ : ١١٥ ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤ : ١٩ والبداية والنهاية لأبى الفراء ١٣ : ٦٧ وغاية النهاية فى طبقات القراء ١ : ٦١١ وبغية الوعاة ٢ : ٢٨٨ وكشف الظنون صفحات ٦٠٥ ، ٨١١ ، ١٨٠٠ .

(٢) كتاب الذيل والتكملة ٥ الورقة ٧٧ .

(٣) تقع أزمور شمال غرب مراكش على الساحل الغربى للمغرب على المحيط الأطلسى جنوب غرب الدار البيضاء . انظر الأطلس العربى الطبعة الخامسة ١٩٨٣ صفحة ٤٤ .

العلم والخير والصلاح فى تعيين مدفنه فقال بعضهم : يدفن إزاء أبى شعيب وكان ممن حضر ذلك المقام وتلك المفاوضة أبو بكر محمد بن أبى بكر الزناتى النحوى فقال : نعم يدفن معه؛ لأنه كان فى الصلاح والفضل مثله ويزيد أبو موسى عليه بفضيلة العلم فدفن إلى جنبه ثم قال ابن عبد الملك : وقد زُرْتُ قبره غير مرة وهو لاطئ بالأرض وسط قبة قبرى أبى شعيب المذكور وابن ابنه الناسك الورع أبى محمد رحمة الله عليهم أجمعين .

وأقول :

إن الذى ذكره ابنُ عبد الملك فى وفاة الجزولى هو الذى ينبغى أن يعول عليه ، لأنه مبين مفصّل باليوم والشهر والمكان والسبب الذى من أجله توفى خارج مراكش فضلا عما تدل عليه ترجمته عن الجزولى من الاطلاع على غالب أحواله . والله أعلـم .

والعنوان الذى كتب عليها « القانون فى النحو » تصنيف الشيخ الإمام الحبر الفاضل المحقق أبى موسى عيسى بن عبد العزيز [1] الجزولى النحوى رحمه الله تعالى آمين المتوفى سنه ٦٠٧ هـ ويُسَمَّى بالمقدمة الجزولية .

وهى نسخة فَرِيدَةٌ تقع فى ثلاث وسبعين صفحة بدار الكتب المصرية بالقاهرة الخزانة التيمورية مخطوط رقم ٣٦٢ نحو تيمور ، وهذه النسخة تقع فى حجم الكراسة كتبها العبد الفقير إلى الله الصمد إسماعيل بن محمد فى سنة ١٣١٨ هـ من نسخة مكتوبة سنة ٧٣٨ هـ باستانبول أى بعد وفاة الجزولى بما يزيد قليلا على قرن وربع من الزمان .

وهذا النص ليس فى حاجة إلى إقامة الدليل على صحة نسبته إلى صاحبه أوصحة عنوانه أو غير ذلك مما يسميه الأستاذ عبد السلام هارون مقدمات تحقيق المتن [2]؛ لأن مابين يدى من ذلك قدر كاف يمكن أن أجمله فيما يأتى :

أولا : الثقة بمن كانوا يستنسخون المخطوطات للمكتبة التيمورية وذلك أن القائم عليها لم يكن يكتفى بأن تنسخ له المجموعة

---

(١) فى الأصل : عيسى بن موسى وهو خطأ من الناسخ .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها طبعة أولى ٤١ ـ ٤٩ .

من الكتب وإنما كان يوثق هذا العمل بالمراجعة والتدقيق أو بالعيونِ الطلعـةِ التى لاتدع مجالا يمكن أن يتسرب منه الشك إلى مسألة من مسائل العلم التى ضمتها المكتبة التيمورية وقد بلغ من الثقة بمنسوخات هذه المكتبة أن اعتمد على ما فيها عدد من كبـار المحققين فى العـالم العـربى ولم يسمع من أحـدهم ـ فيمـا أعلم ـ أنـه عثر على دَعِىٍّ أو مزيف من مخطوطاتها .كذلك بلغت الثقة بهذه المخطوطات حدا كبيرا جعـل خبـراء التـراث والعـاملين على إحيائـه يتجهون إليها ويعولون على كثير مما فيها ، ويتخذون منهُ عُمْدَةً فى التحقيق يوجهـون إليه البـاحثين والـدارسين فى مختلف فنـون اللغة العربية وآدابها . والمكتبة التيمورية الآن تحتل قسما خاصا بها فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .

ثانيا : مطابقة هذا النص لما دَوَّنَهُ أبو على الشلوبين مطابقة حرفية فى الشرحين المذكورين .

ثالثا : ما كتبه اللورقى فى شرحه المسمى بالمباحث الكاملية على المقدمة الجزولية والذى سبق الحديث عَنْهُ عند ذِكْرِنا لشراح المقدمة الجزولية .

رابعا : كل ما نقله الجـزولى عن الـزجاجى وغيره قد ثبتت صحته بالرجوع إلى كتبهم .

خامسا : النقول المثبتة فى كتب النحو عن أبى موسى الجزولى واردة فى مقدمته كما نقلوها .

سادسا : ما ثبت فى كتب التراجم من نسبة المقدمة الجزولية إلى
أبى موسى الجزولى .

ولقد جعلت هذه المخطوطة هى النسخة الأم ورمزت إليها بـ (أ) .

أما المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية فرمزت إليها بـ(ب) .

أما الشرح الصغير للشلوبين فرمزت إليه بـ (ج) .

وهذه المخطوطة كتبت بخط نسخ جميل جدا وواضح للغاية بمداد أسود من النوع الذى يطلقون عليه « زفر » وجففها كاتبها بالرمل لتثبيت الكتابة والدليل على هذا أن بعض الحصى الصغير مازال عالقا ببعض الكلمات مما جعل بعض الحروف تبرق تحت أشعة الشمس وكتب كلمة « باب » بالمداد الأحمر الفاقع ومن الشىء العجيب أن الكتاب لم تمسه يد قبْلى وكأنه مخطوط منذ أيام قليلة .

ويؤخذ على الكاتب للنسخة أنه سها فى بعض المواضع وكذلك كان يرسم بعض الكلمات كما هى أمامه دون فهم وقد أدركت ما فاته فى التحقيق والأسقاط والأخطاء الهجائية والنحوية وما قد يكون من تصحيف أو تحريف وأثبت كل ذلك فى هامش التحقيق فمثلا :

فى الورقة رقم ٧ السطر الخامس « ولايفرد فوك إلا معوضا من واوصا » والصحيح من واوها .

فى الورقة رقم ٨ السطر الثالث « والمجموع حقيقة قسان » والصحيح قسمان .

فى الورقة رقم ٩ السطر السادس « الألف ز اللام » والصحيح الألف واللام .

فى الـورقـة رقم ١٤ السـطر الثـانى « واظهـارهـم لهـا فى هذين الموضعين » والصحيح فى هذين الموضعين .

وفى الورقة رقم ١٩ السطر ١٣ «فيقال اللذان لظلول » والصحيح والصحيح لطول .

فى الـورقـة رقم ٢١ السـطر ١٧ « ومفعولا لم يسم فاعله بشرط الاقتران بالا » وقد كتبت كلمة الاقتران بخط حديث .

فى الورقة رقم ٢٨ السطر ٥ « وامتنع التعليق والإلغا » والصحيح والالغاء .

فى الـورقـة رقم ٤٥ السـطر ٤ « آخـر العـطف طلبا للتخفيف » والصحيح وآخر العقد طلبا للتخفيف .

وفى الـورقـة رقم ٤٥ السطر ٩ « ما حذف منه فى التصغير ألف الوصل من نحو ابن » والصحيح وتطرح ألف الوصل من نحو ابن .

فى الورقة رقم ٤٥ السطر الأخير « وحارية أحد عشرة » والصحيح وحادية إحدى عشرة

فى الـورقـة رقم ٤٧ السـطر ١٧ «ومـاأردت نداءه مما فيه الألف والألف » والضحيح مما فيه الألف واللام .

فى الورقة رقم ٥٨ السطر ١٤ « وفعل وفعل جميعا معتل اللام » والصحيح وفعل وفعل جَمْعاً معتل اللام .

فى الورقة رقم ٦٠ السطر ٧ « ويكون معرفة ونكرة منجرا باللام إلا شخصا » والصحيح إلا مختصا .

فى الـورقـة رقم ٦١ السطر ٣ « للسمع أى أو يكون على اصـل الكلمة » والصحيح حذف أى .

فى الورقة رقم ٦٣ السطر ١٥ « وعلى نحو قد قدوته » والصحيح وعلى نحو قه وشه .

فى الورقة رقم ٧٢ السطر ٤ « ابحلا » والصحيح بخلافه .

فى الورقة رقم ٧٢ السطر ٥ « والهاء الألف » والصحيح وَالْهَاوِى الأف .

الورقة رقم ٧٣ السطر ٤ « الجوهرى قسم للعرب » والصحيح الجوهرى هى قَسَمٌ للعرب » .

والمخطوطة بعد ذلك لا خطأ فيها وما أثبته من الأخطاء لايعدو أن يكون سهوا أَوْ هو الحرص على ما كُتِبَ فى النسخة التى نقل منها الكاتب .

رَأْىٌ فِى المَقدِّمَةِ

قال ابن خلكان فى ترجمة الجزولى [1] : «كان إماما فى النحو ، كثير الاطـلاع على دقائقه وغريبه وشاذه ، وصنَّف فيه المقدمة التى سماها القانون ، ولقد أتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الإيجاز ، مع الاشتمال على شىء كثير من النحو لم يُسْبق إلى مثلها ، واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ، ومنهم من وضع لها أمثلة ، ومع هذا كله لاتفهم حقيقتها ، وأكثر النحاة يعترفون بقصور أفهامهم فى إدراك مراده منهـا ؛ فإنها كلها رموز وإشارات ، ولقد سمعت بعض أئمة العـربية المشـار إليه فى وقتـه وهو يقول « أنا ماأعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما أعرفها أنى لا أعرف النحو وبالجملة فإنه قد أبدع فيها » .

وقد نقل ابن العماد ذلك عن ابن خلكان [2] .

وقال القفطى بعد أن عرَّف الجزولى [3] : وأخبرنى صديقنا النحوى اللورقى الأنـدلسى قال : اجتـزت به (أى الجـزولى) فى طريقى فأُرشدت إلى منزله فدققت عليه بابه فخرج إلَىَّ فسألته عن مسألة فى مقدمته فأجابنى عنها وانصرفت ، وقد عنى الناس بشرح هذه المقدمة

---

(١) وفيات الأعيان ٢ : ١٥٧ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٦ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ٣٧٨ .

فَمِمَّنْ شرحها صديقنا هذا المعلم وَأَجَاد ، وشرحها أبو على الشلوبين نزيل إشبيلية ونحويها ولم يطل [1] .

وقال السيوطى : فى بغية الوعاة [2] : وله المقدمة المشهورة وهى حواش على الجمل للزجاجى ، وقال بعضهم ليس فيها نحو ، وإنما هى منطق؛لحدودها وصناعتها العقلية ثم أنشد للشيخ مجد الدين بن ظهير الإربلى فيها :

مُقَدِّمَةٌ فى النَّحْوِ ذاتُ نتيجَةٍ   تناهَتْ فاغْنَتْ عن مُقَدِّمَةٍ أُخْرى
حَبَانَابِها بَحْرٌ من العِلْمِ زاخِرٌ   ولا عجَبٌ للبَحْرِ أن يَقْذِفَ الدُّرَّا
وأوْضَحَهَا بالشرْحِ صَدْرُ زَمانِهِ   ولَمْ نَرَ شَرْحاً غيْرَهُ يشْرَحُ الصَّدْرَا

قال ابن مالك فى شرحه لها كما بكشف الظنون [3] : إن كتاب القانون فى النحو للشيخ الإمام الفاضل أبى موسى عيسى الجزولى [4] .

فهذه أقوال أئمة النحو وجهابذة الفن ولكن مما يسترعى النظر ويثير العجب فيما تقدم أمور :

أولها : قول ابن خلكان : ولقد سمعت بعض أئمة العربية؛ وذلك لأن اعتراف إمام من أئمة العربية مشار إليه فى وقته بأنه ما يعرف هذه المقدمة أمر غير مقبول ؛ لأنها لاتخرج عن كونها مختصرا موجزا من

---

(١) يشير بهذا إلى الشرح الصغير للشلوبين .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢٣٦ .

(٣) كشف الظنون لحاجى خليفة ١ : ٦٠٥ ، ٨١١ ، ١٨٠٠ .

(٤) انظر شُرَّاح المقدمة الجزولية صفحة ٣٥ .

مختصرات النحو التى عرفت قبل الجزولى وعلى هذا فإنه يلزم من عدم معرفتها عدم معرفة شىء من النحو فضلا عن الإمامة فيه .

ثانيهـا : ذهـاب اللورقى إلى منزل الجزولى وسؤاله عن مسألة فى مقـدمته وقـد يكون سبب ذلك أن اللورقى قد عسر عليه فهم هذه المسألة حين كان يكتب شرح الجزولية فاستوضحها من صاحبها ، أو أنَّ شبهة اعترضته فأراد أن يُمِيط عنها اللثام فهذه المقدمة ليست فى حقيقتهـا إلا كـتابٌ من كتب النحـو المـوجـزة التى جمعت شوارده واقتنصت أوابده من غير استشهاد أو تمثيل .

ثالثها : قول السيوطى : إنها حواش على الجمل للزجاجى وهذا غير صحيح ؛ لأن الحاشية تكون توضيحا للمتن ومسايرة له فى أبوابه ومقاصده وليست المقدمة كذلك مع الجمل ؛ لأنه أحرى أن يكون توضيحا لها ولا يقابل ما فيه من السهولة إلا ما فيها من الامتناع ، كذلك فإن ترتيب المقـدمة الجزولية مخالف لترتيب الزجاجى فى كثير من الأبـواب ولم يذكر فيها الجمل إلا مرة واحدة مع اختلاف الأساليب والمادة فى غالب الأحوال ، والحواشى إنما توضع لمزيد من الشرح والتوضيح ، وقد يضيف صاحب الحاشية كثيرا من الفوائد التى ينتفع بها الطالب ، ولعل أقرب الحواشى إلى الأيدى حاشية الصبان على شرح الأشمـونى . . ومَنْ يقـرأ هذه الحـاشية يجد مصداق ما يقول العلامة الصبان ولكن قارئ المقدمة الجزولية لا يجد فيها ما يصدق كلام السيوطى من أنها حواش على الجمل للزجاجى ؛ ذلك أنها أكثر اختصارا من كتاب الجمل فى جُلِّ موضوعاتها وذلك بسبب خلوها من الأمثلة غالبا ومن الشواهد التى يتطلبها إدراك علم النحو وفهمـه .

والمتعارف أن الحاشية تعتمد أساسا على الكتاب الذى تؤلف من أجله ولكننا هنا نرى الجزولى لا يذكر من كتاب الجمل إلا قليلا من النصوص ولايتعرضُ للتعليق على قول الزجاجى إلا قليلا ويكفى أن يرجع القارئ إلى كتاب الجمل للزجاجى ليقرأ باب التنازع مثلا فقد دُوِّنَ فى خمس صفحات منه (٢٣ ـ ٢٨) طبعة الجزائر ثم يرى مَا كَتَبَ أبو موسى الجزولى فى مقدمته عن هذا الباب من سطور لا تكاد تجاوز أصابع اليد الواحدة عدا فكأنّ الصفحة من كتاب الجمل تقابل بسطر واحد فى المقدمة الجزولية ، وفى هذا الباب فى الجمل ثلاثة شواهد وما يزيد على ثلاثين مثالا توضِّحُ مختلف الأحوال من إعمال الأول أو الثانى بينما يجرد الجزولى القواعد تجريدا بعيدا عن الأمثلة والشواهد بحيث لايدرك مراده إلا العالمون .

ونحن نحمد الله على أن المؤرخ النقاد ابن عبد الملك المراكشى قد كفانا مؤونة الرد على هذه المفتريات فنورد كلامه فى ذلك مقتصرين [1] عليه : « وله مصنفات فى النحو مفيدة أشهرها التقييد المحاذى به أبواب الجمل للزجاجى ، سمى بالاعتماد وبالقانون أيضا الجارى عليه بين الناس اسم الكراسة الجزولية ومن الناس ـ وأكثرهم من الأندلسيين ـ مَنْ ينسبها إلى شيخه محمد بن برى ويذكر عن أبى موسى أنه كان يقول إنها جمعُ تلامذة أبى محمد بن برى حسبما لقنوه

(١) الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشى ٥ الأوراق من ٧١ ـ ٧٨ مخطوطة بالرباط

عنه ومنهم من يأثر [1] عن أبى موسى أنها من إملاءات ابن برى على أبـواب الجمـل وأن أبـا موسى كملهـا . . . وكل ذلك مما لاينبغى الاعتماد [2] عليه ، وإنما هى تَقَوُّلَاتُ حَسَدَتِهِ النَّافِسِينَ عليه وإلا فلماذا لم تعُرفْ من قبل أبى موسى وقد أخذها الناس عنه ودرسهم إياها ولم تشتهر إلا له . وقد وقفت على خَطِّهِ فى نسخ منها محملا إياها بعض آخذيها عنه ولم يأت بها أحد زاعما أنه أخذها عن ابن برى على كثرة تلاميذه والآخذين عنه إلى عصرنا هذا » .

ولست أزعم ان الجـزولى رحمه الله تعالى فى مقدمته أتى بنحو جديد ، ولا أنه أدخل إصلاحاً فى النحو مما يتطلبه الجيل الحاضر الذى يميل إلى التبسيط كثيرا فى قواعد هذا العلم ولكن الذى عمله الجـزولى هو أنه عمد إلى طريقة بعض أوائل النحويين الذين كانوا يميلون إلى تعليل بعض قواعـد النحـو والنظر إليه على أنه علم ذو قوانين محكمة فتوسع فيها ومزجها بشىء من المنطق وكان همه الأكبر أن يجمع أكثر ما يمكن من أحكام هذا العلم فى أقل ما يمكن من الألفاظ فبلغ إلى مراده من ذلك وأوفى عليه .

ولا أظن أن مقـدمتـه واسمها هذا من اصطلاحات المنطق وكذا القانون اسمها الآخر يقصر على أوسع كتب النحو جميعها أو تَقِلُّ عن أكثر مؤلفات مَنْ قبله من النحويين استيعابا ، هذا مع صغر حجمها ولطف جرمِهَا بحيث تسمى الكراسة أيضاً بل إننى أرى أنها اشتملت

---

(١) يأثر : ينقل .

(٢) فى الأصل : التصريح .

على حقائق ودقائق قلّما توجد فى غيرها من الأمهات وهذا ما جعل لها مقاما خاصا بين كتب هذا العلم وجعل المتخصصين به ينظرون إليها نظرة إعجاب وإكبار .

رابعها : أما ما رآه بعضهم أن ما فيها من صناعة المنطق جعلها تستعصى على الفهم ، وَمُبَالَغَةُ غيره فيقول : ليس فيها نحو وإنما هى منطق خالص فَالإِنْصَافُ هو ما قاله ابن مالك رحمه الله تعالى [1] من أن ما يتعلق بالبحث المنطقى فيها فصل نزر فى أولها وإن كان ذلك لاينفى الصياغة المنطقية التى صيغت بها بعض الحدود والتعاريف والقضايا الكلية التى تنطبق عليها الأحكام الجزئية .

والفصل الذى يشير إليه ابن مالك هى هذه الجُمَل الواقعة فى افتتاح المقدمة الجزولية « الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كل جنس قسم إلى أنواعه أو نوع قسم إلى أشخاصه فاسم المقسوم يصدق على الأنواع وعلى أشخاص الأنواع وإلا فليست الأنواع أنواعا له ولا الأشخاص أشخاصاً لتلك الأنواع . . . الاسم كل كلمة تدل على معنى فى نفسها وَلاَتَتَعَرَّضُ لزمان وجود ذلك المعنى » .

فهذه النبذة هى كل ما يتعلق بالبحث المنطقى الخاص فى المقدمة الجزولية ، ولعله إنما أتى بها فى الافتتاح لينبه على وجوب ملاحظة تلك القاعدة فى كل حكم يأتى به فيما بعد ، يدل على ذلك

(١) انظر شُرّاح المقدمة صفحة ٣٥ .

ما ذكره ابن قنفذ [1] فى وفياته من أنّ الأستاذ أبا عبد الله بن جيانى وكان له تحقيق فى النحو والقراءات طلب منه بعض الناس أن يقرأ عليه الجزولية فى النحو فأخذها الأستاذ فى يده وقصد أبا العباس بن الشماع المراكشى لمعرفته بفن المنطق وقرأ عليه استفتاحها فى الجنس والنوع قال : وأنا حاضر ثم قرأها فى عشية يومه ، وعد ذلك من إنصافه وتحقيقه رحمه الله .

هذه ناحية المنطق فى الجزولية وثَمَّ ناحية أخرى أرى أن لها دخلا كبيرا فى صعوبة فهمها وصغر حجمها وهى خلوها من التطبيق فإنها كلها أحكام متتابعة متلاحقة ولا شىء يوضح هذه الأحكام من الأمثلة والشواهد التى درج النحاةُ على إيرادها وتوضيح المراد بها حتى أنهم يقولون بالمثال يتضح المقَال ، وليس بالمقدمة تطبيق من هذا القبيل إلا فى مواضع قليلة جدا وذلك ماحَدَا ببعض المُعْتَنينَ بها أن يضَعَ لها أمثلة وهى بالأمثلة المطلوبة والشواهد قد تبلغ ضعف عدد أوراقها ولكنها مع ذلك بالنظر الى ما احْتَوَتْهُ من المعلومات والفوائد النحوية تبقى مركزة تركيزا تفوق به كثيرا من المطولات فى هذا العلم .

---

(١) هو أحمد بن حسين بن على بن الخطيب بن قنفذ أبو العباس الشهير بابن قنفذ الإمام العلامة القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف ولد سنة ٧٤٠ هـ توفى سنة ٨١٠ هـ (تعريف الخلف برجال السلف لأبى الغول) .

ولقد كان قوم من النحاة قبل الجزولى يتوخون فلسفة هذا العلم والمزج بينه وبين المنطق ، ومنهم الرمانى (١) الذى قال فيه أبو على الفارسى (٢) إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شىء وإن كان مانقوله نحن فليس معه منه شىء .

---

(١) هو على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرمانى وكان يعرف أيضا بالإخشيدى وهو بالرمانى أشهر ، ولد سنة ٢٧٦ هـ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ (بغية الوعاة ٢ : ٤٩٦) .

(٢) هوالحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى ولد بفسا من أرض فارس وقدم بغداد فاستوطنها وأخذ من علماء النحو بها توفى ببغداد يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول سنة ٣٧٧ هـ .
إنباه الرواة ١ : ٢٧٣ وبغية الوعاة ٢ : ٤٩٦ .

الفصل الثانى
منهجه فى التأليف

قلت إن الفترة التى عاش فيها الجزولى كانت مليئة بالعلماء الكبار ومن طبيعة النهضة إذا وُجدت أنها تعمُّ جميع مظاهر الحياة للأمة وأنها تكون ذات سمة خاصة تجذب إليها النظراء والأمثال ، فالنحوى الذى يعاصر مثل الطبيب ابن زهر والفيلسوف ابن رشد وعشرات الفقهاء المجتهدين والأدباء المبتكرين لابد أن يكون من طراز أبى موسى ذا طريقة فى النحو تتجه إلى إخضاع النحو وهو العلم النَّقْلى للقياس العَقْلِىّ وتعليل قواعده وأحكامه كما تعلل قواعد المنطق وأحكامه والذى نستنبطه بعد دراسة مقدمته أنه جمع أكثر ما يمكن من أحكام هذا العلم فى أقل ما يمكن من الألفاظ .

ولكننا نسأل أنفسنا لماذا بَعُدَ الجزولى عن كثرة الاستشهاد واقتصر فى معظم الأبواب على سرد قواعد النحو دون كتابة شاهد واحد ؟ مع أن هذا يخالف طريقة النحاة الأندلسيين الذين أكثروا من الاستشهاد ويخالف الزجاجى فى جمله التى ظن بعضُ المؤرخين أن المقدمة الجزولية حواش عليها ففى جمل الزجاجى بَسْطٌ لأبواب النحو وَتْفصيل واستشهاد بكثير من الكلام العربى .

والرأى عندى بعد دراستى لهذا العالم الجليل والإلمام بكل ما أحاط به من أحداث أنه أراد أن يخضع ما لديه من النحو للمنطق لمعرفته به وربما كان هذا هو الذى دفعه إلى قلة الاستشهاد فى مقدمته وهذا دون شك يُنْقِصُ من قيمة المقدمة الجزولية ، إذ أنه لو أكثر من الشواهد واستوفاها فى مواضعها لكان لكتابه شأن عظيم .

فإن قال قائل : ربما جنح إلى هذه الطريقة فى التأليف لقلة اطلاعه على المؤلفات النحوية التى مُلئت بالشواهد ، رددت كَلاَمَهُ هذا وَقلتُ : إن كتاب سيبويه كان أمامه وهو يملى أو يكتب مقدمته وكتاب سيبويه مملوء بالشواهد من القرآن الكريم ومن أشعار العرب وكذلك كتاب الجمل للزجاجى وكتاب الأصول لابن السراج وغيرها من أمهات الكتب .

وكذلك قد يُظن أن النسخة التى عثرتُ عليها حُذفت الشواهد منها للاختصار وهذه أيضا حجة مردودة فإن النسخ التى بين أيدينا من المقدمة الجزولية اتفقت على أن هذا المؤلَّف لم يحذف منه شىء وهو بعينه ما كتبه الجزولى وأملاه دون حذف .

وبالرغم مما قلته فإنه قد استشهد بعشر آيات من القرآن الكريم فى أبواب مختلفة

١ ـ قال الجزولى فى باب إنَّ المكسورة متى خففت [1] :

« وأشربها معنى ليت مَنْ قرأ فاطلع نصبا » وهو يشير بهذا إلى قوله تعالى : « وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِى صَرْحاً لعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّى لأَظُنُّهُ كَاذِباً » [2] .

---

(١) المقدمة الجزولية ورقة ٣٥ .

(٢) من الآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة غافر .

٢ ـ قال فى باب الحكاية [١] : « وينصب المفرد النائب عن الجملة عند قوم كالسلام بعد القول مِنْ ضَيف إبراهيم » وهو يشير إلى قوله تعالى « هَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » [٢] .

٣ ـ قال فى باب ماتركت العربُ همزته [٣] : « النفْسُ يجوزُ فيها التذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ قال الله تعالى : أنْ تَقُولَ نَفْس يا حَسْرَتَا وقال تعالى : قد جَاءتك آياتى » .

وهو يشير إلى قوله تعالى : « أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا عَلى مَا فرَّطْتُ فى جَنْب اللهِ وَإنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [٤] » وقوله تعَالى : « بَلَى قدْ جَاءتْكَ آياتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وكُنْتَ مِنَ الكافِرِينَ » [٥] .

٤ ـ قال فى باب المنصوبات بفعل يلزم إضماره من المفاعيل [٦] «انتهُوا خيرا لكم » ومنه « فإمَّامنًّا بعْد وَإمَّا فِدَاء » وصُنع الله ووعد الله وكتاب الله وصِبغة الله » .

وهو يشير إلى قوله تعالى « يَا أهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فى دينكمْ وَلاَ تقُولوا عَلى اللهِ إلاَّ الحَقَّ ، إنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى بنُ مريَم رسُولُ اللهِ

---

(١) الورقة رقم ٦٠ .
(٢) من الآيتين ٢٤ ، ٢٥ من سورة الذاريات .
(٣) الورقة ٦١ .
(٤) من الآية ٥٦ من سورة الزمر .
(٥) من الآية ٥٩ من سورة الزمر .
(٦) الورقة ٦١ .

وَكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مَرْيَم ورُوح مِنْهُ فآمِنُوا بالله ورسُوله ولا تقولوا ثلاثة انتهُوا خيراً لكُمْ إنما الله إلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانه أن يكُونَ لهُ وَلَدٌ لهُ مَا فى السموات وَمافِى الأَرْض وَكفى باللهِ وَكيلاً [1] » وقوله تعالى : « فإمَّامَنًّا بعْدُ وإمَّا فِدَاءً حتى تضَع الحربُ أوزارها [2] » وقوله تعالى : « وتَرى الجبالَ تحسبُها جَامِدةً وهِى تَمرُّ مرَّ السَّحَاب صُنْعَ اللهُ الَّذى أتقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إنَّهُ خَبير بِمَا تَفْعَلُونَ [3] » وقوله تعالى : « وعْدَ اللهُ لا يُخْلِفُ الله وعْدَهُ ولكِنَّ أكثَر النَّاس لا يَعلِمُونَ [4] » وقوله تعالى : « والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا ملكَتْ أيمانُكُم كِتابَ اللهُ عَلَيْكم [5] » وقوله تعالى : « صِبْغَةَ اللهِ وَمنْ أحْسَنُ مِنَ اللهُ صِبْغَةً ونحْنُ له عَابِدُونَ » [6] .

أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يستشهد إلا بشىء من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الجزولى : « وَإيَّاىَ وَأن يَحْذِفَ أحدُكُم الأرْنَبَ » .

أما ما استشهد به من أقوال العرب وشعرهم فقليل .

وهذا بلا شك قصور لا عن عجزٍ فى التأليف فإن الحقيقة تؤكد قوته فى هذا الميدان وكان يستطيع أن يفعل ذلك لو أراد ولكنه أحجم للعلة

---

(١) من الآية ١٧١ من سورة النساء .
(٢) من الآية ٤ من سورة محمد .
(٣) من الآية ٨٨ من سورة النمل .
(٤) من الآية ٦ من سورة الروم .
(٥) من الآية ٢٤ من سورة النساء .
(٦) من الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

التى سبق أن قُلْتُها وهى الاختصار ومجاراة علماء المنطق فى عصره ولهذا كانت الجزولية صعبة الفهم .

أما الاستعانة بالمنطق فإنه واضح كُلَّ الوضوح ويظهر هذا فى ناحيتين :

الأولــــى : اختصاره الواضح فى التأليف .

والثـانية : وضع بعض الأبوابِ كأنها حدود منطقية صيغت بها بعض الحدود والتعاريف والقضايا الكلية التى تنطبق على الأحكام الجـزئية وربما أراد مجاراة علماء عصره مثل ابن رشد عالم المنطق الكبير وربمـا كان دافعـه هو إقناع الناس أن النحو يمكن أن يكون كالمنـطق الذى شُغلوا به بعد ترجمة ابن رشد لكتب علماء المنطق باليونان فأراد الجزولى مخلصا أن يجعل الناس يتعلقون بالنحو تعلقهم بالمنــطق فصـاغه حدودا منطقية وهذا الذى دفعه إلى قلةالاستشهاد وربما هو اتباعه مذهب بعض مَنْ سبقه من النحاة مثل ابن الطراوة والرمانى .

ولا أَشُكُّ أن الجزولى وربما تلاميذه كانوا يفهمون جِدًّا ما يُكتب ولكن أنَّى للأجيال مِنْ بعدهم أن تفهم هذه الحدود المنطقية .

أما السماع عند الجزولى فنحن لانحس به إلاَّ قليلا سواء فى كلام الله أم كلام نَبِيِّهِ قبل بعثته وفى زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا من مسلم أو كافر وقد اعتمد فى تأليفه للمقدمة على القياس التعليلى [٥] .

---

(٥) انظر قَضِيَّتَىْ السماع والقياس والتعليل للسيوطى فى كتابه الاقتراح تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم الطبعة الأولى ١٩٧٦ م .

الجزولى فى كتب النحـــاة

يتردد اسمُ الجزولى فى كتب النحو كثيرا وسوف أذكر الكتب التى أوردت اسمه والأقوال التى ذكرت وأصلها من المقدمة الجزولية :

١ ـ كتاب التصريح بِمضْمُون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى وحاشية يس

قال الأزهرى : وإذا دخلت همزة الاستفهام على لا النافية للجنس لم يتغير الحكم بَلْ يكون حكمها مع الهمزة كحكمها بدونه ثم يقول : ثم تارة يكون الحرفان باقيين على مَعْنَيْهما من الاستفهام والنفى وذلك إذا كان الاستفهام عَن النفى كقوله وهو قيس بن الملوح على ما قيل :

ألا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أمْ لهَا جَلَدُ   إذا أُلَاقِى الَّذى لا قاهُ أمْثَالى

ثم يقول : وبقاء الحرفين على معنيهما قليل حتى توهّم أبو على الشلوبين أنه غير واقع فى كلام العرب ورد على الجزولى إجازته لذلك[١]

وعبارة الجزولى التى أشـار إليهـا الشيـخ خالد « وإذا لحقتها همزةُ الاستفهام لمجرده أو للعرض أو للتمنى فحكمها حكمها عارية مهنـا [٢] »

---

(١) انظر التصريح ١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(٢) المقدمة الجزولية ورقة رقم ٥٣ .

قال الازهرى : « ولا يَدْخُلُ الإلغاء ولا التعليق فى شىء من أفعال التصيير لقوتها والمصدر فى ذلك كالفعل فيما ذُكر من الإعمال والإلغاء والتعليق قاله أبو موسى الجزولى [1] .

وعبارة الجزولى : « المصدر فيه كالفعل فى كل ماذكرنا ولأجله يَقْبُحُ الجمع بينهما مالم يضمر المصدر وأقبح منهما الجمع بينهما فى الإلغاء . » [2]

قال الأزهرى : « والحكم السابق من أحكام الفاعل أن الأصل فيه أن يتصل بفعله ؛ لِأنه منَزَّلٌ منه منزلة جزئه ثم يجىء المفعُولُ بعدهما فيتعين فى هذه الصورة أن يكون الأولُ منهما فاعلا والثانى مفعولا قاله أبو بكر بن السراج والمتأخرون كالجزولى [3] .

وعبارة الجزولى « والفاعل مرتبته أن يلى الفعل والمفعول مرتبته الا يليه ثم يجوز وقوعُ كُلٍّ واحدٍ منهما فى مرتبة الآخر وقد يجب » [4] .

قال الأزهرى : « والمفعول الثانى فى باب ظن وهو ما كان خبرًا فى الأصل عن الأول قال قوم كثيرون يمتنع نيابته مطلقا . . . وهذا القول اختاره أبو موسى الجزولى والمفعول الثانى فى باب أعلم أجازه قومٌ منهم الجزولى [5] .

---

(١) التصريح ١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧

(٢) المقدمة الجزولية ورقة رقم ٢٨

(٣) التصريح ١ ٢٨١ ، ٢٨٢

(٤) المقدمة ورقة ١٨

(٥) التصريح ١ . ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

وعبارة الجزولى « والداخل على المبتدأ والخبر ظننت مالم تكن تهمة وحسبت وَخِلْتُ مطلقا وعلمت مالم يكن عِرْفانا ورأيت ووجدت بمعناها وزعمت الاعتقادية فهذا الباب لايجوز فيه الاقتصار ويجوز التعليق والإلغاء ولا تُلْغَى مُقدمة فى الأمر العام [1] » .

قال الأزهرى فى باب التمييز « والنسبة الْمُبْهَمَةُ نوعان : نسبة الفعل للفاعل نحو « واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [2] » . . ونسبته إلى المفعول نحو « وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عيُوناً [3] » . . . والأصل وفجرنا عيون الأرض فحول المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجىء بالمضافِ تمييزا . هذا مذهب الجزولى » [4] .

وقال الشيخ يس فى الحاشية « وهذا القسم اخْتُلِفَ فيه فأثبته الجُزولى وابن عصفور وابنُ مالك وأنكره الشلوبين [5] .

وعبارة الجزولى « وهو إما فاعل شُغِلَ عنه فِعْلُه بما يُلابسه وَإما مفعول شُغِلَ عنه الفاعل الْوَاقع به بما يلابسه » [6] .

قال الأزهرى فى باب الإضافة : . . . . واسم التفضيل نحو أفضل

---

(١) المقدمة ورقة ٢٧ .
(٢) من الآية ٤ من سورة مريم .
(٣) من الآية ١٢ من سورة القمر .
(٤) التصريح ١ : ٣٩٧ .
(٥) حاشية الشيخ يس ١ : ٣٩٧ .
(٦) المقدمة ورقة ٥٣ .

القوم فإن إضافته محضة عند الأكثرين خِلافا لابن السراج والفارسى وأبى البقاء والكوفيين وجماعة من المتأخرين كالجزولى [1] .

وعبارة الجزولى « . . . وغير المحضة مَالا فائدة لها إلا تَخْفيف اللفظ وهى : إضافة الصِّفة إلى فاعلها أو ما هو كالفاعل وإضافتها إلى مفعولها مرادا به الحال والاستقبال وإضافة أفعل إلى جنسه مُرادا بِه معنى من » [2] .

قال الأزهرى فى باب النعت « قال سيبويه والمبرد وأبو موسى : جمع التكسير فى الوصف أفصح من الإفراد كقام آباؤهم » [3] .

وعبارة الجزولى : « . . فإن كان لشيء من سببه لم يلزم متابعته له إلا فى الإعراب والتكسير والتعريف لفظا ومعنى [4] » .

٢ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

تحقيق الدكتورين : عبد المنعم خفاجى وطه الزينى :

فإن كان المحصور مفعولا جاز تقديمه فنقول : ماضَرب إلَّاعَمْراً زيدٌ ، الثانى وهو مذهب الكسائى أنه لا يجوز تقديم المحصور بالإفاعلا كان أو مفعولا ، الثالث وهو مذهب بعض البصريين واختاره

---

(١) التصريح ٢ : ٢٧ .

(٢) المقدمة ورقة ٣٧ .

(٣) التصريح ٢ : ١١٠

(٤) المقدمة ورقة ٢٠ ، ٢١ .

الجزولى والشلوبين أنه لا يجوز تقديم المحصور بإلاَّ فاعلا كان أو مفعولا »[1] .

وعبارة الجزولى « فكل فاعل متصل بضمير يعود على المفعول به أو مقرون بإلاَّ أو في معنى المقرون بإلا وجب تأخيره . وكُلُّ فاعل لا قرينة تفصل بينه وبين المفعول لا في اللفظ ولا في المعنى وجب تقديمه »[2] .

٣ ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك

تحقيق الأستاذ محيى الدين عبد الحميد (قال الأشمونى : أى تستعمل موصولة وقال أبو موسى إذا أريد بها المؤنث لحقتها التاء[3])

وعبارة الجزولى : « ولاتلحق علامة التأنيث سوى أى »[4]

قال الأشمونى : « وقدم في الكافية النعت كما هنا وكذا فعل أبو الفتح والزجاجى والجزولى »[5] .

وما يشير إليه الأشمونى صحيح في المقدمة : النعت ـ العطف ـ التوكيد ـ البدل[6] .

---

(١) شرح ابن عقيل ١ : ٢٨٠ .
(٢) المقدمة ورقة ١٨ .
(٣) شرح الأشمونى ١ : ٧٦ ، ٧٧ .
(٤) المقدمة ورقة ٢٠ .
(٥) شرح الأشمونى ٢ : ٣٩٣ .
(٦) المقدمة الأوراق من ٢٠ ـ ٢٧

قال الأشمونى فى باب التحذير والإغراء : « أجاز بعضهم إظهار العامل مع المكرر وقال الجزولى : يقبح ولا يمتنع

وعبارة الجزولى : ومما يقبح فيه الإظهار عند قوم ولايمتنع ، ويمتنع عند قوم : الأسدَ الأسدَ والجدارَ الجدارَ . . . .[2] .

قال الأشمونى فى باب كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما . تصحيحا « ونص سيبويه والأخفش وتبعهما الجزولى على أن التصحيح مطلقا أحسن »[3] .

وعبارة الجزولى « الأبنية التى تلحقها ألف التأنيث الممدودة فَعلاء وهى صفة وغير صفة فغَيْر الصفة مصدر وغير مصدر فغير المصدر مفرد واسم جمع الصفة ما مذكره أفعل وماليس كذلك »[4] .

٤ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى :

قال السيوطى فى باب الأفعال : . . . قيل أوْ لام القسَم أولا النافية وعليه فى الأولى الجزولى وجماعة »[5] .

وعبارة الجزولى« ... . وقرائن تخلصه للاستقبال وهى لام الأمر والدعاء ولافى النهى والدعاء ولام القسَم ولا فى النفى . . . .[6] » .

---

(١) شرح الأشمونى ٢ : ٤٨١ .
(٢) المقدمة ورقة ٦٢ .
(٣) شرح الأشمونى ٣ : ٦٦٢ .
(٤) المقدمة ورقة ٦٨ .
(٥) الهمع ١ : ٨ .
(٦) المقدمة ورقة ١٢ .

قال السيوطى فى بابى المثنى والجمع « زِيدَ بعد الألف والياء فى المثنى وبعد الواو والياء فى الجمع نون واخْتُلف فى أنها زيدت لِماذا على مذاهب . . . أنها عِوَضٌ عن الحركة وَالتنوين معًا وعليه ابن ولاد وأبو حيان وابن طاهر والجزولى » (١) .

وعبارة الجزولى « ونُوناً فى الأحوال الثلاثة عوضا من حركة الواحد وتنوينه » (٢) .

قال السيوطى : فى أَلْ « قال الجزولى وغيره : ويعرض فى الجنسية الحضور » (٣) .

وعبارة الجزولى : ويعرض فى الجنسية الحضور وفى العهدية الغلبة ولَمْح الصفة » (٤)

قال السيوطى فى باب الموصول : « وفى الَّذى والتى لغات والضم مع التشديد بناء وبه صرح بعض أصحابنا وصرح أيضا مع البناء بجواز الجرى بوجوه الإعراب وعليه اقتصر الجزولى » (٥) .

وعبارة الجزولى « الَّذِىْ والَّذِىُّ والَّذِ والَّذْ لغات فى الَّذى » (٦) .

قال السيوطى فى باب كان واخواتها : وأَلْحق قَوْمٌ منهم الزمخشرى

---

(١) الهمع ١ :٤٨ .
(٢) المقدمة ورقة ٨ ، ٩ .
(٣) الهمع ١ :٧٩ .
(٤) المقدمة ورقة ٢٤
(٥) الهمع ١ :٨٢ .
(٦) المقدمة ورقة ١٩ .

وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور بأفعال هذا الباب غدا وراح بمعنى صار أو بمعنى وقع فعله في وقت الغدو والرواح[1] .

وعبارة الجزولي « وكل ما جاء بمعْنى صَار عمل عملها وذلك ستة أفعال : اثنان منها لايخرجان عن موردها وهما : جاءت في قولهم ماجاءت حاجَتكَ وقَعَدَتْ في قولهم شحذ شَفرته حتى قَعَدَتْ كأنها حَرْبة والأربعة عاد وآض وغدا وراح »[2] .

قال السيوطي عند الحديث عن حذف خبر لا النافية للجنس « قال ابن مالك : ومَنْ نَسَبَ إلى تميم التزام الحذف مطلقا فقد غَلَطَ ؛ لأن حَذْفَ خبر لابلا دليل عليه يلزم منه عَدَم الفائدة والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لافائدة فيه. يشير إلى الزمخشري والجزولي[3] .

وعبارة الجزولي « ولايلفظ بخبرها بنو تميم إلا أن يكون ظرفا »[4]

قال السيوطي : « الأصل أن يلى الفاعل الفِعل ؛ لأنه منزل مِنْه منزلة الجزء ويجوز الفصل بينهما بالمفعول . . . هذا مانص عليه ابن السراج والجزولي والمتأخرون »[5] .

وعبارة الجزولي « الفاعل مرتبته أن يلى الفعل والمفعول مرتبته

---

(١) الهمع ١ :١١٢ .
(٢) المقدمة ورقة ٣٢ .
(٣) الهمع ١ :٤٧ .
(٤) المقدمة ورقة ٥٣ .
(٥) الهمع ١ :١٦١ .

ألايليه ، ثم يجوز وقوع كل واحد منهما فى مرتبة الآخر وقد يجب

وقال السيوطى فى باب النداء « أى بالفتح والقصر والسكون . وفى معناها أقوال قيل للقريب كالهمزة وعليه المبرد والجزولى [٢] .

وعبارة الجزولى « أى والهمزة وهما للقريب المُصْغَى إليك » [٣] .

قال السيوطى عند الحديث عن رُبَّ « ويجوز مضافا إليه ضمير مجرورها معطوفا عليه بالواو خاصة نحو رُبَّ رَجُلٍ وأخيه رأيت ويسوغ ذلك كون الإضافة غير محضة فلم تُغِدْ تعريفا وقال الجزولى لأنه يفتقر فى التابع مالا يفنقر فى المتبوع » [٤] .

وعبارة الجزولى « ولا تعمل مباشرة فى معرفة إلا وهو مضمر مبهم مفسر بواحد منصوب ولا بواسطة إلا وهو مضاف إلى مفرد يعود على ظاهر نكرة عملت فيه ربَّ مباشرة ، ولا يتعلق رُبَّ إلا بفعلٍ متأخر عنه » [٥] .

قال السيوطى عند الحديث عن فعل الشرط والجواب : « وذكر ابن مالك تبعا للجزولى وغيره أن الفعل المقرون بالفاء وقد ظاهرة أو مقدَّرة

---

(١) المقدمة ورقة ١٨ .
(٢) الهمع ١ : ١٧٢ .
(٣) المقدمة ورقة ٤٧ .
(٤) الهمع ٢ : ٢٦ .
(٥) المقدمة ورقة ٣٦ .

يكون جواب الشرط نحو : قَالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ [1]«وَإنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دبُرٍ فكَذبَتْ » [2] .

وعبارة الجزولى وتلزم الفاء مع الجملة الاسمية مطلقا ومع الجملة الفعلية ولابد مع هذا مِن قدْ ظاهرة أو مقدرة [3] .

وقال السيوطى عند الحديث عن أدوات الشرط الجازمة : . . . . الأداة عملت فى الشرط والجواب كما عملت كان وظن وإنَّ فى جُزئيها هذَا مذهَبُ المحققين من البصريين وعزاه السيرافى لسيبويه واختاره الجزولى » [4] .

وعبارة الجزولى « والجازم لفعلين أَنْ يَدْخُلَ على مضارعين وضعا فَيَجِبُ العمل [5].

قال السيوطى : وكـذلـك لايصـح الإخْبَـارُ عن مجرور حتى ونحوها . . . . وهو اختيار الجزولى » [6] .

وعبارة الجزولى « من شرط الاسم الذى يخبر عنه إن كان مضمراً ألا يلزمه التقديم وألا يكون قبل الإخبار عَائِداً على شَىْءٍ [7] .

---

(١) من الآية ٧٧ من سورة يوسف .
(٢) من الآية ٢٧ من سورة يوسف .
(٣) المقدمة ورقة ١٦ .
(٤) الهمع ٢ : ٦١ .
(٥) المقدمة ورقة ١٥ .
(٦) الهمع ٢ : ١٤٨ .
(٧) المقدمة ٦٤ .

آراء الجزولى التى انفرد بها

انفرد الجزولى رحمه الله تعالى بآراء قليلة وهى إما آراء صحيحة وإمـا جانب بعضهـا الصوابُ فمنها ما يراه أن أداة الشرط هى التى جزمت فعلى الشرط والجواب معا وهو يرى كذلك أن دخول أل على المصدر يُضْعِفه فى العمل وهو مذهب له توسط به بين مذهب الخليل وسيبـويه ومذهب المبرد ، فالخليل وسيبويه يجوِّزان إعمال المصدر المعرف بأل قياسا على اسم الفاعل ، والمبرد يرى أن دخول أل على المصـدر يجعله مُسْتَقْبِحـلاً فى الاسمية فوجب ألا يعمل وقد توسط الجزولى بَيْن المذهبين وقال إن دخول أل على المصدر يُضْعِفُهُ فى العمل .

أما الرأى الثالث له فهو « ما » التى تأتى بعد سِىٍّ فإن النحاة يُعربونها اسماً موْصُولا بمعنى الذى ومابعدها يرتفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة لامحل لهـا منْ الإعراب ؛ لِأنها صلة الموصول وبعضهم يجعلهـا نكرة غير موصوفة والاسم النكرة الذى بعدها يقع تمييزا لها وقال الجزولى ويجوز أن تكون « ما » زائدة وما قبلها مُضافٌ لما بعدها .

ويقـول الجـزولى إن بنى تميم لا يَلفـظون بخبر لاّ التبرئة إلا أنْ يكون مُنْجَرًا وهذا رأى فاسد اعترض عليه النحاة جَمِيعا وقالوا لا ندرى من أين نَقَلَ الجزولى هذا الرأى فإنهم لم يسمعوا به وليس مقيسا لأنه اتساع والاتساع منقول لا مقيس ولو ثبت الفرق نقلا لكان له وجه وهو كثرة اتساع العرب فى الظروف بما لم يتسعوا فى غيرها .

أما الرأى الخامس ففى باب النسب فإنه يرى أن الاسم إذا كان مثل تغلب فإنه يجوز كسر ماقبل آخره نقول مَغْرِبِىّ وَتَغْلِبِىّ بكسر اللام والراء .

أما الرأى السادس والأخير فقد قال فى باب المفعول له ومنجرا باللام إلا مختصا وقد اعترض عليه النحاة وقالوا هذا قيد باطل ولا مانع يمنع حَتّى قال الشلوبين : لا أعرف له مستندا فى هذا القول .

وبعد : فتلك دراسة موجزة للمقدمة الجزولية انتزعتها من بين مائتى صفحة كنتُ أريد أن تسبق التحقيق ولكننى رأيت أن ذلك يقتضى كِتابا مستقلا عن الجزولى ربما يجود الزمن بإخراجه فأوجزت ما كتبتُ تسهيلا للقارئ وتيسيرًا للدارس وقد حرصت ألا يكون إيجازًا مُخِلاً.وهذا كتاب المقدمة الجزولية لأبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى المتوفى سنة ستمائة وسبعة من هجرة المصطفى ﷺ أقدمه للباحثين وطلابِ العلم فى شَتّى انحاء الوطن العربى والإسلامى شاهد صدق على ما حبا الله صاحِبَه من فضل وسداد ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب .

البَابُ الثَّانى
التحقيق

١ / الكَلامُ

٢ / هُو اللفظُ المركَّبُ المفيدُ بالوضْعِ (١) .

كلُّ جِنْسٍ قُسِّمَ إلى أنواعِه (٢) أو إلى أشْخَاصِ أنواعِه (٣) أو نوْع قُسِّمَ إلى أشخاصِه (٤) فاسْمُ المقْسُومِ يصْدُق على الأنواعِ وَعلى أشخَاصِ الأنواعِ وإلاَّ فليسَت الأنواعُ أنواعاً له ، وَلا الأشخاصُ أشْخَاصًا لِتِلْكَ الأنوَاع

الاسْمُ : كلُّ كلمةٍ تدُل على معْنى فى نَفْسِها ولاَ تتعرَّضُ لِزمانِ وجُودِ ذلك المعْنَى (٥) .

---

(١) قوله اللفظ احترز به عن الأصوات كاصطكاك الأجرام وأصوات البهائم فإنها لا يقال لها لفظ بل اللفظ مخصص بنطق الإنسان واللفظ مصدر أريد به اسم المفعول ، أى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق .

وقوله المركب : يقصد بالتركيب الإسناد أى المركب المسند بعضه إلى بعض وبه احترز عن اللفظ المفرد ، لأن المفرد لا يكون كلاما .

وقوله المفيد ليخرج به المركب تركيبا ناقصا نحو قام خرج ، وكذلك يريد أن يكون مفهوما منه معنى يستقل لقولنا غلام زيد يفهم منه معنى ولا يستقل .

وقوله بالوضع : أى بالاصطلاح وقد احترز به عما سُمِّى به من الجُمَلِ من نحو تأبط شرا .

(٢) نحو قولنا : الحيوان طائر وسابح

(٣) نحو قولنا : هؤلاء ونشير إلى أناس وهؤلاء ونشير إلى طير .

(٤) يقصد بالنوع هنا أحد أفراد الجنس فالنوع يقسم إلى أشخاصه مثل قولك : رأيت الناس وأذكر منهم محمدا وعليا ومحمودا وفاطمة وزينب وهكذا .

(٥) الاسم فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وفى اللغة سمة الشىء أى علامته ولا يعترض بالذى وأخواته ، لأنه وإن لم يدل على معنى فى نفسه فإنه فى معنى كلمة تدل على معنى فى نفسها ألا ترَى أنك إذا قلت قام الذى فى الدار فالذى فى الدار هو زيد أو عمرو وما أشبه ذلك مما عبارته تدل على معنى فى نفسها ، فكأن مراده من قوله تدل على معنى فى نفسها ما كان معناه معنى ذلك وحكمه حكمه ، ولا يعترض على ذلك بالصبوح فإنه وإن دل على زمان معين وهو الصباح لكنه لا يتعين أن يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا ولهذا كان اسما

الفِعْل : كل كلمةٍ تدُل على مَعْنًى فى نفسِها وتتعَرضُ لزمانِ وجُودِ ذَلِك المعْنى [1] .

الحرفُ : كلُّ كلمةٍ لَاتَدُلُّ على مَعْنى فى نفسِها ولكن فى غيرِها ، [2]

الْحَرْفُ يأتى لِثَمَانِيَةِ معَانٍ [3] : معْنًى فى الاسْمِ خَاصَّةً وفى الفِعْلِ خَاصةً ، أو رابِطاً بين اسمَيْنِ أو بين فعْلين أو بين اسْمٍ وفِعْلٍ أو بيْن جُملتين أوداخلاً على جملةٍ تامةٍ قالبا لمعْناها أومُؤَكِّدًا لهَا أو مُغَيِّرًا لهَا أو زائدًا لمجرد التوكيد [4] .

---

(١) الفعل فى الاصطلاح مادل على معنى فى نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وفى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما .

(٢) أتى بالنفى والاستدراك ليحترز عن الأسماء التى تضمنت معنى الحرف من نحو : أين وكيف فإنها تدل على معنى فى غيرها مع أنها أسماء فلو اقتصر على ما يقوله النحاة : إن الحرف كلمة تدل على معنى فى غيرها لدخل عليه هذه الأسماء فقال لا تدل على معنى فى نفسها لتخرج هذه الأسماء ؛ لأن لها دلالة على معنى فى نفسها ثم قال لكن فى غيرها ليخرج المهمل ولخصت خَاصِّية الحرف وهكذا .

(٣) فى ب ، جـ ويجىء الحرف لمعنى فى الاسم .

(٤) أمّا ما يختص بالدخول على الاسماء فهى حروف الجر وحرف التعريف وحروف النداء وأما ما يختص بالدخول على الأفعال فهى السين وسوف وقد والجوازم والنواصب ، وأما ما يربط بين اسمين أوبين فعلين فهى حروف العطف وأما ما يربط بين اسم وفعل فحروف الجر مثل : مررت بزيد وذهبت إلى المدرسة . وأما ما يربط بين جملتين فحروف الشرط الجازمة وغير الجازمة لأنها ربطت الشرط بالجزاء ، وأما الداخل على الجملة التامة ويقلب معناها فهو إما أن يكون مغيرا للإعراب أو غير مغير فالأول نحو ليت وكأنَّ والثانى نحو حرف الاستفهام والنفى أما المؤكد من غير قلب فإما أن يكون أيضا مغيرا للإعراب أوّلا يكون فالأول مثل إنّ وأنّ والثانى نحو لام الابتداء وأما الزائد للتوكيد فهو الباء فى قولك ما زيد بقائم وبحسبك درهم .

الفاعل : كلُّ اسم أُسْند إليه فِعْلٌ أو اسْم فى معْنى الفِعل وَقُدِّمَا عليه أبدًا على طَريقة فَعَل أو يَفْعَل أو فاعِلٌ أو افْعَلْ [١] .

المفْعُول : ما تضمَّنه الفِعلُ مِنْ حدَثٍ وزمانٍ ، وَالتزمَهُ الحدثُ من مكانٍ واستدعاه من مَحَلٍّ وباعثٍ وُمَصاحِب [٢] .

---

(١) الفاعل : كل اسم تقَدم الفِعلُ أو شبهه عليه وأسند اليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كعلم زيد ، ومَات بكر ، وضرب عمرو ومثل قوله تعالى : « مُخْتَلفٌ أَلْوَانُهُ » (من الآية ٢٧ من سورة فاطر) ومثل قولك مررت بغلام قائم أبوه ، ولابد للفِعْل أن يتقدم على الفاعل وكذلك اسمُ الفاعل على فاعله كَمَا تقدم ، وهَذا هو مذهب جمهور النحاة أما إذا تأخر الفِعْل والاسم اللذان يرفعان الفَاعِلَ عن الاسم الذى كان مع تقدمهما عليه فاعلا لم يرتفع على انه فاعل ولكن على أنه مبتدأ مثل زيد حضر ومرت بطالب أبوه قائم .

أما قوله على طريقة فَعَلَ أو يفْعل فهو نحو حضر على ، وتشرق الشمس ، ويحضر زيد الحفلَ . وهو مَنْ وقع مِنه الفعل أما قول النحاة : أو اتّصف به فمثل قولك مات زيد وهلك عمرو ، وقوله : أو فاعل او افعل فمعناه أن الفاعل قد يأتى صرفيا على وزن فاعل مثل مررت برجلٍ هالكٍ أبوه .

وفى المسألة رأى آخر : فقوله على طريقة فَعَل أى:أن الفعل قد يكون ماضيا مثل حضر الطبيب ، أو يفعل يقصد مضارعا مثل يقوم زيد ويقعد عمرو أو فاعل يقصد أحاضرٌ الزيدان ؟ أو افعل قد يكون الفاعل مستترا وجوبا كما هوالحال فى فعل الأمر غير المسند إلى المثنى ولا إلى الجمع مِثل قولك اضْربْ واجْلِسْ .

أما ما ورد فى العبارة من قوله : ابدًا فلعله يشير إلى إنكار رأى الكوفيين الذين يقولون بجواز تقدم الفاعل على الفعل وهو مرفوضٌ عند جمهور النحاة .

(٢) يريد بالفعل هُنا الفعل العامل ، وما تضمنه من حَدَثٍ وهو المفعول المطلق نحو قولك قامَ زيدٌ قياما ، ومن زمان هو المفعول فيه الفعل نحو قولك قام عمرو يوم الجمعة ، وأما قوله والتزمه الحَدث من مكان فهو المفعول فيه من ظرف المكان نحو قولك قام زيد أمامك ، وأما قوله واستدعاه من محل فهو يريد المفعول به الذى هو محل فِعْل الفاعل مثل قولك أكلَ الرجلُ البرتقالةَ وكسر الهواءُ الزجَاجَ ، وأما قوله وباعث فهو يقصد به المفعول له الذى بَعَث على الفعل ووقع الفعل لأجله نحو قام عمرو إجْلالاً لَكَ ، وقمت احتراما للمعلم وأما قوله ومصاحب فهو يريد به المفعول معه وهو الذى صَاحب الفاعل فى الفعل نحو : سِرت والنيلَ .

الفِعْل : يدُلُّ على المَصْدَرِ بنَفْسِه وَلِذَلِكَ لا تَخْتلِفُ دِلالَتُه عَلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلافِ صِيغَتِهِ ، ويَدُلُّ على الزمان بصِيغَتِه وَلذلك قَدْ تَخْتلِفُ دِلالتُه عليْه عِنْدَ اختلافِ صِيغَتِه [١] .

الفِعْـل : يقـعُ على المعنْى الصَّادرِ عَن الفاعِل ، وَيقع على اللَّفظ
٣ الَّـذِى هو أحَد الكلمِ الثَّلاث ، والفِعْل الَّذِى المصْدَرُ / اسْمُه غير الَّذى اشْتُقَّ مِنهُ [٢] .

---

(١) قوله : يدل على المصـدر بنفسه يريد أن دلالته عليه بحروفه ، وقوله : بصيغته أى ببنْيته ، وأما قوله وقد تختلف دلالته عليه عند اختلاف صيغته فهو يقصد إذا لم تكن هناك حروف تقوم مقام الصيغ فى الدلالة على الزمان نحو قام زيد ، ويقوم زيد احتيج إلى تغيير الصِّيَغ للدلالة على الزمان ، فإن كان هناك حروف تُعْطِى الزمان لم يحتج إلى تغيير الصيغ نحو : إنْ قام زيدٌ ، ولم يقم زيد فقد كان ينبغى أن يكون هذا إن يقم زيد ولم قام زيد لولا الحرف الذى قام مقام هاتين الصيغتين .

(٢) أما قوله الصادر عن الفاعل فهو يقصد أنه يقع علىَ المعنى الذى يدل عليه المصدر، وأما قوله على اللفظ إلى آخره فالمراد باللفظ هنا الكلمه التى تدل على معنى فى نفسها ويفهم من لفظها أنه ماض أو ليس ماضيا ، وقوله هو أحد الكلم الثلاث يريد الاسم والفعل والحرف .

وأما قوله : والفعل الذى المصدر اسمه غير الذى اشتق منه فهو يريد بذلك أن ابا القاسم الزجاجى لم يرد وهو اسم الفعل إلا أن المصدر اسم للمعنى الذى صدر عن الفاعل فلم يرد أن المصدر اسم للكلمة التى تدل على معنى فى نفسها ويفهم من لفظها أنه ماض أوليس ماضياً ؛ لأن المصدر ليس اسما لها إنما هو اسم للمعنى الصادر عن الفـاعـل ، وغرض الجزولى بذلك أن يشرح كلام أبى القاسم الزجاجى شرحا صحيح المعنى دافعا للاعتراض إذ المعترضون عليه شارحون لكلامه شرحا فاسد المعنى .

بابُ الإعـرَاب

الإعرابُ : تَغَيُّرُ أواخرِ الكَلِم لاخْتِلافِ العَوامِل الدَّاخلةِ عَليهَا لفظاً أوْ تقديراً ، وفَائدته الدِّلالةُ على المعْنَى الحادِثِ بِالْعَامِلِ [(١)] .

وَالبِنَـاءُ : مِثْلُهُ فِى اللَّفْظِ وَضِدُّهُ فِى المعْنَى ، وَالفـرقُ بيْنَهُمَا انْتِقَالُ الإعرابِ ولزوم البناءِ [(٢)] .

وَألقابُ الإعراب أربعَةٌ : الضمُّ والفتْحُ والكسْرُ وَالوَقْفُ [(٣)] .

(١) للإعـراب معْنيان : لغوى وصنـاعى فمعناه اللغـوى : الإبانـة يقال أعرب الرجل عما فى نفسه إذا أبان عنه وفى الحديث : « البِكْرُ تسْتأمر وإذْنُها صِمَاتها وَالأيم تعرب عن نفسها » أى تبين رضاها بصريح النطق ، ومعناه الاصطلاحى : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع .

وهـذا أحـد معان لغوية يرد فيها لفظ الإعراب والثانى الإجالة تقول : أعربت ما شيتى تُريد أنك أجلْتَهَا فى مرْعَاها ، والثالث التحسين والتزيين تقول : أعربت هذا الشىء تريد أنك حسَّنته وزينته ، والمعنى الرابع : إزالة الفساد تقولُ : أعربت هذا الشىء تريد أنك قد أزلتَ عرَبه وهو فساده ، والمعنى الخامس التكلم بلغة العرب تقول : أعربَ هذا الرجل تريد أنه تحدث بالعربية ، والسادس أن يصير لك خيل عِرَاب .

ومثال العوامل الداخلة عليه لفظا الضمة والفتحة والكسرة فى قولك : جاء محمد وشاهدت زيدا ومررت بخالد وتقْديرًا مثل جاء مصطفى وشاهدت مصطفى ومررت بمصطفى وهنا ظهرت أثار ظاهرة أو مقدرة جلبتها العوامل الداخلة على الاسم المعرب بحركات ظاهرة أو مقدرة .

ولعل قوله أواخر الكلم يشير إلى فساد رأى الكوفيين الذين يجعلون تغير الحرف الذى قبل الاخر بسبب تغير العوامل إعرابا .

(٢) هذا القـول يحتـمل أمـرين : أحدهمـا : أن يريـد بمضادتـه إياه فـى المعنى ما بَيَّنهُ بعد قوله « والفرق بينهما انتقال الإعراب ولزوم البناء واحتاج إلى هذا البيان لئَلاّ يفصح قوله وضده فى المعنى بالمراد . والثانى : أن يريد بمضادَّته إياه فى المعنى أن الاعراب فائدته الدلالة على المعنى الذى يحدث بالعامل ، والبناء لا يدل على المعنى فكون معنى قوله : وضده فى المعنى أى وضده فى الدلالة على المعنى ، لأن الإعراب دال على المعنى حسبما ذكرنا والبناء لا يدل على المعنى .

(٣) ذهب أبو عثمان المازنى إلى أنَّ الجزم وهـو ما عبر عنه الجُـزولى =

وَأصْلُ الإعْرَابِ للأسمَاءِ ؛ لأنها لاتتغيَّرُ صِيغتُها لِتغيُّرِ المعَانِى علَيْها. وليسَتْ كذلِكَ الأفعالُ (١) .

وَأصْلِ البِنَاءِ لِلأفعالِ ؛ لِأنها تتغيَّرُ صِيغتُها لِتغيُّرِ المعَانى عليْهَا ، وَإنَّما أُعـربَ مِنْهَا ما أُعرب لِمُضَارَعَتِهِ الاسمَ ، ومُضارعته لَهُ من ثلاثةِ أوجُهٍ : الإبهامُ والتخصيص ودُخول لام الابتداءِ عليْهِ .

والمُعـرب مِن الكلم صنفَـان : الاسم المتمكِّنُ والفِعْـل المضَـارِع ويشترك الاسمُ المتمكّن والفعل المضارع فى الرفع والنَّصْب وينفرد الاسْمُ المتمكن بالجرِّ وينفرد المضارِعُ بالجزْم انفرادَالاسمِ المتمكِّنِ بالجر لكون عامِله لا يُفيد مَعْنى إلاَّ فيهِ ويُفْهمُ منه انفراد الفِعْل المضَارع بالجَزْم .

التنوين : نونٌ ساكِنة زائدةٌ تلحق الاسمَ بعدَ كمالِهِ تَفْصله عمَّا بعْدَه وفائدته الدِّلالة على أنَّ مَاهو أصْلٌ فِى نفسه بَاقٍ على أصالته ، وَالفِعل والحـرف ليسا أصْلَيْن فى أنفسهما فلا يدخلُهما التَّنْوين (٢) . / كلُّ اسْم عُرِض فيه شبه الحَرْفِ فَعَلامَتُه عدَم الإعراب أصْلاً . ٤

= بالوقف ليس بإعراب ؛ لأنه عدم الحركة وقال إنما نُعرِّفُ الإعراب بأنه أثر ظاهر أو مقدر يَجْلِبُهُ العامل ولمَّا كان الجزم عدما لم يكن أثرا يجلبه العامل ؛ لأنَّ العدم لايكون مجلوبا ومن أجل أنه لا يصدق عليه تعريف الإعراب لايكون إعرابا . وهذا الرأى ليس بشىء ؛ لأن العامل الذى يقتضى الجزم قد حذف الحركة الظاهرة أو المقدرة التى كانت قبل دخوله ولزم من حذف الحركة الجزم فالجزم أمرٌ تابع لما صنعه العامل ومن أجل هذا يصح أن يجعل إعرابا .

(١) اعلم أن النحاة جميعهم اتفقوا ـ بصريهم وكوفيهم ـ على أن الأصل فى الاسم الإعراب وأنهم اختلفوا فى الفعل فذهب الكوفيون أن الأصل فى الفِعل الإعراب وذهب البصريون إلى أن الأصل فى الفعل البناء .

(٢) أنواع التنوين الخاصة بالاسم أربعة :

الْألِفُ وَاللَّامُ والنعْتُ وَ التصغِيرُ إنّما احتاجَ إليه الاسْمُ ليخْتَصَّ فيفيد الإخبَار عَنْه ، والفِعْل والحْرف لا يُخْبَرُ عنهما فلا يحْتَاجانِ إلى تخْصيص (١) .

= أحدها : تنوين التمكن ويُسمى تنوين الأمكنية وتنوين الصَّرف وهو اللاحق لفظا لغالب الأسماء المُعْربَة المنصرفة معرفة كزيد ونكرة نحو رجل ورجال .

الثانى : تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيات للدلالة على التّنْكِير قياساً فى باب العلم المختوم بويه ، وسماعا فى باب اسم الفعل المختوم بالهاء أو غيرها وفى اسم الصوت . تقول سيبويه بلا تنوين إذا أردتَ شخصاً معينا اسمه ذلك أى اسمه سيبويه وتقول إيهِ بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء بلا تنوين وذلك إذا استزدت مخاطبك أى طلبت منه زيادة فى حديث معين فإذا أردت شخصا ما اسمه سيبويه أو أى حديث كان نوَّنْتها فقلت سيبويْهٍ وإيهٍ بالتنوين .

الثالث : تَنْوينُ المقابلة وهو اللاحق لَنحو مسلمات وسمى بذلك لأن العرب جعلوه فى مقابلة النون فى نحو مسلمين .

الرابع : تنوين التعويض أو العوض وهو اللاحق لنحو غواشٍ وجوارٍ من الجموع المعتلة الآتية على وزن فواعل .

وهذه الأنواع الأربعة مختصة بالاسم فلا تدخل على غيره لدلالتها على معان لا توجد فى غيره .

(١) المراد « أل » التى تفيد التعريف أى تفيد أن مدخولها معرفة بواسطتها لتخرج بذلك « أل » الزائدة كالداخلة على التمييز فى نحو قول الشاعر وهو رشيد بن شهاب اليشكرى :

رَأَيْتُكَ لَمّا أَنْ عَرفْتَ وجُوهَنَا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ ياقيسُ عَنْ عَمْرو

فإن البصْريين زعموا أن أل فى قولة « النفس » زائدة لاتفيد ما دخلت عليه التعريفَ بسبب اشتراطهم فى التمييز أن يكون نكرة أما الكوفيون فلم يشترطوا فى التمييز أن يكون نكرة وعليه فَألْ فى النفس مُفيدة للتعريف وكذلك فى الاسم النكرة إذا أردت أن تجعله مبتدأ لابد من وصفه إما بصفة مَذْكورة نحو قوله تعالى « وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) وقوله تعالى: «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) أو بصفة مقدرة كقولهم : السَّمْن منوآن بدرهم وكذلك التصغير يجعل النكرة صالحة للابتداء نحو قولك رُجَيْل جاءنى ؛ لأن =

المُنَادى : مَفْعُولٌ فى المعْنى ، وَالفِعلُ لا يكُون مفْعُولاً فلا يكُونُ مناَدَى (١) .

التصرف : اختِلافُ الصِّيغ لاختلافِ المعَــانى والتمكُّن يُقابلُه (٢)؛ وقَـوْل الـزجَّاجى فى الجُمل : وَإِنَّمَا لـم تُجْزم الأسـماء ؛ لأنها مُتمكنة يلزمها التنوينُ وَالحركة ، فلو جُزِمَتْ لذهَبَتْ حَرَكتُها اى للحزم وتَنْوِينُه اى لالتقاءِ السَاكِنين فكانَتْ تخْتَلُّ اى يَنْتَقِصُ مِن معَانيها مَا أفاده كُلُّ واحدٍ من الحركَةِ والتنوين لِذهابها ، وقوله لا مَعْنى للإضافة إلى الأفعَال ؛ لَأنَها لا تَمْلِكُ شيْئا ولا تستحِقُّه ، والهاءُ مِن قولهِ تستحِقُّه للشىء أو للملك المفهوم من قوله لاتملك شيئا ولاتستحقه والأحسن أن يكُون لِلشَّىْءِ لَا للمِلْكِ (٣) .

= التصغير وصف فى المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءنى واعلم أن الأصل فى المبتدأ لَابدَّ أن يكون مَعْرِفة ولايكون نكرة إلا فى مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى نيف وثَلَاثين .

والخلاصة أن التخصيص خاص بالأسْمَاءِ لِيُخْبر عنها أما الأفعال والحروف فلا تختص ولهذا لاتصلح أن تكون مُبتدأ يُخْبر عنها .

(١) المنادى بجميع صوره مَفْعُول به فى المعنى بتقدير أدعو أما الفعل بصوره الثلاث فلا يكون منادَى .

(٢) يريد الجزولى مِنْ هذا أن التمكن فى الأسماء يقابل التصرف فى الأفعال من حيث كان التمكن وهو الإعراب مبينا لمعانيها وهذا على ما قدَّمهُ فى تعليله كون الإعراب أصْلًا فى الأسماء وفرعا فى الأفعال والمقابلة يَعْرِفُها الجزولى أبدا بمعنى المضادة .

(٣) يريد بذلك أن الضمير فى تستحقه عائد على شىء . كأنه قال : لاتملك شيئا ولاتستحق شيئا ويكون معْنى هذا الكلام لاتملك شيئا فلا يصح إضافتها إليها كما تملك الأسماء أشياء يصح إضافتها إليها نحو الدار والغلام التى تملكها الأسماء ويصح إضافتها إليها فتقول : دار زيد ، وغلام عمرو ولاتستحق الأفعال شيئا يصح إضافته إليه كما تستحق الأسماء أشياء يصح إضافتها إليها نحو .

التثنية : ضَمُّ واحدٍ إلى مِثْله بشرطِ اتفاقِ اللفظيْن وَأصْلُها العطْفُ وفـائـدتُهـا التَّكْثير ، وَعُدِلَ عَن الأصل إيجَازا واختصَارا ، ولا يَصِحُّ التَّكْثِيرُ وضم الشىءِ إلى مِثله إلَّا فى الأشْخَـاصِ والأنـواع دُونَ الأجنـاسِ ومـدْلُولات الأفعـالِ أجْنـاس فلا تَصحُّ فِيها التثنيةُ كمَا لاتكُون فى مدلولاتها (١) .

الجَمْـعُ : ضمُّ واحـدٍ إلى أكثَر مِنه بِشَرطِ اتِّفَاقِ الألفاظِ وفائدته التكثيرُ وأصْله العطْف وَعُدِلَ عَنِ الأصل إيجازا ولا يَصِحُّ ذَلك إلا فى الأنواع والأشخاصِ دُونَ الأجناسِ ومَـدْلُولَاتُ الأفعالِ أجناس فلا تُجْمَعُ/الأفعَال كما لَا تُجْمَع مدْلولاتها (٢) . ه

وَضْعُ التأنيثِ فى الأشخاصِ فَيَلْحَقُ ماهو ثَانٍ عَنْها دُوَن الأجناسِ ومـدْلـولات الأفعـال أجنـاسٌ فلا يكون فيهَا تأنيث كما لايَكُونُ فى مدْلُولاتها (٣) والتاءُ التى تلحَقُ الفِعْلَ علاَمةٌ لِتَأنْيثِ الفاعِل لَا لتأنيثِ الفِعْل (٤) .

= السرج والحصير فتقول سرج الحصان ، وحصير المسجد ويجوز أن تكون الهاء من تستحقه عائدة على الملك الذى يدل عليه تملك كما يعود الضمير من قولهم : مَنْ كَذَبَ كان شرًا له على الكذب الذى يدل عليه كذب كأنه قال لاتملك شيئا ولا تستحق أن تملك شيئا فنفى عنها الملك لأنه لاملك لها إلا مجازا وقد اختار الجزولى الرأى الأول .

(١) المثنـى هُـو كـل اسمْ دالٍ على اثنين وكـان اختصَـاراً للمُتَعَاطِفَيْن وذلـك نحـو الزيدان والهندان إذ كل منهما دال على اثنين والأصل فيهما زيد وزَيد وهند وهند كما قال الحجاج : إنَّا للهِ مُحَمدٌ ومُحمَّدٌ فى يوم !! ومثل ذلك قول الراجز :

لَيْـثٌ ولـيْـثٌ فى مَقَـامِ ضَنْـكِ كِلاهُـمَـا ذُو أشَـرٍ وَمـحْـكِ

(٢) سَيأتى شرح ذلك مُفَصَّلاً فى جمع المذكر السالم وجموع التكسير .

(٣) يعنى الجزولى بذلك المؤنث منهما أى من أسماء الأشخاص لأنها =

إما مذكر وَإمَّا مؤنث والمذكر هُو الأصل والأول والمؤنث فرع ثان وهذا معْنى قوله فيلحق ماهو ثان عنها أى أن التأنيث إنما هو وصْف لاحق للفرع الذى هو ثان للأصل الذى هو أول .

(١) اعلم أن التأنيث إما تأنيث واجب أو راجح أو مرجوح .

فالتأنيث الواجب أن يكون الفاعل أو نائبه مُؤَنثاً حقيقيا مُتصِلاً بالفعل دون فاصل ، ظاهرأو مفردا أومثنى أو جمعا فالمفرد كقوله تعالى : «إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ » (من الآية ٣٥ من سورة آل عمران) والمثنى مثل قولك : قامت البنتان والجمع مثل قولك قامت البناتُ أما قول لبيد بن ربيعة العامرى :

تَمَنّى ابْنَتَاىَ أَنْ يَعيشَ أَبُوهُمَا وهَلْ أنا إِلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ ؟

فضرورة إذ الأصل تمنّت فى الماض وتتمنى فى المضارع وأما قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ » (من الآية ١٢ من سورة الممتحنة) فإنما جاز هَذا لِأجل الفَصْل بالمفعول وهُو الضمير أوْ لأن الفاعل فى الحقيقة ألْ الموصُولة وهى اسم جمع فكأنهَ قيل اللاتى آمَنَّ أو لِأن الفاعل اسم جمع محذُوف موصوف بالمؤمنات أى النسوة اللاتى آمنَّ . أو أنْ يكون الفاعل أو نائبه ضميرا متصلا يعود على مؤنث حقيقى أو مجازى ، فالحقيقى فاطمة حضرت أو زينب أُكْرِمَتْ ، والمجازى مثل الشمس طلعت والشمس شوهدت وأما قول زياد الأعجم مَولىً عبد القَيس من قصيدة يرثى فيها المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة :

إِنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ ضُمِّنَا قَبراً بِمَرْوَ عَلى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ

ولم يقل ضمنتا فضرورة شعرية .

وَأما التأنيث الراجح فهو أن يَكون الفاعِلُ أو نائبه متصلا مجازى التأنيث كما فى قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلاتُهمْ عِنْدَ البَيْتِ » (من الآية ٣٥ من سورةالأنفال) وقوله تعالى : « فانظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ » (من الآية ٥١ من سورة النمل) وقوله تعالى : « وجُمِعَ الشمْسُ وَالْقَمَرُ » (منَ الآية ٩ من سورة القيامة) أو أن يكون الفاعل أو نائبه حَقيقى التأنيث منفصلا عن فِعْلِه بغير إلاَّ كقولِك حضرت الْيَوم فاطمة وحضرَالْيَوم فاطمةُ وأما قول الشاعر :

إِنَّ امْرأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ واحِدَةٌ بَعْدِى وبَعْدَكِ فى الدُّنْيَا لَمَغْرورُ

فالمبرد يخص ذلك بالشعر .

وأما التأنيث المرجوح فهو أن يكون الفاعِلُ أو نائبه مفْصُولا بإلاَّ كقولك ماقام إلاَّ فاطمة فالتذكير هنا مرجوح باعتبار المعنى لِأن التقدير ما قام أحدٌ إلاَّ فاطمة ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقول الشاعر راجزا :

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وذَمّ فى حَرْبِنَا إلا بَنَاتُ الْعَمّ =

التذكيرُ الشخْصِى لا يكونُ إلا فى الأحادِ دُون الأجناسِ ، ومدلُولاتُ الأفعالِ أجْنَاس فلا يكُون فيها تذكيرٌ شَخْصِىٌّ كما لا يكوُن فى مدْلولاتِها .

التنكيرُ الَّـذى تنفرد بِهِ الأسمـاء هو تنكير الأحادِ دُون الأجناسِ ومدْلُولَاتُ الأفعالِ أجْنَاسٌ فلا يقع فيها تَنْكيرُ الأحادِ كما لا يقعُ فى مدْلُولاتِها [١] .

الإفراد الَّذى تَنفرد بِهِ الأسماء هُو إفْراد الأَشْخاص [٢] والأحاد دُون الأجنَاس ومدْلُولات الأفعال أجْناس فلا يقعُ فِيهَا الإفرادُ الشَّخْصِىُّ كما لا تكونُ مدْلولاتها .

الفاعل يُخْبَرُ عَنه بفعْلِهِ والفعْل لايُخْبَرُ عنه فلا يكونُ فَاعِلاً .

= والدّليل على جوازه فى النثر قراءة بعضهم « إنْ كَانَتْ إلَّا صَيْحَةٌ واحِدَةٌ » (من الآية ٢٩ ، ٥٣ من سورة يس) وقراءة جماعة من السلف « فأصْبَحُوا لا تُرى إلا مساكِنُهُم » (من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف) وزعم الأخفش أن التأنيث لا يجوز إلا فى الشعر وهو محجوج بما ذكرت .

(١) يمكننـا أن نعْنى به تنكيـر الأعـلام نحـو عثمـان وعثمانٌ آخـر ؛ لأنَّ الأعــلام فى الأجناس المألوفة إنما هى لفصل الأحاد فلذلك عبر عن الأعلام بالأحاد ويمكن أن يريد به تنكير مايدل على الجنس نحو رجل من قولك : قام رجل ، أو امرأة من قولك ، لقيت امرأة وقيل فى هذا إنه تنكير الأحاد لِأن رجلا وامرأة لم يرد بهما إلا الواحد من كل واحد من الجنسين إلا أنه غير معين .

وثم تنكير آخر وهو تنكير الأجناس وعليه استظهر بتقيده التَّنْكير هُنَا بالأحاد وتنكير الأجناس فى قولك رجل خيرٌ من امرأة ونحوه لأنك لم ترد بواحد منهما واحدا من الجنس ولكنك إنما أردْتَ هذا الجنس خيرٌ من هذا الجنس فلهذا يقال فى هذا النوع تنكير الأجناس .

(٢) يريد به إفراد المعارف أو إفراد الأسماءِ المراد بها الأحاد نكرات كانت أو معارف مثل قولك عَمْرٍو وزيدٌ أو قولك جَبَلٌ وَطريقٌ وما أشبههما .

المفعُولية لا يصحُّ مَعْنَاهَا فى الفِعْلِ فَلَا تكونُ مفْعُولا [1] .

٦ المبتدَأُ يُخْبَرُ عَنْهُ / وَالفِعْلُ لا يُخْبر عَنْه فلا يكوْنُ مُبْتَدأ .

---

(١) يريد أن كَوْنَ الكلمة مفعولا بها أو فيها أو معها أو من أجلها أو مفعولا مطلقا ، لايصح شىء مِنْ ذلك كله فى الفعل ، والعلة فيه أن كل واحد من المفعولات مخبر عنه من جهة المعْنى بأنه فُعِلَ أو فُعل فيه أو به أوله أو معه .

علق الأستاذ أبو على الشلوبين فى الشرح الصغير ورقة رقم ١٧ بقوله : « ولا أدرى مَا الذى أحْوَجَهُ إلى خَلط إحْدى الصّناعتين بالأخرى حتى يتكلّف هذا التكلف البعيد » .

بَابُ معْرِفة علَامَاتِ الإعرابِ

الضَّمَّةُ : تكونُ علامةً للرفْعِ في الأسمَاءِ المتمكنةِ وَالأفعالِ المُضَارَعَةِ إذا سَلِمَتْ من نُونَيِ التوكيدِ ونُونِ جَماعةِ المؤنَّثِ أو ضَميرِ التَّثْنيةِ أو علَامتِهـا : وهُـو الألفُ ، أو ضَميرِ جَمـاعةِ المذكرين العَاقلين في الوَضْعِ أو علامتهم وهو الواو . أو ضَميرِ الواحِدَةِ المخاطبَة مِنَ المؤنث أو علامتها وَهى اليَاء [1] .

---

(١) اعلم أن الضمة تكون علامـة الرفع فى المفـرد وجمع التكسيـر وجمـع المؤنث السـالم والأفعال المضارعة ، وإعراب الأفعال المضارعة مشروط بسلامتها من نونى التوكيد ونون جماعة الإناث فالأول مثل هل تَضْربَنْ وهل تَضْربَنَّ ؟ وَالثانى مثل هل تضربْنَ يَاهندات ؟ وقول المؤلف فى هذا الفصل إن نونى التوكيد ونون جماعة المؤنث يوجب بناء المضارعة من الأفعال بناء على مذهب جمهور النحويين وقد قال بعضهم إن المضارعة مع هذه النونات باقية على أصلها فى إيجاب الإعراب إلا أنه منع من ظهور الإعراب فى فعل جماعة النسوة تشبيهه بالفعل الماضى المتصل به نون جماعة النسوة فى تسكين آخره لنون جماعة النسوة كما سكن آخر المضارعة لها ومنع من ظهور الإعراب فى الفعل المؤكد بالنونين مايؤدى إليه إعرابه من الالتباس بغيره أو من الجمع بين النونات كسقوط علامة الإعراب فى هل تضربون إذا أكد بالنونين لما يؤدى إليه مِنَ الجمع بين النونين أو النونات وسقوطه فى هل تضرب إذا أكد بالنون وفى أما تضرب إذا أكد بها لما يؤدى إليه الإعراب فى هل تضربن المؤكد بالنون من الالتباس بفعل جماعة الذكور وفى أما تُضْربِنَّ المؤكد بالنون بفعل المخاطب المونث .

وقـوله : أو سَلم من ضمير التثنية كما فى مثل قولك الزيدان يقومان ، وقوله أو علامتها كما فى مثل قولك : يقومان الزيدان فالتفريق بين الألفين المتصلين بالفعل فى قولك الزيدان يقومان وقولك يقومان الزيدان أن الالف فى الأول ضمير وفى الثانى علامة دالة على أن الفاعل مثنى مبنى على ما سوف يأتى مفصلا بعد فى باب الفاعل إن شاء الله تعالى من أن الفعل إذا رفع مثنى أو مجموعا قد يلحق حرفا دالا على أنّ الفاعل مثنى أو مجموع ، وعلى أن الالف المتصلة بالفعل فى قولك الزيدان يقومان ضمير فإن الألف فى يقومان الزيدان علامة على أن الفاعل مثنى وقيل إن الألف فى =

وَمَوْضِعُهَا فى الاسْمِ المتمكِّن الواحِد انصَرفَ أَوْ لَمْ ينصَرِفْ ، وفى جَمْعِ التكسير انصرف أو لَمْ ينصَرِف ، وفى جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالم ، فإن عَرَضَ فى آخرِ الاسْم يَاءٌ مكسُورٌ مَا قبلَها أو ألفٌ ، أَوْ فى آخرِ الفِعْلِ ياء أَوْ واو حَرَكَة ما قبلَهَا مِنْ جنسها أَوْ ألف ، قُدِّرَت الضمةُ فى الياءِ والواو اسْتثقالاً وَفى الألِفِ تَعَذُّراً (١) .

= ذلك ضمير كما فى قولك الزيدان يقومان وقيل إن الألف فى قولك الزيدان يقومان ضمير وهو قول جمهور النحاة أعنى أن الضمير الرابط للخبر بالمبتدأ هو الألف .

وقوله : أو ضمير جماعة المذكرين العاقلين يريد به فى مثل قولك : الزيدون يقومون وأما قوله فى الوضع أى أنها لذلك وُضِعَتْ أولاً أى لتكون ضميرا لجماعة المذكرين العاقلين خاصة وقد توسع فيها فَجُعِلَتْ لغير العاقلين إجْرَاءً له مجرى العقلاء كقوله تعالى « وكُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة يس) .

وقوله أوعلامتهم يريد به فى مثل قولك يفعلون الزيدون .

وقوله أو ضمير الواحدة المخاطبة يريد به فى مِثْلِ قولك أنتِ تَفْعَلِينَ ياهند وهذا على مذهب الجمهور فى ياء تفعلين أنها ضمير وقد خالف الأخفشُ فجعلها علامة وجعل الفاعل مضمراً مُسْتَتِرًا فى الفعل كأنه قال تفعلين أنتِ .

(١) شرع المصنف بذكر مواقع علامة الضمة ، فموقعها فى الاسم المفرد المصروف مثل قولك جاء زيدٌ وحضر خالد أو غير المصروف مثل قولك جاء أحمدُ ؛ وقد قال ذلك ؛ لأن من علامات الإعراب ما يختص بأحد النوعين دون الآخر كفتحة الخفض فأراد أن الضمة ليست كالفتحة فى ذلك ، وأنها لا تختص بأحد النوعين دون الآخر ، بل يشترك النوعان فيها .

ثُمَّ قال وفى جمع التكسير المنصرف مثل قولك جاءنى رِجَال ، أو لم ينصرف مثل قولك هذه مَسَاجِدُ ثم قال : وفى جَمْعِ المؤنث السالم يريد فى مثل جاءنى الهنداتُ ولم يقل فى هذا النوع انصرف أو لم ينصرف كما قال فى النوعين قبله أعنى المفرد وجمع التكسير ؛ لأن هذا النوع لا يكون إلا مُنونا . ولا يكون كالنوعين قبله فى أن كل واحد منهما يكون منونا وغير منون ، فلما كان هذا النوع كله منونا كان كأنه كله منصرف ، ووصْفُ هذا النوع بالانصرف مجَازٌ لا حقيقة ؛ فإن التنوينَ فيه ليس تنوين صَرْف إنما هو تنوين مقابلة على ما أحكمه النحويون ، ولكنه يمكن أن يقال فيه إنه منصرف لكون لفظه كلفظ المنصرف على التجوز (تنوين المقابلة هو اللاحق لنحو مسلمات وسمى بذلك لأن العرب جعلوه فى مقابلة النون فى نحو مسلمين) وقوله :

أَبُوكَ وأخوانُه الخَمْسُ سِتَّتُها إذا أُضِيفَتْ إلى غَيْرِ يَاءِ المتكلم كانَتْ بالواوِ رَفْعًا وَبالألفِ نَصْبًا وبالياءِ جَرًّا ، وإذا أُضِيفت إلى يَاءِ المتكلِّم لزِمَها البناءُ على الكَسْرِ ، فَإِذَا أُفردتْ حُذِفَتْ لا ماتُها وجُرَّت العينَاتُ بالحَركاتِ وَكلُّها تُفردُ عَنِ الإضافة إلا ذُو ؛ لِمَا يلزُم إنْ أُفرِدَتْ مِنْ بقائِهَا على حَرْفٍ وَاحِدٍ معَ التَّنوِينِ (١) .

= فإن عرض فى آخر الاسم ياء مكسور ما قبلها يريد فى مثل جاءنى القاضى أو ألف مثل جاء موسى أو فى آخر الفعل ياء يريد فى مثل قولك يَرْمى اللاعبُ الكرة ، أو واو يريد فى مثل قولك خالد يغزو .

وقوله : حركة ما قبلها من جنسها يمكن أن يكون هذا وصفا لها لا تقييدا لأنهما لا يكونان فى الفعل إلا كذلك فوصفتا بالصفة التى يكونان عليها فى الفعل ويمكن أن يكون تقييدا لأنهما إذا اكانا كذلك لم يعتلا باكثر من تقدير الضمة فيهما فإن كانت حركة ما قبلهما من غير جنسها كان اعتلالهما بوجْهٍ آخر مثال ذلك : أن قولك يُلْهَى ويُدْعَى أصلهما يلهو ويدعو ففى آخر هذا الفعل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها فإذا أعللناها أعللناها بقلبها ياء مع قَلْبها ألفا بعد وليس كذلك مثل قولك يدعو ويلْهُو وَيَغْزُو فإن أصلها يدعُوُ ويلْهُوُ ويَغزُو فإن أعللناها بتقدير الضمة فيها فهذا إعلالٌ خِلاف إعلال ما فى آخره مِنَ الأفعال فى الأصل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها .

أما قوله : وفى الألف تَعَذُّراً فذلك يكون تقدير ما فى الألف غير المنقلبة نحو حُبْلَى تقديراً حكميا ليس إلا وكذلك نحو عصا وَرَمَى .

(١) الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة قال تعالى : « وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ » (من الآية ٢٣ من سورة القصص) وقوله تعالى : « إِنَّ أَبانَا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ » (من الآية ٨ من سورة يوسف) وقوله تعالى : «ارجعُوا إِلَى أَبِيكُمْ » (من الآيَة ٨١ من سورة يوسف) فوقع الأبِ فى الآية الأولى مرفوعا بالابتداء وفى الآيَة الثانية منصوباً بإنّ وفى الآية الثالثة مَخْفُوضًا بإلى وهو فى جميع ذلك مضاف إلى غير الياء فلهذا أُعْرِب بالألف والواو والياء وكذلك القول فى الباقى ، وهذا هو مذهب طائفة من النحويين منهم الزجاجى وقطرب والزيادى من البصريين وهشام من الكوفيين فى أحد قوليه ، قال فى شرح التسهيل : « وهذا أَسْهَلُ المذاهب وأبعدها عن التكلف » . =

ولا يُفْرَدُ فُوكَ إلاَّ مُعَوَّضًا مِنْ واوِهَا مِيمٌ ولَيْسَ بقياسٍ فيُفْعَلُ فى ذُو. وَإنَّما هُوَ مَقْصُورٌ على السَّمَاع . وَوَزْنُ هَذِهِ الأسْماءِ كُلِّهَا فَعَلٌ إلا فُوك فوزنه فَعْلٌ ، وكلُّها لاَ ماتُهَا واوٌ إلاَّ فُوكَ فلامُه هَاء بدلاَلة قَوْلهم فى

= وفى إعراب الأسماء الستة مذاهب أشهرها :

أحدها : وهو المشهور أن هذه الأحرف نفسها هى الإعراب وهو ماسبق الحديث عنه .

والثانى : وهو مذهب سيبويه والفارسى وجمهور البصريين وصححه ابن مالك وأبو حيان وابن هشام وغيرهم من المتأخرين أنها معربة بحركاتٍ مقدرة فى الحروف وأنها اتبع فيها ماقبل الآخر للآخر .

المذهب الثالث : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، والحروف إشباع وعليه المازنى والزجاج ورد بأن الإشباع بابه الشعر .

الرابع : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف وهى منقولة من الحروف وعليه الربعى ورد بأن شرط النقل الوقف وصحة المنقول إليه وسكونه وصحة المنقول منه وبأنه يلزم جَعْل حرف الإعراب غير آخر مع بقاء الآخر .

الخامس : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف وليست منقولة بل هى الحركات التى كانت فيها قبل أن تضاف وعليه الأعلم الشنتمرى وابن أبى العافية .

وفى إضافة الأسماء الستة إلى ياء المتكلم أربعة مذاهب :

أحدها : أنها معربة بحركات مقدرة فى الأحوال الثلاثة وهو مذهب الجمهور .

والثانى : أنها معربة فى الرفع والنصب بحركةٍ مقدرة وفى الجر بكسرة ظاهرة واختاره فى التسهيل .

والثالث : أنها مبنية على الكسر وإليه ذهب الجرجانى وابن الخشاب والجزولى ورد بأنه لا مقتضى للبناء والإضافة للمبنى إنما يجوز البناء إذا توغل المضاف فى الإبهام .

والرابع : أنها لا معربة ولا مبنية وإليه ذهب ابن جنى .

فاذا أفردَت هذه الأسماء حذفت لاماتها مثل قولك جاءنى أخٌ وقابلنى الأخُ ورأيت أخا وشاهدت الأخ ومررت بالأخِ وسلمت على الأخِ .

الجمع أفواه وفى التصغير فُوَيْهٌ ، ذُو لامُهُ ياءٌ لِتوسُّط الوَاوِ فيها لَكنَّ العرَب جعلُوا لها مَزِيَّةً على غيرها لِكثْرةِ لُزُومِهَا الإضَافة [1] .

وفى حم خمسُ لُغاتٍ : إحْدَاهَا مَاذَكَرْنَاهُ وَالأُخرى أنَ يكُونَ مِنْ بَاب دَلْـو والأخرى أن يكُونَ من بَاب يدٍ وَالأخرى أنْ يكونَ من بَاب خِبْءٍ وَالأُخرى أنْ يجْرِيَ عَلَى ماذُكِر أنه أصْلُهُ .

وهنُوك فيه لُغتان : الوَاحِدَةُ ما قدَّمْناهُ وَالأُخْرَى أنْ يكُون مِنْ باب يَدٍ [2] .

---

(١) فُوكَ وَزْنُه فَعْـلٌ هذا هـو مـذهب الخليل وسيبويه وَأصْلُهُ فَوْهٌ لامه هَاء وذهب الفراء إلى أن وزنه فُعْلٌ ، أما أب وأخ وحم وهَنٌ فوزنها عند البصريين فَعَلٌ بفتح الفاء والعين ولاماتها واوات بدليل تثنيتها بالواو وذهب بعضهم إلى أنّ لام حم ياء من الحماية لأن أحماء المرأة يحمونها وهو مردود لقولهم فى التثنية حَمَوان وفى إحْدَى لغاته حَمْوٌ وذهب الفراء إلى أن وزن أب و أخ وحم فَعْلٌ بالإسكان ورُدَّ بسماع قصرها وبجمعها على أفْعَال أما ذو فلامه ياء لتوسط الواو فيها هذا هو مذهب سيبويه فهو يقول ان « ذو » بمعنى صاحب ووزنها فَعَلٌ بالتحريك ولامها ياء وذهب الخليل أن وزنها فَعْلٌ بالإسكان ولامها واو فهى من باب قُوّة وأصله ذَوْوٌ وقال ابن كيسان : تحتمل الوزنين جميعا .

(٢) الهَنُ : كناية عن اسـم الجنس، وزعـم بعضُهـم أنـه ليس من هـذا الباب ، لأن بناءهم على الأكثر أن يكون من باب يد ولذلك لم يذكره الزجاجى فى الجمل . وبالجملة ففيه أربعُ لغَاتٍ :

الأولى حذف اللام وإجراء الإعراب على النون مثل يد والتسكين بعد الحَذْف ولا يجيء إلاّ فى الشعر قال الأقيشر الأسدى :

رُحْتِ وفـى رِجْـلَيْـكِ مَا فِيـهِمَـا ... وقَـد بَدَا هَنْـكِ مِنَ الـمِئْـزَرِ

ويقـال فى الـوقف هَنْ فى هَنْت ، جعلوا التاء فى الوصل مثلها فى أنْتَ ، قال سيبويه : وإنما يسكنونها وهم يريدون بها الكناية عن الاسم تشبيها بنون مَنْ لما فيها من معنى الكناية ولامه واو قال :

أرَى ابْـنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَـانِـى وَمَلَّنِى ... عَلَى هَنَـواتٍ شَأنُـهَـا مُتَتَـابِـعُ

وفُوكَ إذَا عُوِّضَ مِنْ وَاوِهِ مِيمٌ فَفيهِ أرْبَعُ لغاتٍ : فَمٌ وفِمٌ وَفُمٌّ وفُمٌ بالإتْبَـــاعِ (١) .

٨ / الاسْمُ الَّـذى يُفهم مِنـهُ الجَمْعُ قِسْمَانِ : مجْمُوعٌ حَقيقةً وَغَيْرُ مجْمُـوعٍ ، وغَيْرُ المَجْمُـوعِ قِسْمَـانِ : محْصـور وغير مَحْصُورٍ فَغَيْرُ المحصُورِ نحْو نَفَر وَبَشَر وقَوْمٍ وأنام والمحْصُور المضْمَرات والمُبْهَمَاتُ وَالموصُولاَت وكلٌّ فى التَّوْكيدِ (٢) .

---

(١) والخلاصة أن لغات العرب التى نقلها النحاة فى هذه الأسماء ثلاث لغات :

اللغة الاولى : الإعراب بالحروف نيابة عن الحركات بالواو وفى حالة الرفع نيابة عن الضمة نحو هذا أبوك وأخوك وحموك وبالألف فى حالة النَّصْبِ نيابة عن الفتحة نحو رأيت أباك وأخاك وحماك وبالياء فى حالة الجر نيابة عن الكسرة نحو تحدثت إلى أبيك وأخيك وحميك وتسمى هذه اللغة لغة الإتمام .

اللغة الثانية : أن تلزم الألف فى الأحوال الثلاثة فتكون معربة بحركات مقدرة على الألف تقول هذا أباك ورأيت أباك وتحدثت إلى أباك قال الراجز وهو أبو النجم العجلى وقيل رؤبة ـ على هذه اللغة :

إنَّ أبَـاهَـا وَأبَـا أبَـاهَـا   قَدْ بَلَغَـا فى الـمَجْـدِ غَايتَـاهَـا

وتسمى هذه اللغة : لغة القصر

اللغة الثالثة : أن يُعْرَبَ بحركات ظاهرة فنقول : هذا أبُكَ وَأخُكَ وَحَمُكَ بالضمة الـظاهرة وتقول رأيت أبَكَ وأخَكَ وحَمَكَ بالفتحة الظاهرة وتقول تحدثت إلى أبِكَ وحَمِكَ وَأخِكَ بالكسرة الظاهرة قال الراجز على هذه اللغة :

بأبـِهِ اقْـتَـدَى عَدِىٌّ فى الـكَـرَمْ   وَمَـنْ يُشَـابِـهْ أبَـه فمَـا ظَلَمْ

وتسـمى هذه اللغة لغة النقص .

والأفصح فى الأب والأخ والحم لغة الإتمام وتليها لغة القصر ثم لغة النقص والأفصح فى الهن لغة النقص .

(٢) يتحـدث المصنف عن الجمـوع فقـال : إن أول هذه الجمـوع هُوَ المجمـوع الحقيقى ويقصد به جمع المذكر السالم والمؤنث السالم وجمع التكسير ويريد بالمجموع حقيقة ماضم فيه إلى الواحد أكثر منه فى الأصل بحرف العطف ثم اختصر ، مثل قولك جاء مهندس ومهنـدس ومهنـدس ونختصر فتقـول : جاء المهنـدسـون والمؤنث تقـول : شاهدت مُدَرِّسَة و مُدَرِّسة ومدرسة وتختصر فتقول =

وَ المجْموعُ حَقيقةً قِسْمَانِ : مجْموعُ جَمْع التَّكْسِير ومجْمُوعُ جَمع السَّلاَمَةِ .

فجَمْعُ التَّكْسِيرِ ما تغيَّر فيه بناءُ الواحِدِ مِنْ زيادةٍ أوْ نُقْصَان أو تغْيير حَرَكةٍ وربَّمَا اجتَمع ذَلِك فى كَلمةٍ واحِدَة وَرُبَّمَا جاء بَعْضُ ذلك فى النيةِ[1] لاَ لفْظاً[2] .

وجَمْع السَّلاَمَة : يَنْقَسِمُ قِسمين : جَمْعٌ بِالألِفِ والتَّاءِ ، وجَمْعٌ هو فى المذكَّرِ بمنزلَةِ هَذَا فى المؤنَّثِ[3] .

= شاهدت المدرسات وفى جمع التكسير تقول شاهدت شارعا وشارعا وشارعا وتختصر لتقول شاهدت شوارع وهكذا .

ثم تحدث عن غير المجموع حقيقةً فقال : إنهما نوعان :

محصـور وهى المُضمـرات مثل أنتم وأنتن وهم وهن والمبهمـات مثل هؤلاء والمـوصـولات مثل الذين واللائى واللاتِى وما أشبه ذلك وكل فى التوكيد مثل جاء المهندسـون كلهم ثم غير المحصور مثل : نفر وبشر وقوم وأنام .

(١) ب : وربما جاء ذلك فى النية لا فى اللفظ

(٢) بدأ المصنف يتحدث عن المجموع حَقيقة وبدأ بجموع التكسير فقال : هى ثلاثة إمَّا جمع تزيد حروفه عن المفرد مثل رجل وَجمْعه رجَال وإما جمع تنقص حروفه عن المفرد مثل سَفينة وسُفن ورملة ورَمْل ونملة ونَمْل وكتاب وكتب ، وربما اجتمعت الزيادة والنقص وتغير حركة مِثْل : وَرْدَةٌ وَوَرْدٌ وتغير حركة فى كلمة واحدة وذلك مثل تضيب وقُضُب وتُضْبان وكثيب وكُثُب وكُثْبان ثم قال وربما جاء بعض ذلك فى النية لا فى اللفظ مثل قولك فُلك فى الواحد وفُلكان فى التثنية وفُلْك فى الجمع وكذلك دلاص فى الواحد ودلاصان فى التثنية ودِلاص فى الجمع (الدِّلاَصُ : البَّراقُ والأمْلَسُ والأرْضُ المستويَةُ وجمْعُه دِلاَص) .

(٣) أخذ يتحدَثُ عَن المجْمُوع جَمْع سَلامة ويقصد به جَمْعَ المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فقال :إن أول هذه الجموع هو جَمْع المؤنَث السالم وهو ما جُمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعاً لمؤنث نحو هندات وزينبات أم جمعاً لمذكر نحو اصطبلات وحمَّامات وسواء كان سالما كما مثَّلنا أم ذا تغيُّر مثل سجَدات وغُرُفات بضم الراء وفتحها وسدرات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها تُرفع بالضمة وتُجر بالكسرة على الأصل وتُنصب بالكسرة على خِلاف الأصل تقولُ : جاءت الهنداتُ ومررت بالهنداتِ =

فَالمجْمُوع جَمْع السلامةِ مِنَ المذكَّر إما أنْ يكُونَ جَامِداً أو صِفَةً[1] فإنْ كَانَ جَامِداً اشتُرِط فيه أربعةُ شُروطٍ : الذُّكُوريَّة والعَلَمية والعَقْل وخُلُوه مِنْ هَاءِ التأنيث ، وَإن كان صِفَةً اشتُرِط فيه ثَلاَثةُ شرُوط : الذُّكُوريَّة والعقل وألاَ يَمْتَنِعَ مُؤَنَّثه مِنَ الجَمْع بالألفِ وَالتاءِ وتلحقُهُ الواوُ رَفْعًا وَالياءُ المَكسُور مَا قبلَها نصباً وَجَرًّا كِلْتَاهُمَا حَرْفُ الإعراب وَنُونٌ فى الأحْوَالِ الثَّلاثِة عِوَضًا مِنْ حَرَكَةِ الواحِد ؛ لأنهاَ تَثْبُتُ مَع الألِفِ وَاللاَّم كما تَثْبُتُ الحركَةُ ، وعوضاً مِنَ التَّنْوين لأَنَّهَا تسقُطُ مَع الإضَافة كما يَسْقُطُ التَّنوينُ وَتُحرَّكُ لالْتقاءِ السَّاكنَيْن وتُفْتَح طَلباً للتخفيفِ أوْ فَرْقاً بَيْنَهَا وَبيْنَ نُون التَّثْنِيَةِ[2] وربَّمَا / جَاء هَذَا الجَمْعُ فيمَا 9

= وشاهدت الهندات وقوله تعالى : « خَلَقَ اللَّهُ السَّمواتِ » (من الآية ٤٤ من سورة العنكبوت) وقال تعالى : « لاَتَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيْطَانِ » (من الآية ٢١ من سورة النور) وقولة تعالى : « كذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أعمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهم » (من الآية ١٦٧ من سورة البقرة) وقوله تعالى : « إنَّ الحَسنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ » (من الآية ١١٤ من سورة هود) ونظائر ذلك كثير ، وَأُلحِقَ بهَذا الجمع أولات فينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة وإن لم يَكُنْ جمعاً وإنما هو اسم جمع لا واحد له من لفْظة حُمل علىَ جَمع المؤنث قال تعالى : « وَإنْ كُنَّ أولاتِ حَمْل » (من الآية ٦ من سورة الطلاق) . ولجمع المؤنث خمسة شروط : أن يكُون مختوماً بالتاء وأن يكونَ عَلماً لمؤنث وأن يكون وصفاً للمذكر غير العاقل كالجبال الراسيات والأيام المعدودات وأن يكون مصغرا مكبرا غير عاقل مثل دُريهم ودريهمات وخامسها أن يكون اسم جِنس لمؤنث قد ختم بألف التأنيث مثل صحراء وصحراوات وحبلى وحبليات .

(١) ب : إما أن يكون جامدا وإما أنْ يكون صِفَةً .

(٢) أخذ الجزولى رحمه الله تعالى يتحدث عن جمع المذكر السالم فقال : إما أنْ يكون جامدا أو صفة ويقصد بالجامد الأسماء واشترط لها أربعة شروط : أن تكون مذكرة علما عَاقلة خالية من هَاء التأنيث وذهل عن شرطَين آخرين وهما ألا يكون مُركبا ولا مُعْرَباً بحَرْفين فالاسم ما كان كعامر علما لمذكرٍ عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين فلا يُجْمع هذا الجمع ما كان من الأسماء غير علم كرجل أو علما لمؤنث كزينب أو لغير عاقل كلاحقٍ عَلَم لفرَس أو فيه تاء التأنيث =

لايعقل ، عِوَضًا مِنْ نَقْصِ الكلمةِ لفْظاً أوْ توهُّماً كسنِين وَإوَزِّينَ (١)

= كطلحة أو المركب تركيباً مزجيا كمعد يكرب أو الإسنادى كبرق نحْرُه بالاتفاق ، أو الإعراب بحرفين كالزيدَين أو الزيدين عَلما نَعْنى ألا يكون مثنى ولا مجموعا جمع السلامة لمذكَّر أولمُؤنث وَالصفة ما كان كمُذْنب صِفة العاقل خالية من تاء التأنيث وليست مِن باب أفْعَل الذى مؤنثة فَعْلاء ولا من باب فَعْلان الذى مؤنثه فَعْلى ولا مِمَّا يستوى فيه الوصف المذكر والمؤنث فلا يُجْمع هَذا الجمع مَا كان من الصفات لمؤنث كحائض أو لمذكر غير عاقل كسابق صِفَة لفرس أو فيه تاء التأنيث كعَلَّامة ونسَّابَة أو كان من باب أفعل فعلاء كأحمر وشذ قول الشاعر :

فمَـا وجَـدَتْ نِسَـاءُ بَنِـى تمَـيـمٍ ... حَلائِـلَ أسْـوَدِيـنَ وَأحْـمَـرِيـنَ

ولا من باب فَعْلان فَعْلى كسكرانْ فإن مُؤنثه سَكْرى أو يستوى فى الوَصف به المذكر والمؤنث كصبُور وجريح فإنه يقال فيه رجل صبور وجريح وامرأة صبور وجريح ولم يشترط الكوفيون الشرط الأخير مستدلين بقول الشاعر :

مِنَّـا الَّـذِى هُوَ ما إنْ طُرَّ شَارِبَـةُ ... والعَـانِسُـوَن ومِنَّـا المُـرْدُ وَالشَّيْبُ

فالعانس من الصِّفات المشتركة التى لا تقبل التاء عِند قصد التأنيث لأنها تقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحدٍ ولا حجة لهم فى البيت لشذوذه .

(١) يقول الجزولى : وربما جاء هذا الجمع فيما لا يَعْقِلُ عِوضا من نقص الكلمة لفظا أو توهُّما كسنين وَإوَزِّينَ ويقصد أن كل ما كان كسنين إوازِّين (وهو جمع إوَزة بكسر الهمزة) فى كونه جمعا لِثلاثى حذِفت منه لامه وعوض عَنْها هاء التأنيث فإنه يعرب هذا الإعراب وذلك مثل عِزَة وعِزين وعِضَة وعضين قال تعالى « عَنِ اليَمين وعَنِ الشِّمَالِ عِزينَ » (من الآية ٢٧ من سورة المعراج) أى فرقا شتى كل فرقة تَعْتَزِى إلى غير مَنْ تَعْتَزِى إليه الفرقة الأخرى وقال تعالى « الذِيْن جَعَلُوا القرآنَ عِضِين » (من الآية ٩١ من سورة الحجر) وهى جمع عِضَة وقيل أصلها عُضْوٌ من قولهم عَضيْتُ الشئْء تَعْضِيَةً إذا فرقْتَهُ قال رؤبة .

وَلَيْسَ دِين الله بالمُعَضَّى

يعْنى بالمُفَرق أى جعَلوا القرآن أعضاء متفرقة فقال بعضُهم هو سِحْرٌ وقال بعضهم كهانة وقال آخرون أساطير الأولين وقيل أصلها عَضْيَة مِنَ العِضَة وهو الكذب والبهتان وفى الحديث « لا يَعْضَهُ بعضُكُمْ بَعْضاً » .

وقيل إن قول المصنف « لفظا أو توهما » أنه يريد فى مِثل « سنون » يريد أن سنة نقص منهـا الهاء لأنها التى ظهرت فى مسانهة أو مساناة فجبر نقصها وأخذ يضبعها (الضبع الكف والناحية) وألحقت بمَنْ يعقل فى الجمع بالواو والنون فكان ذلك قوة فيها معوضة مِن النقص الَّذى لحقها وتوهما معاً فى مثل إوزة .

الاسْمُ الَّـذِى يُفْهَم مِنـه التثنية قِسْمَـانِ : مُثَنَّى حَقِيقَةً وغير مُثنى حَقِيقَةً ، فغيْرُ المُثَنَّى : المُضمَرات والموصُولات والمُبْهمَات وَكِلاَ فى التوكيدِ .

وحقيقة المُثنى مَا أَلْحقْتَهُ أَلِفاً رَفْعًا وَياءً مفْتوحاً ما قبْلها نصباً وَجَرًّا كِلتَاهُمَا حَرْفُ الإعراب ، ونوناً فى الأَحْوَالِ الثلاثَة عِوَضاً عَنْ حركةِ الواحِدِ وتَنْوينه لأنها تثبتُ معَ الألِفِ واللام كَما تثْبُت الحَركةُ وتسقُط للإضافةِ كما يَسقُط التنوينُ وَتُحَرَّكُ لالتقاءِ الساكِنين وتُكسر عَلى أصْلِ التقائِهما أوْ فَرقاً بينها وَبيْنَ نُون الجَمْع [1] .

---

(١) أخذ المؤلف يتحدث هنا عن المثنى الحقيقى وهو كل اسْم دال على اثنين وكان اختصاراً للمتعاطفين كأن تقول شاهدت خالدا وخالدا فتعدل عن هذا اختصارا وتقول شاهدت خالدين كراهة التطويل والتكرار ومنه قول الراجز :

لَيْـثٌ ولَـيْـثٌ فى مَقَـام ضَنْـكِ   كلاهُـمَـا ذُو أَشَرٍ ومَـحْـكِ

وحكمهُ أن يُرفع بالألف نيابة عن الضمة كما فى قوله تعالى « قالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يخَافُون أنْعَمَ اللَّهُ عَليْهما » (من الآية ٢٣ من سورة المائدة) ويجر بالياء قال تعالى « لَوْلا أُنـزل هَذا القـرآن عَلى رَجُـل مِنَ القريَتَيْن عَظيم » (من الآية ٣١ من سورة الزخرف) وقال تعالى : « فقضاهنَّ سبع سَمَوَاتٍ فى يومين » (من الآية ١٢ من سورة فصلت) ويُنصب بالياء كذلك فى قولك شاهدت الطَّالبين وسلمت على البنتين .

وقد اشترط النحاة فى الاسم الذى يثنى ثمانية شروط :

١ ـ أنْ يكون مفرداً فلا يثنى المثنى ولا جَمْع المذكر السالم .

٢ ـ أن يكون مُعْرباً فلا يثنى المبنى .

٣ ـ عدم التركيب فلا يثنى المركب الإسنادى ولا المزجى خلافا للكوفيين فإنهم يجوزون ذلك .

٤ ـ أن يكون مُنكَّرا فلا يثنى العلم إلا إذا نُكر ولهذا تقترن بمثناه الألف واللام مثل الزيدان .

٥ ـ أن يكون له ثان فى الوجود .

٦ ـ أن يتفق اللفظان .

٧ ـ أن يتفق معنى كل واحد من الإثنين فتثنية الشمس والقمر لا تجوز إلا على أحد =

= وجهين : الأول أن تُغَلَّبَ أحدهما على الآخر والثاني أن تُريدَ المطالع المتعددة لكل منهما .

٨ ـ ألا يستغنى عنه بتثنية غيره فإنهم لم يثنوا سواء اكتفاء بتثنية (سِيّ) .

وقد أخرج الجُزُولي ـ وهو رأى جمهور النحاة ـ المضمرات مثل هما والموصُولات مثل اللذَيْن وَاللَّتَيْن والمبهمات مثل « هذان » وهذين وهاتان وهاتين وكلا وكلتا فى التوكيد من المثنى وأطلق عليها مثنى غير حقيقى .

أما قراءَة « إنْ هَذَان لسَاحِران »(من الآية ٦٣ من سورة طه) ففى إعرابها خمْسَة أوجه :

الوجه الاول : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمالالمثنى بالألف دائمًا تقول : جاء الزيدان وأيت الزيدان ومررت بالزيدان قال هَوْبَرُ الحارثى .

تَزَوّدَ مِنّا بَيْنَ أذنَاهُ طعْنَةً دعَتْهُ إلى هَابِى التُّراب عَقِيمُ

ومنه قول المتلمس :

فأطْرَقَ إطراقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لصَمَّمَا

ومنه قوْل رُؤبة بن العجّاج وقيل لأبى النجم الفضل بن قدامة العجلى :

إن أبَاهَا وَأبَا أبَاهَا قد بلغَا مِنَ المجْدِ غايتَاهَا

والنحاة يروون قبل هذا الشاهد قوله :

وَاهاً لريَّا ثُمَّ واهاً وَاهَا يَالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وفَاهَا

بثمن نُرْضِى به أبَاهَا

الوجه الثانى : أنْ « إنَّ » بمعْنَى نَعَم ويكون هذان مبتدأ وساحران خبرًا لِمُبْتَدإٍ محذوف أى إنَّ لهما سَاحران لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر .

الوجه الثالث : أن الأصل إنه هذان سَاحران فالهاء ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ وخبر .

الوجْه الرابع : أنه لما ثُنّى « هذا » اجتمع ألفان ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوف ألف هذا والباقية ألف التثنية قلبها فى الجر والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الوجه الخامس : أنه لمّا كان الإعراب لا يظهر فى الواحد ـ وهو هذا ـ جُعل كذلك فى التثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه .

وزعم قوم أن قراءة منْ قرأ « إنْ هذان لسَاحِران » لحْن وأن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : إن فى المصحف لحْنا وستقيمه العرب بألسنتها وهذا خبر باطل لا يصح وكذلك ما رُوى عَنْ عائشة رضى الله عنها أنها قالت : إن فى القران لحْنا ستقيمه العرب بألسنتها وهذا لا يصح فلا يجود فى القرآن العظيم حرف واحد إلاّ ولهُ وَجْهٌ صحيح فى العربية . =

(الأفعَال الخَمْسَةُ) كُلُّ فِعْلٍ لحقَهُ ضميرُ التَّثْنِيَةِ أو عَلامتها وَهُو الألِف ، أو ضَميرُ جماعَة المذكَّرينَ العاقلين في الوَضع أوْ علامتُهم وهُوَ الواوُ أَوْ ضَميرُ الواحِدَةِ المخَاطبة في المُؤنثِ أوْ علاَمَتها وهي اليَاءُ وسَلِمَ مِنْ نُوَنِى التوْكيدِ ونون جَماعةِ المُؤَنَّث ، فعلاَمةُ الرفْع فيهِ نُونٌ تقَعُ بعْدَ هَذه العَلامَات تَثْبُتُ رفْعاً وتُحْذَفُ نَصْباً وجَزْماً وَتُحَرَّكُ لاِلْتقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وتُفتح مَع الواو والياءِ طلباً للتخْفيف أو حَمْلاً لها علَى نُون

= ثم قال الجزولى : والمثنى آخره نون مكسورة وهذه النون تعويض عن التنوين فى الاسم المفرد وهى تثبت مع الألف واللام نتقول : حضر الطالبان كما يثبت التنوين مع المفرد عندما تقول حضر طالبٌ ثم إنَّ هذه النون تسقط من المثنى عند إضافته مثل قولك شاهدت كتأبى الطالب كما يسقط التنوين من المفرد عند إضافته مثل قولك هذا كتابُ خالدٍ وإن هذه النون فى آخر المثنى محركة بالكسر لعلتين :

إحداهما : أن هذه النون قبلها ألف ساكنة فلا يجوز لهذه النون أن تكون ساكنة مثل الألف التى قبلها فحركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين .

ثانيهما : أن هذه النون حركت بالكسر حتى لا تتشابه مع نون جمع المذكر السالم التى هى مفتوحة .

أما قول الجزولى وكِلاَ فى التوكيد فقد اتبع مذهَب البصريين ، ومذهبُ الكوفيين أنه مثنى حقيقة ورُدوا بأنه لو كان متنى حقيقة لكانت فى الرفع بالألف وفى النصب والخفض بالياء سواء فى حال إضافتها إلى الظاهر أو إلى المضمر ودليل آخر للرد : وهو أنه لو كان متنى حقيقة لما أخبر عنه بالمفرد فى مثل قول جرير :

كِلا يَوْمَـى أمـامَـة يَوْمَ صَدٍّ   وَإنْ لَمْ يَأتِـهَـا إلاَّ لمَـامَـا

وقـد اعتبر ابن هشام فى شرح الشذور أن تثنية اللـذان واللتـان تثنية حقيقية واستشهد بقوله تعالى : « ربَّنا أرنا اللَّذَيْن أضَلاّنا » (من الآية ٢٩ من سورة فصلت) وهو رأى ضعيف والحقيقة أن اللذين واللتين مثلهما مثل هذين وهاتين ليسَتا مثنيين حقيقة وإن كل واحد من هذه الألفاظ صيغة وردت عن العرب لتُسْتعملَ فى مَوْضع خاص وهذا هو رأى المحققين .

الجَمْعِ وتُكْسَرُ بَعْدَ الألفِ على أصْلِ التِقاء الساكِنين أو حَمْلا على نون [١] .

الفَتْحَة : تكُون علاَمَة النَّصْب فى كُلّ مَوْضِعٍ كانت الضَّمة فيه علاَمَة الرفْع إلاَّ فى جَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ وَإذَا اسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ لَمْ تُسْتَثْقَل
٩٠ الْفَتْحَةُ / وَإذا تَعَذَّرَتْ تعَذَّرَتْ [٢] .

---

(١) الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة هى كل فعل مضارع اتصل به ألف الإثنين علامة كانت كيقومان الزيدان أو ضمير كالزيدان يقومان أو واو جمع كيقومون الزيدونْ أو ضمير كالزيدون يقومون أو ياء مخاطبة كتقومين يا هند فإنه يرفع بثبوت النون ، قال تعالى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » (من الآية ٥٠ من سورة الرحمن) وقال تعالى : « وَأنتم تَعْلَمُونَ » (من الآيةَ ٢٢ من سورة البقرة) وقال تعالى : « وأَنتُمْ تَشْهَدُوَن » (من الآية ٨٤ من سورة البقرة) وقال تَعَالَى : « وهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ » (من الآية ٩٥ من سورة الأعراف) وينصب ويجزم بحذف النون كما فى قوله تعالى - فى النصب والجزم - « فإنْ لَمْ تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا » (من الآية ٢٤ من سورة البقرة) وحُمل النصبُ هنا على الجزم كما حُمل على الجر فى المثنى والجمع هذا هو مذهب الجمهور .

والأصل فى هذه النون السُّكُونُ . وَإنما حُركت لالتقاء الساكنين فكُسرت بعد الألف على أصله وفُتحت بعد الواو وَالياء طَلبا للتخفيف وقيل تشبيها للأولى بالمثنى والثانى بالجمع .

وقول الجزولى : وَسلم من نُونَيْ التوكيد ونون جماعة الإناث احترز من مثل هَلْ تضربانٍّ ومثل قولك واللهِ لنكتبَنَّ الدَّرس ومثل قولك : الطالبات يلعبْن ؛ لأن الفعل فى كل هذا مَبْنِيٌّ مُعْرَباً .

(٢) يتحدث هنا عن الفتحة فيقول إنها توجد فى الأسماء التى تكون الضمة فيها علامة للرفع وهى الأسماء المفردة وجموع التكسير تقول شاهدت زيدا وجاء زيد وشاهدت عُمرٌ وجاء وقد استثنى جمعُ المؤنث السالم لأن علامة النصب فيه إنما هى الكسرة قال تعالى : « إنَّ المُسلِمِينَ وَالمُسْلِمَات » (من الآية ٣٥ من سورة القصص) وإذا استُثقلت الضمة فى الأفعال المعتلة وَالأسْمَاءِ المنقوصة مثل قولك يرمى وينمو وجاء القاضى لم تُسْتثقل الفتحة فيها مثل قولك محمد لن يَرْمِيَ الكرة والنَّباتُ لن ينموَ بعيداً عن الشمس وشاهدت القاضى وإذا تعذرت الفتحة فى الفِعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل قولك السارق لن يَسْعَى فى الخير تتعذر كذلك فى الأسماء المقصورة مثل قولك رأيت الفَتى وشاهدت مُصْطَفى .

لَمَّا كانَ منصُوب جَمْع المذكَّر السَّالِم محُمولاً علَى مجْروره فى الياءِ الَّتى هى علاَمةُ الجَرِّ فى الأَصْلِ ، كَانَ مَنْصُوبُ جَمْع المُؤنَّث السَّـالم محْمُولاً علَى مجْرُوره فى الكَسْرة الَّتى هِى علاَمة الجَرّ فى الأصْلِ قضَاءً بِحَقِّ أصالَةِ التذْكِيرِ (١) .

أصْل الإعْراب بالحَركَـاتِ والحرُوف عِنْد مَنْ يَـرى الإعرابَ بها تَبَعٌ (٢) ، وَالحركَاتُ ثَلاَثٌ وألْقابُ الإعراب أربعَةٌ : للرَّفع مِنْها الضَّمةُ وتتبعهَا الوَاوُ ، وللنَّصْب مِنهَا الفتْحَةُ وتتبعُهَا الألِفُ ، وللخفض مِنْها الكَسْرةُ وتتبعُهَا الياءُ ثم النُّونُ تُشْبهُ الياءَ والوَاوَ ولذلِك تُدْغَم فيهما وتشبه الألِف وَلِذَلِكَ تُبْدَلُ مِنْهَا سَاكِنةً فى الوقْفِ لكِنْ يَسْتَحِقُّها أسبق أَلْقَاب الإعْرابِ وقوعاً وهُو الرفْع الَّذى لاَ يَفْتَقر فى وجُوده إلى وجُود فعْلٍ أو معْنى فِعْـلٍ كالنصْب أوْ إلى وجُـودِ فِعـلٍ وَحَرْفٍ كالجر (٣) . فلما

---

(١) جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة حَمْلا لنصبه على جره كما حمل نصب أصله جمع المذكر السالم على جره وهذا هو رَأى أهل البصرة ، أما الكوفيون فإنهم يُجَوِّزونَ نصبه بالفتحة مطلقا وهشام فيما حذفت لامه ومنه قول بعض العرب سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ وقال الأخفش : إنه مبنى فى حالة النصب وهذا رأى فاسد لم يَقُل به أحد غيره ؛ إذ لا موجب لبنائه وإنما نُصب بالكسرة مع تأتِّى الفتحة ليجْرِىَ على سُنن أصله وهو جمع المذكر السالم فى حمل نصبه على جره .

وقوله : قضاء بحق أصالة التذكير معناه أنك إذا رأيت شخصا على بُعْدٍ ، تبادر إلى ذهنك أنه شيء مذكر ثم إن تحرَّك تبادر الى الذهن أنه حيوان وهو مذكر إلى أن يتكشف وتشاهد انتصاب قامته فتعلم أنه إنسان وهو مذكر وهكذا يستصحب التذكير ولا يَنْتَقِل إلى الفرع إلا بدليل فإذاً لا يعُلم التأنيثُ إلا بأمْرٍ زائدٍ على استصحاب قاطع له .

(٢) يعنى أن الإعراب هو بالحركات وبالحروف وهى الواو والياء والألف عند قوم يرون الإعراب بها وهذا يعنى أن حروفَ المد وَاللين فى الأسماء الستة ليست عنده حروف إعراب لقوله عند مَنْ يرى الإعراب بها .

(٣) ومعنى هذا الكلام أن الرفعَ بالضمة يقابله الواو فى جمع المذكر السالم والأسماء الستة على أرجح الآراء أمَّا النصب فهو يكون بالفتحة وتقابله الألف فى =

استَغْرقَتْ هَذِه الألقابُ الثلاثةُ الحركاتِ والحروفَ المشبَّهة بَها لَمَ يَبْقَ لَلجَزْم حَظٌّ فى الحركاتِ وَلاَ فى الحروفِ بل حَظُّه حَذْفُهَا (١) .

وَالأصل أن تكُون تثنية الاسم وجَمْعه فى المذكَّرِ السالِم بالحرُوف الَّتِى تُجَانِسُ الحَركاتِ الَّتى أعرب بهَا المُفْرَدُ فيقال مثلاً : قامَ زيدٌ والزَّيْدَانُ وَالزَّيْدُونُ ومررت بزيدٍ وبالزَيْدَيْنِ وَبِالزَّيْدِين وَرأيت زيداً والزَّيْدَيْنَ والزَّيْدينَ فيعرض اللَّبْسُ بيْنَ التثنيه والجمْع ، فيكُون الفرقُ بْينَ التثنيةِ والجمْع فى الرفع بأمريْن فىَ الدَّرَج وفى الوْقفِ (٢) ، وَفى

= الأسماء الستة كذلك تقول : شاهدت زيدا وشاهدت أباك وأخاك أما الجر فعلامته الكسرة وتقابله الياء فى المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة تقول : سلمت على المهندس والمهندسَيْن والمهندسِين وسلمت على أبيك وأخِيك .

هذه الأنواع هى الرفع والنصب والجر والجزم فالضمة للرفع مثل جاء محمدٌ والفتحة للنصب مثل رأيت زيداً والكسرة للخفض نحو مررت بزيدٍ وحذف الحركة للجزم مثل لم يَقُمْ وهذه هى العلامات الأصلية .

وهناك علامات فرعية نائبة عن هذه العلامات وهى عشرة : ثلاث تنوب عن الضمة وهى الواو والألف والنون وأربعة تنوب عن الفتحة وهى الكسرة فى جمع المؤنث السالم والألف والياء وحذف النون ، واثنان ينوبان عن الكسرة وهما الفتحة فى الممنوع من الصرف والياء وواحدة تنوب عن حذف الحركة وهى حذف حرف العلة أو حذف النون . وأمّا قوله وهو الرفع الذى لا يفتقر إلى وجوده فهو يعنى أن الرفع يكون بالعامل المعنوى وإليه ذَهَبَ ألاَعْلَمُ الشنتمرى وجماعةٌ من المغاربة إلى انه معنوى ونُسب إلى ظاهر سيبويه ورجَّحه أبو حيان وأما النصب والجر فلا يكونان إلاَّ بعاملٍ لفظيٍ وقوله إلى وجود فِعْلٍ فمثاله ضربت زيداً وقوله أوْ مَعْنى فعل فمثاله هذا ضاربٌ زيداً وقوله أوْ إلى وجود فعل وَحَرْفٍ فَمِثالُهُ مررت بزيدٍ وقوله أو معنى فعل وحرف فمثاله أنا مَارٌّ بزيْدٍ .

(١) ومثال الحذف تقول لم يَنْمُ النَّبَاتُ بَعيداً عن الشمس والولدَانِ لَمْ يلعَبا والأولاد لم يلعبوا وأنْتِ لم تلعبى .

(٢) مثال الدرج عند الرفع : جاء الولدان المجتهدان وجاء المهندسون الماهرون وجاء الولدان وجاء المهندسون .

١١ حَالِ الإضافة بأمرٍ واحدٍ (١)، ولا يَقعُ / فى النصْب إلاّ بأمْرٍ وَاحِدٍ فى حَالِ الـدَّرجِ لامتناع أنْ يكُونَ ماقبل الألفِ غير مفْتُوحٍ (٢) فطُرِحَت الألِفُ الَّتى مِنْ أجْلِهَا طَرَأَ اللبْسُ (٣) وحُمِلَتْ تَثْنِيَةُ المنْصُوب وجَمْعه فى المُـذكَّر على مِثلها مِن اللقَبِ الذى تُشْبهه فى الافتقار إلى العَامِلِ (٤) اللَّفْظِىِّ وهُـو الجـر (٥) ، فلمَّـا استُعملت الضَّمـةُ ومجَـانِسهـا مِنَ الحُرُوفِ ، والكَسرة ومجانسها وَالفتحة دُون مجَانسها أرادُوا أنْ يُوفوهَا حقها مِنَ الاستعمالِ فوضعوها مَوْضِعَ الواو المفتوح مَاقبلها فى الرفْعِ لأن مِثْلَ هَذه الواو قد تُقْلَبُ ألِفًا فى نَحْو (٦) يَوْجَلُ (٧).

(١) مثال الإضافة عند الرفع : جاء مُهَنْدِسَا المدينة وجاء مهندسو المدينةِ .

(٢) مثاله قولك شاهدتُ مهندسَيْن ماهرَيْن وسلمت على مهندسَيْن مَاهِرَيْن .

(٣) مثاله قولك جاء المهندسان وَجاء المهندسون ففرق بينهما فى حال الوقف بشيئين وهما الواو والألف وحركة النون أما فى الوقف فلا فرق بينهما سوى الألف والواو ما دامت النون ساكنةً فيهما .

(٤) ب : فى الافتقار إلى الفعل وهو الجر .

(٥) ومثالـه قولـك شاهـدت المهنـدسَيْن وشاهدت المهندسِين وسلمت على المهنـدسَيْن والمهنـدسِين ففى حال الدرج يكون الفرق بينهما حركة النون أما فى الوقف فلا فَرق بينهما ما دامت النون ساكنة فى حالتى النصب والجر .

(٦) ب : دليله ياجل .

(٧) يشير بقوله فى نحو ياجل أن تكون ساكنة مفتوحاً ما قبلها فى مضارع ما فاؤه واو من مضارع فَعِلَ وهو بهذا يقوى حجة وضع الألف علامة للرفع وإن كان الموضع للواو كأنه يقول :

ولا ينكر وضع الألف موضع هذه الواو ؛ فإن الواو ترجع إلى الألف فى مواضع كثيرة وهى على ضربين : مطرد ، وغير مطرد ، فالمطرد فى كل موضع تحركت فيه الواو وانفتح ما قبلها مالم يكن هناك مانع فإنها تسكن ثم تقلب الفا ، وغير المطرد فى مثل يا جل فإن أصله يَوْجَل من الوجَل وهو الخوف وفيه أربع لغات : يَوْجَل ، يَيْجَـل - يَجَـل - يَا جَلُ ، والاصـل هُو الأول ، وهذا هو مذهب قطرب وطائبة من المتأخرين ونُسب إلى الزجاج والزجاجى وقيل هو مذهب الكوفيين ، أما سيبويه ومن =

الكسرةُ : تكُون علامةً للخفض فى الاسم المتمكِّن ، وهُو الَّذِى لَمْ يُشَابِه الحَرْفَ كالَّذى وَلم يتضمَّنْ معْنَاهُ مثل كَيْفَ ، ولم يقَعْ موْقع المَبْنِيِّ ، وَلا ضَارعَ مَا وقَع مَوْقع المبنِى ، ولا هُو اسْمُ زَمانٍ أُضِيفَ إلى جُمْلَةٍ (١) .

وتكُون مِنْه فى الاسْمِ المتمكِّنِ الأمكَن : وهُو الَّذِى فيهِ ألفٌ ولاَمٌ أوْ تنوينٌ ظاهِرٌ أوْ أضيفَ إلى غَيْرِ متكلم (٢) ، وتُسْتَثْقَلُ الكَسْرَةُ كما تُسْتثقلُ الضَّمةُ وتَعذرُ (٣) كَما تتعذَّرُ (٤) .

= وافقه فهم يرون أن إعراب المثنى وجمع المذكر السالم بحركات مقدرة على الأحرف .

(١) يتحدث الجزولى هنا عن الكسرة فيقول إنها توجد علامة للخفض فى الاسم المتمكن ويقصد به الاسم المعرب ومثال الاسم الذى يشبه الحرفَ الموصولات والمضمرات والمبهمات الذى يتصمن معناه أسماء الشرط وأسماء الاستفهام من نحو مَنْ ومَا وكيف وأين والذى يقع موقع المبنى نَزَال ودَرَاكِ وهو عند ابن جنى مبنى والذى ضارع نزال وبابه مثل حَذَامِ وقَطَامِ واسم زمان أضيف إلى جملة فى مثل قول النابغة الذبيانى :

عَلى حِينَ عاتبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا ... وقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

فالشاهد فيه إضافة حين إلى الجملة الفعلية التى بعده فعلها ماض وكان الصواب أن يقول : إلى جملة صَدْرها فِعْلٌ مَاض وقال غير البصريين : إن كل ما يضاف إلى جملة يبنى كقول الجزولى فكان حقه أن ينبه هنا على هذا الخلاف .

(٢) ب ،ج : أو أضِيفَ إلى غَيْرِهِ .

(٣) ب : وتتثقل وتتعذر .

(٤) أما قول الجزولى أو أضيف إلى غير متكلم فهو يقصد بذلك أن المضاف إليه غيره لايلزم أن يكون خفضه بالكسرة الا ترى قولهم غلامُ أحمدَ حاضِرٌ ، اما الاستثقال والتعذر فهو يستثقل فى المنقوص نحو الداعى والقاضى فى قولك نظرت إلى الداعى ومرَّ القاضى وتتعذر فى المقصور مثاله قولك مررت بالفتى وحضر الفتى .

اليَاءُ : تكوُن علامةَ الجَرِّ فى الأسماءِ الَّتى منها أخُوكَ وفُوكَ وفى التثنيةِ والجَمْعِ على مَا مَضى عند ذِكْرِ علاَمَاتِ الرفْعِ (١) .

الفتحـةُ : تكـون علامةً للخَفْض فى كلِّ اسْم متَمكِّن ليسَ فيهِ تنوينٌ ظَاهِرٌ ولاَ مَالاَ يجتمـع مَع التَّنوين لاَ ظاهِراً ولا مُقَدَّراً وهُو الألف واللام وَالإضافَة (٢) .

وكلُّ فِعْلٍ كانَتْ الضمةُ فى آخِره فجزمُهُ بالإِسْكَانِ (٣) وكُلّ فعْلٍ

١٢ كَانَتْ الضَّمَّةُ/ تقدَّرُ فى آخِره فجزمُه بحَذْفِ الحَرْفِ الَّذى تُقَدَّرُ فيهِ الضَّمةُ (٤) .

وكلُّ فعْلٍ كَان رفْعُه بِالنُّون فجزْمه بحذْفِهَا وكذَلِك نَصْبُه (٥) .

---

(١) يظهر التناقض لأن الجزولى هنا جعلها علامة وسبق أنْ جعلها حروف إعراب ولعله ذكر ذلك على مذهب الغير ولا شك أنها علامات عند بعض الناس وكذلك أنها لما أفادت ما تفيده العلامات سماها علامات .

(٢) يُشير هنا إلى الممنوع من الصرف كما فى مثل قوله تعالى : « فحيُّوا بأحْسَنَ مِنْهَا » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « يَعْمَلُونَ له ما يشاء من مَحَاريبَ وتَماثيل » (من الآية ١٣ من سورة سبأ) ويجر بالكسرة على الأ[illegible] إذا عُرِّف بال أو أضيف ومثال تعريفه بأل قولك مررت بالأفضَلِ ومثال الإضافة كما فى قوله تعالى: « لقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فى أحْسَنِ تقويمٍ » (من الآية ٤ من سورة التين) .

(٣) فى الأصل فجزمه الإسكانَ .

(٤) مثاله فى الأول : لم يضربْ ولم يلعبْ ومثاله فى الثانى : لم يَغْزُ ولم يَرْمِ .

(٥) مثاله فى الأول : هما لم يلعبًا وهم لم يلعبُوا وأنْتِ لم تلعبى ومثاله فى الثانى : هما لن يلعبًا وهم لن يلعبُوا وأنْتِ لن ترسبى .

باب الأفعال

الأفعَال بالنِّسْبة إلَى الزَّمان ثلاثَةُ أقسَام : مَاضٍ بالَوضْعِ كفَعَل ، ومُسْتَقْبَل بالوضْع كإفْعَلْ ، ومُبهم بالوضْع كَيفْعَلُ [١] .

فالمُسْتَقْبَل بالوضْع لا قَرينة تُزِيلُهُ عَمَّا وُضع لَهُ ، والمبهم بالوَضْع لَهُ قرينتَانِ [٢] تصْرفان معْناه إلَى المُضِيِّ دُون لَفْظِه وهُما لَوْ ورُبَّمَا [٣] ، وقـرينـة [٤] تُخلِّصُـه للحَال وَهى الآن أو مافى مَعْنَاها [٥] ، وقَرائن تخلِّصُه للاستقبَال وَهى لَامُ الأمْـرِ وَالدعَاء ولا فى النَّهى وَالدُّعَاءِ وَلام القسَم ولا فى النَّفْى ونونا التوكيد وَحَرْفَا التنفِيس وإعماله فى الظرف المستقبل والنواصب كُلها وأدَوات الشـرطِ كُلّها إلّالَوْ [٦] .

---

(١) يتحدث هنا عن الأفعال بالنسبة للزمان فالأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام : فعل ماض مثل حَضَرَ وجَلس ثم إن الماضى له ثلاثة أقسام أيضا ماض لفظاً معنى مثل قام وقَعَدَ وماض ومعنى لا لفظا مثل لم يقم ولم يحضر وماض لفظا لا معنى مثل إن قام زيد حُمِدَ وفعل أمر مثل قولك آمِراً غيرك : اكتبْ درسَك والزم مكانك وفعل مضارع مثل قولك يلعبُ المهمل وينجح المجتهدُ .

(٢) ب : والمبهم بالوضع له قرائن تصرف معناه .

(٣) مثالهما : لو يقوم زيد قام عمرو وربما يقوم زيد فالمبهم مَعَهُمَا ماض فى المعْنى بدليل عمله فى الزمان الماضى تقول لو يقوم عمرو أمْس لقام زيد ، وربما يقوم فلان فى المدة السابقة فيكون كذا وكذا ولا تكون لو وربما إلا كذلك إلا أن يشذ شىء لأنهما شرطان فيما مضى كما كانت إنْ شَرْطا فيما يأتى .

(٤) ب ، ج : وقرائن .

(٥) مثاله : محمد يقوم هذه الساعة وهذا الحين وقد ذكر سيبويه قرينتين وهما لام الابتداء فى قولك إنَّ زيداً ليقوم فى أكثر الكلام وما النافية كما فى قولك ما يقوم زيدٌ .

(٦) أما لام الأمر والدعاء وهما بمعنى واحد فلأن الأمرَ طلب الفعل فلا يكون واقعا ، وكذلك الدعاء والنهى وهما شىء واحد أيضاً طلب الترك ولام القسَمَ تلزمها =

والمَاضِى بالوضْع لَهُ قَرائِن تَصْرِفُ معنَاه إلى الاستِقْبال دُون لَفْظِه وهى أدوَات الشَّرطْ كُلها إلَّا لَوْ وَلَمَّا الظَّرْفية [1] وَلَهُ قَرينتَانِ تَصْرِفَانِ لَفْظَه إلَى المُبْهَم دون مَعْنَاهُ وهُما لَمْ ولمَّا الجَازِمَتانِ [2] .

وأحْرُفُ المضَارعَةِ أربعَةٌ يجمعُهَا قولكَ نَأيْتُ فَالهمزَةُ لِلْمُتَكَلِّم وحْدَه وَالنُّون لِلوَاحِد ومَعُه غَيْرُه وللواحِدِ المُعَظِّم نَفْسهُ وَاليَاء للغائِب المذكَّر مُطلقاً وللغائبات وَالتاء للمَخاطبِ مُطْلقاً وللغَائِبةِ والغَائبتَيْنِ .

(نواصبُ المضَارع) الحَرفُ الَّذِى يَنْتَصِبُ الفعَلُ المضَارع

١٣ بعده / يَنْقسمُ قِسْمَيْن : ناصِبٌ بِنَفْسِه وَغَيْر ناصِبٍ بِنَفْسِهِ [3] فالنَّاصِبُ

= النون وهى خاصة بالاستقبال ولا لنفى الاستقبال ونونا التوكيد للحث على الفعل وذلك لا يكون إلا فى الفعل المستقبل وحرفا التنفيس السين وسوف وهما موضوعان لتخليص الفعل إلى الاستقبال .

وإعماله فى مستقبل الزمان نحو يقوم عَمْرٌو غَداً وأدوات الشرط نحو : إنْ ، والذى لا يعمل نحو إذَا إلا لَوْ فإنَّها شَرْط فى الماضى وأجاز الفراء المجازاة بها فى المستقبل .

(١) ب : وله قرائن تصرف لفظه إلى المبهم دون معناه وهى لم ولمَّا .

(٢) صيغة فَعَلَ قد يراد بها المستقبل عند القرائن فى قولك : إنْ قام زيد أكْرَمْتُك ومعناه إن يقم وأما لمْ ولمَّا فإنهما لنفى الماضى كما أنَّ ما لنفى الحال وإذا كانت لنفى الماضى واللفظ مضارعٌ فإما أن تكون قد دخلت على لفظ المضارع وقلبت معناه إلى المُضِىِّ وإما أن تكون قد دخلت على لفظ الماضى فقلبت لفظه وأبْقت معناه على ما كان عليه والأول هو المختار ؛ لأن له نظائر فى كلامهم من نحو أدوات الشرط وغيرها فإنها تقلب المعنى ويبقى اللفظ نحو إن قام وكذلك ربما تقلب المعنى دون اللفظ قال سيبويه لم يَفْعَلْ نَفْىُ فَعَلَ لأن المُضِىَّ يجمعها فى قولك فَعل زيدٌ أمس ولم يفعل أمس فهى لنفى الماضى بلفظ المضارع (الكتاب ١ : ٤٠٦) وقول الجزولى رحمه الله ولم ولَمَّا الجازمتان احترز عَنْ لمَّا التى بمَعْنَى حِين وقد جاءت لَمْ بمعنى ما غير جازمة فى قول الشاعر :

لوْلا فَوارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهَا ... يوم الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُون بِالجَارِ

(٣) ب : ناصب بنفسه وما الناصب بعده مضمر .

بنَفسِه : أَنْ ولَنْ وَإِذَنْ وكَيْ فى أَحَدِ قِسميها [1] .

فَأَنْ : لَها ثلاثة مَواضِعُ : مَوْضِع تضْمُر فيهِ ولا تَظْهر ومَوْضِعُ تَظْهَرُ فيهِ وَلا تُضْمَر ، ومَوْضِعٌ يجُوز فيهِ الأَمْران .

فَالمَـوضـع الَّذى تُضْمَر فيه ولاَ تَظْهرُ بعْد حتَّى وكَيْ الجَارة ولاَم الجُحُود وَالواو وَالفَاء فى الأَجْوِبَةِ الثَّمانية وأوْ بمعْنَى إلَّا أَنْ [2] .

---

(١) إعراب الفعل المضارع على ثلاثة أضرب : رَفْعٌ ونصْبٌ وجَزْم فالرافع فيه بعامل معنوى كعامل المبتدأ وهو صحة وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وكذلك تَعْرِيَتُهُ من العوامل أى عوامل النصب والجزم .

(٢) أنْ : لها ثلاثة أحوال : موضع تعمل فيه ظاهرة نحو قوله تعالى « والَّذِى أَطْمَعُ أنْ يَغفِرَ لِى خَطيئَتى » (من الآية ٨٣ من سورة الشعراء) وقوله تعالى « يُرِيدُ اللهُ أنْ يُخفِفَ عَنْكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة النساء) ومواضع يجوز فيها الأمْران :

أولهما : أن تقع بعد أو مثل قوله تعالى : « ومَا كَانَ لِبَشَرٍ أنْ يكلِّمَه اللهُ إلَّا وحْياً أوْ مِنْ وَراءِ حِجَابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولا » (من الآية ٥١ من سورة الشورى) وفى قراءة من قرأ من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار أن والتقدير أو أن يُرسل رسولا .

ثانيهما : أن تقع بعد الواو وذلك فى مثل قول ميسون بنت بحدل زوج معاوية :

ولُـبْسُ عَبـاءةٍ وتـقـرَّعَـيْـنـى أحـبُّ إلـىَّ مِنْ لُبْسِ الـشُّـفُـوفِ

ثالثها : أن تقع بعد الفاء أو بعد ثم فبعد الفاء كقول الشاعر :

لَوْلا توقـع مُعْـتَـرٍّ فَأَرْضِـيَـهُ مَا كُنْـتُ أُوثـرُ إتْـرَابـا عَلَى تَرَبِ

والمعتر هو الذى يتعرَّضُ للسؤال والإتراب هو الغِنى والتَّرب هو الفقر وبعد ثُمَّ قول أنس بن مدركة الخثعمى :

إنِّـى وَقَـتْـلِى سُلَيْـكـا ثم أَعْـقِـلَهُ كالـثَّـوْرِ يُضْـرَبُ لمَّـا عَافَتِ البَقَـرُ

ومواضع تضمر فيه ولا تظهر :

أولها : بعد حتى فى قوله تعالى : « لَنْ نَبْرحَ علَيْهِ عَاكفينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى » (من الآية ٩١ منن سورة طه) وقوله تعالى : « وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (من الآية ٢١٤ من سورة البقرة) .

وبعد كى الجارة نحو قولك جئت كى تُكْرِمَنى .

وبعد لام الجحود كما فى قوله تعالى « مَا كانَ اللهُ لِيَذرَ المُؤْمنين عَلَى ما أنْتُمْ علَيْهِ » =

= (من الآيـة ١٧٩ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وما كانَ اللهُ ليُطْلِعَكم عَلى الغَيْبَ » (من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران) ؛

وبعد الواو والفاء فى الأجوبة الثمانية وهى : الأمر ـ النهى ـ الاستفهام ـ التمنى ـ العَرْض ـ الدّعاء ـ التحْضيضْ ـ النفى فمثال النفى قولك ما تأتينا فأكرِمك ومثل قوله تعالى « لا يُقْضَى علَيْهِم فَيَموتُوا » (من الآية ٣٦ من سورة فاطر) والأمر كما فى بيت أبى النجم العجلى واسمه الفضل بن قدامة :

يَا نَاقُ سيرى عنقاً فَسِيحاً   إلى سُلَيْمانَ فنَسْتَرِيحَا

والنهى مثل قوله تعالى : « ولا تَطْغَوْا فيهِ فَيحِلَّ عليكُمْ غضَبى » (من الآية ٨ من سورة طه) وأما الدعاء فقوله تعَالى : « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهم واشدُدْ عَلى قلُوبهم فَلا يُؤْمنوا حَتّى يَرَوُا العذَابَ الأليم » (من الآية ٨٨ من سورة يونس) وقول الشاعر :

رَبِّ وَفقْنِى فلاَ أعْدِلَ عَنْ   سَنَنِ السَّاعِيْن فى خَيْرِ سَنَن

والاستفهام فى قوله تعالى : « فَهلْ لنَا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لنا ؟ » (من الآية ٥٣ من سورة الأعراف) والعَرْض كقول بعض العرب : ألاَ تَقَعُ فى الماء فَتَسْبَحَ وكقولك الا تأتينا فتحدثَنا وقول الشاعر :

يَا بْنَ الكِرام ألا تَدْنُو فَتُبْصِرَمَا   قَدْ حَدَّثُوكَ فَما رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

وأما التحْضيض فكقولك : هَلاّ اتقيت الله تعَالى فيغفرَ لك وهلا أسلمت فتدخلَ الجنة وأما التمنى فكقوله تعالى « يَا لَيْتَنِى كُنْتُ معَهُمْ فأفوزَ فوزاً عظيما » (من الآية ٧٣ من سورة النساء) ومثل قول أميةبن أبى الصلت :

ألاَ رسُولَ لنا مِنْهَا فيُخبِرَنا   مَا بَعْدَ غايَتِنا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانا

هذه أمثلة للنصب بعد فاء السّببية فى المواضع الثمانية .

وأما النصب بعد واو المعية ففى المواضع المذكورة فالنفى كما فى قوله تعالى : « ولما يَعْلَم اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُم ويَعْلَمَ الصَّابرين » (من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران) والأمر كقول الأعشى وقيل الحُطيئة وقيلَ الفرزدق أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيبان النمرى :

فقلتُ ادْعِى وَأدْعُوَ إنَّ أنْدَى   لِصَوْتٍ انْ يُنَادِى دَاعِيَانِ

والنهى كقول أبى الأسود الدؤلى :

لاتنه عَنْ خُلق وَتأتِىَ مِثْلَهُ   عَارٌ عليك إذَا فعلتَ عَظِيمُ

والرابع التمنى كقوله تعالى « يَا ليتنا نُرَدُّ وَلاَ نُكذِّبَ بآياتِ رَبِّنا ونكونَ مِنَ المُؤْمنين » (من الآية ٢٧ من سورة الأنعام) والخامس الاستفهام كقول الحُطيئة :

ألمْ أكُ جَارَكُم ويكونَ بيْنى   وَبيْنَكم المَوَدَّةُ والإخَاءُ

فحَتَّى وكَيْ الجارَّة ولاَم الجُحود مِنْ حيْثُ كانت حُروفَ الجرِّ فلاَ تلى الفِعْل إلاَّ وهُو فى تأويلِ الاسْمِ لكن مَابه الفِعْل كذلك فى تَأويل الاسْمِ لم يلفظُوا بهِ وهو إما ما المصدرية وإما أنْ أختها وَإمّا كَىْ ، لكن ما ظَهَرَ فى الفِعْل مِنَ النصْبِ ينفى أن تكُونَ مَا والمعْنى يَنْفى أنْ يكُونَ كى فهو أنْ .

وَأَمـا الفـاء وَالوَاوُ وأو فلا تَنْصِبُ بنفْسِها إذْ لَوْ نصَبتْ هنا بنَفْسها لنصبَتْ فى كُل مَوضْع فالناصِبُ بعْدَها مُضْمَر [١] ، وليْسَ من النواصِب ما يُضْمَر إلاَّ أنْ ، فالمضمر بَعْدهَا أنْ ، والفاءُ فى الأجوبة الثمانية لَمْ تعطف الفعل عَلى الذى قَبْله للمخالَفَةِ فهو علَى مصْدره وهُو اسم ، والمعْطُوف عليه يَنْبغى أن يكُون اسْمًا بإضمارِ الحْرف المذكور .

والمْوضع الَّذى تُضمرُ فيهِ وتظهر هُو بَعْد لاَم كَىْ إذَا لَمْ يكُنْ معهَا لاَ ، وبَعْدَ حَرْف العطْف المعطُوف بهِ الفِعل عَلى المصْدرِ الملفُوظ بهِ .

١٤ والكلامُ علَى لاَم كىْ مثله عَلى لاَمِ الجُحُود / وَأُخْتَيْهَا ، وَعَلى [٢]

(١) ب : فالناصب مضمر بعدها .
(٢) ب : وبعد .

حَرْفِ العطْفِ المذْكُور كَالكلام على أوْ وأُخْتَيْهَا وَيؤيد (١) ذلَك فى حُرُوفِ العطْفِ كوْنه لَا يَرْبط بَيْنَ مُخْتلفى الجِنْس (٢) وإظْهارهم لهَا فى هَذين المـوضِعين فى بَعْض الأَحْوالِ يوضِح ما ادُّعِىَ من الإضمار (٣) ، وَمَاعَدا مَاذُكر تَظْهرُ فيهِ وَلا تُضْمرُ فى الأمْرِ العَام عِند البَصْرِيِّينَ (٤) .

---

(١) ب : ويؤكد .

(٢) ب : : بين مختلفى الحد .

(٣) يُشير الجزولى هُنا إلى حَتَّى وكَىْ الجَارتين وكذلكُ يشير بهَذا إلَى الفاءِ والواو ولأن الفِعْل يُنصب بعدهما بإضمار أنْ ويؤيد ذلك فى حروف العطف كونها لا تربط بين مُختلفى الجنس ولعله يشير بهذا إلى أنَّ حَرْفَ العطف لا يَعْطف فِعْلا على اسْم ولا بالعَكس لِأن جنس الفِعـل مخالف لجنس الاسم فإذا اخْتَلَف حَدَّاهما اختَلفت حَقِيقَتَاهُمَا فعامل أحدهما لا يعمل فى الآخر وَالواو للتشريك فى الإعراب وَالمعنى فلا يجوز عطف أحدهما على الاخر .

(٤) هَذا أيضا دليل آخر وترجيح للدليل ألذى ذكره على أن الناصب بعد تلك الحـروف مضمـر وَانـه أنْ فلو كانت تِلك الحُـروف ناصبـة بأنفسها كما ذهب إليه الكوفيون للزم من إظهار أن بَعْد هَذه الحروف الجَمع بين عَاملين على معْمول واحِدٍ وقد احترز الجزولى بقوله فى الأمر العام من قول طرفه بن العبد :

ألا أيهَـذا الـزَّاجِرى أحْضُـرُ الـوغى وأنْ أشهـدَ اللذاتِ هَلْ أنتَ مُخَلِّدِى

وما كان مثله عَلى رواية النصب فأما مَنْ رفع وهو الأكثر فإنه لما حَذفها رفع عملها وأثرها فرفع الفعل وهو قليل . وأجاز الكوفيون الحذف وإبقاء النصب قياسا وهو باطل وإنما الحذف المطرد معَ النصب أنْ يكون بعد حرف لا يليهِ الفعل ولم يوجد ذلك هنا ومن الرفع بعد الحذف قوله تعالى « وَإذْ أخَذْنَا مِيثاقَ بَنِى إسْرائيل لا تعبدون إلا الله » (من الآية ٨٣ من سورة البقرة) لأن المعْنى ألَّا تَعبدُوا إلا الله فلما حذفت أنْ رُفع الفِعل وَاحتج الكُوفيون على حذفها وَإبقاء عملها بالسماع والقياس أما السماع فهو بيت طرفه بن العبد السابق ولأنْ أن هى أم الباب وكذلك قال الخليل لَيْسَ مِنْ هذه الحروف ما ينصب بنفسه إلا أنْ لأنها تعمل ظاهرة ومضمرة وقد تلغى تشبيها لها بما فى قراءة ابن مجاهد « أنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَة » (من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة) وقول الشاعر

أنْ تَقْـرَآنِ عَلى أسْمَـاءَ ويْحَكمـا مِنِّـى السَّـلامَ وَالا تُشْعَـرِا أحَـدَا

واحتجاجهم صحيح إلا الإلغاء فإنه دليل الضعف لا القوة .

وَلَنْ لِنَفْى سَيَفْعَلُ ، وجَوازُ تَقْديم معمُولِها عَلَيْهَا يَدُلُّ علَى أنها لَيْسَتْ مُرَكَّبةً مِنْ لا وَأَنْ (١) .

وإِذَنْ لَهَا ثَلاَثَةُ أحوال : أنْ تتقدَّمَ وَأن تتوسَّطَ وأنْ تَتأخَّر فإِذَا تَقَدَّمَتْ وَأُرِيدَ بالفِعْل الذى بَعْدَهَا الحَال أُلْغِيَتْ ، وإِذا أُريد بِهِ الاسْتقبال أُعْمِلَتْ وَإذا توسَّطتْ وافتقَر مابعدهَا إلى مَا قبلَها - مِثْل أن تتوسَّطَ بَيْنَ المبتدأ والخبَر ، وَبيْن الشَّرْطِ والجزاءِ وَبيْنَ القَسَمِ والجَواب - أُلْغِيَتْ ، وإذا تقدَّمهَا واوُ الْعَطْفِ جَازَ فيه الأمرانِ على اختلاَف التَّأْوِيلَيْنِ (٢) وَإِذَا تأخَّرَتْ أُلْغِيَتْ (٣) .

وكَىْ إذا لَمْ تدخُل عليهَا اللامُ احتملَت الجَارة والناصِبَة وإذا دَخَل عليها اللاَّمُ كانت النَّاصِبة بنفْسِها ومَعناهَا معْنَى أَنْ (٤) .

---

(١) يشير الجزولى هنا إلى الخلاف على لن فإن سيبويه يرى أن لن حرف ناصب بمنزلة أن وهو مناقض سوفَ أفعل فإذا قال سوف أفعل فنفيه لن أفعل ومن قال نذهب غدا قال فى نفيه لن نذهب أبداً وقال الزمخشرى لن لتأكيد ما تعطيه لا من نفى المستقبل فقولك لن نبرح آكد من لا أبرح وعملت لاختِصاصِهَا وبقيت لتشبهها بأنْ وزعم الفراء أنَ لم ولن أصلهما واحد وهو لا وأنَ النون والميم مبدلتان من الألف .

(٢) ب : على اختلاف المعنى .

(٣) وإذن لها ثلاثة أحوال : أنْ تكون مُعْتَرِضَةً فلا تعمل شيئا نحو قولك : أنا إذَنْ اكرِمك ؛لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر ولَيست صَدْراً قال الشاعر كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة :

لئن عَادَ لى عبدُ العَزيز بِمِثْلِهَا ... وَأمكنَنى مِنهَا إذَنْ لاَأُقِيلُهَا

والثانى أنَ يكون الفعل بَعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له : إذَنْ تصدقُ رفعت ؛ لأن نواصب الفعل تقتضى الاستقبال وَأنت تريد الحال . والثالث : أن يكون الفعل إما متصلا او منفصلا بالقسم ولا النافية فالأول كقولك إذن اكرِمَك والثانى إذَنَ والله اكرِمَك وقول الشاعر حسان بن ثابت :

إذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بحَرْب . : يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيب =

(جَوَازِمُ المُضَارِعِ) وَ الجَوازم [1] قِسْمان : جَازِمُ فِعْلٍ وَاحِدٍ وجَازِم فِعْلين .

فالجَـازِم لِفِعْل وَاحِدٍ : لَمْ وَلمَّا ولاَم الأَمر وَالدُّعَاء ولاَ فى النَّهْى وَالـدُّعَاءِ ، فَلمْ لِنَفْى فَعَلَ وَلمَّا لنفْى قَدْ فَعَلَ وَالهمزة الَّلاحِقَة لهُمَا لـلاسْتِفْهَام وَالكلاَم مَعَ لحَاقِها تَقْرِيرٌ وَالفاءُ والوَاوُ المتوسِّطتَانِ بيْنهُمَا
١٥ وَبيْن الهمزَة للعَطْفِ / وتَنْفَرِدُ لمَّا بِالاستغراقِ فى الزَّمانِ والوقف علَيْها دُون [2] لَمْ [3] .

= والثالث : نحو : إذنْ لاَ أفعلَ لم يبطلِ عملها والنداء فى حكم القسم ؛ لأن هذه مؤكدة للكلام فلا تُعَدُّ فاصلة قاطعة .

(١) وَأما كيْ فشرطها أن تكون مصدرية لا تعليلية ؛ وتبين ذلك فى نحو قوله تعالى لِكيْ لا يَكونَ عَلى المُؤمِنين حَرَجٌ » (من الآية ٣٧ من سورة الأحزاب) فَاللاَّمُ جَارة دالة على التعليل وكى مصدرية بمنزلة أنْ لا تعليلية ؛لأن الجار لايدخل على الجار ويمتنع أن تكون مصدرية فى نحو جئتك كى أنْ تكرمنى ؛ إذ لا يدخل الحرف المصدرى على مثله ومثل هذا الاستعمال إنما يجوز للشاعر كقول جميل ابن معمر :

فقـالت أكُـلَّ النَّـاس أصبَحْتَ مَانِحًا .·. لِسَانَكَ كَيمـا أن تَغُـرَّ وتـخْـدَعَـا

ولا يجوز فى النثر خِلافا للكوفيين وتقول جئت كى تكلمنى فتحتمل كى أن تكون تعليليَّة جارة والفعل بعدها منصوبا بأن المحذوفة ويجوز أن تكون مَصْدرية ناصبة وقبلها لام جر مقدرة .

(٢) ب : والجازم .

(٣) دون لم : إضافة من ب .

(٤) أخـذ الجـزولى هنا يتحدث عن جوازم الفعل المضارع فقال إن الجوزام نوعان : نوع يجزم فعلا واحدا ونوع يجزم فعلين ثم بدأ يتحدث عن النوع الذى يجزم فعلا واحدا وَتقْسِيمُهُ هذا على المذاهب المشهورة فى أنَّ حرفَ الشرط يجزم الشرط والجزاء فإن بعضهم يرى أن الحرفَ لا يجزم إلا فعلًا واحدا لا غير وأما الجواب فيُجزم بفعلِ الشرط لا بالجواب أو بحرف الشرط مع فعله ؛ لأنهما صارا كالشىء الواحد واحتج بأن الجزم فى مقابلة الجر بل أضعف فوجب ألا يجزم إلا فعلا واحدا كما أنَّ حرف الجر لا يجر إلا واحدا وفى كلام سيبويه ما يشعر بهذا وقال الكوفيون يجزم على الجواب ليشاكل العجز الصدر ولا عمل للحَرْف فيه وقال المازنى : الفعلان مبنيان حالة الشرط والجزاء لأنهما وقعا موقعا لا يقع فيه الاسم فلا يعربان .

وَلاَمُ الأَمْرِ وَالدُّعَـاء إذَا بُنِيَ الِفعلُ مَعَهُمَا للمَفْعُول لَزِمَتْهُ مُطْلَقًا وَإِذا بُنِى للفـاعِـلِ لَزِمَتْـهُ مُسْنـداً إِلَى المتكلِّـمَ وَالغـائِب وَلَمْ تَلتـزِمْ فى المخَاطَب (١) وَمَا لَمْ يَدْخُلْ عَليْهِ اللاَّمُ مِنْ فِعْلِ المُخَاطَب حُذِفَ مِنْه حَرْفُ المضَـارعَـةِ ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَا بَعْدَه : فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكَاً تُرِكَ عَلَى حَرَكَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِناً اجْتُلِبَتْ لَهُ هَمْزَةُ الوَصْل ، ونُظر إلى حَرَكَةِ ما قَبْلَ الآخِرِ ، فَإِنْ كَان مفْتُوحاً أَوْ مكْسُوراً كُسِرت الهَمْزَةُ ، وَإِن كان مَضْمُوماً ضُمَّت الهَمْزَةُ وَيُعَامَلُ آخِرُ الفِعلِ فى ذلك كله معَاملَة آخرِ المجْزوم (٢) .

---

(١) اعلم أن لام الأمر والدعاء لفظ واحد ولا فى النهى والدعاء لفظ واحد أيضا ويقول الجزولى : إنَّ لَمْ لنفى فِعَل والصحيح أن لمْ تأتى لثلاثة معَان : تكون بمعنى إلا ومنه قوله تعالى : « إِنْ كل نفْسٍ لمَا علَيْهَا حَافِظٌ » (من الآية ٤ من سورة الطارق) وتكون بمعنى لم مزيدة عليها ما وهى الجَازمة وتكون ظرفا بمعنى حين ويأتى معها الهمزة فيكون الكلام تقريرا ومنه قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » (الآية ١ من سورة الشرح) وقوله تعالى : « أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ » (من الآية ٩٦ من سورة يوسف) وقال الجزولى : والواو والفاء المتوسطتان بينهما للعطف وهذا كما فى قوله تعالى : « أولَمَّا أَصَابَتكُمْ مُصَيبة » (من الآية ١٦٥ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ » (من الآية ٩٩ من سورة الإسراء) . واعلم أن لمَّا مركَّبة مِنْ لَمْ وَمَا وحصل لها عند التركيب معنى لم يكن للَمْ وهو تضمُّنها معْنى التوقع والانتظار وقولهم : نَدِمَ ولمَّا ينفَعْهُ الندم فمعناه لَم ينفعه الندم إلى وقته هذا . ومنه قولك : لِتُعْنَ بحَاجَتى وقوله تعالى : فَبذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا » (من الآية ٥٨ من سورة يونس) وقـال سيبـويـه ويجوز حذف هذه اللام فى الشعر وإعمالها مضمرة كأنهم شبَّهوها بأن اذا أعملت مضمرة قال حسان بن ثابت وقيل الأعشى وقيل لأبى طالب :

مُحَـمَّـدُ تَفْـدِ نفْـسَـك كلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْـتَ مِنْ قَوْمٍ تَبـالاَ

أراد لِتَفْدِ وقال الفراء فى قوله تعالى : « قُلْ لِعَبادِىَ الذِيْن آمنوا يُقيمُوا الصَّلاَة » (من الآية ٣١ من سورة إبراهيم) المعنى ليقيموا الصلاة فحذفت اللام .

(٢) قال الجزولى : ومالم تدخل عليه اللام من فعل المخاطب حُذف منه حرف المضارعة مثاله : لِتضْربْ تقول اضرب فإن كان متحركا تُرك على حركته مثل يرد رد ويفر فر ، وإن كان ساكنا فلا يخلو أن يكون الفِعل رباعيا أو ليس كذلك فإن كان=

والجازمُ لفعلين قِسْمان : حرفٌ واسْمٌ يَتَضَمَّنُ معْنَى ذَلك الحرْفَ ، فَالحْرفُ إنْ وَحْدَهَا [1] وَالاسْم ظَرفٌ وَغيْر ظرفٍ فَغَيْرُ الظَّرْفِ : مَنْ ومَا ومَهْمَا وأىُّ وكَيْفَ وقلَّما يُجَازى بكَيْفَ [2] .

وَالظرفُ زَمَانِيٌّ ومَكَانِيٌّ فَالزَّمَانِى : مَتَى وَإذْ مقرونةً بما وَأى حِين [3] وأيانَ وإذا ولاَ يجازى بإذا إلاَّ فى الشِّعْر [4] والمَكانى : أينَ وأنَّى وحَيْثُ مقرونةً بما وتلْحَقُ مَا بكَيف ومتى وَأيْنَ توكيداً وإذْ وحيث عِوضاً مِنَ الإضَافة [5] وَأيًّا تَوكيداً وعوضًا مِنَ الإضافة وإذا توكيداً وعوضاً من الإضافة إنْ شِئْتَ [6] .

= رباعيا رُدت إليه الهمزة المحذوفة مفتوحة كما كأنت تقول فى يكرم اكرم لأن أصلها يأكرِم وإن لم يكن رُبَاعيا أُتِى بهمزة الوصْل وسيلةً للابتداء وكُسرت الهمزة مثاله اذهب وضمت الهمزة مثاله اقتل ويعامل الفعل . . . الخ . خذ وكل .

(١) مذهب المصنف أن (إنْ) حَرف شرط ولا حَرْف غيرها أما سيبويه فإنه يجعل إنْ وإذْ مَا حَرْفَىْ شرط وأنَّ إذْ مَا ليَستْ ظرفَ زَمانٍ زِيد عليها ما كما ذهب إليه المبرِّدُ وابنُ السراج والفارسى فى الإيضاح .

(٢) لعله يشير إلى رأى الكوفيين الذين يُجيزون الجزم بها قياساً مطلقا ووافقهم قطرب وقيل يجوز بشرط اقترانها بما ، وأمّا البصريون فهم يُجازون بها معْنى لا عمَلاً ولعل الجزولى اتبع رأى سيبويه فإنهُ قال عَنْ كيف : إنها فى الجزاء مستكرهة وظاهر هذا أنها يجازى بها قليلا .

(٣) أى حين : هى أى أضيفت إلى الزمان فكانت زمانا لأنها بعض ما تضاف إليه .

(٤) أثبت ابن مالك هذا فى الكافية :

وشاع جَزْمٌ بإذَا حَمْلاً على ... مَتى وذَا فى النَّثْر لَنْ يُسْتَعْمَلا

وظاهر كلام ابن مالك فى التسهيل جواز ذلك فى النثر على قلة وهو ما صرح به فى التوضيح فقال : هو فى النثر نادرٌ وفى الشعر كثيرٌ .

(٥) يشير بهذا إلى أنها كافة لها عن طلب الإضافة ومهيئة لها للجزم فعاقبت بذلك الإضافة فصارت بذلك كأنها عوض منها .

(٦) يشير بهذا أنه إذا جوزى بإذا فى الشعر ولحقها « ما » فلحاق « ما » لها توكيداً لأنه قد يُجَازى بها وحْدَها فى الشعر فيكون لِحاقُ « ما » لَها توكيداً ويجوزُ أن تكون =

الجَازم لِفعْلين إما أن يدخل عَلى مُضَارعَيْن وضْعاً فيجبُ العَملُ
١٦ مالَمْ تحُل الفَاءُ بيْنَه وَبيْنَ الثَّانِى / فيجبُ الرَّفْعُ (١) ، وَإمَّا أنْ يدْخُلَ عَلَى مَاضِيَيْنِ وضْعاً فَلا يعْمَلُ لعَدَمِ المُسَوِّغ (٢) ، وإمَّا أنْ يدْخُلَ على مَاضٍ ومُضَارع فَيجبُ العَمَلُ فى المَضَارِع إنْ تقَدَّمَ ولاَيَجِبُ إنْ تأخَّرَ (٣) والجَوابُ إمَّا بالفِعْلِ ، وَإما بالفاءِ وإمَّا بإذَا وتلزمُ الفاءُ مَع الجُملة الاسمية مطلقا ، ومَعَ الجُمْلَةِ الفِعْلِيةِ الطلبيةِ أو الفِعْلِ المضارِع

= عِوضا مِنَ الإضافة على أنه لاَ يَقدر الجزاء بها وحدها ولكن على أن يقدر أنه لا يجازى بها وحدها ولكن يقدر إضافتها إلى ما بعدها .

(١) قد يكون الشرط والجوابُ مضارعين وهو الأصل نحو قوله تعالى : « وَإنْ تَعُودُوا نَعُدْ » (من الآية ١٩ من سورة الأنفال) فيجب العمل فإذا اقترنت الفاء بالجزاء امتنع العمل الظاهرى لأداة الجزم وأصبحت الجملة كلها اسمية أو فعلية فى محل جزم .

(٢) وإما أن يدْخل على ماضيين وضعاً فلا يعمل لعدمِ المسوغ ومثاله قوله تعالى : « وإن عُدتُّمْ عُدْنا » (من الآية ٨ من سورة الإسراء) وإنْ عَمل الجازم لا يظهر له شكل ظاهر فى العمل وَإنما الفِعْلان مَبْنيان فى محل جزم وَهذا ما أراه لأنه إذا حمل على غير هَذا اقتضى ذلك أن الجازم لفعلين مرة يجزم ومرة لا يجزم وهذا لم يقل به أحد .

(٣) وإما أنْ يدْخل على مَاضٍ ومضارع فيجب العمل فى المضارع إن تقدم ، وخَصّ الجمهور هذا النوع بالضرورة وذهب الفراء وابنُ مالك إلى جوازه فى الاختيار وهو ما أرجحه وقد وردَتْ منه جملة صالحة مِن الشواهد ومن ذلك قوله عليه السلام : « مَنْ يقُمْ ليلَةَ القدر إيمَانا واحْتِساباً غُفِرَ له » وَقَول عَائشة رَضى الله عنها « إن أبا بكرٍ أَسِيفٌ مَتى يَقُمْ مقَامك رَقَّه » وَمن ذلكِ قول قعنب بن أم صاحب :

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طارُوا بِهَا فرحاً ... عَنِّى وَمَا يسْمَعُوا مِنْ صَالحٍ دَفَنُوا

وقول الشاعر :

إن تَصْرِمُونَا وصَلْنَاكُمْ وَإنْ تَصِلُوا ... مَلأْتُمْ أنفُسَ الأعْدَاءِ إرْهَابَا

ولا يَجبُ إنْ تأخر مثاله قول زهير بن أبى سُلمى :

وَإن أتَاهُ خليلٌ يوْمَ مَسْألَةٍ ... يقولُ : لا غَائِبٌ مَالِى ولاَ حَرِمُ

المقْرون بحَرْفِ التنفيس أو مايَنْفِيهِ ، ومَعَ الماضِى لفظاً ومعْنى ولَابُدَّ مع هَذا مِنْ قَدْ ظَاهِرةً أو مقدَّرةً وإذا إنما تجىءُ مَع الجمْلَةِ الاسمِيَّة وتلزم لُزوم الفَاءِ (١) .

مَنْ وَأخواتُها غير كَيْفَ إذَا كانَتْ شَرْطاً أَواسْتِفْهَاماً وكَانَ الفِعْلُ الذى بَعْدهَا ويَليها مُسْنداً إلى ظَاهِر(٢) أو مُضْمَرٍ للمُتَكَلِّم أو المخاطَب(٣) أوْ للغائِب لَيْسَ إيَّاهَا (٤) وطلَبَ الفِعْلُ مِفعُولا ولَمْ يَأْخُذْهُ كَانَتْ مفاعيل

(١) معَ الجملة الاسمية قوله تعالى : « وإنْ يَمْسَسْكَ بخَير فَهُوَ على شَيْءٍ قدير » (مَن الآيـة ١٧ من سورة الأنعام) ومع الجملة الطلبية قوله تعالى : « قُلْ إنْ كُنتم تُحِبُّوَن الله فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمَ الله » (من الآية ٣١ من سورة آل عمران) ومعَ الجملة الجامدة قوله تعالَى : « إنْ تَرنَى أنا أقل مِنْكَ مَالا وَولداً فعَسى رَبِّى أنْ يُؤتِينى خَيْراً من جنَتِكَ » (من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ من سورة الكهف) ومع الجملة المسبوقة بمَا قوله تعالى : « وَإنْ لَمْ تَفْعَل فمَا بلغتَ رسَالَتهُ » (من الآية ٦٧ من سورة المائدة) ومعَ الجملة المسبوقة بقد قوله تعالى : « قالُوا إنْ يَسْرِقْ فَقَد سَرَقَ اخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ » (من الآية ٧٧ من سورة يوسف) ومعَ الجملة المسبوقَة بلن قوله تعالى : (وَما يَفْعَلوُا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يكْفَرُوُه » (من الآية ١١٥ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « ومَنْ ينْقَلِبْ علَى عَقِبَيْهِ فلَنْ يَضُرَّ الله شَيْئاً » (من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران) ومع الجملة المسبوقة بسوف قوله تعالى : « وَإنْ خِفتُمْ عَيْلة فسَوْفَ يُغْنيكمُ الله مِنْ فَضْلِهِ » (من الآية ٢٨ من سورة التوبة) ومع الجملة المسبوقة بالسين قوله تعالى : « ومن يَسْتَنْكِف عَنْ عبادته وَيَسْتَكْبِرْ فَسيَحْشُرهم إليه جَمِيعاً » (من الآية ١٧٢ من سورة النساء) ومثال إذا الفُجائية قوله تعالى : « وإنْ تُصِبْهُمْ سَيئة بمَا قَدَّمتْ أيديهِم إذا هُمْ يَقْنَطُونَ » (من الآية ٣٦ من سورة الروم) .

(٢) مِثاله فى الشرط : مَنْ يضرْب زيداً أَضْرِبْهُ . وفى الاستفهام : مَنْ يَضْرِبُ زيداً يَا هذا ؟

(٣) مثاله فى الشرط : مَنْ أضرْب يَضْربهُ زيدٌ ، وفى الاستفهام : من تَضْرِبُ يا زَيْدٌ ؟

(٤) مثاله فى الشرط : هند مَنْ تَضْربْ أَضْرِبْهُ وفى الاستفهام : هند مَنْ تَضْربُ يَا هذَا ؟ وقوله ليس إياها يُشير بذلك إلَى أن الضَميَر لاَ يكون عائداً إليها فى الشرط مثل : هند من تضرْب أضربْه وفى الاستفهام مثل : هند مَنْ تضربُ يا هذا ؟

وَإنْ أخذَ مفْعُولَهُ كانتْ مبتدآت [1] ولزم العَائِد ، وإن لمْ يتعد ولمْ تُجَرّ فَهِى مبتدآت على الإطلَاقِ [2] .

---

(١) مثاله : مَنْ يقُمْ إليْهِ زيدٌ أقُمْ إليه ـ مَنْ أقمْ إليه يَقُمْ إليه زْيدٌ ـ مَنْ تقُمْ إلَيه يقُمْ إليه زيدٌ ـ هِند مَنْ تقم إليه بقم إليه زيد .

(٢) والخلاصة فى مَنْ : إذا كانت شرطا أو استفهاما : إذا كان الفعل الذى بعدها متعدًيا ولم يأخذ مفعوله كانَتْ مفعولاً به ، وَإذا كان الفعل قد أخذ مفعوله أو كان لازما فهى مُبتدأ .

بابُ الاسْـــمِ

المُثَنَّى : إمَّـا صَحِيحٌ ، ونَعْنِي بِهِ مَا لَيْسَ فى آخرِه حَرْفُ لِينٍ ولا هَمْزَة .

وَإمـا مُعْتَـلٌ وهُـو ضربـان : مَنْقُـوصٌ ومقْصُـور [1] : فَالمنقوصُ ضربانِ : عَامٌ وخَاصٌ فالخاصُّ نَعْنِي بِهِ الأسمَاءَ السِّتَّةَ الَّتِى مِنْها فُوك والعَامُّ مافى آخرِهُ ياءٌ قَبْلَها كَسْرَة ، والمقْصُور مَافِى آخرِهِ ألفٌ .

١٧ وإما مُشَبَّهٌ بالمعتلِّ ونَعْنِي بهِ ماجَاءَ فى آخره ياءٌ أوْ وَاوٌ / سَاكنٌ ما قَبْلَهُمَا، مُشدَّدَتَانِ أوْ مخفَّفتَانِ ، وَما فى آخره هَمزةٌ [2] .

فَإذا ثَنَّيْتَ الصَّحِيحَ ألحقْتَ الكلمَـةَ العـلاَمتَيْنِ مِنْ غير تَغييرٍ إلَّا مَاجاَء مِنْ قَوْلِهِمْ إلْيَانِ [3] وخُصيانِ [4] .

---

(١) مذهب الجزولى هنا أن المنقوص نوعان : عام مثل قاضٍ وغازٍ وخاص وهى الأسماء الستةنحو فوك .

(٢) المشـدد مثاله كرسىّ وعدوّ والمخفف مثاله ظبى وغزو وما فى آخره همزة مثاله : مُقْرِئ ورشأ (وهو ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاء وقيل شجر يسمو فوق القامة ورقه كورق الخروع لا يُؤكل ولا يثمر) ورداء ومقروء وكساء .

(٣) الخصيـة : البيضـة من أعضـاء التناسل أو الجلدة التى فيها البيضة وهما خِصْيَان وَإلْيَةٌ وأليان أى عظمت إليته فهو ألْيَانٍ وَهَى ألْيَا .

(٤) يشير بهذا أن أصلهما إلْية وخِصْية فالقياس فيهما إلْيَتانِ وخُصْيَتان كما تقول امرأتان وثمرتان وفيهما أوجه : أولها : أنّ مفرده إلْية وخصية فكان حقه الا يقال فيهما خصْيـان وإليـان ولكن يقال خصيتان وإلْيَتان . ثانيها : أن إليَان وخصيان تثنية إلْى وخُصى وأنهما من المثنى الذى لم ينطق بواحِدِه كمِذْ رَوَيْن وَثِنَاءَيْن قاله الفارسى وغيره مِن المحققين . وثـالثهـا : أنهمـا لغتان مستعملتان فى إلية وخَصية أعنى ألية وألْيَا وخُصْيَة وخُصْياً فإن كان قد سُمع فيهما خُصْيتان وأليتان فذاك وإلا فيكون مِنْ تداخل اللغتين والاستغنـاء ببعضهمـا عن بعض . وَرابعها : أنّ حذف التاء من ضروراتِ =

وَإذَا ثَنَّيْتَ المنقُوصَ رَدَدْتَ المحْذُوفَ مِن المفْرَدِ إلّاَ فيما عدَا فُوك وَذُو.وَألحَقْتَ العَلاَمتَيْنِ وتُعَوِّضُ مِنْ وَاوِ « فوك » مِيماً ، ولكَ أنْ تجْمَعَ بينَهُمَا .

وَإذا ثَنَّيْتَ المقصوَر قَلَبْتَ الألِفَ إلى أصلها فى الثلاثى ، وَإلى الياءِ فيما زادَ على الثلاثى وَألحقت العَلاَمتَيْنِ [1] .

وَالمُشَبَّهُ بالمُعْتَلِّ كالصَّحِيح مالمْ يكُنْ مَهْموزاً قَبلَ آخره ألِفٌ زَائِدَةٌ ، فما كَان كَذلكَ فَما هَمْزَتُهُ أصْلٌ كَالصَّحِيح [2] ، وَما انقلَبَتْ فيهِ عَنْ زَائدٍ مَحْض قَلَبْتَهَا فيهِ واوا فى المعروُف مِنْ لُغتِهم وألحَقْتَ العَلامتَيْن [3] ، وَما انقلَبَتْ فيهِ عَنْ أصْلٍ [4] ، أو عَنْ حَرْف زَائدٍ مُلحَقٍ بالأصل [5] فأَجْرِه إنْ شِئْتَ علَى الأصْلِ وَإن شئتَ عَلى الزَّائِد والأول أحْسَنُ [6] .

= الشعر فإنه لم يأت إلا فى قول الشاعر خطام المجاشعى أو جندل بن المثنى او سلمى الهذلية :

كَأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

وقال آخر راجزاً :

تَرْتَجُّ إلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبْ

والقياس فيهما خُصْيَتَيْهِ وإلْيَتَاهُ .

(١) مثاله : رضا رضوان ورحى رحيان مرمى مرميان ملهى ملهيان حبلى حبليان والمشبه بالمعتل مثاله : ظبى ظبيان كرسى كرسيان .

(٢) مثاله : وضاء وضاءان ، قُراء قُراءان ، ابتداء ابتداءان ، إنشاء انشاءان .

(٣) هى الهمزة الزائدة للتأنيث مثاله : حمراء حمراوان ، عرجاء عرجاوان .

(٤) مثاله : بناء بناءان ، وبناوان ، سماء سماءان وسماوان .

(٥) مثاله علباء علباءان وعلباوان ، حِرباء : حرباءان وحرباوان

(٦) والأول أحسن وهو إبقاء الهمزة .

الاسْمُ المَجْمُوعُ بالوَاوِ والنُّون رفْعاً ، وبالياءِ وَالنُّونِ نَصْباً وجَرًّا فى الصِّحِيح وَالمُشْبِه بالمُعْتَلِّ حُكْمُه حكم التَّثْنِية وفِى المُعتَلِّ تَحْذِفُ ماكُنتَ تَقْلبُه فى التَّثْنِية وَلا تَرُدّ مَاكُنْتَ تردُّه فِيهاوَلاتَضُم ما قَبْلَ الوَاوِ فى الصَّحِيح وَفى كُلِّ موضع يُخَافُ مِن انقلابها فِيه يَاء ، وتَفْتَحُ ماقَبْل الواوِ فى المقصُور فيها وتَدعُ ماقبل عَلامَتى الجَمْع فى المقْصُور عَلى ماكَانَ علَيْهِ مِنَ الفَتْح وَالضَّمِّ ، وإذَا ضَمَمْتَ مَاقبل الواوِ كَسَرْتَ ماقَبْلَ اليَاء [1] .

(١) اخذ يتحدث هنا عن كيفية جمع المقصور والممدود فمثال الصحيح الزيدون والعمرون ومثال المشبه بالمعتل ظبيونَ وغَزْوونَ وكرسيوّن وقُراءون هذا بعد التسمية بهذه الأسماء ونقلها إلى العلمية لِتتوافر فيها الشروط المعتبرة فى هذا الجمع ففى المعتل تحذف ما كُنت تقلبه فى التثنية ولا تردّ ما كنتَ ترده فِيها تقول مُوسَوْنَ ومُصْطَفَوْنَ وكنْتَ تقول فى التثنية موسيان ومصطفيان وتقول فى قاض قاضيان ولا تردها هنا بل تقول قاضُون وغازُون وكذلك أخُون وأبون وتضم ما قبل الواو فى الصحيح ومثاله زيدُون والمنقوص ومثاله : قاضُون ومُحامون أما المقصور فإنك تحذف الألف مطلقا ثالثةً كانت أوْ اكثر فتقول فى عصا ورضا ومصطفى عَصَوْن ورضَوْن ومصطَفَوْن فى حالة الرفع ، وعصَيْنَ ورضَيْنَ ومصطفَيْن فى حالتى النصب والجر ومنه قوله تعالى : « وإنهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأخْيَار » (من الآية ٤٧ من سورة ص) .

الاسم المجْمُوع بالألفِ وَالتاءِ إمَّا عَارٍ مِنْ علاَمةِ التَّأنيثِ ولاَ إشكالَ
فَيهِ وَإما فيهِ عَلاَمةٌ فإنْ كَانَتْ هَاءً حذفْتَها وَألحَقْتَ العَلامتَيْن ، وَإن
١٨ كَانْت / هَمْزةً قَلَبْتهَا وَاوا وألحَقْتَ وَإن كانتْ ألفاً قلبتَها ياءً وألحَقت .

ولا يُجمع بالألفِ والتاءِ فَعْلاَء أَفْعَل وَلا فَعْلَى فَعْلاَن مادامَتا وصْفَيْن ولا شَيئاً مِنَ الأوصافِ الواقعةِ على المذكّر والمؤنّثِ بلفظٍ واحدٍ ولا مِنَ الخاصَّةِ بالمؤنثِ ولَيْسَ فيها عَلاَمة التأنيث مالم يُنْقَلْ إلَى العَلَمِيَّةِ (١) .

---

(١) أما جَمع المؤنث السالم فإن كان آخره تاء مربوطة أوْ مفتوحة حذفْتها تقول فى بقرة وشجرة وبنت بقرات وشجرات وبنات وإن كانت همزة قلبتها وَاوا ومثاله : حسناء وخنساء تقول : حسناوات وخنساوات وان كانت ألفا قلبتَها ياء وألحقت ومثاله حُبلَى وحبليات . أما فعلاء أفْعل فنحو حمراء أحمر وصفراء أصفر وأما فَعْلى فَعْلاَن فنحو سكرى مؤنث سكران فلا يقال حمراوات ولا سكريات مادامتا وصفين يعنى لو خرجتا عن الوصفية بأن نُسمى بهما جاز جمعهما بالألف والتاء أما قوله عليه السلام : « لَيْسَ فى الخَضْرَاواتِ صَدَقَةٌ » فإنه لم يُنْظَر فيه إلى الصِّفة بل إلى الموصوف وهَى البقُول الجَارية مجَرى الأسماء كَالأبطح وكان ابن كيسان يُجيز هذا الجمع معَ بقائه صفة لأن مذكره قد جُمع بالواو وَالنون وكقول الشاعر وهُو حَكيم بن الأعور الكلبى ونسب إلى الكميث :

فَمـا وجَـدَتْ بنـاتُ بَنـى نِزَارٍ   حَلائـل أحْـمَـرِيَـن وأسْـوَدِيـنَـا

فهذا شاذ لا يعرج عليه .

وكذلك الأوصاف الواقعة على المذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو صبور وغفور فإن فعُولا يُطْلق علي المـذكر والمؤنث وصْفا بغير علامة وكذلك فَعِيل إذا كان بمعنى مفعـول نحـو كفٌّ خضيب ولحيـة دَهِين : قال السيرافى كل ما اتفق لفظ المذكر والمؤنث فيه فهذا حكمه وأما الثانى فهو الخَاص بالمؤنث نحو حَائض وطامِث فامتنع هذا من الألف والتاء فإذا نُقل إلى العلمية جاز جمعه وهذا مذهب سيبويه خاصة وقالوا سرادقـات مع أنه جمع مذكر عوضا مِنْ جمع التكسير لِأن جمَع التكسير وإنْ كان لمذكر يجوز تأنيثه فكأنَّ سرادقات جمع المكبر منه .

بَابُ الفَاعِـــلِ

إِذَا ذُكِرَ الفِعْلُ عُلِمَ أنه لَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعلٍ ، وَأَنهُ أقل مَا يكُونُ وَاحِداً وأنَّ أَصْلَهُ التَّذْكِيرُ ، وَلايُدْرَكُ التأنيثُ ولاَ التَّثْنِيَةُ والجمْع فيحْتاجُ مِالا يُدْرَكُ إلى عَلامَـةٍ [1] ، فإذَا أسنِـد الفِعْـلُ إلَى المفرد أو المُثنى مِنْ ظَاهِرِ المؤنَّثِ الحَقيقى ولَمْ يُفْصَلْ بينهُمَا فالعلاَمة لازمة فى اللغةِ المشْهُورَة وَحذْفها مَع الفصْلِ أسهَلُ مِنْهُ بلاَ فَصْلٍ ولا تلزم مَعَ الجَمْع مُطْلقاً [2] ، وَيَجُوُزُ حذْفها إذَا أُسْنِدَ الفعْلُ إلى ظَاهِرِ المُؤنث غيْر الحقيقِى مطْلقا ، إلاَّ أنّ الحَذْفَ معَ الفَصْلِ أسْهلُ مِنْه بلا فَصْلٍ ولا يُحْذف إذا أُسْنَدِ الفِعْلُ إلى ضَمير المؤنَّث مطْلقا إلاَّ فى الضَّرُورَةِ .

وعَـلامُـة التثنية وعَـلامـة الجَمْـع يجُوز إثْبَاتُهُمَا ، وَحَذْفُهُمَا أَفْصَحُ لِكونهما يُوهمَانِ الضَّمير ولكَوْن معْناهُما غَير لاَزم لِلاسْمِ بخـــلافِ عـــلاَمةِ التـــأنيث [3] .

وَالفاعِلُ مرْتبته أنْ يَلِى الفِعْلَ ، وَالمفْعُولُ مَرْتَبَتُه ألاَّ يليه ، ثُم يجُوز وقـوُع كُلِّ واحـدٍ مِنْهُمَا فى مَرْتَبَة الآخر [4] وقدْ يَجِبُ : فكُلُّ فَاعلٍ

---

(١) مثاله : قامت الهندات وحضرت الفاطمات .

(٢) مثـاله : قامت الهنـود وقـام الهنود وقام الهندات وقامت الهندات ونفعت المواعظ ونفع المواعظ ونَفَعت الموعظات ونفع الموعظات .

(٣) مثاله : قام الزيدان وقاما الزيدان وقام الزيدون وقاموا الزيدون وحضرت البنات وحضرن البنات .

(٤) مثاله : ضرب زيد عمرا وضرب عمراً زيد .

مُتَّصِلٍ بضَميرٍ يعُودُ علَى المفْعُول بهِ أوِ مقْرونٍ بإلَّا أوْ فى مَعْنى المقْرونِ بإلَّا وَجَبَ تَأخِيرُه [1] . وكُلُّ فاعلٍ لا قَرينَةَ تَفْصِل بَيْنَهُ وبَيْن المفْعُول لا فى اللَّفْظِ ولَا فى المَعْنَى وجَبَ تقْديمُهُ [2] .

وإنْ كَانَ الفاعِلُ مُضمراً لَيْسَ متصلاً بإلَّا ولا أسْنِد إلَيْهْ وصْفٌ جَارٍ علَى غيرِ مَنْ هُوَ لَهُ أو مَصْدراً مضافاً إلى مُضْمَر هُو أبعَدَ رُتبةً مِنْه وَجَب تَقْديمُه [3] .

١٩ وَإنْ كَانَ الفاعِلُ / وَالمَفْعُولُ مُضْمَريْن مُتَفاوِتَى الرُّتْبةِ واتَّصَلاَ بالمصْدَرِ ، لَمْ يكُن الفَاعِلُ إلَّا أقربَ رُتْبَةً بهِ ، وَلاَ المفْعُول إلا أبعَدَ رتبَةً ، وَللإضَافةِ وَالإضمَارِ فى تَرتيبِ المضمَراتِ تأثير فى هذا البَابِ [4] .

---

(١) مثاله : ضرب الخادمَ سيدُه ، وما ضرب الخادمَ إلَّا سيدُه ، وإنما ضرب زيداً عمرٌو ومنه قوله تعالى : « إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عَبادِهِ العُلَمَاءُ » (من الآية ٣٨ من سورة فاطر) .

(٢) مثاله : ضرب موسى عيسى .

(٣) مثالـه : ضربْتُ زيداً وضربتُك وما ضرب زيداً إلَّا أنا وهند زيدٌ ضاربته وعجبت من ضربهِ أنْتَ ومن ضَرْبك أنا .

(٤) مثاله : ضربْتُ زيداً وضرّبك زيدٌ ، فهذان الاسمان قبل إضمار أحدهما كان يجوز فى كل واحد منهما التقديم والتأخير .

بَابُ الموصُولاتِ

الاسمية : الَّذِى وَالَّتى وَأىٌّ بمعْنى الَّذِى وَأيَّةٌ بمعْنَى الَّتى ، وَمَنْ وما وذُو الطَّائية وَالألف واللام بمعْنَى الَّذى وَالتى ، وَذَا إذا كانتْ مَع مَا الاستفهامِية وأريد بها مَعنى الَّذِى [١] وَالأُلى بمعنى الَّذِين .

وَمِنَ الحرفياتْ : أنَّ الناصِبَة للأسمَاءِ وأنْ وَما وكَىْ المصْدَرياتُ .

ولابد لَها مِنْ صِلَةٍ ولاتكُون إلَّا جُمْلَةً أوْ فى مَعْنَى الجُمْلة مُحْتملةً للصِّدْقِ وَالكذِبِ غَير مقدمة عَلى الموصُول ولا شَىْء مِنها ، وغير مفْصُول بيْنَها وبيْنَ الموصول ولا بَيْن أبْعَاضِها بأجْنبى ولاَبُدَّ مِنَ اشتمالِهَا عَلى ضَمِيرٍ يعُودُ على الموصول مَالمْ يكُنْ حَرْفاً .

ولا يفيد الموصول المقْصود إلاَّ والصِّلة معْلُومة للسَّامع ، ولاَ يُخْبَر عَن الموصُول ولا يُسْتثنى مِنْه ولا يُتْبَعُ إلاَ بعْد استيفائِه ما يطْلبُ مِنْ ذَلِك كُلِّه [٢] وَلا تُوصَلُ أنَّ إلاَّ بالجُمْلةِ الاسمِّيةِ ، ولا تُوصل أنْ وكى إلَّا بالجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ ، وَأكثرُ مَا تُوصَلُ مَا بِالجملةِ الفِعْلِيَّةِ . [٣] .

---

(١) هذا هو مذهب البصريين أعنى أن ذا لا تكون من الموصولات إلا إذا كانت مع ما الاستفهامية وأريد بها معنى الذى واستظهر بقوله وأريد بها معنى الذى على الوجه الآخر الذى يجعل فيه ما وذا اسما واحدا وأما الكوفيون فإنهم يجيزون إجراء أسماء الإشارة مجْرَى الموصُولات نحو قول الشاعر وهو يزيد بن ربيعة بن مفرغ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةٌ ... نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

أى والذى تحملين وقوله تعالى : « وَمَا تلْكَ بيمينكَ يَامُوسى » (من الآية ١٧ من سورة طه) وقوله تعالى : « ثم أنْتُمْ هَؤُلَاءِ تقتلون أنْفُسَكُمْ » (من الآية ٨٥ من سورة البقرة) أى ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم وأسماء الإشارة فى هذا كله عند البصريين على أصلها .

(٢) مثاله : الذى قام أبوه ذَاهب ومثل : جاء الذين ذهبوا إلا زيداً وجاء الذين ذهبوا وَالزيدون وجاء الذين ذهبوا أنفسُهم .

(٣) إن أراد « ما » المصدرية فإنّها لاتوصل عند سيبويه إلا بالجملة الفعلية وغير سيبويه يجيز وصلها بالجملة الفعلية والاسمية والفعلية عنده أكثر وعليه اعتمد الجزولى والله أعلم . =

الذى : الَّذِيُّ وَالَّـذُ وَالَّـذْ لُغَاتٌ فى الَّذِى والتثنيةُ الَّلذانِ رَفعاً وَاللذَيْن نصباً وَجَّراً وتُحذَفُ النُّونُ فيقال الَّلذاَ لِطُول الاسْمِ بِالصِّلَةِ ، وَاللغَاتُ فى الَّتى مِثلُهـا فى الَّذى وَفى جَمْعِ الَّذى ٱلَّذِينَ رفعاً ونصباً وجّراً وربمـا قِيلَ الَّذون رَفْعاً وُتحْذَفُ النُّونُ لِلطُّوُلِ فُيقال الَّذِى فى الذِينَ وجَمْع الَّتىِ : الَّلاتِى والَّلائِى والَّلاتِ وَالَّلوَاتى وَاللَّوَاتِ .

٣٠ أىّ : تكـونُ مَوْصُـولَـةً (١) وشَـرْطاً (٢) واسْتِفَهَاماً (٣) /ومُنـادَى (٤) وَوَصْفًـــا (٥) ، وإذِا كانَ موْصُولا لـمْ يكرهُوا أنْ يَجىء موْصُولا بأحَدِ جُزْأى الجُمْلَة الابتدائية فى حَالِ السَّعَةِ وَاذا فُعِل بهِ ذَلك فالمعروف

= وإن أراد أن (ما) فى الجملة أكثر ما توصل بالجملة الفعلية فهو غير صحيح ؛ لأنَّ وصلها بالجملتين كثير فى كلام العرب علـى السواء .

وقـد ذكـر النحـاة أن الظرف متى وقع صِلة لم يتعلق إلاَّ بالفعل فيكون الظرف محسوبا فى الصلة من الجملة الفعلية لا غير .

(١) مثاله : جاءنى أيهم فى الدار .

(٢) مثاله : أيهم يأتنى أكرمه .

(٣) مثاله : أى الرجلين جَاءك ؟

(٤) مثاله يأيها الرجل .

(٥) مثـاله : مررت برجل أىِّ رجُل وقد ذكر لها خمسةَ معَان ولم يذكر الوجه السادس وهو أن تكون أى موصوفة كقولك مررت بأىٍّ معجبٍ لك وهى معربة فى أحوالها كلها إلا فى النداء وهى بعض ما تضاف إليه ولا يُحتَاج إلى صِلَةٍ إلا أىّ الموصولة .

أنهُ يُبْنَى عَلى الضَّم [1] وإذَا أريد بهِ المؤنَّث ألحِقَتْ به التَّاءُ فى الأشْهَرِ [2] .

مَنْ : تكُون اسْتِفْهَامًا [3] وشَرْطاً [4] ومَوْصُولَةً [5] ونكرةً مَوصُوفةً [6] ولاتُزاد عِنْدَ البصريين .

ما : اسميَّة وحَرْفية فالاسميَّة تكُونُ موصولةً [7] وشَرْطيَّةً [8] واسْتِفهاميَّةً [9] وَنَكرةً موصُوفةً [10] وغير موصوفة [11] ووصْفا [12] [13] والحَرْفية : مصْدَرِية وَغَيْرُ مصْدَرية فالمْصدَرية تُوصل بالجُمْلَة الفِعْلية

---

(١) أجود من هذه العبارة أن يقول : وإذا كان موصولا جاز حذف شطر الجملة الاسمية من صلتها ؛ لأن عبارته توهم أنها موصولةبالمفردة وكأنه أشار بقوله لم يكرهوا كراهية ذلك فى الذى وأخواتها لطول الصلة ولم يكره فى أى لأن لها من التمكن ما ليس لأخواتها ولذلك تضاف وتعرب ولأن المضاف إليه يقوم مقام ما حذف من الجملة فلذلك لم يكره وإنما قال فى حال السعة لأنه إذا كانت الضرورة لم يكره فى أى ولا فى غيرها من الموصولات .

(٢) وبالجملة فاللفظ إذا كان يطلق على المذكر والمؤنث لا يمتنع إدخال العلامة عليه معَ المؤنث بيانا وتوكيدا بل هو الأصل والأكثر التذكير ، وَالتأنيثُ شاذ فى أى ، وقد يثنى أى فيقال أيان ويجمع أيُونَ على الشذوذ ووجهه تمكنه من الإعراب .

(٣) مثاله : مَنْ كتب الدرس ؟

(٤) مثاله : مَنْ يكرمْنِى أُكْرِمْهُ .

(٥) مثاله : جَاءِنى مَنْ يُكرمنى .

(٦) مثاله : مررت بمن معجب بك .

(٧) مثاله : أعجبنى ما أعجبك .

(٨) مثاله : ما تفعلْ من خيرٍ ينفعْك .

(٩) ما تفعلُ يا هذا ؟

(١٠) مثاله : مررتُ بِما معجب بك أىْ بِشَىءٍ .

(١١) مثاله : ما أحسنَ زيدا .

(١٢) مثاله قوله تعالى : « أنْ يَضْرِب مَثلاً مَا » (من الآية ٢٦ من سورة البقرة) .

(١٣) مثاله : أعجبنى ما ضربت أى ضربك .

فى الأمرْ العـام [1] وغيْرالمصدَرية ضَربَان : نَافِيةوزَائِدَةٌ فالنافية ضرَبانِ عَاملة [2] وغير عاملة [3] وَالزائدة ضرْبَان : مغيِّرة للفْظِ [4] وغَير مغَيِّرة [5] وَجائِز معَها الأمَرانِ [6] .

ولا تُثَنَّى وَلاتُجْمَعُ مفرَداتُ الموصُولاَت ماعَدا الّذى والّتى وَلاتلْحَقُ علاَمَة التأنيثِ سِوى أىّ وَماعَدا ذَلِكَ وعَدا الألى بمعْنى الَّذِين فهى للمفرَدِ والمثَّنى والمجمُوع والمذكر وَالمؤنَّث بلفْظٍ واحدٍ وَالعَائِدُ يُبيَّنُ [7] .

---

(١) قال ذلك لما أجازه الكوفيون من كونها موصُولة بالْجملة الاسمية والبصريون لايجيزون وصلها إلا بالجملة الفعلية خاصة .

(٢) مثاله : ما زيدٌ قائما (ما الحجازية) .

(٣) ما زيد قائم (فى لغة تميم) .

(٤) مثاله : قلما يقوم زيد وَالتى فى بينما وسيما والكافةَ .

(٥) مثاله : لأمْرٍ ما عَادَ زَيْدٌ .

(٦) مثاله : ليتما محمد مجتهد ، وليتما محمداً مجتهد .

(٧) والعائد يبين : إضافة من ب .

بَابُ النَّعْتِ

النْعتُ : يُجَاء بِهِ لِلْفَرْقِ بيْنَ الـمشْتَركَيْنِ فى الاسْمِ ورُبمَّا جِىءَ بهِ تَوْكيداً (١) ورُبمَّا لمجَرَّدِ المدْحِ (٢) أو الذَّمِ فى الاسْمِ (٣) . وشَرْطُه أَنْ يكُونَ هُو للمنعُوتِ أوْ لما هُوَ مِنْ سَبَبِهِ أوْ ملابسهِ (٤) ، ومُشْتقًّا أَوْ فى حُكْمِه (٥) ، ومُطابقاً للمنعُوتِ فى الإِعرابِ وفيما لهُ مِنَ التعريف أو التنكِيرِ .

فَإِن كانَ لهُ لا لشَىْء مِنْ سببه يَتْبعُهُ فيما لَهُ مِنْ الإعرابِ ، وَمِن
٢١ الإفرادَ أو التَّثْنِية أو / الجَمْع أو التَّأنِيثِ أو التَّذْكيرِ لفظاً ومعْنى ، فَإِنْ كانَ لشىءٍ مِنْ سبَبِه لَمْ يلْزَمْ مُتَابعتُه لَهُ إلاَّ فى الإعْرابِ وَالتنكيرِ وَالتعريفِ لَفظاً ومعْنى .

الْمُشْتَقّ : هُو مَايُبْنى مِنَ المصْدرِ وَما فى مَعْنَاهُ (٦) وهُو مَا رَادفَ مَا يُبْنَى مِنَ المصْدَرِ ولِيْس بِهِ (٧) .

---

(١) مثاله قوله تعالى : « نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (من الآية ١٣ من سورة الحاقة) .

(٢) مثاله قوله تعالى : « بِسْمِ اللهِ الرحْمنِ الرَّحِيم » (من الآية ١ سورة فاتحة الكتاب) .

(٣) مثاله : شغلنى إبليس اللعين .

(٤) مثاله : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ومررت بزيدٍ الطويلِ أخُوه .

(٥) مثاله : مررت برجلٍ ذِى مَالٍ لأنه فى معنى مالك مَال وصاحب مال .

(٦) مثاله : قائم وقاعد وعاقل لأنها مبنية من القيام والقعود والعقل .

(٧) والخلاصة : ان المرادف على قسمين : مشتق وغير مشتق فالمشتق نحو مغزو وغير المشتق نحو ذى مال فإنه مرادف لصاحب مال إذْ مدلولهما واحد .

وعلَامَةُ الاسمْ النَّكِرة إِذَا كَانَ مُفْردًا قَبُوله الألِفَ وَاللَّامَ وأدَاؤه مَعْنى لَا يكُونُ إلَّا نَكِرة (١) فإنْ كَان مُضَافاً فقبُولُه مَا أضِيف إلَيْه مُبَاشرا (٢) أو ابْتِداء أو بالواسِطَةِ للألِفِ وَ اللَّام (٣) أوجَوازِ جَرْيِهِ عَلى النَّكِرة (٤) .

والمعَارِفُ مِنَ الأسمَاءِ خَمْسَةُ أجْنَاسٍ : المضْمَراتُ وَالمُبْهمَاتُ (٥) وَالأعلَامُ وَالداخِل عَلَيْهَا الألفُ واللامُ وَالمضَافُ إلى شَيْءٍ مِنْ ذلِك إضَافة تَخْصِيص لَا تَخْفِيف .

المُضْمرُ بالنِّسْبة إلَى التفْسير خَمْسَةُ أقْسَام : مُضْمرٌ تُفَسِّرُهُ المُشَاهَدَةُ وهُو ضَمِيرُ الحَاضرِ مِنَ المتكلِّم وَالمخَاطب (٦) ، ومُضْمرٌ

---

(١) مثاله : مررت بما مُعْجب لك وصَهٍ منونا وَإيهٍ .

(٢) مثاله : مائة من مائة الدِّرْهَمِ لأن درهما الذى أضيف إليه مباشرة يقبل الألف واللام تقول مائة الدرهم الذى تعلم .

(٣) مثاله : ثلاثمائة درهم أو غلام صاحب الرجل .

(٤) مثاله : مررت برجل شبهك .

(٥) مثاله : مررت برجل شبهك .

(٦) المبهمات : الموصولات وأسماء الإشارة .

الإضمار هو الإخفاء قال الاعشى :

تُراتَا إذَا مَاأضْمَرَتْكَ البِلَادُ نُجفَى وَيُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ

ولفظ الضمير أولى من لفظ المضمر ؛ لأن المُضْمر قد يطلق على المحذوف والمقدر سواء كان اسما أوْ فِعْلا أو حَرْفا أما الضمير فلا يطلق إلا على الاسم المقابل للظاهر والمبهم وهو فعيل بمَعْنى مفعول وهو يُعَرَّف بأنه الاسم الذى يدل على معنى وإعرابه لا بالتسمية قصداً بل بجهة النيابة عن الظاهر ولذلك يحتاج إلى ظاهر يعود إليه واحتياجه هو الموجب لبنائه وذلك الظاهر إما مذكور فى اللفظ أو مقدر غير مذكور أو مشاهد ، وانقسم إلى خمسة أقسام ؛ لأن مَنْ يعود عليه إمَّا متكلم أو مخاطب أو غائب أمَّا المتكلم فنحو أنا ونحن والمخاطب أنْتَ وَأنْتِ وأنتما وأنتم وأنتن والغائب هو وهى وهما وهم وهن فهذا قسم من الخمسة وقال بالنسبة إلى التفسير ليحترز عن التقسيم بالنسبة إلى الإعراب .

يُفَسِّرُهُ مَا قَبْلَهُ بوجْهٍ مَا ، إمَّا لَفْظًا ومعْنى أومعْنَى دُوَن لفْظٍ ، أوْ لفظاً دُونَ مَعْنى ، [1] ومُضْمرٌ يفسرُه مَا يُفْهَمُ منْ سِيَاقِ الكلام [2]، ومُضْمَرٌ يأخذ شَبَهاً مِنْ هـذَا ومن الَّذى يَليه قَبْلَهُ [3] ، ومُضمر يُفَسِّرُهُ ما بعْده لفظاً ومعْنى وهُو ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالقِصَّة ، والمضمر فى نِعْمَ وَبئس ومَع رُبَّ فى بَاب عطْفِ الفِعْل عَلى الفِعْل عِنْدَ إعمالِ الثانى فِيمَا يطْلبهُ الأولُ فَاعِلاً كَانَ أو مَفْعُولا لم يُسَمَّ فاعلُه [4] ، ومُفسِّره إمَّا جُمْلَة وإمَّا مُفْرد بإزَاءِ الجُمْلَة ويلزمُه النَّصْبُ ويُثَنّى ويُجْمَع أوْ لاَ يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ وإمَّا مُفْرد يَجْرِى بوجْهِ الإعرابِ ويُثَنَّى ويُجْمَع [5]

---

(١) قسم : يفسره ما قبله لفظا ومعنى نحو ضرب زيدٌ غلامهَ فزيد مفسر للضمير وقد تقدم عليه لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وأما معنى فلأنه فاعل ومرتبته التقديم على المفعول . الثانى أن يكون المفسر متقدما لفظا لا معنى مثاله ضَرَبَ زيداً غلامُهُ فالمفسر متقدم لفظا وَالنيَّةُ به التأخير ؛ لأنه مفعول . الثالث أن يتقدم معنى لا لفظا نحو ضربَ غلامَه زيدٌ ، فزيدٌ هو المفسر للضمير وهو متقدم فى المعنى لأنه فاعلٌ وإن كان مُؤَخَّرًا فى اللفظ .

(٢) ومضمر يفَسِّرُهُ ما يُفهم من سِيَاق الكلام مثل قوله تعالى : « حَتَّى تَوارَتْ بِالحِجَابِ » (من الآية ٣٢ من سورة ص) ومثل قوله تعالى : « إنَّا أنزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ » (من الآية ١ من سورة القدر) ومنه أيضا قول طرفة بن العبد :

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِى إذا قَالَ صَاحبى ... ألاَ لَيْتَنى أَفْدِيكَ مِنْهَا وأَفْتَدِى

أى الناقة ومنه أيضا إذاً كان غدا فأتنى أى إذا كان مَا نَحن عليه غداً .

(٣) مثاله : من كذب كان شرا له وقوله تعالى : « اعْدِلُوا هُوَ أقرَبُ للتقوَى » (من الآية ٨ من سورة المائدة) .

(٤) أما ضمير الشأن والقصة فمثل قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) والمضمر فى نِعْم وبئس مثاله : نِعْمَ رَجُلاً زيدٌ وبئس رَجُلاً زيْدٌ ورب مثاله : رُبَّهُ رجُلاً وفيما يطلبه الأول فاعلا مثاله ضربنى وضربت زيدٌ ومفعولا لم يسم فاعله مثاله : ضُرب ولم ينته زيدٌ

(٥) الذى مفسره جملة هو ضمير الشأن والقصة كما فى قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) وأما المفرد بإزاء الجملة الذى يلزمه =

المُضْمَرُ بالنسْبَةِ إلى الإعرابِ ثلاثَةُ أقسَامٍ : مَرْفُوع الموضع ومَنْصُوبه وَمجْروره .

فَالمرفُوعُ متَّصِلٌ وُمنْفَصِلٌ ، وكَذلـــك مَنْصُوبُه ، ومجْروره مُتَّصِلٌ فَقَط [١] .

وَالمرفُوع الموضعُ المُنْفَصِلُ يكُون مبتدَأ وخَبر مُبتدإ وَاسم مَا وَكَانَ وخَبر إنَّ وفَاعِلاً ومفْعُولاً لم يُسَمَّ فاعلُه بشَرْط الاقتران بإلَّا ، أو إسنَاد الصِّفة الجاريةِ على غَيْر مَنْ هِيَ له إليه ، أوْ إسنَاد مَصْدَرٍ مُضَافٍ / ٣٢

إلى المفْعُول به إلَيْه ، ويَجِيءُ تَوْكِيدًا ويقَعُ فاصِلَة [٢] .

= النصب فهو الضمير فى نعم وبئس تقول : نعم رجلاً زيدٌ وبئس رجلا عمرو ، وقوله ويلزمه النصب يعنى على التفسير ويثنى ويجمع ومثاله : نِعْم رجُلين الزيدَان ونعم رجَالا الزيدون وقوله أوْلاً يثنى ولاً يجمع يعنى بهمفسر رُبَّهُ أو المضمر فى نفسه وقوله وإما مفرد يجرى بوُجُوه الإعراب يعنى به الاسم الظاهر فى إعْمال الفعلين كقولك ضربنى وضربت زَيْدٌ وهذا فاعل ومثال نائب الفاعل مُررْتُ ومُرَّ بى بزيدٍ وقوله ويثنى ويجمع كقولك ضربتُ وضرّبنى الزيدان .

(١) المْرفُوع الموضع المنْفصل اثنا عشر لَفْظًا : اثنان للمتكلم وهما أنا للمتكلم وحده ، ونحن للمتكلم عن نفسه وعن غيره واحداً كان أو اكثر ، وخمسة للمخاطب . أنتَ وأنْتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، وخمسة للغائب : هو وهى وهما وهم وهن . والمتصل هى ضمائر الرفع البارزة وهى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة . أما الضَمائر التى فى محل نصب وجر فهى لا تأتى إلا متصلة فقط .

(٢) مُبتدأ مثل : أنا المسكين ، وخبر مثل : المسكين أنا وأنتَ ، واسمُ « ما » مثل قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » (من الآية ٢ من سورة المجادلة) واسم كان فى مثل قوله تعالى : « وَماكنتَ منَ الشاهِدِين » (من الآية ٤٤ من سورة القصص) وخبر إنَّ نحو : إنّ الْكريَمَ أنتَ ، وفاعلا مع الاقتران بإلا نحو قولك ما قَتَل الفارسَ إلا أنا ، والمفعول الذى لم يسم فاعله ما ضُرب إلا أنا . ومثال الصفة الجارية على غَيْرِ مِنْ هيِ له مثاله زيد ضاربته هى ، ومِثال المفعول : زيد هند مضروبها هو ومَنْ ضرب زيداً أنت ومثاله توكيدا قوله تعالى : « فاذْهَبْ أنتَ وربُّك فَقاتِلا » (من الآية ٢٤ من سورة =

وَالمرفُوع الموضِع المتَّصِلُ يَتَّصِلُ بالفعْلِ الماضى وبالمُضَارِع . وَبالصِّفَةِ ويرْتفعُ فَاعِلًا ومفْعُولاً لم يُسَمَّ فاعِلُه واسمُ كَان (١) وَلا عَلامةَ لهُ فى الصِّفة ، وكَذلك إِذَا أُجْرِيَتْ عَلى غَيْرِ مَنْ هِىَ لَه أبرز مِنْها (٢) ، ولَهُ علاَمةٌ فى الفِعْل المَاضى إلاَّ مُضمر الوَاحِد الغَائِب ومضْمَر الواحِدَةِ الغَائِبَة (٣) ، ولَهُ علاَمةٌ فى الفَعْلِ المضَارِع إلاّ مُضمر المتكلِّم مُطْلَقًا ، ومضْمَر المخَاطبِ الواحِد ومضْمَر الواحِد الغَائِب والوَاحِدَة الغائِبَة (٤) .

= المائدة) وفاصله مثاله قوله تعالى : « كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ علَيهِمْ » (من الآية ١١٧ من سورة المائدة) .

(١) اتصال الضمير بالماضى البارز نحو ضربت والمستتر نحو ضرب وكذلك بالمضارع نحوَ زيد يضرب والزيدان يضربان والزيدون يضربون وتضربين ومن المستكن تضرب واضْربْ ونضرب ومثال الصفة زيد ضارب . ولا يكون إلا مستكنا وكذلك أنا الضارب ومثال كونه فاعلا مَا ذُكر ومَفْعُولا ضُرِبْتُ ، وزيدٌ يُضْرِبُ ، وزيدٌ مضْرُوب واسم كان : كنت قائما وزيد كان قائما .

(٢) يعنى لا يبرز ضمير الصفة نحو ضارب وضاربان وضاربون فالألف والواو هنا علامتان للتثنية والجمع وليستا ضميرين بخلافهما فى الفعل من نَحْو يضربان ويضربون بل هما بمنزلة الألف والواو فى « الزيدان والزيدون » وقوله وكذلك إذا أُجريت على غير مَنْ هى له أبرز منها يعنى وَجَبَ إبراز ضمير مَنْ له الصفة حقيقة كأنَّ إبرازَه عِوَضٌ مّما مُنِعَ من العلامة .

وقال الكوفيون لا يجب إبرازه وحجتنا أن إبرازه يرفع اللبس فى كثير من المواضع بخلاف الفعل كما فى قولك زيد وعَمْروٌ ضاربه هو، وأيضا فاسم الفاعل فرع على الفِعل فى تحمُّل الضمير ولهذا لَمْ يقدّر اسم الفاعل معَ الضمير الذى فيه بجملة بخلاف الفعل ولا يبرز ضمير التثنية والجمع فى اسم الفاعل كما يبرز فى الفعل .

(٣) مثاله : ضربت وقمت إلا مضمر الغائب نَحْوَ زَيْدٌ ضُرِبَ والغائبة هند ضُرِبَتْ

(٤) لا يبرز الضمير فى المضارع إلا فى التثنية نحو يضربان والجمع نحو يضربون والمخاطبة فى تقومين إلا مضمر المتكلم مطلقا يعنى سواء كان للواحد والاثنين والجمع تقول أقوم ونقوم ومضمر الغائب نحو زيد يقوم والغائبة نحو فاطمة تقوم .

والمنْصُوب الموضع المتَّصل : يتَّصِلُ بالفِعْلِ المضَارِع [1] وَبالَماضِى [2] وَالصِّفة [3] إذا كان فِيهَا الألفُ وَاللامُ على خِلاَفٍ فى هَذا الأَخِير أمنصُوبٌ هُوَ أمْ مجْرور [4] ، ويتصل بإنَّ [5] وكَانَ [6] وأَخَواتهما ، وينْتصِبُ مفْعُولا بهِ [7] وَمُطْلَقًا [8] ومفْعُلاِ فيه تَوَسُّعًا [9] وَاسم إنَّ وخَبر كَان .

---

(١) مثاله : يضربك .
(٢) مثاله : ضرَبك .
(٣) مثاله : الضاربك .
(٤) ما أشار اليه من الخلاف ضعيف لا يُلتفت إليه ؛ لأن الإضافة لاتفيد تعريفاً ولا تخفيفاً وحجة مَنْ قال به أن الضمير أطلب للإضافة من الظاهر بدليل جواز الإضافة والنصب فى ضارب زيد فى الحال والاستقبال والاقتصار على ضاربك بالإضافة وكذلك ضاربه وخص الخلاف باسم الفاعل إذا كان فيه الألف واللام والخلاف جار فى الاثنين فكان حقه إذ ذكر أحدهما أن يذكر الآخر من نحو ضاربك وضاربه كيف وأن المخالفة فى هذا أشد من الأول والمذهب الصحيح : فمع الألف واللام يجب النصب قياسا على الظاهر ومع عدمها يجب الجر قياسا على الظاهر أيضاً نحو ضاربُ زيدٍ ؛ لأنَّ الإضافة تعاقب التنوين ، ومجرد الاتصال ليس موجباً لحذف التنوين بل الاتصال الإضافى ، والزمخشرى صاحب المفصل يشير إلى التسوية بين ما فيه ألف ولام أو ليستا فيه فإنَّ الجميعَ عنده مضاف والضمير مجرور فيهما وهو خلاف مذهب سيبويه .
(٥) مثاله : إنهُ قائم .
(٦) مثاله : ما جاء فى حديث النبى ﷺ فى أبى خَيْثَمَةَ وقد رأى شخصه على بُعْد منه فقال : « كن أباخَيْثَمَةَ » فكانه .
(٧) مثاله : زيد ضربته .
(٨) مثاله قوله تعالى : « فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ » (من الآية ٩٠ من سورة الأنعام) فيمن كسر الهاء والتقدير فبهداهم اقتد اقتداء .
(٩) مثاله قول الشاعر وهو رجل من بنى عامر :

وَيَـوْمًـا شَهِـدْنَـاهُ سُليمـاً وعَـامِـراً … قَليــلاً سِوَى الـطَّعْنِ النهـالِ نَوافِلُهْ

وأصله شهدنا فيه .

والمُنْفَصِلُ المنْصُوبُ يُشاركُه فى ذَلِك كُلِّهِ [١] إلَّا فى اسْم إنَّ ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْصِبُ مفعولا معه [٢] ، وخَبرما [٣] ومُسْتَثْنَى فى حَالِ السَّعَة [٤] .

وَالمتَّصِلُ المنصُوب الموْضع إنْ كَانَ يَاءَ المتكَلِّم تلزمُ معَهُ نُونُ الوِقَايةِ فى الفِعْلِ المَاضِى وَالمضَارع الَّذِى لَيْسَ رفعُه بالنُّونِ [٥] وتلحَقُ معَهُ فى الفِعْلِ المضَارِع المرفُوع بِالنُّونِ ، ويجُوز الفَكُّ وَالإدغَامُ [٦] وَلَا تَلْزَمُ [٧] ، وتلحَقُ معَهُ فى إنَّ وأخَواتِها [٨] ولا تَلْزَمُ إلا فى ليْتَ ، فإنَّها لا تُطْرَحُ مِنهَا معَه إلا فى ضرُورَةِ الشِّعْرِ [٩] .

٢٣ المجْرورُ كُلُّهُ متَّصلٌ / وَاتِّصالهُ بالاسْم أَوْ بحَرْفِ الجَرّ [١٠] ، ولفظُه كلَفْظِ المنْصُوب المتصِل ، وتلْحقُ بِهِ نُونُ الوِقَايةِ مَعَ ياءِ المتكلم فى

---

(١) المفعول به مثاله : زيد ما ضربت إلا إيَّاه والمطلق : ضرب السوط ما ضربت زيداً إلا إياه وخبر كان مثاله : القائم كنت إياه .

(٢) مثاله قول الشاعر وهو كعب بن جعيل :

وكانَ وَإيَّاهَا كحرَّان لم يُفِقْ عَنِ السماء إذْ لا قَاهُ حَتَّى تَقَدَّدا

(٣) مثاله : زيد ما القائم إياه .

(٤) مثاله : زيد انطلق القوم إلا إياه .

(٥) مثاله : ضربنى ويضربنى زيد .

(٦) مثاله يضربونى ويضربوننى وعليه «أتُحَاجُونِّى فى الله» (من الآية ٨٠ من سورة الأنعام) فى قراءة من شَدَّدَ .

(٧) مثاله : «أتحاجُونِى» فى قراءة مَنْ خَفَّف النون فى قراءة نافع من السبعة وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام والدجوانى ومذهب المصنف فى مثل هذا أن نون الوقاية هى المحذوفة من النونين والذى ذهب إليه سيبويه فيه أن نون الرفع هى المحذوفة نصّ عليه فى باب النون الثقيلة والخفيفة .

(٨) مثاله : إنِّى قائم وإنَّنى قائم .

(٩) مثاله قول الشاعر وهو زيد الخيل :

كمُنْيةِ جَابرٍ إذْ قَال لَيْتى أُصَادِفُهُ وافْقِدُ بَعْضَ مَالى

(١٠) بالاسم مثاله : غلامى وحرف مثاله : لك .

الأشهَر إذا اتَّصل بمِنْ وعَنْ وَقد وقَطْ ، وأنْتَ فى إلحَاقِهَا معَهُ متَّصِلاً بلَدُنْ مُخَيَّرٌ (١) .

العَلَمُ : ضَرْبانِ : ضَرْبٌ مِنْه لِلْفَرق بيْن الأشخاص وَضَرْبٌ منه للفرق بين الأَجْنَاسِ ، فالأولُ فِيما يَعْنى الإنْسَانُ التَّفْرقة بَيْن أشخَاصِهِ (٢) وَالثانِى فيمَا لاَ يَعنيه إلا معْرِفة جنسه (٣) .

ثُم يَنْقسِمُ الشَّخْصِىُّ أيضاً إلَى مُفْرَدٍ وَمُركَّب ، وَالمركَّبُ إلى جُملَةٍ فى الأصْلِ (٤) وَإلى غَيْرِ جُمْلة وغَيْر الجُمْلة إلى مُضَافٍ وَمضَافٍ إليْهِ (٥) وَإلَى اسْمَيْن جُعِلاَ اسْمًا وَاحِداً (٦) ، والمضَافُ وَالمضَافُ إليه إلى كنية وغيْر كُنْيةٍ (٧) وينْقَسِمُ أَيْضًا إلى مَنْقُولٍ ومُرتَجَلٍ فَالمنقُولُ يكُونُ مِنَ الجِنْس العَيْنِ (٨) وَمن الجِنْسِ غَيْر العَيْنِ (٩) وَمن المُشْتَقِّ مِن الجِنْس غَيْرِ الْعَيْنِ (١٠)

---

(١) لحاقها للدن عند سيبويه لازم ولا يجوز تخفيفها معه إلا فى الضرورة وما قاله المصنف هو رأى الزجاج وقد جاء الوجهان فى قراءة السبعة من قوله تعالى : « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عذرا » (من الآية ٧٦ من سورة الكهف) قرأها نافع وشعبة بتخفيف النون فلعل سيبويه يريد أن التخفيف فيها لا يكون إلا فى الأفصح من الكلام إلا أن تُضَمَّ إليه ضرورة وتكون قراءةَ مَنْ قرأ بالتخفيف فى ذلك على لغة ضعيفة لم يعرض سيبويه لها لقلتها .

(٢) مثاله : زيد وعمرو .

(٣) مثاله : أسامة وثعالة .

(٤) مثاله : تأبط شرا وبرق نحره .

(٥) مثاله : عبد العزيز .

(٦) مثاله : بعلبك وحضر موت .

(٧) كنية مثاله : أبو بكر ، وغير كنية مثاله امرؤ القيس .

(٨) المنقول من الجنس العين مثل أسد وثور .

(٩) والمنقول من الجنس غير العين وهو ما نقل من المصادر كفضل وإياس .

(١٠) وقد يكون من المشتق من الجنس غير العين يعنى المصدر ويندرج فيه اسم الفاعل بأقسامه نحو حاتم ونائلة وكعْسَب (مَشَى بطيئا أو عدا وجرى وهرب أو مشى =

والمُـرْتَجَلُ مَا ليسَ له أصْلٌ فى النكراتِ وهُوَ مَقِيسٌ وغير مقيس فالمقِيسُ مِنْهُ ما لَهُ وَزْنٌ فى النكَراتِ [١] وَغْير المقيس مَا خَرجَ عنْ حُكْم نَظيره فى النكراتِ وهُوَ إمَّا صَحِيحٌ فيهِ مَا يجِبُ إعلاَ لُهُ فى النكِراتِ كمـريـم ومدْيَن وَمَكْوَزة وحَيْوَة [٢] أو مفكُوكٌ فيهِ مَا يجبُ إدغامه فى النكراتِ كمحْبب [٣] أو مفْتوح فيهِ مايَجبُ كَسْرُهُ فى النكراتِ كموكَل وَمـوْظَب ومَوْهَب ومَوْءَلَة [٤] وقـدَ يكُونُ العَلمُ بالْغَلَبَة [٥] فيلزَمُهُ أحَدُ الأمرَين : إمَّا الألفُ وَاللاَّمُ كالثُّريَّا والدبَرانِ [٦] وَإما الإضَافـــة كَابـــن

= مشية السكران) وكعسب اسم ويشكر كما فى قول الشاعر :

ويشْكُر الله لا يَشْكُرُهْ

(١) أى نظير وقصد المصنف التنبيه على أن الأعلام يكثر الشذوذ فيها لكثرة استعمالها ، والشىء إذا كثر استعماله غَيَّرُوه فَنَبَّه بقوله ما خرج على حكم نظيره فى النكرات على أن العلمية هى سبب الشذوذ فيها لكثرة استعمال الأعلام أى لم يأتِ مخالفا للأصول المطردة فى الإظهار والإضمار والتصحيح والإعلال والوزن ، وغير ذلك نحو حمدان وغطفان فإنهما على مثال كروان ووزان وعمران نحو سرحان .

(٢) مريم ومدين الأصل فيهما مرَام ومدَان مثل مَقَال وكذلك الأصل فى مِكْوَزة مكَازة مثل مَفَازَة وقيل صح مِكوزة لئلا يلتبس بالمفرد ؛ لأن مكوزة فى الأصل جمع كُوز مثل مشيخة جمع شيخ ، وحَيْوَة اسم رجل يكنى أبا رجاء وقياسه حَيَّة لأن الواو والياء إذا التقتا وسبقت إحداهما بالسكون وجب قلب الواو إلى الياء وإدغامُها وقيل صح هذا لئلا يلتبس باسم الجنس للدابة التى هى الحنش .

(٣) قيل أظهر لئلا يلتبس بمحب جمع محبّة .

(٤) والقياس الكسر ونظيره مَوْرد ومَوْعِد .

(٥) مثاله : عبد الله كَثُر وصْفُه بابن عمر حَتى غلَب عليه ويعبر الفقهاء عَنْ هذه بالأسماء العرفية .

(٦) الثريا تحقير ثَرْوَى مؤنثة ثروان أى ذو ثَرْوَة فالثريا ذات الثروة المحقرة أما ثروتها فَلأنها ستة أنجم ظاهرة فى خللها نجوم مكتنزة خفية والدَّبَران فَعَلاَن من الدبر بمعنى الفاعل سمى بذلك لأنه يدبر الثريا ويقال أيضا دَبَرَان الحِمىَ ونظيره العَدَوَان كالعادى من العدو .

عُمَـــرَ (١) وقد تَدْخُلُ الألِفُ وَاللاَّمُ عَلى العَلَمِ المنقُول مِنَ الصِّفَةِ أو المصْدَرِ فَلا تلزمُ كالحَارثِ وَالفَضْلِ (٢) .

٢٤ المبهم : نَعْنِى بهِ الموصولَ واسْمَ / المشَارِ إليْهِ (٣) .

الألفُ وَاللام : ضربَان جنْسِيَّتَانِ وَعهْدِيتَانِ : (٤) الجنْسِيَّتَانِ هُما الدَّاخِلتانِ علَى الاسْمِ لا فى مَعْرض الحِوَالة عَلى معْهُودٍ (٥) ،

---

(١) ومنه أخذ ابن مالك :

وقَــدْ يَصِــيرُ عَلَمًــا بِالـغَـلَبَـهْ　　　مُضَــافٌ أو مَصْحُـوبُ الْ كالعَقَبَـهْ

(٢) ومنه قول ابن مالك :

وبـعْض الأعـلام عليـه دَخَـلا　　　للمْـح مَا قد كانَ عَنْـهُ نُقِـلاَ
كالـفَضْــلِ والـحَـارثِ والنُّعْمَــانِ　　　فذِكْـر ذَا وَحَذْفُـهُ سيَّــانِ

(٣) قيل للموصول مبهم لأنه قبل الصلة لا يخص جِنْسًا دون جنس ولا شخصاً دون شخص مثل اسم الإشارة فإنه قد يشار به إلى قريب وبعيد على اختلاف الأجناس وبهذا أقول إن اسم الاشارة لا يختص إلا بعد الإشارة به كما لا يَصِيرُ المَوْصُولُ معرفةً إلا بالصلة ومذهب الفارسى أن الموصول يُعَرَّفُ بالصِّلَةِ ، والألِفُ وَاللاَّمُ فى الذى والتى زائدة وقيل تُعَرِّفُ الذى والتى بالألف واللام ، وأما المشار إليه فيعرَّف بالإشارة به إلى واحد يُعَيِّنُهُ .

(٤) مذهب الخليل أن آلة التعريف أَلْ بكمالها مثل هل وقد بدليل فتح الهمزة والوقف عليها وقال سيبويه المعَرِّفُ هو اللام لا غير والهمزة للوصل اجْتلبت للابتداء أيمن الله والخليل يوافقه كهمزة أين واستدل على ذلك بأنها تمتزج بالكلمة الداخلة وتصير كالجزء منها مثل ايمن الله والخليل يوافق على أن همزة ايمن همز وصل .

(٥) هذا الحرف هو آلة التعريف بالوضع كما كانت الهمزة آلة الاستفهام وهى إما كونها جنسية أو عهدية فذلك يعرض لها فى الاستعمال بحسب المُعَرَّف وذلك أن المعرف إما أن ينظر إليه من حيث هو هو او من حيث يشمل كثيرين أو من حيث إنه لواحد معين واللام فى الأول لتعريف الحقيقة فقط من غير نظر إلى العموم أو الخصوص كقولك اشتريت اللحم فلا تريد الجنس الشامل ولا كَمًّا مخصوصاً معهودا بل أردْت تعريف هذه الطبيعة لا غير واللام فى الثانى لتعريف الجنس كقولك الرجل خيرٌ من المرأة أى هذا الجنس أفراده خير من أفراد هذا الجنس والثالث للعهد وذلك أنْ تشير إلى شخص جرى ذكره أوْ سبق لمخاطبك عَهْدٌ به كما فى قوله تعالى : « إلَى فرعونَ رَسُولاً . فعَصَى فِرْعَوْن الرسولَ » (من الآيتين ١٦ من سورة المزمل) وقول الجزولى لا فى معرض الحوالة أى لا فى معرض الإحالة على شخص معهود .

وَعَلامتُهما أن الاسْمَ الَّذى هما فيهِ لا يُفيد مُضمَرُه مَايُفيدُ مُظْهِرُهُ [1] وَالعَهْدِيَّتَان هُمَا الدَّاخِلَتانِ علَيْهِ فى معْرِض الحِوالةِ على مَعْهُودِ ذِكْراً أو عِلْماً ، وَيفيد مُضْمَرُ الاسْم الَّذى هُما فيه ما يفيد مُظْهِرُه ، وَيعْرِض فى الجِنسية الحضُور ، وَفى العهدِيَّةِ الغَلبةُ ولَمْحُ الصِّفَةِ [2] .

المُضْمَر : لَا يُنْعَتُ ؛ لِأنَّ مَايفسِّرُهُ يُغْنى عَنْ نَعْتهِ ولا يُنْعَتُ بهِ ، لأنه لَيْسَ مُشْتَقّا وَلَا فى حُكمهِ [3] .

---

(١) يعنى أن الجنسية تعرفها بأنك لو أتيت بمضمر الاسم الذى دخلت عليه لم يُفْهمْ منها الجنس كما يفهم من المظهر كما فى قوله تعالى : « إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ » (مِن الآية ٢ من سورة العصر) فلو قلت إنه لفى خسر لم يُفهم المراد وكذلك من الفروق التى يعرف بها الجنسية أنه يصح الاستثناء من الاسم الذى هما فيه للجنسية كقـوله تعالى : « إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إلا الذين آمَنُوا » (من الآيتين ٢ ، ٣ من سورة العصر) ومنها أن الجنسية يشار بها إلى آمر ذهنى لا خارجى ولا كذلك العهديتان .

(٢) يريد أنه لا يذكر ابتداء بل لابد أن يتقدم هناك معهود إما فى الذكر كما فى قوله تعالى : « فَعَصَى فرعونُ الرسُولَ » (من الآية ١٦ من سورة المزمل) أو فى العِلم كقـولـك : ركب السلطان أو القـاضى كأن المتكلم تخيل المخاطب بها على علم بمعهـود تقـدم ذكـره ويفيد مضمره ما يفيد مظهره كأن تقول قعد للحكم وأضمرت القـاضى عرف مرادك مَنْ له عَهْدٌ بالقاضى ويعرض فى الجنسية الحضور مثاله : جاءنى هذا الرجل وفى العهدية الغلبة ولمح الصفة مثالهَ الصَّعْقُ : وذلك لأن هذا الاسم لم يكن علما لمن حوله إنما هو رجل أطعم الناسَ فسفت الريُح فى جِفانه الرمل والتـرابَ فسبَّ الريح فأصابته صاعقة فذكرته العرب وقالت كان الصَّعْقُ كذا وفعل الصَّعْق كذا وهذا معنى الإحالة على متقدم فهذه الغلبة التى عرضت فى العهدية أى على هذا المسمى ، ولمح الصفة مثاله الحارث والفضل فلم يحل على عهد معلوم بالحارث والفضل ولكننا تفاءلنا له بأن يكون كذلك حتى يُعلم به ويغلب عليه ويصير له كالصَّعْق المتقدم فالعهد هنا لم يكن فى الحقيقة لكنه من حيث التفاؤل كأنه ملموح منظور إليه .

(٣) المضمر لا يُنْعَتُ لأن النعت للتفرقة بين المشتركين فى الاسم فى الأصل والضمير غير مشترك فيه لأنه بمنزلة وضع اليد على مَنْ يشير إليه ولأن ما يفسره يغنى عن نعته بمعنى أن الذى يفسره يقوم مقام نعته ولا ينعت به لأن شرط النعت أن يكون =

العَلَم : لاَ يُنْعَتُ به كَما لا يُنْعت بالمضمرِ وَيُنْعَتُ بِبَاقِى المعَارِفِ غير المضْمَر (١) .

المُبْهَمُ : يُنْعَتُ بالألفِ وَاللام (٢) للجنْسِ فَإِن اتَّفَق أنْ يكُونَ مَاهُمَا فيهِ مُشْتقاً فَالأَجْوَدُ أن يكُون ممَّا يخُصُّ الجنْسَ المقصُود وينعَت به العلم والمضَاف إلى المعْرِفَةِ (٣) .

ذُو الأَلِفِ واللاَّمِ : يُنْعَتُ بمثْله ومِمَّا أُضِيفَ إلى مِثْلِهِ ، ويُنْعَتُ بهِ المعَارِفُ كلُّها غَيْر المضْمَر (٤) .

= مشتقـا أو ما في حكمه أو لأن الضمير أشبَهَ الحرف ولأن المضمر أخص المعَارف وشرط النعت أنْ يكون أعمَّ من المنعوت أو مساوياً له .

(١) هذا هو الضرب الثانى وهو الذى يُنْعَت ولا يَنْعِتُ لأنه وضع للذات ولأنه أخص من باقى المعارف غير المضمر ويُنعت لرفع الاشتراك العارض فيه حتى يتعين ولرفع الاشتراك أما باقى المعارف فيجوز أن تكون نعوتاً لغيرها ما عَدَا الضمير فلا يُنْعَت ولا يكون نَعْتا .

(٢) فى الأصل « ينعت بالألف والألف » .

(٣) هذا هو الضرب الثالث وهو الذى يُنْعَتُ ويُنْعَتُ به أما كونه يُنْعَت فلأن المشار إليه قد تخفى منه أوصافٌ تقتضى وصفه ونعته ، أما كونه ينعت به فكما قلت إنه فى حكم المشتق ، وقوله للجنس أى لبيان الجنس الذى أبهم عليه من غيره مثل قولك يأيها الناس وينعت به العلم والمضاف إلى المعرفة يريد بالمضاف إلى المعرفة الذى هو مَساوٍ له أو دونه وإلا فالمضاف إلى ما فيه الألف واللام لا ينعت باسم الاشارة .

(٤) أجاز بعضهم أنه يوصف بجميع المضافات فأجاز مررت بالرجل صَاحبك وصَاحِب زيد قال والمنع فى هذا تعسف ونص سيبويه على المنع من وصف المعرف باللام بالمضاف إلى المضمر فقال : « وإنما مَنع أخاك أن يكون صفة للطويل أن الاخ إذا أضيف كان أخص لأنه مضاف إلى الخاص » وقيل المعرف باللام أبهم المعارف حتى أنه يوصف بالنكرة فى قولهم إنى لأمر بالرجل غيرك فيكرمنى ومن المعرف باللام ما يساوى معرفةُ منكره نحو شربت ماء وشربت الماء . قال المبرد : « أصل مذهب سيبويه أن الأخص يوصف بالأعم » فلا يجُوز فى مذهبه غلام الرجل الكاتب إلا على البدل وقول الجزولى وبالمضاف إلى مثله يعنى مَا فيه الألف واللام .

المضَافُ إلى المعْرفَةِ يُنْعَتُ بالمضَافِ إلى مِثْلهِ والمبهم وبِمَا فيهِ الألِفُ وَاللامُ ويُنْعَت بِهِ العَلَمُ وَما أضِيفَ إلى المعْرفَةِ ومَا فيه الألِفُ وَاللامُ بِشْرطِ إضَافته إلى مَا فيهِ الألفُ وَاللاَّم [1] .

مَراتِبُ المشَارِ إليه علَى ثَلاثةِ أقسام : الدَّنيا والوسْطَى والقصْوَى تقُول فى المذكَّر فى الدُّنْيَا هَذَا [2] وفى الوسْطى ذَاكَ وفى القُصْوى ذَلِكَ [3] وتثْنية المذكَّر فى الدنْيا هَذَ ان فى الرفْع ، وَفى النَّصْبِ وَالجرِّ هَذَيْن ، وفى الوُسْطَى ذَانِكَ وَذَيْنكَ وفى القُصْوَى ذَانِّكَ وذَيِّنكَ [4] ، وجَمْع المذكَّر السَّالم فى الدُّنْيا هَؤُلاءِ وفى الوُسْطَى أولاكَ وفى

---

(١) معنى هذه العبارة المضاف إلى المعرفة مثل العلم فى أنه يوصف بجميع ما يوصف به العلم غير أنه يشترط فى الوصف بالمضاف أن يكون مضافا إلى مثله فإنه لو كان مضافا إلى المضمر أو العلم لكان أخص منه ؛ لتنزله منزلة ما يضاف إليه لأن تعْرِيفَهُ يَسْرِى إليه منه .

(٢) ذا وفيه ثلاثة أقوال الأول : أنه من مضاعف الياء لأن سيبويه حكى فيه الإمالة وقد حذفت لامه فبقى ذَىْ مثل كَىْ فقلبت الياء ألفا ليخرج عن صورة الحرف وَزِنَتِه .
الثانى : أن أصله ذَوَىْ بفتح العين فحذفت اللام مبالغة فى الإبهام وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .
الثالث : وهو قول الكوفيين إنَّ الأسم هو الذال وحدها والألف زائدة للتكثير ثم حركوا الذال بالفتح لأجل الألف والرأى الأول أظهر الآراء .

(٣) للمرتبة الأولى ذا وهَا للتنبيه لأنها لا تختص بالإشارة قال تعالى : « هَا أَنْتُم » (من الآية ٦٦ من سورة آل عمران) وللمرتبة الثانية ذَاكَ بالكاف من غير لام وللثالثة ذلك باللام ولعلها وضعت ألفاظها بحسب معانيها فكان المجرد للقريب لأنه بمنزلة المعنى المجرد من الزيادة وذاك للمتوسط لأنه زائد على القريب بمرتبة ثم ذلك للأبعد فدخلته زيادتان وهذا من تطبيق اللفظ على المعْنى وهذا يشعر بأن القُرْب والبعد يعتبران فى المشار إليه لا فى المخاطب ولم يجمعوا بين ها واللام ؛ لأنَّ هَا للقريب واللام للبعيد .

(٤) هذه صيغ مرتجلة تفهم التثنية منها وليست تثنية حقيقة إذ لا تُنَكَّرُ ولأنه لو كان مثنى حقيقة لقيل ذيَان .

٢٥ القُصْـوى أولئك وأُولاَلِكَ ، وللواحدِ المؤنَّث فى الدُّنيا / هَذِهِ وهذِهْ وهَذِى وهاتا وَهَاتِى ، ولا يثنى مِنها إلاَّ هَاتا ، وفى الوسطى تِيكَ وفى القُصْوَى تِلْكَ وتَالِكَ ، وفَى تَثْنِيَةِ المؤنثِ فى الدُّنْيا هاتان فى الرفْع وهاتين فى النصب والجر وَفى الوُسْطَى تَانِك وتَيْنِكَ [1] وفى القصوى تانِّكَ وتَينِّكَ وفى الجَمْع أولاء وهَؤلاء وأولاكَ وأولئك وَأُولاَلِكَ يخالِفُ مفُردُ المذكَّر مُفْردَ المؤنث وَتَثْنِيَتُهُ تثنيته ويُوافق الجمْعُ الجَمْعَ فى المراتب الثَّلاَثِ .

(١) فى التثنية هنا ثلاثة أوجه كما فى المذكر أحدها : أنها صيغة مرتجلة معربة قاله الزجاج . الثانى : أنها مرتجلة مبنية قاله ابن برهان . الثالث أنها تثنية حقيقية، معربة لأن اخره قد اختلف لاختلاف العامل وهو رأى الجمهور . والله أعلم .

بَابُ العَطْـفِ

العطْفُ عَطْفَانِ : عطْفُ بَيانٍ وَعْطفُ نَسَقٍ (١)

عَطْفُ البَيَانِ هُو الاسْمُ الجَارى عَلى اسْمٍ دُونَهفى الشُّهْرةِ، بيَّنَهُ كما بينَّه النعْتُ ، إلاَّ أنَّـهُ لا يكُونُ نَعْتـاً لمِاَنعٍ فيه (٢) ، وَالمقصودُ مِنَ الاسْمَيْن الأوّل ، والفَرْقُ بيْنَهُ وبَيْنَ البدَلِ فى اللَّفْظِ يقَعُ فى بَابِ النِّداءِ (٣) وَفى بابِ إعْمَالِ اسْمِ الفَاعِلِ المعرَّفِ بالألِفِ واللاَّمِ إذَا أُجْرِىَ على المجْرورِ (٤) .

وأَمَّـا عَطْفُ النَّسَقِ فلا يكون إلاَّ بحُروفٍ مِنها : الوَاوُ وَالفَاءُ وثُمَّ وحَتَّى وهَذه تُشْرَكُ بَيْنَ الأوَّلِ وَالثَّانِى فى الإعْراب وَالمعْنَى ، وَتنْفَردُ الوَاوُ بأنَّها لاَ تُعْطِى رُتْبةً ، وثمَّ بالْمُهْلَةِ ولاَ مُهْلَةَ فى الفَاءِ ، وَحتَّى (٥) تَنْفَرِدُ بأنَّ مَا بعْدهَا لاَ يكُون إلاَّ جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهاَ وَفائِدتُها أَنَّ مَا بَعْدَهَا

---

(١) هو ما يعرف بحروف العطف والعطف هو الرجوع للشيء بعد الانصراف .

(٢) كونه جامدا فإن عطف البيان يتعلق بالاسم تعلق الصفة ويُفَارِق الصفةَ بأنَّهُ غير مشتق فإن كان مشتقا أوْفى معناه سُمى صفه وإن كان جَوْهَرًا سُمىَ عطفُ بيان وحَاصله تفسير اسم باسم أشهر منه والمفسر لايخصص بل يوضح ويكشف .

(٣) مِثْلُ : يازيُد زَيْدُ فإنه إن كان بدلاً لايُنَوَّن لأن يامعادة فى الثانى تقديراً ولا مانع من ظهوره ثانيا وإن أريد به عطف البيان جاز الرفع والنصبُ مع التنوين فيهما حتى قال بعضهم : لولا النداء لما تميَّز عطفُ البيان عن البدل تقول ياأخانا زيدُ فى البدل، وفى عطف البيان تقول ياأخانا زيداً .

(٤) مثاله : الضارب الرجل زيداً فى البدل وعطف البيان والضارب الرجل زيدٌ فى عطف البيان خاصة ولا يصح على البدل؛ لأنه لايصح حلوله محل الأول إذا كان مجرورا كما يحل محله إذا كان منصوبا .

(٥) مثل قولك مررت بالقوم حتى بزيدٍ .

حَقِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ أو ضَعِيفٌ أَوْ قَوِيٌّ . ومِنْهَا بَلْ وَلاَ بَلْ [1] وهُمَا للإضْرَاب عِنْدَ جعل الحُكم للأول وَإِثْبَاتهُ للثَّانِى وَلاَ يُعْطَفُ بِهَا فى الاستِفْهَام وَلاَ مَعَ بَلْ فى الإيجَاب [2] ، والأمْرُ نَفْىٌ وفى النفى وَالنَّهْى تَوْكِيدٌ [3]، ومنهَا لاَ وَهى لِنَفْى حُكْمِ الأولَ عَن الثَّانِى ، وَلاَ يُعْطَفُ بِهَا إلاَّ فى الأَمْرِ وَالإيجَاب ومنها لَكِنْ وَهِى نَقِيضَةُ لاَ وَالعَاطَفة مِنْهَا مَالم يَقُم بَعْدَهَا جُمْلَةٌ وَالأُخْرى مُخففة مِنَ الثَّقيلةِ وتَقَع المخَفَّفَة فى سَائِرِ أَنْوَاع الكَلام إلاَّ فى الاسْتِفْهَامِ / وَيلْزَمُ فى المُخَفَّفَةِ مايَلزَم فى العَاطَفة مِنْ مُخالفة مابعْدهَا لِمَا قبْلهَا لفظاً ومعْنى [4] ، ومْعنَى دُون لَفْظ [5] ، ومْنهَا أَمْ المتَّصِلة وَهِى الَّتِىَ مَاقبْلَها مَع مَابعْدَهَا كَلامٌ وَاحِدٌ [6] وَمَاقبْلَهَا مُعْتَمِدٌ عَلى هَمْزَة الاسْتِفْهام ، وجَوابُها بتَعْيين أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ المعَادل بيْنهمـا مفرداً كَانَ أوْ جُمْلَةٌ فى حُكْمِ المفردِ [7] فَإِن اختلَّ فِيهَا أَحدُ هَذَيْن الشَّيئين فَهِىَ مُنْفَصِلَة [8] ومعنـاها معنى بَلْ وهمزة الاسْتفهام معاً

---

(١) إذا قلنا قام زيْد لا بل عمرو فلا هنا للنفى ولو قلنا ما قام زيد لابل عمرو فلا هنا زائدة للتوكيد .

(٢) مِثَالُه قام زيد لابل عمرو واضرب زيداً لا بل عمرا .

(٣) مثاله : ما قام زيد لابل عمرو ولاتضرب زيدا لا بل عَمْرًا .

(٤) مِثاله : ماقام زيد لكن عَمْرٌو قام .

(٥) مثاله : إنطلق زيد لكن عَمْرٌو مقيم .

(٦) مثاله : أزيدٌ قام أم قعد ومثل : ليت شعرى أزيدٌ عندك أم عمرو ؟ ومنه قوله تعالى : « أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ؟ » (من الآية ٢٧ من سورة النازعات) وقوله تعالى : «أَهُم خيرٌ أَمْ قَومُ تُبَّعٍ » (من الآية ٣٧ من سورة الدخان) .

(٧) مفرد مثاله : أزيدٌ قائمٌ أم قاعِدٌ ؟ وجملة مثاله : أزيد قام أم قعد ؟

(٨) مثاله أزيدٌ فى السوق أم عمرو فى الدار ؟

وجوابُها نَعَمْ أوْلاَ ، ومنها أوْ وَإمَّا وكِلْتاهما تَكُونُ فى غيرِ الطَّلب لِلشَّكِّ والإبْهامِ عَلى السَّامع (1) وفى الطَّلَبِ للتَّخيير والإباحَةِ (2) والفرقُ بينهما لزُوم التِّكرار فى إمَّا وامتِناعه فى أَو ، وأنَّ الكلامَ مَع إمّا لاَيكُون إلا مَبْنِيًّا عَلى مَا لاَجْلهِ جِيء بهَا (3) وَ أَوْ قَدْ لاتكُونُ كذَلِكَ .

ومَنْ شَرْطِ المَعْطُوفِ جَوازُ العطْفِ عَلَيْه ولَمْ يحْسُن العطفُ على الضَّمِيرِ المجْرُور ، إلَّا بإعادَةِ الخَافِضِ عَلَيْه وَاخْتِير التوكِيدُ وما يَسُدُّ مسَّده فى المضْمَرِ الموْفُوع المتَّصِل .

---

(1) مثاله : قام زيد أو عمرو ، وقام إما زيد وإما عمرو ، ومنها قوله تعالى : «أتَاهَا أمْرُنَا لَيْلًا أوْ نَهَارًا »(من الآية ٢٤ من سورة يونس) .

(2) مثاله : جالس إما الفقهاء وإما الزُّهاد .

(3) وقد بيَّن المحققون أبو على الشلوبين وغيره إمَّا ليست عاطفة ، وقال الأشمونى : إمَّا مِثل أوْ فى العطف والمعنى وهو ماذهب إاليه أكثر النحويين ، وقال أبو على الفارسى وابن كيسان وابن برهان : هى مثلها فى المعْنى فقط ووافقهم ابنُ مالك ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أنها ليست عاطفة وإنما أوردها فى حروف العطف لمصاحبته لها ، قال ابن مالك .

ومثْلُ أو فى القَصْدِ إمَّا الثَّانِيَة ... فى نَحو إمَّا ذِى وإمَّا الثانِيَة

بَابُ التَّوْكِيـــدِ

التَّـوكيدُ تكْريرٌ وإحَاطَةٌ فَالتكْريرُضَرْبَانِ : تكْريرُ لَفْظٍ وَتكْرير مَعْنًى ، فَتكْـريرُ اللَّفْظِ أنْ تُعِيدَه عَلَى نحْـو ما تَقَّـدم ، ويَتْبَعُ الاسْمَ والفِعْلَ وَالحَرْفَ وَالجُملَ [1] ، وتكْريرُ المعْنَى نَفْسه وعَيْنه ويتْبَع الاسْمَ المعْرفَةَ مطْلقاً [2] ، وَالإحَاطة يَتْبَعُ الاسْمَ المعْرِفَةَ المُتجَزِّىءِ [3] .

---

(١) التأكيد والتوكيد بمعنى واحد قال تعالى : « ولا تَنْقُضُوا الأيمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » (من الآية ٩١ من سورة النحل) وقوله تكرير وإحاطة توهم أنَّ الإحاطَة ليست بتكرير وليس كذلك ، فإنك لو قلت : قام القوم كلُّهم فإن كلهم بمعنى كل القوم وهم القوم بأعيـانهم وكـأنـه أراد تكرير بدون إحاطة تكرير مع إحاطة فاختصر ، والغرض منه تمكين المعنى عنـد السـامـع أو نفى احتمـال التجَـوز وَإثْبَـات الحقيقـة ، وحرر بعضهم عبارة حسنة فقال : **هو مايعاد فى الذكر بدون واسطة حرف عطف ،** لئلا يذهب الكلام عن ظاهره .

ظاهره وتكرير اللفظ فى الاسم كقول الشاعر ذى الرمة وقيل رؤبة بن العجاج :

إنـى وأسـطار سُطِرْنَ سَطْراً   لقـائـل يَانـصـرُ نصـرٌ نصـرا

علَى رأى وكقول الشاعر :

كُرة · ضُرِبَـتْ بصَـوالجـة   فتَـلقَّـفـهـا رَجُـلٌ رَجُـلُ

ومنه ايضا قول الشاعر وهو المهلهل بن ربيعة :

يالـبـكْـر أنـشـروا لى كلَيْـبـاً   يالـبَـكْـر أيـن أيـن الـفِـرارُ

وتكرير الفِعْل مثل قولك : اَجلِسْ اجْلِسْ ومثال تكرير الحرف مثل قول الشاعر وهو جميل بن معمر وقيل قاله كثير عزة وهو الصواب :

لَا لَا أبُـوحُ بِحُـبِّ بُثْـنَـةَ إنَّـهَـا   أخَـذَتْ عَلَىَّ مَواثِـقًـا وعُـهُـودا

وتكرير الجملَ مثل قولك : يسرع المسلمون يسرع المسلمون إلى المساجد يوم الجمعة .

(٢) توكيد المعنى أو التوكيد المعنوى يكون بألفاظ ثمانية : كل وكِلَا والنفس والعين وأجمع وأكتع وأبصع وأبتع ويتفرع منها بحسب أحوال المؤكد تثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا والتأكيد هنا معرفة فليكن توكيده كذلك .

(٣) فيجوز أن تقول اشتريْتُ العبد كله ولا تقول جاءنى زيد كله وكذلك إذا قلت قام زيد فزيد لا يتجزأ فى القيام فلا تتبعه توكيد الإحاطة ويجوز أن تقول شاهدت القمر كله .

وللواحدِ المذكَّر منها كلُّه إلى أبتع [1] وللاثنين كِلاهُما وأَنْفُسُهُمَا وَأَعْيُنُهُمَا [2] ، وللجَمِيع بشرط العقل كُلّهم إلى أبْتَعِين [3] .

وللواحِدة كُلّهَا إلَى بَتْعَاء [4] ، وَللاثْنتَين كِلتَاهُما وَأَنْفُسُهُمَا وَأعْيُنُهُمَا [5] وَلِلْجَمِيع كُلُّهُنّ إلى بُتَع [6] وَإنْ شِئْتَ كانَ لَفْظُ مَا تُجريه عَلى

---

(١) اللذى بين كُل وأبتع : أجمع أكتع أبصع إلا ان أجمع منها ليست تابعةً بل قد تنفرد ككل والبوَاقي توابع على ماهى عليه وعن ابن كيسان تبدأ بأيتهن بَعْد أجمع وسُمع أجمع أكتع وجُمع بصع وجُمع بُتَع . قال الزمخشرى : وحكى بعضهم جاء القوم أكتعون .

(٢) يقول البصريون : وللاثنين كلاهما فحسب ومعناه أن المثنى لايؤكد إلا بكلا فى المثنى المذكر وكلتا فى المثنى المؤنث قال الزُجَّاج استغنت العرب بكليهما عن أجمعين وبكلتاهما عن جَمْعَاوَيْن ومابعدهما كما استغنوا عن وَذَرَ بتركَ والكوفيون يجيزون كلاهما أجمعان أبصعان أبتعان وأجاز الكسائى رأيت الزيْدَيْن أجمَعَيْن ورأيت جاريتيك جَمْعَاوَيْن وقال النحاس : وهذا خطأ عند البصريين ؛ لأن العربَ لاتستعمل فى هذا الإ كليهما وكلتيهما فلا يقال رأيت زيدا أجمع لأن أجمع لايُؤكَدُ بها إلا ما يجوز تَفْريقُه وإذا أكد المثنى بالنفس والعين قيل جاءنى الزيدان ان أنفسهما أعينُهما .

(٣) اللذى بينهما أجمعون أكتعون أبصعون والجمع كالإفرادِ فيما هو منها تابع وغير تابع بشرط العقل لأن فيها ما هو مجموع بالواو والنون وهو جمع بِمَنْ يعقل .

(٤) تقول رأيت دارك كلها جمعاء كَتْعَاءَ بصعاء بتعاء ولا يصرف أى لا ينون .

(٥) أى لا يقال جمعاوان ولا غيره من ألفاظ التوكيد عند البصريين وأجازه الكوفيون إلى أكتعين وما تصرف فى هذا الفصل كله ليس على مذهب البصريين وإنما على مذهب البغداديين فالنهاية عند البصريين بُصَع وما تصرف منه ولا يحفظون بُتَع وما تصرف منه وهذا يدل على قلته وكان حق الجزولى أن يعتمد على مذهب البصريين ولا يذكر ما ذكره البغداديون إلا أنه والله أعلم لم يشعر بهذا الذى ذكرتُه من قِلَّتِهِ وأن بصع هو النهاية فى الأكثر ورأى أن هؤلاء جعلوا النهاية فى بصع والآخرون جعلوا النهاية فى بُتَع فأخذ بالزائد ؛ لأن الحافظ للزائد حجته راجحة على غيره إلا أن البصريين بجملتهم لم يحفظوه فدل على قلته وأن النهاية عند غيره فى المشهور بصع .

(٦) تقول مررت بالهندات كلهن جمع كتع بصع بُتَع ولا تصرفها للعدل والتعريف .

جَماعةِ المؤنَّثِ مِنَ الإحاطَةِ كلفْظِ ماتُجْريه عَلَى الوَاحِدَةِ مِنْهُ (١) وحُكْم جَمْع المذكَّر غَيْرِ العَاقِل كحُكْمِ جَمْع المُؤنَّثِ (٢) .

---

(١) تقـول رأيت الهندات كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ، وجماعة المذكرين على قياس هذا القول تقول جاءنى الرجال كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء على معنى الجماعة قال الشاعر حسان بن ثابت :

وَقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْداً هُمُ الأنصَارُ عُرضَتُها اللِّقَاءُ

فقال عرضتها ولم يقل عرضتهم إلا أن هذا لا يكون إلا فى جمع التكسير من حمع المذكر العاقل ولا يكون فى جمع السلامة المذكر العاقل فلا تقول جاءنى الزيدون كلها . . . الخ ولكنه قد يرد وهو قليل فى الاستعمال والقياس وأجاز بعضهم وقال : هو جائز على تأويل الجماعات وَأَنْشَدَ فى هذا لجرير :

أَقْبَلْنَ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ وَادِى خِيَمْ عَلَى قِلَاصٍ مِثْلَ خِيطَانِ السَّلَمْ

(٢) يعنى من الوجهين اللذين ذُكرا له مثاله : مرت بقصورك كلها جمعاء إلى بتعاء .

وألفاظ التوكيد لا يجوز عطف بعضها على بعض بالحروف فيحصل الفصل بالحرف بين المؤكد والمؤكد ولما فيه أيضاً من عطف الشيء على نفسه ويَصح أن تؤكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس من غير واسطة بينهما كقولك قُمْتَ نَفْسُك لأن النفس لم تتمكن فى التوكيد إذ هى اسم تليها العوامل تقول : ذهبَتْ نفسُه فإن قلت قمت أنت نفسُك حسن حينئذ كما فى العطف ؛ لأن المنفصل كالاسم الظاهر والضمير المتصل يؤكد بالمنفصل ولا يَصحُّ ذلك فى المنصوب والمجرور لأن الفعل لايُغَيِّرُ بسببهما .

لغويات : أكتع وأبصع معناهما الزيادة فى التوكيد وقيل : هما إتباعان مثل عطشان نطشان ، واكتع بمعنى أجمع من أكتعت الجلدة إذا انقبضت أو من قولهم أتى عليه كتيع وأبتعون من البتع وهو طول العنق مع شِدَّةٍ وأبصعون من قولهم إلى متى تكرع ولا تبصع أى تروى وأبضعون أيضا بالضاد المعجمة وهو العرق السائل ولا يسيل حتى يتجمع .

٣٧ / بابُ البـــدَلِ

بدَلُ الشيءِ مِنَ الشَّيْءِ إنْ كان إيَّاهُ ففيهِ بالنِّسْبَةِ إلَى التعْريفِ وَالتَّنكير أَربَعُ مَسَائِلَ (١) وَبالنسْبَة إلَى الإظهَارِ وَالإضْمَارِ أربع مَسائِل (٢) ، وَإن كَانَ بَعْضَهُ فكَذَلِكَ وإن كان مِمَّا يَشْتَمِل عَلَيْهِ الأَوّل فكذلك ، إلا أنَّ

---

(١) البـــدل فى اللغة هو العِوض تقول : خُذْ هَذَا بدلاً من هذا أىْ عَوضا منــه وأفضل مايقال فى تعريفه نحويا إنه تابع قصُد بذكره بيان المتبوع على وجه التمهيد وأقسامه ستة فى العربية : بدل كل من كل ، وبدل بعض من كل ، وبدل اشتمال ، وبدل إضراب ، وبدل نسيان ، بدل غلط .

فبدل الكل نحو قوله تعالى : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ » (من الآيتين ٦ ، ٧ من سورة فاتحة الكتاب) فالصراط الثانى هو نفس الصراط الأول ، وبدل البعض نحو قوله تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » (من الآية ٩٧ من سورة آل عمران) فإن مَنْ بدل منَ النَّاس فالمستطيع بعض النَاس لا كلهم وبدل الاشتمال نحو قوله تعالى : « يَسْأَلونَكَ عَنِ الشهْرِ الحَرَامِ قِتالٍ فيه » (من الآيــة ٢١٧ من سورة البقرة) فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه وبدل الإضراب كقوله عليه السلام : « إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي الصَّلاةَ مَا كُتِبَ لَهُ : نِصْفَهَا ثلثَها ربعَهَا إلى العَشْرِ » وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصداً صحيحا وليس بينهما توافق كما فى بدل الكل ، ولا كلية وجزئيـة كمـا فى بدل البعض ولا ملابسـة كمـا فى بدل الاشتمـال . وبدل النسيان كقـولـك : جاءنى زيد عمرو إذا كنت إنما قصدت زيدا أولا ثم تبّين فساد قصدك فذكرت عمرا وبدل الغلط : كقولك هذا زيد حمار والأصل انك أردتَ أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار .

(٢) وذلك أن نبدل مظهرا من مظهر وقد مُثِّلَ فى الأقسام الستــة الماضية ومضمر من مضمر نحو ضربته إياه ، فإياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثانى وهو التوكيد وأسقط هذا القسم من أقسام البدل ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيدا لا بدلا ، ومظهر من مضمر كقولك ضربته الكَرِيم وكقوله تعالى : « وَمَاأنسانيه إلاَّ الشيْطَانُ أنْ أذْكُرَهُ » (من الآية ٦٣ من سورة الكهف) فإن أذكره بدل من الهاء فى أنسانيه وبدل مضمر من مظهر كقولك ضربْتُ زيدا إياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضا من باب البـدل وقال إنه ليس بمسموع وقال : ولو سُمع لأعْرب توكيداً لا بدلا ، وفيما قاله نظر ؛ لأنـه لا يؤكـد القـوى بالضعيف وقـد قالت العَرب : زيدٌ هو الفاضلُ وجّوز النحويون فى هو أن يكون بدلا وأن يكون مبتدأ أو أن يكون ضمير فصل .

بدَل المضمَرِ منَ المضْمر والمُضْمر من المظهر فى هذيْن القِسْمَين مُتكلّف (١)، والمُشْتمل عَليْه الأوّل إمّا وصْفٌ فيهِ وَإما مَا يَكْتَسِى مِنْهُ وَصْفاً (٢) فإنْ جَاءَ خارِجاً عَنْ هَذَا فَهُوَ إمَّا غَلَطٌ وإما بدَاءٌ (٣)

---

(١) أما بدل البعض من الكل بالنسبة إلى التعريف والتنكير ففيه مسائل :

١ ـ بدل معرفة من معرفة نحو أكلت الرغيف ثلثه .

٢ ـ بدل نكرة من نكرة نحو أكلت رغيفا ثلثا منه .

اما بالنسبة إلى الإظهار والإضمار ففيه مسائل :

١ ـ بدل مضمر من مضمر نحو . . ثلث الرغيف أكلته إياه .

٢ ـ بدل مضمر من مظهر مثل : ثلث الرغيف أكلت الرغيف إياه .

٣ ـ بدل ظاهر من مضمر نحو : الرغيف أكلته ثلثه .

٤ ـ بدل ظاهر من ظاهر وقد تقدم فى الاقسام الستة .

أما مسائل بدل الاشتمال فمسائل التعريف والتنكير أربع :

١ ـ معرفة من معرفة نحو أعجبتنى الجاريةُ حسنُها .

٢ ـ نكرة من نكرة نحو أعجبتنى جاريةٌ حسنٌ لها .

٣ ـ نكرة من معرفة نحو أعجنتنى الجارية حسن لها .

٤ ـ معرفة من نكرة نحو أعجبتنى جاريةٌ حسنُها .

ومسائل الإظهار والإضمار أربع ايضا :

١ ـ مضمر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت منها منه .

٢ ـ مضمر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت من الجارية منه .

٣ ـ مظهر من مضمر نحو : الجارية عجبت منها حسنها .

٤ ـ مظهر من مظهر وقد تقدم فى الأقسام الستة .

(٢) مثال الأول : أعجبنى زيد علمه والجاريةُ حسنها ومثال الثانى : سُلب زيد ثوبُه .

(٣) يعنـــى إن لم يكن وصْفـاً فى الأول ولا يكتسى منـه وصْفاً ولاعين الأول ولا بعضه كان بدل الغلط مثل أكلت تمراً خبزا ، وأما البداء فقد ذكره سيبويه فقال إما بداء وإما نسيان فالنسيان هو الغلط ، والبداء لا يكون إلا عن قصد ، والثانى أجنبى عن الأول وشَرْطه أن يرتقى مِن الأدنى إلى الأعلى . مثل : هند نجم بدر شمس ومنه قول الشاعر وهو زهير بن أبى سلمى :

قِفْ بِالـدِّيَـارِ الَّتى لَمْ يُعْفِهـا القِـدَمُ   بَلَى وغَـيَّـرَهَـا الأَرْوَاحُ وَالـدِّيَـمُ

واعلم أن فى التوابع أحكاما وأبحاثاً وفروقا تحتاج إلى ضوابط أكثر مما ذكر المصنف لكننى التزمتُ ألا أخرج عَنْ أبحَاثِ الكتَاب .

بُابُ
(المُتَعدِّى وغَيْر المتعدِّى)

الأفْعَال بِالنِّسبَة إِلَى التَّعَدِّى تَنْقَسمُ قِسمين : مُتَعدٍّ وغَيْر مُتَعَدٍّ :

فغيرُ المتعَدِّى : إمَّا أفعَال النَّفْسِ [١] ، وَإمَّا أفعَال الجِسْمِ [٢] ، وَإمَّا أفْعَالُ الطَّبِيعَةِ . [٣] .

وَالأبْنِيةُ الَّتِى لَا تقَـعُ إلا عبـارة عنْ هَذِه المعَـانِى الَّلازمة : فَعُل الثُّلَاثِى [٤] وَتَفعْلَلَ [٥] وانْفَعَلَ [٦] وافْعَلَّ [٧] فى الخُمَاسِى ، وافْعَلَلَّ [٨] وافْعَنْلَلَ [٩] وافْعَنْلَى [١٠] وَافْعَالَّ [١١] فى السُّدَاسى .

---

(١) مثاله : علمت كذا فتعلمته ، فالتعلم انفعال النفس وفَرِحَ وحَزِنَ .

(٢) مثاله قام وجلس واضطرب .

(٣) مثاله طال وقصر وابْيَضّ واسْوَدّ .

(٤) فعُل الثلاثى مثل : ظَرُفَ وشَرُفَ وكَرُمَ قال الشلوبين فى شرحة الصغير ورقة ٨٣ هذا المثال لا يوجد أبدا متعديا إلا فى حرف واحد حكاه ثابت فى الدلائل وهو قوله : رَحُبَتْكُمُ الطاعة ، إلا أن الذى حَسّنه أنه مفْعول بإسْقاط حرف الجر وأصله رحبت لكم الطاعة ولكن تَعدِّيه مع هذا يُحفظ ولايقاس عليه .

وكذلك الأفعال : مَرِض وسقِم وحَزِنَ وَأَشِرَ وبَطِرَ وفى الألوان : شهب وسود وإنما لم يذكره الجزولى ؛ لَأنّ غرضه أن يحصر أمثلة الفعل التى لاتتعدى أصلاً وفعِل بالكسر قد يكون متعدياً .

(٥) مثاله : تجورب وتَجَلْبب وتد حرج .

(٦) مثاله : انكسر وانْحَطَمَ .

(٧) مثاله : ابيضّ واسوَدّ واحمرّ واعْوَرّ وهى للألوان والعيوب .

(٨) مثاله : اقشعر واطمأن .

(٩) مثاله : احرنجم .

(١٠) مثاله : اسلنقـى إذا انْبَطَـحَ على قفاه ، ولم يقصد الحصر فى هذه فإن الـلازم قد جاء على غير ماذكر نحو تفاعل من نحو تقاتل وافعوعل نحو اخشوشن وافعولل نحو اعْثَوْجَج البعيرُ إذا أسرع .

(١١) مثاله : احمارّ واعوارّ .

المُتعدِّى : مانَصبَ المفعُولَ بهِ ، ويُوصَل مَالا يَنصْب المفْعُوَل به إلَيْهِ بحَرْفِ الَجرِّ [1] وأصْلُه أن يَلزَم ، إلاَّ أنْ يَحْذِفَ العَربُ شَيْئاً فيُحفَظُ [2] ، وقَد اطَّرَدَ حَذْفُه فى أنَّ وأنْ [3]

المُتَعدِّى ضَرْبَانِ : مُتَعَدٍّ إلَى وَاحِدٍ ، ومُتَعدٍّ إلَى أكْثَر [4] ، فالمُتَعَدِّى إلَى أكْثرَ ضربانِ ، مُتعدٍّ إلى اثنينِ ومتَعدٍّ إلَى ثَلاَثَةٍ .

المُتَعدِّى إلَى اثْنَيْن ضَرْبَانِ : دَاخِل عَلى المبتَدأِ والخَبَر وماليْسَ كذَلِك ، فما لَيْسَ كذَلِكَ ضَرْبَان : متعَدٍّ إلي مفْعُولَيْنِ بنِفْسِه [5] ومتَعدٍّ إلى أحَدِهما بِنَفْسِهِ وَإلى الآخر بإسقَاطِ حَرْفِ الَجرِّ .

فهذَا البابُ يجُوز فيهِ الاقتصَارُ عَلى أحَدِ المفْعُولَيْن ، ولاَ يجُوزُ فيهِ الإلغَاءُ ولاَ التعْليقُ [6] .

---

(١) مثاله : مَرَّزيدٌ بعمرو .

(٢) مثاله : ماحَكاه ابن الأعرابى من قولهم مَررْتُ زيداً وأنشدوا لجرير بن عطية .

تَمُــرُّون الــدِّيَــار ولَــمْ تَعُــوجُــوا   كَلاَمُــكُـــمُ عَلَــىَّ إذًا حَرَامُ

(٣) مثالـه : عجبت من أنـك قائم ، وعجبت من أن تريد كـذا ، واختلف الخليــل وسيبويه بعد الحذف ، فعند الخليل أنهما مَجْروران بعد إسقاط الحرف وعند سيبويه هما فى موضع نصب ؛ لان الفعل تعدى بعد الإسقاط فنصب كقولك أمرتك الخَير .

(٤) المتعدى ينقســم إلى ما يكون مؤثــرا نحــو ضربت وإلى مالا يكون مؤثرا نحو أبصرت عمرا ، وأفعال الحواس كلها متعدية إلى واحد إلاّ سمعت فإنه متعد إلى اثنين إن كان الأول مما لايسمع نحو سمعت زيدا يقول كذا ، ومنع بعضهم أن يقال سمعت زيدا قائلا ؛ إلا أن تعلقه بشيء آخر ؛ لأن قائلاً من صفات الذات والذات لا تسمع ، فأما قوله تعالى : « هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذ تَدْعُونَ » (من الآية ٧٢ من سورة الشعراء) فعلى حذف المضاف وتقديره هل يسمعون دعاءكم .

(٥) ب « متعد بنفسه » .

(٦) أما المتعـــدى إلى اثنين بنفسه مما لايدخل على المبتدأ والخبر فَنحْوَ كسوت =

وَالـداخِـل عَلي المبتَـدأ والخَبـر : ظَنَنْتُ مَالَمْ تكُنْ تُهْمَةً ، وحَسِبْتُ (١)، وخِلْتُ (٢)مُطْلقًـا ، وَعلِمْتُ مَالَمْ تكُنْ عِرْفـانـا ،وَرأَيْتُ ووجَدْتُ بمعْناهَا ، (٣) وزعمْتُ الاعتقادِيَة (٤).

= زيدا جُبَّةً وأعطيت عمرا درْهَماً وجاز الاقتصار على أحدهما ، فلك أن تقول : أعطيت زيدا وأعطيت درْهَماً ولا تذكر ماأعطيتَ ولا مَنْ أعطيتِ والاقتصار على الفاعل جائز في هذه الأفعال ولم يجز الإلغاء في هذه الأفعال (الإلغاء معناه إبطال العمل لفظا ومحلا والتعليق معناه إبطال العمل في اللفظ فقط أي يجوز العطف على الجملة بالنصب) .

(١) مثاله : إذا كانت تهمة قوله تعالى : « ومَاهُو عَلَى الغَيْب بظَنِين » (من الآيــة ٢٤ من سورة التكوير) أي بمتهم فلا تنصب ، فظن لها ثلاثة معان : أن تكون بمعنى العلم كقوله تعالى : « الَّذِينَ يَظُنُّون أنهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ » (من الآية ٤٦ من سورة البقرة) وأن تكون للاعتقاد الراجح مع تجويز النقيض وهذا أصلها ، وأخيراً أن تكون بمعنى التهمة فلا تتعدى كما مُثّل بالآية السابقة . وحسب منقولة من الحساب العددى المتعدى إلى واحد ، فمعنى حسبت زيداً عالماً أدْخلتُه في عداد العلماء مع تردد في ذلك ، وقد تكون لليقين ومنه قوله تعالى : « وحَسِبُوا ألا تكونُ فتِنة » (من الآية ٧١ من سورة المائدة) فيمن قرأ بالرفع . وَأما خِلت فأصْلها من الخيال ، وهو ما يتخيل من غير تحقيق وتستعمل استعمال ظننت إلا في التهمة .

(٢) ب « وخلت بمعناها » .

(٣) أما علمت فلها معنيان : أحدهما اليقين والثاني المعرفة ، وأما رأيت فتستعمل بمعنى أبصرت فلا تتعدى إلا إلى وَاحد ، وتكون من القلب فتنصب مفعولين كما في قوله تعالى : وَأرِنَا مَناسِكَنَا » (من الآية ١٢٨ من سورة البقرة) ووجدت تكون بمعنى علمت كقوله تعالى : « إنَّا وَجَدْنَاه صَابراً » (من الآية ٤٤ من سورة ص) وقد تكون بمعنى عتبت تقول وجدت عليه ومَصْدَرُهَا الموجَدة ، ووجدت أيضا من الحزن وهنا تكون لازمة

(٤) الزعم قول يقترن به اعتقاد مَذهب قد يصح وقد لايصح ، ومنه قوله تعالى : « زَعَمَ الَّذِينَ كفرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا » من الآية ٧ من سورة التغابن) وقول الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي :

فإن تَزْعُمِينِي كُنْتُ أجْهلُ فيكُمُ ... فَإنِّي شَرِبْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ

وقد تستعمل بمعنى التحقيق قال أميَّة وهو النابغَة الجعدى :

نُودِيَ قُمْ وَارْكَبْ بأهْلِكَ إنَّ ... اللهَ مُوفٍ لِلنَّاس مازعَمَا

وقوله الاعتقادية احترز عن زعمت التي بمعنى ضمنت وفي الحديث « الزعيم غارم » .

٢٨ فَهذا البابُ لايجُوز فيهِ الاقْتِصَارُ / ويجُوزُ التَّعْلِيقُ وَالإلغَاءُ (١) ، وَلاَ تُلْغَى مُقَدمَة فى الأمْرِ العَام (٢) .

والمصْـدَر فيه كالفِعْل فى كُلِّ ما ذكَرنا ، ولأجْلِهِ يَقْبُحُ الجَمْعُ بينَهُمَا مَالَمْ يُضْمَر المصْدَرُ (٣)

---

(١) أى لايجوز فيها اقتصار على أحد المفعولين كما جاز فى أعطيت ؛ لا رتباط مفعولهما قبل وقوع الفعل عليهما ، وأما قوله

. . . . ومَا أعْرِفُ الأطلاَل لكِن إخَالُهَا .

فإخال هُنا بمعنى أتوهم ، وأما حذف الفعلين فسائغ فى الجميع قال تعالــى : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » ومن الآية ١٢ من سورة الفتح) وحقيقة التعليق هـو الإلغاء لمانع لفظى أوتقديرى أما اللفظى فنحو همزة الاستفام كقولك عَلِمْتُ أزيدٌ منطلق ؟ ومـا النـافيـة نحـو عملت مازيدٌ منطلق وكذلك لام الابتداء ؛ لأن لها الصدارة فلا يتخطاها العامل واما التقديرى فنحو قولك عملت أيهم قائم ، لأن همزة الاستفهام مقدرة فى أسماء الاستفهام ولِهَذا بُنيت . الحالة الثانية : أن تتوسط ويجوز الوجهان ، الحالة الثالثة : أن تتأخر فالإلغاء أحسن ؛ لأنَّ التأخير مظنة الضَّعْفِ

(٢) احترز بقوله فى الأمر العام عن مثل قول الشاعر وهو كعب بن زهير

أرْجُــو وَآمُــلُ أنْ تَدْنُــو مَوَدَّتُــهَــا ومَــا إخَــالُ لديْنَــا مِنْـكِ تَنْـويــلُ

وروى الجزولى عن شيخه ابن بَرى أنه كان يستشهد على إلغائها مقدمة ببيت كعب بن زهير ، وأقوى منه فى الدلالة بيت الحماسة وهو لأحد الفزاريين :

كذاك أُدِّبْــتُ حَتَّــى صَارَ مِنْ خُلُقِــى أنِّــى رَأيْــتُ مِلاكُ الشِّـيـمـةِ الأدَبُ

على رواية من رواه وماقبله مرفوعا ، وهى عند سيبويه فى ذلك معلقة وحذفت لام الابتداء للضرورة .

(٣) المصـدر المقـدر بأن والفعـل فى هذا البــاب يعمـل عمل فعله ، وقول الجزولــى فى كل ماذكر يَعْنى من التعليق والإلغاء وعدم الاقتصار وغير ذلك ، وإن كان المصدر أضعف من الفعل فى العمل ، واستدَلّ على إعماله بانه يَقْبُح الجمع بين الفعل والمصدر إلا أن يضمر المصدر فإنه لايقبح الجمع لأن المصدر إذا أُضمر لم يعمل .

أما إذا كان ظاهرا وجمع بينه وبين الفعل فى كلام واحد فإنه قبيح لما فيه من الجمع بين عاملين على معمول واحد هذا هو تقدير كلام الجزولى وهو فاسد من أصله ؛ لأن المصدر المذكور مع فعله لايجوز أن يقدر بأن والفعل فلا يعمل ، نعم يقبح الجمع =

وَأَقْبَح مِنْهُ الجَمْعُ بينهُمَا فى الإلغَاءِ (١) .

والمتعـدى إلَى ثَلاَثةِ مفَاعِيل أَعْلَمَ المُتعَدِّيَة قَبْلَ النَّقْلِ إلَى اثْنَيْنِ ،

= بين الفعل والمصدر فى الإلغاء ، لأن تأكيد الفعل بالمصدر تقوية له وإلغاؤه يناقض ذلك ، أما إذا انفرد المصدر فلا شك أنه يعمل ويلغى كالفعل قال سيبويه : « فإن قلت ظنى زَيْدٌ ذاهِبٌ كان قبيحا كما قبح أظن زيدٌ ذاهِبٌ ، أما إذا قلت زيدٌ أظنه منطلق . فهنـا لاَيقبح الإلغاء ؛ لأن ضمير المصدر لايعمل واسم الإشارة فى قولك عبد الله ظننت ذاك بمنزلة الضمير ، فإن قلت ظننته عبدُ الله منطلق جاز أن تكون الهاء ضمير الشأن وضمير المصدر إلا أنه إنْ كَانَ ضمير المصدر وجب نصب المفعولين للتقديم » .

ويفسد هذا الكلام أيضا لأن المصدر إذا أقيم مقام الفعل نحو زيد منطلق ظنى أوْ زيد ظنى منطلق لايعمل أبدا وإنما يكون ملغى ، وكذلك زيد منطلق ظنك أو زيد ظنك منطلق لايكـون فى هذا كله إعمـال ؛ لأنه إذا أعمل كان التقدير فيه التقديم على ما يعمـل فيـه واذا قدم على يعمل فيه ، بقى المصدر لاناصب له لأنه إنما ينتصب انتصـاب المصدر المؤكد نحو زيد قائم حقا ، وهذا المصدر لايتقدم على الجملة المؤكدة ؛ لأنه إنما ينتصب بفعل تدل عليه الجملة قبله فلذلك لايجوز تقديمه وإذا كان لايجوز تقديمه فى موضع يمكن أن ينوى به التأخير نحو حقا زيد قائم لم يجز تقديمه على الأحرى إذا كان متقدما لا ينوى به التأخير نحو ظنك زيدا منطلقا وظنى زيدا منطلقا ، واذا لم يجز ذلك ابْتَغَى ألا يجوز زيدا قائما ظنى ولا زيدا ظنى قائما ولا زيـداً قائمـا ظنك ولا زيدا ظنك قائما ؛ لأنهُ فى ذلك كله فى تقدير التقديم ؛ والتقديم فى ذلك ممتنع فإذا كان ذلك ممتنعًا فهذا خِلاف ما يقتضيه كلام الجزولى من أن حكمَه حكم الفعل فى كل ماذكر فى الفعل وكان حقه أن يحرر كلامه .

(١) والعلة فى ذلك عند بعضهـــم أن فائدة المصدر إذا جمع بينهما التوكيد وهو أكثـر موافقة للإعمال منه للإلغاء وهو تَعْليلٌ ضعيف والصواب أنه إنما قبح الجمع بينهما فى الإلغاء لأن المصدر يقوم مقام الفعل إذا ألغى ولا يقوم مقامه إذا أعمل كما ذكرتُ فلذلك كان الجمع بينهما قبيحاً فى الإلغاء ولم يكن قبيحا فى الإعمال ؛ لأنه إذا جمـع بينهمـا فى الإلغاء كان كالجمع بين العوض والمعوض منه من حيث كان المصدر يقوم مقام الفعل فى الإلغاء ولم يقم مقامه فى الإعمال لذا يقبح الجمع بينهما فيه وهذا تعليل سيبويه .

وأرىَ وأنبأ وَنبَّأَ وَأَخْبَرَ وخبَّر وحدَّثَ اللاَّتى بِمَعْنَى أعْلَمَ المذكُورة (١) .

فَهذِه إذا بُنِيتْ للفاعِل كانَ حُكْمُ الأول مِنْها حُكْمَ الأوَّلِ مِنْ باب كَسَوْتُ ، وحُكْمُ الثَّانِي وَالثَّالث معاً حُكْم الثَّانِى مِنْهُ (٢) ، وامتنعَ التعليق وَالإلغَاءُ (٣) وَإذا بُنِيَت للمفعُول فحكْمُ مَنْصُوبَيْهَا مَاذُكر فى منصوبى ظَنَنْتُ مُطْلَقًا (٤) .

---

(١) اعلم أن أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفاعيل ثلاثة ، وهـذا لايكـون إلا فى أفعـال القلوب ، وقد استظهر على أعلم المنقولة من عَلم التى بمعنى عرف وأيضا عن الآخرين المذكورين إذا لم تكن بمعنى اعلم .

وأما أنبأ ونبأ فمتعدية فى الاصل إلى واحد والى ثان بحرف الجر تقول نُبأتُ زيداً عن عمرو أو بحال عمرو فَيُحْذَفُ حرف الجر كما يحذف فى باب اخترت الرجال عمرا قال تعالى : « مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا » (من الآية ٣ من سورة التحريم) أى بهذا ، وقال تعالى : « قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » (من الآية ٩٤ من سورة التوبة) لأن مِنْ غير زائدة عند غير الأخفش ، وعنده أن مِنْ زائدة والمفعول الثالث محذوف والفرق بينهما وبين أعلمت أن أعلمت استعملت بغير همزة التعدى ثم عديت بها ، وأنبأت ونبّأت معديان بالهمزة ولم يستعمل نبأ الرجل زيدا عالما .

وأما أخبرت وخبرت وحدّثت فمثل نَبأت تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لشبهها بأعلم ؛ لأنك إذا أَخْبَرْتَ إنسـاناً بأمر فقد أعلمته به فصار مجموع هذه الأفعال سبعة .

(٢) يعْنى فى جواز الاقتصار على واحد فتقول : أعلمت زيداً ولا تذكر ما أعلمته به ، كما تقول كسوت زيدا ولا تذكر ما كسوته ، ولأنه فاعل فى المعنى ، والاقتصار على الفـاعل فى باب ظننت سائغ ، وفى كلام سيبويه ما يشعر بالمنع فيه والقياس جوازه ، وإليه ذهب ابن السراج ؛ لأنه إذا جاز الاقتصار على الفاعل فهنا أولى لما فيه من زيادة بيان .

(٣) يعنى أنه يجوز أن تقتصر على ذكر الأول من باب كسوت ولايجوز التعليق والألغاء فيها كما لا يجوز فى باب كَسوْتُ .

(٤) يعنى فى ألَّا تقتصر على أحدهما دون الأخر وفيما ذكر فى ظننت من الإعمال والإلغاء ، وبمعنى آخر : أنه لاتفصيل فى إلغائها إذا بنيت للمفعول كما فيها تفصيل إذا بنيت للفاعل ويكون مذهبه فى ذلك مذهب مَنْ لايجعل لكون هذه الأفعال مؤثرة تأثيرا أصلا فى منع الإلغاء والتعليق وهو مذهب لبعض النحاة .

بَابٌ

يَتعدَّى الفِعْلُ أجْمَع بِلا وَاسِطَةٍ إلَى المَصْدَرِ ، وظَرْفِ الزَّمَانِ مُطْلقاً ، وظَرْفِ المكَانِ المُبْهَمِ وَالمَعْدُودِ وَالمفْعُولِ لَه عَلى رَأى وَالحَالِ والتَّمييز والمُشبه بِالمفْعُولِ [١] ، وَبِالواسِطة إلى المفْعُولِ معَه وَالمُسْتَثْنى [٢] .

المصْدَرُ : عَلى ثلاثة أقسَامٍ : مُبْهَمٌ ومَعْدُودٌ ومُخْتَصٌّ .

فَالمبهمُ : هُوَ النكرةُ غَيْرُ الموصُوفَة ولا المحْدُودَةِ بالهَاءِ وَلاَ المضَافَة .

والمَعْدُودُ : مَافيهِ هاءُ التَّأنِيثِ .

وَالمخْتَصُّ : النكرَةُ المَوْصُوفَةُ وَالمُضَافَةُ ، وَالمُعَرَّفَةُ بِالألِفِ وَاللاّم [٣] .

---

(١) قولــه أجمع يعنى أن اللازم وغيره فى ذلك سواء قال سيبويه : « واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعد تَعَدَّتْ إلى جميع ما يتعدى إليه الفِعْلُ الَّذِى لايتعدى الفاعل » .

أما تعديته إلى المصدر فبحروفه على ماقيل ، والى الزمان بصيغته وإلى المكان بمستقره ، وإلى الحال بالتزامه هيئة الفاعل أو المفعول به ، والى المفعول من أجله لِعِلَّتِهِ ، وقوله وظرف المكان المبهم والمعدود استظهر بها على المختص ، وقوله والمفعول له على رَأى استظهر بهذا على رأى مَنْ يقول إنه محذوف منه حرف الجر وهو مذهب سيبويه ، ومقتضى كلامه أنه اختار من المذهبين أنَّ تعدى الفعل إليه بغير واسطة والمختار عند المحققين من النحويين مذهب سيبويه ، فاختياره إذًا غير مرضى عند المحققين .

(٢) الواسطة فى المفعول معه الواو ؛ لأنها تُوصل الفعل اللازم إلى المفعول وكذلك إلا فى الاستثناء .

(٣) مثال المبهم : ضربت ضربا ، ومثال المحدود : ضربته ضربة ، والمضاف مثاله : ضربته ضَرْبَ الأمير اللصَّ ، ومثال المعرَّفَة ضربته الضرب الذى تعرف ، والموصوف : ضربته ضرباً شديداً .

وَالْمُبْهَمُ : لِتوكيد الفِعْل ، وَالْمُخْتَصُّ لبَيانِ نَوْعِهِ وَالمعْدُودُ لِعَدَدِ مرَّاتِهِ ، وَالاسْمُ الَّذى يَصْحَبُ الفِعْل لَهذهِ المَعَانِى الثَّلاثَةِ مصْدرٌ فى الأصْل وغَيْر مَصْدَر (١) .

فالمَصْدَرُ ضَرْبَانِ : مَصْدَرٌ يُلاقِيهِ فى الاشْتِقَاقِ أَو المَعْنَى جَارٍ عَلَيْه وغَيْر جَارٍ (٢) ، ومصدَرٌ لايلاقيه فى الاشتقاق ويلاقيه فى المعنى (٣) ، وغَيْر المصْدَر إمَّا كُلُّ أو بَعْضُ مُضافَيْنِ إلَى المَصْدَرِ ، وَإمَّا اسْمٌ لنوع منْهُ ، وإما عَدَدٌ لَهُ ، وَإمَّا وصْفٌ له ، وَإما موصُوفٌ بِهِ ، وَإمَّا مُضافٌ إلَيْهِ المصْدَرُ قَصْداً (٤) .

---

(١) المصـــدر الأصيل هو الذى اشتق منه الفعل وصَدَرَ عنه ، وغرضه أن الذى ينتصب مفعولا مطلقا يكون مصدرا حقيقة وقد يكون غير مصدر ، ومن ذلك يَنْتَصِبُ نصب المصدر أىْ على انه مفعول مطلق ، ويحصل من الأغراض مايحصله المصدر .

(٢) الهـــاء فى يلاقيه تعود على الفعل ، ومعنى يلاقيه يعنى يكون من حروفه جار عليه يعنى يأتى على قياس مايأتى عليه مصادره مثاله نحو : ضربت ضربا وأكرمت إكراما واستخرجت استخراجا ، والذى لايجرى قوله تعالى : « واللهُ أنبتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا » (من الآية ١٧ من سور نوح) فالمصدر أنبت إنْبَاتًا ومثل قوله تعالى : « وتَبَتَّل إلَيْهِ تَبْتيلاً » (من الآية ٨ من سورة المزمل) فإن مصدر تبتل التبتل .

(٣) مثاله : حبسته منعا وَقَعَدْتُ جلوسا ومن كلامهم دَعْهُ تَرْكًا .

(٤) المذكور فى هذا الفَصْلِ على ضربين : ماهو غير مصدر بلا خلاف والثانى ما فى مصدريته خلاف ، أما الثانى فنحو قعد القرفصاء ورجوع القهقرى فهذه فيها ثلاثة أوجه أحدها : الذى اختاره الجزولى أنه اسم لنوع منه والثانى : إنَّهَا صفات لمصادر محذوفة كأنه قال قعد القعدة القرفصاء ورجع الرجعة القهقرى وهذا اختاره المُبَرد والثالث ، أنها مصادر غير منصوبة بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدر كأنه قال : فتقرفص القرفصاء وهو مذهب طائفة من الكوفيين ، أما الذى ليس بمصدَّر بلا خلاف فعلى أقسام : أن يكون كُلاًّ له مَثل : ضربته كل الضرب ومنه أيضا ضربته بعض الضرب ، أو أن يكون وصفا له نحو ضربته قليلاً وكثيرا ، أو أن يكون صنْفاً له مثاله ضربته أى ضرب ، أو أن يكون عددا له مثل ضربته ثلاث ضربات ومنه قوله تعالى :

=

٢٩ ظَرْفُ الزَّمان : ثلاثة أقْسَام / أيضًا : مَعْدُودٌ ومُخْتَصٌ ومُبْهَمٌ [١] .

فَما كَانَ مِنْهُ جوابا لِكَمْ فَهُو مَعْدُودٌ ، وَالعَملُ فِيهِ كُله إلاَّ أنْ يقصدَ التَّكْثِير [٢] ، ومَا كَانَ مِنْهُ جَواباً لمتَى فهُو مُخْتَصٌّ ، ثُّم قدْ يكونُ العَملُ فيهِ كلّه ، وقَدْ يكُونُ فى بَعْضِهِ [٣] ، ومَا عَدا ما ذُكِر فَهُوَ مُبْهَمٌ [٤] .

ثُم ظرف الزمانِ يكُونُ متصرِّفاً مُنْصَرفاً ومقَابلُهُ ، وُمتصرِّفاً لاَ ينْصَرفُ ومُقَابِلُهُ [٥] ، ومعْنَى التَّصَرُّف أن يُسْتَعْمَل غَيْرَ ظَرْفٍ ، ويجُوزُ رفعهُ فى مَوْضِعٍ يجُوزُ فِيهِ نَصْبُهُ وَمَاخَذُه السَّمَاعُ .

=« فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِين جَلْدَةً » (من الآية ٤ من سورة النور) أو أن يكون موصوفا بالمصدر كقولك ضربته ذلك الضرب أو أنواعا من الضرب ، أو أن يكون آلة نحو قولهم : ضربته سَوْطاً والأصل ضربته بسوط فحذف حرف الجر فصار ضربتة ضربة سَوْطٍ ثم حُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فقيل ضربته سَوْطا ، وأفاد مع الاختصار معرفة الآلة وهو معنى قوله قصدا أى نِيَّةً أى : هو مضاف إليه فى مقصود الكلام وأصله .

(١) هذا هو المفعول فيه ، سمى بذلك لتقييده بفى سؤالا وجوابا ، فإنك تقول : فى أى يوم خرج ؟ فيقال فى يوم كذا فهى لازمة له إما لفظا أو تَقْدِيراً ولكنه لايكون ظرفا نحويا إلا إذا كانت « فى » غير ظاهرة فى لفظه وكانت مقدرة فيه .

(٢) مثاله : إذا قلت : كم سِرْتَ ؟ فالجواب أن يقال شهرا أو سنةً أو غير ذلك ، وقولك فلان ركب الخيل تريد الكثير منها وهو معنى قوله إلا أن يقصد التكثير .

(٣) إذا قيل متى سرْتَ ؟ فنقول يوم الجمعة ، فهو كله وبعضه وإذا قال لَكَ أحدٌ مَتَى خرجت ؟ تقول يوم كذا فيوم هنا بعضا من الأسبوع أو الشهر أو السنه .

(٤) وذلك مثل الحين والوقت وغير ذلك من الأسماء العامة التى لاتشعر بكميَّة ولاتعيين إلا أنْ يُوصَفَ أويضاف .

(٥) ظرف الزمان يأتى على أقسام أربعة : يكون متصرفا منصرفا ، ومقابلهُ أى ضده فى الأمرين ، فيكون لا مُتَصرفاً ولاَ مُنْصَرِفاً ، ومتصرفا ومقابله بأن يكون مُنْصَرِفًا لا متصرفا .

ومعْنَى الانصراف دُخُول التَّنوين [١] : فَالأوَّل كيْوم وَليلَةٍ ومُقابلُه سَحراً مُعَيناً ، وَالثَّانى بُكرة وغُدْوَة معيَّنَيْن وُمقابلُهُ بُكْرةً وَعِشَاءً ومَسَاءً وعَتْمةً وعَشِيَّةً وضَحْوةً وُضَحى وسَحَرًا مُبْهَمَاتٌ [٢] .

ظَرْفُ المكـــان : مُبهَم ومُخْتَصٌ ومَعْـدُودٌ ، فَالمُبْهَمُ مالَـهُ اسْمُـه بالإضَـافةِ إلى غَيْره [٣] ، وَالمُخْتَص مالَه اسمه مِنْ جِهَة نَفْسِهِ [٤] ، وَالمعْدُودُ مَاله مِقْدارٌ مَعْلُومٌ مِنَ المسافَةِ [٥] .

---

(١) المستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تَعْتَقِبَ عليه العوامل ، والمستعمل ظرفا فَقَط مالزم الظرفية مثاله : أحسن الأيام يوم الجمعة ، ويوم الجمعة مبارك ، وسرت يومين ، وسير عليه يومان ، وقوله وماخذه السماع إشارة إلى أنَّ لزومه الظرفية غير معلل بَلْ ذلك من قبيل الوضع .

(٢) قوله والثانى يعنى الذى يتصــرف ولا ينصرف ، أما تصرفه فلأنه لم يخرج فى تعريفه عن أحكام نظائره ، لأن تعريفه بالعلمية فترفعُه فى مَوْضِعٍ لك نَصْبُهُ تقول سير عليه غدوةً بالرفع والنصيب وكذلك موعدك غُدْوَةً .

وأما أنها لاتنصرف فللعلمية والتأنيث ، وأما مقابلهُ وهو الذى ينصرف ولا يتصرف فهى التى ذكره أما أنها لايتصرف فلأنها خرجت عن أحكام نظائرها ، وعرفت على غير جهة التعريف إذْ لَيْسَتْ أعلاما بدليل انصراف عتمة سماعا مع أنها معرفة ؛ لأن المراد منها وقت بعينه ، وليس تعريفها بالعلمية ولا بآلة بل تعريفها بعناية المتكلم وقد عُلِّلَ ذلك باتساع وقتها ، فلما عدل بها عن النظائر بأنْ صارت معرفة فى المعنى نكرات فى اللفظ أُلْزِمَتْ طريقة واحد ولم تناسب الحرف فتبنى ، فجعل لها حال متوسطة ، وأما أنها تنصَرف فلأنها نكرات اللفظ ليست بأعلام فى اللفظ والتأنيث بالتاء لايؤثر إلا مع العملية .

(٣) مثل : فوق وتحت فهذه لايعقل لها معنى إلاَّ بالإضافة إلى غيرها .

(٤) مثل : الدار والمسجد والبصْرة .

(٥) مثل : الميل والفرسخ والبريد .

وَلاَ يَتَعَدَّى إلَى المُخْتصِّ مِنْ هَذَا البَابِ إلاَّ المُتعدِّى مِنَ الأفْعَالِ (١) إلاَّ بِوَاسِطَةٍ (٢) وَيشْتَمِلُ ظَرفُ المَكَانِ عَلى مُتَمكِّنٍ وغَيْرِ مُتَمكِّنٍ (٣) .

---

(١) مثال ذلك : هدمت الدار وبنيت المسجد ولاتقول : قام زيد الدار ولا جلس زيد الحانوت ولا لقيت زيدا السوق وما أشبه ذلك والمعنى إلا المتعدى من الأفعال ناصبا له نصب المفعول به .

(٢) « إلابواسطة » وردت فى أ ولم ترد فى ب ، ج .

(٣) يعنى بالمتمكن ماعنى بالمتصرف فى ظرف الزمان وقد مَضى تفسيره وغير المتكمن مايلزم الظرفية نحو سواء ووسط وبين وعند ودون وقول الشاعر :

كُلُّ عِنْدٍ لَكَ عِنْدِى لاَيُسَاوِى نِصْفَ عِنْدِى

فلأنه جعلها اسماً ولم يقصد استعمالها على موضوعها كما تقول مَنْ حَرفُ جَرٍّ فتخبر عنها .

بابُ (الحالِ)

الحَالُ تُبَيِّنُ كَيفيَّة حَالِ المَوْصوفِ فى حال وجود الوَصْفِ بهِ ، أو الصِّفَة فى حَال وجُودِهَا بالمَوْصُوفِ [1] ، وَأصْلُهَا أنْ تكُونَ نَكِـرَةً وصْفاً لِمَعْرِفَةٍ مُشْتَقَّةً بعْدَ كَلَامٍ تَامٍّ مُنْتَقِلَةً ، مُقَدَّرةً بفِى [2] .

وقَدْ تَكُونُ مَعْرِفَةً فى حُكْمِ النَّكِرَةِ ، ووَصفاً لِنَكِرَةٍ ، وَجامِدَةً فى حُكْمِ المُشْتَقِّ ، ولَازِمَةً وبَعْدَ كلَامٍ فى حُكْمِ التَّامِّ وإنْ لَمْ يكُنْهُ [3] .

---

(١) يريـد الجزولى من هذا أن للحال تعريفين ، فمثال التعريف الأول قولك جاء زيد ضاحكا ومثال الثانى ، جَاءَنى زيدٌ مَشْيًا ، فقولك مشيا تَبْيينٌ للصفة فى حال وجودها بالموصوف لاتبيين لِكَيْفِيَّةِ الموصوف ، لأن تبيين كيفية الموصوف فى الحقيقة إنما هو قولك مَاشياً لامَشْياً .

(٢) وقد بَلَّغها بَعْضُهُم سَبْعَةً ونظَمَها فقال :

شَرائط الـحَـال سَبْعٌ فاسـتَـمِـعْ نَهِـمـاً ... ولاَ تكُـنْ كَأنـاس شَأنُـهـمْ صَمَـمُ
بِفِـى مُقَـدَّرةً وَبَـعْـدَ مَعْـرفَـةٍ ... مُنـكُـورةً ويَـتِـمُّ دُونَـهَـا الـكَـلِمُ
وَالْـحَـال مُنتَـقِـلٌ وبـعْـضُهَـا ثَابتٌ ... مُشْـتَـقَّـةٌ سَبْـعَـةٌ كالـدُّرِّ تَنْـتَـظِمُ

وزاد بعضهم ثامنا وهو أن تكون جَوابا لكَيْفَ ، والقدماء لم يشترطوا كلَّ هذه الشروط وكونها نكرة ؛ لِأن الحال جزء من الخبر ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ولأنها جواب لكيف ، وكيف سؤال عن حال نكرة ، وشرط كونها نكرة بعد معرفة حتى يتحقق الفرق بينها وبين الصفة ، وشرطها أن تكون مشتقة ؛ لأنها صفة فى المعنى ولتتميز عن التمييز ، وبعد كلام تام لتحقق فضلتها ، وشرطها منتقلة إذا كانت غير مؤكدة أمّا إذا كانت مؤكده فقد تكون غير منتقلة كقوله تعالى : « وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًا » (من الأية ١٥ من سورة مريم) وقوله تعالى : « ثُمَّ ولَّيْتُمْ مُدْبرين » (من الآية ٢٥ من سورة التوبة) .

واشتـرط تقـديـرهـا بفى ليتحقق شبههـا بـالـظرف ، واستحقت النصب لشبههـا بالمفعول به فى أنها فضلة ؛ وبالظرف لأنها مقدرة بفى وبالمصدر لأنها تأتى للتوكيد .

(٣) مثال ماجاء معرفة : ادخلوا الأول فالأول ، وقولهم أرسلَها العراك وهو مأخوذ من بيت للبيد بن ربيعة العامرى يصف حمارا وحشيا أوردأتنه الماء لتشرب قال :

فَأرْسَـلَهَـا الـعِـرَاكَ ولَـم يَذُدْهَـا ... ولَـمْ يُشْـفِـقْ على نَغَصِ الـدِّخَـالِ =

وَالعَامِلُ فى الحَالِ إمَّا لَفْظٌ فيَجُوزُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ (١) مَالَمْ يكُن العَامِلُ فَيهَا صِلَةً للألفِ واللَّامِ (٢) ، أوْ مَصْدراً (٣) ، وَإمَّا مَعْنًى فَلاَ يجُوزُ التَّقْدِيمُ بِخِلاَفِ الظَّرْفِ (٤) .

وَتَقَعُ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ وَالفِعْلِيَّةُ موْقِعهَا ، مُشْتَمِلة على ضمِيرٍ يَعُودُ
٣٠ علَى ذِى الحَالِ/ وغَيْرَ مُشْتَمِلَةٍ ، فَإنْ خَلَتِ الاسْمِيَّةُ مِنْهُ لَزِمَتْهَا وَاوُ
الحَالِ (٥) ، وَلاَ تَخْلُو الفِعْلِيَّةُ مِنْهُ إلَّا والفِعْلُ مَاضٍ معْنًى أو مَعْنًى

= وجاءوا الجمَّاءَ الغَفِيرَ ، وأما انتصابها من نكرة فمثل قولهم ، مررت بمَاءٍ قَعْدَةَ رجُلٍ ، ووقع أمرٌ فَجْأةً ، وتكثر في النكرة الموصوفة كقوله تعالى : «كُلُّ أمْرٍ حَكِيمٍ . أمْراً منْ عِنْدِنا » (من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة الدخان) وجامدة ومثاله قوله تعالى : « فَانفِرُوا ثُبَاتٍ » (من الآية ٧١ من سورة النساء » ومثل : بيَّنْتُ له حِسَابه بابا بابا : أى مُبَوَّباً وقتلته صبرا أى مصبورا وكلمته شِفاها أى مُشَافَهَةً ، ولازمة فى مثل قوله تعالى : « ويَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا » (من الآية ١٥ من سورة مريم) وبعد كلام تام وإن لم يكنه مثاله : ضَرْبِى زيدا قائما ؛ لأنه فى تأويل ضَرْبى زيدا إذا كان واقفا .

(١) يريد بذلك مافيه لفظ الفعل مَما يعمل عَمَلَهُ وكاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو : ضَاحِكا زيدٌ قائم ، وضاحكا زيد مضروب .

(٢) يريد أنه لا يجوز ضاحكا زيد القائم ولا زيدٌ ضاحكا القائم .

(٣) يريد أنه لايجوز ضاحكا أن يقوم زيد أعجبنى على معنى أن يقوم زيد ضاحِكاً يعجبنى وكذلك صريح المصدر نَحْوَ ضاحكا قيام زيد أعجبنى .

(٤) وقوله : وإما معنى فلا يجوز التقديم بخلاف الظارف يريد به ما فيه معنى الفعل لالفظه كاسم الإشارة والمجرورات والظروف فلا يجوز زيد ضَاحِكاً فى الدَّار ولا ضاحكا فى الدَّارِ زيد ولا ضاحكا زيد فى الدَّار ويجوز يوم الجمعة فى الدار زيد ولكنه يريد أن يقول : لايجوز التقديم على العامل المعنوى إلا الظَّرْف فيجوز التقديم عليه .

(٥) إذا كانت الحال جملة اسمية لم يجز خُلُوها من ضمير ، إلَّا بخَلَفٍ وهو الواو حتى إنَّ بعضهم رأى أن حذف الضمير منها مع وجود الواو شاذ كإما فى قوله تعالى : يَغْشَى طَائِفَةً مِنكم وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ » (من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران) =

وَلفْظاً فإذَا خَلتْ مِنْه لَزِمَت الوَاوُ [١] ، وَلاَ تجيءُ الوَاوُ مَع المضَارِع غَيْر المَاضى مَبْنًى إلاَّ قَلِيلاً [٢] ، وَإذا لَمْ يَجب الإتَيانُ بالوَاو فى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة كَانِ مُخْتَاراً ، وَفى حُكْمِهَا المَاضِى مَعْنًى أوْ لَفْظاً وَمعْنى

= وسيبويه يقدر هذه الواو بإذْ كأنه قيل إذ طائفة ، فإن لم تأت بالضمير لزمت الواو كقولك : كلمته فُوهُ إلَى فِىَّ ، فإذا كان المبتدأ فى الجملة ضمير صاحب الحال كقولك جاء زيد وهو راكِبٌ وجب إثبات الواو ، وإذا كان خَبَرُ المبتدأ ظرفا مقدما على المبتدإ كقول الشاعر وهو بشار بن برد :

إذَا أنْكَرَتْنِى بلدَةٌ أوْ نَكِرتُها ... خَرَجْتُ مَع البَازِى عَلَىَّ سوَادُ

فالأجود ترك الواو ، ويحتمل أن تقدر الحال هنا مفردة ، وهو كائن الذى تعلق به الجار والمجرور وسواد مرفوع به وعلى هذا تأول الزمخشرى لقيته عليه جُبَّة وَشْىٍ فقال معناه مستقرة . وَمِنْ حَذْفِ الواو اكتفاء بالضمير قول الشاعر وهو الأعشى أو المسيب بن علس :

نَصَفَ النَّهَار الماء غامِرُهُ ... وَرَفيقهُ بالغَيْب لايَدْرى

(١) مثال الماضى معنى : جاء زيد ولم يقم عمرو ، ومثال الماضىَ معنًى ولفظا جاء زيد وقد ضحك عمرو ، والواو لازمة فى الموضعين ، وتلزم الواو أيضا كقولك جاء زيد وقد خرج عمرو .

(٢) أى أنك لاتقول جاء زيد ويضحك ، كما لاتقول جاء زيد وضاحكا ، وقوله إلا قليلا مثاله : قُمْتُ وأصك عينيه أى وأنا أصك عينيه وعلى هذا فلا لزوم لهذا القيد وأقول إنه لاحاجة إلى الواو فى المثبت وعليه قول رجل مولد من بنى سلول :

وَلقَدْ أمرُّ عَلَى الَّلئِيم يسُبُّنى ... فمضَيْتُ ثُمَّتَ قُلتُ لايَعْنيِنى

ويجوز الأمران فى المنفى ومنه قول الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى . . . .

أشْكُو النَّوى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِى عَجَبٌ ... كذَاكَ كُنْتُ وَلاَ أشْكُو سِوَى الْكَلَلِ

ومن حَذف الواو قول الشاعر ونُسب إلى الأعشى قيس بن ميمون ولم يوجد فى ديوانه ولا عَرَفْتُ صَدْرَهُ

. . . . سيرى لاأسِيُر على حَمِيم

فكما جاء ترك الواو فى المثبت جاء أيضا فى المنفى .

(١) ، وعَلَى كُلِّ حَالٍ لَابُدَّ مِنْ قَدْ فى المَاضِى لفظاً ومعْنًى ظَاهِرةً أو مُقدَّرةً (٢)

---

(١) يعنى إثبات الواو فى نحو كَلَّمْتُهُ وفوه إلى فِىَّ أجود من حذفها ، وكذلك الماضى معنى وَإثبات الواو أجود فى نحو جاء زيد ولم يخرج إليه عمرو ، وَالماضى لفظا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضَرَبَ أبوه غُلَامَهَ أَمْسِ ومثل جاء زيد يده على رأسه والأصل ويده على رأسه ، أما الماضى معنى فمثاله : جاء زيد ولم يقم عمرو والماضى لفظا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضحك عمرو ويجوز جاء زيد لم يضحك وجاء زيد قد ضحك .

(٢) مثاله قوله تعالى : « أَوْجَاءُوكُمْ حَصِرتْ صُدُورُهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة النساء) والمعنى قد حصرت صُدُورُهُمْ .

بابُ الابـــتِدَاءِ

الابتِدَاء : جَعْلُ الاسْمِ أوّلَ الكَلاَمِ مَعْنًى مُسْنَداً إِلَيْهِ الخَبَرُ [١] ، وَبِه يَرْتَفِعُ المبتَدأُ وَالخبرُ جَمِيعاً بِشَرْطِ التَّعْرِيَةِ مِنَ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ [٢] .

وَالمُبتَدأ معْتَمدُ البيانِ ، وَالْخَبَرُ مُعْتمدُ الْفائِدَة [٣] .

ويكُــون الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً وَنَكِــرةً ، فَالمعْرِفَةُ بِلاَ شَرْطٍ ، وَالنَّكِرةُ بِشُرُوطٍ [٤] :

مِنْهَـا : الاعتمـادُ عَلى حَــــرْفِ نَفْيٍ أو اسْتِفهَامٍ أوْ ظَرْفٍ هُوَ

---

(١) المبتـدأ هو كل اسم جرد من العـوامـل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به فالأول كزيد قائم وقوله تعالى : «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (من الآية ١٨٤ من سورة البقرة) وقوله تعالى : «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ » (من الآية ٣ من سورة فاطر) والثانى شرطه نفى أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران .

ولا يلزم أن يكون أول الكلام لفظا ، وَإِنَّمَا يلزم أن يكون أول الكلام معنى نحو زيد قائم وقائم زيد ، ويريد بالكلام ما قاله فى أول هذا التأليف من قوله الكلام لفظ مركب مفيد بالوضع ولايريد ما يتكلم به المتكلم .

(٢) ليس هذا مذهب سيبـويه وإنما مَذْهَبُ سيبويه أن المبتدأ يرفع الخبر قال سيبويه : « لأن الابتداء لايطلب الخبر فى الحقيقة وإنما يطلب المبتدأ والمبتدأ هو الذى يطلب الخبـر » ومـذهب الجـزولى أن الابتـداء يرفع الخبر ، فالمبتدأ يرتفع بالابتداء بشرط أن يكون خاليا من المؤثرات التى تسبقه وتغيره مثل كان أو إنَّ أو ظَنَّ .

(٣) معتمدًا لبَيان يعنى مُبين لصاحب الفائدة والخبرهو الجزء المستفاد ، فإذا قلنا زيد منطلق أفاد المجموع وحصلت الفائدة من الخبر

(٤) أصـل المبتـدأ أن يكـون معـرفـة ؛ لأنه معتمد البيان ، والبيان لايحصل بالمجهول قال بعض المتاخرين : تنكيره يُخل بالغرض وهو الإفهام .

الخَبرُ (١) ، وَمِنْها الاخْتِصَاصُ (٢) ومِنها العُمُوم (٣) ، وَمِنْها كَوْنُ الكلامِ فى مَعْنَى كلَامٍ آخَر لا يُخِلُّ بمعْنَاهُ كَوْن الاسم فيه نَكِرَةً (٤) ، وَمِنْهَا أنْ يَكُونَ فى النَّكِرة مَعْنَى الدُّعَاءِ (٥) .

خَبَرُ المُبْتَدَأ مفْرَدٌ وجُمْلَةٌ ، فالمُفْرَدُ ثَلَاثَةُ أقْسامٍ : قِسمٌ هُوَ المبتدأ فى المَعْنَى وَينْقَسِمُ قِسْمَين ، جَامِد ومُشْتَقٌ (٦) ويلْزَمُ الضَّمِيرُ فى المشْتَقِّ (٧) ، وَقِسْم أُقِيمَ مقَام شَىْءٍ هُوَ المبتدَأُ فى المعْنَى مُبَالغةً فى

---

(١) جملة الشروط التى تصحح الابتداء بالنكرة عشرة :

١ - الاعتماد على حرف نفى كقولك ، ماأحدٌ فى الدار وما رجل قائم .

٢ - الاعتماد على حرف استفهام نحو أقائم زيْد ؟ .

٣ - الاعتماد على ظرف هو الخبر كقولك فى الدار رجل .

(٢) هذا هو الشرط الرابع كقوله تعالى : « ولَعبْدٌ مُؤمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) والاختصاص قد يكون بالصفة أو الإضافة مثل غُلَامُ امرأةٍ ذاهب وبالإعمال فى الظرف كقولك جلوس فى الدار خير من جلوس فى السوق .

(٣) كقوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ » (من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران) .

(٤) هذا هو الشرط السادس الذى لا يخل بمعناه كون الاسم نكرة هو الفاعل مثاله : شر أَهَرَّ ذا ناب ، فهو فى تقدير مَاأهرَّ ذا ناب إلا شَرٌّ وقولهم مُهِمٌّ أقعده ومهمٌّ أخرجه .

(٥) هذا هو الشرط السابع مثاله : سلام عليك ، وويل لك ، وأمّا الثامن فهو الإضافة كقوله عليه السلام : « خَمْسُ صَلواتٍ كَتبهُنَّ الله عَلى العباد » والتاسع التعجب فى قولك ما أحسن زيداً !! والعاشر أن نعطف عليه كقوله تعالى : « طَاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » (من الآية ٢١ من سورة محمد) قال ابن هشام فى شرح الشذور ٢٣٣ « الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، ولايكون نكرة إلا فى مواضع خاصة تتبعها بعضُ المتأخرين وأنهاها الى نَيِّفٍ وثلاثين ، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم » فمن الخصوص أن تكون موصوفة ، وأن تكون مُصَغَّرة وأن تكون مضافة ، ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم وعلى هذه الأمثلة قس ماأشبهها .

(٦) مثاله الله ربنا أما الجامد فنحو قولك زيد غلامك وعمرو أخوك وأما المشتق فمثل قولك زيد منطلق وعمرو ذاهب .

(٧) قال ذلك لأن المشتق يُشْبُه الفعل لتضمنه المصدر ولذلك يعمل عمل الفعل فَوَجبَ أن يكون له فاعل مضمر أما الجامد فلا يحتاج لِضَمِيرٍ .

التَّشْبيهِ (١) ، وَقَد يكـونُ معَهُ لاَ فيهِ ضَميرٌ يعُودُ عَلى المبتدَأ وقَدْ لاَ يكُونُ (٢) ، وَقِسْمٌ هُو مَعْمولٌ لما هو المبتدَأ وَواقع مَوْقِعَه وهُوَ الظَّرفُ ، ولا بدَّ فيه من ضَمير يعُود عَلَى المبتدَإ (٣) .

الجُمْلَةُ إمَّا اسْمِيَّةٌ وامَّا فِعْلِيَّة ، وكِلْتَاهمَا لاَبُدَّ فيها مِنْ ضَمير يَعُودُ على المُـــبتَـدإ لفْظاً أوْنِيَّةً (٤) ، إلَّا أنْ تَكُونَ فى المعْنَى نَفْس (٥) المُبتَدإِ (٦) ، وُربَّما / حُذِفَ الضَّمِيرُ للعلْمِ بهِ ، كَما أنه رُبَّما حُذِفَ ٣٦

---

(١) هذا مثل قولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيد زُهير شعرا وعمرو حاتم جودا ومجازه على وجهين : إما على حذف المضاف أى مثل أبى حنيفة ، وإما أنْ يُجْعَلَ إيَّاهُ على طريق المجاز والمبالغة ، وهذا أعرق فى البلاغة قال الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى .

بَدَتْ قَمَـرًا وَمَـا سَتْ خَوْط بَانٍ وَفَـاحَـتْ عَنْبَـرًا ورنَـتْ غزَالَا

(٢) قال معه لأنه جامد والذى يكون فيه الضمير هو المشتق نحو زيد الأسد فى شجاعته وأبو يوسف أبو حنيفة فى فقهه وعمرو غلامه حذقا ، وقد لايكون كما تقول أبو يوسف أبو حنيفة وتسكت

(٣) أقول : إنه لابد من الضمير ؛ لأنه إما أن يقدر باسم الفاعل أو بالفعل ، وكلاهما لابد فيه من ضمير إذا كان خبرا مثل قولك محمد فى الدار والتقدير محمد وُجِدَ فى الدار أو كائن أو موجود ومحمد أمام الدار وعمرو أمامك إذ هو فى معنى كائن أمامك أو مستقر .

(٤) خبر المبتدأ إذا كان جملة فهى إما جملة اسمية أو جملة فعلية ومثاله : زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم أو نية مثل قولك زيد قائم .

(٥) ب ـ إلا أن يكون نفس المبتدأ فى المعنى .

(٦) هذا من الذى يقوم مقام الضمير وهو فى صورتين إحداهما : أن تكون الجملة نفس المبتدأ كما فى ضمير الشأن والقصة كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) ومثل هو زيد منطلق فالجملة هنا مفسرة للضمير فكانت إياه والثانية : نحو قولك : كلامى أو قولى زيد منطلق ومنه قوله عليه السلام : « أفْضَلُ مَا قلْتُه أنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى : لَاإله إلاَّ اللَّهُ » .

المبتَدأُ مَرَّةً والخَبَرُ أُخْرَى لِدلاَلَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ [1] .

وَالمبتَدأُ مرتبَتُه التقديمُ عَلى الخَبَر ، ثُمَّ قدْ يُوضَعُ غير [2] مَوْضعِهِ ، وقَدْ يَلْزَمُ فيهِ الأصْلُ وقَدْ يَلْزَمُ فيه الفَرْعُ [3] ، ومَوْضِع لزُوم الأصْلِ : إذَا كَان المبتدَأُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ والقِصَّةِ [4] ، أو مُتضمِّنًا معْنى حَرْفٍ لهُ صدْرُ الكَلام [5] أوْ مُضَافاً إلَى مايتَضمَّنُه [6] أوْ كَان مَعَهُ لاَمُ التَّوكيد [7] ، أوْ ما التَّعَجُّبيَّة [8] أو كان الخبر محْذوفًا والمبتدأ معْرفةً [9] ، أو كانا مَعْرفَتَيْنِ [10] أَوْ نكرتيْن مُتسَاوِيَتِي المرتبة بُعْداً عَن المعْرِفَة ودُنُوًّا مِنها [11] .

---

(١) الحذف لايكون إلا لقرينة لفظية أو معنوية تقوم مقامه كالتي في قولهم السمن منوان بدرهم ، وحذف المبتدأ مثاله قولك : الهلال والله لقوم يَتَراءَوْنَ الهلال وقولك المسك والله إذا شممت ريحا طيبة وحذف الخبر مثاله لولا زيد لأكرمتك .
فائدة : الحذف نوعان : جائز وواجب فالجائز مثل الهلال والله أي هذا الهلال لقوم يشاهدون الهلال فحذف المبتدا . ومن حذف الخبر كما في قول تعالى : « فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئي لَمْ يَحِضْنَ » (من الآية ٤ من سورة الطلاق) واللازم مثل ضربي زيدا قائماً ولَوْلا زيدٌ لكان كذا أي موجود وكل رجل وضيعته أي مقرونان .

(٢) ب قد يوضع غيره موضعه .

(٣) المبتدأ أحق بالتقديم من الخبر لفظا ؛ لأنه مسند إليه والخبر مسند ، لكنهم استجازوا تقديم الخبر مفردا وجملة وهو على ثلاثة اقسام : قسم يجب تقديمه وقسم يجب تأخيره وقسم يجوز فيه الأمران .

(٤) مثاله : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحد » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) .

(٥) مثاله : مَنْ أخوك ؟ وَمَنْ يكرمْني أكرمه .

(٦) مثاله : غلامُ مَنْ جاءك ؟ أوقولك : غلام مَنْ تَضْرِبْه أَضْرِبْه .

(٧) ب « لام الابتداء .

(٨) فلام الابتداء والتوكيد مثل قولك لزيد قائم وما التعجبيه مثل ما أحسن زيداً ! .

(٩) مثاله زيد جواب لمن قال لك : مَنْ في الدار ؟

(١٠) مثاله : أخوك زيد أو زيد أخوك .

(١١) مثاله : خير من زيد خير من علي .

أَوْ كَانَ المُبتَدأُ مُشْبهاً بالَخبر (١) ، وقَدْ يخْرجُ هَذَا أيضاً عَنْ أصْلِهِ فى الشّعْر (٢)، أوْ كَانَ مُخْبراً عَنْهُ بفعْلهِ (٣)، ورُّبما استُجيزَ خُرُوجُ هَذَا أيضـاً عَنْ أصْلهِ فى الكلام وهُوَ ضَعِيفٌ نَحْو : قامَا أخَواكَ عَلى أنَّ الألفَ ضَميرٌ ، وقَدْ يلزمُ إخْرَاجُ الخَبرِ عنْ أصْلِهِ وذَلك إنْ كَانَ مفْرداً وفيهِ مَعْنَى الاستفْهام (٤) ، أو كانَ ظرفا لا يُسَوِّغُ الابتدَاء بالنَّكِرة سِوَى تَقْـديمه علَيْهَا (٥) ، أوْ كانَ المبتَدأُ متَّصِلاً بضَمير يعود علَيْهِ أو عَلَى شَىْءٍ فى الخَبَـرِ (٦) ، أوْ كانَ المبتَـدأُ هُوَ أنَّ المفْتُـوحـةَ وما عَمِلَتْ

---

(١) مثاله أبو يوسف أبو جنيفة .

(٢) وذلك مثل قول الشاعر وهو رؤية بن العجاج .

إن الـرَّبِيـعَ الـجَـوْدَ وَالْـخَـرِيفَـا يَدَا أبِـى الـعَـبَّـاسِ والـصُّـيـوُفَـا

وقول الاخر وهو ذو الرمة :

وَرَمْـلٍ كَأوْرَاكِ الـعَـذَارَى قَطَعْـتُـهُ إذَا ألبَسَتْـهُ الْمُـظْلِمَـاتُ الحَنَـادِسُ

وهـو باب معروف ، وقد أشبع ابن جنى الكلام فيه فى كتابه الخصائص (١ : ٣٠٠) باب غلبة الأصول على الفروع .

(٣) مثاله : زيد قام .

(٤) مثاله : أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟

(٥) مثاله : فى الدار رجل .

(٦) مثاله : فى الدار ساكنها ومثل : لكل مدرسة تلاميذها .

فيهِ [١] ، أَوْ كانَ الخَبرُ محْذوفاً وَالمبتدأُ نكرةً لايُبْتَدأُ بهَا مَالَمْ يَتقَدَّمْ عَليْهَا ظَرْفٌ هُو خَبرٌ لهَا [٢] .

---

(١) مثاله عندى أن زيدا منطلق ومثل : فى علمى أنك حافظ .

(٢) مثاله : مررت بقومك : قاعد وقائم أى منهم قاعد وقائم ورجل فى جواب مَنْ قال مَنْ فى الدار ؟

وهناك قسم ثالث وهو الذى يجوز فيه الأمران وذلك مثل قولك : تميمى أنا وقوله تعالى : « سَوَاءٌ محْيَاهُمْ ومَماتُهُمْ » (من الآية ٢١ من سورة الجاثية) ومنه قول الشاعر وهو مالك بن خالد الهُذلى :

فَتًى مَا ابنُ الأغرِّ إذَا شَتَوْنَا وحُبُّ الزَّادُ فى شَهْرَىْ قِمَاحِ

أراد ابن الأغر فتى وما زائدة ، ومثل قول الشاعر وهو الفرزدق :

بنونا بنوا بْنَائِنَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أبْنَاءُ الرِّجَالِ الأبَاعِدِ

أراد : بنو أبنائنا بنونا فقدم المشبه به ، وقد منع الكوفيون تقديم الخبر لما فيه من تقديم المضمر على الظاهر ، وهذا لا محذور فيه ؛ إذا كانت النية به التأخير ، وإنما المحذور أن يتقدم لفظاً ومعْنى ، ومن كلامهم ؛ فى بَيْته يُؤْتَى الْحَكَمُ وفى أكفانه لُفَّ الميت .

بَابٌ
(الاشْتِغَالُ أو مَا أُضْمِرَ عَامِلُه على شَرِيطَةِ التَّشَاكُلِ)

إِذَا ذُكِـر اسْمٌ وذُكِر بعْدَهُ فِعْل يَتَنَاوَلُ ضَمِيَرهُ أو المُلاَبِسَ لضميرِهِ مرفُوعاً ـ سواء كانَ تَناوله لَهُ بوَاسطةٍ أوْ بغَيْرِ وَاسِطَةٍ ـ وجَبَ الرفْعُ فى الاسْمِ الأوَّلِ [١] ، وَإِنْ تَنـاوَلَ الضَّمير عَلَى الـوجْهَيْن المـذكُـورَيْن منصوباً وُصِلَ بَيْن الاسْمِ والفِعْلِ بحَرْفٍ لا يَعْمَلُ مَا بعْدَهُ فيمَا قَبْلَهُ وجَبَ الرَّفْعُ [٢]، وَإِنْ كانَ قَبْلَ الاسْمِ حَرْفٌ لاَ يليه إلا الفِعْلُ فَالنَّصْبُ

---

(١) المبحوث عنه فى هذا الباب أولوية الرّفع أوالنَّصْب ، فتارة يجب الرفع ، وتارة يجب النصب ، وتارة يترجح أحدهما وتارة يتساويان ، وحيث انتصب فَبفعْلٍ لازِم الإضمار ؛ لأن المفسر نائب عنه فلم يُجْمَعْ بينهما وَلنرجع إلى لفظ الكِتَاب . فقول الجزولى يتناول ضميره يعنى اشتغل به عن الظاهر ، والملابس لضميره يعنى المضاف إلى ضميره ، ونصب المؤلف كلمة مرفوعا على الحال ، وكان تناوله له بواسطة يعنى لم يَتَعَدَّ الفعلُ إلى الضمير بنفسه بل بحرف الجر أو بغير واسطة يعنى أنه يتعدى بنفسه ، وجب الرفع فى الاسم الأول يَعْنِى الذى يعود الضمير إليه مثال الأول زيْدٌ قام ومثال الملابس لضميره : زَيْدٌ قام أخوه ، ومثال ما يتناوله بواسطة زيدٌ ذُهب بهِ وذُهب بأبيه ، وإنما وجَب الرفع هنا ليطابق الظاهر المضمر إذ هما لشىءٍ واحد ، فَلَمَّا رفع الضمير وجب أن يرفع الظاهر .

(٢) مثاله : زيـدٌ هل ضَرَبْتَـهُ ؟ وزيدٌ ما ضربت أخاه وكذلك جميع أدوات الاستفهام ولام الابتداء وما النافية وزيدٌ هنا مبتدأ والجملة التى بعده خبر له ومن هذا قول الشاعر .

أَبَحْـتَ حِمَى تِهَـامَـةَ بَعْـدَ نَجْـدٍ   وَمَـا شَىْءٌ حَمَـيْـتَ بِمُسْـتَـبَـاحِ

وجب الرفع فى « شَىْءٌ » ؛ لأن الصِّفَةَ (يَقْصدُ اسم المفعول) لا تعمل فى الموصوف فلما تعذر العمل تعذر التفسير فتعذر الإضمار ، وقوله على الوجهين يعنى بواسطة أو بغير واسطة .

أَيْضًا (١) ، وَإن ارتفَعَ فَعلى الفَصْلِ لا علَى الابتداءِ (٢)، وَإنْ كَانَ قَبْلَ
٣٣ الاسْم حَرْفٌ هُو أَوْلَى بأن / يَلِيَهُ الفِعْل مِنْ أن يَلِيَهُ الاسْمُ ، أَوْ كَانَ فى
الفِعْلِ معْنى الطَّلَب أَوْ حِيلَ بينهُما بحَرْفِ تحْضِيض أو عَرْضٍ أو تَمَنٍّ
أو عُطِفَ عَلى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، ولَمْ يَكُنْ هُناكَ مَا يُوجِبُ الاستئناف كانَ
النَصْبُ أَوْلى (٣) ،

---

(١) مثاله : إنْ زيداً تَرَهُ فأكرمه والتقدير إنْ تَرَ زيداً فأكرمه ، وإنما وجب النصب ؛ لِأن إنْ تطلب الفعل لا يليها غيره ، ومثل إنْ : حروفُ التَّحضِيضِ مثل : هَلَّا زيداً ضربته .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ اسْتَجَارَكَ » (من الآية ٦ من سورة التوبة) فأحد مرفوعة على أنها فاعل لِفِعْلٍ محذوف مفسر بالفعل الذى بعدها .

(٣) لَمَّا ذكر أين يجب النصب وأين يجب الرفع أخذ يذكر أين يُخْتَارُ النصب من غير وجوب وذكر خمسة مواضع : فالأول : أن يكون قبل الاسم حرف الأَوْلَى به أن يلى الفعل وهو على أصناف ، الأول حرف استفهام نحواً زيداً ضربتهُ ؟ آلسَّوْطَ ضُرِبَ به ؟ أزيداً أنتَ محبوسٌ عليه ؟ والثانى حرف النفى نحو ما زيداً ضربته ولا زيداً يضربه عمرو والثالث أن يتقدم عليه اسم فيه معنى الشرط كقولك إذا زيداً تلقاه فأكرمه كقول الشاعر وهو ذو الرمة :

إذَا ابْنَ أبِى مُوسَى بِلَالاً بَلَغْتِه   فَقَام بِفَأسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ

أىِ إذا بَلَغتِ ابن ابى موسى الثانى : أن يكون فى الفعلِ معنى الطلب : ومعنى الطلب الأمر والنهى والدعاء نحو قولك : زيدا اضْرِبْهُ وعَمراً لا تسمعْه وفى الدعاء نحو قول الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى :

أَمِيرَان كَانَا أَخَوَيَّ كِلَاهُمَا   فَكُلًّا جَزَاهُ اللهُ عَنِّى بِمَا فَعَلْ

بنصب « كُلًّا » واللهم زَيداً لا تعذبْه ، وأما قوله تعالى : « وَالسَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (من الآية ٣٨ من سورة المائدة) فإن الخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . الثالث : أو حيل بينهما بحرْف تحْضِيضٍ مثاله : زيداً ألّا تضرُبه يُختار فيه النصب كما ذكرت . الرابع العرض كقولك زيْدا ألا تَنْزِلُ عليه ، وهو كَالتَّحْضِيضِ ، أما التمنى فمثل قولك زيْدا ليتك =

وَإِنْ عَرِيَ مِمَّا يُوجِبُ النَّصْبَ [1] أو اخْتيارَه ، وَمَا يُوجِبُ الرفْعَ وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَى جُمْلَةٍ ذاتِ وَجْهَيْنِ الرَفع أوْلَى ، وَإِنْ عَرِيَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وعُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ اَسْتَوى الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِيهِ [2] .

= ضربته ؛ لأن خبر ليت لا يعمل فيما قبلها ،
الخامس : قوله أو عطف على جملة فعلية نحو قولك لقيتُ القوم حتى زيداً لقيته قال تعالى : « يُدْخِلُ مَنْ يشَاءُ فى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِين أَعَدَّ لَهُمْ عذَاباً أَلِيمًا » (من الآية ٣١ من سورة الإنسان) والرفع فى كل هذه المواضع جائز لكن النَّصب أفصح . وأما قوله : ولم يكن هناك ما يوجب الاستئناف فقد احترز به عما إذا كان فى الكلام المعطوف حرف يصرف الكلام إلى الابتداء كقولك : لَقِيتُ زيداً و أمَّا عمرٌو فقد مررتُ به ومثل قولك لقيت زيداً وإذا عمرو يضربه فإذا هنا للمفاجأة .

(١) لَمَّا ذكر المواضع التى يختار فيها النصب شرع فى ذكر المواضع التى يُخْتَار فيها الرفع فقال : إن عَرِى مما يوجب النصب وذلك بأن يكون قبل الاسم حرف لا يليه إلا الفعل نحو إنْ زيداً تَرَهُ أو اختياره يعنى المواضع الخمسة التى ذُكِرتْ فى اختيار النصب ، وما يوجب الرفع فى الموْضِعَيْن اللذين ذُكِرا فى أول الباب ولم يعطف على جملة ذات وجهين نحو قولك زيدٌ لقيت أباه وعمرو مررتُ به .
(٢) هذا هو الذى يتساوىَ فيه الأمران من غير ترجيح ، وقَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ إشَارَة إلى قوله فإن عرى مما يُوجب النصب أو اختياره إلى آخره ، فإذا سلم من هذه ولم يعطف على جملة ذات وجهين تَرَجَّحَ الرفعُ ، وإن عُطف تَساوى الأمران نحو قولك زيدٌ ضربته وعمرو لقيتُه فى طريقه .

بَابٌ
(كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

الأَفْعَالُ التَّى تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ بِالنِّسْبَةِ إلَى تَقْدِيمِ الخَبرِ عَلَيْهَا أقسَامٌ : فَكَانَ وَأَمْسَى وَأَصبحَ وَأَضحَى وظَلَّ وَباتَ وصَارَ قِسْمٌ ، ولَيْسَ قِسْمٌ ، وَما زالَ وَما انفكَّ وَما فَتِىءَ وَما بَرِحَ قِسمٌ ، وَما دَامَ قِسمٌ .

فَكَان : لِاقْترانِ مَضْمُونِ الجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ المَاضِى ، ورُبَّمَا دخَلها مَعْنَى صَارَ (١) ، وَتَجِىءُ زائدَةً وبِمَعْنَى حَدثَ فَتَخْرُجُ (٢) .

---

(١) خروج الشىء عن معناه إلى باب آخر على خِلاف الأصل ولذلك قلله ، بل وربما لايأتى إلا فى الشعر كقول الشاعر وهو ابن أحمر :

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ والمَطِىُّ كَأنَّهَا ... قَطا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَا

(٢) ولسنا نعنى أن دُخولها كَخُرُوجِهَا فى كل معنى ، بل المراد أنها ليس لها اسم ولا خبر ولا هى لوقوع شىء مذكور بل هى دالة على مجرد الزمان وفاعلها مصدرها .

كقول الشاعر :

سُرَاةُ بَنِى أبِى بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

ومثل قولك : ماكانَ أحْسنَ زيداً وقول الشاعر :

فِى غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيَا التَّى وَجَبَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْىٍ كَانَ مَشْكُورِ

وقول الشاعر :

فى لُجَةٍ غَمَرتْ أبَاكَ بحُورُهَا ... فِى الجَاهِلِيَةِ كَانِ وَالإسْلَامِ

وقوله :

وَلَبِسْتُ سِرَبالَ الشَبَابِ أزورُهَا ... وَلَنِعْمَ كانَ شَبِيبَةُ المُخْتَالِ

وتجىء بَمعنى حدث كَقول الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزارى وكان من المعمّرين

إذَا كانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِى ... فإنَّ الشيخَ يهرمه الشتاءُ

قال الأشمونى : ١ : ١١٦ « إذا قلت كان زيد قائما جاز أن تكون كان ناقصة فقائما خبرها وجاز أن تكون تامة فيكون حالا من فاعلها ، وإذا قلت كان زيدٌ أخاك وجبت أن تكون ناقصة لامتناع وقوع الحال معرفة » .

وَأَصْبَحَ وأَمْسَى وَأَضْحَى : كلُّ وَاحدَةٍ مِنهَا لاقتران مَضمُونِ الْجُمْلَةِ بالزَّمَانِ الَّذِى يُشارِكُها فى الْحُرُوفِ (١)، وَيدْخُلها مَعْنى صَارَ ، وَتَجىءُ لِلدُّخُولِ فى الأزْمِنَةِ المذْكُورَةِ فتَخْرُجُ (٢) .

ظَلَّ : لمِصَاحَبةِ الصِّفةِ لِلْمَوْصُوفِ نهَاراً . وَباتَ : لَيْلاً ، وتَجىءُ ظَلَّ بِمعْنى صَارَ ، وَباتَ بمَعْنَى عَرَّسَ فَتَخْرُجُ (٣) .

وصَارَ : لا نقلَابِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ لَمْ يكُنْ علَيْهَا ، وَيدْخُلهَا مَعْنَى انْتَقَلَ فَيصيرُ خَبَرُهَا إِلَى كَذَا (٤)

---

(١) قوله لا قتران مضمون الجملة بالزمان الذى يشاركها فى الحروف يعنى الصباح والضحى والمساء ، لأن هذه أسماء زمان يشارك أصبح وأمسى فى حروفها الأصلية فى الأصل ويدخلها معنى صار كقول الشاعر وهو عدى بن زيد

ثُم أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ وكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالاً بعْدَ حَالْ

وقول الشاعر وهو الربيع بن ضبعَ الفزارى :

فَأصبَحْتُ لا أحْمِلُ السِّلاحَ ولاَ أمْلِكُ رَأسَ البَعِيرِ إنْ نَفراً

وقول الشاعر :

وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فأمسَيْتُ كُلَّمَا كُنِيتُ بِهِ فاضَتْ دُمُوعِى عَلَى نَحْرِى

(٢) وتجىء للدخول على الأزمنة مثاله : نحو قولك أظْهَرْنَا وأعتَمْنَا وكذلك مثل قولك أصبحْتُمْ كما تنامون وَأَمْسَيْتُمْ كما تَنْحَرون وقول الشاعر وهو عبد الواسع بن أمامة .

وَمِنْ فعَلَاتى أنَّنى حَسَنُ القِرى إذَا اللَّيْلَةُ الشهْبَاءُ أضْحَى جَلِيدُهَا

وزاد الأخفش قسما آخر وهى الزيادة وحكى : ماأصبح أبردها وما أمسى أدفأها .

(٣) ظل بمعنى صار فى قوله تعالى : « فظَلتُمْ تفكَّهُونَ » (من الآية ٦٥ من سورة الواقعة) وقوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْودا وهُو كَظِيم » (من الآية ١٧ من سورة الزخرف) وبات بمعنى عرس وتكون تامة فى قول الشاعر وهو امروُ القيس :

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِى العَائِرِ الأرْمَدِ

(٤) مثاله : صار زيد شيخا أى انتقل من الصبا إلى هذه الحال ومثل : صَار الطين خزفاً .

وكلُّ مَا جَاءَ بمعْنَى صَارَ عَمِلَ عَملَهَا وذَلكَ سِتَّةُ أفعَالٍ : اثنَانِ منها لاَ يَخْـرُجَـانِ عَلى مَوْرِدِهَـا وهُمَـا : جَاءَتْ فى قَوْلِهم : مَا جَاءَتْ حَاجَتَـكَ ، وقَعـدَتْ فى قَوْلِهِمْ : شَحَـذَ شَفْـرَتَهُ حَتَى قَعدَتْ كَأَنَّهَا حَرْبَةٌ ، وَالأربعَةُ : عَادَ وَآضَ وغَدَا وَراحَ (١) .

٢٣ وَمـا زَالَ وأخَـواتُهـا لِمصَـاحَبَةِ الصِّفَةِ / للمَوْصُوفِ مُذْ كَانَ قَابلاً لَهَا (٢) ، ويُنْفَى مَاضِيه بمَا ولَمْ ، وَغَيْرُ مَاضِيه بِلا ولَنْ ، ويجُوزُ حَذْفُ لاَ مَعَهَا (٣) .

ومَا دَامَ : لمقَارنَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ فى الحَالِ ، وَما معَهَا مَصْدَريَّةٌ

---

(١) اثنان منهما لا يخرجان عن الموضعين اللذين وردا فيهما من كلام العرب لجريهما مجرى المثل ، والأربعة الباقية تُستعمل فى جميع الكلام ، أمَّا مَاجَاءَتْ حَاجَتَكَ فمعناها معنى صار قال سيبويه : «كأنه قال ما صارت حَاجَتَكَ » مثل قولك هند كانت أختَك ، وما مبتدأ وهو اسم جَاءتَ وَحَاجَتَك خبر جاءت ولا تُسمع إلا بالتأنيث وقد رفَع بعضُهم حاجتُك وجعل خبرها ما الاستفهامية ، وَأول مَاسُمع من الخوارج فى قولهم لابن عباس وقد جَاءهم رسولٌ من عند علىّ كرم الله وجهه . وأما عَادَ وَآضَ وغدا وراح فَهى لتقرير الشىء على صفته فأشبهت باب كان فى هذا المعنى .

(٢) أخواتها مَافَتِىءَ وما انفك وما برح وهِىَ تدل على استمرار الخبر لذى الخبر ولدخول النفى فيها على النفى جَرَى مجرى كان فى إثبات الصفة للموصوف لأنَّ زال نفى ، وإذا انتفى النفى حدث الإثبات والإيجاب ولهذا امتنَع ما جاء زيدٌ إلا عالما أما قول ذى الرمة غيلان بن عقبة :

حَرَاجِيـجُ مَاتَنْـفَـكُّ إلَّا مُنَاخَـةً ... عَلَى الخَسْفِ أوْ نَرْمِى بِهَـا بَلداً قَفْـرا

فقيه أوجه أقواها أن الخبر على الخسف .

(٣) لم لنفى الماضى معنى وما لنفى الماضى لفظا ومعْنى ولا ولن لنفى المستقبل وتحذف « لا » معَها قال تعالى : « تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ » (من الآية ٨٥ من سورة يوسف) وقول الشاعر وهو خليفة بن براز وهو شاعر جاهلى :

تَنْـفَـكُّ تَسْـمَـعُ مَاحَـيِـيـ ... تَ بهَـالِـكٍ حَتَّـى تَكُـونَـهْ

ولايقع هذا الحذف إلا فى القسم وقال امرؤ القيس :

فَقُـلْتُ : يَمِـيـنُ اللهِ أبْـرَحُ قَاعِـداً ... ولَـوْ قَطَّعُـوا رَأْسِى لَدَيْـكِ وَأوْصَـالِى

ولذلكَ تحْتَاجُ إلَى ضَمِيم فى كَوْنهَا كلاماً [1] . ولَيْسَ : لانتفاءِ الصِّفَةِ عَنِ المَوْصُوفِ فى الحَالِ وَقيلَ : عمُوماً [2] .

فَقِسْمُ كَانَ : يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فيه الْخَبَرُ عَلى الْعَامِلِ إِنْ خَلاَ عَنْ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ وَيجِبُ إِنْ كَان فِيهِ [3] ، وَإِنْ كَانَ المبتَدأ معَه ضَمِيرٌ يعُودُ عَلَى شَىْءٍ فى الخَبرِ وجَبَ تَقْدِيمُ الخَبَرِ أَوْ توسّطه بَيْنَ العَامِلِ وَالاسْمِ [4] .

---

(١) مادام توقيت ، وهى تفيد ثبوت خبرها لاسمها ، تقول : اجلس مادمت جالسا أى دوام جلوسك فدوام توقيت للجلوس ، وما معها مصدرية ؛ لأن تقديرها مدة دوام زيد كذا ثم حُذف المضاف وأقيم المضاف إليه الذى هو الدوام مقامه ، ثم وضع مادام موضع الدوام والضميم يقصد أنها تحتاج إلى ضميم فى كونها كلاما فلا تقول مادام زيد جالسا ، بل لابد مِنْ تَقَدُّمِ كلام عليها وهذا الذى عَنِيَهُ بالضميم .

(٢) ليس لنفى مضمون الجملة فى الحال وقال بعضهم · إنها للنفى مطلقا قال الله تعالى : « أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » (من الآية ٨ من سورة هود) قال الجزولى ذلك لأن سيبويه قال « لَيْسَ خَلْقُ اللهِ مثلَه » والمشهور عند المؤلفين أنها للحال ، وظن المصنف أن هذا مُخَالِفٌ لما ذكره سيبويه ، وليس مخالفا له ؛ لأنهم يريدون إذا لم يكن الخبر مخصُوصاً بزمان دون زَمَانٍ ونُفِيَ بليس فإنه يُحْمَلُ على الحال ، فإنْ ذكر زمان فيكون النفى والإيجاب مقيدا بذلك الزمان فى ليس وغيرها ، وإذا كان مرادهم هذا فلا يكون قول المؤلفين مخالفا لما قاله سيبويه ، وبنوتميم يجرونها مجرى ما فيقولون ليس الطيبُ إلاَّ المسْكُ بالرفع على الابتداء والخبر لانتقاض النفى بإلا ، وجعل أبو على القالى (المسائل الحلبية ١٨١ ، ١٨٢) الخبر محذوفا وسيبويه يجعل الخبر هو المسك لقولهم ما كان الطيبُ إلاَّ المسْكَ ؛ لأن معنى الكلامين واحد .

(٣) مثل قولك ، مَنْ كان أخوك ؟ وأين بات زيدٌ ؟ وأَىَّ خَزف صَارَ الطينُ ؟ قال تعالى : « أَهؤُلاَء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة سبأ) .

(٤) مِثَالُ ذلك كان فى الدار مالِكُهَا وصار على التَّمْرَةِ مثلُها زُبْدًا وكان ناصرَ زيدٍ ابنُ عمه وهنا وجب تقديم الخبر لئلا يلزم تقديم المضمر على المظهر لفظا ومعنى .

ولَيْسَ : يجُوز فِيهَا مَا جَاز فى كَانَ عِنْد القُدَماءِ وَلاَ يتقدَّمُ خَبرُهَا علَيْهَا عِنْدَ المُتَأخِّرينَ [١] ،

وَمَا زَالَ وَأخواتُهَا : لَا يتقَدَّمُ خبرُهَا عَليْهَا ؛ لمكَانِ « مَا » إلَّا عِنْدَ ابْن كَيْسَان ، ولَيْسَ يُخَالِفُ فى أنَّ كَانَ إلى صَارَ لا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهَا علَيْهَا إلَّا إذَا نُفِيَتْ بِمَا [٢] .

ومَا دَامَ : لَا يتقدَّمُ خبرُهَا علَيْهَا اتِّفَاقاً ؛ لكوْنها صِلةً لِمَا [٣] وجَوازُ توسُّط الخبر عَامٌّ فى جَميعِهَا [٤] ، وَكُلُّهاَ لاَ تدْخُلُ عَلَى مُبْتَدإٍ فيِهِ معْنَى شَرْطٍ أو اسْتِفْهَامٍ [٥] ولاَ عَلَى مُبْتَدإٍ خَبرُه جُمْلَة لا تَحْتَمِلُ

---

(١) أجاز أبو على الفارسي (المسائل الحلبية ٢٢٤) وغيره من متقدمى النحاة مثل سيبويه ويونس وأبى عمرو بن العلاء تقديم خبرها عليها ، ومنعَ المبرد وَجَماعَةٌ من الكوفيين التقديم ؛ لعدم تصَرفها وهو مردود بقوله تعالى : « ألاَ يَوْمَ يأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْروُفاً عَنْهُمْ » (من الآية ٨ مِنْ سورة هود) فَيَوْمَ معمول لِمَصْرُوفٍ وهو خبر لَيس .

(٢) يقول الجزولى : إنَّ مازال وما فتىء وما برح لا يتقدم خبرها عليها لمكان ما ؛ لأن ما نافية وهى من حروف الصَّدْر ، وحروف الصَّدْر لا يتقدم عليها مَا فى خبرها ، أما ابن كيسان فيجيز التقديم ؛ لأنه يفرّق بين تقديم الخبر على مازال وبين تقديمه على ما كان ، لأن حرف النفى فى « مازال » وأخـواتهـا لا يفارق الفعل فكأنه ليس بحرف نفى داخل على الفعل وهو معه بمعنى فعل موجب وكأنه فى معنى كان كذامُذْ كَانَ قابلا لِتِلْكَ الصِّفَةِ وليس حروف النفى فى غير هذا الموضع كذلك ، وهو فى معنى فعل موجب ولا ، والحاصل أن مازال وأخواتها لايتقدم خبرها عليها أبدا وأما رَأىُ ابْن كيْسان فلا يعتد به لِضعْفْه .

(٣) ومعنى هذا أن ما دام مصدرية ومعمول ما دام صلتها والصلة لاتتقدم على الموصول ولا شىء منها .

(٤) أى أنـه يجـوز تقـديم الخبـر على الاسم لشبهه بالمفعول فى جميع هذه الأفعال ، وقد نقَل بعضُ المتأخرين أنه لايجوز توسُّط الخبر فى مادام ، كأنه يلتزم الترتيب فى الصلة ، وفصّل سيبويه بين تقديم الظرف الذى هو لَغْوٌ وبين ماهو مُعْتَد به فاستحسن تقديمه إذا كان خبرا ؛ لأن التقديم للاهتمام والزيادة لايُهتم بها .

(٥) مثاله فى الشرط : مَنْ يكرمْنى أُكرمه ، لاتقل كان مَنْ يكرمنى أكرمه ، ولاتقل كان مَنْ أخـذ الكتابَ ؟ وكان ينبغى للجزولى أن يقيد فيقول ، على أنْ يكون اسم =

الصِّدْقَ وَالكَذِبَ [١] ، وَلاَ عَلَى مُبْتَدَإٍ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ فِيه مَعْنَى الاسْتِفهامِ سِوَى كَانَ إِلَى صَارَ [٢] .

وَمـا أَوْجَبَهُ كَوْنُ المُبتدإِ وَالْخبرِ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكِرَتَيْنِ عَلى السَّوَاءِ ، وكَونُ الْمُبْتَدَإِ مُنَزَّلاً مَنْزِلَةَ الخَبَرِ مِنْ تَقَدُّمِ المبْتَدَإِ ، لاَ يجبُ فى هَذَا

= الشرط واسم الاستفهام اسمها وَإلا فيجوز أن يكون الشرط مبتدأ والجملة خبره واسمها ضمير الشأن والقصة وهذا مما لا خلاف فى جوازه .

(١) مثاله زيدٌ هل ضربته ؟ لأنه لا يصلح معناه معها من حيث كانت الجملة لا تَقْتَضى إثبات شىء ودخول هذه الأفعال يقتضى أن الخبر ثابت وهذا تناقض وقد جاء مايصح معناه معها قال الشاعر وهو بعضُ من بنى نهشل :

وكُونِى بِالمَكَارِمِ ذَكِّرِينِى وَدَلِّى دَلَّ مَاجِدَةٍ صَنَاعِ

وبعبارة أُخرى لو قلت كَانَ زيْدٌ هل ضَربتَه ؟ لم يجز ؛ لأن الخبرَ غيرُ واقع فكيفَ يجعل ماضيا وهو مستفهم عنه وكذلك أخواتها .

(٢) مثالُه أين زيد وكيف زيد ؟ وجاز دخول هذه الأفعال على المبتدأ الذى خبره مفرد فيه معنى الاستفهام وإن كانت الجملة استفهامية ؛ لأن الاسْتِفْهَامَ فى قوله أين زيـد ؟ إنما هو عن المكان الذى اشتمل فيه زيد ، فهناك استقرار فلم يتناف معنى الجملة مع معَانى كان إلى صار ، وانتفى دخول سائر أقسام أفعال هذا الباب على الجملة التى خبرها مفرد فيه معنى الاستفهام ، ونبأ على أن الخبر لايتقدم فيها وهو مذهب صحيح إلاَّ ليس فالصحيح فيها جواز التقديم فيجوز دخول ليس على هذه الجملة فتقول : أين ليس زيد ؟ إذا أردتَ بالاستفهام مَعْنى الإنكار ، كأنك تنكر أنْ يكون مكان ليس فيه زيد ، وبالجملة فلا يدخل على المبتدأ الذى خبره فيه مفرد معنى الاستفهام سوى كان إلى صار فتقول أين صار أخوك ؟ ومَنْ كان أخوك ؟ وكيفَ بَاتَ عمرو ؟ أما ما فى أوله ما فلا يدخل هنا .

البَاب إنْ ظهَر الإعْرَابُ فى أحَدهِمَا [١] .

وَلَا يَدْخُلُ عَلى المبتدَإِ المُخْبَرِ عَنْه بِالماضِى إلَّا مَا يُنَاقِضُ معْناهُ المضِىّ مِنْهَا [٢] .

---

(١) يريد الجزولى : أنك لا تقول فى زيدٌ القائم القائمُ زيد على تقديم خبر المبتدأ وتقول فى كان : كان زيداً القائمُ وكان القائمَ زيدٌ ، وكذلك لاتقول خيرٌ من زيد خَيْرٌ من عمرو على تقديم الخبر وتقول كان خيرا من عمرو خَيْرٌ من زيد فتقدم وكذلك لا تقول فى أبو يوسف أبو حنيفة : أبو حنيفة أبو يوسف وتقول فى كان : كان أبـا حنيفة أبو يوسف فلا يختلف المعنى ، وقول الجزولى . إن ظهر الإعراب فى أحدهِمَا يريد إن ظهر فيهما أو فى أحدهما فاختصر ومثاله كان زيدٌ المُجْتَبَى ، وكان خَيْرٌ من زيد أعْلى من عمرو وكان فلان الأعشى ، واستظهر بهذا على ما لم يظهر فيه الإعراب نحو كان الفتى المجتبى وكان موسى الأعلى .

وبالجملة مهما كان المبتدأ والخبر معرفتين نحو زيد أخوك ، أو نكرتين متساويتى الرتبة فى القرب والبعد عن المعرفة نحو خير من زيد أفضلِ من علىّ أو كان المبتدأ مُشبهاً بالخبر نَحْو أبو يوسف أبو حنيفة ففى هذه الصُور الثَّلَاثِ يجب تقديم الخبر فيها ، وفى باب كان لا يجب ؛ لأن الفصل بين المبتدأ والخبر قد حصل بالإعراب الذى ظهر فيهما أو فى أحدهما ، فإن لم يظهر الإعراب أصْلاً لم يجز التقديم علىٰ ما مثلت بهِ مِنْ قَبْل .

(٢) منع بعضهم مِن وقوعِ الماضى خبراً لكان وأمسى وأخواتهما إذا كانت بلفظ الماضى إلا مع قَدْ ظاهرةً أوْ مقدرةً ، وقال فى قوله تعالى : « وإنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ » (من الأية ٢٧ من سورة يوسف) قَدْ قُدَّ وقول زهير بن أبى سلمى

وكَـانَ طَوى كَشـحًـا على مُسْتَكِنَّـةٍ ... فَلا هُوَ أبـدَاهَـا وَلَـمْ يَتَـجَمْـجَـمِ

قَدْ طَوَى وكذلك قول النابغة الذبيانى :

أمْسَـتْ خَلَاءً وأمسَىَ أهلُهَـا احْتَملُوا ... أخْنَى عَليْهَـا الَّـذى أخْنَى علَى لُبَـدِ

أى قد احتملوا ، وفصل بعضهم فقال : لا يجوز ليس زيدٌ قام ؛ لأنها لنفى الحال وصار لايخبر عنها بالماضى ؛ لأنها لانقلاب الشىء مِنْ حالة إلى حَالةٍ لَمْ يكن عليها ، وكذلك مازال وأخواتها لاستقرار الصِّفة للموصوف وثبوتها له مذ كان قابلا لها وهَلُمّ جرا فلا يجوز الإخبار عنها بالماضى لما فيه من المناقضة وهذا مراد الجزولى بقوله إلا ما يناقض معْناه المضىّ منها .

بَابٌ (إِنَّ وأَخَوَاتُهَا)

كُلُّ حَرْفٍ يلى الفِعْلَ مَرَّةً وَالاسْمَ أُخْرَى فَأَصْلُهُ أَلَّا يَعْمَلَ ، وَما اخْتَصَّ بالاسْم أو بالفِعْلِ وَلَمْ يكُن كالجُزءِ مِنْهُ وجَبَ أَنْ يَعملَ ، وَإِنَّ وأَخَواتهَا مِمَّا يخْتَصُّ بالاسْمِ لَا كجُزْءٍ مِنهُ فَأَصْلُهَا أَنْ تَعْمَلَ (١) .

وَكلُّ حَرْفٍ اتَّصل بالاسْمِ وعَمِلَ فِيهِ فَأَصْلُهُ أَنْ يَعْمَلَ الجَرَّ (٢) ، وَلَا يعْمَلُ الرَّفْعَ وَالنصْبَ إلَّا لشبههِ بَما يَعْمَلُهُمَا كَشبَه إنَّ وأخَواتها بالأفْعَالِ فى المعْنَى (٣) ، وَالَّذى اسْتَحَقَّتْهُ بِذَلك أنْ حُذِف مِنْ مُضَعَّفِهَا سِوَى

(١) الأصل فى العمل للفعل ؛ لأنه المؤثر فى المسمى حقيقة ، فوجب أن يكون فى اللفظ كذلك ، ثم تليه الحروف ؛ لأنها أدوات أشبهت الفعل فى الاختصاص ، فإذا عمل الحرف فإنما هو بالاختصاص أو بالشبه ، فما لايختص ولا يشبه وجب ألا يعمل كهمزة الاستفهام وحروف العطف ، وقد قال الجزولى فأصله ألا يعمل ولم يقل فلا يعمل ؛ لأنه قد عمل مالا يختص نحو ما الحجازية ولا فإنها تعمل عمل ليس تارة وعمل إن تارة أخرى ، وكل واحد منهما يدخل على الاسم والفعل ، أما المختص من الحروف بالاسم فنحو حروف الجر وإنَّ وأخواتها والمختص بالفعل نحو أدوات الشرط والجوازم لفعل واحد والنواصب ، واستظهر بقوله : ولم يكن كالجزء منه على لام التعريف والسين وسوف ، لأنهما للتخصيص ، وإنَّ واخواتها مما يختص بالاسم وليس كالجزء منه فأصلها أن تعمل .

(٢) لما ذكر أن الاختصاص موجب للعمل أخذ يبين ماالذى يجب أن يعمل بموجب الاختصاص ، فإن اختص بالاسم فحقه أن يعمل الجر ، وإن اختص بالفعل فحقه أن يعمل الجزم ، فحق إنّ وأخواتها إذاً أن تعمل الجر ؛ لأنها مختصة بالاسم ، ونقول لا ؛ لأنها ليست كالجزء منه كحروف الجر ، فإنها تؤثر فى مضمون الجملة كلها دون أحدهما ، فاختلفت عن حروف الجر التى تؤثر فى واحد منهما فقط .

(٣) لما قرر أن المختص لايعمل إلا الأثر المختص وهو الجر أو الجزم ، والرفع والنصب غير مختصين فلا تعملهما إن واخواتها إلا أنه عرض لها مع الاختصاص الشبه بالأفعال وقوله فى المعنى لغو ومُخِلٌ إذا الشَّبَهُ فى المعنى لايوجب العمل كحروف الاستفهام .

٣٤ لَعَلَّ / تَخْفِيفًا (١) ، وإنْ لَحِقَهَا معَ ضَميرِ المُتكلِّم نُونُ الوِقَايَةِ عَلى نَحْوِ مَا مضَى مُفصَّلاً (٢) ، وَإنْ طَلَبَتِ اسْمَيْنِ طَلَبَ الفِعْلِ المُتعَدِّى لَهُمَا (٣) ، وَإنْ فُتِحَتْ أواخِرُها كالماضِى (٤) ، وَإنْ رفَعَتْ أحدَهمَا ونصَبَت الآخَر كمَا يفْعَلُ الفِعْلُ (٥) المتعَدِّى (٦) ، إلاَّ أنه قُدِّمَ فيها وُجوباً مَا أصْلُه أنْ يَتأخَّر فى الفِعْلِ تَنْبيهًا عَلى أنَّ عملَها غيرُ متأصِّل (٧) .

فَكُلُّ مُبْتَدإٍ لاَ تَدْخُلُ عليه كان لا تدْخُلُ عَلَيه إنَّ (٨) ولاَ تدْخُل أيضاً

(١) أخذ يبين تلك الجهات التى أشبهت بها الأفعال ، والهاء فى اسْتحقَّتْهُ عائدة على عمل الرفع والنصب ، أى والشبه الذى استحقت العمل به كذا وكذا ، فمن ذلك أنْ خُفِّفَتْ بالحذف كما تخفف الأفعال والحذف أصله أن يكون فى الأفعال لتصرفها ؛ لأن الحذف تصرف والحروف لاتصرُف لها ، فما حُذف تخفيفا من مضعف هذه الحروف إنما كان لشبهها بالأفعال ، والتى لم يحذف منها فمنبهة على أن الأصل فيها ألا يُحذف ، وهذا صحيح إذا قلنا إن الحذف فيها لشبهها بالأفعال .

(٢) هذه أيضاً جهة لفظية ؛ لأنها ترجع إلى زيادة حرف وهى جهة إجمالية من حيث المعنى إذ يقال لولا المشابهة بينهما لما حافظوا على إبقاء حركتها كالفعل .

(٣) هذه جهة معنوية وهى أن معناها لا يتم إلا باسمين لأنها لتأكيد النسبة ، والنسبة لا بد لها من منتسبين فشابهت كان وأخواتها وظن وبابها فى ذلك .

(٤) هذه جهة من حيث اللفظ وبه تشبه غير كان أيضا من الأفعال نحو رد وشد وليت مثل ليس .

(٥) الفعل المتعدى لايوجد فى ب .

(٦) يعنى كما يفعل الفعل المتعدى إلى واحد ، واعلم أن المتعدى إنما هو ما نصب المفعول به ، وبه ارتفع الفاعل .

(٧) ذكروا لوجوب تقديم المنصوب فيها وجوها منها : ما ذكر وهو التنبيه على فرعيتها قال الزمخشرى : الحروف التى تعمل فى الجزأين على ضربين ما أشبه الفعل لفظا ومعنى مثل كان وأخواتها ، وما أشبهه معنى لا لفظا نحو ما ولا بمعنى ليس ، نفُضل المشبه من جهتين على المشبه من جهة واحدة بأن تقدم منصوبه على مرفوعه ، لان هذه مظنة قوة الفعل ، وعكس الأمر فى الآخر دليل على انحطاطه .

(٨) أحال هنا على ما ذكره فى باب كان من أنها لا تدخل على مبتدأ تضمن معنى الشرط والاستفهام ، أو كان خبره جملة لا تحتمل الصدق والكذب ، فأما قول الشاعر وهو الأخطل : =

عَلى المبتدَأ ٱلذى خَبرُه مُفْرَدٌ فيهِ مَعْنَى الاستفهَام ، بِخلَاف كَانَ إِلى صَارَ ، ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الخبَرِ علَيْهَا وَلَا توسّطه بخلاف كَانَ إِلَى صَارَ (١) ، إِلَّا أنْ يَكُون ظَرْفاً فَيجوزُ التوسُّطُ (٢) .

وهَذِه الحُروفُ إِذَا دخلَتْ علَيْهَا « مَا » كَانَ الإِلغَاءُ أَحْسَنَ ، وقَدْ تَعْمَلُ ، وَالعَملُ فى إِنَّ وأَنَّ أضعَفُ مِنْه فى أخَواتها ، ومَوْضِعُ السَّمَاع لَيْتَ (٣) ، وكلُّهَا لا تدْخُل عَلَى أخبارِها وَلا عَلى أَسَمائِهَا المفْصُول

= إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وظِبَاءَ

وقول الآخر وهو الأعشى ميمون بن قيس

إنَّ مَنْ لَامَ فِى بَنِى بِنْتِ حَسَّا ... نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ فِى الخُطُوب

فإنها لم تدخل على مَنْ ، بل اسمها ضمير الشأن والقصة ومنه قولهم : إن بَك زَيْدٌ مأخوذٌ .

(١) الاستفهام له صدر الكلام فَصَحَّ تقدمه فى باب كان إلى صار بأن تقول مَنْ كان أخوك ؟ وأيْنَ صار أبوك ؟ والخبر لا يتقدم فى باب إنَّ فلا يجوز لك أن تقول قائم إن زيداً ولا توسيطه كذلك فلا يجوز لك أن تقول إنَّ قَائمٌ زيْدا أما كان إلى صار فيجوز لك أن تقول قائما كان زيدٌ وكان قائما زيدٌ .

(٢) يعنى يجوز أن تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان ظرفاً ومثاله قول الشاعر :

فَلَا تَلْحَنِى فِيهَا فإنَّ بحُبِّهَا ... أخَاكَ مُصَابَ القَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهْ

ومثاله قولك : إن عند زيدٍ أخاكَ ، وليْت فى الدار صَاحِبَها ، وإنَ عندك زيداً مقيم وإن فيك عمَراً راغِبٌ .

(٣) يقصد الجزولى أن الإلغاء أحسن ؛ لأن بدخول « ما » يبطل اختصاصها بالاسم قال تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الفَوَاحِشَ » (من الآية ٣٣ من سورة الأعراف) . قال الشاعر وهو الفرزدق :

أَعِدْ نظَرايَا عَبْدَ قَيْسٍ لعَلَّمَا ... أَضَاءتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدا

وإذا بطل اختصاصها لم تعمل و « ما » هذه هى الكافة ، أما إذا أعملتها كانت ما زائدة غير كافة قال ابن السراج : « وجدت فى مختصر بخط الكسائى جواز إعمالها مع ما لكن المسموعَ من العرب ليسَ إلا فى ليت كما فى قول الشاعر وهو النابغة .

قَالَتْ ألَا لَيْتَمَا هذا الحَمَامُ لَنَا ... إلَى حمَامَتِنَا أونِصْفُهُ فَقَدِ

برفع الحمام ونصبه قال سيبويه : « كانَ رُؤبة ينشده رفعا على أنه خبر » وذهب =

بَيْنها وبيْنَها بالظرفِ ، ولا عَلَى مَعْمُولِ خَبرِهَا المقدّم عَلَيْهِ ، وَلاَ على الفَصْل بيْنَ اسْمِهَا وخبرِها اللَّامُ سِوَى إنَّ[1] ، وكُلُّها لاَ يُعْطَفُ عَلى مَوْضِعِها ، وَلاَ عَلى مَوْضِعِهَا مَعَ اسْمِهَا سوَى إنَّ ولَكنَّ ، وتنفَرِدُ إنَّ

= الزجاج وابن السراج إلى جوازه فيها قياسًا ، ووافقهم ابن مالك ولذلك أطلق في قوله : وقد يبقى العمل ، ومذهب سيبويه المنع لما سبق من أن « ما » أزالت اختصاصها بالأسماء وهيأتها للدخول على الفعل نحو قوله تعالى : « قُلْ إنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلكُمْ يُوحَى إلَيَّ أنما إلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ » (من الآية ١١٠ من سورة الكهف) وقوله تعالى : « كأنَّما يُسَاقون إلَى المَوْتِ » (من الآية ٦ من سورة الأنفال) وقول الشاعر وهو الأفوه الأودى :

فَوَالله ما فارَقتكُمْ قَالِياً لكُمْ ... ولكنما يُقْضَى فَسَوْفَ يكُونُ

ويستثنى منها ليت فإنها تكون باقيةً مع « ما » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، وأجازوا فيها الإهمال حملا على أخواتها كما فى بيت النابغة السابق .

(١) يجوز دخول لام الابتداء بعد إنَّ المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين ، واثنين متوسطين ، فأما المتأخران فالخبر نحو قوله تعالى : « وَإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَة » (من الآية ٦ من سورة الرعد) والاسم نحو قوله تعالى : « إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبرَةً » (من الآية ٢٦ من سورة النازعات) وأما المتوسطتان : فمعمول الخبر نحو إنَّ زيدًا لطَعَامَكَ آكِلٌ ، والضمير المسمى عند البصريين فصلا وعند الكوفيين عمادا نحو قوله تعالى : « إنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ » (من الآية ٦٢ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وإنَّا لَنحْنُ الصَّافُّونَ ، وَإنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ » (من الآيتين ١٦٥ ، ١٦٦ من سورة الصافات) وقد يكون دخولُ اللام واجبا وذلك إذا خففت إنَّ وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات كقولك إنْ زيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ ، وإنما وجبت هنا فرقا بين إن المخففة والنافية كقوله تعالى : « إنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بهَذَا » (من الآية ٦٨ من سورة يونس) فإن اختل شرط من هذه الشروط كان دُخولُها جائزا لا واجبا لعدم الالتباس وذلك إن شددت نحو إنَّ زيْدًا قَائمٌ أو خففت وأعملت نحو إنْ زَيْداً قائم أو خُفِّفَتْ وأهملت وظهر المعنى كقول الشاعر وهو الطرماح بن حكيم :

أَنـا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... وَإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ .

وَلَكِنَّ بالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِهَا مَعَ الاسْمِ بَعْدَ الخَبَرِ عَلَى رَأْيٍ (١) ، وَمُطلقاً عَلى رَأيٍ إنْ ظَهَرَ الإعْرَابُ فى مَعْمُولِهاَ فبعْدَ الخبَرِ وَإلاَّ فَمُطْلقاً (٢) ، وَتَنْفَرِدُ لَكِنَّ بِبُطْلاَنِ العَمل فِيها مَعَ التَّخْفِيفِ .

---

(١) قال الزمخشرى (المفصل ٢٩٥) « ولأنَّ محل إنَّ المكسورة وما عملت فيه الرفع جاز فى قولك إنَّ زيْدًا ظَرِيفٌ وعمروٌ وإنَّ بشراً راكبٌ لا سعيدٌ أوْبل سَعيدٌ أنْ ترفع المعطوف حملا على المحَل » وَإنَّ اختصتْ بذلك ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء ولم يخرج الكلام من الإخبار إلى غيره كما تفعل ليت ولعل وغيرهما ، بل أكدته والتأكيد تقرير الشيء فصح العطف على الموضع ، وأجاز سيبويه أن تعامل أنّ مثل إنّ فى هذا كقوله تعالى : « أنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيَن وَرَسُولُهُ » (من الآية ٣ من سورة التوبة) بالفتح والرفع ، وأجرى الزجاج الصفةَ مجرى العطف فأجاز رفع الصفة على موضع إن مع اسمها وحمل عليه قوله تعالى : « إنَّ رَبِّى يَقذِفُ بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوب » (من الآية ٤٨ من سورة سبأ) .

واعلم أن العطف على الموضع إنما يصح عند البصريين بعد مُضِيِّ اسْمِ إنَّ وخبرها نحو إنَّ زيدا قَائم وعمرو وعمرا ، فإن عطفْتَ قبل مضى الخبر نحو قولك : إن زيدا وعمرا قائمان فالنصب لا غير وتثنية الخبر وهذا أيضا فى جميعها ، وأجاز الكوفيون رفعه بشرط ألا يظهر الإعراب فى الاسم نحو إنِّى وزيدٌ ذاهبان ، ومطلقا يريد أن صاحب هذا الرأى يُجيز العطف على موضع إنَّ مع الاسم قبل الخبر مثل إنَّ زيداً وعمرا قائمان وإنك وزيدٌ قائمان سَواء ظهر الإعراب فى الاسم أو لم يظهر وبعد الخبر نحو إنَّ زيدا قائم وعمرو وإنك قائم وعمرو وليس فى الدنيا مَنْ يُجيز إنَّ زيداً عمرٌ قائمان على أن يكُونَ عمرو مرفوعاً بالابتداء معطوفا على موضع إن دون الاسم ؛ لأن ذلك يؤدى إلى ارتفاع قوله قائمان بالابتداء وبأنَّ ، ولأنك تستأنف قولك وعمرو والجملة الأولى لم تتم .

(٢) أى أنه لا يجوز عند صاحب هذا الرأى إنَّ زيدا وعمرو قائمان لظهور الإعراب فى الاسم وإنما يجوز ذلك بعد الخبر نحو إنَّ زيدا قائمٌ وعمرو .

بَابٌ

إنَّ المكْسُورة : مَتَى خُفِّفَتْ وَأُعْمِلَتْ فحُكْمها حُكْم الثَّقِيلَةِ [1] ، وَمَتَى خُفِّفَتْ وَأُلْغِيَتْ وَوَلِيَتْهَا الأسْمَاءُ فمبْتدآتٌ وَيجبُ إثْبَاتُ الَّلام [2] ، فَإنْ وَلِيَتْهَا الأَفْعَالُ لَمْ تكُن إلاَّ مِمَّا يدْخُلُ عَلى المبتدَإِ وَالخَبرِ عِنْدَ البَصْريِّينَ وَلزِمَت الَّلامُ ، ويجُوزُ دُخولُها عِنْدَ الكُوفيين عَلى سَائِرِ أَنواعِ الفِعْلِ ويَجبُ إثْباتُ الَّلام [3] .

---

(١) وجاز إعمالها مع التخفيف فى نحو قوله تعالى : « وإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » قراءة (من الآية ١١١ من سورة هود) وهنا لا يجب إثبات اللام فى الخبر كما لا يجب فى الثقيلة ، بل لك إثباتها وحذفها تقول : إنَّ زيداً قائم وَإنَّ زيداً لقائم ، ولا يليها الفعل ؛ لأنها عاملة حينئذ .

(٢) إذا ألغيت عند التخفيف جاز أن يليها الأسماء فإنْ وليتها الأسماء كانت مُبْتَدأةً ولزمت اللام الفاصلة النافية والمخففة ـ مذهب سيبويه أنها لام الابتداء ، وذهب الفارسى أنها غيرها اجتلبت للتفرقة ـ كقوله تعالى : « وإنْ كُلٌّ لمَّا جَميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرونَ » (من الآية ٣٢ من سورة يس) وكقوله تعالى : « إنْ كُلُّ نفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (من الآية ٤ من سورة الطارق) قراءة وما زائدة .

(٣) وإن خففت ووليتها الأفعال لم تكن إلا ناسخة فى قوله تعالى : « وَإنْ وجَدْنَا أكثرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » (من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف) وكقوله تعالى : « وَإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكاذِبِينَ » (من الآية ١٨٦ من سورة الشعراء) أى إنك لمن الكاذبين وَعَلِمْنَا ولزمت اللام للفصل أيضا بينها وبين النافية ، وقد جاءت بغير لام فى قولهم أما إنْ جَزَاكَ اللهُ خيْراً » .

وقال الكوفيون فى مثل قوله تعالى : « وَإنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (من الآية ١٥٦ من سورة الأنعام) إنَّ إنْ هى النافية وَاللاَّمُ بمعنى لا فلذلك جَوَّزوا دخولها على سائر الأفعال وأنشدوا للشاعرة عاتكة بنت زيد وهى تخاطب جرموز (قاتل الزبير يوم الجمل) :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتلْتَ لَمُسْلِمًا ... حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ

٣٥ وَأنَّ المَفْتوحَة / تُخَفَّفُ وَتُثَقَّلُ ، وَهِيَ فى خِفَّتِهَا : إمَّا مُلْغَاة وإمَّا مُعْمَلَةً ، فَالمُعْمَلَة كالمثقَّلَةِ (١) ، وَالْمُلْغَاةُ تَليها الأسَماءُ وَالأفعَالُ فإذَا وَلِيَتْهَا الأسَماءُ فَمُبْتَدَآتٌ وَاذا وَلِيَتْهَا الأفعَالُ فَالأحْسَنُ أنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وبيْنَها بحَرْفِ تَنْفِيس أوْ نَفْى أوْ تَوقُّع ، وَما بعْدهَا مِنَ الأسْمَاءِ وَالأفعَالِ فى مَوْضِـع خَبَرِها واسْمُهَا محْذُوفٌ لفظاً موْجُودٌ معْنًى ، هَذا مَعْنَى الإلغَاءِ فيَها بخِلَافِ المكْسُورةِ (٢) ، وحُكْمُ العَطْفِ عَلَى المُضْمَرِ فى

---

(١) يقول الجزولى إنَّ أنْ المثقلة لا كلام فيها وحكم إعمالها مع التخفيف وعدم إعمالها ما ذكر مع المكسورة ، إلا أنَّ الإلغاء فيها غير معناه فى المكسُورَة عَلى ما يأتى :

(٢) فالمفتوحة إذا خففت إما أن تليها الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإن كانت اسمية فاسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية المذكورة بعدها فى موضع خبرها ، وقد يَتَقَدَّمُ الخبر كقول الشاعر وهو الأعشى :

فِى فِتْيَـةٍ كَسُيُـوفِ الهِنْـدِ قَدْ عَلِمُـوا ... أنْ هَالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَـى وَيَـنْـتَعِـلُ

ولا يقـال إن (كل من يحْفى) اسمها وهالك خبرها ، فإن دخلت على الجملة الفعلية فإما أن يكون الفعل ماضيا أو غير ماض فإن كان ماضيا فلا يخلو إلا أنْ يكون مثبتا أو منفيا ، فإن كان منفيا فلابد من حرف النفى والأجود أن ينفى بما مثل قولك علمت أنْ ما قام زيد ؛ لأنه إن نفى بلا التبس بالدعاء ، وإن كان ماضى المعنى دون اللفظ نفى بلم وإن كان مثبتا فلابد من قَدْ فى مثل قولك علمت أن قد قام زيد ، وقد تُحذف قد من اللفظ ولكنها تكون مرادة كما فى قوله تعالى : « لَوْلَا أنْ مَنَّ اللهُ علَيْنَا » (من الآية ٨٢ من سورة القصص) وإن كان غير ماض فإما أن تكون للحال أو الاستقبال ، فإن كان للحال فلا يخلو أن يكون مثبتا أو منفيا ، فإن كان مثبتا فلابد معه من السين أو سوف كما فى قوله تعالى : « عَلِمَ أنْ سَيكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى » (من الآية ٢٠ من سورة المزمل) وإن كان منفيا فلابد من لا النافية كقوله تعالى : « وَحِسِبُوا ألَّا تَكونُ فِتْنَةٌ » (من الآية ٧١ من سورة المائدة) قراءة وقوله تعالى : « ألَّا يَرْجِعُ إلَيْهِمْ » (من الآية ٨٩ من سورة طه) وتقام ليس مقام لا قال تعالى : « وأنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلَّا مَا سَعَى » (من الآية ٣٩ من سورة النجم) وقد جاء الفعل بعدها من غير فصلَ ، وذلك على ضربين : دعاء وغير دعاء فالدعاء كقولك أما أن يغفرُ الله لك وفى غَيْر الدعاء كقوله تعالى : « أنْ يَتِمُّ الرضَاعَةَ » (من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة فى قراء الرفع ومنه قول =

أخْبارِهَا مِنْ مسَائِلِ بَابِ العَطْفِ [1]

وَفِى لعَلَّ لُغَاتٌ سِتٌّ [2] : وَالْفَرْقُ بَيْنَ الناصِبَة لِلْفِعْلِ وَالناصِبةِ للاسْمِ المُلْغَاة : أنَّ المُخَفَّفَةَ المذْكُورة لا يَعْمَلُ فِيهَا إلا فِعْلٍ مُحَقَّقٌ [3] ، وَأَنَّهَا إذَا وَلِيها فِعْلٌ جَازَ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَها وَبَيْنَه بحَرْفِ نَفْىٍ

= الشاعر وهو النابغة الذبيانى :

فَلَمَّا رَأى أنْ ثَمَّرَ اللهُ مَا لَهُ   وَأثّلَ مَوْجُوداً وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ

وقول الشاعر :

أنْ تَقْرآنِ عَلَى أسْمَاءَ وَيْحَكُمَا   مِنِّى السَّلَامَ وأنْ لَا تُشْعِرَا أحَدَا

وأجاز سيبويه أن يكون الإلغاء فيها كما لإلغاء فى المكسورة وأنه لا عمل لها لفظا ولا تقديرا كالمكسورة .

(١) تقدم أن العطف على موضعها مع اسمها سائغ بالرفع بعد مضى الاسم والخبر ، ويجوز أن يعطف على الضمير الذى يكون فى الخبر المشتق ولكن بعد ما يؤكد أو يكون هناك ما يقوم مقام التوكيد كقوله تعالى : « أنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ المُشْرِكينَ ورسُولُه » (من الآية ٣ من سورة التوبة) فإنه يجوز أن يكون معطوفا على المضمر فى بَرِىء وقد قام الجار والمجرور مقام التوكيد وتعين هذا الوجه على قراءة فتح أنَّ أو تستأنف ويقدر له خبر ، أما مَنْ قَرأ بكسر إنْ فتجوز الأوجه الثلاثة ، وعلى كُلٍّ فهذه المسألة تتعلق بالعطف فينبغى أنْ نذكره فى بابه .

(٢) أما معناها فهى لتوقع مرجو أو مخوف . قال تعالى : « لَعلَّ السَّاعةَ قَرِيبٌ » (من الآية ١٧ من سورة الشورى) وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (من الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أو يَخْشى » (من الآية ٤٤ من سورة طه) أمَّا لغاتها : فلعَلَّ : وَعلَّ ـ وعَنَّ ـ وَأنَّ ـ ولأنَّ ولَعَنَّ قال سيبويه : « وقد يقول العرب عَلَّكَ وعَنَّكَ ولَعَنَّكَ » قال الفرزدق :

ألَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا   نَرَى العَرَصَاتِ أوْ أثَرَ الخِيَامِ

وعن أبى العباس (المقتضب ٣ : ٧٣) « أن أصلها عَلَّ وزيدت عليها لاَمُ الابتداء » والصحيح أنَّ اللامَ أصْلٌ .

(٣) هذا ينبغى أن يكون مُتَّصِلاً بأحكام إنَّ وأنَّ ويجب أن يكون متَّصِلاً بقوله : هذا معنى الإلغاء فيها بخلاف المكسورة ؛ لأن هذا من تمام أحكام إنَّ ، ولما كانت المخففة يليها الفعل تارة والاسم أخرى فيلتبس إذا خففت ووليها الفعل بالناصبة للفعل ، ذكر الفروق بينهما وذلك من وجوه أحدهما : أن الفعل الذى قبل المخففة =

أَوْ تَنْفِيس أو تَوَقُّع (١) ، وَأَنَّهَا تَجِيءُ بَعْدَها جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ والَناصِبَة لِلفِعْلِ بِعَكْسِهَا (٢) .

والاسْمِيَّةُ على مُذْ أغْلَبُ ، وإذَا وَلِيها مَالَيْسَ بزَمانٍ قُدِّرَ بينه وَبيْنَهَا زَمَانٌ مضَافٌ إليهِ لفظاً ومعْنى إن كَانَ اسماً أو فى حُكمِه (١) ، وَإنْ كان فعْلاً فإلى مَصدرِه معْنى وإلَيْه لَفْظًا (٢)

= يجب أن يشاكلها فى التحقيق كقوله تعالى : « وَيعْلَمُونَ أنّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبين » (من الآية ٢٥ من سورة النور) وقال تعالى : « أفَلَا يَرَوْنَ ألا يَرْجعُ إلَيْهم قَوْلاً » (من الآية ٨٩ من سورة طه) فيمن رفع يرجع وهى قراءة أبى حيوة وانظر ابن خالوية صفحة ٨٩ ، ونَعْنى بالمحقق ما ترجح فيه أحد الجانبين : ثم الأفعال التى يقع فيها الاشتباه فهى إما عِلْمٌ ويقين وإما ظَنٌّ وحُسْبان وإمَّا خوف ورجاء ، فأما العلم واليقين فلا تقع بعده إلا المخففة قال تعالى : « لِئَلَّا يَعْلَمَ أهْلُ الكِتابِ ألا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ » (من الآية ٢٩ من سورة الحديد) وَأمَّا الثانى : فعلى ضربين . الأول أن يترجح إلى أن يقارب العِلْمَ فتقع بعده المؤكدة : وإن لم يترجح وقعت بعده الناصبة وعلى هذا قُرِئَ « ألاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ » . (من الآية ٧١ من سورة المائدة) رفعا ونصبا وأما القسم الثالث : وهو الذى بمعنى الخوف والرجاء فَلَا يقع بعدهَا إلّا الناصِبة للفعل ؛ لأن ما بعدَها يحتمل أن يقع وألا يقع وَالتأكيد إنما يكون بما ثبت واستقر قال تعالى : « وَالَّذِى أطمعُ أنْ يغْفِرَ لى خَطِيئتِى يَوْمَ الدِّين » (من الآية ٨٢ من سورة الشعراء)

(١) هذا هو الفرق الثانى بأنَّ أنْ المخففة إذا جاء بعدها فعل جاز أن يفصل بينها وبينه حرف تنفيس أو نفى أو تَوَقُّع ، والناصبة لا يجوز الفصل بينها وبين فعلها إلا بلا النافية فقط .

(٢) الناصبة لا يليها إلا الفعل فلو جاء بعدها اسم لا تعمل أصلا ، ومهما وقع بعدها السين أو لن لم تكن إلا المخففة .

وتَجِيءُ إنْ شَرْطِيةً وَزَائِدَةً وبمَعْنَى مَا [1] ، وَأنْ تفسيراً وَزائِدَةً [2] .
لَكِنَّ : إذا خُفِّفَتْ لَمْ تَعْمَلْ وقد بُيِّنَ حُكْمُها فى بَابِ العطْفِ [3]

---

(١) إنْ المكسورة الهمزة المخففة على أربعة أضرب : مخففة وشرطية ونافية وزائدة ، وقال بعض المتأخرين . أصلها أن تكون شرطية إلاّ أن المشروط عُدِمَ عند عدم الشـرط فخرجت إلى معنى النفى ، وجعلها الكوفيون بمعنى إذْ كقوله تعالى : « وإنْ كُنْتُمْ فى رَيْب » (من الآيـة ٢٣ من سورة البقـرة) والنـافيـة تعمـل عمل ما الحجازية فى قول المبرد قال الشاعر :

إنْ هُوَ مُسْتَـوْلِـيًـا عَلى أَحَـدٍ   إلاَّ عَلَى أضْـعَـفِ الـمَـجَـانِـيـنِ

وإذا دخلت على ما الحجازية أبطَلت عملها . وأمثلتها شرطية مثاله : إنْ يقُمْ زَيْدٌ يقم عمرو وزائدة مثاله ، ما إن زيد قائم وبمعنى ما مثاله قوله تعالى : « إنِ الكافِرُونَ إلاَّ فى غُرُوُر» (من الآية ٢٠ من سورة الملك) .

(٢) أنْ المفتوحة أيضًا لها أربعة معان مخففةومُفسِّرةً وناصبة للفعل وزائدة : فالناصبة هى المصدرية ، وتدخل على المستقبل والماضى ، قال تعالى : « فَما كَانَ جَوابَ قَوْمه إلاَّ أن قَالُوا » (من الآية ٥٦ من سورة النمل) وتدخل على لفظ الأمر كقول سيبَويه أمَرْتُهُ أنْ قُمْ ، وإذا نصبت الفعل خلصته للاستقبال ، وأما الزائدة فنحو قوله تعالى : « فلمَّا أنْ جَاءَ البَشِيُر » (من الآية ٩٦ من سورة يوسف) وقال الشاعر وهو علباء بن أرقم اليشكرى وقيل غيره .

وَيَـوْماً تُوَافِـيَـنـا بوَجْـهٍ مُقَـسَّـمٍ   كَأنْ ظَبْيـةٍ تَعْـطو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

وأما المفسرة فتتحقق بثلاثة شروط :

(أ) أن تكون بعد كلام فيه معنى القول لانفس القول .

(ب) أن تأتى بعد جملة

(ج) ألا تكون فى صلة الفعل الذى تفسره كقوله تعالى :
« وَانْـطَلَقَ الْمَـلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا » (من الآية ٦ من سورة ص) والانطلاق هنا هَو الانطلاق فى الكلام ، وقوله « أنِ امْشُوا » تفسير لذلك الكلام الذى انطلقوا فيه وأنْ فيه بمعنى أىّ ويسميها الكوفيون العبارة .

(٣) حكى السهيلى عن أبى القاسم بن الرماك أنه أفاد رواية إعمالها عن يونس والمشهور ماذكره الجزولى قال أبو على الفارسى : « والاقْتِصَار فيّها عَلى الإلغاء منبهة على أن الأصل فى هذه الحروف إذا خففت الإلغاء وصارت حرف عطف إلا أنَّ معنى الاستدراك لايفارقها » .

كَأَنَّ : تُخَفَّفُ وتُثَقَّلُ فتعْمَلُ وتُلْغَى ، وَمَعْنَى الإلغَاء فِيها مَعْنَاهُ فى أَنَّ المفْتُوحَة [1]

لَيْتَ : عِنْد الكُوفيِّينَ تَنصْبُ اسْمَيْن ، وَقدَّرهَا الفَرَّاءُ بِتَمَنَّيْتُ ، ولَيْس قَوْلُهُ :

يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رواجِعَا ....

---

(١) إذا خففت فمنهم مَنْ يُعْمِلُهَا كقول الشاعر وهو رؤبة

ومُعْتَدٍ فَظٍّ غَلِيظِ القَلْبِ   كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءَا خُلْبِ

غَادَرْتُهُ مُجَدَّلاً كَا لكَلِبْ

ومنهم من يلغيها ، ومعنى الإلغاء فيها حذف اسمها لفظا وإرادته معنى وهو ضمير الشأن ومنه قول الشاعر :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُوا إلَى وَارِقِ السَّلَمْ

بالأوجه الثلاثة ، فالرفع على إضْمَارِ اسمها أى كأنها ظبيةٌ والنصب عَلى إعمالها مخففة والجر على زيادة أنْ والقَصْدُ كظبية وحكى الكوفيون : إن من العرب مَنْ ينصب بها مفعولين مثل ليت وأنشدوا للعمانى وقيل لأبى نجيلة :

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إذا تَشَوَّفَا   قادِمَةً أوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

بِمُثْبتٍ لِذَلِكَ [1] ، وقَدْ جَرُّوا بِلَعلَّ مُنبهَةً عَلَى الأَصْلِ ، وَأَشْرَبَهَا مَعْنَى لَيْتَ مَنْ قَرَأَ « فَأَطَّلِعَ » نَصْباً [2].

---

(١) ليت معناها أتمنى ويجوز عند الفراء أنْ تجرى مجرى أتَمنَّى بنصب مفعولين واستدل بقول الشاعر وهو العجاج :

قَدْ طَرَقَتْ لَيْلى بلَيْل هَاجِعَا ... يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

قال الكسائى : الاسم الثانى منصوب على خبر كان مقدرة وَروَوْا ليت الدَّجَاجَ مَذْبُوحًا أى كان مَذْبُوحًا أما رواجعا فى البيت فيجوز أن تكون حالا من الضمير فى لنا المقدرالذى هو خبر ليت ، أو يكون الخبر محذوفا وقال سيبويه : كأنه قال أقبلت رواجعا أو على حذف كان لكثرة ذكرها معها كقوله تعالى : « يَا لَيْتَنِى كُنْتُ تُرَاباً » (من الآية ٤٠ من سورة النبأ) والتقدير ياليت أيام الصبا كانت رواجعا .

(٢) زعم بعض النحاة وهو أبو زيد أن من العرب مَنْ يقول : لعل زَيْدٍ بالخفض فقال الجزولى إنما جرُّوا بها تنبيها على أن أصل هذه الحروف أن يكون حَرْفَ جر ، أما إعمال لعل فى الجر فَفَصِيحٌ وقد جَاء قليلا مثل قول الشاعر وهو خالد بن جعفر .

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِى عَلَيْهَا ... جهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسَيْدِ

وأنشدوا أيضا للشاعر وهو كعب بن سعد الغنوى :

فَقُلْتُ : ادْعُ أُخرى وَارْفَع الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبِى المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وبعضهم يكسر اللام فى لَعَلِّ ، وقد تأول البيت وهو أن اللام محذوفة أى لَعَلَّ لأبى المغوار : وقد لمح فيها معنى التمنى من قرأ « فَأَطَّلِعَ » (من الآية ٣٧ من سورة غافر) نصًبا ؛ لِأن مَنْ طمع فى شىء تمناه ، وقالوا الفرقُ بيْنَ الرجاء والتمنى أنَّ التمنى للشىء غير الممكن والرَّجاء عكسه .

بَابٌ (كَسْرُ هَمْزَةِ إِنَّ)

إِنَّ تُكْسرُ مُبْتَدَأَةً وجوَاب القَسم وَفى خَبرِهَا اللاَّمُ وَصِلَة وَبعْدَ وَاوِ الحَالِ ، وَبعْدَ الْقَوْلِ المُجرَّدِ مِنَ الظَّنِّ والطَّلَب [١] ، وَما عدَا هَذِه المواضِع فَبخِلافهَا ، وَإن شِئْتَ قُلْت : كلُّ مَوْضِعٍ يتعَاقَبُ علَيْه الاسْمُ وَالفِعْلُ فَهِى فِيهِ مكسُورة ، وَما انفرَد بأَحَدِهِمَا بخِلاَفِه ، وَإن شِئْتَ قُلْتَ : كُلُّ مَوْضعٍ هُوَ للاسْمِ المفْردِ فَهى فِيهِ مفْتُوحَةٌ وكُلُّ موْضعٍ هُوَ للكلام فَبالخِلاَفِ [٢] .

---

(١) مثال المبتدأ : إنَّ زيدا قائم ، وجواب القسم : والله إنَّ زيداً قائم ، وفى خبرها اللام ظننت إنَّ زيدا لقائم وصلة ما كما فى قوله تعالى : « مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ » (من الآية ٧٦ من سورة القصص) ومثال واو الحال : جاء زيد وَإنه يضحك ، وبعد القول كما فى قوله تعالى : « قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّه » (من الآية ٣٠ من سورة مريم) واستظهر بقوله المجرد على القول الذى بمعنى الظن ؛ لأنه يجوز معها الفتح والكسر على اختلاف اللغات فى الاشتراط فى الفتح وعدم الاشتراط فيه ، والمفتوحة وإن شاركت المكسورة فى معناها ، وهو توكيد مضمون الجملة لكنهما يفترقان من حيث أن المكسورة الجملة معها باقية على استقلالها بفائدتها ، والمفتوحة تقلب الجملة إلى المفرد فتعامل معاملة المصدر .

(٢) هذا هو الضابط الإجمالى قال أبو على الفارسى (الإيضاح ١٢٩ ، ١٣٠) « كل موضع صح وقوع الفعل والاسم فيه فهى مكسورة ، وما لم يقع فيه إلا أحدُهما فهى مفتوحة » . والرأى الثانى ، ما كان مظنة للجملة فإنَّ فيه مكسورة وما كان مظنة للمفرد فهى فيه مفتوحه وهو أحسن من الأول .

ومواضع فتح أنْ تقع فى موضع الفاعل كقولك بلغنى أنك منطلق أو المجرور كقولك جئتك لأنك كريم » ، وبعد لولا كقوله تعالى : « فَلَوْلاَ أَنهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِين » (من الآية ١٤٣ من سورة الصافات) ؛ لأن المفرد فيه ملتزم فى الاستعمال ، وبعد لو قال تعالى : « ولَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا » (من الآية ٥ من سورة الحجرات) وبعد ظننت وأخواتها مالم تدخل اللام .

وقد تأتى فى مواضع تحتمل الوجهين كقولك : أول ما أقول أنى أحمدُ الله ، فإنْ جعلتها خبرا للمبتدأ فتحَت كأنك قلت : أول مقولى حَمْدُ الله ، وإن قدرت الخبر محذُوفا كسرت حَاكيا كأنك قلت أول قَوْلى إنى أحمد الله ثابت ، فأول قولى مبتدأ وإنى بعده جملة محكية للقول وخبر المبتدأ محذوف أىْ ثابت .

٣٦ / بَابُ حُرُوفِ الجَرِّ

الحُروفُ الَّتِى يُجَرُّ بِهَا : إمَّا حَرْفٌ فَقَطْ كَمِنْ وَإلى وفى ورُبَّ وَالبَاءِ وَالـلَّام والتَّاءِ وَالـوَاوِ ومُنْ فى القَسَم ولَوْلاَ وَحاشَا عَلَى رَأْىِ سِيبَوَيْهِ وحَتَّى [١] .

---

(١) حروف الجر منها مِنْ فى قوله تعالى : « وَمِنْكَ ومِنْ نُوحٍ » (من الآية ٧ من سورة الأحزاب) وإلى فى قوله تعالى : « إلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ » (من الآية ٤٨ من سورة المائدة) وفى كما فى قوله تعالى « للهِ مَا فى السَّمَوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) ورُب فى قولك رُبَّه رجُلا لقيت وربه رجلين وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل ، وإن جَرَّتْ ظاهرا فلا يكون إلا نكرة موصوفة نحو رب رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ .
والباء كما فى قوله تعالى : « آمِنُوا باللهِ وَرسُولِهِ » (من الآية ١٣٦ من سورة النساء) وقولهُ تعالى : « قُلْ آمِنُوا بِهِ » (من الآية ١٠٧ من سورة الإسراء) ، واللام كما فى قوله تعالى : « للهِ مافى السمٰوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) والتاء فإنها لا تَجُرُّ الاّ اسْم الله عزَّ وَجَل وَرَبًّا مُضافا إلى الكعبةِ أو إلى الياء قال تعالى : « تَا للهِ تَفْتأ تذكُرُ يُوسُفَ » (من الآية ٨٥ من سورة يوسف) وقوله : «تالله لَقَدْ آثرَكَ الله عَلَيْنَا » (من الآية ٩١ من سورة يوسف) . وقوله تعالى : « وَتَاللهِ لأكِيدَنَّ أصنَامَكُم » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) وقالت العرب : تَرَبِّ الكعبة وَتربىِّ لأفعَلنَّ ، والواو كما فى قول الشاعر :

فَلا وَاللهِ لاَ يُلْفَى أُنَـاسٌ ... فَتًى حَتَّـاكَ يَاابْـنَ أَبِـى زِيَـادِ

وقد يُجر بها وهى محذوفة فى مثل قول الشاعرِ وهو جميل بن معمر :

رَسْـمِ دَارٍ وَقَـفْـتُ فى طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْـضِـى الـحَـيَـاةَ مِنْ جَلَلِهْ

وهوَ نادر جَداً وقال ابن مالكٍ وبعد الواو شاع ذا العمل . مُنْ فى القسم ومثاله : مُن اللهِ إنك لأشِرٌ ، ويقال مُنْ ومِنْ فى هذا بضم الميم وكسرها . ولولا : زعم سيبويه أنها حرف جر إذا وليها ضمير متصل نحو لولاىَ ولولاكَ ولولاهُ فالضمائر مجرورة بها عند سيبويه ، وزعم الأخفش أنها فى موضع رَفْعٍ بالابتداء وَوُضِعَ ضمير الجر موضع ضمير الرفع ولا عمل لِلَوْلاَ فيها كما لا تعمل لولاَ فى الظاهر ، وزعم المبرد أن هذا التركيب فاسد لم يرد على لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقول الشاعر وهو عمرو بن العاص يخاطب معاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن علىّ بن أبى طالب :

أَتُـطْمِـعُ فِيـنـا مَنْ أراقَ دِمَـاءَنَـا ... وَلَـوْلاَكَ لَمْ يَعْـرِضْ لِأحْسَابِنَا حَسَنْ =

وإِمَّا حَرْفٌ مرَّةً وَفِعْلٌ أُخرى كخَلا وعَدا وحَاشَا عَلَى رَأْيِ الْمُبَرِّدِ (١)
وَإِمَّا حَرْفٌ مرَّةً واسْمٌ أُخْرى كَعَنْ وَعَلى وكَافِ التَّشْبيهِ ومُنْذُ وَمُذْ (٢) .

= وقول الشاعر وهو يزيد بن الحكم :

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ لَوْلاَيَ طِحْتَ كمَـا هَوَى ... بأجْـرامِـهِ مِنْ قُلَّةِ الـنَّـيْـقِ مُنْهَـوِى

وحاشا عَلى رأى راجع للولا ولحاشا معاً ؛ لأن الخلاف فيهما ، فأما الخلاف فى لولا فقد ذكرته ، وأما حاشا فمذهب سيبويه أنها حرف جر والمبرد يُجَوِّزُ فيها أن تكون حرفَ جر وفِعْلا ويستشهد بما حكاه أبو عثمان المازنى من أنه سمع أعرابيا يقول : اللهُ اغفِرْ لى ولمن سمعنى حَاشا الشيطانَ وأبا الإِصْبَع ، والثابت عند النحاة أن الجر بحاشا هو الكثير الراجح ولذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يُجيزوا النصب ، لكن الصحيح جوازه ، فقد ثبت بنقل أبى زيد وأبى عمرو الشيبانى والأخفش وابن خروف وأجازه المازنى والمبرد والزجاج ومنه قول الشاعر :

حَاشَـا قُرَيْـشًـا فإِنَّ اللهَ فضَّـلَهُـمْ ... عَلَى الْـبَـرِيَّـةِ بالإِسْـلاَمِ وَالدِّين

وحتى كقوله تعالى : « سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلع الفجْر » (مَن الآية ٥ من سورة القدر) وقولهم : أكلت السمكة حتى رَأْسِهَا فى أحد وجوهها .

(١) وأما خلا وعدا وحاشا فقد قلنا إن سيبويه لم يسمع فيها إلا الجر بخلاف المبرد وقد ذكرتُه .

(٢) مِثَال كونها أسماء : جئت مِنْ عَنْ يمينه وعثرت مِنْ عليه وأما كاف التشبيه فلا تكون كما ذكر إلا عند الأخفش وأما عند سيبويه فلا تكون عنده إلا اسما إلا فى الضرورة كقول الشاعر وهو امرؤ القيس :

ورُحْنَـا بكَـابِنِ المَـاءِ يَجْنُبُ وَسْطَنَا ... تُصَـوَّبُ فِيـهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَـرْتَقِى

وتستعمل الكَاف اسماً بمعنى مِثْل كما فى قول الشاعر وهو العجاج :

يَضْـحَـكْـنَ عَنْ كَا لبَـرَدِ الـمُـنْـهَـمِّ ... تَحْـتَ عَرانِـيـنَ أُنُـوفٍ شُمِّ

ويروى :

بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِـعَـاجٍ جُمِّ ... يَضْـحَـكْـنَ عَنْ كَالْـبَـرَدِ الـمُـنْـهَـمِّ

أى عن مِثْل البَرَدِ وقول الشاعر :

بِكَـا لُلقْـوةِ الشَّغْـوَاءِ جُلْتُ فَلَمْ أكُنْ ... لِأولعَ إلَّا بالْـكَـمِـىِّ الـمُـقَـنَّـعِ

وهو مخصوص عند سيبويه والمحققين بالضرورة وأجازه كثيرون منهم الفارسى وابن مالك فى الاختيار .

وعَنْ وعَلى اسْتُعْمِلاَ اسمين : الأول بمعنى جَانب والثانى بمعنى فوق كقول =

فمِنْ : تكُونُ لابتدَاءِ الغَايَةِ وَللتَّبْعِيضِ ، وَلِتَبْيين الجِنْس ، وتُزَادُ لاسْتغراقِ الجِنْسِ في الفَاعل وَالمفعُولِ في النَّهْي ، وَفيهِمَا وَفي المبتدَأِ في النَّفْي وَالاسْتِفْهام ، وقد حَكى بعضُ البغداديين : قد كَانَ مِنْ مَطرٍ فزادَها في الإيجابِ وهُوَ عِنْدَ البصْريينَ غَيْرِ الأخْفَشِ مُؤوّلٌ (١) .

= الشاعر وهو قطرى بن الفجاءة :

وَلَقَدْ أرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وأَمَامِي

وقول الشاعر وهو مزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا ... تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

ومنذُ ومذ يستعملان أيضا اسمين وحرفين فالأول مثل : ما رأيتهُ مذ يومان أو منذُ يَوْمُ الجمعة وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر والتقدير أمَد انقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يَوْمُ الجمعة وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل لفعل محذوف أي مذ كان أو مذ مضى وإليه ذهب أكثر الكوفيين واختاره ابن مالك والسهيلي قال الشاعر وهو الفرزدق يرثي يزيدَ بن المهلب :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزارَهُ ... فَسَمَا فَأدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبَارِ

وقال آخر وهو الأعشى مَيْمون بن قيس :

وَمَازِلْتُ أبْغِي الخَيْرَ مُذ أنَا يَافِعٌ ... وليدًا وكهْلًا حَيْثُ شِبْتُ وأمْرَدَا

والمشهور أنهما حينئذ ظرْفان مضافان إلى الجملة ، وقيل إلى زَمانٍ مضافٍ إلى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف إلى الجملة يكون هو الخبر . وحرفا جر مثل : ما رأيته مذ يَوْمِ الجمعة ومنذ يَوْمِ الجمعة أي مِنْ يوم الجمعة . ولم يعُدّ الجزولي مِنْ حروف الجر لَعَلَّ وَمتى كما لم يَعُدّ كي التعليلية الجارة لِما الاستفهامية نحو كيمه ؟ وللمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل نحو كي يَذْهَبَ .

(١) مِنْ : تكون لابتداء الغاية مثل قولك جئت من الدار ، وللتبعيض مثل قولك أكلت من الرغيف ، ولتبيين الجنس مثاله قوله تعالى : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوثَانِ » (من الآية ٣٠ من سورة الحج) وكان الأفضل أن يقول وتُزادُ لاستغراق الجنس أو تأكيده ومثال ذلك في التي لبيان استغراق الجنس في النهي : لا يقُمْ من أحد ولا تضرب مِنْ أحد ، وقوله وفيهما وفي المبتدأ في النفي والاستفهام مثال ذلك في التي لبيان استغراق الجنس في النفي والاستفهام : ما قام من رجل وهَلْ قام من رجل ؟ وهل ضربتَ من رجل ؟ وهل لكم من بطل ؟ ، ومثال التي لتأكيد استغراق الجنس في النفي =

إلَى : تكُونُ لانتهاءِ الغَايةِ ويدْخلُها معنى مَعَ [1] .

وفى : للوَعاءِ ويدْخلُها معْنَى عَلَى [2] .

وُربَّ : للتَّقليل ، وَلا تعْمَلُ مُباشرةً فى مَعْرفَةٍ إلَّا وهُوَ مُضْمَرٌ مُبْهَمٌ مُفَسَّرٌ بوَاحِدٍ منصُوبٍ [3] ولاَ بواسِطَة إلا وهُوَ مُضَافٌ إلى مضمر [4] يَعُودُ عَلى ظَاهـر نَكِـرة عَمِلتْ فِيهِ رُبَّ مُبَاشرةً [5] ، وَيلْزَمُ فى الظَّاهِرِ مِنْ

= والاستفهام : ما قام من أحد وهل ضربت من أحد؟ واستغراق الجنس فى النهى والاستفهام : ما قام من أحد وماضربت من أحد ، وهل قام من أحد ؟ وهل ضربت من أحد ؟ وما فى الدارمِنْ أحد وهل فيهما من أحد ؟ وقوله مؤول : تأويله على أن الفاعل مضمر والتقدير قد كان كائن من مطر فأضمر لتقدم كان كقول الله تعالى : « إذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا » (من الآية ٤٠ من سورة النور) يريد إذا أَخْرَجَ المُخرج فاضمر المخرج لتقدم أخرج .

(١) ويدخلها معنى معَ مثاله قوله تعالى : « مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللهِ » (من الآية ١٤ من سورة الصف) وقوله تعالى : « وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ » (من الآية ٥٢ من سورة هود) وقوله تعالى : « ولاَ تأكُلُوا أمَوالهُمْ إلى أَمْوَالِكُمْ » (من الآية ٢ من سورة النساء) وهذا عند المحققين ليس بمعول عليه ؛ فهذه الآيات يمكن تأويلها وردها إلى الانتهاء كأنه قال : مَنْ يُضيفُ نُصْرتَهُ لِى إِلَى نُصْرِةِ الله ؟ ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم فى الأكل .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فى جُذُوعِ النَّخْلِ » (من الآية ٧١ من سورة طه) أى على جذوع النخل ، وليس هذا عند المحققينَ على ما قال ولكن « فى » فيه على أصلها وفى هنا للوعاء ؛ لِأن الجذع مكان المصلوب والمكان وعاء للمتمكن فيه .

(٣) رب قد تكونُ لتقليل ذات الشيء وقد تكون لتقليل نظيره نحو قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَيَارُبَّ مَكْـرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وطَـاعَنْتُ عَنْـهُ الخَيْـلَ حَتَّى يَنْفَسَـا

وقوله ولا تعمل مباشرة فى معرفة إلا وهو مضمر مبهم مفسر بواحد منصوب مثاله : ربه رجلا لقيت ، ومعنى قوله مبهم كأنه قيل : هل من رجل كريم ؟ فقيل له : فقيل له ربَّه رجلا كريما .

(٤) مثاله رب رجلٍ وأخيه ، فرب هو العامل فى أخيه ولكن بعد أنْ عمل فى النكرة .

(٥) إنما وجب وصف معمولها عند أبى على الفارسى وأبى بكر لتحصل الفائدة =

مَعْمُولِهَا النَّعْت عِنْدَ قوْم (١) ، ولاَ يتعَلَّق رُبَّ إلاَّ بفعْلٍ مُتَأخر عَنْهُ . ومَتَى لَحِقَتْهُ « مَا » سَاغ أنْ تَليه الجُمْلتَانِ الاسْمِيَّةُ وَالفِعْلِيَّةُ (٢) ، وَلاَ يكونُ الفِعْل إلا مَاضِياً مَعْنًى أو مَعْنًى ولفْظاً (٣) وكثيراً ما يُحْذَفُ الفِعْلُ الَّذِى يَتعَلَّقُ بِهِ رُبَّ (٤) .

= من النوع المخصوص ، وقيل وجب وصف النكرة ؛ لأنه أبلغ فى التعليل وقد يكون الوصف جملة كقول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

رُبَّ رَفْدٍ هرقْتُهُ ذَلِكَ اليَوْ مَ وَأسْرىَ مِنْ مَعْشَرٍ أقْيَالِ

(١) التقليل يشبه النفى فكان له صدر الكلام وأيضا فهى مقابلة لكَمْ الّتى لها صدر الكلام .

(٢) أقول : إذا لحقتها (ما) الكافة هيأتها للدخول على الفعل كما كانت تدخل على الاسم قال تعالى : « رُبَمَا يوَدُّ الَّذِينَ كفَرُوا » (من الآية ٢ من سورة الحجر) ونَدَرَ دُخُولَهَا على الجملة الاسمية قال الشّاعِرُ . وهو أبو داود الإيادى :

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤبَّلُ فِيهِمُ وعَنَاجِيجُ خَلْفَهُنَّ المِهَارُ

وذلك لأنهم لما قصدوا إلى تقليل النسبة المفهومة من الجمل أتوا بصورة الجملة مفيدة معناها وأدخلوا رب مكفوفة إيذانا بذلك ، حتى قال أبو على الفارسى : يجب أن تقدر « ما » اسما مجرورا بمعنى شىء فى البيت السابق والجامل خبر لضمير محذوف والجملة صفة « ما » أى رب شىء هو الجامل المؤبل ، وما ذكره الجزولى من دخول رب بعد اتصالها بما على الجملة الاسمية ليس هذا مذهب سيبويه بل هى عند سيبويه تختص بالجملة الفعلية وحمل قول الأعشى : ربما الجامل على الضرورة ، وأن الجملة الاسمية وضعت موضع الفعلية .

(٣) كقولك فى الماضى لفظا ومعنى : ربما قام زيد ، أوْ معنى دون لفظ كقوله تعالى : «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كفَرُوا» (من الآية ٢ من سورة الحجر)وقيل إنما وجب أن يكون ماضيا لأنها جواب ما فَعلت قال المبرد (المقتضب ١ : ٢٨٩) : « رُبَّ تدخل على كل نكرة لِأنها لا تخص شيئا فإنما معناه أن الشىء يَقَعُ ولكنه قليل » .

(٤) جاز حذفه للعلم به فصار بمنزلة ما يتعلق به الجار فى قولك زيد فى الدار ، وقيل : لأن رب لا تقع إلا جَوابا فكأن متعلقها معلوم مع كثرة الاستعمال كما يحذف متعلق بسم الله .

البَـاءُ : تكُـونُ للإِلْصَـاقِ (١) ، وَيدْخلُهـا معْنَى الاسْتِعَانَةِ ومعْنَى المَصاحبةِ وَمعْنَى الظَّرْفِ (٢) ، وَتكوُن للتَّعْدِيةِ (٣) ، وَتكوُن زَائِدةً فى الْفَـاعِلِ وَالمفْعُولَ وَالْمُبتَدأ وَالخبَرِ ، إِلَّا أَنَّ زِيادَتَهَا فِى الخَبَرِ مَقْصُورٌ عَلَى النَّفْىِ وَالاسْتِفْهَامِ فِى الأعَرفِ (٤) .

---

(١) الإلصاق : هو الإضـافـة أى تضيف إلى ماكان لاينضاف إليه لولا هى ، مثاله : خاض برجله الماء .

(٢) الاستعـانة : كقولك كتبت بالقلم ، المصاحبة مثاله : خرج زيد بثيابه ، ودخل عليه بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه ويسمى بعضهم هذا المعنى المـلابسـة ومنـه قولى تعـالى : « تَنْبُتُ بِالـدُّهْنِ » (من الآيـة ٢٠ من سورة المؤمنون) ، فيمن قرأ بالضم ، أى ملتبسة بالدهن وكسر الباء قرأ بها أبو عمرو وابن كثير ودويس ومنه قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

خَلِيـلَىَّ مُرَّابِـى عَلَى أُمِّ جُنْـدَبِ   لِنقْضِى حَاجَـاتِ الفُـؤادِ المُعَـذَّبِ

أى مُرَّابِى وأنتما مصاحبان لى ، ومثال الظرفية : أقمت بمكة ، وسكنت بالمدينة وزيد بالبصرة .

(٣) قوله : وتكون للتعديَه مثاله قوله تعالى : « ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » (من الآية ٢٠ من سورة البقرة) أى لأذهب سمعهم ، ومنه ذهب فلان بالمال أى أهلكه ، وقد تكون للتعليل كقولك : بنعمة الله وصلت أى بسبب ذلك ، وأخذته بذنبه أى بسبب ذنبه ، وتكون للبدلية كقولك : بعته بكذا ، ويقال فيها أيضاً المقابلة ، وأما التبعيض فلا يُعرف فيها بدليل شرعى لالغوى والذى أثبت التبعيض لها هو الأصمعى والفـارسى والقتبى وابن مالك واستدلوا بقوله تعالى : « وَامْسَحُوا برءُوسِكُمْ » (من الآية ٤٣ من سورة الرعد)

(٤) زيادتها على ضربين : قياسية وغير قياسية ، فالقياس : مازيد بقائم وغير القياس منه مايكثر ومنه مايقل ، فمن الكثير زيادتها فى الفاعل كقوله تعالى : « وَكَفَى بالله شَهِيدًا » من الآية ٤٣ من سورة الرعد ، وفى المفعول كقوله تعالى : « ولاَتُلْقوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية ١٩٥ من سورة البقرة) .

وقول الشاعر

هُنَّ الحرَائرُ لاَربَّاتُ أحْمِرَةٍ   سُودُ المَحَاجِرِ لاَيَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

وفى المبتدأ كقولك بحسبك درهم ومنه قول امرىء القيس .

ألاَهْلِ أتاها وَالحَوادث جَمَّة   بِأنَّ امْرَأَ القَيس بْنَ يمْلِكَ بَيْقَرَا

وكقول قيس بن زهير من العبسى :

ألَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنباءُ تنمِىْ   بِما لاَقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ

=

وَاللَّامُ : تكُونُ للمِلْكِ ولمُجرَّدِالتَّخْصِيص والاسْتِحْقَاقِ (١) ، وتجيءُ
٣٧ لمجازِ / المِلْكِ وَيلْزمُهَا معْنَى التعَجُّب فى بَابِ القَسَمِ (٢) .

التَّاءُ وَالوَاو ومُنْ : ثلاثَتُها لاتجرُّ إلا فى القَسَمِ بشَرْطِ ظهُورِ المجْرُور وعَدم الفِعْلِ المتعلِّق بهِ الجَار وَتجَرُّدِ القَسَمِ مِنْ مَعْنى السُّؤالِ (٣)،

= ومن القليل الذى احترز عنه بيت الحماسة :

فلا تطْمَعْ أبيْتَ اللعْنَ فيها ... ومنْعُكَها بشىْءٍ يُسْتَطاعُ

أى : شىء يُسْتطاع على أحد التأويلين .

(١) فالملك نحو قولك الغلام لزيد ومنه قوله تعالى : « لله مُلْكُ السَّمَواتِ وَالأرْضِ » (من الآية ٤٩ من سورة الشورى) والاختصاص مثاله هذا الغلام ابن لزيد وهذا اسمُ لله ومنه قولهم الحلاوة للعسل ومثال الاستحقاق : السرج للدابة .

(٢) مثاله : الفرس للسائس والمسجد للإمام وهذا اليوم لنا وكُنْ لى أكن لَكَ وهكذا فى كل موضع تضيف الشىء إلى غير مالكه ، ومثال القسم : لله لأفْعَلَنَّ قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلى :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الأيامِ مُبْتَسِلٌ ... جَوْن السَّراةِ رَبَاعٌ سِنُّهُ غَرِدُ

ومعانى اللام أكثر مما ذكر فمنها : لام كى ولام الجحود ولام الاستغاثة ولام الإقحام فى نحو . لا أبا لزيد ولام العاقبة كقوله تعالى : « لِيكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَناً » (من الآية ٨ من سورة القصص) ولام التعليل كقولك جئت لإكرامك وقد تزاد قال تعالى : « رَدِفَ لَكُمْ » (من الآية ٧٢ من سورة النمل) وقال الشاعر عيسى بن عمر لهمَّام بن مروة :

يَذمُّونَ للدُّنْيا وهُمْ يَرْضَعُونَها ... أفاويقَ حتى مَا يدرُّ لهَا ثُعَلُ

وأما قوله تعالى : « إنْ كُنْتُمْ للرُّؤيا تَعْبُرُونَ » (من الآية ٤٣ من سورة يوسف) فاللام فيه للتعدية ؛ لأن الفعْل يضعف بالتأخير عن المفعول ، وتكون بمعنى عند قال تعالى : « ونَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ ليَوْمِ القِيَامَةِ » (من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء) أى عنده وقيل إنها بمعنى فى ، والتعجب فى باب القسم مثل قولك لله ما أجملك .

(٣) مثاله تالله لأفعلن ومُن الله لتفعلن ، والواو مثل قول الشاعر :

فلا وَاللهِ لا يُلْفَى أناسٌ ... فتًى حَتَّاكَ يابْنَ أبى زِيَادِ

وَبعْضُهُمْ يجعَل مُنْ مِنْ تَلخيص ايمُن [1] ، وَالتَّاءُ لاتدْخُلُ إلاَّ على اسْمِ اللهِ تَعالَى فى الأعْرَفِ ، وَحكَى الأخْفَشُ دخُولَهَا عَلَى الرَّبِّ ويعكْسها مُنْ [2]

وَلولا : عنْد سِيبويْهِ رَحِمَهُ الله قَدْ تجرُّ المضمر دون الظَّاهِرِ ويخَالِفُهُ الأخفشُ [3] .

وَحتَّى : تَجُرُّ بمعنى إلى وبمعنى كىْ ، فإذَا كانَتْ بمعنى كىْ لمْ يكُن المجْرور بعْدَهَا إلَّا فى تَأويل الاسم ، وَلايكونُ اسماً صَريحاً ، وَهى إحْدَى الناصِبَتَيْن للفِعْل ، وَإذا كانتْ بمعْنى إلىجَرَّتِ الاسْمَ الصَّريح

---

(١) مُنْ : حَرْف برأسه كالمكسورة ولا تستعمل إلا فى القسم وهو قول سيبويه ، وقيل هى محذوفة من ايمن فى الأعرف ، ورأى بعضهم أن الميم بدل من الواو فى قولك مُ اللهِ وقيل المضمومة هي المكسورة لكن غيرت فى القسم .

(٢) مثاله : « وَتا للهِ لأكِيدنَّ أصْنَامَكُمْ » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) وروى الأخفش « تَرَبِّ الكَعْبةِ ومُنُ اللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ» وقوله وبعكسها مُنْ يعنى أنها لا تدخل إلا على الرب تعالى ولاتدخل على غيره إلا ما حكى مُنُ اللهِ بضم الميم .

(٣) إذا كنى عن الاسم الواقع بعد لولا فالكثير أن يقال لولا أنت ؛ لأن الاسم بعدها يرفع بالابتداء عند البصريين وبالفاعلية عند الكوفيين وحُكِيَ عنهم لولاى ولولاك قال الشاعر وهو يزيد بن الحكم .

وَأنْتَ امْـرُؤٌ لَوْلاىَ طِحْتَ كمَـا هَوَى ... بأجْـرامِـه مِنْ قُلَّةِ النَّـيْـقِ مُنْـهَـوى

وقال الشاعر وهو العرجى وقيل عمر بن أبى ربيعة :

أوْمَـتْ بعَـيْـنَـيْـهَـا مِنَ الـهَـوْدَجِ ... لَولاكَ هذَا الـعَـامَ لَمْ أحْـجُـجِ

وحكى سيبوبه عن الخليل ويونس أن الكاف والياء هنا فى موضع جر ، وأن للولا مع المكنى حكما ليس له مع المظهر ومذهب الأخفش أن الضمير فى موضع رفع ، وأن الرفع محمول علي الجر كما حُمل الجر على الرفع فى قولهم : ما أنا كأنت وما أنت كأنا .

وَما فِي مَعْنَى الاسْمِ (١) ، وَلاتَدْخلُ علَى المضْمَرِ (٢) ،وَمَابعْدَهَادِاخِلُ فِيمَا قَبْلَهَا بِخلاَفِ إلَى (٣) .

عَنْ وَعلَى : يكُونانِ حَرْفَيْن وَاسْمَيْنِ ..

---

(١) تأتى حتى للغاية فى التعظيم والتحقير ، أما التعظيم فكقول الشاعر وهو جرير :

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

أى احمّر وأما التحقير فكقول الشاعر وهو الفرزدق :

فَوَاعَجبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِى كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مجَاشِعُ

كأنه يقول حتى كليب على حقارتها وهى هنا أحد حروف الابتداء ولا عمل لها وما بعدها مرفوع على الابتداء ، وأما الداخلة على المفرد فذلك المفرد إما أن يكون اسما صريحا كقوله تعالى : « سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ » (من الآية ٥ من سورة القدر) فهى هنا بمعنى إلى وقال الكسائى الجر بعدها بإضمار إلى وهو ضعيف ؛ لأن حُروف الجر لا تُضمر ، وقال الرمانى لها فى الجر معنيان أحدهما أن تكون غاية لما انتهى الأمر به وثانيهما لما انتهى الأمر عنده ومثال الأول أكلت السمكة حتى رَأْسِهَا فالرأس مأكول وَبِأكْله انتهى الأكل فيجوز النصب فى الرأس لأنه مفعول ، ومثال الثانى نمت البارحة حتى الصَّبَاحِ وصمت حتى الفطر فالفِطْرِ وقع الانتهاء عنده لابه فلا يجوز نصبه ؛ لأنه غير مفعول ، ويكون المجرور بعدها فى تأويل الاسم كقوله تعالى : « وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرسُولُ » (من الآية ٢١٤ من سورة البقرة) بالنصب والمعنى إلى أنْ يقول الرسول ، وقد جرت المصدر المؤول ، تقول أطع الله حتى يدخلك الجنة ، والمعنى كى يدخلك الجنة فهذه لا تجر الاسم الصريح أصلاً وهى إحدى الناصبتين ، وهذا يَعْنِى أن الناصبة على ضَرْبَيْن : أحدهما . أن تكون بمعنى كى والأخرى بمعنى إلى ، فإن كان ما بعدها غاية لما قبلها كانت بمعنى إلى وإن كان ما قبلها سببا لما بعدها كانت مقدرة بكى .

(٢) هذا مذهب سيبويه وأجازه المبرد ، والحقيقة أن دخوله على الضمير قليل كقول الشاعر :

فَلاَ وَاللّهِ لاَ يُلْفَى أُنَاسٌ فَتًى حَتَّاكَ يابْنَ أَبِى زِيَادِ

وقول آخر :

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّى مِنْكَ أَنهَا لاَ تَخِيبُ

(٣) الفروق بين حتى وإلى كثيرة منها : أنّ ما بعدها داخِل فيما قبلَها كقوله عليه السلام : « كُلُّ شَيْءٍ بقضَاءٍ وَقَدرٍ حَتَّى العَجْزِ والْكَيْسِ » وَفِى حَدِيثِ الكُسُوف : « حَتَّى الْجنَّةِ وَالنَّارِ » .

وكَذلِكَ كَاف التَّشْبِيه ، وَالأغلبُ الأجْوَدُ ألَّا تكونَ كَافُ التَّشبيه فى صِلة الموصُول إلَّاحَـرْفًا ، وإنْ كَانَتْ زَائِدَةً لَمْ تكنْ إلاحَرْفاً ، ثُمَّ هِيَ بَعْدُ اسمٌ بمعْنى مِثل ، ثُمَّ يأتِى ذِكر مُذْ ومنذ بعْد [1] .

(الإضـــافة)

الإضَافَةُ : محْضَةٌ وغيرُ محْضَةٍ ، ونعْنىَ بالمَحْضَةِ ماأفادَ تَعْريفاً أو تَخصِيصاً ، وَهِى : إمامُقَدَّرَة باللام وَإمَّا مقدرة بمِنْ [2] وغَير المحضة: مالاَ فائِدَة لهَا إلاَّ تَخْفَيف اللفظِ ، وَهِىَ إضافةُ الصفَةِ إلى فَاعِلها أو ماهُــوَ كالفــاعِـلِ ، وَإضــافتهــا إلى مفْعُــولهــا مرادا بِهِ الحــالُ والاستِقبالُ ،وإضافة أفعل إلى جِنسِهِ مُراداً بِهِ مَعْنَى مِنْ [3]

---

(١) سبق الحديث عن هذه الفقرةوالمصنف هنا كرر ما سبق القول فيه وإن كنا نزيد فى قوله : ثم هى بعد اسم بمعنى مثل كأنه يريد بعد هذين الموضعين ، ليس هذا مذهب سيبويه وإنما هو مذهب الأخفش وقد تقدم .

(٢) الإضافة : فى اللغة الإسناد قال امرؤ القيس :

فَلمَّـا دَخَلْنَـاهُ أَضَـفْنَـا ظُهُـورَنَـا ... إِلَـى كُلِّ حَارِىٍّ جدِيـدٍ مُشَـطَّبِ

وفى الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثانى من الأول منزلة تنوينه ومَا يقوم مقام تنوينه ، والإضافة المحضة مثاله هذا غلام زيد واشتريت خاتم ذهب ومعناها خالية من شائبة الانفصال ، ومعنوية لأنها أفادت أمرا معنويا وهو تَعْريفُ المضاف إنْ كانَ المضاف إليه معرفة وتخصيصه إنْ كان نكرة .

(٣) والإضافة غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران : أمر فى المضاف وهو كونه صفة وأمر فى المضاف إليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع فى ثلاثة أبواب : اسم الفاعل كضارب زيد ، واسم المفعول كمعطى الدينار ، والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفا ولا تخصيصا ، أما إنه لا يستفيد تعريفا فبالإجماع ويدل عليه أنك تصف النكرة فتقول مررت برجل ضارب زَيْدٍ قال تعالى : « هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَة » (من الآية ٩٥ من سورة المائدة) وقال تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرنَا » (من الآية ٢٤ من سورة الأحقاف) قراءة إن لم تُعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولاخَبَراً لمبتدأ محذوف . وأما إنه لايستفيد تخصيصا فهو الصحيح . =

كلُّ اسْمٍ أضَفته إلى غيرِيَاءِ المتكلمِ فَحُكْمُهُ بالنِّسْبَةِ إلى الإعراب حُكمُه قبْلَ الإضَافَةِ إلاَّ ما كانَتْ فيهِ الْفَتْحَةُ علامةَ الجرِّ فتصير الْكَسْرَةُ فيه عَلاَمَتَهُ (١) .

وحُكْمُ المضَافِ إليهِ بالنِّسْبَةِ إلى الإعراب الجرُّ ، وتحرُّكُ يَاءِ المتكلم وهُو الأَصْلُ ، وتسكينها وَهُوَ الأكْثَر ، وَإذا كان الاسم المضَافُ إليْهِ مُنَادى فَلكَ فَتْحُ ماقَبْلها وقَلْبُها ألِفا ، ولَك أنْ تحذِفَها وتدع الكسرةَ التى قَبْلهَا تَدُلُّ علَيْها ، وَلَك أنْ تحْذِفَها وتُعْطى الاسْمَ
٣٨ مَاكان لَهُ في النِّدَاءِ لوْ كَانَ مَقْصُوراً ولم يُضَفْ (٢) / وَأَمَّا قَوْلُهم يابْنَ أُمِّ وَيابن عَمِّ فى الكَلامِ ، وقَوْلُ أبى النَّجْمِ فى الشِّعْر :

= وقول الجزولى . . أو ما هو كالفاعل يريد نائب الفاعل مثل زيد مضْروبُ غلامه ، وإضافتها إلى مفعولها مرادا به الحال والاستقبال مثاله : هذا ضَاربُ زيدٍ غدا ، وقوله وإضافة أفعل إلى جنسه مرادا به مَعْنَى مِنْ ، ليس هذا مذهب سيبويه بل إضافته محضة عنده .

(١) قوله وحكمه بالنسبة إلى الإعراب حكمه قبل الإضافة أى إعرابه مضافا كإعرابه مفردا نحو جاءنى غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد ، وقوله إلا ما كانت إلى آخره مثاله مررت بأحمدَ ومررت بأحمدِ القوم بمعنى أن الإضافة تصْرف الممنوع من الصرف فتجره بالكسرة .

(٢) تحرك ياء المتكلم وهو الأصل مثاله هذا غُلاَمِيَ وهو الأصل ؛ لأن الاسم الذى على حرف واحد حقه أن يكون متحركا وإن كان التسكين هو الأكثر استعمالاً مثل هذا غُلاَمِى ، وفى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم لغات : أولها غُلاَمِيَ . بفتح اليَاء وهى الأصل وثانيها : السكون وهو الأكثر وثالثها : يا غلام بحذف الياء ورابعها : إبْدَالُهَا ألفا بعد قلب الكسرة فتحة يا غلاما وخامسها : حذف الياء ومعاملة الاسم المضاف بعد الحذف معاملته لو كان مُنادى مفردا فيقال يا غُلاَمُ بالضم وهى قراءة أبى جعفر قال تعالى : « قال رَبُّ احْكُمْ بالحَقِّ » (من الآية ١١٢ من سورة الأنبياء) وسادسها : يا غلامَ بفتح الميم من غير ألف على حد يا أبتَ وهى شاذة .

يابنةَ عمّاً ....

فلا يقاسُ عليه (١) فإنْ كان مَايَلى الياءَ مِنَ الاسم المضَافِ إليها يَاء مَكسورا مَاقبلَها أوْ مفْتوحاً أُدْغِمَتَا فى الياءِ مُفردا كَانَ الاسْمُ أوْ جمعاً (٢) ، وإنْ كَانَ واوا مَضموماً ماقبلَها أوْ مفْتُوحا جَعَلْتَ الضمَّة كسرة وقَلَبْتَها يَاء وأدْغمْتَ (٣) ، إلاَّ فى أخُوكَ وبَابه فَإنَّكَ تَحْذِفُ الواوَ مِنْ

---

(١) إذا توسط بين المنادى وياء المتكلم المضاف إليها اسم آخر ، فإن كان الأم أو العم نحو يَابْنَ أمى ويابن عمى يحتمل ما مُثل به وهنا لغات : الأصْل الفتح نحو يَا بْنَ أُمِّىَ . الثانية : التسكين يَا بْنَ أمِّىْ . الثالثة : قلبها ألفا يابن أمَّا مثل يا غلاما ويجوز أن تلحق الهاء فى الوقف فتقول : يابْنَ أمَّاه كما تقول يا غلاماه الرابعة : حَذف الياء لدلالة الكسرة عليها . الخامسة : حذف الياء وفتح الميم يا بن أمَّ ويا بن عَمَّ .

وإن كان المتوسط غير الأب والعم نحو يا غلام غلامى فليس فيه إلا فتح الياء وإسكانها ولا يقاس على الأب والعم ، وقد نَقلَ أبعاضُ الناس إلحاق الأخ بهما ، وقد ألحقوا تاء التأنيث فى نداء الأب والأم فقالوا : يا أبت ويا أمت عوضا مِن ياء المتكلم فهى فى أمت لتحقيق التأنيث وفى تاء يا أبت للتفخيم . السادسة : ياأبتُ بالضم وأما قول أبى النجم :

يَا بْنَــةَ عَمَّــا لا تَلُومِــى وَاهْــجَعِى ... وَانْمِى كَمَا يَنْمى خِضَابُ الأَشْجَعِ

فعلى ما ذكر فى ابن أمى .

(٢) مثال الياء المكسور ما قبلها فى المفرد قاضى وَغَازِى وفى جمع مسلمى مسلم جمع السلامة ومثال الياء المفتوح ما قبلها فى التثنية مسلمى وفى الجمع مصطفى وَلايكُوُن ذلك فى المفرد ؛ لأن الياء فى المفرد إذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا ويكون الاسم مقصورا والإدغام واجب فى هذا كله ؛ لالتقاء المثلين والأول ساكن فيما هو فى الكلمة الواحدة ففى الأول تأتى ياء ساكنة بين مكسور ومفتوح وفى الثانى ياء ساكنة بين مفتوحين ، ومثال الجمع الذى قبل الياء فيه مفتوح رأيت مصطفىَّ فى إضافة جمع مصطفى إلى ياء المتكلم فى حالة النصب فربما دخل فيه التثنية نحو رأيت مسلمى ؛ لأن التثنية جمع فى المعنى ، ومثال المفرد مما قبل الياء فيه مفتوح رأيت مصطفى فى إضافة مصطفين اسم مفرد سمى بالجمع محكيا وكذلك لو سمى بالتثنية .

(٣) مثاله جاء مسلمى فى جمع مسلم مضافا أو فى المفرد المحكى .

آخرها وتُولى اليَاءَ مَاقبْل الواو فتَكْسِرهُ ، ولاتَحْذِفْ وَاوَ فُوك بلْ تَقْلِبُهَا [1] ولايضَافُ إِلَيْهَا ذُو [2] ، وإنْ كَانت اليَاءُ ليسَتْ للتَّثنِيَة جَاءَت الْيَاءُ بعْدَهَا مفْتُوحَةً [3] ، وَإن شِئتَ قلَبْتَهَا يَاء وأدْغمتَها فى الياءِ [4] وَإنْ كَانت الْألِفُ للتثْنية لَمْ يجز القلبُ بَلْ جَاءت اليَاءُ بَعْدَهَا مفْتُوحةً فقَط [5] وَياءُ المتكلِّم فى هَذَا الفصل كُلِّه مفتوحٌ إلَّا أنْ يرد شَاذٌّ فَيُحفَظ [6] .

مُنْذُ ومُذْ : يكُونَان اسْمَيْن مُبتَدأيْن [7] وحَرْفَيْن جَارَّين [8] ولاَ يَجُرَّانِ إلاَّ الزمانَ ولا يُخْبَرُ عَنْهُمَا إلاَّ بِهِ ، وَتَكُونَانِ معَ المَاضِى جَارَّتيْن بمْعنى مِنْ [9] ومَع الحاضِر بمعْنَى فى [10] وَإذَا كانا مبتدأين جَاء بعْدَهُمَا خبراً لَهُمَا مِنَ الزَّمانِ مَا يكون جَوَابَ كَمْ [11] وما يكونُ جواب مَتَى [12] ويكُونانِ مَع جَواب كَمْ لِأول الوقْتِ إلى آخِره ومعَ جَواب مَتى لأَوَّلِ الوقْتِ خاصَّةً .

---

(١) مثاله هذا فىَّ .

(٢) يقصد أن « ذو » لا تضاف إلى المضمر .

(٣) مثاله هذا مولاى .

(٤) مثاله قول الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلى فى مصرع أبنائه بالطاعون فى عام واحد

سَبَقُوا هَوِىَّ وأعْنَقُوا لهَواهُمُ . فتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

(٥) مثاله جاءنى غلاماى .

(٦) مثاله قوله تعالى : « قُلْ إنَّ صَلاَتِى ونُسُكِى وَمَحْيَاىْ » (من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام) فى قراءة من سكن ياء محياى .

(٧) يقصد أنهما يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما .

(٨) يقصد إذا انجر ما بعدهما .

(٩) مثل ما رأيته مذ يوم الجمعة .

(١٠) مثاله : ما رأيته مذ يومنا .

(١١) مثاله ما رأيته مذ يومان .

(١٢) مثاله ما رأيته مذ يوم الجمعة .

والاسِميةُ على مُذْ أَغْلبُ ، وإذا وليها مَالَيْسَ بزمانٍ قُدّرَ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا زَمانٌ مضَافٌ إليهِ لفْظًا ومْعنَى إِنْ كَانَ اسمًا أو في حُكْمِه[1] ، وإِنْ كَانَ فعْلًا فإِلَى مَصْدرِه معْنى وإِلَيْه لفْظًا[2] .

---

(١) مثاله ما رأيته مذ قيام زيد وما رأيته مذ أنَّ الله خلقنى .
(٢) مثاله ما رأيته مذ قام زيد .

بَابُ الْقَسَـم

الْقَسَمُ جُمْلَةٌ يؤكَّدُ بهـا جُمْلَةٌ أُخـرى كلتَاهُما خَبريَّة ، وَيَرْتَبطان ارْتباطَ الشَّرْطِ وَالجَزاءِ (١) إلَّا أنَّ الجمْلَة الأُولى مِنْهما جَاءت اسْمِيَّةً لا فى مَوْضعٍ وَاحِدٍ بِخِلَافِ الجُمْلةِ الْأُولى فى الشَّرْطِ والجَزاءِ (٢) ، ورُبَّمَا حُذِفَت إحْدَى الجُمْلَتينِ كَما فى الشَّرْطِ والجَزاءِ لِلعِلْمِ بها (٣)

---

(١) القَسم نوع من أنواع الكلام كالخبر والاستخبار فهو من عوارض الجملة ، وإن وُصِفَ به المفرد فإنما ذلك لأن الجملة تصير به كالمفرد فى تحصيل الفائدة ، لارتباطها بالجملة المقسم عليها ، كما تصير الجملة الشرطية فى حكم المفرد لارتباطها بالجزاء . وهى من الجمل الإنشائية التى لاتحتمل الصدق والكذب فقولك والله أصله بالله وبالله أصله أقسم باللهِ ، وقوله يؤكد بها جملة أخرى يعنى الجواب ، ويرتبطان ارتباط الشرط والجزاء أى لا يكتفى بإحداهما دون الأخرى بل تصير الجملتان كالجملة الواحدة كما فى الشرط والجزاء .

(٢) قوله لا فى موضع واحد يعنى أن الجملة الشرطية لم تأت اسمية إلا فى موضع واحد وهو ما إذا كانت أداة الشرط فيه لولا ولا كذلك فى القسم بل ذلك فى مواضع كثيرة نحو ايمُن الله ولعمرك وعلىَّ عهدُ الله وأمانة الله إلى غير ذلك ، فإن قلنا أليست الجملةُ الاسمية مَاأبتُدِئ فيها بالاسم من غير نظر إلى جَانب الخبر ؟ وإذا كان كذلك فالجملة الاسمية أيضا تكثر فى الشرط نحو مَنْ يكرمنى أكْرِمْهُ فمن مبتدأة فتكون اسمية ولاتكون كذلك سائر أدوات الشرط فنقول كأنه أراد بالفعلية هنا ما كان أحد ركنيها فعلا .

(٣) مثال حذف الشرط أين بيتك أزرْك أى إنْ أعرفْه أزُرْك وكذلك قولك هل تُكرِمُنى أكْرِمْك ومنه قوله تعالى : « ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » (من الآية ٧١ من سورة الأحزاب) أى إنْ تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ومنه قول الشاعر وهو يزيد بن الحذاق الشنى :

أقِيمُوا بَنى النُّعْمَان عنّا صُدُورَكُمْ ... وَإلاَّ تُقِيمُوا صَاغِرينَ الرُّءُوسَا

ومن حذف الجزائية قولك أنت ظالم إنْ فَعلْتَ لدلالة ما قبله عليه ، وكذلك قولك فى جواب مَنْ قال لك أتذهب معى ؟ إنْ تأتِنى ، أى أذهَبْ معك ، ومن حذف الجملة =

٣٩ وَالاسم المُقْسَم به إمّا مَجْرورٌ فقط وهُوَ ما لُفِظَ معَهُ بأحَدِ / حُروفِ القَسَم أو الْعِوَضِ مِنْهُ (١) والْعِوَضُ إمَّا هَاءُ التَّنْبيه وإمَّا أَلفُ الاسْتِفْهَام وَإمَّا قَطْعُ أَلفِ الوَصْلِ (٢) ، وَإمَّا جَائزٌ فيهِ النَّصْبِ وَالجَرّ ، وهُوَ ما عَرِيَ مِنَ الحُروف والعِوض ، وَليس جَائزا أنْ يُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ والوَجْهُ فيه النصْبُ (٣) ، وَإمَّا جَائِز فيهِ النصْبُ والرَّفْعُ وهُو ما عَرِيَ مِنَ الحُروف والعِوَضِ ، وكانَ جَائزا أنْ يُبْتَدأ فى ذَلك الْمَوْضِعِ والنَّصْبُ

= القسمية قول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ   تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ

أي والله لقد كان فى حول وهو كثير ، ومن أمثلة حذف الجواب قولك زيد والله قائم وزيد قائم والله ، فالجواب فى هذا محذوف دل عليه الجملة المعترض بالقسم بين جزأيها أو المتقدمة للقسم .

(١) حروف القسم خمسة : الباء والواو والتاء ومُنْ واللام فمتى ذُكرت يجر المقسم به لامحالة : نحو : بالله وتا لله ووالله ، وإذا لم يذكر حرف القسم فإما أن يُعَوَّضَ منه شيء أوْ لا يعوض فإن عُوِّضَ فالجر وإن لم يعوض تأتى الهاء أو ألف الاستفهام أو قطع ألِفِ الوصل

(٢) أما الهاء فكقولك لاهَا اللهِ ما فعلتُ كذا فهى عوض عن واو القسم ولهذا لايُجْمَعُ بينهما فلا تقول لا ها والله ، وفى ها الله ثلاث لغات : لا هَا اللهِ بالجمع بين ساكنين ، الثانية لا هَاللهِ بإسقاط الألف لالتقاء الساكنين الثالثة : لاها أللهِ بالهمز وهى أقلها استعمالا وأما همزة الاستفهام فنحو قولك آللهِ لأفعلنَّ ودليل أنها عوض أنه لا يُجمع بينهما فلا تقول آواللهِ ، وأما قطع ألف الوصل فنحو قولك أفألله لتفعلن وما بعد كل هذا مجرور فقط .

(٣) مثاله اللّهَ لأفعلن بالنصب وقد حُكى اللّهِ لأفعلن بالجر ، ثم قال الجزولى والوجه فيه النصب ؛ لأن الجر بإضمار الجار من غير عوض قليل وَضَعُفَ فى القياس ولهذا كان النصب فيه هو الوجه ؛ لأن أصلَ القَسَم أن يكون الفعل هو أقسم أو أحلف متعديين بحرف الجر ثم يضمر الفعل ويحذف حرف الجر فالنصب أقرب إلى أصل الباب من الجر قال سيبويه : « تنصبه كما تنصب حَقًّا إذا قلت ذاهب حقا وتجره كما تجر حقا إذا قلت إنك ذاهب بحق » ولم يكن الحذف وإبقاء الجر إلا فى اسم الله تعالى ؛ لكثرة استعماله واختصاصه بأشياء .

فيه أَوْجَهُ ، وَإِمَّا لَازِمٌ فِيه الرَّفْعُ وهُو أيمُن (١) وفيه لُغَاتٌ (٢) أَيْمُنُ اللهِ ، إِيْمُنُ اللهِ ، ولَـيْمنُ اللهِ ، وأَيْمُ اللهِ ، إِيْمُ اللهِ ، لَيْمُ اللهِ ، مِنِ اللهِ ، مُنُ اللهِ ، مُ اللهِ ، مَا اللهِ ، مِ اللهِ ولَعَمْرُكَ بِالَّلامِ (٣) .

---

(١) مثال هذا قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ولَوْ قَطَّعُوا رأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

وقولك : يمينُ الله لأفعلن يروى برفع يمين ونصبه ، واسْتَظْهَرَ بقَوْلِهِ وهو ما عرى من الحرف والعِوض على قولك واللهِ وعَلَيَّ وَلاَهَا الله فكان جَائزًا أنْ يبتدأ فى ذلك الموضع ؛ لأن الرفع فى هذا مسموع من العرب ؛ ولأن الخبر هنا لو ظهر لأفاد ؛ وعند الجزولى أنه لو لم يُسْمَع الرفع لَمْ يَجُز الابتداءُ ، وقوله والنصب أوجَه ؛ لأن النصب أقرب إلى أصل الباب لأن أصل الباب أنْ يكون بأُقْسِمُ وأَحْلِفُ ، وأنت إذا نَصَبْتَ قدّرت الفعل واصِلاً بحرفِ الجر ثم بُحْذَفُ حرف الجر ويوصل الفعل المقدر كما يوصل الظاهر فى قولك اخْتَرْتُ الرِّجَالَ عَمْرًا والجر والرفع مخالفان لما عليه الباب فلذلك كان النصبُ أوْجه ، ولك أن تنصبه بفعل متعد بنفسه مفهوم من سياق الكلام كأنه قال : أَلْزِمُ نَفْسِى أمانةَ اللهِ وَيَمِينَ اللهِ وكان النصب جائزا من وجهين فكان أوْجَه .

(٢) التزم النحاة فيه الرفع لأنه كذلك سُمع كثيرا فاقتصروا عليه ، وأما لغاته فهى : أيمن بفتح الهمزة وكسرها ، وأيم الله بحذف النون وفتح الهمزة ، وإيم الله بحذف النون وكسر الهمزة ، ومُ الله مضمومة ، ومِ الله مكسورة ، ومُنُ الله .

وأيمنُ الله لم تُسمع إلا فى القسَم ولم يُسمع فيه إلّا مرفوعا مضافا إلى اسم الله تعالى وهو مفرد عند سيبويه مشتق من اليمن وهو القوة والبركة وهمزته للوصل ، وزعم الفراء أنه جَمْع يمين فهمزته قطع . ووَزنه أفْعل ، والأول أظهر ؛ لأنه قد رُوى فيه الكسر فلا يكون جمعا ، وسقوط هَمْزِيهِ فى الدرج يدل على أنها همزة وصل قال الشاعر نصيب بن رباح :

فَقَالَ فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وفَرِيقٌ : لَيْمُنُ اللهِ مَاندْرِى

وإنما فتحت مع أنها وصْل لشبهه بالحرف فى عدم تمكنه بلزومه موضعا واحداً من الكلام ولما عرف موضعه من الكلام خففَ من غير وجه .

(٣) هذا أيضا مما التزموا فيه الرفع على الابتداء ؛ لأجل لام الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمرك ما أقسم به ، والتزموا فيه الحذف لطول الكلام بالجواب .

وَإِمَّا لَازِمٌ فِيهِ النَّصْبُ وَهُوَ عَمْرَكَ وقَعْدَكَ ، وَلَيْسَ يتمحَّضُ هَذَا الاسْمُ لِلقَسَمِ بَلْ يَشوبُه سُؤَالٌ [1] .

وجَوَابُ القَسَمِ يكُونُ فى الإِيجَابِ بِأَنْ مُخَفَّفَةً وُمُثَقَّلَةً وبِاللَّامِ [2] .

ومَوَاقِعُ اللَّامِ ثلَاثَةٌ : المُبْتَدَأُ والفِعْلُ المضَارِعُ مَقْروناً بِنُونِ التوْكِيدِ عَلى رأىٍ ، وَيَجُوزُ تَعَاقُبُهما عَلى رأىٍ ، وَالفِعْلُ المَاضِى بِشَرْطِ تَوَسُّطِ قَدْ بَيْنَهُمَا ظَاهِرةً أَوْ مُقَدَّرَةً [3] ورُبما حُذِفَت اللَّامُ مع قدْ إِذَا طَالَ الكَلامُ وَفِى الشَّرْطِ غَيْرُ طُولٍ .

---

(١) متى حُذفت اللام من لَعمْركَ نُصبت على المصدر ، وهو من المصادر غير الجارية على الفِعل ؛ لأن فعله عمَّر والتقدير اسْأَلُ الله عَمْرَكَ أى تعميرَك . قال الشاعر وهو عمر بن أبى ربيعة :

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

ويجوز فى اسم الله تعالى الرفع على الفاعلية بالمصدر ، وَقَعْدَكَ الله مثله قال الشاعر وهو متمم بن نويره اليربوعى الصحابى :

فَقَعْدَكِ أَلَّا تُسْمِعِينِى مَلَامَةً وَلاَ تَنْكئِى قَرْحَ الفُؤَادِ فَيَيْجَعَا

وقوله وليس يتمخض هذا الاسم للقسم أى لا يستعمل للتوكيد فقط بل فيه مع ذلك نوع طَلَب ومسألة واستعطاف كأنه قال بِعَمْر الله أخبرنى كيف يلتقيان ؟ وكذلك تعدَكَ الله ألا فَعَلْتَ أى إثباتك ومنه قواعد البيت لثباتها أى باعتقادك بقاء الله ودوامه .

(٢) مثاله : والله إنْ زيدٌ قائم ، والله إنَّ زيداً لقائِمٌ ، والله إنْ لزيدًا قائِمٌ .

(٣) مثال المبتدأ واللهِ لزيد قائم ومثال الفعل الماضى والله لقد قام زيد ، وقد يُحذف أحدهما لفظا ويراد معنى وحكى سيبويه والله لكَذَبْتَ قال الشاعر وهو امرؤ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا ؛ فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَاصَالِى

أى لقد ناموا فَحُذِفَتْ قَدْ وقال تعالى : « قَدْ أفلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » (من الآية ٩ من سورة الشمس) أى لقد أفلح ، وأما الفعل المضارع فيجاب باللام نحو واللهِ ليقوم زيدُ الآنَ وهو قليل وإنما يكثر إذا كان فى خبر إن نحو والله إنَّ زيداً ليقوم الآن واللهِ ليقومَنَّ زيدٌ وقوله على رأى هو رأى البصْريين وأجاز الكوفيون واللهِ ليقوم زيدٌ وأنشدوا للشاعر زيد =

وَيُجابُ فى النَّفْى بِمَا وَإِنْ فى مَعْناهَا وَبِلاَ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ لاَ لَفْظًا ،(١)
وَرُبَّما حُذِفَت الجُمْلَةُ القَسَمِيَّةُ ؛ لِكَوْنِ ظَرْفٍ مِنْ مَعْمُولاَتِ الفِعْلِ
الـوَاقِـعِ جَوابـاً دَالاًّ عَلَيْها (٢) ورُبَّما أُنْزِلَ الظَّرْفُ المَذْكُورُ ، أَوْ حَرْفُ
تَصْدِيقٍ مَنْزِلَةَ الْقَسَمِ المحذُوفِ من الْجَوابِ ، تَوْطِئَةً لِلجَوابِ (٣)

= الفوارس بن حصين :

آلَـى ابْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لَيَـرُدُّنِـى إِلَـى نِسْـوَةٍ كَأَنـهُـنَّ مَفَـاوِدُ

بفتح اللام ورفع الدال ، وأجازوا أيضا واللهِ يقومَنَّ زيدٌ ، ويجوز تعاقبهما على رأى وهو مذهب الكوفيين الذى تَقَدَّمَ ، وقيل إن أبا على الفارسى كان يُجَوِّزُ التعاقُبَ .

(١) الماضى تدخل عليه ما فتقول والله ما قام زيد ونحو والله إن قام زيد (إنْ هنا بمعنى ما) ، والحالية نحو والله لا يقوم زيد ، وقد تدخل ما أيضا على الفعل المضارع فتقول والله ما يقوم زيد فيما حكاه ابنُ جنى ويجوز حذف لا قال الشاعر وهو ذؤيب الهذلى وقيل مالك بن خالد الخناعى وقيل لغيرهما :

للهِ يَبْـقَـى عَلَى الأَيَّـامِ ذُو حَيَـدٍ بِمُـشْـمَـخِـرٍّ بِهِ الـظَّيـانُ والآسُ

وقال امرؤ القيس :

فَقُـلْتُ يَمِـيـنُ اللهِ أَبْـرَحُ قَاعِـدًا ولَـوْ قَطَّعُـوا رَأْسِى لَدَيْكِ وَأَوْصَـالِى

(٢) مثاله قولهم . لا أفعل ذلك عَوْضَ العائضين ولا أفعل ذلك دَهْرَ الداهرين والأصل أقسم بالله لاأفعل ذلك .

(٣) وربما أُنزل الظَّرْفُ المذكور وهو عَوْضُ وهو يُقطع عن الإضافة ويبنى على الضم فيقال عَوْضُ قال الشاعر وهو الأعْشَى :

رَضِيـعَـىْ لِبَـانٍ ثَدْىَ أُمٍّ تَحَـالَـفَـا بِأَسْـحَـمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَنَـتَـفَـرَّقُ

إلا أن القَسَمَ فى هذا البيت مذكور وهو بأسحم ، وقوله أو حرف تصديق مثاله جَيْرِ لأفعلن فتقيم الحرف مقام القَسَم ، وقوله توطئة للجواب يعنى أن الظرف المذكور إذا فُعِل به ذلك فهو معمول للفعل الواقع جوابا ولكنه قدم للتوطئة للجواب دون قَسَمٍ من حيث كان دالا على ما يدل عليه القسم ، لذلك زِيدَ فى الكلام حرفُ تصديق وقدمَ على الجواب توطئة لمجىء الجواب دون قَسَمٍ من حيث كان دالا على ما يدل عليه القَسَم من حيث كان تصديقا وتحقيقا كما كان الْقَسَمُ تصديقا للجواب .

بَابُ المفْعُول الَّذِى لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ

حُكْمُ هَذَا الَباب أنْ يُحْذَفَ فِيه الفَاعِلُ ، إمَّا جَهْلًا به ، وَإمَّا إبْهاماً ، وَإما احْتِقَارًا وإمَّا تعظيمًا ، وَإمَّا إيثارًا لِغَرض السَّامع ، وَإمَّا إيجَازًا ، وَإمَّا لِلتفْعِيل ، وَإمَّا لِلتَّوَافُقِ ، وَإمَّا لِلتَّقَارُبِ ، وَإمَّا لِلْعِلْمِ بهِ [1]

---

(١) الأغراض التى يحذف من أجلها الفاعل على نوعين : الأول : أغراض لفظية أى راجعة إلى اللفظ المتكلم به والثانى : أغراض معنوية ، وأهم الأغراض اللفظية ثلاثة . أولها : رغبة المتكلم فى اختصار العبارة كقوله تعالى : « وَإنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ » (من الآية ١٢٦ من سورة النحل) ثانيها : رغبة المتكلم فى أنْ يحافَظ علَى السجع فى الكلام المنثور ومنه قولهم : مَنْ طابت سريرته حُمدت سيرته . ثالثها : رغبة المتكلم فى المحافظة على الوزن فى الكلام المنظوم نحو قول الشاعر وهو الأعشى :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وعُلِّقَتْ رَجُلًا غَيْرِى وعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وأما الأغراض المعنوية التى ذكرها الجزولى :

فأولها : الجهل به كقولك قُتل الرجل

ثانيها : الإبهام وهو أنك تعرف الفاعل ولكنك تقصد إخفاءه وتستره خوفا عليه .

ثالثها : الاحتقار بأن يكون القاتل خسيسا والمقتول عظيم القدر فتقول قُتل الأميرُ ولا تتحدث عن القاتل لخسته ومثل قولك قُتل عمرُ بن الخطاب وقتل علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنهما .

رابعها : أن يكون الأمر عكس ذلك فالقاتل عظيم والمقتول حقير .

خامسها : أن تعلم أن السَامع لاغرض له فى ذكر الفاعل بل غرضه يكون متعلقا بالمفعول لا غير كقوله تعالى « فإن أُحْصِرْتُمْ » (من الآية ١٩٦ من سورة البقرة) وقوله تعالى : « وَإذَا حُيِّيْتُمْ » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « إذا قيل لكم تفَسَّحُوا فِى المجَالِس » (من الآية ١١ من سورة المجادلة) .

سادسها : الإيجاز والاختصار وهو ظاهر .

سابعها : التقطيع الشعرى لإقامة الوزن كقول الشاعر وهو لبيد :

ومَا الْمَالُ وَالأهْلُونَ إلَّا وَدَائِعُ وَلَابُدَّ مِنْ يَوْمٍ تُردُّ الوَدَائِعُ

ثامنها : التوافق وهو أن يَتَّفِق حرف الرَّوِىّ حتى لا يكون البعض مرفوعا والبعض لا يكون كذلك

تاسعها : تقارب الأسجاع بعضها من بعض فإن ذلك مقصود كقول بعضهم : يَخْرُجُ =

وَيُقَامُ شَىءٌ آخرُ مقامَه فَيُرْفَعُ لَفظاً أو مَعْنَى (١) .

٤٠ والمُقام إما مَفْعُولٌ بِهِ وَإمَّا مُطْلق لِبَيانِ النَّوعِ أوْ لعدَدِ المرَّات / وَإمَّا مَفْعُولٌ فيهِ مُتَمَكِّنًا وإمَّا مَجْرورٌ (٢) .

فَإذَا وُجِدَ المفعـولُ بِهِ لَمْ يقُمْ سِوَاهُ ، وإذا عُدِمَ تَسـاوَتْ مَراتِبُ البَواقِى فى الجَوازِ (٣) فإنْ كَانَ الفِعلُ يَنْصِبُ أكثرَ مِنْ مفْعُولٍ به وَاحِدٍ

= الْمَلأُ ويُحتطب الْكَلأُ وهُزم الْمَلأُ واجْتُلِيَ الْخَلأُ وجىء بالفرج بعد الترح ونزل المطرُ وعُدم الكدرُ ومُنعَ السِّبَاعُ وأُطعم الجياع .

عاشرها : أن يكون معلوما للمخاطب فلا يكون لذكره فائدة .

(١) يرفع لفظا مثاله ضُرب زيد أوْمَعْنى مثاله : مُرَّ بزيدٍ .

(٢) هذه جملة المفاعيل التى يجوز أن تقام مقام الفاعل

الأول : المفعول به ومثاله : ضُرب زيد وأكرم عمْرو وهو أقواها

الثانى: المفعول المطلق الذى يذكر لبيان النوع وهو المختص نحو سير بزيدٍ سَيْرٌ شَديـدٌ وسيـر به السيرُ الَّذي تعرف وَسير بِهِ سيرُ الإبل ، واللذى لعدد المرات وهو المحدود بالهاء مثل ضُرِبَ ضَرْبَةٌ وأما المبهم فلا يقام مقام المفعول ؛ لأنه معلوم من لفظ الفعل إذ كان الفعلَ يدل على مصدره ويتضمنه فلا يكون فى الإسناد إليه فائدة زائدة على ما أفاده المفرد بخلاف المختص والمحدود فإن فيه مَعْنىً زائدا على ما دل عليه لفظ الفعل

الثالث : المفعول فيه بشرط أنْ يكون متمكنا مثل سير بزيد فرسخَان وجُلس مكانُك وأخرج يومُ الجمعة وتحرز بقوله مُتَمكناً من غير المتمكن نحو عندك ؛ لأنك لا تقيمه مقـام الفاعل فلا تقول جُلس عِنْدُكَ ؛ لأنِ إقامته مقام الفاعل توجب له الرفع وعدم تمكنه ينفيه ، وإما مجرور ومثاله مُرَّ بزيْدٍ .

(٣) هذا هو رأى البصريين وقال الكوفيون المختار إقامة المفعول به ويجوز إقامة غيره مع وجوده قال تعالى : « لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبونِ » (من الآية ١٤ من سورة الجاثية) . . وهى قراءة أبى جعفر وتأول البصريون الآية بأن التقدير لِيُجْزَى هُوَ ، أى : الجزاء أو الخير فإن يجزى يتعدى لمفعولين ، وقوله : وإذا عُدم المفعول به تساوت مراتب البواقى وهذا قول الزمخشرى (المفصل ٢٥٩) وأما سائر المفاعيل فمتـساوية المراتب ولاتفاضل بينها إذا اجتمعت فى الكلام على قول الجمهور ولكنه يمكن ترجيح بعضها على بعض فإنه ينبغى أن يكون الأوْلى بذلك ما قرُب من المفعول به ، فالجار والمجرور أولى ؛ لأنه مفعول به فى المعنى .

وَيتعَدَّى بنَفْسهِ وَكانَ مِن بَاب كسَوْتُ كَانَ المخْتَارُ إقامَةَ الأوَّلِ وجَازَ إقامَةُ الثَّانى مَالَمْ يُورِثْ لَبْساً (١) ، وَإِنْ كَانَ إنما يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ أحدَهُما لَمْ يُقَمْ ماينصبه بإسقَاطِ حَرْفِ الجَرِّ مَعَ وجُودِ الَّذِى يَنْصِبُه بنَفْسِهِ (٢) .

وَإنْ كَانَ مِنْ بَابِ ظَنَنْتُ أقِيمَ الأولُ فَقَط (٣) ، وَإن كَانَ مِن باب أعْلَمْتُ أُقِيمَ الأولُ وَجاز أنْ يُقامَ الثَّانِى عَلىَ وجْهٍ لاَيَعْرِضُ مَعَهُ الَّلبْسُ (٤) .

---

(١) إذا قلت : كسوت عَمْرًاجُبَّةً وَأعْطَيْتُ زيدا درهما فالمختار إقامة الأول ؛ لأنه آخذ ومُكْتَسٍ في المعنى ، ويجوز إقامة الثانى بشرط ألا يورث لبسا كما فى قولك أُعْطِى العبدُ الجاريَةَ فلايقام هنا إلا الأول ؛ لئلا يلتبس المُعْطَى بالآخذ ، فلا يعرف الآخذَ من المأخوذ ولكنك متى رفعت أحدَ المفعولين جَاز التقديم والتأخير ؛ لأن الفرق قد حصل بالإعراب .

(٢) إذا قلت اخترت الرجال عمرا فالأصل اخترت من الرجال عمرا والأول بإسقاط حرف الجر فيجرى مجرى ما حرف الجر فيه متحقق فلم يجز أن يقوم مَقَامَ الفاعل مع وجود الذى يتعدى إليه بنفسه وهو عمرو فى مثالنا ولذلك تقول اخْتِيرَ الرِّجَالَ عَمْروٌ فإن لم يذكر المفعول جاز أن يقوم مقام الفاعل . . قال الشاعر وهو الفرزدق .

وَمِنَّا الَّذِى اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَجُودًا إذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ

(٣) تقول ظُنَّ زيْدٌ قائما ولا يجوز ظُنَّ زيداً قَائمٌ ؛ لأنَّ قائما مسند إلى زيد فى المعنى والأصل .

(٤) المفعول الأول هنا كالأول من باب ظننت فجاز أن يقام مقام الفاعل وأما الثالث فلا يجوز أن يقام مقامه لما ذكرناه فى المفعول الثانى فى باب ظننت ، وأما الثانى فى باب أعلمت فجاز أن يقام مقامه بشرط ألا يورث لبسا كقولك أُعْلِمَ زيداً كتابُه مستعاراً ولو قلت أعلم زيداً عمروٌ قائمًا لم يَجُزْ ؛ لا لتباس المُعْلِم . بالمُعْلَم به .

واعلم أنه لايُقام المفعول له مقام الفاعل ولا المفعول معه لبطلان معناهما بالرفع وكذلك لا يقام الحال ولا التمييز ولا المستثنى ولاخبر كان ، ومهما ارتفع أحد المفعُولاتِ أو المفْعُولين فالبواقى منصوبات على ما كانت .

وَلاَ يُبْنَى لِلمَفْعُول إِلَّا المُتَصَرِّفُ المتعدى وقَد ذُكِرَ [1]

وكَيْفيةُ البناءِ : أن يُضَمَّ أولُ الفِعْل المَاضِى وَيُكْسَرَ ماقبلَ آخره ، إِلَّا أَنْ يكُونَ مُعْتَلَّ العَيْن ثُلاَثِيًّا أَوْ خُماسِياً أَوَّلُهُ هَمْزَة الوَصْل أو سُدَاسِيّاً فإِنَّه تُسَكَّنُ عَيْنُهُ وتُنقَلُ الكسْرةُ إلى فَائِه فَتَنْقَلِبُ الوَاوُ فيه إِلى الياءِ [2] .

وَالإِشْمَامُ لُغَةٌ [3] ، وَبعْضُهُمْ يُسكِّنُ وَلاَيكْسَرُ الفاءَ فَتنقَلِبُ الياءُ فيه إِلى الوَاوِ [4] .

---

(١) احترز بالمُتصرِّف مِنْ فِعْل التعجب ومن عسى وما أشبه ذلك من الأفعال التى لاتتصرف واحترز بالمتعدى عن غير المتعدى فإنه لايُبْنَى للمفعُول إلا أَنْ يُعَدَّى بوجه من وجُوه التعدية .

(٢) الثلاثى المعتلُّ العين مثل قيل وبيع والأصل قُوِل وبُيِعَ فنقلب كسرة العين إلى الفاء فسكنت العين وقبلها كسرة فوجب قلبها ياء كما فى ميزان وميقات وأما الخماسى المعتل فنحو اختير وأما السداسى فنحو استعُينَ والأصل اسْتُعْوِنَ فتقلب كسرة الواو إلى العين فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل استُعِين بضم التاء وكسر العين ، وتضم همزة الوصل تبعا لضمة التاء تقول فى انْطَلَقَ انْطُلِقَ به فتضم همزة الوصل والطاء ، وفى اقْتَدَرَ تقول اقْتُدِر عليه فصارت علامة البناء للمفعول هنا ضم الثالث .

(٣) الإشمام فى هذا الباب لا تضبطه إلا المشافهة وهو أنْ ينحو بالضمة نحو الكسرة أو الياء نحو الواو والغرض بها الحرص على بيان علامة البناء للمفعُول إذا كانت علامته ضم أوله وكسر ما قبل آخره فى الماضى .

(٤) فى المعتل عنا. بنائه للمفعول ثلاث لغات هذه أقلها ولذلك لم يُؤخذْ بها فى القرآن الكريم وهو أنْ تبقى الضَّمة وتسكن العين فإنْ كانت واوا فلاَ تقلب فتقول قُولَ القولُ وقال الشاعر :

وابْتُذِلَتْ غَضْبَى وَأُمّ الرِّجَالِ ... وَقُولَ لاَ أَهْلَ لَهُ ولاَ مَالُ

وإن كانت ياء رُدت إلى الواو لسكونها وضم ما قبلها كما فى موقن وهو من أيقن ، وكذلك تقول فى اختير اخْتُور وانْقُود فتضم الهمزة والتاء وتقلب الياء إلى الواو .

وَإِنْ كانَ مضَــارِعــاً ضُم أَوَّلُــهُ وَفُتِـحَ مَاقَبْـلَ آخِرِهِ فَيَجِيءُ عَلَى مَايَقْتَضِيهِ التَّصْرِيف[1] وَجَازَ قَلْبُ الواو مِنْه هَمْزَة[2] .

(١) يعنى تقلب الياء والواو فيه ألفا في المعتل نحو يُقال ويُباع .
(٢) وجاز قلب الواو منه همزة ومثاله أُعِدَ فى وعِد ، والله أعلم .

بَابُ اسْمِ الفَاعِلِ

الْمُرَادُ بِهِ المَاضِى مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُكَسَّرًا أَوْ مَجْمُوعاً بالألِفِ والتاءِ ، تَجِبُ فيهِ الإضَافَةُ إلى المفْعُول إنْ كان فِعْلُه ممَّا يتعدَّى مَالَمْ يكُنْ ثَمَّ مانعٌ مِنَ الإضَافةِ (١) .

وحُكْمُ النُّونِ فى التثْنيةِ وَالجَمْعِ عَلى حَدِّهَا ، حُكْم التنوينِ فى المفْرَدِ (٢) ، فإذَا أَدخَلْتَ الألفَ وَاللامَ وجَبَ النصبُ فى المفعُولِ مَعَ المفـرد والمكسَّـر والمَجْمُـوع بِالألفِ والتاءِ (٣) إنْ خَلاَ المفْعُولُ مِنَ الألِفِ وَاللاَّم

---

(١) اسم الفاعل هو المشتق من المصدر اسما لما نُسب إليه ذلك المصدر جارياً على المضارع ، والمراد من الجريان موازنته له حركةً وسكونا وعدة حروف نحو ضارب فإنه على عدة حروف يَضْرب ، وموافق له فى نظم حركاته وسكناته ، ومثال الماضى هذا ضارب زيد أمس ومثال المكسر هؤلاء ضُرَّاب زيدٍ أمس ومثال المجموع بالألف والتاء هؤلاء ضاربات زيد أمس ، وقوله إن كان فعله مما يتعدى ؛ لأن كلامه فيما ينصب المفعول ، وقوله مالم يكن ثَمَّ مانع من الإضافة ؛ والذى يمنع من الإضافة ثلاثة أمور : الألف واللام والتنوين ونون التثنية والجمع ، ويراد باسم الفاعل حكاية الحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية أنك تقدر نفسك كأنك موجود فى ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن .

(٢) يعنى حيث تثبت النون يجب النصب وإذا حذفت النون وجب أنْ يضاف فتقول ضَارِبَا زيدٍ أمس وضاربو زيدٍ أمس كما تقول ضارب زيدٍ أمس ، والمفرد يجب حذف التنوين منه ثُمَّ حُمِلَ عليه المثنى والمجموع فى حذف النون منه .

(٣) لما كانت الألف واللام لا يجتمعان مع الإضافة إلا أن يكون فى المضاف إليه الألف واللام فلا يقال الضاربُ زيدٍ ؛ لأن الالف واللام فيه بمعنى الذى ومثال المفرد هذا الضاربُ زيداً أمس والمكسر هؤلاء الضوارب زيداً أمس والضراب والمجموع بالألف والتاء هن الضاربات زيداً أمس .

فإِنْ كانَ فيهِ الألفُ وَاللاَّمُ جَازَ النَّصْبُ وَالجَرُّ (١) وفى المُثَنَّى وَالمجْمُوع عَلى حَدِّ التَّثْنِيَةِ يَجِبُ النَّصْبُ مَعَ إثباتِ النُّونِ مُطْلَقاً ، ويجُوزُ النصْبُ وَالجَرُّ مَعَ إسْقَاطِهَا مُطْلقاً (٢) .

---

(١) لوجوب النصب مع الألف واللام شرط وهو ألا يكون فى المفعول الألف واللام ، فإن كانا فيه جاز الوجهان كقولك الضارب الرجلَ والضارب الرجلِ ، فأما قولك الضاربُ زيدٍ فليس له أصْلٌ يقاس عليه فلم تجز الإضافة وأجازه الفراء وهو ضعيف ، والأجود أن زيداً فى قولك هذا الضارب زيداً أمس منصوب على التشبيه بالمفعول به ، قال الأخفش : إنما ينتصب زيد هنا كانتصاب الوجه فى قولك هذا الحسن الوجْهَ .

(٢) مهما ثبتت النون وجب النصب وامتنعت الإضافة سواء كان بمعنى المضى أم بغيره ، لكن النون لا تثبت فى المراد به المضىّ إلا مع الألف واللام وفى غيره تثبت مطلقا فتقول : وهذا الضاربان زيداً أمس وهذان الضاربان الرجلَ أمس وهؤلاء الضاربو الرجلَ أمس ، وقوله مطلقا يعنى سواء كانت فى المفعول الألف واللام أم لم تكن ، وقوله ويجوز النصب والجر مع إسقاطها مطلقا مثاله : هذان الضاربا زيدٍ وزيْدًا أمس وهؤلاء الضاربو الرجلَ والرجلِ أمس وقوله مطلقا يعنى سواء كانت فى المفعول أم لم تكن ولا يريد سواء كانت فى اسم الفاعل الألف واللام أم لم تكن ؛ لأن النصب لا يجوز مطلقا هنا بل بشرط أن يكون فى اسم الفاعل المثنى أو المجموع الألف واللام على ألا يكون حذف النون للإضافة ولكن لطول الاسم بالصلة كقول الشاعر وهو قيس بن الحطيم أو عمرو بن امرىء القس .

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ ، يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ

وقال الآخر راجزا وهو رجل من بنى ضبة .

الْفَارجى بَابِ الأمير المُبْهَم

فلو قلت هؤلاء ضاربو زيداً لم يجز حذف النون مع النصب أصلا ، وسواء كان للماضى أم لغيره . وقوله مع إسقاطها مطلقا يعنى سواء كان فى المفعول الألف واللام أم لم يكن . والحاصل أنه يجوز مع الألف واللام فى المثنى والمجموع ثلاثة أوجه . النصب مع إثبات النون ، والنصب والجر مع حذفهما ، وبغير ألف ولام تجب الإضافة فى المراد به المضِىّ والوجهان فى غيره .

وَإِذَا وجَبَت الإضَافَةُ ، واتُّفِقَ أنْ كَانَ الفِعْلُ لَهُ أكثر مِنْ مفْعُولٍ وَاحِدٍ انتصَبَ مَازَادَ علَى الواحِدِ بإضْمَارِ فِعْلٍ (١) .

وَلَكَ فى العَطْفِ على المجْرُورِ باسْمِ الْفَاعِلِ الحَمْلُ عَلى الَّلفْظِ وَعَلى المعْنَى (٢) .

والمضَـافُ إلى المَعْرِفَةِ فى هَذَا الباب مَعْرِفَةٌ بهِ ، مَالَمْ يكنْ فى المضَافِ الألفُ والَّلامُ فإنَّهُ حِينئذٍ مَعْرِفَةٌ بِهما وَالْإضَافَةُ غَيْرُ / مَحْضَةٍ(٣) ٤١

---

(١) إذا قلت هذا معـطى زيدٍ أمس درهما فمعطى هنا بمنزلة غلام فى وجوب الإضافة فلا يعمل شيئا فينتصب درهما بفعل مضمر دل عليه لفظ اسم الفاعل كأنه لَمَّا قال هذا معطى زيدٍ فقيل وما يعطى ؟ قيل أعطاه درهما كما فى قوله تعالى : « يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ رِجَالٌ » (من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور) أى يسبحه رجالٌ ، هذا قول أبى على الفارسى وجماعة معه (الإيضاح ١٤٣ ، ١٤٤) ومذهب السيرافى (شرح السيرافى : ١ : ٤٣٧) وغيره أن الأجود أن يكون منصوبا باسم الفاعل وإن كان بمعنى المضى إذ فيه معنى الفعل ، حيث لم تكن الإضافة إليه مع أنه يقوى شبهه بالفعل عند طلب الثانى ، وكأن المضاف إليه قام مقام التنوين ، واسم الفاعل متى نُوِّنَ وجب أن يُنْصَبَ .

(٢) مثاله هذا ضارب زيدٍ وعمراً وهذا ضاربُ زيدٍ وَعَمْرٍو وأنشد سيبويه :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَـارٍ لِحَـاجَتِنَـا ... أوعَبْـدَ رَبٍّ أخَـا عَوْنِ بْنِ مِخْـرَاقِ

على جواز الوجهين ؛ لأن باعثاً للمستقبل .

(٣) اسم الفـاعل إذا كان بمعنى المضى كانت إضافته محضة فيفيد تعريفاً أو تخصيصا ، فضارب زيدٍ أمس بمنزلة غلام زيد أمس فإن كان فى اسم الفاعل الألف واللام فالإضافة حينئذ لا تفيد تعريفا ؛ لأن تعريف المعرف محال .

وَاسْمُ الفَاعِلِ المُرَادِ بِهِ الحَالَ وَالاسْتقبال مُفرداً أو مُكَسَّرًا أو مجْمُوعاً بالألِفِ وَالتاءِ أصْله أنْ يَثْبُتَ فيهِ التَّنوِينُ وَيَنْتَصِب المفْعول عَنْه إنْ كَانَ لفعلِهِ مفْعُـول ، ويجُوزُ إضَافَتُهُ تخْفِيفاً ولايتعرَّفُ بالمضَافِ إلَيْه وإنْ كَانَ مَعْرِفَةً (١) .

وحُكْمُ النُّونِ فى التثنيةِ وَجمْعِ المُذَكَّرِ السَّالمِ حُكْمُ التَّنْوينِ فى المفْرِدِ (٢) ، وحُكْمُ الْعَطْفِ عَلى مَا أُضِيفَ إليه اسْمُ الفاعِلِ المراد بِهِ الحَالُ أو الاستقبالُ كَما ذُكِرَ فى المرادِ بِهِ المُضِىّ ، وحُكمه وفيهِ الألفُ وَاللامُ كما ذُكِرَ فى المُرَادِ بِهِ المضِىُّ (٣) .

---

(١) ويجـوز إضـافتة.تخفيفا مثاله . هَذا ضاربُ زيدٍ غداً وهؤلاء ضُراب زيدٍ غدا ، وهـذان ضاربـا زيدٍ غدا وهؤلاء ضارباتُ زيْدٍ غدا ولا يَتعَرَّفُ بالمضافِ هنا بالرغم من أنَّ المضاف إليه معرفة .

(٢) مثاله هذان ضاربان زيداً غدا ، وهذان ضاربا زيدٍ غدا ، وهؤلاء ضاربون زيداً غدا ، وهؤلاء ضاربو زيدٍ غدا ، وهذان الضاربا زيدٍ وزيداً وهؤلاء الضاربو زيدٍ وزيدا ويكون حذف النون لطول الاسم كقول الشاعر وهو الأخطل يهجو جريرا :

أبَـنِـى كُلَيْـبٍ إنَّ عَمَّـيَّ الَّـلذَا قَتَـلاَ الـمُـلوُكَ وفَكَّكَـا الأغـلاَلاَ

(٣) مثاله هذا الضارب زيداً غدا أو الآن ولا يجوز الخفض ، وهذا الضارب الرجلَ غدا أو الآن ، وهـذان الضـاربان زيداً غدا أو الآن ، وهذان الضاربان الرجلَ غدا أو الآن ، وهذان الضاربان زيدٍ وزيدا غدا أو الآن وهؤلاء الضاربون زيدٍ وزيداً غدا أو الآن ، وهذان الضاربا الرَّجُلَ غدا أو الآن وهؤلاء الضاربو الرجلَ غدا أو الآن .

وَمِنْ شَرْط إعْمـالِ اسْم الفَـاعِـل أنْ يكُـونَ مُعْتَمِدًا عَلَى حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ أوْ حَرْفِ نَفْيٍ أو يَكُونَ صِفَةً لمَوْصُوفٍ أوْ خبراً لِذِى خَبَرٍ أو حَالاً مِنْ ذِى حَالٍ أو صِلَةً لِمَوْصُولٍ [1] .

---

(١) اعتماده على حرف نفى كقولك ما ضاربٌ زيدٌ عمراً غدا والاستفهام أضاربٌ زيدٌ عمراً غدا ؟ والموصوف مررت برجل ضَاربٍ زيداً غدا ، وحالا مثاله إنّى لَأمُرُّ بزيد ضارباًعمراً أوصلة لموصول مثاله « هَذا الضَاربُ زيداً غدا » .

واعلم أن ما عدل عن أسماء الفاعلين للمبالغة فإنه يعْمل عمل الذى لم يعدل قال سيبويه : « وَأَجْرَوْا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل » وذلك نحو شراب وضروب ومنحار تقول : أما العسل فأنا شراب وقال الشاعر :

بَكَيْتُ أخَا اللأوَاء يُحْمَدُ يَوْمُهُ   كَرِيمٌ رُءوُسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

ومنها أيضاً فَعِيل وفَعِل عند سيبويه .

بَابُ (الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ)

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ باسْمِ الفاعِل تُفَارِقُه فى أَنَّها لاَ تُوجَدُ إلاَّ حَالاً (١) ، ولاَ تعْمَلُ إلاَّ فى السَّبَبِىِّ (٢) ، وَلاَ يتقدَّمُ معْمُولُها عَلَيْهَا ، وَلاَ يكُونُ المنصُوبُ بِهَا مَفْعُولاً بِهِ (٣) ، وَأنها إذَا وَقع فِيهَا الأَلِفُ وَاللامُ أوْ فى معْمُولِهَا كَانَ الأصلُ الْجَرَّ (٤) ، وَأَنَّهَا لايُعْطَفُ علَى الْمَجْرُور بها نَصْباً (٥) ، وَأَنـه يقبـح أن يُضْمَـر فيهَا الموصُوفُ ، ويُضافُ معْمُولُها إلَى مُضْمرِهِ (٦) ، ومَدارُ هَذَا البَابِ فى ثَمانِىَ عَشرةَ مسْأَلةً : كُلُّ مَسْأَلَةٍ

---

(١) الصفة المشبهة هى كل صفة لا تجرى على الفِعل المضارع مما لا مبالغة فيه فتقول زيدٌ كَريمٌ حَسبُه وصعبٌ جانبُه ؛ لأنك تقول كريم وكريمة وكريمان وكريمون ، وأنها تفارق اسم الفاعل فى أن اسم الفاعل يستعمل فى الأزمنة الثلاثة وهذه لا توجد إلا حَالا أعنى أنها ثابتةٌ للموصوف مقطوع النظر عن الزمان والحدوث .

(٢) يعنى ما هو من سبب الموصوف نحو مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ ، وزيدٌ حَسَنٌ وجْهُهُ .

(٣) لا يتقدم معمولها عليها ؛ لضعفها عن رتبة اسم الفاعل فلم تَقْوَ قوته فى عملها ، ولا يكون المنصوبُ بها مفعولا به ؛ لأنها من فِعْل غير متعد ، فالمنصوب بعدها منصوب على التشبيه بالمفعول به .

(٤) يعنى إذا نصبت الوجه فى قولك مررت بالرجل الحسَنِ الوجْهَ فأصلها أن تكون مجرورة بخلاف الضارب الرجلَ فإن الأصل فيها النَصب .

(٥) يعنى أنك إذا قلت زيد كثير المالِ والعبيدِ فليس فى العبيد إلا الجر ؛ لأنه إنما يعطف على الموضع بالنصب إذا كان المعطوف عليه منصوبا فى المعنى ، والمال فى مثالنا ليس كذلك بل هو مرفوع فى المعنى وفى الأصل ؛ إذ الأصل كثُرَ مَالُهُ وعبيده .

(٦) مثاله مررت بِرَجُلٍ حَسَنِ وجْهِهِ وهَذا قبيح والأصل مررت برجلٍ حسنٍ وجْهُهُ .

حُذِفَ الضَّميرُ مِنْهَا فَهِى قَبِيحَةٌ (١) ، وَكلُّ ما خَرج عَنْ هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ مِنْها فَهِى حسَنَةٌ إلاَ نَحْو الحَسَن وجْهٍ فَهى بَاطِلَةٌ (٢) ، وَإذَا اشْتملَت الصِّفَةُ فى هَذَا البَاب وَفى غَيْره عَلى المُضْمَر تَبعَت المَوْصوفَ تَثْنيةً وَجمْعاً (٣) ، وَإنْ خَلَتْ مِنهُ لَم تتبعْهُ تَثْنيةً وجَمْعَ سلاَمةٍ فِى الأَجْوَدِ الأَفْصَحِ ، وكَانَ التَّكْسِير أَجْوَدَ مِنَ الإفْرَادِ إنْ أمكَنَ (٤) .

---

(١) هذا صحيح ؛ لأن أصل الحذف إنما هو للصلة لا للصفة وذلك نحو قولك مررت برجل حسَن الوجْهِ ، وإنما كانت قبيحة لأن هذه الصفةَ لا تعمل إلا فى السببى ولا يكون سببا إلاَ بالضمير فإذا حذف الضمير منها قَبُح ؛ لأن المعمول يصير أجنبيا ولا تعمل فى الأجنبى ، وأيضا فلابد من ضمير يعود إلى الموصوف .

(٢) وجْهُ بُطلان هذه أنها على خلافِ وضع اللغة والأصول ، فإن المعهود من لغتهم إضافة النكرة إلى المعرفة لتتعرف أما العكس فبخلاف ذلك .

(٣) تقول مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه وبرجلين حسنٍ وجهاهما وبرجال حسنٍ وجوهُهُمْ ويجوز برجلين حَسَنَيْنِ وجهاهما وبرجالٍ حسَنين وجوهُهم على لغة مَنْ قالَ أكلونى البراغيث وهو ضعيف .

(٤) استظهر به على لغة مَن قال أكلونى البراغيث وقد مرت أمثلتُها وهو ضعيف أما لو قلنا برجالٍ حسانٍ وجوهُهُمْ لم يكن ضعيفا ؛ لأنهم إنما كرهوا الإتيان بالعلامة التى تدل على ما تدل عليه علامَةُ الفِعْل ، وإلحاق هَذه العلامة فى الفعل أقبح لإبهامها الضمير ، أما جمع التكسير فإنه على وزن المفرد غالباً ولذلك قد تصفُه بالمفرد إذا كان لما لا يعْقل وهو أجود ولذلك أُعْربَ بالحركات قال الشاعر وهو النابغة الجعدى :

وَلا يَشْعُـرُ الـرُّمْـحُ الأَصَمُّ كُعُـوبُـهُ   بِثَـرْوةِ رَهْطِ الأَعْـيَطِ الـمُـتَـظَلِّمِ

وقـوله إن أمكن يَعْنى أنَّ من الصفات ما لايكسَّر نحو منطلق ومستخرج ، وكانَ التكسير أجود وهذا يُروى عن المبرد وأما الصحيح فهو أن التكسير أجود من جَمْع السلامة لا من الإفراد .

بَابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ الَّذِى يُبَوَّبُ لَهُ فِى النَّحْوِ لَفْظَانِ : مَاأَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ بِهِ (١) ، وَكِلَاهُمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ غَيْرِ مَزِيدٍ فيهِ فِى الأمرِ العَامِّ (٢) ، ومِمَّا يَقْبلُ الزِيَادَةَ والنُّقْصَانَ (٣) ، ومِمَّا بِنَاؤُه عَلَى فَعُل فِى الْأَصْلِ ، أَوْ

---

(١) التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بألفاظ كثيرة نحو قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة البقرة) وقوله عليه الصلاة والسلام : « سُبْحَانَ اللهِ الْمُؤْمِنُ لايَنْجسُ » وقولهم : لله دره فارساً ، ولله أنت . وقيل : معناه انفعال يبهر النفس عند الشعور بأمر يخفى سببه حتى قيل إذا ظهر السبب بطل العجب قال الشاعر وهو الأعشى ميمون :

بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ ... يَاجَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ

وقول الآخرَ وهوَ أبو النجم وقيل رؤبة وقيل رجل من أهل اليمن .

وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ واهاً وَاهَا ... هِيَ الْمُنَى لو أَنَّنَا نِلْنَاهَا

والمبوب له فى كتب النحو صيغتان : ما أفعَلَه وأفْعِلْ بهِ لاطرادهما فيه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على أَلْفَاظٍ بُنِيَتْ مِنَ الرباعى فى قولهم : ما أعطاهم للدراهم وما أولاه للمعروف وَمَا أَقْفَر هَذَا الْمَكَان ، وكلام سيبويه يشعر بجواز بنائه من الرباعى فإنه قال فى ماأَجْوَبَهُ استغنوا عنه بما أجوَد جَوابَهُ ، والاستغناء إنما يكون فيما يجوز ويسوغ ، أما الذى يمتنع فلا يقال امتنعوا عنه بكذا ؛ لأنه ممتنع فى نفسه .

(٣) استظهر به على قولهم مات زيد فإنك لا تقول ما أموت زيداً ؛ لأنه لا يكون موت إنسان أكثر من موت آخر ، وكذلك لا يقال ما أعوره ولا ماأحوله ؛ لأن العوَر والحوَل متى حصل لم يقبل الزيادة والنقصان وكذلك الألوان فلا يقال ما أبيضه ولاما أسوده وجوَّزه الكوفيون فى البياض والسواد خاصة قال الشاعر وهو رؤبة :

جَارِيَةٌ فِى دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ ... تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى أَبَاضِ

فقال « أبيض » وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك فى أفعل من كذا جاز فى ما أفعله وأفْعِل به ؛ لأنهما بمنزلة واحدة فى هذا الباب ألا ترى أن مالا يجوز فيه ما أفعله لايجوز فيه أفعل من كذا وكذلك بالعكس منه : ماجاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل من كذا فإذا ثبت أنه يمتنع فى كل واحد منهما ما يمتنع فى الآخر ويجوز فيه ما يجوز فى الآخر دل على أنهما بمنزلة واحدة . . فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال ما أفعله من البياض ورُدَّ قولهم بأن « أبيض » فى الرجز صفة لمحذوف كأنه قال : فى درعها جسم أبيض وليست صيغة تعجب .

هُوَ مَرْدُودٌ إلَيْه فى المعْنى [1] ومِمَّا قَدْ وقَع ودَام [2] ، فَإن اخْتَلَّ مِنْهُ أحَدُ هذِهِ الأوصَـافِ سِوَى المُضِىِّ وَالـدَّوَام وَأَرَدْتَ التعَجُّبَ منـه بصِيغَةِ مَا أفْعَلَهُ وأفْعِـلْ به فَابْنِهِمَا مِنْ فِعْلٍ يصِحُّ أن يُبْنَى مِنْ مثله وانْصبْ

42 مَصْدر الفِعْل الَّذى / انْخَرَمَ فيهِ أحَدُ هَذِه الأوصَافِ مُضَافاً إلى الفَاعِلِ مَع مَا أفْعَلَ ، وأَقْرِنْ بِهِ البَاءَ مُضَافاً إلَى الفَاعِلِ [3] معَ أَفْعِلْ [4] .

ولا يَتَقَدَّمُ المنصُوبُ بَعْدَ ما أفْعَلَ علَى أفْعَلَ ولاَ المجرُورُ بَعْدَ أفْعِلْ بِهِ على أفْعِل باتفاقٍ ، وَلا يُفْصَلُ بينَهُما وبينَها علَى رَأىٍ [5] .

---

(١) ومما بناؤه على فَعُل ففى فَقُه الرجل تقول : ما أفْقَهَ الرجُلَ وأفْقِهْ بالرجُلِ ، أو هو مردود إليه كقولك ما أضربَ زيداً لعمرٍو وبدخول اللام على المفعول يدل على أنه رَدٌّ ضَرَبَ إلى ضَرُبَ ولولا هذا لما احتاج إلى اللام .

(٢) لابـد أن يكـون المعنى الـذى تُعُجِّب منه متحققا لدى التعجب ، وذلك لا يكـون إلا بعـد وقوعه واستمراره ، ولذلك وضعوا صيغته بلفظ الماضى قال أبو العباس المبرد : « زمَان فعل التعجب ماضٍ فى اللفظ وحال فى المعنى بدليل أنه إذا أريد الماضى قيل ما كان أحْسَنَ زيداً » وقالَ أبو على الفارسى : « زمان الحال أقصر من أن يعتبر وإنما دخلت كان جبراً لما سُلبه فعلُ التعجب منَ التصرّف الذى له فى أصله ، فإن قُلْتَ فإننا نقول ما أطول ما يكون هذا الصبىّ فَتُعُجِّبَ من طوله وإن لم يقع بعد ، فإنَّ الجواب : إنْ ذلك لا يُقال إلاّ إذا كان هناك ما يدُل على ذلك ، ومِنْ شأنهم أنهم يُجْرونَ ما قرُب من الواقع ، أو يكون هناك ما يستدل به مجرى الواقع » .

(٣) مثال ذلك أننا إذا أردنا التعجب من عرج زيد أو من بياضه أو من فِعْلٍ رباعى نحو دَحْرَج فإننا نبنى أفْعَل من شَدَّ فتقول ما أقبح عرجَه وما أشد دحرجَته وما أكثر بياضه ، ونقول فى الصيغة الأخرى أقْبِحْ بعرج زيد وأكثر بدَحْرَجَةِ سُلَّمِنا .

(٤) زاد فى المخطوطة ب ، « وقد تدخل كان إن انخرم الدوام ثم قال : ليست هذه العبارة فى جميع النسخ ؛ لأنه رأى المبرد وهو رأى فاسد :

(٥) لا يتقـدم المنصوب فلا تقول : زيداً ما أحسنَ ولا بزيدٍ أحْسِنْ ولا يُفْصَل بينهما أى لا تقول ما أحسن اليَوْم زيدا ولا أحسِن اليوم بزَيْد ولا يفصل بينهما ؛ لأن الجملة التعجبية تجرى مجرى الأمثال فلا يتصرف فيها بتقديم ولا تأخير وهذا مذهب =

وَبِهِ بَعْد أفْعِل فَاعِلٌ عَلَى رَأْى ، وَلا ضَمِيرَ فِى أَفْعِلْ ، ومَفْعُولٌ عَلَى رَأْىٍ ، وَفِى أَفْعَلَ ضَمِيرٌ مَنَعَ مِنَ اخْتِلافه لاخْتِلَافِ المخَاطب المِثْلية [1] ، وَالبَاءُ لَازِمةٌ عَلى كُلِّ حَالٍ [2] وَ « ما » مَع ما أفعَلَهُ غيْرُ

= نسبه الصيمرى إلى سيبويه والصواب أنه جائز وهو المذهب المشهور ؛ لأن ارتباط التعجب وألفاظه ليست بأقوى من ارتباط المضاف بالمضاف إليه ، ومع ذلك فقد جاز الفصل وكذلك إنَّ وأخواتها ، على أنه لا يجوز الفصل بغير الظرف ، ومنع من الفصل المبرد (المقتضب ٤ : ١٧٨) والأخفش وقال الزمخشرى : « من الجمل ما أجرى مجرى المفردات لا يجوز التصرف فيها مثل الأمثال وفعلا التعجب ونعم وبئس » ومع ذلك فرأى الجمهور بجواز الفصل بالجار والمجرور والظرف .

(١) مما اختلفوا فيه مَوْضع الجار والمجرور بعد أَفْعِلْ فقيل هو فاعل والباء زائدة مثلها فى قوله تعالى : « وكفىَ بِالله شَهِيداً » (من الآية ٧٩ من سورة النساء) وفى قول الشاعر قيس بن زهير العبسى :

أَلَـمْ يَأتِــيـكَ وَالأنـبـاءُ تَنْـمِـى ... بِمَـا لَاقَتْ لَبـونُ بَنـى زِيَـادِ

وعلى هذا لا ضمير وهذا مذهب البصريين ، وَاحتجوا عليه بعدم ظهور الضمير تثنية وجمعا إذا قلت يازيدان أَحْسِنْ بعمرو ولا تقول أحسنا ولو كان فيه ضمير لوجب إبرازه قياسا على غيرها من الأفعال ، وكذلك لا تلحقه علامة التأنيث إذا قلت يا هند أَحْسِنْ بزيد وكان القياس أَنْ يقال أَحْسِنى بالياء ، وإذا لم يكن فيه ضمير تعين أن يكون المجرور هو الفاعل . وقال الكوفيون هو فى موضع نصب والباء زائدة فى المفعول زيادتها فى مثل قوله تعالى : « وَلاَ تُلْقُوا بِأيديكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية ١٩٥ من سورة البقرة) لأنه الأكثر أى زيادتها فى المفعول ومما يدل أيضا قوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ » (من الآية ٣٨ من سورة مريم) بحذف بهم من الثانى ولو كان فى موضع الفاعل لما حُذف ولأنه قد جاء منصوباً فى قول الشاعر : قال فى المنصف (٣ : ١٩) قاله ابن أحمر ولم يكمله .

فأجْـدِرْ مِثْـلَ ذَلِـكَ أَنْ يكُـونَـا ... .

بنصب مثل وإنما لم يثن الضمير ويجمع ويؤنث لأنه قد جرى مجرى الأمثال التى لا تتغير صيغها .

(٢) يعنى وعلى كلا التَّأْوِيلَيْنِ لابد من الباء التى بها ظهر الفرق بين صيغة الأمر وصيغة التعجب . قال الزمخشرى (المفصل ٢٧٦) « هذه الباء علامة التعجب لأنه لو قيل أَكْرِمْ زيداً لم يُدْرَ أهو متعجب أم آمرٌ فزادوا الباء لهذه العلة » .

مَوْصُولَةٍ بلْ نَكِرةٌ غيرُ مَوْصُوفةٍ عَلَى رَأْيٍ ، وَهِى مُبْتَدَأَةٌ باتفاقٍ [1] .

وَكُلُّ مَا لا يُقالُ مِنْهُ ما أفْعَلَه وَأَفْعِلْ بِهِ لَا يُقَالُ مِنهُ هُوَ أفْعَل مِنْ كَذا للتفضِيل [2] فإن أرَدْتَهُ ممَّا لا يُقالاَنِ مِنْهُ فَابْنِ أفْعَل ممَّا يُقالاَنِ مِنْهُ وأجْرِه عَلَى المـوصُـوفِ مُضْمِـرًا فيهِ ضَمِيَره ، وَانْصِبْ مَصْدَرَ الفِعْل الَّذى أردْتَ التَّعَجُّبَ مِنهُ تمييزاً ، وأقْرِنْ مِنْ بِالَّذِى تُفَضِّلُ علَيْهِ [3] .

---

(١) اختلفوا فى « ما » على ثلاثة مذاهب

أولها : مذهب سيبويه أنها نكرة غير موصوفة

ثانيها : مذهب الأخفش أنها موصولة بمعْنى الذى وصلتها ما بعدها والخبر محْذوف .

ثالثها : مذهب الفراء أنها استفهام والمختار هو مذهب سيبويه

(٢) فلا يقال هو أفْعَلُ مِنْ كذا ولا أمْوَتُ منه . .

(٣) قوله : وأجْره على الموصوف مضمرا فيه ضميره مثاله . مررت برجُل أكثر انطلاقا منك وهذا رجل أسرع مَوْتًا من فلان . وقوله . وانصب مصدر الفعل الذى أردت التعجب منه تمييزا : يعنى انطلاقا من قولك أكْثَرُ انطلاقا منك وموتا من قولك أسرَعُ موْتا مِنْ فلان وقوله وأقْرِن من إلى آخره . . يعنى بالمخاطب الذى تفضل عليه غَيْـرَهُ فى كثرة الانطلاق فى مَثل قولك مررت برجل أكثر انطلاقا منك وما كان مثل المخاطب فى ذلك نحو فلان فى قولك هذا رجل أسرع موتا من فلان وقد شذت ألفاظ بُنيت من الرباعى فى التعجب ، قالوا : هو أعْطَاهُمْ للدراهم وأولاهم للمعروف كما قالوا ما أعطاه وما أولاه وهذا الكَلَامُ أخصر وفى المثل أفْلس من ابن المذلق (مجمع الأمثال للمبدانى ٢ : ٢٧) وَقَدْ جَاء ممّا لا فِعْل له أصلا قالوا هو أحْنك الشاتين .

بَابٌ
(عَملُ مَا ولاَ المُشَبَّهتَيْنِ بِلَيْسَ)

عَمـلُ ما وَلاَ المُشَبَّهَتَيْنِ بلَيْس مشروطٌ بَتأخِيرِ الخَبَرِ ، وَألاَّ يَبْطُل النفْىُ بإلاَّ ، وَألاَّ يُفْصَـلَ بَينَهُما بإنْ النَّافِيةِ [1] ، وَكل مَا عُطفَ عَلى

---

(١) الأصل فى هذا الباب أن المصنف يعنى به إعمال « ما » فى لغة أهل الحجاز عمل ليس ؛ لأنَّ بنى تميم لا يُعْملونها وبإعمال « لا » عمل ليس فى قول مَنْ يُعْمِلُها عمل « ما » من العرب ، والأصل ألا يعْمَلا .

وشبَهُ ما بليس أقوى من شبه « لا » بها ولهذا كان إعمال « ما » أكثر من إعمال « لا » ربما لم يأت إلا فى الشعر ، أما وجوه الشَبه بين ما و ليس فثلاثة :

الأول : مطلق النفى

الثانى : خصوصه وهو نفى ما فى الحال

الثالث : دخولها على المبتدأ والخبر .

ومقتضى المُشَبَّهَيْنِ أن ينقل بعض أحكام أحدهما إلى الآخر إمارة على تحقيق الشَبه بينهما ، ولم يعملْها بَنُو تميم ؛ لأنهم يعتبرون مع الشبه الاختصاص و « ما » غير مختصة والكوفيون ينصبون خبرها بإسقاط الباء ، وأما شَبه « لا » بليس فمن وجهين

أولهمـا : النفى .

ثانيهما : الدخول على المبتدإِ والخبر . ولإعمال « لا » شروط :

أولهـا : استمرار النفى وعدم انتقاضه بإلا دون غيرها وأما قول الشاعر :

وَمَـا الـدَّهْـرُ إلاَّ مَنْجَنُـونًـا بأهْلِهِ وَمَـا صَاحِبُ الحَـاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبَـا

فانتصاب المنجنون انتصابَ المصدر كأنه قَال يدور دورانا وكقولك ما أنت إلاّ سَيْرا أى تسير سيراً أو يكون التقدير إلاَّ يشبه منجنونا .

ثانيها : ألا يتقدم الخبر على الاسم ؛ لأن التقديم تَصَرُّفٌ مُؤذنٌ بالقوة .

ثالثها : ألا يدخل عليها إنْ لأنها كافة لها عن العمل كما تكف « ما » إنَّ

رابعها : ألا يفصل بينها وبين اسمها بأجنبى غير الظرف .

وينبغى أن نعتبر هذه الشروط أيضا فى إعمال « لا » إلاَّ شرْطا واحِداً وهو أنّ كونَ معمولها نكرة اسما وخبرا .

الخَبَرِ المنصُوب بأحَدهما لفظاً أوْ مَعْنى بِحَرْفٍ يُوجِبُ ما بعْدَه فحُكْمُه حُكْمُ ما بَعْدَ إلاَّ (١) .

وَيفْترقانِ فى أنَّ « لَا » لا تَعْمَلُ إلاَّ فى نكِرةٍ اسما وخَبراً (٢) ، فَإذَا جِيء بعد الخَبر المنصُوب بأحِدهما لَفظا أوْ مَعْنًى بحَرْف عَطْف لَا يُوجب ، وَإنْ كانَ بَعْدَ الحَرْفِ وصْفٌ ومَوْصُوفٌ وَأُولِىَ الوصْفُ الحَرْفَ وكانَ الموصُوفُ سبباً من اسْمها جَاز الرفعُ والنصْبُ والجرُّ فى ذَلك الوصْفِ (٣) ، ولا يجُوز مَع الأجنبى إلاَّ الرَّفْعُ (٤) ، وَإذا تأخَّرَ الوصفُ جَازَ الرفعُ والنَّصْبُ مُطْلَقًا ولا يَجُوزُ الجرُّ (٥) ، وَأمَّا الموصُوفُ مُطْلقاً فَلَيْسَ فيهِ إلاَّ الرَّفْعُ (٦) .

---

(١) يعنى أنه مهما عُطف على الخبر المنصوب لفظا أوْ معنى بحرف عطف يوجب لما بعده نحو بل ولكنْ وجب الرفع فى المعطوف وانقطع عمل « ما » و « لا » عنه، فتقول مازيدٌ قائما بل قاعدٌ وما عمرو بذاهبٍ لكن قاعدٌ وقوله أو معنى نحو ما زيد بقائم فإن حكم كل ما عطف امتناع النصب . وقوله حكم ما بعد إلا يعنى فى امتناع النَصب .

(٢) هذا دليل على اعتبار الشروط المذكورة فى « لا » أيضا فإنه ما ذكر فرقا بينهما سوى زيادة اشتراط التَّنكِير فى معموليها

(٣) فمثال المعطوف على المنصوب لفظا قَوْلك ما زيدٌ قائما ولا قائما أخوه وإن شئت ولا قاعدٌ أخوه وتقول فى المنصوب معنى ما زيد بقائم ولا قاعدٍ أخوه بالرفع والنصب والجر ، ولو أوقعت الظاهر موقع المضمر كقول الشاعر وهو الفرزدق .

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ... وَلامُنْسِىءٌ مَعْنٌ ولا متَيَسِّرُ

كان الرفع هو الوجه .

(٤) وذلك قولك ما زيدٌ بقائم ولا قاعِدٌ عمرو فلا يجوز هنا إلا الرفع على الابتداء والخبر وعطف جملةٍ على جملة .

(٥) مثاله : مازيدٌ قائما ولا أبوه قاعداً وقاعدٌ وما زيدٌ بقائمٍ ولا أبوه قاعدٌ وقاعداً ولا يَجُوزُ الجَرُّ .

(٦) يعنى سواء كان الوصف مقدما أوْ مؤخرا أوْ سببياً أو أجنبيا .

بَابُ (أفْعَالِ المَدْحِ وَالذَّمِّ)

نِعْمَ وبِئْس أصْلُهُمَا فَعِلَ ، وكُلُّ فِعْلٍ عَلَى فَعِلَ فالعربُ قد تُسَكِّنُ
وَسَطَهُ تَخْفِيفاً [1] ، فَإن اتَّفق أنْ تكُونَ عينُه حَرْفاً مِنْ حرُوفِ الحَلْق كَما
٤٣ كانَ فى نِعْمَ وَبِئْسَ كَانَ لَهُم فيهِ أربعُ لُغَاتٍ / الأصْلِيَّة وَالتخْفِيف وَكَسْرُ
الفاءِ إتْبَاعًا لِلعَيْنِ ، والتَّخْفِيفُ مَعَ الكسْرِ [2] .

---

(١) نِعْم وبِئْس فِعْلان ماضيان عند البصريين والكسائى وهما اسمان عند الباقين ويدل على فعليتهما اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما نحو نِعْمَتْ وبِئْسَتْ واستتار الضمير المرفوع فيهما وإبرازه متصلاً بهما أيضا فيما حكاه الكسائى نعمو رجالا الزيدون ، واحتج الكوفيون بدخول حرف الجر فى قول بعضهم والله مَا هِىَ بِنِعْمَ الولد ، وعن بعض العرب نعم السيرُ على بئس العَيْر وقولك يَانِعْمَ المولى ولا يصح اقتران الزمان بهما فلا تقول نعم الرجل أمس ومنها عدم التصرف ومنها أنه قد جاء فيهما فُعَيْل قالوا نُعَيْم الرجل وفُعَيْل ليس من أوزان الأفعال ، والمنصور عند النحاة هو مذهب البصريين ، والدليل على أن اصلها فَعِل بكسر العين قول الشاعر وهو طرفة ابن العبد :

مَا أقَلَّتْ قَدَمى إنَّهُمْ   نَعِمَ السَّاعُون فى الأَمْرِ المُبِرْ

ويُرْوى : مَا أقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا   نَعِمَ السَّاعُونَ فِى الْأمْرِ المُبِرْ

فلما ثبت لها الحركة كان السكون عارضا ، وأما قول المصنف فالعرب قد تسكن وسطه فمثاله فى كَتِف وكَبِد وكَتْف وكَبْد وقضو الرجل إذا جَادَ قضاؤه .

(٢) يعنى أنه يجوز الإسكان للتخفيف وكسر الفاء إتباعاً ثُمَّ التسكين بعد الإتباع ، والظاهر أن اللغات التى ذكرها الجزولى فى نعم وبئس إنما هى قبل أنْ تؤخذ لإنشاء المدح والذم وأما قوله تعالى : « فَنِعِمَّا هِىَ » (من الآية ٢٧١ من سورة البقرة) فالتحريك فيهما لالتقاء الساكنين .

وتجرى سَاءَ مجرى بِئس وكذا كل فِعْل جىء به للمبالغة والتعظيم أو التكثير جاز أنْ يجرى مجْرى نِعْم وبِئس ومنه قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمةً تَخْرُجُ مِنْ أفْوَاهِهِمْ » (من الآية ٥ من سورة الكهف) .

وَفاعِل نِعْمَ وبِئْس إنْ كَانَ ظاهِراً لَمْ يكُنْ فى ٱلأمْرِ العَامِ إلا بالألفِ وَاللَّامِ الجِنْسِيَّتَيْنِ أو مُضَافاً إلى مَا هُما فيه (١) ، وَقَدْ ذُكِر حكْمُه إنْ كَانَ مُضْمراً فى بَابِ الْمُضْمَرَاتِ (٢) ، ولابُدَّ مَعهُمَا مِنَ الممدُوح أو المذْمُوم لفظا أو نيَّةً (٣) ، ومِنْ شرْطه أنْ يصْدُقَ علَيْهِ الفَاعِلُ (٤) ، وإنْ وَقعَ شَيْءٌ يوُهِمُ خلاف ذَلِكَ يُؤوَّلُ (٥) ، وَالتَّفْسِيرُ وَاجِبٌ إنْ أُضْمِرَ

---

(١) مثاله نِعْم الرجلُ زيدٌ ونعم صاحبُ الرجل زيدٌ ، وقد احترز الجزولى بقوله فى الأمر العام على قول الشاعر وهو كثير بن عبد الله النهشلى :

نَـنِـعْـمَ صَاحِـبُ قَوْمِ لا سِلَاحَ لَهُـمْ وَصَـاحِـبُ الـركْبِ عُثْمـانُ بنُ عفَّـانَـا

وإنما جاز ذلك لذكر الألف واللام فى المعطوف فى قوله وصاحب الركب وذكر بعضُ النحاة أن الجزولىَ ذكر فى أبيات الإيضاح أنها لغة وأنشد :

فَنِـعْـمَ مَتَـاعُ أرْمَـلَةٍ عِجَـافٍ وَمَـلْقَـى الـنِّـسْـعَـتَـيْـنِ عَلَى رَجِيـلِ

(٢) الـذى ذكره فى المضمرات أنه مضمر على شريطة التفسير ، والمفسر له ما بعده لفظا ومعنى ، وهو مفرد يلزمه النصب ويجوز فى المضمر الفاعل الأمران : أعنى التثنية والجمع وترك الأمرين ، وإنما أضمر قبل الذكر ليحصل فيه من الإبهام ما فى الألف والـلام الجنسيتين وهذا الضمير نظير الضمير فى ربه رجلا فى إبهامه وَافْتِقَارِهِ إلى التمييز وحكى الكسائى أن المميز فيهما يثنى ويُجمع أيضاً نكرتين كما قال فى رُبَّه رجُلا وأما تثنية الضمير وجمعه فشائع معروف .

(٣) إذا أخذ فاعله فلابد بعد ذلك من اسم مخصوص هو المقصود بالمدح أو الذم وقوله لفظا مثاله نعم الرجل زيدٌ أو نيةً أىْ يُحْذَفُ لفظا ويراد معنى كقوله تعالى : « نِعْمَ العَبْدُ ».(من الآية ٤٤ من سورة ص) .

(٤) يعنى فَاعل نِعْمَ إذ لابد أن يكون المقصود بالمدح فرداً من أفراد اسم الجنس الـذى جُعل فاعِلاً لنعم وإلاَّ لمَ ينتظم الكلام ولم يرتبط بعضه ببعض أى من شرط المخصوص مطابقة الفاعل أو أن يصدق كل منهما على الآخر ؛ فهما شيء واحد فى المعنى .

(٥) مثال هذا قوله تعالى : « سَاَءَ مَثَلاً القومُ الَّذِين كَذَّبوُا بآيَاتِنَا » (من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف) فإن المضمر هو المَثل والمثل ليس القوم ، فلابد إذاً من التأويل وهو أن يكون على حذف المضاف أى ساء مثلا مَثَلُ القوم فحُذف المضاف وأعرب المضاف إليه بإعراب المحذوف ، وأما قوله تعالى : « بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا » (من الآية ٥ من سورة الجمعة) ففيه تأويلان : أحَدهما : ما ذكرتَ أى بئس مثل =

الفـاعِلُ وَجَائِزٌ مَعَ المظْهرِ تَوْكيداً (١) ، وَمِمَّا يُفَسر بِهِ المضْمرُ فِيهمَا « مَا » النكرة غَيْر المَوْصُوفَةِ (٢) ، وإِذَا أُخِذَ المَمْدُوحُ أو المذْمُوم مُبْتَدأ أغْنَى الفاعِلُ عَنِ العَائِدِ لعُمُومِهِ (٣) .

= القوم مثل الذين كذبوا والثاني : أنْ يكون الذين صفة للقوم فى موضع جر والمخفوص محذوف كأنه قيل : بئس مَثَلُ القوْم الذين كذبوا هو وهو ضمير المثل المتقدم فى قوله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلوا التَّوْرَاةَ » (من الآية ٥ من سورة الجمعة) أوْ يكون التقدير بئس مثل القوم الذين كذبوا مثلهم فلابد من حذف المخصوص أو حذف المضاف .

(١) يجب التمييز عند الإضمار ؛ لأنه إنما أضمر على شريطة التفسير .

واعلم أن التوكيد لا يمتنع مع التصريح كما فى قوله تعالى : « ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً » (من الآية ٣٢ من سورة الحاقة) وقول الجزولى وجائز مع المظهر توكيدا هو مذهب أبى العباس المبرد وبه قال الفارسى ومذهب سيبويه أنه لا يجوز التفسير مع إظهار الفاعل وتأول قول جرير :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

فجعل الزاد الثانى مفعُولاً بتزَود كأنه قال : تزودْ زاداً مثل زاد أبيك إذْ يَقْبحُ أنْ يقال عِنْدِى غلامٌ غلاماً وأما الآية فإن الذرع غير الذراع .

(٢) وذلك كقوله تعالى : « فَنِعِمَّا هِىَ » (من الآية ٢٧١ من سورة البقرة) أى نِعْمَ شيئا هى فإن « ما » فيه نكرة غير موصوفة والفاعل مضمر أىْ نعم الشيءُ شيئاً هي وقيل : إن نعم مكفوفة بما ولذلك يجُوز دخولها على الفِعْل فى قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ نعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ » (من الآية ٥٨ من سورة النساء) وقوله تعالى « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة البقرة) .

(٣) فى ارتفاع الممدوح أو المذموم وجْهَانِ

أولهما : أن يكون مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة عليه أى زيد نعم الرجل .

ثانيهما : أن يكون الممدوح مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وأنكر بعضهم هذا الوجه وجعله مبتدأ لا غير ؛ لأن سيبويه يقول : « ولا يجوز مع التأخير أن يكون خَبَرَ مبتدأ مضمر بل هو متأخر كما كان متقدما قال والدليل عليه أن نواسخ المبتدأ والخبر تدخل عليه فتنصبه قال زهير :

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

وتقول نعم الرجل كُنْتَ فوجب أن يكون مبتدأ لا غير » .

والإعراب : نعم الرجل كنت فالمخصوص هنا فى محل رفع اسم كان وخبر كان الجملة الفعلية التى سبقت وعليه فهو على رأى سيبويه مبتدأ لا غير ؛ لوقوعه اسما لكان ولتقدمه على نعم وفاعلها مِثل قولك : نعم الرجل زيدٌ أوْ تقول زيدٌ نعم الرجلُ , والله أعلم .

بَابُ (حَبَّذَا ولاَ حَبَّذَا)

حَبَّ مِنْ قَوْلِكَ حَبَّذا فِعْلٌ فَاعِلُهُ ذَا ، وذَا فى هَذَا المَوْضِعِ لا تَتَغَيَّرُ بِحَسبِ المُشَارِ إِلَيْه ؛ لِأَنَّ حبَّذَا أُجْرِىَ مَجْرَى المَثَلِ ؛ حَيْثُ نُقِلَ عمَّا وُضِعَ لَهُ واستُعْمِلَ للحَمْدِ والثَّناء كنِعْمَ (١) ، وَما انْتَصَبَ بَعْده مِنْ نَكِرةٍ فَتَفْسِيرٌ لِلْمُبْهَمِ ، وَقِيلَ فِيهِ مشْتقا حَال (٢) .

---

(١) هذا اللفظ لإنشاء المدح وفُصل عن نعم لاختصاصه بأحكام منها : أنَّ فاعله لا يكون إلا اسم إشارة وأنه لا يجب فى الفاعل التميز ومنها أنه يجوز أن يكون الفاعل غير مطابق للممدوح فى اللفظ تثنية وجمعا كقولك حبذا الزيدان وحبذا الزيدون ، ومعْنى حبذا : صار محبوبا جدا والذى قاله الجزولى من أن حَبَّ فعِل وذا فاعله هو التحقيق . ولايثنى ولا يجمع ولا يؤنث تقول حبذا زيدٌ وحبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون بلفظ واحد وحبذا هند ، وقد علل الجزولى ذلك بأنه لما خرج عن موضوعه وصُيِّر للمدح مُنع التصرف ولأنه لما وضع علامة على المحبة أُجْرى مَجْرى المثل الذى لا يتغير ، قال سيبويه (١ : ٣٠٢) « زعم الخليل أن حبذا بمنزلة حب الشىء ، ولكن صار ذا ، وحَبَّ بمنزلة كلمة واحدة مثل لولا » حتى قال بعض النحاة : إن حَبَّ ركبت مع ذا وصارا فى تقدير اسم مبتدأ والممدوح خبره ، والتقدير المحبب إلى القلب زيد وقال السيرافى فى شرحه (٣ : ٣١) جعلا لشىء واحد يقع موقع اسم مبتدأ فى الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بلفظ واحد فى معنى المدح كأنه قيل المحمود زيد ، وذهب قوم إلى أنه فِعْلٌ تغليباً لجانب الفعلية ، واحتجوا بقولهم لا تُحَبِّذْبهِ ، وقيل إن ذا زائدة والاسم بعدها فاعل حَبَّ والصحيح ما بدأْتُ به ؛ لأن التركيب والنقل على خلاف الأصل ، وقد أمْكَنَ القول بالإفراد فكان أوْلَى .

(٢) قد يذكر بعد هذه الجملة اسم مفرد منصوب ، فإنْ كان جَامدا قيل فيه تمييز بدليل صحة اقترانه بمِنْ قال جرير :

يَاحَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّان مَنْ كانَا

والتقدير يا حبذا جَبَلُ الريان جبلاً ، وإن كان مشتقا قيل إنه حال كأنه قيل قرُب من القلوب فى هذه الحال ، ويثنى ويجمع فيقال حبذا رجلين وحبذا رجالاً كما جاز فى باب نعم وبئس .

وجَمَعُوا بَيْنَهُ وَبيْنَ ذَا ؛ لأنـه مُبْهَمٌ ، وَالْمُبْهَمُ قد يَسُدُّ مَسَدَّ المُضْمَر ، فَإذَا جَمعُوا بينه وَبيْن اسْم الجِنْسِ فى نِعْم وبِئْسَ ، فَإنْ يَجْمعُوا بَيْنه وبيْن ذَا أوْلَى (١) ، وَلاَبُدَّ فيه مِنْ مَرفُوعٍ هُو فيه بِمَنْزِلَةِ المَمدُوح أو المَذْمُوم فى نِعْم وَبِئْس (٢) .

وكُلُّ فِعْلٍ على فَعُلَ فَالعَرَبُ قد تُسَكِّنُ وَسَطهُ تَخْفِيفًا ، فإنْ كَانَ فيه مَعْنَى المَدْحِ كحبَّذَا اسْتَجازُوا فِيهِ النقْلَ (٣) .

---

(١) يعنى أن المبهم أحوج إلى التمييز من اسم الجنس الظاهر ؛ إذ يدل على طبيعة ذلك الشىء ولا كذلك اسم الإشارة ؛ فإنه يشار به إلى كل نوع فكان أدخل فى الإبهام « وكان أحوج إلى التفسير ، فإذا جمعوا بين الاسم الظاهر والمميز فى مثل قولك نعم الرجلُ رجلا زيداً فإن يجمعوا بينه وبين اسم الإشارة أوْلى قال الجرجانى ، خُلِعَت الإشَارةُ من ذَا وصُيِّر بمنزلة الشىء فاحتاج إلى التمييز .

(٢) إذا قلنا حَبَّ فعل ماض وذا فاعله ففى الاسم الممدوح الوجهان اللذان ذُكرا فى نِعم وبئس فإذا قلنا إنه مبتدأ فقد أغنت الإشارة عن العائد كما أغنت الألف واللام فى نِعم الرجل ، وقيل : إنه بدل من ذا ولزوم ذكره يمنع من ذلك ، وقيل إن ذا زائدة والممدوح هو الفاعل كما زيدت فى ماذا صنعت ؟ وَمَنْ قال إن حبذا مبتدأ قال إنه خبره ، وَمَن قال إنَّ حبذا فِعْل جعل الممدوَح هو الفاعل فهذه ستة أوجه فى إعرابه وما قاله الجزولى هو الوجه .

(٣) فى حَبَّ لغتان :

فتح الحاء وضمها وعليه رُوى قَوْلُ الشاعر وهو الأخطل التَغْلَبِى :

فَقُلْتُ اقْتُلوُهَا عَنْكُمُ بِمَزَاجِهَا ... وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

ولكنَّ المستعملَ منها فى هذا الباب هى المفتوحة والأصل حَبُبَ لوجهين :

أحدهما : قولهم حبيب .

والثانى : أنه قد ورد فيه الضمة من العين وهو فَعُل لازم ؛ لأنه غريزة مثل كرُم وأما حَبَبْتُ الرجل فهو متعد وهو لغة من أحَبَّ .

بَابُ (التَّنَازُعِ)

إِذَا تَنَازَعَ فِعْلَانِ مَعْمُولاً وَاحِداً فَالمُخْتَارُ إِعْمَالُ الثَّانِي [1] ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي حُذِفَ مَعَ الأَوَّلِ مالَمْ يَكُنْ مَرْفوعاً أَوْ مَفْعُولاً لا يُقْتَصر دُونَه ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيه الأولُ أُعْمِلَ فى ضَميرِه الثَّانِى وَلاَ يلزَمُ إنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أوْ مفْعُولاً لا يُقْتَصر دُونَهُ [2] .

---

(١) المنازعة مجاذبة الحجج فى الخصومة وفى الحديث أن يتكلم أحدهما إذا سكت الآخر . قال الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَلَمَّـا تَنَـازَعْنَـا الحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ هَصَـرْتُ بِغُصْنٍ ذِى شَمَـارِيخَ مَيَّـالِ

ومنه يقال محل النزاع للمختلف فيه وكذلك هذا الباب لما توجه الفعلان إلى معمول واحد كأنهما يتنازعانه أى يتجاذبانه ويطلبانه من جهة المعنى ، والضابط فيه أن يتقدم عاملان فصاعدا ويتأخر معمول واحد ظاهر يصح لكل واحد منهما أن يعمل فيه باتفاق ، قال البصريون : الثانى أوْلى فى العمل ، وقال الكوفيون : الأول أوْلى ، واحتج البصريون بأن الفعلين إذا تَوَجَّهَا نحو اسم بجهة المفعولية ثم أعمل الأول قبح الحذف فى الثانى كقولك لقيت رجُلا وأكرمته ، ويقبح قولك لقيتُ رَجُلاً وأكرمْتُ بحذف الضمير وبهذا يظهر أن العامل هو الثانى فى قوله تعالى : « أُفْرِغْ علَيْه قِطْرا » (من الآية ٩٦ من سورة الكهف) . وأيضا لو أُعْمل الأول للزم التقديم والتأخير ، واحتج الكوفيون بأنه لما ابْتُدِئَ بالأول دل على الاهتمام به ، فاذا أعمل غيره لزم الإعراض عنه لِبُعْدِ الاهتمام به ، وأيضاً فوقوع الفعل أوّلاً أقوى منه إذا تأخر ولذلك يجوز دخول اللام فى مفعوله إذا تأخر ، وأيضا ففى إعمال الثانى مُخَالفةٌ للأصل ، وهو وضع الضمير فى غير موضعه ؛ لأن وضع الضمير أنْ يتأخر عن الظاهر وهذا يندفع بإعمال الأول فكان أوْلى ، فهذه حجج الفريقين ولك الخيرة فى الترجيح .

(٢) قوله : وإذا أُعمِلَ فيه الثانى حُذف مع الأول فمثاله : ضربت وضربنى زيدٌ مالم يكن مرفوعا يعنى مالم يكن معمول الأول مرفوعا فإنه لا يحذف وذلك نحو قولك ضربنى وضربت زَيْدٌ ، أو مفعولا لايُقْتَصَرُ دونَهُ نحوظننى وظننت زيداً شاخصاً إياه وجب الإضمار فى المفعول الثانى ؛ لأنك لما ذكرت المفعُول الأولَ وهو الياء فى ظننى لزمك أن تذكر المفعول الثانى فلم يحذف المفعول هنا كما لم يحذف المرفوع وقول الجزولى وإذا أعمل فيه الأول أُعمِلَ فى ضميره الثانى أى إذا أُعْمِلَ الفعل الأول فى الاسم المطلوب أعمل الفعل الثانى فى ضميره نحو ضربنى وضربته زيدٌ .

ولا يَتنـازعُ فِعْـلاَ المُتَكَلِّمِ ولا فِعْلا المُخَاطب وَلا فِعْلانِ أحدُهَما
٤٤ للِمُتَكَلِّمِ وَالْآخَرُ للمخَـاطَبِ مَرْفـوعاً بَلْ منصُوباً أوْ / مَجْروراً [١] ،
وَأحدُ هذِه الأفعَالِ مع فِعْل الغَائِب مثله مع مِثْله [٢] ، وفِعْلاَ الغَائب
يَتَنَازَعانِ جَمِيعَ المعْمُولَاتِ [٣] .

---

(١) مِثال فِعْلى المتكلم ضربتُ وشتمت زيداً على إعمال الثانى ، وعلى إعمال الأول ضربت وشتمته زيـداً ومثـال فِعْلى المخاطب ، ضَرَبْتُ وَشَتَمْتُ زيداً ومثال المجرور : مررتُ وذهبتُ بزيدٍ ومررتَ وذهبتَ بزيد على إعمال الأول وفى التثنية مررتَ وذهبتَ بهما بالزيدين .

(٢) مثاله : أعْطِى ويكرم عَمْرُو زيداً وتُعْطى ويكرم زيدا ، وأمرُّ ويذهب عمرو بزيد وتَمُرُّ ويذهب عمرو بزيد ، وقوله مثله مع مثله يعنى مع مِثل فعلِ المتكلم أو مثل فِعْل المخاطب مَع فعل المخاطب فِي أنهما لا يتنازعان إلا منصوباً أو مجروراً كما لا يتنازع هذان المتماثلان إلا منصوباً أو مجرورا .

(٣) مثاله قام وقعد زيدٌ ، وضُرب وأُكرم خالدٌ ، وَيعْنِى بفعل الغائب هنا الفعل الذى لم يُسند إلى المتكلم ولا إلى المخَاطَب .

بَابُ (المصْدَرِ)

المصْدَرُ الَّذى يَعْمِلُ عَملَ الفعْلِ لَا لأنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ شَرْطُهُ أَنْ يُقَدَّر بِأَنْ وَالفِعْلِ (١) ، ويُفارِقُ اسْم الفَاعِل وَالصفَة المشبَّهَة

---

(١) المصادر أسماء معلقة على معَان كالدار والغلام وزيد المعلقات على ذوات فحقها ألا تعمل ، لكن لما تضمنت حرُوفَ الفعل أعملت من هذا الوجه لا من حيث هى أسماء ، وأيضا تشارك الفِعل فى الدَّلاَلَةِ على الحركات والسكنات الصادرة عن الفعل ، وأيضاً تصلحُ للأزمنة كالفِعْل فصارَ الفعل أصلًا للمصادر فى العملِ ، وان كان المصدر أصلا من حيث أن الفعل مأخوذ مِنه كالمادة لهُ ، ولذلك جَاز أنْ يُقَدَّرَ كلُّ واحدٍ منهما بالآخر ، فلك أن تقول أعجبنى ضربُ زيد مكان أنْ ضَرَبَ زيدٌ وبالعكس .

واختلفوا في إعماله فانكره السيرافى وقال : كثير من النحويين يقولون : العامل فى زيد هنا ضرباً والحقيقة غير ما قالوه وإنما العاملُ الفعل الناصب للمصدر والتقدير اضرب ضربا زيداً ، ولكن لما صار هذا المصدر بدلا من اللفظ بالفعل ساغ لهم أنْ يقولوا إن العامل هو المصدر . وكلام سيبويه (١ : ٥٩) يشعر بأن الناصب هو المصدر نفسه فإنه قال ، ومما يجرى مجرى فاعل من المصدر قول الشاعر وهو أعشى همدان ويروى للأحوص ورواه الجوهرى لجرير :

عَلى حِينَ أَلْهىَ النَّـاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ   فَنَـدْلاً زُرَيْـقُ الـمَـالَ نَدْلَ الثَّعَـالِبِ

فظاهر كلامه أن العامل هو المصدر .

بِهِ فى أَنَّهُ لَا يَلزمُ معَهُ ذِكْرُ الفَاعِلِ (١) وأنَّه لا يُضْمرُ فيهِ (٢) ، وَأَنَّهُ إِنْ أُضِيفَ إِلى مَعْرفَةٍ تَعَرَّفَ (٣) ، وَإِنْ أَضْعَفَهُ فى العَملِ مَا فيهِ الألفُ وَاللَّامُ (٤) .

(١) إذا قلت أعجبنى ضربُ زيد عمراً فأعملت المصدر كان لك فيه ثلاثة أوجه :
الأول : أن تأتى بالفاعل والمفعول معا وهو الأصل ، فإن قدمت المفعول قلت أعجبنى ضَرْبُ عمراً زيدٌ
الثانى : أن تحذف المفعول فتقول : أعجبنى ضَرْبُ زيدٌ
الثالث : أنْ تحذف الفاعل ثم إما أن تقيم المفعول مقامه أوْ لاتقيم ، فإن أقمت قلت : أعجبنى ضَرْبُ عَمْرٍو ويكون التقدير أعجبنى أن ضُرِبَ عمرو ، وإن لم تقم المفعول مقامه تركته منصوباً فقلت : أعجبنى ضَرْبُ عمرا وجاز حذف الفاعل هنا من غير إضمار وإن لم يجز مع الفعل من حيث كان الفاعل ركنا فى الجملة الفعلية والفاعل هنا ليس ركنا ، ولزم أيضاً فى اسم الفاعل والصفة المشبهة لأنه لا يعمل إلا معتمدا على مَنْ هُوَلَهُ نَحْو هَذا ضاربٌ عمرا ، فوجب أن يكون فيه ضميرٌ فاعل ليعود على المخبر عنه وكذلك لو كان صفة مشبهة .

(٢) يجوز حذف الفاعل مع المصدر فإنه لا يضمر فيه ؛ إذ هو جنس كسائر الأجناس الجامدة التى لا تتحمل الضمائر أصْلا ، ولولا أن المصدر حروفه من حروف الفعل لبعُدَ عن العمل بُعْدَ الجامد .

(٣) المصدر يعمل منونا ومضافا ومعرفا بالألف واللام ، أما المضاف فيأتى فيه أربع صور إحْداهَا : أن يضاف إلى الفاعل وينصب المفعول كقوله تعالى : « وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ » (من الآية ٢٥١ من سورة البقرة والآية ٤٠ من سورة الحج)
الثانية : أن يضاف إلى المفعول فيرفع الفاعل مُتَأَخِّراً كقول الشاعر وهو الحطيئة :
أمِنْ رَسْمِ دَارٍ مُرْبعٌ ومَصِيفُ ... لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّجُونِ وَكِيفُ
الثالثة : أن تضيفه إلى المفعول ولا تذكر الفاعل كقوله تعالى : « لايَسْأَمُ الإِنْسَانُ من دُعَاءِ الخَيْرِ » (من الآية ٤٩ من سورة فصلت) .
الرابعة : أن تضيفه إلى الفاعل ولا تذكر المفعول .

(٤) مذهب الخليل وسيبويه (١ : ٩٩) جواز إعمال المصدر المعرف بأل ، وزعم المبرد (المقتضب ١ : ١٤) أن المصدر المعرف بأل لا يعمل ؛ لأن المصدر تُسْتَفْحَلُ فيه الاسمية بدخول الألف واللام فوجب ألا يعمل إذ الفعل لا يكون إلا نكرة وأوَّل قول الشاعر :
ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِى الأَجَلْ
بأن المراد فى أعدائه وأعداءه منصوب بنزع الخافض أو يكون منصوبا بمصدر منكر مقدر كأنه قال ضعيف النكاية نكاية أعدائه . ومما أنشده النحاة قول المرار =

وَأَنَّهُ لَيس وَصْفاً (١) ، وَأَنَّهُ لا يَفْتَقِرُ فى كَوْنِهِ عامِلاً إِلَى أَنْ يَعْتَمِدَ (٢) وَأَنَّه لا يُعْتَبَرُ الزَّمَانُ فى إِعْمَالِهِ (٣) ، ويُفارِقُ المتعدِّى مِنْهُ اسْمَ الفاعِلِ المتَعدِّى فى أَنَّه يُضَاف إِلى الفَاعِلِ (٤) ، وَالعَارِى مِنَ الألفِ واللَّامِ مِنْـهُ مطلقـاً فى أَنَّهُ لا يتقدَّمُ عليْهِ شَىءٌ مِمَّا يَعْمَلُ فِيهِ (٥) ، وَالصِّفَةَ

= الأسدى وقيل لمالك بن زغبة الباهلي :

لَقَـدْ عَلِمَـتْ أُولَـى الـمُـغِـيـرَةِ أَنَّنِى كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُـلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

ومسـمع اسم رجَل ، منصوب بالضرب وهو يقوى عمل المصدر المعرَّف بأل ، وإن كان الأقـوى فى العمل المُنَكَّرُ ثم المضاف ثم المُعَرَّفُ بأل وهذا خلاف اسم الفاعل فإن أقواه المعرف بأل .

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل وصفان ، أما المصدر وإنْ كان قد يوُصف به لكن عن طريق المجاز مثل قولك رَجُلٌ عَدْلٌ وهو جعل الموصوف نفس الصفة مجازا واتساعا أو على حذف المضاف أى رجُلٌ ذو عدل ، وَإما أنْ يُؤولَ باسم الفاعل ويقام مقامه كما فى قَوْلِكَ قتلته صَبْراً أىْ مصبورا .

(٢) يريدَ أن كل واحد من اسم الفاعل والصفة المشبهة يفتقر إلى الاعتماد كما سبق .

(٣) وذلـك أن المصدر يعمل سواء كان يعمل بمعنى المضى أو بمعنى الحال أو الاستقبال واسم الفاعل والصفة المشبهة يعتبر الزمان فى إعمال كل واحد منهما .

(٤) يُريد أن المصدر يضاف إلى الفاعل واسم الفاعل المتعدى لا يُضَافُ لفاعله .

(٥) يعنى أنه يفارقه فيما ذُكِرَ من تقديم المفعول فيجوز فى اسم الفاعل ويمتنع فى المصدر وخص العارى لأن ما فيه ألْ مُسَاوٍ للمصدر فى أنه لا يتقدم على واحد منهما ما عمل فيه مثاله أنك تقول : عمرا زيدٌ ضاربٌ وإلى زيدٍ عَمْرٌ قائم ولا تقول زيداً أعجبنى ضربُ عمروٍ ولا إلى زيدٍ أعجَبنى قيامُ عمرو .

المشبَّهة باسْمِ الفاعِلِ فى أَنَّهُ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ وأَنَّهُ يَعْمَلُ فى الأَجْنَبِيِّ ، وَأَنَّهُ لا تَجْتَمِعُ فيهِ الإِضَافَةُ والألفُ وَاللاَّمُ (١) ، ولَك فى تَابِعِ مَا يُضافُ إِلَيْه الحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ والحَمْلُ عَلَى المعْنَى (٢) .

---

(١) أىْ أنَّهُ يفارق الصفة المشبهة فى هذه الأمور الثلاثة :
الأول : أن المصدرَ ينصب المفعولَ به والصفة المشبهة لا تنصبه فإنك إذا قلت مررت بالرجل الحسنِ الْوَجْهَ فليس الوَجْه مفعولاً به بل هو مشبه به وهو فاعل فى الحقيقة .
الثانى : أن المَصدر يعمل فى الأجنبى تقول : أعجبنى ضربُ زيداً والصفة المذكورة لا تعمل إلا فى السببى .
الثالث : إضافة المصدر محْضَة ولا يُجمع فيه بين الألف واللام والإضافة ويُجمع بينهما فى الصفة المشبهة فى قولك الحسن الوجْه .
(٢) مثاله : أعجبنى ضَرْبُ زيدٍ وعمروٍ وعمراً قال سيبويه (١ : ٩٨) فى قولك عجبت من ضرب زيدٍ وعمروٍ الجر أجود ، لأن الجر يكون مردوداً على معنى الأول ، وليس مشاكلاً له فى لفظه . . قال لبيد :

حَتَّى تَهَجَّرَ فى الـرَّوَاحِ وَهَـاجَهَا طَلَبَ الْـمُـعَـقِّـبِ حَقَّـهُ الـمَـظْلُومُ

فالمظلوم محمول على المعْنى كأنه قال كما يطلب المعقب المظلوم حقه ، وقال الشاعر وهو رؤبة وقيل زياد العنبرى :

قَدْ كُنْـتُ دَايَـنْـتُ بِهَـا حَسَّـانَـا مَخَـافَـةَ الإِفْـلاَسِ وَالْـلَيَّـانَـا

وقال آخر :

يَالَـعْـنَـةُ اللهِ وَالأَقْـوَامِ كُلُّهِـمُ وَالصَّـالِحُـونَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

بالرفع على موضع اسم الله تعالى والأقوام .
وأمـا الخفض بالصفـة فلا يجوز الحمل على المعنى ، فلو قلت : هذا الحسنُ الوجهِ واليدُ بالرفع لم يجز ؛ لأن الإضافة غيرُ محضة والله أعلم .

بَابُ (العَدَدِ)

العدَدُ أَرْبَعُ طَبقاتٍ ومَدارُهُ عَلَى اثْنَتَىْ عَشرَةَ كَلِمَةً (١) ، وَإذَا أردْتَ أنْ تَعُدَّ أشْخَاصا من جِنْسٍ وَاحدٍ فَلُغَةُ العرَبِ الْمَشْهُورَةُ أنْ يُذَكِّرُوا اللَّفْظَ الموضوعَ للواحدِ مِنْهُ إنْ أَرادُوا الإفرادَ ، وَإن أرَادُوا التَّثْنِيَة ثَنُّوا ذَلِكَ المفرَد (٢) ، فَإذَا انْتَهَوْا إلى أكثرَ مِنَ اثْنَيْنِ وَصِيَغُ الجَمْعِ لَيَسْتْ نُصوصاً فيما يُتَنَاوَلُ مِنْ لُغَتِهِمْ ، وأَسْمَاءُ العدَدِ نصوصٌ - عَدلُوا إلى النَّصِّ فَقالُوا : ثَلاَثةٌ فى المذَكَّرِ وَثلاثٌ فى المؤنّث فحَصلوا العَدَدَ نصًّا (٣) ، وأضافُوه فى الأكثرِ إلى جَمْعِ القِلَّة إنْ كَانَ للاسْم

---

(١) العدد هو المقدار المسئول عنه بكَمْ ، وقيل العدد مقدار الآحاد ومعيارها ، فالواحُدِ لا يكون عدداً ، وكذلك الاثنان وإنما يُذكران فى هذا الباب لأنهما يكونان من العدد فى المركب إذا قلت أحد عشر واثنا عشر ، وهى كما قال أربع طبقات أحاد وعشرات ومئون وألوف وهذه المراتب الأربع تدور فى الاستعمال على اثنتى عشرة كلمة وهى من الواحد إلى العشرة والمائة والألف وما سواها متفرع عليها .

(٢) أي أنهم يقولون : رجل أو غلام أو كتاب وما أشبه ذلك فلا يقولون : واحد رجل ولا واحد غلام ، أما قوله أيضا فلغة العرب المشهورة يوهم أن هناك لغة غير مشهورة وليس كذلك ولكنه احترز عن مثل قول الراجز وهو خطام المجاشعى أو جندل بن المثنى أو سلمى الهذلية .

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

وليست هذه لغة ولكنها للضرورة وما كان للضرورة لا يقال له لغة ، وإنْ أرادوا ذكر مفردين قالوا رجلان وفرسان فثنوا ذلك المفرد .

(٣) يَعْنى أنَّ صِيَغَ الجَمْعِ كأفلس ورجال لا يفهم منها الحصر فى عدد بعينه ، والنص لا يكون له إلا معنى واحد لا يحتمل غيره ، والجموع ليست كذلك ، فلو اقتصر على ذكر الجمع لم يفهم منها ما يُعَيِّن المقدار فاحتاجوا إلى ما يعين ذلك وكانت ألفاظ العدد صالحة لذلك فجمعوا بينهما فقالوا ثلاثة رجال ، وقوله فيما يتناول من لغتهم يعنى ما يتناولونه من العدد ويراد بها ، وقوله وأسماء العدد نصوص يعنى فيما وضعت له وأريد بها من الكمية .

المعْدُود ، فحَصَلوا جنس المعدُوْد أيضًا (١) .

وَإِثْبَاتُ الهَاءِ في عَدَدِ المذَكر ؛ رَفْعًا لما يُوهِمهُ مَا يُضَافُ إِلَيْه العدَدُ مِنَ التذكِير ولا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فى المؤنَّث ؛ لِعَدَم المُوهِم ، وَإِنْ شِئْتَ
٤٥ قُلْتَ : لِأَنَّ أَوَلَ العَدَدِ مُؤَنَّثٌ وَالمذكَّر أوَّل / فَطُوبِقَ بَيْنَ الكَلَام (٢) .

(١) إنما أضافوه إلى الجمع ؛ لأن الجمع أنسب له فقالوا ثلاثة أكلب ، واستظهر بقوله فى الأكثر على ما جاء من قولهم ثلاثة كلاب ، وعليه فإن كان لهذا المعدود جمع قلة فالأفضل أن يُؤتى به ، فإن لم يكن فإما أن يكون له اسم جمع أو لا يكون ، فإن كان له أضيف إليه وكان أوْلى من جمع الكثرة نحو قوله تعالى : « وكَانَ فى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) فإن لم يكن فإن أمكن جمع السلامة أضيف إليه فإنه للقلة أيضا وإلا حينئذ عُدل إلى جمع الكثرة .

(٢) فى الواحد والاثنين جَرَوْا على القياس فى التذكير والتأنيث فألحقوا العلامة فى المؤنث وحذفوها فى المذكر فقالوا واحدة أوْ إِحْدى واثنتان أو ثنتان وفى المذكر واحد واثنان ، ثم عدلوا عن القياس فى الثلاثة إلى العشرة فأثبتوا الهاء مع المذكر وحَذفوها مع المؤنث فقالوا : خمسة رجال وخمس نسوة ، وقوله وإن شئت إلى آخره يريد أنَّ الأعداد كلها مؤنثة فى وضعهم بعَلاَمَةٍ مرة وبغير علامة مرة أخرى ، والتأنيث بالعلامة هو الأصل لتأنيث ما ليس له علامة .

وَبِنَاءُ النَّيِّفِ فى أَحَدَ عَشَرَ وَبابِهِ لِوُقُوعِ العِقْدِ منهُ مَوْقِعَ هَاءِ التأنيثِ ، وَلذلكَ لم يُبْنَ اثنا عشر وأُخْتَاهُ ؛ لأَنَّ العِقْدَ إنَّما وَقَعَ مِنْهَا مَوْقِعَ النُّونُ (١) وبناءُ العِقْدِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ العَطْفِ (٢) ، وفُتِحَ آخِرُ النَّيِّفِ لِشَبَهِهِ بِمَا قَبْلَ هاءِ التأنيثِ وآخِرُ العِقْدِ طَلباً للتَّخْفيفِ (٣) .

وَيجُوزُ الإسْكانُ فى يَاءِ ثَمانِى عَشرَةَ ، وَرُبَّما حُذِفَتْ وفُتِحَتِ النُّونُ (٤) ، وقَدْ يَكْسِرُونَ الشِّين مِنْ عَشرة إذَا عَدُّوا المُؤنَّثَ مِنْ إحْدَى

---

(١) لما تجازوا العشرة زادوا واحداً فى المذكر وإحدى فى المؤنث واثنين فى المذكر واثنتين فى المؤنث وهكذا إلى تسعة عشر فركبوا من المرتبتين ما يدل على الغرض منهما ؛ لأن التركيب أخصر من العطف الذى هو أصله ، وقوله لوقوع العقد أى أنه مركب مع ما قبله بعد أن كان مفرداً ، والحاصل أن الأول بُنى ؛ لأنه صَدْرُ الكلمة وخُصَّ بالفتح لوقوع الثانى موقع هاء التأنيث ، وتاء التأنيث لا يكون قبلها إلا مفتوحاً حملا على ألف التأنيث ، والجزولى جعل وقوع العقد منه موقع هاء التأنيث هو الموجب لبنائه وليس كذلك بل ما ذكرتُه هو الوجه . وأما إعراب اثنى عشر واثنتى عشرة فإنه لما سقطت نونه بانضمام العشرة إليه أشبه المضاف لا المركب ، ونزلت العشرة منه منزلة النون ولذلك تلحق الهاء العشرة ولم يضيفوا فيقولوا اثنا عشرك كما قالوا أحد عشرك معربا عند الأخفش ومبنيًّا عند غيره فلَما أشبه المضاف أُعرب بنية الإضافة لأن تقدير حرف العطف مع الإضافة محال ، ولا شك أن الإعرابَ هو الأصل ، وقيل : المثنى جرى فى كلامهم على منهاج واحد ولذلك لم يُبن اللذان وهذان واثنان واثنتان .

(٢) الأصل أن تقول أحد وعشرة غير أنهم آثروا الاختصار فحذفوا حرفَ العطف وضمنوه الاسم الثانى فبنى الثانى لتضمنه معنى حرف العطف ، وقيل ضمن الاثنين معاً وبنى عشر فى اثنى عشر لوقوعه موقع النون للمبنى وحذف النون هنا للمعاقبة وشبه التركيب .

(٣) أىْ لِأَنَّ الاسْمَيْنِ قَدْ صَارا بمنزلة اسم واحد ، وأما فتح الثانى فلأن الاسْمَ لما رُكب صار بمنزلة اسْم واحد طويل فوجب أنْ يكون بناؤه على أخف الحركات فتقول ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة جاريةً وهكذا إلى تسع عشرة امرأة وتسعة عشر رجلا .

(٤) الفتح هو الأصل ومنهم من يسكنها تشبيهاً لها بياء مَعْدِ يكَرِب ، وقد تحذف الياء فتقول عندى من الجوارى ثَمَانٌ ورأيت من الجوارى ثمانياً ومررت منها بثمانٍ =

عَشرةَ إلى تِسْعَ عَشرَةَ وَما بَيْنَهُمَا (١) .

وَيُمَيَّزُ العَـدَدُ بِوَاحِـدٍ مَنصُـوبٍ فى أَحَدَ عشَر وتِسْعَةٍ وتِسْعَين وما بيْنَهُما (٢) ويُضاف إلَيْهِ مائةٌ ومائَتانِ وَألفٌ وأَلْفَانِ .

وكلُّ مَوْضِعٍ كَانَ المعْدُودُ فِيهِ نوعاً مِنَ العَدَدِ فَلاَبُدَّ فِيهِ مِنْ تفسيرِ التَّفْسيرِ إنْ لَمْ يكُنْ عِنْدَ السَّامِعِ معْلُوماً (٣) .

= ومنه قول الشاعر :

لَهَا ثَنَايَا أرْبَعٌ حِسَانٌ ... وأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ

وجاء فى الحديث : « صَلَّى ثَمَانَ ركَعَاتٍ » بحَذْفِ الياء وفتح النون .

(١) تقول أَحَدَ عشرو منهم من يقول أَحَدَ عْشَر بتسكين العين لتوالى الحركات وَقُرِئَ « إنِّى رَأيْتُ أَحَدَ عْشَرَ » (من الآية ٤ من سورة يوسف) ، وهى قراءة أبى جعفر بتسكين العين ، وأما فى المؤنث فتحذف الهاء وتسكن الشين فى الإفراد والإضافة وقد تكسر أيضا ، وفى التركيب لغتان : سكون الشين وهى لغة أهل الحجاز وكسر الشين وهى لغة بنى تميم ، وخفف أهلُ الحجاز لثقل المؤنث ولذلك اتفقوا على فتح الشين فى المذكر وفتح العين فى المؤنث .

(٢) قالوا ثلاثة أثواب وسبعة عشر رجلا وتسع وسبعون امرأة ، فما بين الثلاثة والعشرة التمييز يكون جمعاً مجرورا والأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين فمفرد منصوب وقد جاء غير مضاف قال الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزارى أحد الشعراء المعمَّرين وقيل يزيد بن ضَبَّة كما فى سيبويه :

إذَا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ والفَتَاءُ

وقالوا ثلاثة أثوابا ولا يستعمل إلا فى الشعر ، وتفسير التفسير يعنى مثل قولك اشتريت ثلاثمائة ثوب ومعى ثلاثة آلاف درهم .

(٣) أما المائة والألف ومضاعفاتهما فتمييزها مفرد مجرور بالإضافة فتقول مائة ثوب ومائة جبة .

وَقَوْلُهُمْ ثَلاثُمِائَة ، الأصْلُ ثلاثُ مِئَاتٍ ومِئِين وَمِئُون ، لكِنْ رَفضُوه إلاَّ فى الشِّعْرِ[1] .

(١) المائة بمنزلة العشرة فوجب أن يُميز بجمع مثْلها ، إلاَّ أنهم رفضوا هذا الأصْلَ حَملاً لها على مجاورها وهى التسعون فالجَمْعُ أصْل وَالإفراد استحسان فإذا اضطر شاعر راجع إلى الأصل المهجور قال الشاعر وهو الفرزدق :

ثَلاَثُ مِئِينٍ لِلمُلُوكِ وَفَى بِهَا   رِدَائِى وَجُلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأهَاتِمِ

وجُمعت المائة بالواو والنون جبراً لها من نقصان لامِها ويجوز مئات أيضاً .

بَابُ (اسْمِ الفَاعِلِ المصُوغِ مِنَ العدَدِ)

إنَّما لَمْ يَنْصِبْ اسْمُ الفاعِلِ المشتَقُّ مِنَ العدَدِ مُوافِقَهُ؛ لأنَّهُ يَلْزَمُ عنْهُ أَنْ يكُونَ فاعِلاً مفْعُولاً (١) ، وَيلزمُ عَنْهُ أيضاً إذَا أُضِيفَ كَما يُضافُ اسْمُ الفاعِلِ المُتعَدِّى إلَى مَنْصُوبِهِ إضَافة اسْمِ الفَاعِلِ المُتعدِّى إلَى الْفَاعِلِ وَذَلِكَ مما يَنْفَرِدُ بِهِ المَصْدَرُ وَالصِّفةُ المشبَّهَةُ باسْمِ الفَاعِلِ وَمافى حُكْمِهَا وَلاَيَلْزَمُ ذَلِكَ فى رَابِعِ ثَلاَثَةٍ (٢) ، وَإذَا جَاوزْتَ العشْرَةَ

---

(١) اسم الفاعل المشتق من العدد إما أن يراد به واحد من المذكورين معه أو يراد به أنه زائد عليهم ولكنه يُصَيِّر ما يدخل عليه مثله من العدد ، والأول على ضربين : إما أن يضاف إلى ما هو من لفظه نحو ثانى اثنين وثالث ثلاثة أو إلى ما هو أكثر منه كقولك هذا ثالث عشرة أى الواحد من الذى ذُكر فى موضع الثلاثة ، ولا يجوز إضافته إلى ما هو دونه فلا يقال ثالث اثنين ، ويجب إضافته إلى ما بعده ، ولا يجوز أن ينصب به الثانى ؛ لأنه بمنزلة أحد الثلاثة أو بعض الثلاثة ، وذلك يمنع من إعماله لما فيه من إعمال الشىء فى نفسه فإنك إذا قلت ؛ جاءنى ثَالِثُ ثَلاَثَةٌ لزم أن تكون الثلاثة مفعولة وثالث المرفوع واحد منهم فيكون الثالث فاعلا ضرورة إسناد الفعل إليه ومفعولا لدخوله فى جملة الثلاثة ، ولم يذكر سيبويه النصب لكن قال : (الكتاب ٢ : ١٧٢) « تقول هذا خامِسُ أربعة تُرِيُد خمس الأربعة وفى المؤنث خامسة أربع تريد هذا الذى صَيَّر أربعة خمسة بنفسه ، وقلما تريد العرب هذا وهو قياس »

(٢) هذا وجه آخر فى إبطال إعمال اسم الفاعل المأخوذ من العدد بالمعنى الأول لنقول . لو كان مما ينصب لجازت إضافته تخفيفا كما يضاف اسم الفاعل ، وإذا أضيف إلى مفعوله للتخفيف لزم إضافة اسم الفاعل إلى الفاعل ضرورة أنه فاعل فى قولك هذا ثالثُ ثلاثَةٍ ولكن ثالث واحد من الثلاثة فيلزم أن يضاف إلى الفاعل وذلك لا يجوز لتضمنه الفاعل فَيُفْضِى إلى إضافة الشىء إلى نفسه كما مرَّ فى اسم الفاعل ، وقول الجزولى وما فى حكمها يعنى به أفعل التفضيل فإنه لا يضاف إلاَّ إلى ما هو بعضه ، وكذلك إذا قلت معمورة داره وسكران عبده وظمآن قلبه ، وقوله وذلك مما ينفرد به المصدر والصفة المشبهة باسم الفاعل وما فى حكمها : هو نص أيضا على أن صفة الفاعل لا تضاف إلى الفاعل ، وهذا كله خطأ لا يجوز إضافة صفة الفاعل إلى الفاعل بوجه كانت الصفة متعدية أو غير متعدية كما لا يجوز فى مررت برجل =

والعَشْرَ قُلْتَ حَادِى عَشَر أحدَ عَشَر وَحَادِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ (١) ، وَحادى عَشَرَ كأحَدَ عَشر فى أَنَّهما اسْمَان جُعِلاَ اسْماً وَاحِدًا ، وَأحَد عَشَرَ فى مَوْضِع الجَرِّبهِ (٢) ، وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ حَادِى أحَدَ عَشَرَ وحَادِيَة إِحْدَى عَشرَةَ (٣) ، وحَادِى هُنا مُعْرَبٌ ، وَأحَد عَشَرَ فى مَوضِعِ الجَرِّ

=ضارب أبوه زيدا ضارب أبيه زيدا ، وكذلك لا يجوز مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه زيدا ، وكذلك لا يجوز فى مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه ، ولذلك مَنع النحويون المُعَوَّل عليهم مررت برجل حَسَنِ وَجْهه ، بالإضافة إلى الوجه ، وإنما غرَّهُ قولُهم مررت برجل حسنِ الوجه وقائم الأبِ فتخيل أن الصفة فى ذلك مضافة من الرفع وإنما هى مضافة من النصب والنصب على التشبيه بالمفعول والمفعول غير الفاعل فصحَّت الإضافة لمكان الغَيْرِيَّة .

(١) اتفق النحويون على استعمال ما اتفق لفظه من هذا الباب فى المركبات أيضاً ، ولا يكون إلا على المعنى الأول وهو أنْ يكون واحدا من العدد الذى أضيف إليه ؛ لأن ما زاد على العشرة لافعل له أصلا فَهُوَ اسم محض فيجب إضافته لا غير ، ثم فيه ثلاث عبارات : إحداها أن يذكر الاسمان جميعا فى الأول والثانى ، فتقول حادى عشر أحد عشر وفى المؤنث حادية عشرة إحدى عشرة كما مُثِّل به .

(٢) يعنى أن حادى عشر مركب مبنى على ما ذُكر فى أحد عشر ؛ لأنَّ الأصْلَ حادٍ وعشرة وهو أغنى المركّب مضاف إلى أحد عشر المركب أيضًا فيكون فى موضع جر بالإضافة .

(٣) هذه هى العبارة الثانية وهى أن يحذف الاسم الثانى من المركب الأول استغناء بذكره فى الثانى ، وإذا حَذَفْتَ شَطْرَ المركب بقى مفرداً وهو حادى فيعود إلى أصله من الإعراب لزوال علة البناء وهو التركيب . وأما أحد عشر فمبنى إذ هو مركب لكنه فى موضع جر بالأول .

٤٦ به / وهوَ مَبْنِىٌّ وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : حَادِى عَشَر ، وحَادِيَة عَشرَةَ ، وَحادِى هُنَا قَدْ يُعْرَبُ ويُضافُ إلى عَشرة مَبْنِيًّا فيما نَقَلَ أهْلُ اللُّغَةِ وَالأكْثَرُ جَعْلَهَا اسماً وَاحِداً (١) .

(١) هذه العبارة الثالثة وهو أن يحذف العجز من الأول والصدر من الثانى فيبقى لفظه كلفظ المضاف الذى هو الأول المركب ولذلك لم يُنقل فى عشر وعشرة إلا البناء ؛ لقيامه من الأول مقامه من الثانى أى لتضمنه حرف العطف كما كان قبل الحذف ، وجاز هذا الحذف للعِلم بأنه لا يكون حادى عشر إلا من أحد عشر ، ورأى بعضهم أن يعرب حادى ؛ لأنه محذوف العجز فيراعى فيه الانفصال ويجعل الثانى لا كالجزء بل كالمعطوف التابع قال الكسائى (ارتشاف الضرب : ١ : ٢٢٩) « سمِعْتُ العربَ تقول : هذا ثالث عشر بالإعراب والبناء » .

بَابُ (اسْمِ الجَمْعِ)

كلُّ اسْمِ جَمْعٍ هُو لِماَ لاَ يعْقلُ فَقَطْ فَهُوَ مُؤنَّثٌ [١] ، وكلُّ اسْمِ جَمْعٍ يقَعُ علَى المذَّكَرِ مِمَّنْ يعْقلُ فَالأعمُّ فيهِ التذْكيرُ [٢] ، وكُلُّ اسْمٍ إذَا لَحِقَتْهُ الهَاءُ كانَ شَخْصاً وَاحداً ، وَإذَا عَرِىَ مِنْهَا كَانَ أكثَرَ ، فَيَحْتَمِلُ أن يُرَادَ بِهِ الجِنسُ فيكُونُ مُذَكَّراً وأن يُرَادَ بِهِ الجمْعُ فيكُونُ

---

(١) مثاله الإبل والغنم والخيل والرجْل لجماعة الجراد والدبْر للنحل والطير والزَّود ونحوها فإن حكمها حكم جموع المؤنث . قال سيبويه : (٢ : ١٧٣) « تقول هذه غنم وإن كانت كلها كباشا » وكان الأوْلى بالجزولى أن يقول : فالأعم فيه التأنيث كما قال فى الذى بعده ، فإنه قد جاء فى هذا القِسْم ما يذكّر نحو قوله تعالى : « فَخُذْ أرْبعَةً مِنَ الطَّيْرِ » (من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة) وقال الشاعر :

فَلَا يَحْزُنْكَ أيَامُ تُوَلِّى بِذِكْرِهَا وَلَا طَيْرٌ أرِىَ

(٢) اسم الجمع هو اللفظ المفرد الذى يُفهم منه الجمع وذلك نحو قوْم ومعشر وبَشر ورهط ونفَر والأكثر فيهِ التذكير تغليباً وتشريفا للعقلاء . وقد يؤنث قليلا قال تعالى : « كَذَّبَتْ قَومُ لُوطٍ » (من الآية ١٦٠ من سورة الشعراء) فإن جعلناه مذكرا أضَفْنا إليه العدد مع الهاء كقوله تعالى : « وكَانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) وإن كان مما لا يطلق إلا علَى الإناث نحو نساء ونسوة فليس إلاّ التأنيث وتحذف الهاء من عدده المضاف إليه .

(٣) هذا كالنخل والتمر والبقر والشجر ، فإن نظر فيه إلى الجنس ذُكِّر وأُفرِد وَصْفُهُ كقوله تعالى : « أعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (من الآية ٢٠ من سورة القمر) فوصْفُهُ بالمفرد يدل على أنهم جعلوا النخل اسماً مفردا للجنس ، وإذا قالوا نخلة فإنما أدخلوا الهاء على هذا الاسم المفرد الذى هو للجنس ليفرق بها بين ما يراد به واحدٌ من الجنس وبين ما يراد به الجنس المستغرق .

مُؤنثاً (٣) وَرُبَّمَا غَلَّبُوا عَلَيْهِ أنْ يُرَادَ بِهِ الجَمْعُ (٢) فجَاءَ مُؤنَّثاً لا غَيْر كالنَّخْلِ وَالْبَطِّ وَالبقَر ، وَرُبَّما كَانَ بِالْعَكْس كالقَمْح وَالعِنَب ، وبحَسَب اسْتِعْمَالِهِم للاسْمِ مِنْ جَميعِ هَذا يَكُونُ العَدَدُ الَّذِى ذلكَ الاسْم تَفْسِيرًا لَهُ إذَا وَلِيَهُ .

---

(١) مثـاله قوله تعالى : « كَأَنَّهُمْ أعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » (من الآية ٧ من سورة الحاقة) فوصْفُه بالمؤنث يدل على أنه لم يجعل نخلا اسم جنس مفردا ؛ ولو كان كذلك لكان مذكرا ، فلمّا وُصف بالمؤنث ولم يوصف بالمذكر دل ذلك على أنه لم يجعل اسم جنس ولكنه جمع لنخلة ، وكأن الأصل على هذا نخلة بالهاء ثم غُيِّرَ الجمع فحذفت الهاء بخلاف الأول فإن الأصل فيه أن يكون بغير هاء ثم تلحق الهاء عند الإفراد بعد ذلك ، وقول الجزولى : غلبوا عليه أن يراد به الجمع : هذا يأتى على ثلاثة أضرب ، ما الغالب عليه التذكير ، وما الغالب عليه التأنيث ، وما تساوى فيه الأمران .

(٢) هذا هو المقصود من ذكر هذا الفصل فيقول : إذا كان الاسم مما يَغْلب عليه التأنيث حُذفت التاء من العدد المضاف إليه وإن كان بالعكس فبالعكس ومثاله هذه خَمْسٌ من النخل ونخل خَمْسٌ ؛ لأن الغالب هنا التأنيث وتقول هذا قمح وثلاثة من القمح وخمسة من العنب فيؤنث لأن الغالب هنا التذكير وقوله إذا وليه يَعْنِى أنه إذا اجتمع مفسران اعتبر الأسبق منهما تقول : عندى ثلاث من البط ذكور .

بَابُ (كَمْ)

كَمْ الخَبرِيَّةُ كَالاسْتِفْهَامِيَّةِ فى أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الوَقْفِ (١) ، وَأَنَّهَا لايَعْمَلُ فيهَا لفْظُ مَاقَبْلَهاَ (٢) ، وَأنها مُفْتقِرَةٌ إلَى التَّفْسِير (٣) ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ

---

(١) كم وكذا كنايتان عن العدد على سبيل الإبهام وكَيْت وذيت كنايتان عن الحديث ، وفلان وفلانة كنايتان عن الأعلام ، والفلان والفلانة كنايتان عن أعلام البهائم وهَنٌ وهَنَة كنايتان عن الجنس .

أما كم فالنظر أولا فى اسميتها ثم فى بنائها ثم فى أقسامها ثم فى أحكامها ، أما اسميتها فيدل عليه دخول خواص الأسماء عليها كحرف الجر وإضافتها وإسناد الخبر إليها وعود الضمير عليها ، وإبدال الاسم منها إلى غير ذلك ، وجيء بها للاختصار الذى لا يستفاد من صريح العدد إذ تقوم مقام همزة الاستفهام مع العدد ، أما قسمتها فإلى استفهامية وخبرية ، أما الاستفهامية فمبنية لتضمن همزة الاستفهام وفى علة بناء الخبرية أوجه منها : مشابهتها للاستفهامية لفظا وأصل معنى ، وهو أن كل واحدة منهما كناية عن العدد ، ومنها أنها على حرفين كصيغة غير المتمكن من نحو مَنْ وعَنْ وَما ، ومنها أنها محمولة على نقيضتها وهى رُبَّ ، ومنها تضمنها معنى الإنشاء وبنيت على السكون لأنه الأصل ، إذ المتحرك ما كان إعرابه عارضا .

واعلم أن الخبرية توافق الاستفهامية فى أمور وتفارقها فى أمور ، فمن الموافقة بناؤها على السكون .

(٢) يعنى إلاَّ حرف الجر المتعلق بما بعدها ولا المضاف وذلك أن حرف الجر لفظ يقع وصلة بين الاسم والفعل ، فلو تأخر عن الاسم مع تأخره عن الفعل الذى يتعلق به لم تتحقق الوصلة بينهما ، وقد احترز بقوله : « لفظ ما قبلها » عن العامل المعنوى .

واستحقت الاستفهامية الصَّدْرَ لمكان الاستفهام وأما الخبرية فلمشابهتها رُبَّ فى اختصاصها بالنكرة وفى أنها لغاية التكثير كما أن رُبَّ لغاية التقليل وإما للحَمْل على الاستفهامية .

(٣) العدد فى أصلهِ يحتاج إلى التفسير فإذا انضم إليه كونه مبهماً ازدادت الحاجة .

حَذْفُ التَّفْسِيرِ (١) ، إلَّا أَنَّ مُفَسِّرَ الاسْتفهامِيَّةِ لَا يكونُ إلَّا مُفْرداً ، وَمُفَسِّرَ الخبريَّةِ يجُوزُ فيهِ الأمْرَانِ (٢) .

وَالأصل فى مفسِّر الاسْتفهاميَّة أَنْ يُنْصَبَ وفى مُفسِّرِ الْخَبَرِيَّةِ أنْ يُجرَّ بإضَافَتِهَا إلَيْهِ ، وَقَدْ تُحْمل كلُّ واحدةٍ منْهُمَا عَلَى الأُخْرَى فيمَا هُو الأصْلُ فى مُمَيِّزِهَا مِنَ الإعْرابِ (٣) ولايكونُ ذَلِكَ فى الاسْتِفْهَامِيَّةِ إلَّا إذاَ انْجَرَّتْ (٤) ، وَيُخْتَارُ ذَلِكَ فى الْخَبَرِيَّةِ إذَا فُصلَ بيْنها وَبيْنَ مُميِّزِها بالظَّرف ، بَلْ يَجبُ فى مُقْتَضَى كلام سِيبويْه إلَّا فى الشِّعْرِ ، وَلَايجُوز الفصْلُ بغَيْرِ الظَّرفِ وإبقاء الجَرِّ عندَهُ أَلْبَتَّةَ (٥) ، ويونُس رَحِمهُ الله

---

(١) مثال الحذف . كَمْ مالك ؟ أى كم درهما مالك ؟ وكم غلمانك أى كم نفسا ، وكم عبدُ الله ماكث ؟ أى كم يوما وشهرا ، وكم سرت ؟ أى كم فرسخا ، ويقبح الحذف فى الخبرية ؛ لكونه مضافا إليها فهو كالجزء من المضاف فلا يفهم معناه إلا به .

(٢) أى تقول فى الاستفهامية كم رجلاً عندك ؟ وكم طالباً فى الفصل ؟ وتقول فى الخبرية كم رَجُلٍ عندى وكم طالبٍ فى الفصل وكم من رجالٍ عندى وكم من طلابٍ فى الفصل .

(٣) جاز حمل كل واحدة منهما على الأخرى للمشابهة التى بينهما فى اللفظ ولزوم الصدر والافتقار إلى المفسر والحُكْمُ على موضِعهمَا بالبِنَاء وعود الضمير على اللفظ أو المعنى وأنهما لايكونان فاعلين تقول كم رجلٍ رأيتُه ورأيتُهم وكم امراةٍ رأيتُها ورأيتُهن .

(٤) إنما جَاز الجر فى الاستفهامية إذا كانت مجرورة بالحرف ؛ لأنهَّا لما كانت مع الجار كالشيء الواحد اكْتُفِيَ بدخول الحرف عليها غير دخوله على المفسر ، وعلى هذا فَجَر المفسِّر ليس بها بل بالحرف المقدر فى مثل قولك بكم قرشٍ اشتريت كتابَك ؟ .

(٥) فإنه لا يجُوزُ الفصْل إلا فى الشعر قال الشاعر :

فِى خَمْسَ عَشْرةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلةً ... لَا أسْتَطِيعُ عَلَى الفِراشِ رُقَادِى

وقال العباس بن مرداس :

عَلَى أَنَّنِى بَعْدَمَا مَضَى ... ثلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كمِيلَا

تَعالَى يُجيزُ الفصْلَ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إليْه بالظَّرف فى غيرِ الشِّعْرِ (١) .

فإنْ لَمْ يكُنْ بعدَها فِعْلٌ فَهِى مُبْتَدأةٌ ، وإنْ كانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ نُظِر فيهِ عَلَى نَحْو ما تقدَّم فى مَنْ(٢) .

---

(١) يونس يجيز ذلك ، لكن لا بكل ظرف بل بالظروف والمجرورات غير التامة خاصة ، فإيراده لمذهب يونس غير مخلص ، وقول الجزولى عنده لأن بعضهم أجاز الفصل بغير الظرف بين المضاف والمضاف إليه . قال الشاعر :

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ   زَجَّ القَلُوصَ أَبِى مَزَادَهْ

وكذلك قراءة ابن عامر : « قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ » (من الآيةَ ١٣٧ من سورة الأنعام) ولم يُجز سيبويه شيئا من ذلك أعنى فى الأفصح من اللغات وَإلاَّ فقراءة ابن عامر للآية رادة عليه ، قال سيبويه : (١ : ٢٩٥) « لأنه قبيح أن يفصل بين الجار والمجرور ؛ لأن المجرور داخل فى الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة » .

(٢) تقول : كم رجُلا ضربتَ ؟ فكم مفعول به للفعل المتعدى ، الذى لم يأخذ مفعوله وكم يوماً ضربتَ زيدا ؟ فكم ظرف وكم ضَرْبَةً فكم هنا مصدرية .

وخلاصة القول : أن كم على وجهين : خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى عدد ويشتركان فى خمسة أمور :

الاسمية والإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير ، وَيَفْتَرِقَانِ فى خمسة أمور : الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاستفهاميةَ ، أن المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابًا ؛ لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية مستخْبِرٌ يريد الجواب ، الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية ، تَقُولُ فى الخبرية كم عبيدٍ لى (خمسون بل ستون) بدل من كم وفى الاستفهامية كم مَالُكَ ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ، تمييزكم الخبرية مفرد أو مجموع تقول : كم عبدٍ مَلَكْتُ وكم ملوكٍ بَادَ ملكُهم قال الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَاجَرِيرُ وَخَالَةٍ   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَىَّ عِشَارِى

تمييزكم الخبرية واجب الجر وتمييز كم الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا إلا ما رآه الفراء والزجاج وابن السراج ، بل يشترط لجره أن تُجَرَّ هِىَ ، فتمييزكم الاستفهامية فيه وجهان : النصب وهو الكثير والجر بمِنْ مضمرة وجوبا لا بالإضافة =

= مثل : بكم قرشاً اشتريتَ كتابَك ؟ بكَمْ قرشٍ اشتريت كتابك ؟ فجر قرش بِمِنْ المستترة لا بالإضافة خِلافاً لِلزجّاجِ فالجَرُّ عندَه بالإضافة . ونَخْلُصُ أنَّ فى جر تمييزكَم أقوالا : الجواز والمنع والتفصيل : إن جرت هى بحرف جر جاز جر تمييزها مثل بكم قرش اشتريت كتابك ؟ وزعم قوم أن بنى تميم يجيزون نصب تمييزكم الخبرية إذا كان الخبر مفرداً واستشهدوا بقول الفرزدق .

كَمْ عَمَّةٌ لك يَاجَرِيرُ وخَالَةٍ   فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِى

فالجر على تمييزكم ، وَالنصْبُ على لغة تميم ، أو أن كَمْ استفهامية استفهام تهكم، وبالرفع على أن عمة مبتدأ وسوغها وصفها بلك وبكلمة فدعاء المحذوفة والخبر جملة قد حلبت وكم هنا ظرف أو مصدر والتمييز محذوف والتقدير كم وقت أو كم حلبة .

فائدة : وفى معنى كم كَأَىٍّ وهى مركبة من كاف التشبيه وأى ، والأكثر استعمالها مع مِن قال الله تعالى : « فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا » (من الآية ٤٥ من سورة الحج) وكذا وكذا كنايتان عن العدد، وإنما هى ذا دخلت عليها كاف التشبيه وأصل كيت كية وذيت ذية فخففتا وبُنِيَتَا لأنهما كنايتان عن الجملة المبنية .

٤٧ / بَابُ (ضَمِيرِ الفصْلِ)

[ضَميرُ] الفَصْلِ صِيغَتُه صِيغَةُ المضْمَرِ الْمَرْفُوع المنفَصِل (١) ، وشَرْطُه أنْ يكُونَ بيْنَ المبتدأِ وَالخَبرِ أوْ ماأصْلُهُما كَذلِك مَعْرفَتَيْنِ كانَا أوْ نَكِرتَيْنِ لاَ يقْبلاَن الألِفَ وَالَّلامَ ، لاَ لأنَّهُمَا مُضافَتان أوْ مَعْرفةَ وَنكِرة كَذَلِكَ ، ومُجَانِسًا لِما هُوَ المبتَدَأ فى الحَالِ أوْ فى الأصْلِ فى الغَيْبَةِ وَالحضُورِ وَالمرتَبةِ (٢) .

---

(١) ضميرُ الفصْل : كل ضمير مرفوع الموضع منفصل واقع بين المبتدأ والخبر وما أصله كذلك ليفرّق بين النعت والخبر ، ويسميه البصريون ضمير فصل ويسميه الكوفيون عمادا ؛ لِأنه يعتمد به على الفصل بين الصفة والخبر تسمية له بما يلازمه ويؤدى معناه .

(٢) ولاَ تَتَحَّقق فَصْليَّتُهُ إلاَّ بأربعة شرُوط :

الشرط الأول : أن يكون مضمرا مَرْفوعًا منفصلا فلو كان منصوبا نحو ظننته إياك القائم ؛ كان إياكَ بَدَلاً لا فصْلاً .

الشرط الثاني : أنْ يكون متوسطا بين المبتدأ والخبر أو ما أصله كذلك معرفتين أو نكرتين لاَ يقْبلان الألفَ واللامَ ، وأما قوله تعالى : « هَؤُلاَءِ بَنَاتِى هُنَّ أطْهَرَ لَكُمْ » (الآية ٧٨ من سورة هود) على قراءة من نصب أطهر وهو عيسى بن عمر فقد أنكرها الجَماعةُ ؛ لأن الفصل لا يتوسط إلا بين المبتدأ والخبر وأطهر منصوب على الحال والحال فضْلة . قال الأصمعى : قلت لأبى عمرو إنَّ عيسى بن عمر قرأ على ابن مروان : « هُنَّ أطْهَرَ » بالنصبِ فقال : احْتَبَىَ عيسى فى لَحْنِهِ ، كأن الذى سوّغ ذلك على قبحه كون الحال خبراً فى المعنى أوْ جُزْءاً منه ، وقد أجازوا الفصْل بين الخبرين إذا كانَ للمبتدأ خَبَرَان كقولك : هذا الحلو هو الحامض .

الشرط الثالث : أنْ يكون ما يتوسط بينهما معرفتين نحو قولك زيد هو القائم

الشرط الرابع : أن يكون على وفق مَنْ يجرى فصلا عليه في الغيبة والحضور ، أما فى الغَيْبَةِ فكقولك زيد هو القائم والتكلم كقوله تعالى : « وَإنَّا لَنحْنُ الصَّافُّونَ » (من الآية ١٦٥ من سورة الصافات) والحضور كقوله تعالى : « كُنْتَ أنْتَ الرَّقِيبَ عَليهِمْ » من الآية ١١٧ من سورة المائدة) والمقارب من المعرفة أفعل من كذاً ؛ لأنه غير مضاف ولا علَم ويمتنع دخول أل عليه لوجود مِنْ فأشبه العلم الذى لا يجوز إضافته =

وَلامَوْضع لَهُ مِنَ الإعْرَاب عِنْدَ الخَليل [1] ، وَفائدَته التوْكيدُ ، وَأنْ يَعْلَمَ السَّامعُ أنَّ مَايَأتِى بِهِ المَتُكَلِّمُ بعْدَهُ لَايكوُن إلَّا نعْتاً [1] ، وإنَّما تَثْبُتُ فَضْلِيَّتُـــهُ نصًّـا فى بَاب كَانَ وظَنَنْتُ مُعْمِلَـةً ، وأعلمْت وَمـا

= ولا دخول أل عليه وهذا معنى لا يقبلان الألِفَ واللام . كما لو قلت ما أظن أحداً هو خيرا منك لا يجوز أفضل منكَ على القولين ، وقوله فى الحال أو فى الأصل يعنى أن يكون الأصل مبتدأ فى حال إجراء الفصل عليه لم يدخل عليه بعد شىء من العوامل مثل قولـك زيد هو القائم ، وأما المرتبة فيعنى به الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فإنه يجب أن يكون على وفق هذه الأشياء والمرتبة الأولى للمفرد ثم للمثنى ثم للجمع وكذلك التذكير ثم التأنيث .

(١) اختـار الأكثـرون أنَّ ضميـر الفصـل اسم واختلفـوا فى إعـرابـه : فقـال الكوفيون : هو معرب بإعراب ما قبله جَارٍ عَلَيْه مجْرَى التوكيد ، وذهب الخليل وأكثر البصريين أنه لا موضع له مِنَ الإعراب مع أنه اسم ؛ لأنه إنما دَخل للفْصل كما دخلت الكاف فى ذلك وأولئك ، قال الخليل : « وقياسها أن يَكُونَ بمنزلة إنما وكأنَّمَا يعنى فى أنها لا موضع لها مِن الإعراب » (الكتاب ١ : ٢٩٧) وقال ابنُ السراج : « هو ملغى ؛ لأنه لا يُؤكّدُ ولا ينسق عليه » (الأصول ٢ ١١٥) .

(٢) الفصـل بين الخبر والصفة وذلك أنَّ الخَبر إذا كان معرفة نحو زيد القائم احتمل أن يكون خبراً وأنْ يكون صفة والخبر منتظر فإذا قلت هو القائم عُلم من أول وهلة أنه خبر لا صفة .

الحِجَازِيَّة وَلا أختها [1] ، وَيَحْتَمِلُ فى بَابِ المُبْتَدأِ وَإِنَّ ولاَ النافية للجِنْسِ [2] .

---

(١) إذا قلت : كان زيد هو القائم فلا شك أن هو فصل لا غير وكذلك ظننت زيداً هو القائِمَ وما زيدٌ هو خيراً منك ولا أَفْضَلَ من زيد هو خيراً من عمرو ، واحترز بقوله معملة لِيَحْتَرِزَ عن الملغاة فإنك إذا قلت : زيد هو القائم ظننت يحتمل أنْ يكون هو فصلا وأن يكون مبتدأ ، وكذلك أعلمتُ زيداً عمرا هو القائم ، وَلا وإنْ كانت لا تعمل إلا فى النكرة اسماً وخبراً لكنَّ النكرة المقاربة من المعرفة يدخل عليها الفصْل نحو قولك : لا مِثْلَ زيد هو مثل عمرو على قولٍ أو نَحو قولك ، لا خَيْرَ من زيد هو خيراً من عمرو بالاتفاق .

(٢) مثالـه : إن زيـداً هو القائم ، وأكثر العرب يجعلونه مبتدأ ، وكان رؤبة يقول : أظن زيداً هو خيْرٌ منك وقرأ بعضهم : « وَلكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُونَ » (من الآية ٧٦ من سورة الزخرف) وقوله تعالى : « أنا أَقَلُّ » (من الآية ٣٩ من سورة الكهف) برفع أقل .

بَابُ (حُرُوفِ النِّداءِ)

حرُوفُ النِّدَاءِ : أَيْ وَالهمْزَة وهُمَا للقَرِيبِ المُصْغِى إلَيْكَ ، وَيا وأيا وهَيَا وَوا وهِى للبَعِيدِ مَسافةً أوْ حُكْماً [1] .

وَقْد تَقعُ بَاقى المرْتَبَةِ الأُولى ، وَلاَيقَعُ المُوْضُوعَتَانِ فيها فى مَرْتبتها ، ولاتقعُ وَا إلاَّ فى بَابِ النُّدْبة ، وتَقعُ فِيهِ معَهَا يَا ، ولاَيقَعُ فى بَابِ الاستغَاثةِ سِوى يَا ، فيَا أَعمُّها فلذَلِكَ هِىَ أمّ البَابِ [2] .

---

(١) المشهـور من حروف النـداء هذه الستة ، ومعناها كلها التنبيه والتصويت بالمنادى ليجيب ، فتتصل أحد هذه الحروف بالمنادى فيعقد منه ومن الاسم المنادى جملة يحسن السكوت عليها ، وهذه الجملة أحد أنواع الكلام كالجملة الاستفهامية وغيرها ، وأصلها ألا تدخل إلا على من يعقل ، فأما نداء الأطلال والديار فعلى طريق التذكر .

(٢) المنادى إن كان فى غاية القرب استُغْنى عن الحرف لقربه كقوله تعالى : « يُوسفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » (من الآية ٢٩ من سورة يوسف) وإنْ بَعُدَ قليلا فالهمزة كقول الشاعر :

أَزَيْـدُ أَخَـا وَرْقَـاءَ إنْ كُنْـتَ ثائـرًا ... فَقَـدْ عرَّضْتَ أَحْنَـاءَ حَقٍّ فخَـاصِمِ

وإن زاد قليلا فأى ، وإنْ بعُد أكثر من ذلك فهَيَا قال الشاعر وهو ذو الرمة :

هَيَـا ظَبْيَـةَ الْـوَعْسَـاءِ بَيْنَ جَلَا جِلٍ ... وَبـيْـنَ الـنَّـقَـا آأَنتِ أم أمُّ سَالِمِ

وقال آخر وهو الراعى النميرى :

فِأَصَـاخَ يَرْجُـو أَنْ يَكُـوْنَ حَيًّـا ... ويَـقُـولُ مَنْ فَرَحٍ هَيَـا رَبَّـا

وأما « وا » فلا تستعمل إلا فى النُّدبة ، ولا تدخل فى الاستغاثة إلا « يا » فيا إذًا تَدْخُل فى جميع البـاب وغيرهـا لا يدخل فكانت يا أوسع مجالا واستعمالا من الجميع ، فلا جَرم حُكِمَ بأنَّ « يا » هى أم الباب أىْ أصله ، وقد تستعمل جميعها للقريب إن قصد التوكيد وحرص على إقبال المدعو ومن هذا قول الداعى يارب كأنه استقصار لِنَفْسِهِ واستبعاد عن مظان القبول وإظهار للرغبة كأنه يقدر نفسه فى غاية البعد .

وشَرْطُ الاسْمِ الَّذِى تَدْخُلُ عَلَيْهِ هذِه الحُروفُ فى الأعَمِّ الأعْرَفِ أَلَّا يكُونَ فيهِ الألفُ والَّلامُ (١) .

وَلَا يُحْذَفُ حَرْفُ النِّدَاءِ عَنِ اسْمٍ يَصِحُّ أنْ يوصَفَ بهِ أىْ فى النِّدَاءِ أوْ قَبْلَ النِّدَاءِ فى الأمْرِ العَامِ (٢) .

وَالمُنادَى إنْ كَانَ نكرةً فهُوَ مَنْصُوبٌ لَفْظاً (٣) ، وَإنْ كانَ مَعْرفةً لَيْسَ مُضَافاً وَلَامُشْبهًا بالمُضَافِ وَلَامُسْتَغاثاً به فهُو مَبْنِىٌّ عَلَى الضَّمِّ ، سَواءٌ

---

(١) احترز بقوله فى الأعم عن مثل قولهم ياالله يأالله بالوصل والقطع ذكرهما أبو على القالى فى التذكرة ولم يذكر سيبويه إلا القطع (١ : ٣٠٩) ومن الشعر جاء قول الشاعر وهو أبو خراش الهذلى وقيل أمية بن أبى الصلت :

إنِّى إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أقُولُ : يَااللَّهُمَّ يَااللَّهُمَّا

وقال آخر :

مِنَ اجْلِكِ يَاالَّتِى تَيَّمْتِ قَلْبِى وَأنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوُدِّ عَنِّى

وإنما لم يدخل حرف النداء على ما فيه أل ؛ لأنه يحدث فى الاسم الذى يُراد نداؤه ضرباً من التخصيص كما فى قولك يا رجُلُ الْعَالِمُ وكانت أل تُعرِّفُ أيْضا فلم يجمع بين حرفين يفيدان معنى واحدا .

(٢) إذا كان المنادى قريبا مسافة وحكما وكان معرفة غير مبهم ولا مندوب ولا مستغاث جاز أن يُحذف منه يا وأخواتها ؛ إذْ لا حاجة فيه إلى مد الصوت مع القرب فيحذف الحرف طلبا للتخفيف مع كثرة الاستعمال ولذلك يُرَخَّمُ ، وليست علة الحذف امتناع كونه وصفا لأى وَإنَّ مَا يذكره النحاة على وجه الضابط ليس بجامع ، فإن الذى يصح ان يوصف به أى هو النكرة واسم الإشارة ، فيخرج عنه المندوب والمستغاث ، فإنه لا يحذف منهما ، وإن كان لا يصح أن يوصف به أى ، أما امتناع الحذف من النكرة المقصودة فلأن الأصل فى قولك يا رجل يأيها الرجل فَخُفِّفَ وَاخْتُصِرَ بناء على بيان يا ودلالتها فلو حذفت منه لأدَّى إلى الإجْحاف ، واحترز بقوله فى الأمر العام عن مثل : أَصْبِحْ لَيْلَ وَاَقْتَدِ مَخْنُوقُ وَأطْرِقْ كَرا (الميدانى (١ : ٣٩٥ ، ٣٩٦)

(٣) مثاله إن كان نكرة غير مقصودة فهو منصوب لفظا كقول الأعمى يا شرطيا ساعدنى على عبور الشارع فهو لا يقصد شرطيا مخصوصا وإنما أى شرطى .

تَعَـرَّفَ بالنـداءِ أوْقَبْلَ النِّدَاءِ (١) ، وإنْ كانَ مُضَافًا أوْ مُشْبِهاً به فَهُوَ مَنْصُوبٌ لَفْظًا (٢) ، وَإنْ كَانَ مسْتَغاثاً بِهِ فهُو مَجرورٌ لَفْظًا (٣) .

وَماأردْتَ نِدَاءَهُ مِمَّا فيهِ الألفُ وَاللَّام توصَّلْت إليْه بأىْ وَبَنْيتَهُ على الضَّم وَعـوَّضْتَـهُ مِمَّا يُضافُ إليه هَاءَ التَّنْبيه ووَصَفْتَهُ بالَّذى أردْتَ أنْ تُنادِيِه (٤) ولَمَّا لَزِمَت الأَلفُ وَاللامُ فى اسْمِ اللهِ تَعالى قَالُوا فى الأَكْثَرِ اللَّهُمَّ ، فَعَوَّضُوا فى الآخِرِ (٥) ، وَقَدْ جاَء فى الشِّعْرِ :

---

(١) المنادى المضموم صنفان : معرفة قبل النداء نحو يا زيدُ وما تخصص بالنداء نحو يارجلُ ويا حَذَام وهى مبنية وكلها مبنية على ما ترفع به وهى ما تُعرف بالعلم المفرد والنكرة المقصودة .

(٢) المضاف مثاله يا عبد الله ، والمشبه بالمضاف مثاله يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلا ويا ثلاثةً وثلاثين فى رجل اسمه ذلك فقد يكون علما وقد يكون نكرة وكله منصوب لشبهه بطوله وارتباطه بالأول بالمُضَاف .

(٣) هذا هو المنصوب محلا لا لفظا نحو يالَزيدٍ وكذلك المندوب نحو يا زَيداه .

(٤) مثاله : يَاأَيُّها النَاسُ وقوله تعالى : « يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ » (من الآية ٢٧ من سورة الفجر) وهى مرفوعة صفة لأى قال أبو البقاء العكبرى : « لما كَانت أىْ مُبْهَمَةً مَقْصُودةً بالنداء وصفت بما هو المقصود .

(٥) الميم عوض عن يا عِند البصريين فى اللهم ولذلك لا يجمع بينهما وهذا التعويض من خصائص هذا الاسم العزيز وفى ذلك أدب وتعظيم ومحافظة على سلامة الاسم من الحَذف وقال النضر بن شميل : « اللهم دُعاء لله تعالى بجميع أسمائه » يعنى أن الميم تشعر بالجمع كما فى عليهم ، والفراء يرى : (المعانى ١ : ٢٠٣) أن الميم بقية من قولك يَاأَلله أُمَّنا بخَيْر فلخصت الجملة الطلبية حتى لم يبق منها إلا الميم وأُضيفت إلى اسم الله تعـالى وُركبت معه والاختصار وخرط الكلمة من كلام العرب من ذلك : إيش وعِمْ صَباحا .

. . . . يااللّهُمّا (١)

. . . . . .

وفي حَالِ السَّعة ياأللَّهُ ، وَشبَّه بِهِ الشاعِرُ فقَالَ :

مِنَ اجْلِكِ ياالَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي . . . . (٢)

ويخْتَصُّ المندُوبُ بجَوازِ لَحَاقِ الألفِ فِي آخره لِمَدِّ الصَّوْتِ (٣) ، وأمَّا الهَاءُ بَعْدَ الألِفِ فَللسَّكْتِ ، وَكُلُّ مُنَادَى فَهُوَ مَنصُوبٌ فِي المعْنَى (٤) .

---

(١) وتمامه : وهو مجهول القائل :

وَمَا عَلَيْكِ أنْ تَقُولِي كُلَّمَا صَلَّيْتِ أوْ سَبَّحْتِ : يَا اللَّهُمَّ مَا

قال أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت :

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ ألَمَّا أقُولُ : يَااللَّهُمَّ يَااللَّهُمَّا

وهذا الذي استدل به الفراء ، والشعر عند البصريين محمول على الضرورة ويبطلون قول الفراء بأن الأصل لو كان كما قال لَماَ جاز استعماله إلا فيما يؤدي هذا المعنى لكنه قد جاء في غير ذلك قال تعالى : « وإذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ » (من الآية ٣٢ من سورة الأنفال) ولأنه يجوز أنْ يُقَالَ اللهم أمنا بخير ولو كان أصله كذلك لكانَ مكررا ، ولو قيل إن الميم زيدت للتفخيم كما في زرقم وأنتم لكان حسنا ، وَمَنَعَ سيبويه وصف اللهم ؛ لاختصاصه بالنداء فجرى عنده مجرى الكلمات الموضوعة للنداء فحسب مثل يا فل ويا هنا . وحمل قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » (من الآية ٢٦ من سورة آل عمران) على البدل (الكتاب ١ : ٣١٠) وأجازه المبرد (المقتضب ٤ : ٢٣٩) .

(٢) تمامه قول الشاعر :

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

(٣) سأذكر حكمه إن شاء الله تعالى عند الكلام عن المندوب الذي سيذكره بعد .

(٤) هذه المقدمة كالجامعة لما تقدم فكل منادى منصوب في المعنى ؛ لأنه مفعول به على تقدير أدعو ، وإنما المخالفة في اللفظ ، فمنه ما وافق فَنُصِبَ ومنهُ ما خولف به اللفظ .

بَابٌ (تَابع المُنَادَى)

النَّعْتُ والتَّوْكِيدُ وَعَطْفُ البَيَانِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَداتٍ ، وَعطْفُ النسَقِ إِذَا كَانَ مُفرداً فِيهِ الألفُ وَالَّلامُ ، أَيُّهُمَا أَتْبَعْتَ المُنَادَى المضمومَ جَاز فِيهِ الرفْعُ وَالنصْبُ [1] ، فَإِنْ كَانَ الاسْمُ مِمَّا يُمْكِنك أنْ تَحْذِفَ مِنْهُ الألفَ وَاللَّام فيَصِحُّ مع ذلِك أنْ يُنَسَّق عَلَى المُنَادَى غيْر مُكَرَّرٍ فيهِ حَرْف النِّداءِ [2] .

وَافَق أبُو العبَّاس الخَلِيلَ فى اخْتيارِ الرَّفْعِ ، وَإلاَّ وَافقَ أَبا عَمْرٍو فى اخْتيارِ النَّصْبِ [3] .

---

(١) أى تقول فى النعت يا زيدُ الْعَالِمُ والْعَالِمَ والتوكيد يا تَمِيمُ أجمعون وأجمعين ، وفى عطف البيان تقول يا عمرو والحارثُ والحارثَ وفى البدل يازيدُ زيدُ بالضم فقط ، وقوله إذا كان مفردا أى غير مضاف ولا مشبهاً بالمضاف ، كل هذه الأسماء يجوز رفعها على الظاهر ؛ لأن المنادى ظاهر فيه الرفع ، ويجوز نصبها على المكان ؛ لأن المنادى الأصل فيه النصب ؛ لأنه مفعول به فى المعنى لفعل مقدر تقديره أدعو .

(٢) إذا كان الاسمُ المعطوفُ فيه الألف واللام نُظِر ، فإن كان مما يجوز أنْ يحذف منه ويصح مع ذلك أنْ يُعْطف من غير تكرار حرف النداء نحو يا زَيْدُ والحارثُ والعباسُ فإنه يجوز أن تقول يازْيدُ وحارثُ وعباسُ ، وإنْ كان مما لا يصح عطفه بأن يكون اسْمَ جنس كالغلام والطير ؛ فإن اسم الجنس لا يصح حذف حرف النداء منه - فلا يصح عطفه مِنْ غير حرف إذْ لابدَّ مِنْ إعادة حرف النداء فتقول : يازَيْدُ وياغُلَامُ .

(٣) واختار أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمى النصب فى الفَصْلَيْنِ وَأنشدوا :

ألا يَازَيْـدُ وَالـضَّـحَّـاكَ سِيَـرا ... فَقَـدْ جَاوَزْتُـمَـا خَمَـرَ الـطَّرِيـقِ

بنصب والضحاكَ ، واختار الخليل الرفع فى الفصلين ويقول : الرفع أكثر فى كلام العرب ، وفصَّل أبو العباس المبرد فاختار النصب فى الفصل الثانى وهوفى عطف اسم الجنس ، ووافق الخليلَ فى اختيار الرفع فى الفصل الآخر وهو يازيدُ والحارثُ =

وَأمَّـا البَدلُ مُطْلَقًا وَالمنْسُوُق القَابلُ لِحَرْفِ النِّداءِ فحُكْمُ كِلَيْهِمَا حُكْمُهُ مُبَاشِراً بِحَرْفِ النِّدَاءِ (١) .

وَجاز إتباعُ المُعْرَبِ الْمَبْنِيِّ لِشِبْه البِناءِ فى هَذَا البَابِ بِالإعرابِ فى اطِّرَادِ حَرَكَتِهِ (٢) .

= فصارت المذاهب ثلاثة :

الأول : رفع الجميع وهو مذهب الخليل .

الثانى : نصب الجميع وهو مذهب أبى عمرو وابن عمر ويونس والجرمى

والثالث : مذهب الفرق وهو مذهب أبى العباس المبرد .

وهـذا الخـلاف فى المختار لا فى أصل الجواز ، فإن الكل جائز بالإجماع قال تعالى : « يا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ » (من الآية ١٠ من سورة سبأ) بنصب الطير وهى قراءة الجمهور ورفعها وهى قراءة روح .

(١) أمَّا البدل فلأنه فى حكم تكرير العامل فكأن يا محققة فيه فلم يجز فيه إلا الضم ، وقوله مطلقاً يعنى مفرداً كان أوْ مضافا ، وأمَّا المنسوق فهو القابل لحرف النداء نحو يازيدُ وعمرو مما ليس فيه ألف ولام فإن حكمه أيضاً مثل السابق ؛ لأن حرف النداء كأنه واقع عليهما معا ؛ لأن الواو أشركتهما فى الحكم .

(٢) مثاله يازيدُ صَاحِبَ الفرس بنصب صاحب ؛ لأن المبنى يتبع على الموضع وليس على اللفظ ولذلك تقول يا زيدُ صَاحِبَ الفرس بالنصب على الموضع وليس على اللفظ ، وقوله ينسق يعنى يعطف عليه أو يُحمل عليه ويأخذ حكمه .

بَابُ (المسْتَغَاثِ)

مَا اسْتَغثْتَ [1] به مِنَ الْمُنادَى أَوْ تَعجَّبْتَ منه جَرَرْتَهُ بلَامِ الَجرِّ جَاعِلاً حُكْمهُ معَهَا مَالمْ يكُنْ معْطوفاً عَلى مِثْله [2] حُكمَهَا معَ المضْمَرِ ، وَذَلك لِلْفَرْقِ بيْنَهُ وبيْنَ المُسْتَغَاثِ مِنْ أجْلهِ [3] ، وكَانَ

---

(١) الاستغاثة استفعال من الغوث وهو استدعاء مَدْعُوٍّ على جهة النصرة والمعونة لرفع ضيم وعلَامتُها اللام الجارة ، وقد تستعمل لغير هذا المعنى ويسمى تعجباً كقولهم ياللماءِ ويالدواهي كأنه رأى ماء كثيرا فنادى باقى الجنس ليحضر كأنه يقول : يا هذا الذى ينكر وجوده.أحضر فإنه لا يُنكر حضُورُك فإنه من أبانك وزمانك وهو كثير فى أشعار العرب قال شاعرهم وهو مجْهُولٌ وكذلك صدر البيت :

.... يَالَقَوْمِى لِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ

وقال آخر وهو مجهول أيضاً :

يَالَعَطَافِنَا وَيَالَرِيَاح وَأبِى الحَشْرَحِ الْفَتَى النَّفَّاحِ

وقال آخر وهو المهلهل :

يالَبَكْرٍ أنْشِرواُ لِى كُلَيْبًا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرَارُ ؟

ولابدَّ فى هذا الباب من مستغيث وهو المُنادِى الّذى دهمه أمر فخاف منه ، ومستغاث بهِ وهو المنَادى المجرور باللام المفتوحة ومستغاث من أجله وهو المطلوب دفعه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على قول الشاعر :

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ يَالَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلعَجَبِ

وهو للتعجب .

(٣) يقصد أنك تفتح اللام فى المستغاث به وتكسرها فى المستغاث من أجله كقولك يالَزيدٍ لِعَمْرو ليظهر الفرق .

فَتْحُهَا مَعَ المسْتَغاثِ بِهِ أو المُتَعَجَّبِ مِنْهُ أوْلى ، لأنها أَشْبَهُ بِمَا هِيَ فيهِ مَفْتُوحَة (١)

---

(١) يقصد رحمه الله تعالى أن المستغاث به منادى والمنادى يشبه المضمر المخاطب ولذلك بنى ، والمضمر يفتح معه لام الجر كما تقول لكَ مال ، وأما المستغاث له فليس منادى فبقيت اللام على أصلها من الكسر ولم تفتح أيضا مع المعطوف على المستغاث به لبعدها عن محل النداء ولذلك يجوز يازيدُ والعباسُ ولو قلت يالعَبَّاسُ لم يجز ، فإن أعيدت معها يا فتحت أيضا ، وكان الأصل فى اللام الفتح وإنما كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء ثم تفتح مع المضمر ؛ لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها.واعلم أن الاستغاثة لا يستعمل فيها إلا يا وأنه لا يجوز حذفها ؛ لأن لفظه على غير لفظ المنادى ، ومنع بعضهم الزيادة فى آخره ؛ لئلا يجتمع عليه زيادتان قال الخليل : « اللام بدل من الزيادة فى آخره » (الكتاب ١ : ٣٢٠) وقيل أصل يالَزيدٍ ياآل زيدٍ فَخُفِّف وهو بعيد ؛ لأنه يقال حيث لا آل هناك لِزَيْدٍ .

بَابٌ (تَكْرِيرُ الاسْمِ المنَادَى)

إِذَا رَفَعْتَ الأَوَّلَ [1] مِنَ الاسْمَين فى هَذَا البَاب ، فَنَصْبُ الثَّانِى مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ [2] ، وإِذَا نَصَبْتَهُ فَنَصْبُه مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ عَلى

---

(١) الإشارة بهذا إلى الباب المذكور فى الجُمل للزجاجى ؛ لأنه لم يتقدم له ذِكر شىء أو يكون إشارة إلى باب النداء لأن هذه المسألة مختصة به .

(٢) وترجمة هذا فى الكتاب لسيبويه « هذا باب تكرر فيه الاسم فى حال الإضافة (١ : ٣١٤) ثم لا يخلو أن ترفع الاسم الأول أو تنصبه ، فإذا رفعت الأول فى مثل قول الشاعر وهو جرير :

يَاتَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمُ ... لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فى سَوْءَةٍ عُمَرُ

وجب نصب الثانى لامَحَالة ، وفى انتصابه أربعة أوجه

أحدها : أنه منادى مستأنف حُذف منه حرف النداء

والثانى:أنه بدل من الأول نصب على المحل

الثالث : أنه عطف بيان

الرابع : أن يكون منصوبا بإضمار فعل على التخصيص بتقدير أعْنِى .

تَأْوِيلَيْنِ [1] ، وَنصْبُ الثَّانِى عَلى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ فى ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعة أوجُهٍ [2] .

---

(١) إذا قلت يَا زَيْدُ زَيْدَ عمرو فليس فى نصبه إلا وجهٌ واحد وهو أنه منادى مضاف وكذلك إذا ضممته كان منادى مفرداً وقوله على تأويلين أى على أنه مضاف إلى عمرو الملفوظ به والثانى من الاسمين مُقْحَمٌ بين المضاف والمضاف إليه ، والتأويل الثانى على أنه مُضَاف إلى محذوف دل عليه الثانى ، والأول هو مذهب سيبويه فإنه يرى أن الأول مضاف إلى المذكور والثانى مقحم للتوكيد فوجب نصبُ الأول ؛ لأنه مُنَادى مضاف ونصب الثانى ؛ لأنه توْكيد لمنصوب ولا عمل له فى الثانى بل العامل فيه هو الأول (الكتاب ١ : ٣١٥) والثانى هو مذهب المبرد وهو أن المضاف إلى المذكور هو الثانى والأول حُذِف مضافه كقول الشاعر وهو الأعشى :

إلَّا عُلالَةَ أوبُدَاهَةَ سَابِحٍ نَهْدَ الجُزَارَهْ

فحذْفُ التنوين والنون مِن الأول يدل على أنه مضاف وإذ ليس مذكورا ، ولأن المذكور قد اشتغل به الثانى وجب أن يكون مقدرا ، ولا يجوز أن يكون الأول هو المضاف إلى المذكور لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وأيضا يكون فيه تقديم وتأخير لغير فائدة وكلاهما على خلاف الأصل (المقتضب ٤ / ٢٢٧) .

وموجز ما قيل : أى على أنه مضاف إلى عمرو الموجود والثانى من الاسمين مقحم بين المضاف والمضاف إليه ، والتأويل الثانى هو على أحد التأويلين يعنى تأويل مَنْ جَعَله مضافاً إلى محذوف وقوله من أربعة أوجه هى الأربعة المتقدمة .

(٢) وبعبارة أخرى ، يا زيدُ زَيدَ عمرو وانتصابه عند رفع الأول من أربعة أوجه . العطف والبدل ومنادى ومفعول بإضمار فعل ، وإن انتصَب الأول جَعَلْتَهُ مضافا وفى الثانى ما ذكر فى الأول ، وإن شئت أقْحَمْتَ الثانى وجعَلت الأول مضافا إلى عمرو وإن شئتَ جعلتهما اسما واحدا وجعَلْتَ الإعرابَ فى الثانى ، وإنْ كان الثانى مشتقا جاز أنْ يكون نعتاً مطلقاً .

بَابُ (التَّرْخِيم)

الاسْمُ المرخَّمُ فى النِّداَءِ إنْ عَرِىَ مِنْ هَاءِ التأنيثِ فَشرْطهُ أنْ
٤٨ يكُونَ / عَلَمًا زائداً عَلى ثَلاَثةِ أحْرُفٍ غَيْرِ مُسْتغَاثٍ بهِ وَلاَمندُوبٍ (١)
، وَأنْ يكُونَ مُفْرداً ، أىْ ليسَ جُمْلةً فى الأصْلِ وَلا هُوَ مُضَافٌ
ولاَمُشْبهٌ بِالمُضَافِ (٢) ، وأنْ يكُونَ ثُلاَثيًا محرّكَ الوسَطِ عِنْدَ الفَرّاءِ ،

---

(١) الترخيم مِنْ خصائص النداء ، وفى غير النداء يعد من ضرورات الشعر ، وأصله فى اللغة التسهيل والتليين ، وهو من صفات الصوت والمنطق قال الشاعر وهو ذو الرمة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ ... رَخِيمُ الْحَوَاشِى لاَ هُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ

وهو فى النحو عبارة عن حَذف آخر الاسم المنادى المبنى فيه تخفيفا على سبيل الاعتباط ، واختص بالنداء لكثرة استعمال النداء وحاجته إلى التخفيف ، فهو باب تغيير واختص بحذف الآخر ليكون ما مضى من الاسمَ دالا على ما حُذف .

واعلم أن الترخيم له شروط عامة وخاصة : أما الخاصة ببعض الأسماء فالْعَلَمِيَّة فيما عدا المؤنث بالهاء ليكون العلم معروفا قبل النداء فيستدل على المحذوف منه فى النداء من معرفته قبل النداء بكماله على أن الكسائى قال : لم أسمع علما مرخما سوى يا مال وحارِ وعامِ وأصلها : يا مالك وحارث وعامر ، وأما العامة فأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ؛ لأن الثلاثى أقل الأصول ، لأنه لو رخم لبقى على زنة غير المتمكنة غالبا ، واشْتُرِطَ أن يكون غير مستغاث به ولا مندوب فإنه لو رخم فإمَّا أن تحذف منه العلامة اللاحقة بآخره أو لا تحذف ، فإن حذفت اجتمعت عليه حذف العلامة والآخر ، وإن لم تحذف لم يصح الترخيم ، كما لا يصح ترخيم المنون إذِ العلامة فيه بمنزلة التنوين فى الزيادة والمعاقبة .

(٢) اشترط الإفراد ؛ لأنه هو الذى يغير فى النداء أما الجملة فلا تتغير بل تُحْكَى لا غير إذ ترخيمه يُخل بالغرض وهو الحكاية ، أما المضاف فلأنه معرب ، لأن المعرب لو رُخِّمَ لحذف مع الآخر الإعراب والتنوين وحذف ثلاثة أشياء إجْحَافٌ به ، ولا يجوز ترخيم المضاف لأنه مصان بخروجه عن الطرف ولا يرخم المضاف إليه لأنه غير منادى وأجاز الكسائى والفراء ترخيم المضاف ويحذفان آخر المضاف إليه وأنشدوا لزهير بن أبى سلمى :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَاآلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا ... أَوَاصِرَنَا والرَّحْمُ بِالغَيْبِ تُذْكَرُ =

وَأَنْ يَزِيدَ عَلَى ثلاثة أحْرُفٍ (١) ، وَإِنْ كان فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ لَمْ يُشْتَرَطْ فيه العَلمية ولاَ الزِّيَادَةُ عَلَى ثَلاثة أحْرُفٍ (٢) ، ونَحْو أَطْرِقْ كَرَا وَيا صَاحِ شَاذٌّ (٣) .

وَالمَحْذُوفُ مِنَ المُرَخَّمِ إمَّا حَرْفٌ وَإمَّا حَرْفَانِ ، وَالحَرْفَانِ هُما زَائِدَتانِ فى حُكْمِ زِيَادَةٍ واحِدَةٍ ، وَإمَّا حَرْفٌ أَصْلِيٌّ قَبْلَه مَدٌّ وَلِينٌ هُما زِيادَتَا التثْنِيةِ وَجَمْعَي السَّلاَمةِ إلاَّ فى نَحْوِ بَنُونَ فإنَّهُ لايُحْذَفُ مِنْه إلاَّ آخِرُهُ ؛ مُحَافظةً علَى أقلِّ عدَدِ حُروفِ الأَسْمَاءِ المتمكِّنَةِ .

= أراد عِكْرِمَةَ ، وحمل البصريون ذلك على ترخيم الضرورة لا ترخيم المضاف إليه ، والمشبه بالمضاف مثله فلا يرخم .

(١) أنزل الفراء حركة الوسط منزلة الحرف الرابع كما نزلت منزلته فى النسب من نحو جَمَزَى وفى باب مالا ينصرف من نحو سَقَر فأجاز ترخيم الثلاثى المحرك الوسط نحو عُمَر وقال : لأنه إذا حُذف بقى له نَظيرٌ فى التمكن من نَحو يدٍ ودمٍ ، ومَنع البصريون ذلك ومذهب الفراء قوى لو سَاعده نقل .

(٢) كأن هَاء التأنيث خَلَفٌ عن العلمية وَلثقله يقتضى التخفيف كما تقتضى العلمية التخفيف لتغيرها مع كثرة الاستعمال ، وعن سيبويه أنه يشترط فى هذا العلمية أيضا .

(٣) هذه نكرة تخصصت بالنداء والقياس ألا ترخم ، إما لأن العلمية شرط وَإمَّا لأن أصلها أن تكون وصفا لأى فلا يجتمع عليها حذف أى واللام مع حذف الآخر وأما الذى سوغ ذلك فى صاحب فى قول الشاعر وهو أبو العلاء المعرى :

صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلأُ الرَّحْبَ فَأَيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

فقد اسْتُعْمِل استعمال الأسماء فجرى مجرى العلم ، وأما أطرق كرا فقيل إن كرا غير مرخم بل هو هكذا اسم لذكر الكروان وَإن كان مرخما وأصله كروان لكنه مذكور فى مَثلٍ والأمثال كثيرا ما تُشوه وتُغير لتسير وتشتهر .

قال الخليل بن أحمد : الكروان طائر لاينام الليل ، يصيدونه بقولهم : أَطْرِق كرا إن النَّعامَ فى القرى ، فإذا سمعها تلبدّ فى الأرض فيُلقى عليه ثوب فيصاد .

وَأَلِفَا التأنيثِ ، وَالألفُ وَالنُّونُ ، وَياءُ النَّسَبِ وَماأَشْبَهَ يَاءَهُ [1] وحُكْم كلّ حَرْفٍ فى الآخِرِ أصْلِىّ قَبْلَهُ حَرْفُ مدٍّ وَلِين الاسْمُ بِهَا خَمْسَةُ أحْرُف وَأَكْثَرُ فَحُكْمُهُ مَعَ مَاوقَع قبله حُكْمُ زِيَادَتَىْ فَعْلَانِ [2] . وَما فيهِ هَاءُ التـأنِيثِ لم يُحْذفْ مِنهُ سِوَاهَا أَلْبَتَّةَ ، وحُكْم الاسْمِ الثَّانِى فى

---

(١) فالمرخم إماً مفرد وإمَّا مركبٌ ، والمفرد إما أن يحذفَ منه حرف فقط كما فى قوله تعالى : « ونَادَوْا يَامَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » (من الآية ٧٧ من سورة الزخرف) ويـاحَار ويَامَالِ فى حارث ومالك ، وإما أنْ يحذف منه حرفان وهو على قسمين : فالمحذوفان إما أن يكونا زائدتين فى حكم زيادة واحدة وإما أن يكونا حرفا زائدا وآخر أصليا ، أما الأول فلا يخرج عن خمسة أصناف الأول زيادة التثنية والجمع فتقول فى مُسْلِمَانِ يا مُسْلِمَ أقبلا وفى مسلمون يا مسلمُ أقبلوا ، والثانى منون فلا يحذف منه إلا النون تقول فى بنون وبنينَ يابنُو ويابنى والثالث ألفا التأنيث وَمِثَالُهُ : يَاأسمَ فى أسماء أقبلى قال عمر بن أبى ربيعة :

قِفِى فَانْـظُرِى يَاأَسْمَ هَلْ تَعْـرِفِينَـهُ ؟ أَهَـذَا الـمُغِيـرِىُّ الَّـذِى كَانَ يُذْكَـرُ

وهذا على مذهب سيبويه الذى يرى أنه من الْوَسْمِ . الرابع : الألف والنون مثل يا مروا وياعُثْم فى مروان وعثمان قال الشاعر وهو الفرزدق :

يَامَــرْوَ إنَّ مَطِيَّـتِــى مَحْـبُـوسَــةٌ تَرْجُـو الـحِبَـاءَ وَرَبُّـهَـا لَمْ يَيْـأَسِ

الخامس . . ياء النسب تقول فى يا طائفى يا طائف أقبل والمشبه بها مثل كرسى اسم رجل تقول يا كرسِ أما نحو المسلمات والهندات فتقول يا مسلمَ ويا هنْد بحذف الزيادتين لأنهما لَمَّا زِيدَتَا معاً حُذِفَتَا مَعاً .

(٢) هذا هو القسم الثانى وهو ما يحذف منه حرفان مثل قولك فى منصور وعَّمار ومسكين يا منصُ وَيَاعَمّ ويامسْكِ وما فيه هاء التأنيث ، وقوله الاسم بها خمسة أحرف إشارة إلى أنه لابد أنْ يبقى بعْدَ الحذف ثلاثة أحرف فصاعداً ، حتى لو لم يبق بعد الحذف إلا حرفان وجب ألا يُحذَف الزَّائدُ تبعاً للأصْلِ قال الشاعر وهو أوس بن حجر :

تَنَكَّـرْتِ مِنَّــا بَعْــدَ مَعْـرِفَـةِ لَمِـى وَبَعْــدَ التَّصَــافِى وَالشَّبَابِ الْمُكْـرَمِ

اراد لَمِيس فحذف السينَ فقط ومثال ما هو أكثر من الخمسة نحو أُشْهَيْبَاب اسم رجل تقول يَاأُشْهَيْب .

التَّرْكِيبِ حُكْمُ هَاءِ التَّأنِيثِ (١) .

---

(١) هذا هو القسم الثانى المقابل للمفرد فإنه لم يرخم من المركبات إلا هذا النوع وحكم الاسم الثانى فى هذا المركب حكم هاء التأنيث فى أحكام ذكرها سيبويه
الأول : التصغير فإنه يُصَغَّرُ الأول فيقال حُضَيْرَ موت كما تقول تُمَيْرَة .
الثانى : النسب فإنه ينسب للصدر فيقال حُضَيْرِىُّ كما يقال مَكِّىُّ
الثالث : أنه لا يُعتد بلحاقها فلا تصير الكلمةُ بها رباعية كما لا يصير الاسم الأول بانضمام الثانى إليه ملحقا بشىء من الأبنية مثل شجرة
الرابع : أن الاسم الثانى لا يغير بنية الأول كالهاء (الكتاب ١ : ٣٤١ ، ٣٤٢) تقول فى حضر موت اسم رجل يا حَضْرَ ولى بعلبك يابَعْلَ وفى سيبويه يا سِيبَ وفى اثنا عشر اسم رجل يا إثْنَ أقْبِلْ لأن العشرة هنا قائمة مقام النون فى اثنين ولو رخمت اثنين لقلت يا إثْنَ أقبل فكذلك هُنا والله أعلم .

بَابُ (النُّدْبَةِ)

المندُوبُ مُنَادَى عَلَى وجْهِ التَّفَجُّعِ لَا لِأَنْ يُجِيبَ ، وَلَايُنَادَى إلَّا بِيَا وَوا [1] .

ويُشَارِكُ المُنَادَى غَيْرَ المنْدُوبِ فى أحْكَامِهِ . وَيَنْفَرِدُ بِجَواز إلحَاقِ الألفِ فى آخرِه لِمَدّ الصَّوْتِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ ألحَقْتَ الهَاءَ بَيَاناً لَهَا ، وَإِذَا أدْرَجْتَ حَذَفْتَهَا [2] ، وَإِنْ كانَ مُضَافاً فمَوْضِعُهَا آخِر المَضافِ إِلَيْهِ [3] ، أوْ مَوْصُولاً فمَوْضِعُها آخِرِ الصِّلَةِ ، أوْ موصُوفاً فَمَوضِعُها آخِر الصِّفَةِ عَلَى رأىٍ [4] ، وَإِنْ خِفْتَ الْتِبَاسَ المُذَكَّرِ بالْمُؤنَثِ وَالتثْنِيةِ

---

(١) النُّدبة فُعْلَة من نَدَبْتُهُ إذا حَثَثْتَهُ كأنَّ النادبَ يحثُّه حزنُه على مَدِّ الصوت باسم المفقود ويدعو الناسَ إلى التفجع معَه ، ومنه المندوبُ فى الشرع لِأنه مدعُو إلى فِعْله ، وَجاز نداء الميت وإن كان لا يجيب لإزالة الشدة التى لحقته ، كما يدعو المستغيثُ المستغاثَ به لإزالة الشدة التى أرْهَقَتْهُ ، فدعاؤه للدلالة على شدة ما يجده من الحزن والتفجع على مفقوده ، وعلى عَادة العرب فى مخاطبة الرسوم والديار والآثار ، فالحاجة هنا داعية لمد الصوت ولذلك لا يرخم .

قال ابنُ كيسان « الندبة بمنزلة النداء لكن أكثر مَنْ يتكلم بها النساءُ ويلزم فيها ما يلزم فى المنادى الحقيقى » .

(٢) والكوفيون يثبتون الهاء وصْلاً ووقفا وربما نوَّنُوا المندوبَ فى الوصل فقالوا وا زيداً يا هذا .

(٣) مثاله : واأمير المؤمنيناه واعَبْدَ المطلباه وامَنْ حفَر بئر زمزَماه .

(٤) يشير إلى تعدد الآراء ، قالَ الأخفش : ليس بقياس إلحاق الزيادة آخر المضاف إليه ، إلا أن الكوفيين حَكوا ذلك والصلة أكثر فى الاتصال من المضاف إليه ، واختلفوا فى الصفة فألحقها يونسُ فيقول : وازيدُ الظَّريفاه لأن الوصْفَ أيضا من تتمة الموصوف ، ومنَع الخليل ذلك ، قال سيبويه . « مَنْعُهُ من ذلك لأن هذا غير منادى ، ولو جاز ذلك لجاز وازيدُ أنت الفارسُ البَطَلاه لأنه غير منادى » (الكتاب ١ : ٣٢٣) واختار ابنُ كيسان قول يونس . والمشبه بالمضاف مثل قولك واضارباً زيداهْ .

بِالْجَمْعِ فِى الْمُضْمَرَاتِ ، أَتْبَعْتَ هَذِهِ الأَلِفَ الْحَرَكَةَ الَّتِى قَبْلَهَا (١) ، وَإِذَا لَحِقَتْ سَاكِناً لَايَتَحَرَّكُ حَذَفْتَهُ لَهَا (٢) .

---

(١) مثاله تقول فى عبد المطلب واعبد المطلباه ويا غلام احمداهْ ويأمير المؤمنيناهْ ، وهذا بخلاف مَدّة الإنكار والتذكُّر فإنها بحرف من جنس حركة آخره فتقول عبد المطلبيه .

(٢) مثاله : يا غلاما فى النداء فإنك تحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وتلحق ألف الندبة لأنها لمعنى طارئ .

واعلم أن مِنْ أحكام هذا الباب أنَّهُ لايُنادى ولا يندب إلاّ باشهر أسمائه فلا تُندَبُ نكرة ولا يقال وارجلاه وإن كان مقصوداً فى النداء .

بَابُ (أفْعَالِ المقَارَبةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ)

عَسَى : لِمُقَارَبَةِ الفِعْلِ فِى الرَّجَاءِ ، وكَرَبَ وَكَادَ : لمقاربَةِ ذَاتِ
٥٠ الفِعْلِ ، وجَعَلَ وأخواتها للدُّخُولِ فيه (١) ، وعَسَى تُسْتَعْمَلُ/اسْتِعْمَال
قَارَبَ مَرَّةً فيكونُ خَبرها أنْ مَعَ الفِعْلِ بالاتِّفَاقِ مَالَمْ تكُنْ مُتَّصِلةً بضَمير
لفْظُه كَلفْظِ المُضْمَرِ المنصُوبِ المتَّصِلِ ، فَإنْ كانَ كذلِك فَرَأىُ
سِيبويه أَنَّ أنْ مع الفِعْلِ فى مَوْضِعِ رَفْعٍ وَالمُضْمر منْصُوبٌ ، وعَلى
رَأىِ الأخْفَشِ الأمْرُ عَلَى مَا كَانَ (٢) ، وتُسْتَعملُ اسْتِعَمالَ قَرُبَ فيكُونُ

---

(١) أفعال المقاربة هي الأفعال الموضوعة لدنوّ صفات فاعليها رَجاء أو حصولا أو شروعا فيه .

فعسى : لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع تقول : عسى الله أن يَشْفِىَ مريضى تريد أن شفاءه مرجو من عند الله مطموع فيه .

وأما كاد وكرب . . فلمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول : كادت الشمس تغرب تريد قربها من الغُروب قد حصل قال تعالى : « فَذَبحُوهَا وَما كَادُوا يَفْعَلُونَ » (من الآية ٧١ من سورة البقرة) والمضارع كقوله تعالى : « إذَا أَخْرَجَ يدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاها » (من الآية ٤٠ من سورة النور) وكَرَبَ تدل على دُنُوِّ خبرها على معنى الأخذ والشروع فيه فهى مخالفة لعسى لانتفاء معنى الإنشاء والرجاء ، مخالفة لكاد بحصُول الشروع وقيل إنها بمعناها ، ومثلها طفق وهى من أخواتِ جعل وأنشأ ومنها أوشك ومعناها معنى كاد فى إثبات قرب الحصول ومنها أَخَذَ وهى مثل كَرَبَ ، وجعَل لها معان : تكون بمعنى خلق وعمل وبمعنى صيَّر .

وجعل وأخواتها : أخذ وطفق وأنشأ ، وكل فعل يدل على البدء فى العمل والشروع فيه ، فلو قلت أخذ محمد القلم من أخيه لم يكن هذا من أفعال الشروع ولو قلت أخذ زيد يكتب كان هذا مِنْ أفعال الشروع .

(٢) شبهت عسى بقارب تحقيقا لبيان الإعراب لا فى المعنى ؛ لان قارب ليس فيها إنشاء رجاء ولا غيره وإنما هو تمثيل لتقدير الإعراب اللفظى ، وخبرها أنْ معَ الفعل باتفاق مثاله : عسى زيد أنْ يقوم ، مالم تكن متصلةً بضمير ومثاله عَسَاكَ أن تقوم فَرَأْىُ سيبويه أنها محمولة على لعل فَتُنصِبَ بها الاسم ورفْع الخبر فى مثل قولك =

فاعِلُها أنْ معَ الفِعْلِ (١) .

ويُوشِـكُ تُسْتَعْمَـلُ عَلَى هَذَيْن الوَجْهَين ، وَلاَيَتَّصِلُ بِهَا المُضْمَرُ المذكورُ ، وَرُبَّمَا استُعْمِلَت اسْتِعْمَال كَادَ (٢) .

= لعَلك ولعلى حكاه سيبويه عن الخليل ويونس ، ومذهب الأخفش أن الضمير المتصل فى محل رفع والكلام لا تناقُضَ فيه ، وقال المبرد . المضمر فى محل النصب كما قال سيبويه إلا أنه جعَله خبر عسى وما يأتى بعدها منْ أنْ والفعل فى موضع رفع اسمها وقد تقدم فيها الخبر على الاسم وخلاصة المذاهب فيها متصلة بالضمير ثلاثة مذاهب :

رأى الأخفش : أن الضميرَ اسمها وهو فى محل رفع والمصدر المؤول من أنْ والفعل فى محل نصب خبرها ولا تناقض فيها ، وهذا ما عبر عنه الجزولى بقوله : الأمر على ما كان .

رأى سيبـويه والخليل ومن تابعهما : أن عسى هنا بمعنى لعل ، فالضمير فى محل نصب اسمها والمصدر المؤول من أنْ والفعل فى محل رفع خبر عسى التى بمعنى لعل وهو مذهب غريب .

مذهب المبـرد : أن المصدر المؤول من أنْ والفعل فى محل رفع اسم عسى التى بمعناها والضمير فى محل نصب خبر عسى وهو مذهب جيد .

(١) هذا هو المذهب الثانى فى عسى وهى أنْ تستعمل داخلةً على أنْ والفعل فى مثل قولك عسى أنْ يقوم زيد وتقديره فى كلام النحاة يقْرُبُ قيام زيد ، فأنْ والفعل رُفع على أنه فاعل عسى وتسمى هذه تامة ، وقد استغنى فيها بأن والفعل عن الجزأين كما استغنى فى ظننت فى قولك ظننت أنْ يقوم زيد عن المفعولين . وذلك لاشتماله على مسند ومسند إليه وهو المقصود بهذه الأفعال فإذَا قلنا زيد عَسَى أن يقوم احتمل أن تكون الناقصة فيكون فيها ضمير يعود على زيد وهو اسمها وأن والفعل خبرها ويحتمل أن تكون تامة فلا يكون فيها ضمير وتكون أنْ والفعل فاعلها والفرق بينهما واضح فى التثنية والجمع فنقول على الأول الزيدان عسَيا أنْ يقوما والزيدون عَسَوْا أن يقوموا وعلى الثانى الزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا .

(٢) أوشك يوشك فعل متصرف يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَال عسى فتدخل فى خبرها أنْ فتقول : يوشك زيدٌ أنْ يَقُومَ ويوشك أن يقوم زيد وتستعمل استعمال كاد وهو الأجود ؛ لأنها فى معناها كقول الشاعر وهو أمية بن أبى الصلت :

يُوشِـكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِـهِ   فِى بَعْضِ غِرَّاتِـهِ يُوافِـقُـهَـا

وَهَـذِهِ الأفعَـالُ كلُّها مِنْ باب كَانَ إلَّا أَنَّهُ قَدْ رُفِضَ فِيهَا الإخبارُ بالأسْمَـاءِ فى ٱلأمْـرِ العَامِّ ، وَعُدِلَ إلى الفِعْلِ مُقارِناً لِأَنْ فى عَسَى ويُوشِكُ وَإليه مُجَرَّدًا فيما عَداهَا [1] ، سِوَى مَاجَاءَ فى كَادَ تَشْبيهاً لها بِعَسَى ، كَمـا أنـه قَدْ تَسْقُط أَنْ مَعَ عَسَى تَشْبِيهاً لَهَا بِكَادَ [2] وذَلِكَ

---

(١) يقـول المؤلف وهذه الأفعال كلها من أخوات كان ، أى انها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، إلا أنها افترقت عن كان فى أن خبرها لا يكون إلا فِعْلا مضارعا فى الأغلب مقترنا بأن مرة ومجردا من أن مرة اخرى ، فإن كان مجردا من أن فإن الفعل وفاعله فى محل نصب خبر الفعل ، وإن كان مقترنا بأن فإن المصدر المؤول من أن والفعـل فى محـل نصب خبر الفعل وقد احترز فى الأمر العام عن مثل قول الزباء مُتَمثِّلَةً : « عَسَى ٱلْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا » وعن مثل قول الشاعر وهو رؤبة :

أَكْـثَـرْتَ فِى الْـلُومِ مُلِـحًّـا دَائِـمَـا لَاتُـكْـثِـرَنْ إِنِّى عَسِيتُ صَائِـمَـا

فهو نَادر ولا يأتِى فى الاختيار .

(٢) شبهوا كاد بعسى من حيث أنها للمقاربة فى الجملة فأدخَلوا أنْ فى خبرها ، وقد حَذفوا أنْ من خبر عسى قال الشاعر وهو هدبة بن خشرم العذرى وكان من رواة الحطيئة وكان فى الحبس :

عَسَى الـكَـرْبُ الَّـذى أَمْسَيْتَ فِيـهِ يَكُـونُ وَرَاءَه فَرَجٌ قَرِيـبُ

وقيل حذفوا أنْ مِنْ خَبَرِ عسى تشبيهاً لها بلعل .

لِمُنَاقَضَةٍ: معْنَى أنْ لِمَوْضُوعِ هَذِه الأفعالِ سِوَى عَسَى ويُوشِكُ ، ومَوْضِعُ التَّشْبِيهِ عِنْدَهُمْ فى الشِّعْر[1] .

---

(١) كاد لمقاربة الفعل دون الولوج فيه ، وأخذ وكَرَب وجعل للشروع فيه ، وكُلُّها أتت فى مَعْنى أنْ لأنها للاستقبال بخلافِ عسى ويوشك فإنهما للتراخى فَتُطَابِقُهُمَا أنْ ، وقوله وموضع التشبيه عندهم في الشعر يعنى أنه لا يجوز الحذف فى عسى وإلحاق كَادَ أنْ إلا فى الشعْر ، وحَذْف أنْ مِنْ خبر عسى أكثر من إلحاق أنْ فى خبر كاد ، وحذف أنْ من خبر عسى كثيرٌ فى الحديث النبوى وقال الشاعر وهو رؤبة ـ مُلْحِقا أنْ فى خبر كاد ـ :

رَبْـعٌ عَفَـاهُ الـدَّهْـرُ طُولاً فَانْمَحَا ... قَدْ كادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أنْ يَمْصَحَـا

وهو شاذ ؛ لأنها لمقاربة ذات الفعل وأنْ للاستقبال .

وموجز الباب كله . . أن أفعال المقاربة هى كاد وكَرب وأوشك وهى لدنو الخبر ، وعسى وَحَرَى واخلولق لترجى الخبر ، وطفق وَعَلِقَ وأنشأ وجعل وأخذ وقام وقعد وهب وهلهل للشروع فيه ، وهذه الأفعال الخمسة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، إلا أن خبرها ـ فى الأمر العام ـ لا يكون إلا فعلا مضارعاً وقد يحذف إن دل عليه دليل ومنه الحديث النبوى : « مَنْ تأنَّى أصَابَ أوْ كاد وَمنْ عجَّل أخْطَأ أو كَادَ » ثم منه ما يقترن بأنْ ومنه ما تجرد منها ، ولولا اختصاص خبرها بأحكام لَيْسَتْ لكان وأخواتها لَمْ تنفرد على حدَه ، إلا أنَّ هَبَّ وهلهل مِنْ أغرب أفعال الشروع وقام وقعد ذكرهما الأزهرى فى تهذيب اللغة أنهما من أفعال الشروع .

بَابُ (غَيْرِ المُنْصَرِفِ)

أَصْلُ الاسْمِ أنْ يكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّراً نَكِرةً عَرَبِى الموْضِع غَيْرَ وصْفٍ وَلاَ مَزيدٍ فيهِ ، ولاَ مَعْدُولٍ ولاَخارجٍ عَنْ أوْزَانِ الأَحَادِ ، ولاَ مُوَاطِئٍ للفِعْلِ فى وَزْنِهِ الغَالبِ عليْهِ وَلاَ المخْتَصِّ بهِ (١) ،

الإِفْرَادُ بإِزَاءِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتركيبِ (٢) ، وَالمُعْتَبرُ هُنا بَعْضُ التَّركيب لاكُلُّه ، بَلْ جَعْلُ الاسْمَيْنِ اسماً وَاحداً لاَ على وجْهِ الإِضافةِ (٣) ، وَتأثيره فى هَذَا البَابِ مَعَ العَلَمِيَّة فَقَط (٤) ، وَالجَمع وتَأثيره مَع عدَمِ النَّظِير فى الأَحَادِ العربيَّة (٥) ، وَالمُذكَّر بإزَاءِ التأنيثِ (٦) ، وَالتأنيثُ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوىٌّ وكله مُعْتَبَرٌ (٧) ، وَتأْثِير المَعْنَوىِّ

---

(١) أضداد هذه الأمور هى الأسباب المانعة من الصرف لكونها فرعية ، فالتركيب فرع على الإفراد والتأنيث فرع على التذكير ، وهكذا إلى آخرها ، وذكر الجزولى رحمه الله تعالى هذه الأصول والمعنى أن كل ما كان أصلاً من الأسماء من كل وجه من هذه الوجوه فهو مصروف .

(٢) الإفراد هو الأصل ؛ لأن التثنية ضم مفرد إلى مفرد ، فالتثنية موقوفة على المفرد والموقوف على الشىء فرع عليه كذلك القول فى الجمع والتركيب .

(٣) يقول إن التركيب الذى يعنينا والذى يمنع من الصرف هو التركيب المزجى الذى به جُعل الاسم اسما واحدا مثل معد يكرب وحضر موت وبعلبك .

(٤) يقول فى مثل معد يكرب فقد اجتمع فيه العلمية والتركيب المزجى .

(٥) يقصد به صيغة منتهى الجموع وهو ما كان ثالث حروفه ألفا بعدها حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن بشرط ألاّ تكون آخره تاء التأنيث نحو صياقلة ، ومعنى قوله مع عدم النظير فى الأحاد يعنى بذلك أن أكثر الجموع يأتى على مثال المفردات إلا هذا الجمع فإنه لا مثال له فى المفرد ، وقيل لما كان هذا الجمع نهايَةَ الجمع وذلك أنَّ الجَمْعَ قد يجمع نقول أصيل وأصل وآصال وأصلان إلى أن تَنْتَهِيَ إلى هذا المثال وهو أصائل فلا تجمع بعدها ولهذا سُمى صيغة منتهى الجموع .

(٦) التأنيث فرع على التذكير وصيغة منتهى الجموع مذكرة .

(٧) المؤنث له ثلاثة أقسام لفظى مثل معاوية وطلحة وحمزة ومعنوى كزينب وسعاد ولفظى معنوى كرقية وفاطمة .

مَع العَلَمِيَّةِ وَزِيادَةِ حَرْفٍ عَلَى ثَلاَثـةٍ ومَعَهـا ومـعَ حَرَكَـةِ الْوَسَطِ فى الثُّـلاَثِىِّ (١) ، ومعَهـا ومَع العُجْمةِ جَميعًا فى الثُّلاَثِىِّ إلَّا أن يَسْكُنَ الوسَطُ ، ومعَهَا خَاصَّةً فى الثُّلاَثِىِّ مَع سكُونِ الوَسطِ عِنْد قَوْمٍ لاَ عِنْدَ قَوْمٍ (٢) .

٥١ /وَتَأثِير اللَّفْظِىِّ مِنَ التَّأنيثِ إنْ كَانَ هَاءً فَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٣) ، وَإِنْ كَانَ ألِفـاً فَمع اللُّزُوم (٤) وَمعَهُ ومَع الصِّفَةِ وَمعَهُ ومَعَ العَلَمِيَّةِ جَمِيعاً (٥) ، وَمَعَهُ ومَع شِبْهِ الصِّفَةِ جَمِيعاً (٦) .

التَّنْكِيرُ بإزَاءِ التَّعْرِيفِ (٧) ، وَلاَ يُؤَثِّرُ مِنَ التَّعْرِيفِ إلَّا العَلَمِيَّةُ (٨) ، وَتـأْثِيرُ العَلَمِيَّةِ مَعَ التَّـأنيثِ بالتَّفْصِيل فى بَابِـه وَمـعَ التَّرْكِيبِ

---

(١) المعنوى لا تأثير له إلا مع العلمية بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف نحو زينب وسعاد ، وكذلك لو كان على ثلاثة أحْرُف وَسَطُه متحرك مثل سقَر ومُضَر ، أما إذا كان من ثلاثة أحرف وسطها ساكن جاز صرفه مثل هند وَدَعْد وشمس علما .

(٢) أما الثلاثى الساكن الوسط فإن كان فيه مع العملية العُجْمَة لم ينصرف ومُنع من الصرف مثل جَوْر وَحِمْص أعلام ، أما مثل هند وَدَعْد ففيه الصرف وعدمه ، واختار الزجاج والأخفش ترك الصرف حتى لا تنتقض العلتان .

(٣) مثاله : فاطمة ورقية وطلحة ومعاوية .

(٤) نحو بشرى وذكرى .

(٥) مثاله حُبْلى والعَلمية سعدى وليلى .

(٦) مثاله : حُبْلى وحمرا إذا سمى بشىء منهما ثم نُكِّر ، فإنه بالتسمية خرج عن الوصف وقيل أراد بشبه الصفة نحو بطحاء .

(٧) يقصد أن التعريف فَرعٌ على التنكير ؛ لأن التنكيَر كالعام والمعرفة كالخاص والعام سابق على الخاص ولذلك يحْتاج التعريف إلى علامة أصلية والتنكير لا يحتاج إلى ذلك .

(٨) يقصد أن بعضهم اعتبر التعريف أيضاً بالألف واللام كما فى سَحَر فإنه معدول عن الألف واللام فلا ينصرف للتعريف والعدل وقيل فى كُتَع وجُمع وبُصَع لا تنصرف للعدل والتعريف .

الْمَذْكُورِ (١) ، وَمعَ وَزْنِى الفِعْلِ (٢) ، وَمعَ العدْلِ (٣) ، وَمعَ العُجْمَةِ الجِنْسيَّةِ (٤) إِذَا كَانَ مَا يُوَازِنُ الاسْمَ مِنَ العربيَّةِ لايَنْصرف عَلماً (٥) ، ومعَ شِبْهِ التَّأنيثِ (٦) ، ومعَ الزِّيادَتَيْن (٧) ومَعَ عَدَمِ النَّظِير فى الأحَادِ (٨) ، ومعَ العُجْمَةِ معَ زيادَةِ حَرْفٍ عَلى ثَلاثةٍ فى الاسْمِ المُتَلقَّى عَلمَا مِنَ العَجَمِ (٩) ، وَمَعَها ومَع التَّأنيثِ فيهِ مُطْلقاً (١٠) .

العُجْمَةُ تَأْثِيرُهاَ بشَرْطِ كَوْنِ الاسْمِ عَلَى وَزْنٍ فى العربيَّة لَهُ تأثيرٌ فى مَنْعِ الصَّرْفِ ، وَتَلقِّيه مِنَ العَجَمِ علماً زائداً عَلى ثَلاثةِ أحْرُفٍ أوْ مُؤنثاً وَتأثِيرهَا عَلى نَحْوِ مَا ذُكِر مِنَ العَلَمِيَّةِ .

الوصْفُ تَأْثِيرُهُ مَع وزْنِ الفِعْلِ الغَالِب عَلَيْهِ (١١) ، ومَعَ التَّأنيثِ وَلُزُومِ التَّأنيثِ (١٢) ، وَمعَ الألِفِ والنُّون اللَّتَيْنِ لا تَلْحَقُهُمَا هَاءُ

---

(١) مِثال التأنيث سعاد وطلحة وسقَر وهند على رأى ومثال التركيب بعلبك وأمرؤ القيس .

(٢) مثاله يشكر والأمر اضرب واصمت والماضى انطلَق وهذه كلها إذا سُمِّىَ بها .

(٣) مثاله عُمر وُزفَر .

(٤) مثاله بقَّم والذى يوازن العربية ضرَّب .

(٥) مثاله قام علما .

(٦) مثاله أرْطى إذا سمى ومثْل زينب اسم رجل .

(٧) مثاله شعبان ورمضان .

(٨) مثاله مساجد إذا سُمى به .

(٩) مثاله إبراهيم وإسماعيل وكل أسماء الأنبياء الزائدة على ثلاثة أحرف إلا محمدا وشعيبا وصَالحا فإنها عربية وإبليس أيضاً من الأعجمية .

(١٠) مثاله : إبراهيم اسم امرأة وحِمْص اسم بقعة .

(١١) مثاله أحمر وحمراء .

(١٢) مثاله سكرى وحُبْلى .

التَّأْنِيثِ (١) ، ومَعَ الْعَدْلِ عن النَّكِرَةِ (٢) .

وعَدَمُ النَّظير فى الآحَادِ تأثيرُهُ مع الجَمْع وَمعَ العَلَمِيّةِ ، ومَع شِبْهِ الـجَمْـع (٣) ، وينبغى أنْ يَكُـونَ معَ العُجْمَـةِ الجنسيّةِ مِثْلُه معَ الجمْع (٤) ، وَوَزْن الفِعْل إنْ كان يَغْلِبُ عليه فَتأْثِيرُهُ مَعَ الوصْفِ وَمعَ العلَمِيَّةِ ومعَ شِبْهِ الوصْفِ (٥) ، وإنْ كَانَ يَخْتَصُّ بهِ فتأثيرُه مَعَ الْعَلَمِيَّةِ فَقَط (٦) .

الزِّيادَتَانِ المعْتَبرَتانِ فى هَذا البَاب الألفُ وَالنُّونُ اللَّتانِ لَا تلْحَقُهما هَاءُ التـأنيثِ (٧) ، فإنْ كَان المانِعُ مِنْ لحاقِها لَهُمَا اخْتِصَاصَ البِناءِ

---

(١) مثاله سكران وغضبان .

(٢) مثاله : مَثْنَى وثُلاث ورُبَاع .

(٣) مثاله : الأول نحو مساجد نكرة وأما الثانى فنحو مساجد إذا سُمى به كذلك ، وَحَضَاجِر فإنه عَلَمٌ للضبع وإن كان فى الأصل جمع حَضْجَر كأنها سميت بذلك لعظم بطنها وشبه الجمع نحو مساجد العلم إذَا نكر .

(٤) مثاله سراويل فإنه وجُد فيه عدم النظير فى الأحاد وفيه أقوال : قال بعضهم هو أعجمى جنسى وقال بعضهم إنه عربى مجموع فلا إشكالَ فيه وقيل إنه ينصرف نكرة .

(٥) مثال الأول أحمر وأبيض ومثال الثانى أحمد ويشكر ومثال الثالث أحمر وأبيض إذا نُكّر بعد التسمية .

(٦) مثال ضرب إذا سُمى به وكذلك ضُرِّب وضُورب .

(٧) استظهر على الألف والنون فى نَدْمان وَأَلْيَان

واعلم أن الألفَ والنون فى هذا الباب تأتى على ثلاثة أضرب

أحدها : ماله مؤنث على فَعْلَى نحو سكران وسَكْرى وهذا لا ينصرف بالإجماع .

الثانى : ألا يكون له مؤنث على فَعْلى وتلحقه الهاء نحو نَدْمان وندمانة وعريان وعريانة وهذا ينصرف بالإجماع وعنه احترز بقوله اللتين لا تلحقهما هاء التأنيث .

الثالث : ألَّا تُعْرَفَ الحالُ فيه فقد اختُلف فيه ، فمنهم من يُلحقه بالأول ومنهم من يُلحقه بالثانى ؛ لأن الصَّرْفَ هو الأصل وهذا النوع أيضا لو صُغّر لَمْ يَنْصَرِفْ .

للمُذَكَّرِ [١] فى النَّكِرَاتِ [٢] أَثَّرَتَا مَعَ الوصْفِ [٣] ومَعَ العَلَمِيَّة [٤] ومَع شِبْهِ الوصْفِ [٥] ، وَإِنْ كَانَ المانِعُ مِنْ لحَاقِهَا [٦] لهُمَا [٧] أَنَّ لحَاقهمَا
٥٢ لهُمَا مَانع / أَن يُفيد الاسمُ مُعيَّناً لَمْ يؤثر إلَّا مَعَ الْعَلمِيَّةِ [٨] .

وِالعَدْل معَ المَعْرِفَةِ [٩] تَأثيرُه مَع العَلَمِيَّةِ ومَع النكِرةِ تَأثيرُه مَعَ الوصْفِ [١٠] ومَعَ العَلَمِيّةِ [١١] ، ومعَ شِبْه [١٢] الوصْفِ [١٣] .

وَكُلُّ فُعَل عَلَمٌ جُهِل أنهُ مشْتقٌّ فالأصل أَنْ يُصْرَفَ حتَّى يَقُوم الدَّلِيلُ على مَنْعِهِ [١٤] ، وإنْ عُلم كَوْنه مُشْتقا وجُهِل كَوْنه فى النَّكِرات.

---

(١) مثاله غضبان وسكران .
(٢) استظهر بهذا القيد لأنه ـ أعْنِى غضبان وسكران إنَّما يختص بالمذكر قبل أنْ يُسمى به فإذا سُمى به لم يختص ؛ لأنه يجوز أنْ يُسَمَّى بكل واحدٍ منهما مذكر ومؤنث .
(٣) مثاله : رجل غضبان وسكران .
(٤) مثاله غضبان وسكران علمين .
(٥) مثاله غضبان وسكران منكران بعد التسمية بهما .
(٦) يقصد من لحاق هاء التأنيث .
(٧) يعنى الألف والنون .
(٨) مثاله سعدان وسرحان اسم رجل .
(٩) مثاله عُمَر وَزُفَر .
(١٠)مثاله مثنى وثلاث ورباع .
(١١) مثاله مثْنَى اسم رجل .
(١٢) ومع شبه الوصف إضافة من ب .
(١٣) مثاله مَثْنَى منكَّراً بعد التسمية وهذا مذهب سيبويه .
(١٤) اعلم أنَّ « فُعَل » تأتى على ثمانية أقسام : اسم جنس نحو نُغَر (اسم البُلْبل وفراخ العصافير) وصُرَد (اسم لطائر ضخم يصطاد العصافير) جُمَع مثل : ظُلَم وغُرف ، مصدر نحو : هُدَى وتُقى ، وصف نحو حُطَم . قال الشاعر وهو الحطيم بن القيسى أو أبو زغبة الخزرجى أو رشيد بن ميض وهو من الرجز : =

فَالأَصْل الايُصْرَفَ حَتّى يَقُومَ دَلِيلٌ سَمْعِيٌ [1] ، وكُلُّ فُعَل علَم وجَدْتَه فِى النَّكِرَاتِ فَاصْرِفْه حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنْعِه فتَتَبَّينَ أنه لَيسْ مِنْ ذَلِكَ الَّذِى وَجدْته فِى النكِراتِ وَأنه مُشارِكٌ لَهُ فِى اللَّفْظِ [2]

قَدْ لفَّها الليلُ بَسوَّاقٍ حُطَمْ

فهذه الأربع نكرات مصروفة ، وكذلك لو سميت بها انصرفت أيضاً قال أبو على الفارسى « لو سميت بجُعَل وحُطم انصرف » (الإيضاح صفحة ٣٠٢) ، وأما الأربعة الأخرى فالأول نحو عُمر وزُفر والثانى نحو جُمع وكُتع والثالث نحو أخَر والرابع نحوُ لُكَع فى النداء فالثلاثة الأول غيرُ مَصْرَوفةٍ والرابع مبنى فإنْ سميت به انصرف لخروجه عن بَاب النداء .

فإذا وجدت فُعلاً علما ولم تعرف أصله ، ولم تعرف أهو مشتق أم لا فاصرفه ؛ لأنه يحتمل أن يكون منقولا من اسم الجنس فينصرف ويحتمل أنْ يكون مشتقا معدولا فلا ينصرف ولكنَّ الأَصْلَ هو الصرف فى الأسماء فَيُسْتَصْحَبُ الأصل إلى أنْ يقوم دليل يخالفه .

(١) إذا علم الاشتقاق وجُهل وجوده فى النكرات والأصل عدمه فيها فقد ظهرت علامتان على أنه معدول وهو كونه مشتقا وأنه ليس فى النكرات وذلك نحو عُمَر فإنه مشتق من العمـارة ، فكـان ينبغى أنْ يكون على عامر فلما جاء على عُمر عُلم أنه معدول ، وكذلك حُجَا (كهدى لقب ابن الغصن دُجَيْن بن ثابت) وقُثَم (كزُمر وهو ابن العباس بن عبد المطلب والكثير العطاء وهو معدول عن قاثم) لا تصرفه حتى يقوم دليل سمعى كما قام فى صرف أُدَد (امتداد الطريق واستقامته وبضمتين أو قبيلة وهو مثل عمر وهو منصرف) فإن سيبويه نَصَّ على صَرْفه .

(٢) الموجود فى النكرات مثل : حُطم وصُرَد وبابه إذا سمى بشىء من ذلك فإنه يُصْرف إلا انْ يقوم الدليل على منعه كما قام فى عُمر وزفر ، فإنه قَدْ سُمع فى النكرات عُمَر جمع عمرة وجمل عُمر كثير الاعتمار ، لكن لما ورد فيه ترك الصرف عَلِمْنَا أنه ليس منقولاً من واحد منها وكذلك أيضاً سُمع رجل زُفر كثير العطاء قال الشاعر وهو أعشى باهلة :

أخُـورَغَـائِبَ يُعْـطِيهَـا وَيسْـألُهـاَ ... يَأبَى الـظُّلاَمَـةَ مِنْـه النـوْفَـلُ الزُّفَرُ

لكنْ لما لم يَصْرِفوا زفر دَلَّنا ذَلك على أنه لَيْسَ منقُولاً بل هُو مشارِكٌ لهُ فى اللفْظِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

(بَابُ (فَعَالِ)

فَعَالِ إمَّا اسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ كنَزالِ ، وَهى مُطَّرَدَةٌ فى الثُّلَاثِىِّ دُونَ غَيْرِهِ عَلى رأىٍ [١]. وَإمَّا صِفَةٌ غالبة وَهى ضَرْبان : مُخْتَصٌّ بِالنِّداءِ وغَيْرُ مُخْتصٍّ بهِ [٢] ، فَغَيْرُ الْمُخْتَصِّ بهِ يَجْرى مَجْرى العَلَمِ الجِنْسِىِّ فِيما يقعُ لَهُ [٣] ، وَإمَّا عَلَمٌ ، والعَلَمُ منْهَا إمَّا شَخْصِىٌّ وإمَّا جِنْسِىٌّ ،

---

(١) فَعالِ يأتى على ثلاثة أضرب : مَبْنِى بالاتفاق ، مُعْرَب باتفاق ، نوعٌ فى إعرابهِ خِلَاف . أما المبنى فعَلى أربعَة أضرب : الأول ما كان اسما للفعْل نحو نَزَال ودَراك ، وعلة بنائه وقوعه موقع المَبْنِىّ وهو فِعْل الأمر ، ومذهب سيبويه أن فعَال مطَّرد فى الثلاثى (الكتاب ٢ : ٤١) ومنعه آخرون وقالوا : لا يطَّرد كالرباعى فلا يقال قَوام ولا قعَادِ فى معْنى قم واقعُد ، بل ذلك منْ قَبيل الأوضاع وليس ذلك لأحدٍ أنْ يبْتَدِعَ صيغةً لم يقلْها العربُ ، وَمَنْعُ أبى العباس المبرد قَوِىٌّ والْأوْلَى أن نقول بأن سيبويه يقصد بالاطراد الكثرة فكأنه قياسٌ لكثرته ، وفرَّق سيبويه بين الثلاثى والرباعى لما رأى مِنْ كثرة الثلاثى وقلةِ الرُّبَاعِىِّ فإنه لم يُسْمَعْ إلا قَرْقار فى قول الراجز وهو أبو النجم :

قَالَتْ له رِيحُ الصَّبا قَرْقَارِ

يعْنى قالت له قرقر بالرعد أى للسَّحاب والثانى عرعَار فى قول الشاعر وهو النابغة الذبيانى .

متكنفى جَنْبى عُكَاظَ كِلَيْهِمَا ... يَدْعُو وليدُهُمْ بهَا عَرْعَارِ

وهى لعبة للصبيان أى هلموا للعرعرة وقال المبرد لم يأت فى الرباعى عَدْل أصْلاً وإنما قرقار حكاية صوْت الرعد وعرعار حكاية أصوات الصبيان كما يقال غاق غاق ، قال السيرافى : «الأوْلى ماقاله سيبويه ؛ لأن حكاية الصوت لا تخالِفُ الْأوَّلُ فيه الثانى مثل غاق غاق ولو أرادوا الحكاية لقالوا قار قار وعار عار فلما خالفوا عُلم أنه ليس بحكاية (شرح السيرافى ٤ : ١١٦ : ١١٧) .

(٢) مثال ما هو مختص بالنداء يالَكَاعِ وياخَبَاثِ فهذا معدول عن الوصف ، فلكاعِ معدول عن لكعاء وخَباث عن خبيثة وهى مختصة بالمؤنث ويقال يافَسَقُ وياخَبَثُ .

(٣) هذا نحو حَلَاقِ المعدولة عن حالقة للمنية ؛ لأنها تحلق كل شىء وتذهب به وقول الجزولى فيما يقع له أى من حكم البناء على الكسر وأنها تجرى مجرى العَلم الجنسى كأسَامة .

فَالجِنْسِىُّ مِنْها مَقْصُورٌ عَلى المصْدَرِ (١) ، وَما كان مِنْها عَلماً شَخْصِيًّا فى وَضْعِه أو نُقِل إلَيْه مِنَ البَواقِى جَعَلَه بنُو تَميم مِنْ بَابِ مَا لا يَنْصَرِفُ إلَّا أنْ يَكُونَ فى آخِرِهِ راءٌ فإنَّهُمْ يَبْنُونَهُ عَلَى الْكَسْرِ فى الغَالِب كسَائِرِ البَابِ ، وَجَمِيعُ البَابِ عِنْدَ أهْلِ الحِجَازِ مبنىٌّ عَلَى الْكَسْرِ (٢) .

---

(١) قوله وإما عَلم معطوف على قوله إما اسم فِعْل الأمر ، وإما صفة والشخصى نحو قَطَامِ وَحَذَام علمين لشخصين ومثال الجنسى فَجَارِ عَلَمٌ للفجور ويَسَارِ للميسرة وبَدَادِ للتبدد وقال الشاعر وهو النابغة الذبيانى :

أَنـا اقْـتَـسَـمْـنـا خُطَّتَيْنـا بَيْـنَـنـا فحَـمَـلْتُ بَرَّةَ واحْـتَـمَـلْتَ فَجَـارِ

وقـوله والجنسى مقصور على المصدر، قال السيرافى : الأجود عندى أن يكون فجار صفة غالبة ؛ لأنه قابل بها برَّةٌ وَبرَّةٌ صِفة فكذلك فجار ، وهذه كلها أعلام معدُولة عن مَصَادِر مؤنثة معرفة وعلة بنائها شبهها باسم الفِعْل الذى هو نَزال فى العدْل والوزن والتأنيث والتعريف ، وقيل بُنيت لتضمنها هاء التأنيث ، وَقال المبرد : لكثرة أسباب مَنْع الصرف فيه لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء .

(٢) مثال الذى هو علم شخصى فى أصل وضعه حَذَام وقَطَام والمنقول إليه من البواقى نحو أنْ تسمى امرأة نزال أوْ فَسَاقِ أوْ حَلَاقِ أوْ يَسار ، فجَميع ما ذكر فى هذا الباب من الأعلام المعدولة على فَعَالِ من المصادر والصفات وأسماء الأفْعَال مبنية على الكسر عند أهْل الحِجاز ، وأما بنُو تميم فإن الأعلام الشخصية كَحَذَام معْدُولة عن حَاذِمة معربة ويمنعونها الصرف للعدل والعلمية مع التأنيث الذى فيها ، لولا أنهم نقضوا ما عللوا بِهِ بما فى آخره راء مثل وَبار اسم بلدة وحضَار اسم ماء فإنهم بنَوْهُ .

والحقيقة أن الراء لادخل لها فى البناء ، فإما أنْ يُبْنَى فى الكل وإما أنْ يُعربَ فى الكل حَذْرًا من النقص قال الشاعر وهو الأعْشَى ميمون بن قَيس :

وَمَـرَّ دَهْـرٌ عَلَى وَبَـارِ فَهَـلَكَـتْ جَهْـرَةً وَبَـارُ

وملخص الباب : فَعالِ تأتى على ثمانية أضرب : أربعة منها معدولة وأربعة غير معدولة ، فالمعدولة : نَزَالِ اسم للفعل وَبَدَادِ اسم المصدر ، المبدول من النداء : يا فساق ، العَلم : نحو حَذَامِ وفيهِ الخلاف وغير المعدولة : اسم مفرد نحو جَنَاحِ وصفة نحْو جَوادِ ومصدر نحو ذهَابِ ، وَجَمْع نحو سَحَابِ جمع سحابة فهذه أقسام فَعَّالِ والله أعلم .

بَابُ (الاسْتِثْنَاءِ)

أدَوَاتُ الاسْتِثْنَـاءِ : منَ الحرُوف إلَّا ، وَمِنَ الأسْمَاءِ غَيْر وسِوَى وسُـوَى وسوَاء ، وَمِنَ الأفْعَالِ لَيْسَ ولاَ يَكُونُ وخَلا وعَدا المقرُونَتَانِ بِمَا [1] ، وَمِنَ المترَدِّدَةِ بيْنَ الْحرُوفِ والأفْعَالِ عَدا وخَلا العَارِيتَانِ مِنْ مَا [2] .

---

(١) الاستثناء هو من الثَّنْىِ الذى هو الصَّرْف ؛ لأن الاستثناء مشعرٌ بصرف الكلام عما يقتضيه سياقه .

وأما أدوات الاستثناء فأصناف : أحدها حرف باتفاق وهو إلاَّ وهى أم الباب ، واسم باتفـاق وهو : غير وَسُوَى بالضم والكسر وإذا فتحْتَ مدَدت ، وأما غير فأصلها أن تكون صِفةً تَقُولُ مررت برجلٍ غيرك تريد بإنسان آخر ، وتجرى غير مجرى إلا قال تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهةٌ إلاَّ اللَّهُ لَفسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أى غير الله .

ولما كانت غُيْرُ اسْماً لم يكن بُدٌّ من إعرابها فأُجْرِيَتْ فى الإعراب مَجْرى الاسم الواقع بعد إلا تنصب حيث ينصب وترفع حيث يرفَع تقول : جَاءنى القَوْمُ غيرَ زَيْدٍ وما جاءنى أحدٌ غَيْرُ زيد بالرفع والنصب ، وَأمَّا سوى فمعناها معنى غير ، فإذا قلت جاءنى القوم سوى زيد فكأنه قيل مكان زيد أوْ بدَل زيد ؛ لأنَّها صفة لظرف المكان فحُذِف الموصُوف وأقيم سوى مكانه .

الثالث ما هو فِعْلٌ باتفاق وهو ليس ولا يكون وما عدا وما خلا تقول : قام القومُ ما خلا زيـداً فاسمها مضمر فيها أى ليس بعضهم زيداً والإضمار واجب ، ويقول الكوفيون : اسمُها ضميُر المجهول والتقدير ليس فِعْلُهم فِعْلَ زيدٍ ، وَلَيْسَ الضميرُ عائداً على المستثنى بالإجمَاع .

واتفقوا على فِعْلية عدا وخلا المقرونتين بما المصدرية ، فإذَا جُعِلَتْ ما زائدة كما ذهب إليه الفارسى احتملت الفعلية والحرفية والتزم فيها إضمار الفاعل ، قال سيبويه « وهى ما التى فى قولك افْعَلْ مَافعلْتُ » [الكتاب ١ : ٣٧٧] .

(٢) الذى تمسك أنها فِعْلٌ تمسَّك بأنها تكون صِلَةً لما المصدرية وحكى الأخفش الجر بها وهو دليل حرفيتها ، والصحيح أنها فِعْلٌ ومضارعها يخلو ، ووافق سيبويه على أن خلا قد يُجَرُّ بها ومنع ذلك فى عَدَا ، فعَدا عِنْده فِعْلٌ وتردد فى خلا (الكتاب ١ : ٣٧٧) وكيفما كانت فحكم هذه فى الاستثناء مخالف لحكمها فى غيره ، ألا ترى كيف يجب إضمار فاعلها فلا تبرز له علامة فى التثنية والجمع وإنما ذلك لإجرائها مجرى إلا الحرفية .

وَمِمَّا اتُّفِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ حَرْفاً واخْتُلِفَ فى أَنَّهُ يكُونُ فِعْلاً حَاشَا [١] ، وَمِنْ مَجْمُوعِ الاسْمِ والحَرْفِ لاسِيَّمَا [٢] .

الاسْمُ المُسْتَثْنَى إمَّا واجبٌ نَصْبُهُ مالَمْ يُوجَدْ مع أداةِ الاسْتِثْنَاءِ فى تأويلِ غَيْرٍ وإمَّا وَاجِبٌ جَرُّهُ ، وَإمَّا جَائِزٌ فيهِ النصبُ والبَدَلُ ، وَالْبَدَلُ أحْسَنُ ، وَإمَّا جائِزٌ فيهِ الرَّفْعُ والجَرُّ ، وَالجَرُّ أحْسَنُ ، وَإمَّا حُكْمُه مَع

---

(١) حاشا يجر بها والجر لا يكون إلا للحَرْفِ قال الشاعر وهو الجميح الأسَدى واسمه منقذ بن الطماح

حَاشَا أَبِى ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضَنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ

وقال الفراء : هى فِعْلٌ ولاَ فَاعِلَ لَهَا ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْمَازِنى : هِىَ فِعْلٌ وَحَكَى الْمَازِنى : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى وَلِمَنْ يَسْمَعُ دُعَائِى حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الأصْبَغِ . ونُقِلَ عَنِ الْمُبَرِّدِ (المقتضب ٤ : ٣٩١ ، ٣٩٢) أَنَّهَا تَارَةً تَكُونُ فِعْلاً وَتَارَةً تَكُونُ حَرْفاً ، وَيَدُلُّ عَلَى فِعْلِيَّتِهَا تَصَرُّفُهاً قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبيانى :

وَلاأرَى فَاعِلاً فِى النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلاَ أُحَاشِى مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

ثم الذى يدل على أنها حرف وقوعها صلة ، وقولهم حاشاى بغيرنون الوقاية وهو من كُنْتُ فى حشا فلان أى فى ناحيةٍ وجانب قال الشاعر وهو المعطل أحد بنى رُهْم من هذيلٍ :

يَقُولُ الَّذِى أَمْسَى إِلَى الحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ الْحَشَا صَارَ الخَلِيطُ المُبَايِنُ

وَرأى سيبويه أنها لا تكون إلاَّ حَرْفَ جَرٍّ (١ : ٣٧٧) وما حَكاه المازنى شاذ عنده فلم يعتد بها ولم يسمعها ويقوى مذهبه أنها لا تكون صلة لما مثل عدا وخلا فإنهما يكونان صِلة لما .

(٢) الاسم سِىٌّ بمعنى مِثْل من سويت الشىء فتسّوى واختُلف فى (ما) فجعلها الجزولى حرفا فتكون زائدة وما بعدها مضاف إليه سَواءٌ كان معرفةً أو نكرة تقول أحب الكتب ولا سيما كِتَابِ النحو وأحب الأزهار ولا سيّما الوَرْدِ ، ومنهم من يجعل ما بمعنى الذى فيرتفع ما بَعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة ما التى بمعنى الذى ومنهم مَنْ يجعل ما نكرة غير مَوْصُوفة بمعنى شىء وما بعدها منصوب إذا كان نكرة وهو تمييز وَقَدْ رُوِىَ بالأَوْجُهَ الثلاثة قولُ امْرِىء القيس :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ حُكْمُهُ لَوْ لَمْ يُقْرَنْ بِهَا (١)

---

(١) المستثنى بالنِّسْبَةِ إلى الإعراب لا يخرج عن الأحوال الثلاثة : ما يجب رفْعُهُ وما يجب نصبه وما يجب جره ، وما يختار فى كل منها ، أما ما يجب نصبه ففى مواضع : أن يكون مستثنى من موجب بإلا مؤخرا عن المستثنى منه نحو قولك قامَ القومُ إلا زيداً ، وقوله مالم يُؤْخَذْ مع أداة الاستثناء فى تأويل غير كما فى قوله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَـا آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لفَسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أىْ غَيْرُ الله وإما واجب جره وهـو ما استثنى بالأسماء والحروف مثل قام القوم سوى زيدٍ ويمكن أن نقول ، كل ما استثنى بالأسماء والحروف غير إلاَّ فإنه مجرور ، وإمَّا واجب رفعه وهو الذى فرغ له الفعلُ مثل ما جَاءنى إلا زيدٌ ومثل ما جاءنى من أحدٍ إلا عبدُ الله وإما جائز فيه النصْب والبدلُ والبدلُ أحسن وهو الاستثناء التام المنفى مثل قولك ما سلمت على النـاس إلا محمـداً وإلا محمدٍ ومحمدٍ أفضلِ ، وإما جائز فيه الرفع والْجَرُّ والجرُّ أحْسَن هذا فى باب لا سيما ، فإنَّ « ما » إذا كانت زائدة فما بعدها مُضَافٌ إليه وهو مذهب الجزولى وإليه يميل ، وإذا كانت موصولة فما بعدها خبر لمبتدأ محذوف ، وأماقوله :وَأَمَّا حكمه مع أداة الاستثناء حكمه لو لم يكن يُقْرنُ بها فإنَّهُ يُريد بهِ الاستثناء المفرغ وهو يعرب حسب موقعه فى الجُمْلة .

واعلم أن المستثنى قد يحذف وإنْ كان العامل مفرغا له مثل قولك : ليس إلا وليس غيرُ والمعنى ليس فيه إلا ذلك وليس فيه غير ذلك وغير مضمومة مثل قبلُ وبعدُ وقد أجيز الفتح تشبيهاً لها بتيم الثانى فى قولك ياتيمَ تَيْمَ عَدِىّ .

بَابُ (لَا التَّـبْرِئة)

٥٣ / شُرْطُ وجُوب بِنَاءِ الاسْمِ معَ لَا التَّبْرِئَةِ أَلَّا يتكَرَّر وأَلَّا يُفْصَل بَيْنَهُمَا ، وَأَنْ يَلِيهَا وهُوَ نَكِرَةٌ غَيْر مضَافٍ وَلَا مُشْبه بالمُضَافِ (١) ، فإنْ تكرَّرَتْ جَازَ الرَّفْعُ (٢) ، وَإِنْ فُصِل بَيْنَهُمَا وجَبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ التِّكْرَارُ (٣) ، وَإِنْ وَلِيَها وكَانَ نَكرةً مُضَافاً (٤) أوْ مُشْبهاً بالمُضَافِ (٥) وَجبَ النَّصْبُ عَلَى

---

(١) لا التبرئة ـ وهى ما يطلق عليه لا النافية للجنس ـ سُميت بالتبرئة لأنها لنفى الجنس ، فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس ، واعلم أن « لا » تستعمل على أوجُه بلَّغها المتأخرون ثلاثة عشر وجْهاً : تكون للنهى والدعاء وزائدة وجواب القسم والاستفهام وعاطفة ومهيئة وبمعنى ليس وبمعنى غير ونفيا وتبرئة وبمعنى لم والعاملة منها الناهية والنافية ، أما الناهية فتعمل الجزم وأما النافية فتارة تعمل عمل ليس وتارةً عمل إنَّ وهى المذكورة فى هذا الباب .

وشروط عملها أنها لا تعمل إلا فى الاسم النكرة مفرداً كان أوْ مضافاً أوْ مشبها بالمضاف ولها ثلاثة شروط للإعْمَال :

الأول : أنْ يكون معمولها نكرة اسما وخبرا وذلك للنفى العام والتعريف ينافى العموم . قال سيبويه : « اعلم أن كل شىء حَسُنَ لك أنْ تُعْمِلَ فيه رُبَّ حسن لك أن تعمل فيه لا » (الكتاب ١ : ٣٥٠)

الثانى : ألا يُفْصَلَ بينهما ، لأنها مشبهة بأنَّ التى لا يفصل بينها وَبيْن معمولها فَفرْعُهَا أوْلى بذلك .

الثالث : ألا يسبقها حرف جر عَلى رأى الأكْثَرينَ .

فإذا توافرت لها هذه الشروط الثلاثة وجب نَصْبُ اسْمِهَا ورَفْعُ خبرها ومثاله : لَارَجُلَ واقفٌ .

(٢) فإذا تكررت جاز الرفع ومثاله لا رَجُلٌ فى الدار ولا امرأةٌ فالنصب على العطف والخبر محذوف ، والرفع ليكون مطابقا للسؤال أرجلٌ فى الدار أم امرأةٌ ؟ .

(٣) كما فى قوله تعالى : « لَا فِيهَا غَوْلٌ ولاهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ » (من الآية ٤٧ من سورة الصافات) . ومثل قولك لا فى الدار رجُلٌ ولا امْرَأَةٌ لبطَلان عملها ، ويرفع على الابتدأ وهو الأصل قبل دخولها .

(٤) مثاله لَا غلامَ رجلٍ أحْسَنُ منه ولا مِثْلَكَ فيها .

(٥) مثاله : لا ضارباً زَيداً فى الدار ولا واثقا بالله ضَائعٌ .

رَأْيٍ (١) وَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ الرَّفْعُ ، وَإِن فُصِلَ بَيْنَهُمَا وجَبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلَى رَأْيِ الأَكْثَرِ (٢) ، وإِنْ كان مَعْرِفَةً وجبَ الرَّفْعُ ولَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلى رَأْيِ ٱلْأَكْثَرِ (٣) ، وإِذَا لَحِقَتْهَا هَمْزَةُ الاسْتفهامِ لِمُجَرَّدِهِ أَوْ لِلْعَرْضِ أو لِلتَّمَنِّى فَحُكْمُهُمَا حُكْمُهَا عَارِيَةً مِنْها (٤) .

---

(١) لأنَّ بعض النحاة يرفعون ما بعدها رغم توافر هذه الشروط ويُعْمِلُونهَا عمل ليس مثل لاَ رجلٌ فيها قال الشلوبين « قوله وجب النصب ليس بصحيح بل يجوز الرفع على إعمالها عمل ليس » (الشرح الصغير لوحة رقم ٦٠) .

(٢) ومثاله لا غلامَ رجل عندى ولا غلامَ امرأة ، ومثال الفصل لا فيها غلامٌ امراةٍ .

(٣) قوله على رأى الأكثر احترز به عن مَذهب المبرد الذى لا يشترط التكرار مع الإبقاء وهو رأى غير مخلص ؛ لأن الغرض من التكرار حصول الشياع ، لأنها لما امتنع عملها فى المعرفة امتنع أيضاً دخولها عليها إلا عند التكرار قال الشاعر :

لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ   وَلاَ فَتىَ مِثْلُ ابْنِ خَيْبَرِيِّ

على إضمار مثل والتقدير لا أمثال هيثم يقوم مَقامه فى حُداء الإبلَ فصار العَلم شائعا إذْ أدْخَلهُ فِى جُمْلَةِ المَنْفِيِّينَ .

(٤) إذا دَخلَتْ همزة الاستفهام على لا للإنكار أو للتَّوْبيخ أو للتمنى أو للعرض أو غير ذلك لا يتغيَّر حكمها عند المبرد والمازنى وموضع « لا » معَ ما عملت فيه الرفع بالابتداء كما كان الأمر قبل دخول همزة الاستفهام وسيبويه يقول : « إذا دخلها مَعْنى التمنى خرج الموضوع عن الابتداء فتنصب اسمها بما فى ألاَ من معنى التمنى ومنه ألا رجُلاً جزَاهُ اللَّهُ خيراً ولا تحتاج إلى خبر ، وقال يُونس : رجلا اسم لا وإنما نُوِّن ضرورةً وقدره الخليل ألا ترونّى رجُلاً فجعلِ ألاَ للتحْضيض » (الكتاب ١ : ٣٥٩) وقال السيرافى : إذا دخله معنى التمنى اسْتُغْنِىَ عن الخبر ومعناه معنى المفعول إلا أن اللفظ يبْقى على ما كان عليه من البناء أو الإعراب وفى المَثل : ألاَ قِمَاصَ بالعَيْر ؟ وأمّا إذا لم ينضم إلى الاستفهام معْنى آخر فلا يتغير حكمها أصْلاً قال الشاعر وهو حَسان بن ثابت :

ألاَ طِعَانَ ألاَ فُرْسَانَ عَادِيَةٌ   إلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَابِيرِ

وقول الجزولى ، فحكمها عارية منها ، هذا على إطلاقه فى مذهب المبرد وأمّا مَذهب سيبويه فإنما يكون ذلك فى التى للتوبيخ والإنكار لا فى التى للتمنى ؛ لأن التى للتمنى لا يجوز فيها الإلغاء ولا الحمل على الموضع .

ونعْتُ الاسْمِ المَبْنِىِّ معَ لا جَائـزٌ فيهِ إذا وَلِيَهُ وكَـانَ مُفْرَدًا الرَّفْعُ والنَّصْبُ ، وَجَعْلُهُ معَ المنصُوب كَخَمْسَةَ عَشَرَ [1] ، فَإنْ فُصِل بَيْنَهُمَا لَمْ تُجْعَلا كَشَىْءٍ وَاحِدٍ [2] . وحُكْمُ المعْطُوفِ نَسقا حُكْمُ النعْتِ فى النَّصْبِ وَالرَّفْعِ لَا فى التَّرْكِيبِ [3] . وخبرُهَا مرفُوعٌ ولاَ يَلْفِظُ بِخَبَرِهَا بَنُو

---

(١) فى نعت اسمها المعرب وجهان فقط الرفع على الموضع والنصب على اللفظ أما البناء فلا وكذلك البَدل قال سيبويه . « ونقول لا مثله أَحَدٌ بالرفعِ على الموضع » (الكتاب ١ : ٣٥٢) ومثل قولك : لا رجُلَ عاقِلٌ فى الدار ولا رجلَ عاقلاً فى الدار ولا رَجُلَ وغلاماً فى الدار جاز فى غلام الرفع والنصب كذلك ولا يجوز البناء ؛ لأنَّ الوَاو قد فَصَلتْ ولأنَّ المعطوف أَجْنَبِىٌّ عن المعطوف عليه .

(٢) الفصلُ بَيْنَ الصفة والموصوف مانع من التركيب كما يَمْنع فى خمسَةَ عشر فلو قلتَ لا رجلَ فيها ظريفٌ لم يَجُز البناء فى الصفة ، ويبقى الوجهان الآخران وهما الرفع والنصب وكذلك لو كانت الصفةُ مضافةً نحو لا رجلَ ذا مالٍ أعربت لا غير وقد أشار إليه بقوله : إذا وليه وكان مفرداً وكذلك لو زادت الصفة على واحدةٍ فليس فى الثانية إلا الإعراب ؛ لأنه الأصل ، والمشبه بالمضاف فى الصفة كالمضاف فلذلك تقول : لا رجلَ ضارباً زيداً عندك وضاربٌ ايضاً ففِى كل هذا لا تجعل الصفة والموصوف كالشىء الواحد فلا تقول : لا رجل مثلَك على البناء فيهما ، ولارجلَ ضاربَ زيداً ولا رجُلَ فى الدار عاقلٌ .

(٣) إذا قلت لا رجلَ وغلاماً جاز فى الغلام الوجهان الرفعُ والنَّصْب ولا يجوز البناء ؛ لأن الواو قَدْ فَصَلتْ ؛ ولأنَّ المعطوف أَجْنَبِىٌّ من المعطوف عليه بخلافِ الصفة والموصوف هذا إذا كان المعطوف نكرةً ، أما إذا كان معرفةً فليس إلا الرفع بالعطف على المحل .

تمِيمٍ إلّاَ أنْ يَكُونَ ظَرْفًا (١) .

---

(١) إذا قلت لاغلامَ رجل أفضلُ منك ولا ضارباً زيداً عندك فلا هنا رَافِعَةٌ للخبر عاملة فيه بلا خلاف ؛ لأنها عاملة عمل إنَّ ، فأما إذا بنيْتَ فَقُلْتَ لا رجلَ أَفْضَلُ منك فهاهنا الخلاف : فذهب سيبويه إلى أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعا به قبل عمل لا بخلاف إنَّ فإنَّهُ عنده مرفوع بها : وذهب الأخفش والمبرد وجماعة إلى أنه مرفوعٌ بها ، ومن المتأخرين الزمخشرى فإنه قال : وارتفاعه بالحرف أيضاً ؛ لأنَّ لا مَحْذُوٌّ بها حَذْوَ إنَّ من حَيْثُ إنها نَقِيضَتُهَا ولازمة للأسماء لزومها . هذا كله على مذهب أهْل الحجاز الذين يلفظون بالخبر كما فى قول الشاعر وهو حاتم الطائى :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً وَلا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

فى أحد التأويلين ، وأما بنو تميم فإنهم يحذفونَ الخبر لفظا إذا كان جَوابا لقول قائل : هل مِنْ رجُل أفضلُ من زيدٍ ؟ فيجاب بأنه لا رَجُلَ ويحذفون الخبر ، أمَّا إذا لم يكن جوابا لم يجز الحذف رأساً ؛ إذ لا دليلَ عليه بل بنو تميم هنا كأهل الحجاز .

وأما قول الجزولى : إلا أن يكون ظَرْفاً فقد قال الشلوبين « لاأدْرى من أيْنَ نقله ولافرق بين الظرف وغيره فى ذلك ولعله قاسه وليس هو موضع قياس ؛ لأنه اتساع والاتساع منقول لا مقيس » (الشرح الصغير لوحة ١٦٢) وقال ابن برهان : قولك لا رجلَ فى الدار يحتمل أنْ يكون صفةً ويَحْتَمِلُ أن يكون خبراً وصرَّح الزمخشرى بأنَّ بنى تميم لا يثبتونه فى كلامهم أصْلا ولم يفرق ، وأهل الحجاز يحذفونه أيضاً كثيرا لا سيما إذا كان ظرفا فيقولون لابأس ولامال (المفصل صفحة ٣٠) .

وإنما جَازَ الحذف ، لأن هذا النفى لايكاد يأتى إلا جَواباً لسؤال جَرَى فيه ذِكْرُ الخبر فلم يُحتج إلى إظهاره معَ لا فى الجواب ، كما إذا قيل مَنْ عندك ؟ فإنك تقول زيدٌ ولا تعيد الخبر ، وقد يُحذَفُ اسمُها أيضاً فيقال لا عليك أىْ لا بأسَ عليك كما ذُكر فى حَذْفِ الخبر وَالله أعلم .

بَابٌ (مِنْ أَحْكَامِ التَّمْيِيزِ)

التَّمْيِيزُ يَنْقَسِمُ قِسْمَين : مُنْتَصِبٌ عَنْ تَمَامِ الكَلَامِ ، وهُوَ إِمَّا فَاعِلٌ شُغِل عَنْهُ فِعْلُهُ بِمَا يُلَابِسُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولٌ شُغِلَ عُنْه الفَاعِلُ الواقِعُ بِهِ بِمَا يُلابِسُه (١) ، ومُنْتَصِبٌ عَنْ تَمام الاسْمِ ، وتمامُ الاسْمِ إِمَّا بالتَّنْوِين وهُو ضَرْبانِ : ظاهِرٌ ومقدَّرٌ : فالظاهِرُ لَايَلْزَمُ (٢) ، وَإِمَّا بِالنُّونِ وَهِيَ لاتَلْزَمُ إِذَا كانَتْ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وتَلْزَمُ إِذَا كانَتْ فِيما يُشْبِهُ الجَمْعَ

---

(١) التميز والتفسير والتبيين بمعْنى واحد ، وهو فى النحو عبارة عن رَفْع الإبهام فى جملة أو مفـرد بالنص على أحـد محتمـلاتـه ، وأمـا المميَّزُ فهو الاسم المُنَكَّر المنصوب المحصِّل لهذا المعنى المقدر بمِنْ ، وأصله أن يكون مفرداً نكرة جنساً منصوباً مُتَكِّمنًا ، وقد يكون مجروراً ومعرفة كما فى ثلاثة الأثواب ومعْنى منتصب عن تمام الكلام يعنى بتمام الكلام أنْ يأخذ الفِعْلُ فاعِله والمبتدأ خبره .

وهو إما فاعل شُغل عنه فعله مثل قوله تعالى : « وَاشْتَعَلَ الرأسُ شَيْباً » (من الآية ٤ من سورة مريم) إذ الأصل واشتعل شيبُ الرأس أو مفعول ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَّرْنَا الأرضَ عُيُونا » (من الآية ١٢ من سورة القمر) إذ الأصل وفجرنا عُيُونَ الأرض ومِنْ صالحة فيه كقولك اشتعل الرأس مِنَ الشيب وفجرنا الأرض مِنَ العيون ، وقد يكون مخفوضا فى الأصل كقولك ربه رجُلا .

(٢) الذى يتم به الاسم أربعة أمور الأول : من قولك زيد أفضل مِنْ عمرو أباً . الثانى : التنوين وهو ضربان ، ظاهر كما فى قولك عندى رطلٌ زيتاً وثلاثةٌ أثواباً ونحو ذلـك والأفضـل حذف التنـوين وإضـافته للمميز فتقول : عندى رطلُ زيتٍ وثلاثةُ أثـواب . وأمـا المقـدر ففى أحد عشر إلى تسعة عشر فإن أصْله أحد وعشرة وفيما لا يتصرف أيضاً وهو فى العدد المركب لازم إلا أنْ يردَ شاذا كقول الشاعر وهو نقيع ابن طارق :

كُلِّفَ مِنْ عَنَـائِـهِ وشِـقْـوَتِـهْ بِنْـتَ ثَمَـانِـى عَشْـرَةٍ مِنْ حِجَّـتِـهْ

وليسَ بهِ (١) ، وَإمَّا بالإضَافَةِ وَيَلْزَمُ (٢) .

وكُلُّ موْضعٍ ثبتَ فيه مَابهِ التَّمامُ لَزمَ أوْ لَمْ يَلْزمْ ، وَلَمْ يَدْخلْ عَلَى المُمَيِّزِ مِنْ لَزمَ فيهِ النَّصْبُ (٣) وإنْ دَخَلتْ عَليْه لَزم الجَرُّ (٤) . وإذَا سقَط مَابِهِ التَّمَامُ لزِم فيهِ الجَرُّ (٥) ، وقَدْ الْتَزَمُوا حَذْفَ مابهِ التَّمَامُ (٦) إلاَّ

---

(١) الثالث : مما يتم به الاسم النون وهى أيضاً تنقسم إلى لازمةٍ وغير لازمة ، فغير اللازمة فى التثنية والجَمْع كقولك عندى مَنوانِ سمْنا وإنْ شئت منَوا سَمْنٍ والزيدون حسنونَ وجُوهاً وأن شئت قلت حسنُو وجُوهٍ ، وَاللازمة فيما يشبه الجمع وهى العشرون إلى التسعين ، فالنون ثابتة ولا يجوز حذفها ، ومنهم من يُجيز الحَذْفَ ويضيفون لغير مميزها كقولك عندى عِشْرُو زَيْدٍ ولا يجيزون عُشْرُو دِرْهَمٍ فإنه لا يجوز إضافة العشرين إلى الدرهم ؛ لأنه لا يجوز إضافة الشىء إلى نفسه ؛ لأن الدراهم هى العشرون أو صِفَة لها والصفة لا تُضاف للموصُوف .

(٢) الرابع : مما يتم به الاسم الإضافة فى قولك : على التمْرة مثلها زُبْداً ؛ لأنه تعذَّرت الإضافة فيه ؛ لأنه لو أضيف لم يخل إلاَّ أنْ يضاف المضاف أو المضاف إليه أوْ كلاهما ، ولا يمكن إضافة المضاف من جهة اللفظ للفصل ولا من جِهَةِ المعْنَى ، لأنِ الفرضَ نسبة المِثلية إلى التمرة لا إلى الزبد ؛ لأنك لو قلت مثل تمرة زُبْدٍ فاضفْتَ التمرة إلى الزبد لم يكن له مَعْنى ، إذ ليس الفرض تبيين التمرة بالزبد وإنما الغرض تبيين مثل التمرة بالزبد أىْ على التمرة زبدٌ مماثِل للتمرة أىْ على مقدار التمرة فإضافته تُفْضى إلى إخراج الكلام عن مقصوده ، وإذا منعت إضافة أحدهما امتنع إضافة المجموع فلا تقل مِلْءُ عَسَلٍ ؛ لأن العسلَ يَمْلأ لايُمْلأ والصحيح عندى ملء الإناء عَسَلاً .

(٣) مثاله : عندى رطلٌ زيتاً ومنوانٌ سمناً وعشرون درهماً وملء الإناء عسلاً فإن أدخلْتَ مِنْ قلت : عندى رطلٌ من زيتٍ ومنوانٌ من سَمْنٍ وعشرون من الدراهم وملء الإناء مِنَ العسل ، ونَصْب المميز إنما هو على التشبيه بالمفعول به فيشبه قولك هذا رطل زيتاً بقولك هَذا ضربٌ زيداً أو ضَاربٌ زيداً ، ومنوانٌ سمناً بضاربان زيداً وعشرون درهماً بضاربون زيداً وملء الإناء عسلا بضرب زيدٍ عمراً فالعامل فى « درهماً » عشرون كما كان العامل فى زيدٍ ضاربون .

(٤) مثاله : عندى ملء الإناء مِنْ عَسل وعندى قَفيزان مِنْ شَعيرٍ .

(٥) إذا سقطت النون والتنوين وجبتِ الإضافة تقول : عندى رطْلُ زيتٍ وعندى منواسَمْنٍ وهم طيبو أخْبارٍ .

(٦) يعنى التنوين والنون .

فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ فى ثَمانِ كلماتٍ مِنَ العَدَدِ [1] ونُونَ التثنيةِ مِنْهُ فيها فى كُلِّ كَلِمَتَيْنِ [2] .

٥٤ وكلُّ مَاانْتَصَبَ / مِنَ التَّمْيِيزِ عَنْ تَمامِ الاسْمِ فَمُفْرَدٌ [3] ، وكُلُّ مَا انتصَبَ مِنْه عن تَمامِ الكلامِ فجَائزٌ أنْ يَجىءَ جَمْعاً [4] .

---

(١) لم يلتزموا حَذف ما به التمام إلا فى ثمانى كلمات وهى : من الثلاثة إلى العشرة وفى تثنية المائة والألف فتقول : ثلاثة أثواب ومائتا درهم والفا درهم ولا يجوز إثبات التنوين فى الكلمات الثمانية ولا النون فى المائة والألف إلا فى الضرورة قال الشاعر وهو نقيع بن طارق وقيل الربيع بن ضبع الفزارى أحد الشعراء المعمرين :

إذا عَاشَ الـفَـتَـى مِائَـتَـيْـنِ عَامَـاً فَقَـدْ ذَهَـبَ الـلَّذَاذَةُ والـفَـتَـاءُ

وقول الآخر وهو خطام المجاشعى أو جندل بن المثنى أو سلمى الهذلية :

كَأَنَّ خُصْـيَـيْـهِ مِنَ الـتَّـدَلْـدُلِ ظَرْفُ عَجُـوزٍ فِيـهِ ثِنْـتَـا حنْـظَلِ

(٢) يعنى فى تثنية المائة والألف .

(٣) هى من الثلاثة إلى العشرة وليس الإفراد بلازم ؛ لأنك تقول عندى ملء الدار أمثالك .

(٤) ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَّرْنَا الأرضَ عُيُونًا » (من الآية ١٢ من سورة القمر) وقوله تعالى : « قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أعْمَالاً » (من الآية ١٠٣ من سورة الكهف) وقولهم : وطبنا به نفساً وأنفساً وقولهم : وقررنا به عينا أو أعينا إنْ شئت .

واعلم أن التمييز لا يخلو من المجاز ، وذلك أن الأصل زيتٌ رطلٌ ودراهمُ عشرُون وعسلُ ملء الإناء وَزُبْدٌ مثلُ التمرة وطابت نفسُ زيدٍ ، لكن قُلِبَ الْكَلَامُ للمبالغة والتوكيد فحصَل مِنْ قلبِ الكلام إبْهَامُ أُزِيلَ بالتمييز .

بَابُ (أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ)

غَيْرُ المُتَعَدِّى مِنْ أَسْمَاءِ الأفعَالِ : مَهْ وَصَهْ وإِيهًا وهَيْتَ وهَلْ وَهيْكَ وهَيَّكَ وَهَيًّا وَقطْكَ وَقدْكَ وإِلَيْكَ ودَعْ ودعاً لكَ ودَعْدعاً وآمين وَهَلُمَّ فى أحَد مَعْنَيَيْها وحَيِّ وهَلاَّ وحَيْهَلَ وَهَلُمَّ فى مَعْنَيَيْنِ مِنْ معَانِيها وَمكانَك ودُونَك فى أحَدِ مَعْنَيَيْهَا ، وبُعْدَك وفَرْطَك وأمامَكَ ووَرَاءَكَ ونَزالِ وبَراكِ وبدَادِ فى أحَد مَعْنَيَيْهَا ، ودَبَابِ وخَراجِ وقرْقارِ وعَرْعَارِ وشتَّان ووَشْكَان وَسَرْعانَ وَأُفّ وَأَوَّه وهيْهَات وَإِلىّ .

ومَن المتعَـدِّى : رُوَيْد وَتَيْد وهَلُمَّ وهَـاتِ وَهَا وَهَاءَكَ وهَاء وحَيْهَل وحَيْهَلاً وَبلْه ودُونَك وعِنْدَكَ وحِذْرَكَ وحَذارِك وعَلَيْكَ وَعليَّ وَتراكِ وَدَراكِ ونَظارِ ومَناعِ ونَعاءِ [1] .

---

(١) اسم الفعل هو الاسم الدال على المِثال الدال على المصدر المقترن بالزمان المعين من الثلاثة فقولك مهْ : اكفف ، وَصْه : اسكت السكوت المعروف منك ، فإن أردت التنكير تُنَوّنُ فتقول صهٍ أى اسكت سكوتاً ، إيهاً : كف عنا ، هَيْتَ : اسرِعْ ، هَلْ وهَيْكَ وهَيَّكَ وهيًا بمعنى أسْرع ، قَطْك وَقدْك : بمعنى حسْبُك أىْ اكتف وَانْته إليك : تَنحَّ وابتَعِدْ ، دَعْ ودعاً لك وَدَعْدَعاً : انتعِشْ ، آمين : استَجِبْ لنَا ، هَلُمَّ فى أحد معنييها معْناه أقبل واستظهر بقوله فى أحد معنييها على هَلُمَّ المتعدية فى قولك هَلُمَّ الثَّرِيدَ أىْ آتِهِ ، وحَيِّ وَهلا بمعْنى أسْرِعْ . حَيْهَل وفيها ست لغاتْ : حَيْهَلاَ - حيّهلاً - حَيَّهَلْ - حيّهل - حيَّهْل - حيَّهَلْ - حيْهَلاً ولم يذكروا لهَا إلاَّ معنيين فقط اللازمة والمتعدية ، قالوا : إذا كانت بمعنى أقْبل تعدت بعلى وبمعْنى أسرع تعدت بالباء ، واستظهر بهذا التقييد على حَيْهل المتعدية بمعنى إيتِ فى قولهم حَيْهَل الثريدَ أى آتِهِ وهى تتعـدى إليـه بغيـر حرف ، مكـانك . اثبت مكانك . ودُونك وبُعْدَكَ وفَرْطك وَأمَـامَـك ووَراءك : هذه ظروف أقيمت مقام الأفعال فغيرت عن بابها لضرْبٍ من الْمُبَالغة . فبعدك تأخْر عن مكانك أو الزم مكانك ، وَفرْطَك بمعنى تَقَدَّمْ ، ووراءك بمعنى تأخر وأمامك بمعنى تقدم ، ودونك قد تكون بمعنى غير وقد تتعدى فتكون بمعنى خُذ فى قولك دونك الكتابَ أىْ خذه ، نزال : انزل ، براك . ابرك ، بَداد : =

= اسم المصدر الذى هو البَدْءُ واستظهر بأحد معنييها عن بَداد التى بمعنى بَدِّد ، دَباب : يقال للضبع دباب أى دِبِّى . خراج : اخرج وهى لعبة للصبيان أى اخرجوا ، قرقار : بمعنى قَرْقِر وهو شاذ ، عرعار : بمعنى عرعر . شتان : بَعُدَ ، وشكان : الافتراق فى الأحوال والأخلاق وهو اسم لِوَ شَك بمعْنى سَرُعَ . سرعان : سَرُع ، أف . قال سيبويه أف كلمة تضجر وفى كتاب العين : الأف وسخ الأذن ، وفيه لغات : ضم الفاء وفتحها وكسرها وبالتنوين وبغير التنوين وأفى بالإمالة وأف ساكنة الفاء وإذا ألحقتَ الهَاء قلت أُفَّهْ وكان مصدراً ، أوَّهْ ، أتوجع وهى بتشديد الواو ويقال أوْه؛ بسكون الواو . هَيْهَات : بَعُدَ ، إلىَّ : انتحى قال سيبويه « ولا يقَاسُ عليه فلا يقال علَىَّ إنما سُمع فى هذا الحرف » (الكتاب ١ : ١٢٦) رُوَيد : أمْهله . تَيْد : أمْهِلْهُ . هَلُمَّ : آتِ الشيءَ فى قولهم : هَلُمَّ الشريدَ ، هَاتِ : اعط ، ها وهـاك وهـاءَك وهـاء : ومعناها خُذْ وتناول ، حيَهَل وحيهَلاً : سبق تعريفهما . بَلْه : دَعْ ، دُونك ، عندك بمعنى الزم وقيل معناهما خذ . وعندك بمعْنى خذ واللازمة بمعنى تأخر ، حذرك وحذارك . احْذر بمعنى لاتدْنُ من وهذا رأى المبرد ، عليك : الزم . عَلىَّ أوْلنى . تراك : أتْرُكْ دراك ، أدْرك . نظار : انظر . مَنَاع : امنع . نعاء : انْعَ .

والذى يدل على اسميتها أنها تذكر وتؤنث قال الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى :

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنْتَ إذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ

وتعرف وتنكر ويسند إليها ويدخلها التنوين ، وأنها ليست على أمثلة الأفعال . وقال بعضهم : ليست أسماء صريحة ؛ لأنها يُسكت عليها كما يسكت على الجملة .

وإنما قيل لها أسماء تقريبا لِتُعْرَفَ حالها فى الصنعة ، ومعنى قولهم : سميت بها الأفعال أنها قامت مقامها وليست أفعالا لعدم تصرفها وإنما يَقْرُبُ معناها من المصدر الذى جُعل بدلا من اللفظ بالفعل نحو سقيا ورعياً وضربا وليس الفرق بينهما إلا أنَّ المصادر الْتزِمَ حَذْف أفعالها معها لكثرة الاستعمال وكان الأصل سقاه الله سقيا ، واسم الفعل وُضع ابتداء عوضا من الفعل والذى دلنا على هذا الفرق بناء أحدهما وإعراب الآخر ولولا ذلك لما اهتدى إلى الفرق ، والجمهور على أنها أسماء صناعية لما ذكرتُ ، وإنما صح الاقتصار عليها بالنظر إلى مسمياتها وهو الفعل مع فاعله ، فمن حيث إنها أسماء هى مفردة ومن حيث يجُوز الاقتصار عليها بمنزلة الجمل ومعها ضَمائر ، وعلة بناء ما كان منها اسماً للخبر أنَّ مُسمّاه لايكون إلا فعلا ماضيا فَبُنى لبناء مسمّاه وما كان اسما للأمر كذلك ، والفرق بينها وبين الأصوات من نحو غاق أن الأصواتَ هى أنفسُ المسميات والتلفظ بها تلفظ بالمسمى وليست أسماء يُعَبَّرُ بها عن معَانٍ كما كان صَهْ اسما يعبر به عن اسكت فغاق حِكاية صَوْت الغراب لأنه اسم لصوت الغراب .

بَابُ (التَّصْغِيرِ)

كُلُّ اسْمٍ صَارَ بِالحَذْفِ بِحَيْثُ لَوْ صُغِّرَ وَقَعَتْ فيهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ طَرَفًا فَمرْدُودٌ إِلَيْهِ مَاحُذِفَ مِنْهُ فى التصْغيرِ [1] .

وتُطرحُ ألفُ الوصْلِ مِنْ نَحْوِ ابْنٍ فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ دَمٍ ، وَيلحَقُ بِهَا فى طَرْحِهَا امرؤٌ ، وَكَذلِكَ كلُّ اسْمٍ فيهِ ألفُ وصْلٍ [2] .

---

(١) الغرض من التصغير هو الاختصار ؛ لأن علامةَ التصغير مع تغير الحركة تَقُومُ مقامَ وصْف الشيء بالصغر ، فإذا قلت فرس احتمل الصغر والكبر ، فإذا أردت البيان قلت فرسٌ صغير ، فإذا أردت مع البيان الاختصار قلت فُريس ، ولكونه بمعنى الصفة اختُص بالأسماء دون الأفعال ؛ إذ الأفعال لاتوصف قال الشاعر وهو العرجى وقيل كثيّر عزة وقيل ذو الرمة وقيل الحسين بن عبد الله :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هؤُلَيَّائِكُنَّ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

وقال الشاعر وهو لبيد :

وكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأنَامِلُ

والتغييرات التى تلحق الاسم المصغر أربعة :

الأول : ضم أوله ليمتاز عن صيغة المكبر ، وخصت الضمة ليشبه فعل مالم يسم فاعله ، وقيل لأن الضمة من انضمام الشفتين .

الثانى : فتح ثانيه ؛ لأنه لو ضمت لتوالت ضمتان ، ولو كُسِر لتوالت كسرتانِ إذ ما بعد الياء يكسر والياء لسكونها حَاجز غير حصين .

الثالث : زيادة ياء ساكنة ؛ لأنها أخف من الواو فكانت أوْلَى ، لأنَّ الحَرْفَ الثالث فى فِعْلِ مالم يسم فاعله قد ينقلب إلى الياء فى نحو دُعِىَ وغُزِىَ .

الرابع : كسر ما بعد ياء التصغير إنْ لمْ يكن حرف الإعْراب إما حملا على جمع التكسير وإما لتجانس الياء وقال بعضهم : إن المصغر لمّا جمعَ الموصوفَ والصفة جُمع له سائر الحركات ، فللثلاثى فُعَيْلٌ نحو فُلَيْس وللرباعى فُعَيْعِل نحو جُعَيْفر وللخماسى فُعَيْعِيل نحو مُصَيْبِيح ، وقول الجزولى : وترد للمحذوف وهو إما أن يكون فاءً أو عَيْناً أوْ لاماً فالأول نحو عِدَة وشِية تَقُول فى تصغيره وُعَيْدَة ووُشَيَّة والثانى مُذْ تَقُول فى تصغيره مُنَيْذ والثالث نحو فم ودم تَقُول : فُوَيْهٌ وَدُمَىٌّ .

(٢) المطروح أو المحذوف اللام على ضَرْبَيْن : ما فى أوله همزة الوصل نحو =

وكُلُّ اسْمٍ وقَع فيهِ بَعْدَ ياءِ التَّصْغيرِ حَرْفٌ لَيْسَ مَوْقِعَ الإعْرَاب فَهُوَ مَكْسُورٌ [١] ، إلاَّ أنْ يَكُونَ فى كَنَفِ هَاءِ التأنيثِ أوْ أَلِفَيْهِ أوْ ألفِ أفْعَال جَمْعاً ، أو الأَلِفِ والنُّونِ فى فِعْلاَن . مالم تجْمَعْهُ العربُ على فَعالِين [٢] .

وَما كانَ مِنَ الأَسْمَاءِ على خَمْسَةِ أحْرُفٍ لاَ بألِفَى التأنيثِ فى آخِره وَلاَ بالألِفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ وَلاَ بحَرْفِ مَدٍّ ولينٍ هُوَ قَبْل آخِره ولينٌ هوَ رابِعُه فلابدَّ مِنَ الحَذْف مِنْه فى التصْغيرِ [٣] .

= ابن واسم وما ليس فيه ذلك نحو دم ويد وحكمها فى التصغير وَاحِدٌ تقول فى اسم سُمَىٌّ وابن بُنَىّ وفى دم دُمَىّ ، وأما قوله ويلحق بها فى طرْحِهَا امرؤ تقول فى امرئ مُرَئِىّ فتحذف الهمزة وكذلك نُطَيْلِق فى انطلاق بمعنى أنه لابد من حذف همزة الوَصل مطلقاً .

(١) تقول هذا فُلَيْس ، وتقول فيما زاد هذا جُعَيْفِرٌ ورأيتُ جُعَيْفِرًا فتكسر ما بعْد الياءِ على كل حَال .

(٢) مقتضى ما ذكر أن يُكسر ما بعد الياء مطلقاً ، غير أنه عُرض فى هذه المواضع الأربعة ما مُنِع من الكسر ، أما التاء فى التأنيث فلأنه لا يكونُ ما قبلها إلا مفتوحاً فتقول فى حمزة حُمَيْزة وفى طلحة طُلَيْحة ، وألف التأنيث وَأَلِفَاهُ فى نحو حُبْلى وحَمْراء فإنك تقـول حُبَيْلى وحُمَيْـرَاء أما الألف والنون فيجب فتح ما قبلهما أيضا ، ويكونان فى الاسم العَلم أو النكرة التى مؤنثها فَعْلى ويمتنع كسر ما بعد ياء التصغير ، وإن لم يكن كذلك وجب الكسرُ والجرى على قياس التصغير تقول فى سِرْحان سُرَيْحين لقولهم فى الجمع سراحين وألف أفعال تقول فى أقفال أُقَيْفَال وفى أنعام أُنَيْعَام .

(٣) ومـا كان من الأسماء على خمسة أحرف مثل جحمرش وفرزدق تقول فى تصغيرهما فُرَيْزِد وجُحَيْمِر ومنهم من يقول فُرَيْزِق وجُحَيْرِش وحكى الأخفش سمعت مَنْ يقول فى سفرجل سُفَيْرَجَل وفى قرطعب قُرَيْطِع على مثال دُرَيْهِم ، لا بألفى التأنيث مثـل حُمَيـراء ولا بالألف والنون الزائدتين مثل سكران وعثمان تقول فيهما سُكَيْران وعُثَيْمان ، ولا بحرف مد ولين هُوَ رَابِعُه مثل سِرْبَال ومِصْباح ودِينار وقِنْديل ومنصُور فتقول فيها : سُرَيْبِيل ومُصَيْبِيح وَدُنَيْنِير وَقُنَيْدِيل وَمُنَيْصِير .

وَمازادَ عَلى الخَمْسَةِ منْهُ فلابدَّ مِنَ الحَذْف مِنْه فى التصْغِير (١) ، وَالزِّيَادَةُ أوْلى بالحَذْفِ مِنَ الأصْلِ (٢) ، وَالْمِيمُ اللاَّحِقَةُ لِأوائِلِ الأَسْمَاءِ الجَارِيَةِ عَلى أفعَالِها أوْلى بِالْبقَاءِ مِنَ المُلْحَقِ بالأصْلِ عَلى رأْيِ لاَمِنَ الأَصْلِ (٣) .

فَإذَا احتَجْتَ إِلَى حَذْفِ حَرْفٍ وفى الاسْمِ زِيَادَتَان فَأَبْقِ أقواهُمَا
فائِدَةً (٤) / وَإنْ تَساوَيا فاحْذِفْ أَيَّتَهُمَا شِئْتَ (٥) ، وَمالَمْ يُؤدِّ إِلَى حَذْفِ ٥٥
شىءٍ آخَر مِنْهُمَا أوْلى ممَّا أدّىٰ إِليهِ الحَذْفُ (٦) .

---

(١) فى الأصل فى التحقير ومثاله تقولَ فى أشْهَيْباب شُهيِّب وغَضْرفُوط غُضَيْريف وغُضَيْرف .

(٢) يقصد وحذف الحرف الزائد أوْلى من حَذف الحرف الأصلى فتقول فى مُدَحْرج دُحَيْرج وإن شئت دُحَيْريج .

(٣) سيبويه يبقى الميم فى مثل مُقْعَنْسِس فيحذفُ النُّونَ وَإحْدَى السِّينين فيقول مُقَيْعس ومُقَيْعِيس ، وخالفه المبرد فهو يحذف الميم والنون فيقول قُعَيْسس أو قُعَيْسِيس وهكذا اتبع الجزولى مذهبَ سيبويه فى المحافظة على الميم وحذف النون وإحدى السينين وفى مُحْرَنْجم حُرَيْجم أوْ حُرَيْجيم .

(٤) مثاله منطلق تقول مُطَيْلق ومُطَيْليق ؛ لأن الميم زِيَدتْ لإعطاء مَعْنى الصفة ، ومُغَيْلم ومُغَيْليم ومضارب مُضَيْرب ؛ لأن الميم موضوعة لبناء اسم الفاعل او اسم المفعول .

(٢) مثالهُ قُلَنْسُوَة وحُبَنْطى وهو الممتلىء غيظا نقول : قُلَيْنِسَه وحُبَيْنِط فتحذف الواو والألف وإن شئت قلت قُلَيِّسَة وحُبَيِّط فتحذف النون وهذا أيضا مطرد فى الجمع المكسّر ، وإنْ شئت قلت قَلانِس وإن شئت قلت قَلاسٍ فالعوض أيضا جَائز فى هذا .

(٦) مثاله عَيْضَمور وهى العجوز وَالناقة الضخمة وعَيْسَجُور زائدتان تقول فيهما عُضَيْمِر وَعُسَيْجر وَعُضَيْمير وَعُسَيْجير وتقول فى مُغْتَلِم مُغَيْلم وَمُغَيْليم .

وَكُلُّ اسْمٍ جَاءَ بعدَ ياءِ التَّصْغِير فيه يَاءانِ هُمَا آخِر الاسْمِ وجَبَ حَذْفُ الأخيرةِ منهُمَا (١) . وَمافِى مَكبَّره هَاءُ التأنيثِ تَثْبُتُ فيه تَصْغيرًا (٢) ، وَمالم تُكن فى مكبَّره مِنَ الثلاثى أثْبَتَتْ (٣) فى مُصَغَّرِه فى الأَمْرِ العَام (٤) مَالم يُسَمَّ بهِ مُذَكَّرٌ قَبْل التَّصْغيرِ (٥) وَمالَمْ تَكُنْ فى مكبَّره الْهَاءُ ممَّا زاد عَلَى ثلاثةِ أحْرفٍ لَمْ يلحَقْ لهُ فى مصغَّرِه (٦) فى الأمْرِ العَامِ (٧) .

وكلُّ جَمْع كَثْرَةٍ لواحدِه جَمْعُ قِلَّة (٨) أرَدْتَ تصْغِيرَه غيرَ مَنْقُولٍ إلَى العَلَمِ (٩) فَرُدَّهُ إلى أقلِّ الجَمْع وَصَغِّرْهُ (١٠) أوْ إلى وَاحِدِهِ وصَغِّرهُ

---

(١) هو نحو عطاء وَأداوَة ومعاوية تقول فى تصغيرها عُطَىّ وَأُدَيَّة ومُعَيَّة بقلب الهمزة إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب الواو ياء لانكسار مَا قبلها فتجتمع ثلاثُ ياءات : ياء التصغير والياء المنقلبة عن الألف والياء المنقلبة عن الواو فتحذف إحداها كراهةً لاجتماع الأمثال وخُصت الأخيرة بالحذف لكونها طرفاً والأطراف محل التغيير والأصل فى أُدَيَّة أُدَيْوَة مثل رُسَيْلة فقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ثم حذفت ، وأما معاوية فتحذف الألف أولا ؛ لأنها زائدة ثم تلحق ياء التصغير وتقلب الواو ياء فتجتمع ثلاث ياءات فتحذف ، ولو خُرِّجَ على الأصل لقيل مُعَيْوِيَة ، ونقول فى عُرْوَة عُرَيَّة وفى رَضْوَى رُضَيًّا وفى عَشْواء عُشَيَّاء وفى عصا عُصَيَّة وسواء أعتلت أو صحت ، وأما أُخَىّ تصغير أُخْوِىّ فغير مصْرُوف عند سيبويه ومصروف عند غيره .

(٢) مثاله تقول فى شجرة شُجَيْرة .

(٣) مثاله : قُدَيْرة فى تصغير قِدْر وأُرَيْضَة فى تصغير أرض .

(٤) كأنهم أقاموا الحرف الرابع مقام هاء التأنيث . كما أقاموا الحرفَ الأصلى مقام الزائد حَيْث حذفوه للجزم نحو يَرْمِى وَيغْزُو ، وفى حُبَارى حُبَارِىّ وفى عقرب عُقَيْرب وفى زينب زُيَيْنب واحترز من مثل قُدَيْمَة فى قُدَّام وَوُرَيْئَة فى وَرَاء .

(٥) مثاله قِدْرٌ اسم رجُل تقول فيه قُدَيْر لا غير .

(٦) مثاله عُقَيْرب فى تصغير عقرب وزُيَيْنب فى تصغير زَيْنَب .

(٧) احترز كذلك من مثل قُديمة فى قُدام ووُريئة فى وراء .

(٨) مثاله صبيان له جمع قلة وهو صِبْيَة .

(٩) يقصد أنه إذا سمى به صُغر على لفظه ولم يرد إلى جَمْع القلة .

(١٠) تقول فى تصغير صِبْيان صُبَيَّة .

مَجْمُوعًا بِالوَاوِ وَالنُّون (1) ، إِن اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ (2) أو الشَّرْطَيْن (3) أَوْ بالألفِ والتَّاءِ (4) إنْ لمْ يَسْتَوفِ ، وإنْ لَم يكُنْ له جَمْعٌ فإلى واحِدِهِ (5) .

---

(1) أى تقول صُبَيُّون .

(2) يعنى شروط الجمع بالواو والنون .

(3) يقصد الواو والنون أو الياء والنون .

(4) مثاله تصغير كلاب تقول فيه أُكَيْلِب أَوْ كُلَيْبَات .

(5) يعنى فإن لم يكن له جمع قلة فإلى واحده مثاله فى دراهم ورجال تقول فيهما دُرَيْهمات ورُجَيْلون .

وأسْمَاءُ الجمُوع كَالْأَحادِ (١) ، وَرُبَّما جَاءَ التصْغِيرُ عَلى غَيْرِ المُكَبَّرِ فَيُحْفَظُ (٢) ، وربَّمَا جَاءَ المُصغَّرُ وَأُهْمِل المُكَبَّرُ (٣) .

---

(١) مثاله قُوَيْم فى تصغير قَوْم ونُفَيْر فى تصغير نَفَر .

(٢) مثاله عُشَيْشِية فى تصغير عُشَيَّة ورُوَيْجل فى تصغير رَجُل وإنما أصْله أن يقال رُجَيْل ورُوَيْجل تصغير راجل ويلتحق بهذا الفصل تصغير المبهمات فإنها صُغرت على غير القياس وذلك أنها تترك أوائلها مفتوحة وتلحق بأواخرها ألف فيقال فى ذَا ذَيَّا وفى تا تَيَّا وفى أولاء أولَيَّا وفى الذى والتى اللذَيَّا واللتَيَّا وفى الذين واللاتى اللذَيُّون واللتيات وكأنهم خالفوا فيها قياس التصغير للإيذان من أول الأمر بأنها غير متمكنة فتصغيرها غير جَار على القياس ، وقيل لما خالفت الأسماء فى الإعراب والبناء خالفتها فى التصغير .

ومن هذا الفصل أيضاً تصغير الترخيم وهو أنْ تحذف كل زائد فى الاسم من بنات الثلاثة والأربعة حتى تعوَد الكلمة إلى حروفها الأصول ثم تصغرها حينئذ تقول فى حارث حُرَيْث وفى أَسْوَد سُوَيْد وفى حَفيد حُفَيْد وفى قرطاس قُرَيْطِس وهو من الترخيم المذكور فى باب النداء إلا أنَّ المحذوف هناك هو الآخر والمحذوف هنا لا يختص بالآخر بل بالزائد أيْنَ كان .

(٣) من الأسماء ما جرى فى كلامهم مصغَّراً ولم يتكلم بمكبره ؛ لأنه عندهم مُسْتَصْغَر ، كأنهم فهموا صِغَره ، فوضعوا اسمه كذلك تنبيهاً على ما يفهم ، فمن ذلك جُمَيْل اسم طائر وكُعَيْت اسم طائر أيضاً يشبه البلبل وكُمَيْت من صفات الخيل .

واعلم أنّ من الأسماء مالا يصغر كالمضمرات ؛ لأن التصغير وَصْف الشيء بالصِّغَر والمضمر لا يُوصف ، وكذلك أيْن ومتى وحيث وعند ومعَ وغير وأسماء الأفعال ؛ لأن كلَّ هذه غير مُتمكِّنَة ، والتصغير دليل التمكن وإنما خولف هذا فى أَسْمَاءِ الإشارة والموصولات ؛ لأنها لما بُنِيت وجُمِعَتْ صغرت أيضاً .

بَابُ (هَمْزَةِ الوَصْلِ)

هَمْزَةُ الوصْلِ لاتَلحَقُ اسماً ليْسَ مصْدراً لِفعْلٍ ثَبتَتْ فى مَاضِيه إلَّا فى قَوْلِهِم : اسْم واسْت وابْن وابَنة وَابنُم وَامْرُؤٌ وَامَرأة وأثْنَانِ واثْنَتَانِ وايمُن اللهِ وَلا واللهِ فى القسَم [1] ولا الحَرْفُ إلَّا فى قَولهم الغُلام [2] ، وَلَا الفِعْلُ الثُّلاثَى غير المزيدِ فيه إلا فى نَحْو . افْعَلْ أمراً ، وَلا الرُّباعى

---

(١) همزة الوصل تدخل على الثلاثة ، أما دخولها على الاسم فَعلى ضربين : محصـور وغيـر محصـور ، أما المحصور فهى العشرة التى نص عليها ، وأما غير المحصور فالضابط ما ذكر . وهو أن يَكُونَ مصدرًا لِفِعْلٍ ثبتَتْ همزةُ الوصْل فى مَاضيه .

والسـبب فى دخولها على العشرة المذكورة أنَّ أولها ساكِنٌ ، فلم يكن بدٌّ من إلحَاق همزة الوصل توصلا إلى النطق بأولها الساكن .

وأما اسم : فأصله سِمْوٌ عند البصريين فعوضوا من الواو فى آخره الهمزة فى أوّله وهو من سما يَسْمُو ، وهو عند الكوفيين من وَسَمَهُ ففاؤه محْذوفة .

وَأَمَّا است : فأصله سَتَهٌ فلما حذفت منه الهاء عُوِّضَ منها همزة الوصل وقد يقال فيه سَتٌ من غير عوض ، وقد تحذف تاؤه فيقال سَهُ .

وأما ابن : فأصله بَنَوٌ فحُذِفَت اللام مِنْ آخره وعوض الهمزة من أوله ومؤنثه ابنة ويزاد عليه الميم فيقال ابنم .

وأما امرُؤٌ : ومؤنثه امرأة فدخلته همزة الوصل وإن لم يحذف مِنْهُ شىء ؛ لأن الهمزةَ فيه معوضة للتخفيف والتسهيل فكأنهم توهموا ذلك فيها فجَبروه بهمزة الوصل .

وأما اثنان ومؤنثة اثنتان : فحذفت لامه وأصله ثَنيان من ثنيت الشىء على الشىء عطفته . وأما ايمن . فقد سبق شرحه فى باب القسم .

(٢) همزة الوصل لم تلحق الحرف إلَّا لام التعريف ويتكون منهما أل وفيه خلاف وقد مر فى باب النعت .

أَلْبَتَّةَ (1) وَلا الخُماسِي إلا فى ثَلاثةِ أوزانٍ مِنَ الفِعْلِ وَهِى : افعَلَّ وافْتَعَلَ وانْفَعَلَ ، والسُّداسِى كُلُّهُ أَلِفُهُ أَلفُ وصْلٍ (2) .

---

(1) جميع الأفعال الثلاثية التى تبدأ بالهمزة همزتها قطع مثل أمَرَ وأكل إلا الفعل الثلاثى الذى انقلب إلى أمر مثل اكْتب وازرَعْ فهمزته وصل ، أما الثلاثى الماضى فهى قطع وكذلك فعل الأمر من الثلاثى .

(2) الأفعال الخماسية والسداسية ألفها وصل والعلة فى ذلك أن الأفعال الخماسية والسداسية لا يكون أولهما إلا ساكنا ولهذا نتوصل إلى النطق بالساكن الصحيح بألف الوصل مثل انتقل واندحر وانخدع واستخرج وَاطْمَأَنَّ .

وأعلم أنها لتبت بهمزة الوصل لحذفها فيه ، وقد كان اللائق أن تلقب همزة الابتداء ؛ لأنها له سِيقت ، ولأنها إنما تثبت فى الابتداء وحالة الثبوت أشرف من حالة العدم ، ولكنهم سَمَّوْها همزة الوصل من حيث إنها وصلة إلى النطق بالساكن .

ومن أحكامها أنها لاتثبت فى غير الابتداء وإثباتها فى الوصل لحْنٌ ويجوز فى الضرورة على قُبْح كقول الشاعر وهو قيس بن الخطيم :

إذَا جَاوزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فإنَّهُ ... بِنَشْرٍ وَإفْشَاءِ الحَدِيثِ قَمِينُ

ومن أحكامها كذلك أنَّ حَقها أن تكون مَكسورةً وإنما تُضم للإتباع وإن فتحت فللتشية على أن دخولها غير أصيل والجمهور على أن أصلها السكون ؛ لأن زيادتها ساكنة أقرب إلى الأصل لما فيه من تقليل الزيادة .

قال الجرجانى : « من المحال أن يعْمد إلى حرف ساكن فيؤتى به للتخلص من الساكن ويلزم على هذا ألا يُؤْتَى بحركة إلا لضرورة ، وكلام سيبويه يدل على أنها متحركة فى الأصل فإنهُ قال : « فَقَدِّمْتَ الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم بها » (الكتاب ٢ : ٢٧١) .

بَابُ (النَّسَبِ)

كلُّ اسْمٍ نَسبْتَ إليه فَإِنَّهُ فى الأمْر العَام يَلحَقُ آخِرَه يَاءُ النِّسْبَةِ [1] ، ويُنْقلُ الإعرابُ إلَيْها وَيلزَمُ ما قبلهَا الْكَسْرُ [2] .

ثُمَّ إنْ كانَ فيه هَاءُ التأنيثِ فإنَّها تُحْذَفُ [3] ، وَإنْ كَانَ على فَعِلَ أو فُعِلَ أو فِعِلَ فَإنَّهُ يُفْتَح وَسَطُهُ [4] ، وَإنْ كانَ مِثْلَ تَغْلِب فإنَّه يجُوز فَتْحُ مَاقبْلَ آخِرِه ، وَالمخْتَارُ ألا يُفْعَلَ ذَلك [5] وَإنْ كَانَ عَلَى حَرْفَيْن : حُذِفَ لاَمُهُ ولم يُعَوَّضْ مِنْه ، فَإنه يُرَدُّ إليْهِ مَا حُذِفَ مِنْه إنْ كَانَ وَاجِبَ

(١) النُّسبة بضم النون وكسرها بمعنى الإضافة ، وكأنها إضافة معكوسة كالإضافة فى الفارسية فإنهم يقدمون المضافَ إليه ، فإذا قلت غلام زيد فقد أضفت الغلام إلى زيد ، وفى النسبة إذا قلت تميمى فتميم هو المنسوب إليه ، والياء المشددة قائمة مقام المنسوب إلى تميم وهو رجل مثلا فكأنك قلت رجل من بنى تميم ، والياء هنا أيضا بمنزلة علامة التثنية والجمع الدالة على الاسم الثانى أو الاسماء والغرض من النسبة إنما هو الغرض بالإضافة وهو تخصيص المنسوب وقصره بالمنسوب إليه عَمَّنْ ليس من تلك القبيلة أو البلدة .

والنسبة قسمان : حقيقية وغير حقيقة ، فالحقيقية ما أفادت هَذا المعنى وهو جعله من أهل تلك القَبيلة ، وغير الحقيقيَّةِ ما جاء على لفظ المنسوب ولا يفيد هذا المعنى مثل كرسى .

(٢) إذا نسبت إلى اسم فإنك تلحق به ياء مشددة مثل ياء كرسىٍ ثم تنقل حركة الإعراب إليها وتكسر ما قبلها ، وقال فى الأمر العام لِيَحْتَرِزَ عن مثل عطَّار ونَجَّار ومن مثل لاَبن وتامر ، قال الشاعر : وهو الحطيئة .

وَغَـرَرْتَـنِـى وَزعَـمْـتَ أنَّـكَ لاَبِـنٌ فِى الصَّـيْـفِ تَامِـرْ

(٣) تقول فى النسبَة إلى البصره بصْرى وَفى مَكَّة مكِّى .

(٤) متى كان الاسم على ثلاثة أحرف مكسور العين سواء كانت فيه التاء أو لم تكن فإنه تُفْتَح عَيْنُه فتقول فى نَمِر نَمَرِىّ ودُئِل دُؤَلِىّ وإبِل إبَلِىّ .

(٥) إذا زاد الاسم على الثلاثة بأنْ كان رباعيا أوْ خماسيا ففيه لغتان : من العرب من يفتح العين فيقول فى مَغْرِب مَغْرَبِى وفى تَغْلِب تَغْلَبِى هذا هو مذهب المبرد ، =

٥٢ الردُّ فى التَّثْنية أو الجَمْع بالألفِ وَالتاءِ ، وَإنْ لَمْ / يَجب فيها جَازَ الرَّد وتركُه (١) ، وإنْ عُوِّضَ مِنْهُ تَاءٌ حُذِفَت ورُدَّتْ عَلى رَأْيِ سِيبويه ، وَأُقِرَّتْ وَلَمْ تُردّ عَلى رَأيِ يُونُس (٢) ، وَإنْ كانَ ذَلك بِحَذْفِ عَيْنه (٣) أوْ فَائه (٤) لم يُرَدّ إلَيْهِ (٥) إلاَّ فى نَحْو شِيَة (٦) .

= ومذهب سيبويه أن ذلك موقوف على السماع أعنى الفتح ، ويشترط فى هذا أن يكون الثانى ساكنا ، فإن كان متحركا مثل عُلَبِط وهو الضخم والقطيع من الغنم وهُرَبِد وهو اللبن الخَاثر جدا وضعْف العين والصَّمْغ الأسود والضعيف البصر لم يُختلف فى بقائه على حركته .

وأما قوله والمختار ألا يُفعل ذلك فهذا مذهب ثالث للجزولى غير مذهب المبرد وسيبويه ؛ وذلك لأن المبرد يُجيز الوجهين ، ولا يختار الكسر كما اختاره الجزولى ، وسيبويه لا يجيز فيه مالم يُسمع فيه الفتح إلا الكسر ، ومذهب الجزولى إجازة الفتح واختيار الكسر وهو متوسط بين المذهبين لا يعُرف لغيره .

(١) ما صار بالحذف على حرفين ولم يعوض من المحذوف شىء فإنه يأتى على ثلاثة أضرب : ما يُرد ومالا يُرد وما يجوز فيه الأمْران ، ثم المحذوف إما أنْ يكون فاء أو عينا أو لاماً فإنْ كان لاَما فلا يخلو أنْ يكون قد عُوِّض منه أو لم يُعَوَّض ، فإنْ لم يعُوَّض ، فلا يخلو إمَّا أن تكون فيه تاء التأنيث أوْ لا ، فإن لم يكن فإما أن يرد المحذوف فى التثنية والجمع أوْ لا يُرد ، فإن رُدَّ فلابدَّ من ردِّه فى النسبة إليه وذلك كقولك فى أب أبَوِىّ وفى أخ أخَوِىّ ؛ لأنك تقول فى التثنية أبوان وأخوان ولا يجوز أخَان ولا أبان وكذلك رَدَدْتَ اللاَم كما رَدَدْتَ فى التثنية والجمع المؤنَّث فإنك تقول أخوان وأخوات وإن لم يجب فيها جَاز الرد وتركه مثل يد ودم فإنك تقول يَدِىّ ودَمِىّ ويَدَوِىّ ودَمَوِى ومالا يرد : كل ما كان المحذوف منه فاء وهو معتل اللام أوْ كان المحذوفُ منهَ غير لاَمٍ مما ليس بمعتل اللام .

(٢) مثاله أخت وبنت فسيبويه يقول : أَخَوِىّ وَبَنَوِىّ ويونس يقول أُخْتِىّ وَبِنْتِىّ .

(٣) مثل مُذْ .

(٤) مثل عِدة وزنة .

(٥) لم يُرَدّ ، يقال : مُذِىٌّ وعِدِىٌّ وزِنىٌّ .

(٦) يريد مما حذفت فاؤه وكانت اللام فيه حرف علة ، فإنك ترد إليه المحذوف ؛ لأنهم لا ينسبون إلى الاسم حتى يُقَدِّرُوهُ كاملا ، وَلاَ يُقَدِّرونَهُ كاملا إلا على ما يكون عليه فى كلامهم ، ولا يكون فى كلامهم اسم على حرفين أحدهما حرف مد ولين ، وعند النسب لابدَّ من الرد ، واختلفوا فى الرد : فسيبويه يقول وِشَوِىّ بكسر الواو =

وَإنْ كَانَ مَقْصُوَرا فإنَّ أَلِفَهُ إنْ كانَت ثَالثةً تُقلبُ وَاواً مُطْلَقًا (١) ، وَإنْ كَانَتْ رابعَةً وَهِى لِغَيْرِ التأنيثِ فكذَلِكَ ، وَقدْ جَاءَ الحَذْفُ (٢) ، وَإنْ كانَتْ للتـأنيثِ وكَان سَاكِنَ الثَّانِى اخْتير حَذفُها (٣) ، وجَازَ قلبُها وَاواً وَإلحَاقُهَا بِالممدُودَةِ (٤) .

وإنْ كانَتْ للإلحَاق اخْتيَر قلبُها وَاواً وجَازَ الحَذْفُ (٥) ، وإنْ كَان مُحَـرَّكَ الثانِى حُذِفتْ فَقَط (٦) ، وَإنْ كَانَتْ خامِسَةً فصاعداً حُذِفت مُطْلقاً (٧) ، وَإنْ كَانَ آخرهُ يَاءً قَبْلَهَا كسرة فإنَّ النسَب إلَيْه ثلاثياً مثله إلى عَصَا (٨) وَرُبَاعِيًّا مِثْله إلى مَلْهى ، إلاَّ أنَّ الحذْفَ فى الياءِ رَابعةً أَوْجَهُ (٩) وزائِدة عَلى الرُّبَاعى مِثله إلى قَرْقَرى (١٠) .

= الأولى وفتح الشين (الكتاب ٢ : ٨٥) والأخفش بسكون الشين ردا لَهُا على أصلها يقول وشْوِىّ ، وحجة سيبويه أن الحاجة إنما دَعَتْ إلى رد الواو فقط فبقى ما عداه على ما كانَ وحُجَّة الأخفش أن الواو لَمَّا رُدت رجعت الكلمة إلى أصلها .

(١) مثاله : عصا ورحى تقول : عَصَوِىٌّ وَرَحَوِىٌّ سواء كانت ألفه منقلبةً عن واو أو ياء .

(٢) مثل مَلْهَى وَمْرضَى تقول : مَلهِىٌّ ومَرْضِىّ .

(٣) مثاله حُبْلى تقول حُبْلِىٌّ .

(٤) أى جاز أن تقول حُبْلَوِىّ أو إلحاقها بالممدود أى يجوز أن تقول حُبْلَاوِىٌّ ومثاله طنْطا وطهْطا فتقول فيهما طَنْطِىٌّ وطَنْطَوِىٌّ وطَنْطَاوِىٌّ ، وطَهْطِىٌّ وطَهْطَوِىٌّ وطَهْطَاوِىٌّ

(٥) مثاله علباء تقول عَلْبَوِىٌّ أو عَلبِىٌّ .

(٦) محرك الثانى مثاله ، جَمَزى تقول جَمَزِىّ وسَنَفا سَنَفِىّ وكَسَلا كَسَلِىّ .

(٧) خامسة فصاعدا مثاله : أوربا وأمريكا ومشترى وحُبارَى تقول فى النسب إليها : أوْرُبِّى وأمريكىّ ومُشْتَرِىّ وحُبَارِىّ .

(٨) مثاله شجى وعمى تقول فيهما : شَجَوِىّ وَعَموِىّ .

(٩) فى الرباعى وجهان : القلب والحذف كما كان فى ملهى فتقول : قاضِىّ وقاضَوِىّ وقاضِىّ أوْجَهُ .

(١٠) مثاله مُشْتر ومفتر تقول مُشْتَرِىّ وُمفْتَرِىّ بالحذف فى الياء .

وَالنَّسَبُ إلى فَعِيلَة مالمْ تَكُنْ مُضَاعَفَةً [1] أوْ مُعْتلة العَيْن مثله إلى نَمِـر [2] ، وإلى فُعَيْلَة مِثْله إلى صُرَد [3] ، وإلى فَعُـولـة مثله إلى حَمَل [4] ، وَإلى نَحْو تَحِيَّة ، وفَعِيل مُعْتَل اللام مثله إلى عَم ، وإلى فُعَيْل مُعْتَـلّ الـلّام مثله إلى هُدَى ، وَالـذى يُحْـذف مِنْ يَاءَىْ تحِية السَّاكنة [5] وتُطرحُ الياءُ المتحركَةُ مِنْ نَحْو مَيِّت فَيصيرُ النَّسَبُ إليه مِثْله إلى بَيْتٍ [6] .

---

(١) والنسب إلى فَعِيلَة مثاله حَنِيفة وربيعة مالم تكن مضـاعفة .

(٢) أو معتلة العين مثاله طَوِيلَة وقوله مثله إلى نمر أىْ قِيل حَنَفِىّ وَرَبَعِىّ بحذف الياء وقلب الكسرة فتحة أو بمعنىً آخر : إنك تحذف التاء والياء من حنيفة فبقى حَنِفٌ مثل نَمِر فتفتح العَيْن وتلحق ياء النسب فتقول حَنَفِىّ .

(٣) يعنى أنك تحذف الياء فيبقى على مثال صُرَد فتقول فى جُهَيْنة جُهَنِىّ .

(٤) حذف الواو عند سيبويه من فَعُولة كحذف الياء من فَعيلة تقول فى شَنُوءة شَنَئِىٌّ والمبرد لا يراه قياساً ويقول هو من الشواذ وهو لا يحذف إلا ياء التأنيث خاصة فيقول شَنُوئِىّ .

(٥) إذا كانت اللام معتلة فى هذه الأربع استوى ما فيه التاء ومااليس فيه التاء فى الحَذْف ، فَتُحْذَفُ الياء من فَعِيل كما تحذف من فَعِيلَة ، أما تحية فيحذف منها بعد حذف التاء الياء الساكنة ثم تُقلب المتحركة واوا ثم تفتح الكسرة قبلها فتقول تَحَوِىّ ووزنها تَفْعِلَة لأنها مصدر حَيَّاهُ الله ، وقالوا فى قُصِىّ بن كلاب قُصَوِىّ وفى أُمَيَّة أُمَوِىّ وقـال سيبويه : « وذكر يونس أن ناساً من العرب يقولون أُمَيِّىّ ، لما كان الإعراب يدخل على مثال أمى تركوا اللفظ الأوّل على حاله وشبهوه بالصحيح » (الكتاب ٢ : ٧٣) وقالوا فى عدو عَدُوِىّ ، وفرّق سيبويه بين فعولة وَبَيْن فَعُول من الواو فقال فى عَدُوَّة عدوى بالتخفيف وقال فى عِدْوَ عَدُوِّىّ كما قال فى شنئوة شَنَئِىّ (الكتاب ٢ : ٧٣ ، ٧٤) ولم يفرق المبرد وقال فيهما فَعُولِىٌّ فسوَّى بين ما فيه الهاء وبين مالم تكن فيه التزام الأثقل لا لمعْنى .

(٦) تقول فى مَيِّت مَيْتِىٌّ وفى سَيِّد سَيْدِىٌّ وَحُمَيِّر حُمْيرىّ .

وحُكْمُ الثَّانِى مِنَ المُركَّبَيْنِ وَمازادَ علَى الصَّدْرِ مِنَ الجُملةِ حُكم هَاء التأنيثِ ، وكذَلك يَاءُ النَّسَبِ وَالمشبَّهَتانِ بها (١) ، وِالجَمْعُ مالَم يُسَّم بِهِ مردُودٌ إلِى وَاحِدِه وَأَسْماءُ الجُموُعِ كالأحَادِ (٢) ، وَما آخِره هَمْزة قبْلها ألِفٌ زَائِدَةٌ (٣) فَحُكمْ هَمْزَتِه فِى النَّسَبِ حُكمها فِى التَّثْنِيَةِ (٤) ، وحُكم فَعْلَةَ وفُعْلَة وفِعْلَة مُعْتَلَّات اللاَّم حَكْم فَعْلٍ وفُعْلٍ وَفَعْل معتلاتها علىَ رَأْىٍ (٥) .

---

(١) وقوله ما زاد على الصَّدر مثاله بعلبك وتأبط شَرًّا فتقول بَعْلَىّ وتأَبُّطِىٌّ قالوا عَبْشَمِىٌّ وعبْـدَرِىّ فى عبـد الدار وعبد شمس ، وإنْ كان فى الاسم ياء النسبة نحو شافعى وهجـرى أو المشبهتـان بهما نحو بختى وكرسى ، وكذلك لو كانت إحْدى الياءين أصلية كما فى مرمى فإنك تقول مَرْمِىٌّ ومنهم من يقول مَرْمَوِىّ وغَنوِىّ .

(٢) والجمع مالم يسم به مردود إلى واحده تقول مَسْجِدِىّ فى النسب إلَى مساجد جمع مسجد وشاهده فى كلامهم قولهم فى النسب إلى الفرائض فَرْضِىٌّ ولم يقولوا فَرائِضِىّ واستظهر بقوله مالم يُسم به على مساجد اسم رجل لأنك تقول فيه مَسَاجِدِىّ وأسماء الجموع كالأحاد مثاله رَهْط ونفَر وبقَر وَقوم تقول رَهْطِىّ وَنفرِىّ وقَوْمِىّ وبقَرِىّ .

(٣) مثاله حمراء وخنفساء .

(٤) أىْ قلب همزتها واوا كما كان فى التثنية فيقال حَمْرَاوِىّ وخنفسَـاوِىّ .

(٥) إذا سكن ما قَبْل حرفِ العلة جرَى مجرى الصحيح ، فإن لم يكن فى الكلمة هاء التأنيث فلا خِلاف بينهم فى صحة الياء والواو . قالوا فى غزوة غَزْوِىّ وفى ظَبى ظَبْيِىّ ، فإن كان فيه هاء التأنيث فلا فرق عند الخليل وسيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) بَيْنَ اليـاءين فلَذلك نقول فى ظبية ظَبْيِىّ وفى دُمْية دُمْيِىّ ، وفى عُرْوة عُرْوِىّ ورشْوة رشْوِى ، وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول فى عُرْوَة عُرْوِىّ وفى ظبية ظبيِىّ مثل سيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) وأما يونس فكان يفتحُ الساكن ويُسَوى بين ذوات الياء والواو فيقول فى ظبية ظَبْوِىْ وفى دمية دُمْوِى (الكتاب ٢ : ٧٥) وأنكره الجمهور إلا الزجَاج فإنه كان يُقويه .

ويقول : مافيه الهاء أوْلى بالتغيير ، ولأنه قد جاء عن العرب قرَوِى وَزَنَوِىّ فى قرية وبنى زَنْيَة ، وسيبويه يرى أن هذا من النسب الشاذ وكان الخليل يعذر يونس فى ذوات الياء لتوالى الياءات ويقول فى طية وَلَيَّة طوَوِىّ وَلَوَوِىّ وفى حية حَيَوِىّ وفى كوَّة كَوَّىّ فَقَالَ الجُزُولىُّ عَلَى رَأىٍ إشَارة إلى هذا الخلاف والله أعلم .

بَابُ (البِنَاءِ)

٥٧ / المُتَضَمِّنُ للحَرْفِ (١) مَا أدَّى معْنَاه (٢) ، وَالمُشْبِهُ بِهِ مَا افْتَقَرَ إلى غَيرِه فى إفهَـامِ مَعْنَـاهُ (٣) . وَالـواقـعُ موْقـع المبْنِيِّ مَا كانَ اسمـاً للفِعْلِ (٤) ، وَالمُشْبه بِمَا وقَع موقع المبْنِى مَا لَيْسَ معْنَاه أفْعَلْ مِنْ بَابِ فعَالِ (٥) ، وَالقِسْم الآخر مَا أُضيف إلى الجُمَل مِنْ أسمَاءِ الزَّمَان ، وَلَيْسَ هَذَا الأخيرُ بِوَاجِبِ البِنَاءِ (٦) .

---

(١) هذا الباب يشتمل على ذكر أسباب البناء ، والبناء فى اللغة ترتيب شىء على شىء على وجه يثبت ، وبهذا المعْنى استعمله النحاة ، فإنه عندهم لزوم آخر الكلمة طريقة واحدة .

والمبنى على ضربين : ضرب أصيل فى البناء كالحروف والأفعال فلا يُطلب لبنائه علة ، وَضَرْبٌ بناؤهُ عَارِضٌ وَهى الأسْمَاءُ فَيُطْلب لبِنَائِهِ عِلَّة نحوية إذا كانت تستحق الإعراب لِاسْمِيَّتِهَا .

(٢) يعنى كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو : أين ـ مَاذا ـ كيف ـ مَنْ ، فلما أدَّتْ معنى الحرف نزلت منزلته فى البناء .

(٣) والسبب الثانى أن يشارك الاسمُ الحرفَ فى عدم استقلاله وافتقاره إلى غيره كالموصولات والمضمرات وأسماءِ الإشارة .

(٤) والسبب الثالث أنْ يقع الاسم موقع المبنى وفى موضعه وهو صنفان : أسماء الأفعال نحو صَهْ وَمَهْ وَنَزالِ وشَتان ؛ لأنها وقعت موقع اسكت وانزال وَبعُد .

(٥) هذا نحو جَمادِ وبَدادِ وغَلاب وحَذَامِ من الأسماء المعدولة وتشبه اسم الفعل من حيث التعريف والتأنيث والوزن لفظا وهو الوجه الأول .

(٦) وهذا هو الوجه الثانى ومثاله قوله تعالى : « هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ » (من الآية ٣٥ من سورة المرسلات) وقول الشاعر وهو النابغة الذبيانى :

عَلَى حِيَنِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ علَى الصِّبا ... وقُـلْـتُ ألـمَّـا أصْـحُ والـشَّـيْـبُ وَازِعُ

وقول المصنف إلى الجمل يدخل فيه الفعل المضارع والماضى ، والمشهور مِنْ مذهب البصريين أنه لَايُبْنَى إلا إذا كان صَدْرُ الجملة ماضياً ، وهو الذى اختاره أبو على الفـارسى وأجـازه غيـره ، ومنهم من لا يفـرق بين الجملة الفعليـة المـاضيـة ولا المضـارعة ؛ لِأن الإضافة ليسَت لِنَفْسِ الفِعْل بل إلى الجملة والجملة غير متمكنة وقوله : وليس بواجب البناء يعنى أن الذى جوز بناءه جوز أيضاً إعْرَابَهُ .

أَصْلُ البِنَاءِ الوَقْفُ ، وَالحرَكَةُ إِمَّا لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن (١) ، وَإِمَّا لِأَنها عُرْضَةٌ لِأَنْ يُبتدأ بِمَا هِى فِيهِ (٢) ، وإِمَّا لمضَارعَةِ المُتَمَكِّن (٣) ، وَإِمَّا لِمضَارعةِ ما ضَارَعَ اَلْمُتمكِّنَ (٤) ، وَإِمَّا للَفرْقِ بيْن مُضْمَرَيْنِ (٥) ، وَإِمَّا لِلتمكُّنِ فى مَوْضعٍ مَا (٦) .

الضَّمَّةُ : إِمَّا لِلإتْبَاع (٧) وَإِمَّا لِأَنَّها حَرَكَةُ الأَصْلِ فى الحرْفِ (٨) ، وَإِمَّا لِأنها فى الْكَلِمَةِ كَالْوَاوِ فى نَظيرِهَا (٩) ، وَإِمَّا للشَّبه بِمَا هِىَ فيه كذَلِكَ (١٠) ، وَإِمَّا لِأنها حَرَكَةٌ لا تكُونُ لِلْكَلِمَةِ فى حَال إعرابها (١١) ، وَإِمَّـا لشبَه الكلمةِ بِمَا لا تكُون لهُ الضَّمة فى حَال الإِعرابِ فى أَنَّها متمكَنةٌ فى مَوْضِعٍ مَا (١٢) .

---

(١) كما فى هؤلاء وكيف وأَيْن .

(٢) مثاله لزيدٍ مَالٌ وبزيدٍ مَرَرْتُ .

(٣) نحـو مِنْ عَلُ فإنـه ضارع من عَلٍ المعرب ، قال سيبويه : حرَّكوه لِأنهم يقولون من عَلٍ فيجرونه .

(٤) وهو الفعل الماضى فإنه ضارع المضارع فى وقوعه موقعه نحو إنْ قام زيدٌ قام عمرو ومررت برجل كتب فى موضع يكتُب والمضارع يضارع الاسم المتمكن فحرك لذلك .

(٥) أنْ يكون متمكنا فى بعض استعمالاته وهى الضمائر .

(٦) مثاله : يا زيدُ فى النداء ومن قَبْلُ ومن بَعْدُ .

(٧) مثاله مُنْذُ ضمت الذال إتباعاً لضَمة الميم وكذلك زُرْهُ .

(٨) مثالهُ مذُ اليوم فإن الذال من مُذْ تحرك لالتقاء الساكنين بالضم .

(٩) مثاله الضمة فى نَحْنُ للمتكلم عن نفسه وعن آخرين كثيرين .

(١٠) مثاله نَحْنُ إذا كان للواحد المعظم نفسَه .

(١١) مثاله قبلُ وبعْدُ .

(١٢) مثاله المنادى المثنى يا زيدَانِ .

الفَتْحَةُ : إمَّا لِمُجَرَّدِ طلَب التَّخْفيفِ [1] ، وَإمَّا لِلإتْبَاع [2] . وَإمَّا لأنها حَرَكَةُ أَقْرَبِ الحَركاتِ إلَيْه [3] ، وَإمَّا لمجَاورَة مَحلّها لِلألِفِ [4]، وَإمَّا لشبه مَحلها بما فى كنَف هَاءِ التأنيثِ [5] ، وَإمَّا لِلْفَرْقِ بين مَعْنى أداةٍ وَاحِدةٍ [6] ، وَإمَّا لأنَّها حَرَكةُ الأَصْلِ [7] .

---

(١) مثاله أين وكَيْف وكذلك فى رَدَّ وعضَّ فى لغة مَنْ يقول ذلك كله بفتح الآخر .

(٢) مثاله يا زيدَ بن عَمْرو .

(٣) مثاله انْطَلْقَ يريد انْطَلِقْ فقدّر طَلْقَ من انطَلِق تقدير كَتِف فخفف فالتقى ساكنان فحركت القاف بأقرب المتحركات وهو الطاء ومنه قول الشاعر وهو عمرو الجنبى أو رجل من أزدْ السراة .

ألاَ رُبَّ مَوْلُودٍ ولَيْسَ لهُ أبٌ وَذِى وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوَانِ .

فسكن اللام فالتقى ساكنان فحرك الدال بحركة الياء .

(٤) مثاله قوله تعالى : « لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بوَلَدِهَا » (من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة) وكذلك يا أسْحَارُ فى ترخيم ياأسْحَارٌ فى لغة مَنْ نوى .

(٥) مثاله خَمْسَةَ عَشَرَ وهى فتحة التاء الأولى وكذلك فتحة أول الاسمين من كل مركب تحرَّك بالفتح كما تفتح ما قبل هاء التأنيث من حمزَة وطلحَة وكالمركَّب المزجى .

(٦) مثاله فتح لام الابتداء للفرق بينها وبين لام الجَرّ وفتح لام المستغاث للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجْله .

(٧) يقصد فتحة اللام مع المضمر فى نحو : لَهُ ولَك بفتح لام الجر .

الكَسْرَةُ : إمَّا لِمُجَرَّدِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْن [١] ؛ أىْ لِأنَّها لاَتُوهِمُ الإعرابَ [٢] ، أوْ حَمْلاً على مُقَابِلِ المُقَابَلِ [٣] ، أوْ عَلى مُقَابِلِ مُقَابِلِ المقابِلِ [٤] ، وَإمَّا إشعَاراً بالتأنِيثِ [٥] وَإمَّا لِلإتْبَاعِ [٦] ، وَإمَّا لِمُجَانَسَةِ العَمَلِ [٧] ، وَإمَّا لِمُجَانَسَةِ مقابِلِ الْعَمَلِ [٨] ، وَإمَّا للفَرْقِ بَيْنَ أدَاتَيْنِ [٩] ، وَإمَّا لأنَّها حركَةُ الأصْلِ [١٠] .

---

(١) وذلك فى مثل قوله تعالى : « قُمِ اللَّيْلَ إلاَّ قلِيلاً » (من الآية ٢ من سورة المزمل)

(٢) يقصد أن الكسرة لا تكون إعراباً إلاَّ معَ التنوين أو ما يقوم مقامه من الألف واللام أو الإضافة .

(٣) مثاله لم يَضْربِ الرجلَ بالكسر حملاً لها على اضْربِ الرَّجُلَ ومعناه أن الكسر مقابل الجر من جهة أنَّ الكَسْرَ فى البناء مقابل الجرِّ فى الإعراب .

(٤) مثاله اضْربِ الرجُلَ فإنه حَمل السكون فيه على الكسر الذى هو مقابل للجر الذى هو مقابل للجزم والجزم مقابل للوقْف لكون الأول إعراباً والثانى بناء .

(٥) مثاله حَذَامِ وَقَطَامِ ومثله أنْتِ .

(٦) مثاله قِرِّ علَى لغة من يقول عَضَّ بالفتح وَرُدُّ بالضم .

(٧) مثاله كسر لام الجر .

(٨) مثاله كسر لام الأمر فى نحو لِيَضْربْ .

(٩) مثاله الكسرة فى لَكِ للفرق بين المذكر والمؤنث .

(١٠) مثاله يا مضار مُرَخَّماً وهو اسم فاعل سمى به ورخم على لغة من يَنْوى المحذوفَ .

بَابُ (حرُوفِ الخِطَابِ)

تَسأَلُ وَاحِدًا فَاثْنَيْنِ فجمَاعَةً مُذَكَّرًا أَوْ مُؤنَّثًا عَنْ وَاحِدٍ فَاثْنَيْنِ فجَماعةٍ مذكراً أو مؤنثاً فى المَرَاتِبِ الثَّلاثِ[1] .

(١) هذا الباب يُلقب فى الكتب بباب المخاطبة ، فتجعل فيه ذا للمسئول عنه ؛ لأنه وإن كان يُشار به إلى الحاضر لكنه لما توجَّه السؤال للمخاطب بَعْد ذا حتى صَار كالغائب ، والْمُخَاطَب يُنَبَّهُ عليه والحضور باق فيها مع الخِطاب ، فالمخاطب هو الذى يأخذ معَك فى حديثِ المشار إليه الحاضر أو المنزل منزلته ، والخطاب غير الحضور ؛ إذ يحضرك مَنْ لا تخاطبه ، كما إذا حضرك جماعة ولم تُكلِم إلا واحداً منهم ، وتلحق الكاف مع ذا للمخاطب وهو حرف فتقول كيف ذاكَ ، والذى يدل على أنه حرف أنه لو كان اسماً لكان مجرور الموْضع ، وذلك ممتنع لأن ذا لا يُضاف ، ولأن النُونَ تثبت معها فى ذَانك ، ولأن الألف واللام تدخل عليها فى قولك النَّجَاءَك ، فالكـاف حرف كالتـاء فى أَنتَ ، وتتصـرف تصـرف المخاطب مذكراً ومؤنثا ومثنى ومجموعاً كالتاء .

ثم المسئول عنه إما أنْ يكوَنِ مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ، وكل منها إما أنْ يكون مذكراً أوْ مؤنثا ، فإنْ سالتَ رجلا عن رجُل قلت : كيف ذاكَ الرجلُ يا رجلُ ؟ ، وإن سَالتَ امرأة عن امراة قلت كيف تلك المرأة يا امرأة ؟ وَإنْ خالفْتَ بينهما قلت : كيف ذَلكِ الرجُلُ يا امرأة ؟ أتيت بذلك لأن المسئول عنه مذكر ، وكسرت الكاف ؛ لأنك تخاطب امرأة وهكذا تثنيةً وجمعاً متفقين ومختلفين .

وبـاعتبـار مَنْ تقع عليه ستة وثلاثون صورة من ضرب ستة فى ستة ، وقد أشار الجزولى إلى تعدادها حيث قال : تَسأَلُ وَاحدا فاثنين فجماعة فهذه ثلاثة أحوال ، ثم قال مذكرا أو مؤنثا فتأتى ستة أحوال للمسئول ثم قال عن واحد فاثنين فجماعة فهـذه ثلاثة أحوال أخرى للمسئول عنه مذكرا أو مؤنثا ، يَعْنى فى كل واحد من الثلاثة فتاتى ستة للمسئول عنه فيرتفع من الجميع ست وثلاثون صورة ، وقوله فى المراتب الثلاث يَعْنى الدنيا والوُسْطى والقُصْوى كما مرّ فى أسماء الإشارة فتقول فى المذكر : كيف هذا الرَّجُلُ ؟ وفى المتوسط كيف ذاكَ الرَّجُلُ ؟ وفى البعيد كيف ذلك الرَّجُلُ ؟ .

وَيَجُوزُ أنْ تَفْرِدَ الْكَافَ وأنْتَ تُخاطِبُ غَيْرَ الواحِدِ[1] .

---

(١) المشهور الذى هو الأصل تَصَرُّفُ الكاف بتصريف المخاطب تثنية وجمعاً ليكـون اللفظ تَصَـرُّفًـا مطابقـا للمعْنى ، وقد يُنظر فيه لكوْن الكاف حرفا فلا يقبل التصرف ، ويُتأول المثنى والمجموع بالمخاطب فيفرد فى مقام التثنية والجمع ، قال تعالى : « ذلِكَ أدْنى ألَّا تَعُولُوا » (من الآية ٣ من سورة النساء) وقال تعالى : « ذَلِكَ يُوعَظُ بهِ مَنْ كانَ مِنْكُمْ » (الآية ٢٣٢ من سورة البقرة) ، وقيل الإفراد فى الآيتين على بابه ؛ لأنَّ المخاطب فى الآيتين محمد ﷺ .

بَابُ (أَحْكَامِ الأَلِفِ فِى الآخِرِ)[1]

يُعْرَفُ أَنَّ الأَلِفَ فِى آخِرِ الاسْمِ مُنْقَلِبةٌ عنْ يَاءٍ بالتَّثْنِيَةِ [2] وَالْجَمْعِ
٥٨ بالأَلِفِ وَالتَّاءِ [3] وَبِكَوْنِهَا رَابعةً فصَاعدا [4] ، وَبِكَوْنِ وسَطِ / الاسْمِ أَوْأَوَّلِهِ واَوا [5] وَبِتَصَرُّفِ الفِعْلِ مِنْهُ [6] ، فإنْ عُدِمَ ذَلِك فَبِالإمَالَةِ [7] . وَفِى آخِرِ الفِعْلِ الماضِى بماذُكِرَ سِوَى الإمَالة وَسِوَى ماتنفَرِدُ بِهِ الأَسْمَاءُ مِنْ ذَلِكَ ، وهُو التَّثنيةُ والجَمْعُ بالأَلفِ وَالتَّاءِ [8] ، وَبِالْفَعْلِ والفَعْلَةِ

---

(١) هَذا الباب يُنتفع به فى باب الإمالة والخط أيضاً ، وما ذكره المؤلف لا يتقرر إلا فى الثلاثى المجرد أما المزيد فيه فلا .

(٢) مثاله : فَتَيان فى فتى وعصوان فى عصا وربما سُمع فيه الأمران فَترتَّب عليه الخِلاف فى الألف ، كما فى دم فيمن قال إن أصله دما مقصوراً وهو قولُ الأكثرين فيما حكاه الزجاج فجاء فى التثنية دموان قال الشاعر :

فَظَلَّ لَعَمْرِى فى الوغَى دَمَوَاهُمَا

وجاء فيه الياء فى قول الشاعر وهو على بن بدال بن سليم وقيل لغير :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا   جَرَى الدَّمَيَانِ بالخَبَرِ الْيَقِين

(٣) يقول فى قناة قنوات وفى فَتَاةٍ فتيات وفى قطا قَطوات فإن الألف رُدَّت إلَى أصلها فى الثلاثى .

(٤) تقول أغزيت وغازيت وفى الاسم مغزيان وملهيان ومصطفيان ، وَأما مِذْرَوَان فإنما لَم تنقلب واوه لأنه بُنِى عَلى التثنية إذ لا يفرد واحده ، فيقال مِذْرَى .

(٥) مثال الأول الطَّوى ومثال الثانى الوَغَى .

(٦) عُرِف كون الألف فى عصا من الواو بقولهم عَصَوْتُ بالعصا وفى رحى بالياء بقولهم رحَيْتُ بالرَّحى وفى الهدى عن الياء بقولهم هديت وفى قَفًا من الواو بقولهم قَفَوْتُ .

(٧) كون الألف فى متى وبلى عن الياء بسماع الإمالة فيهما فعلى هذا لو ثَنَّيْتَ لقلت متيان وبليان ولو صرَّفْت الفِعْل من حُبْلَى لقلت حَبْلَيْتُ لأجل الإمالة .

(٨) استثنى الإمالة ؛ لأن الفِعْل قد يمال منه ما كان من الواو نحو دعا وغزا ؛ لأن ألفة قد تصير ياء فى مثل دُعِى وغُزِى .

مَصْدَرَيْن [1] .

وَيَخْتَصُّ الفِعْلُ المَاضِى مِنْهُ بأنَّ ذلِك يُعْرَفُ فيهِ بالمُضارِع عَارِياً مِنَ العَلَامَةِ [2] وَبإلحَاقِ عَلَامَةِ التَّثْنية وجَمْعِ المُؤنَّثِ فيهِ أَوْ فى المُضَارِع [3] .

---

(١) يظهر كون الألف عن واو فى غَزا بقولك فى المصدر غَزْواً وغزوةً وعن الياء بقولك رمى رَمياً وَرَمْيَة .

(٢) فَعَل بفتح العين إذا كان من ذوات الياء لا يأتى إلا على يَفْعِل بكسر العين نحو رَمَى يَرْمِى وهوى يَهْوى وباع يبيع ، وإن كان من الواو جاء مضارعه على يَفْعُل بالضم ، وأما أبَى يَأْبَى فليس بأصل وإنما جاء لأجل حرف الحلق فى أوله ، وقوله عارياً من العلامة يَغْنى عن علامة التثنية والجمع .

(٣) كقولك رَمَيَا وَدَعَوَا فَتَمْتَازُ ذواتُ الياء من ذوات الواو باتصال ضمير المثنى أو علامته فى الماضى ويستويان فى الجمع المذكر فإنك تقول : دَعَوْا وَرَمَوْا وإنَّمَا يظهر الفرق فى جمع المؤنث السالم نحو رَمَيْنَ وغزوْنَ أو فى المضارع نحو يَرْمِينَ ويغْزُونَ .

بَابُ (تَخْفِيفِ الهَمْزَةِ)

تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ (١) الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا إلى مُجَانِسِ الحَرَكَةِ الَّتى قَبْلها (٢) ، وَالْمُتَحَرِّكَةِ السَّاكِن ماقبلَها (٣) وليسَ لمجرَّدِ المدِّ وَاللِّين (٤) بِإِلْقَاءِ حَرَكتها على مَاقَبْلَهَا (٥) وحَذْفها فى الأَشْهَرِ (٦) وإِنْ كانَتْ لِمُجَرَّدِ المدِّ وَاللِّينِ (٧) وليسَ أَلِفاً (٨) بقَلْبِها إِلَيْهِ وإِدْغَامِهِ فِيهَا (٩) .

وَتُقْلَبُ واوا إِنْ كَانَتْ مفْتُوحةً مَضمومًا مَاقَبْلَهَا (١٠) ، وَياءً إِنْ كَانَتْ مفْتُوحةً مكْسُوراً ماقبلَها (١١) ، وَما سِوَى ذَلِكَ فَهِىَ فيهِ بَيْنَ الحَرْفِ الَّذى مِنْهُ حَركتها وَبيْنَ الهَمْزَةِ (١٢) .

---

(١) التخفيف لغةُ قريش أكثر أهل الحجاز لا ستثقالها ؛ إذ مخرجها من أقصى الحلق يشبه التَّهَوُّع وقيس وتميم تحققها كغيرها من الحروف وهو الأصل والقياس والتخفيف استحسان ، ولا تخفف مبتدأة إلاَّ أنْ تُلقَى حركتها على ما قبلها من الساكن ثم تسقط نحو مُرابْنَ ، وإن كانتَ همزة وصل سقطت عند الاتصال ولا تكتب مبتدأة إلا بالألف على كل حال بأى حركةٍ تحركَتْ .

(٢) مثاله : كاس وبير ومومن وكذلك فاس وراس ويوتون ويومنون وذيب .

(٣) مثل خِبْء ودِفْء .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى على مثل خطيئة .

(٥) مثاله الخبء والدفء وكهيئة والمسىء .

(٦) استظهر على لغة من يقول المرأة والكمأة .

(٧) مثاله خطيئة ومقروء .

(٨) استظهر على مثل هناءة لأن تسهيلها هنا بَيْنَ بين .

(٩) يقصد بقلب الهمزة إلى حرف المد واللين التى قبلها وإدغام الحرف الذى قبلها فيها مثل خطيئة تقول خَطِيَّة وَمَقْرُوء تقول مَقْرُوَّة .

(١٠) مثاله جُوَن فى جُوْنَةٍ (الجونة بفتح الجيم الشمس وبضمها السواد والجمع جُوَن)

(١١) مثاله مير جمع مِئْرةٍ وهى الحقِد والفساد بين القوم ورأيت مقرئك تقول مُقْرِيكَ .

(١٢) مثاله رئم تقول ريم ولؤم تقول لوم وَسأل تقول سال .

وخَالَفَ الأَخفشُ فى المَضْمومَةِ المكْسُور مَاقَبْلَهَا فقلَبَها يَاءً [1] .

---

(١) يقصد أن الأخفش خالف فى جعل المضمومة المكسور ما قبلها ياء نحو ـ مقرئك ؛ لأن همزة بين بين تشبه الساكن وليس فى الكلام كسرة بعدها واو ساكن .

واعلم أن الخط تابع للتسهيل ، فالمكسورة المضموم ما قبلها تكتب بالياء نحو سُئِل وسُئِم على قول سيبويه ، والأخفش يكتبها واو نحو سُؤِلَ وسُؤِم ، والمضمومة المكسور ما قبلها تُكتب عند الأخفش ياء وعند سيبويه واو ، فإن وقع ما بعدها واو حَذَفْتَها فى الخط على مذهب سيبويه لاجتماع الواوين .

وأما البدل فى نحو مِنْسَأة ونحو قول الشاعر وهو حسان بن ثابت :

سَألَتْ قُرَيشٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ قُرَيْشٌ بِمَا جَاءَتْ ولَمْ تُصِبِ

فعلى إبدال الهمزة فى سالت وهو ليس على لغة من قال سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان ولأن البيت لحسان وليست لغته وقول الفرزدق .

رَاحَتْ بِسَلْمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً ... فَارْعَىْ فَزَارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

فعلى إبدال هَنَاكِ ضرورة وكان حقها أن تُجْعل بين بين لأنها متحركة .

بابُ (المَقْصُورِ)

المقْصورُ الْمَقِيسُ : كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلِّ اللاَّمِ قَبْلَ آخِرِه نَظِيرُه مِنَ الصَّحِيحِ مفتوح .

وكلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ كذلِك إنْ كَانَ مَزِيداً فى أَوَّلِهِ مِيمٌ (٢) أوْ لَيْسَ كذَلِكَ (٣) .

وكلُّ فِعْلٍ صَحَّ لمصْدَرٍ كذلِك إذَا كانَ مزيداً فى أَوَّلِهِ مِيمٌ .

وَكذلك اسْم المفْعُولِ والزَّمانِ والمكَانِ (٤) والفِعِّيْلَى للمُبالَغَةِ (٥) .

وفُعَلٌ وَفِعَلٌ جمْعاً مُعْتَلّ اللاَّم (٦) ، وفُعَالَى وَفَعَالَى وفَعْلى جَمْعاً (٧)

---

(١) ليس هذا حدا للمقصور بل هو تعريف للمقيس منه ، فالمقصور على ضربين : مقيس وغير مقيس ، فالأول هو الذى توضع له الضوابط والثانى مأخذه السماع والنقل نحو الْعَشَى والصَّوَى والصَّدَى ؛ لأن نظائرهن من الصحيح الحَول والعرق والعطش ، وهكذا كل مصدر ماضيه على فَعِل بكسر العين واسم الفاعل عَلى أَفْعَل أو فعلان أو فَعِلٍ فإن مَصْدَرَهُ فَعَل ، فإن اتفق أن كان معتل اللام فينفتح ما قبل الآخر فيكون مقصوراً ، فالعشَى من عَشِيَ فهو أعْشى وهو على مثال حول ، والطوى مِنْ طوى يطوى فهو طَيَّان وهو مثال عطش فَهُوَ عطشان . والصدى من صَدِى فهو صدٍ وهو على مثال فَرِقَ فَهُوَ فَرِقٌ (فرق فرقا جزع واشتد خوفه) .

(٢) مثاله مَغْزَى وَمَلْهى .

(٣) مثاله عَمًى وَرَدًى لأن نظيره من الصحيح صلع وخور وعطش .

(٤) مثاله مُعْطَى ومُشْترى ومُسْتَلْقَى .

(٥) مثاله الخِلِّيْفَى والخِطِّيْئَى وعرف قَصْر هذا بالسماع والحمل على الأكثر ، وحكى الكسائى فيه المد قال . يقال ما فعل ذلك إلا خِصِّيَصاءُ قومك وأمرهم فَيْضُوضَاء بينهم والقصر هو المشهور .

(٦) فُعَل : جمع فُعْلة نحو عُرْوَةٌ وعُرًى ورُشْوَة ورُشًى . فِعَل نحو فِرْيَة وفِرى وجِزْيَةٌ وجزًى ونظيرهما من الصحيح ظُلْمَة وَظلَم وَقِرْبَة وقِرب .

(٧) فُعَالَى : مثاله كسَالى ، فَعَالَى . مثاله حَبالَى ، فَعْلَى : مثاله جَرْحَى وصَرْعَى وأمَّا قولهم حلفا وطرفا فهذا اسم جمع لا جمع .

مُطْلَقاً (١) وَكُلّ فَعْلَى مُؤنث فَعْلانِ (٢) لاتلحقُهُ الهَاءُ (٣) ، وفُعْلَى مُؤنَّث الأ فْعَلِ (٤) وَفَعَلَى (٥) .

وَمـا جَمْعُـهُ مِنَ الْمُعْتَـلِّ عَلَى أَفْعَالٍ (٦) فالأَظْهَـرُ أنَّ وَاحِـدَهُ مقْصُورٌ (٧) ، وَمادُون هَاءِ التأنيثِ مِنْهُ الألِف (٨) فَجَمْعُهُ بحَذْفِ الهَاءِ مَقْصُورٌ (٩) .

---

(١) سواء كان المفرد مذكراً أو مؤنثا ، أو كان جمعاً بمعنى فاعِل أوْ بمعنى مفعول نحو مريض وَمرْضَى ، أوْ كان صحيح اللام أو مُعْتَلُهُ ؛ لأن ما قبل حرف العلة فى هذا كله مفتوح ولا يتعرف هذا من النظير .

(٢) هذا سماعى : سكران وَسكْرى وغَضْبان وغَضْبى وعطشان وعَطْشى .

(٣) استظهر على فَعْلان الذى تلحقه الهاء مثل ندمان وندمانة .

(٤) مثاله : الصُغْرىَ والأصغر والكُبرى والأكبر والفُضلى والأفضل .

(٥) نحـو جَمزى (وهو الحمار سريع العدو) وَبَشَكى (يقال امراة بَشكَى أى خفيفة سريعة) .

(٦) مثاله أرجاء وأقفاء .

(٧) لأن بعضهم يمد القفا على أن الجمع أقفاء وإنما الأظهر فيه أن يكون واحده مقصور .

(٨) مثاله قَطاة وحَصَاة وَنواة وَدَواة .

(٩) قَطى وحَصى ونَوى ودَوى .

هذا كله من المقصـور المـطرد المقيس ، وأما الذى لا يعلم إلا من جهة النقل والسماع فلا مجال للقياس فيه ، وذلك نحو الرَّحَى وَالْوَجَى ؛ لأن هذا لو مُدَّ لما خرج عن نظائره ، وكذلك قصره لا يخالف القياس ؛ إذ ليس له أصل مطرد يُحْصل عليه فى القصـر أو المد ، أى ليس باعتبار معناه صيغة مخصوصة مفتوح ما قبل آخرها فيكون مقصورا ، ولا قبل آخره ألف فيكون ممدودا فيرجع فيه إلى تحكم السماع .

/ بَابُ (الْمَمْدُودِ)

الْمَمْدُودُ الْمَقِيسُ : كُلُّ مَصْدرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ زائدٍ عَلَى ثلاثةِ أحْـرُفٍ قَبْلَ آخِرِ نَظيرِه مِنَ الصَّحِيحِ أَلِفٌ (١) ، وكلُّ جَمْعٍ لِلْمُعْتَلِّ اللَّامِ عَلى فِعَالٍ أو أَفْعَالٍ (٢) ، وكلُّ مَا كانَ مِنَ الأَصْواتِ مضْمُومُ الأَوَّلِ ثَالِثُهُ أَلِفٌ (٣) ، وكُلُّ فَعْلَاءَ أَفْعَل (٤) وكُلُّ جَمْعٍ عَلَى فُعَلَاءِ (٥)

---

(١) الممدود : ما فى آخره هَمْزة قبلها ألف سواء كانت أصلا أو غير أصل وهو أيضا على ضربين مقيس وغير مقيس ، فالمقيس منه ما كان له نظير من الصحيح يُعرف به قبل آخره ألف نحو الإعطاء ونظيره من الصحيح الإكرام ، وقياس مصدر أَفْعَل إفْعَال وكذلك الرِّماء ونظيره الطِّلاب وهو مصدر فاعَل وقياس فاعَلَ فِعَال وكذلك الاشتراء ونظيره الافتتاح وهو مصدر افتعل افتعالا ، والاحْبِنْطَاء وهو الرجل السمين القصير البطين والممتلئ جوفه غَيْظاً ؛ لأن نظيره الاحرنْجام ، لأن قياس مصدر افْعَنْلل افْعِنْلال وبالجملة فكل مصدر أَفْعَل معتل اللام أو فى أوله هَمْزَةُ الوصل أو كان الفعل على فاعَل نحو رامى وما كان من المصادر صوتا نحو الدعاء أو كان على تِفْعَال نحو تِلْقاء فهو ممدود .

(٢) مثاله دماء وأَقْفاء وتحتاج فِعَال إلى تقييد بأن يقال : ليس جمعا لفِعْلة نحو فِرَى أو لفُعلة نحو رُشا ، وليس من الجمع قولهم أَضْحَاة وأَضْحَى ؛ لأن هذا مختلف فيه عند العرب بين أن يكون جمعا أو جنسا .

(٣) هو نحو الدعاء والثغاء (وهو صوت الغنم والظباء) والرُّغاء (وهو صوت البعير والضبع والنعام) والعُواء (صوت الذئب) ؛ لأن نظائرها النباح والصراخ والصياح .

(٤) مثاله : حمراء أحمر وسوداء أسود وكذلك كل ما كان من الصفات مؤنث أفعَل لا تلزمه الألف واللام ولا تدخله تاء التأنيث . وهو بمعنى أَفْعَل من كذا .

(٥) مثاله شعراء وَوُدَدَاء وكُرَماء .

أو أفْعِـلاَء (١) ، وكُـلُّ ما جَاءَ جَمْعُـهُ عَلى أفْعِلَةٍ مُعْتَلّ اللّام فَواحِدُه مَمْدُودٌ (٢) فى الأمْرِ العَام (٣) .

---

(١) مثـاله أشياء وأصدقاء مما واحده على فَعِيل مضاعفا أو معتلا فجمعه على أفْعِلاَء أو فُعلاء وَهَمْزَتُهُ للتأنيث نحو شديد وأشِدَّاء وظريف وظرفاء ، وجاء فى المؤنث منه حرفان قالوا سفيه وسُفهاء وفقيرة وفقراء وأما خُلفاء فجمع خليف لاجمع خليفة .

(٢) مثـاله قِباء وأقبية وكِساء وأكسية ونظيره قِذال وأقذية (وقذال الفرس مقعد سيرى اللجام خلف الناصية) وخمار وأخمرة .

(٣) وقد شذ نحو ندى وأندية ورَحى وأرحية وعنه احترز بقوله فى الأمر العام ، وقيل إنه جُمع أولا على نداء ثم جمع نداء على أندية فأندية جمع الجمع ، وقيل هو فى الشذوذ نحو نجد وأنجدة .

وأما الذى يعرف بالسماع من هذا فهو الذى لا نظير له من الصحيح نحو الجفاء والإباء وغير ذلك مما ليس للقياس فيه مجال .

بَابُ (الْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ)

الْمُؤَنَّثُ الَّذِى لَا علامة فيه (١) ، يُعْرَفُ كونه مُؤَنَّثًا : بالإشَارة إِلَيْهِ (٢) ، وبإِضْمَارِه (٣) وَبِإِلْحاق عَلامة التَّأنيثِ فى فِعْلِهِ (٤) أو نَعْتِه (٥) ، أو الحَال مِنْهُ (٦) ، أو فى مُصَغَّرِهِ (٧) أو فى خَبَرِهِ (٨) ، أو بِعُرُوِّ عَدَدِهِ مِنْهَا فيما دُونَ الْعَشْرَةِ (٩) فى الأَعْرَفِ (١٠) ، أوْ بجمْعِهِ عَلَى أَفْعُلٍ إذا كَانَ

---

(١) يعنى من غير الحقيقى ؛ لأن الحقيقى يعرف بمعناه تذكيره وتأنيثه إلا ما كان من ذلك فى الأجناس فقد لا يَجْرِى فيه اللفظ على حكم المعنى نحو الغنم للذكور والإناث وهو مؤنث وكذلك الإبل والخيل وكذلك حية ذكر وحية أنثى وحمامة ذكر وحمامة أنثى .

(٢) مثاله قولك هذه دار

(٣) مثاله رأيت دارا هى أوسع دار .

(٤) مثاله اتسعت الدار .

(٥) مثاله هذه دارٌ واسعةٌ .

(٦) مثاله شاهدت الدارَ واسعة وأبصرت الشمس مشرقةً .

(٧) مثاله هذه شُمَيْسة وَأُرَيْضة .

(٨) مثاله : الدار واسعة والشمس طالعة .

(٩) مثاله ثلاث أدور وأربع أعين وثلاث دور وأربع شموس وخمس مجانبق .

(١٠) احترز عما شذ من ذلك للضرورة أو لضربٍ من التأويل كقول الشاعر وهو عمر بن أبى ربيعة .

وَكَـانَ مِجَنِّـى دُونَ مَنْ كُنْـتُ أَتَّـقِـى ثَلَاثُ شُخُـوصٍ كَاعِبَـانِ ومُعْصِـرُ

والأصل أن يقول ثلاثة ؛ لأن الشخص مذكر ، وإنما حُمِلَ على المعنى ؛ لأن المراد من الشخوص ما فسره من الكاعِبَيْنِ والمعْصر . وقال الآخر وهو النواح :

وإنَّ كِلَابًـا هَذِهِ عَشْـرُ أَبْـطُنٍ وَأَنْـتَ بَرِىءٌ مِنْ قَبَـائِـلِهـا الـعَـشْـرِ

وهو فى الشذوذ نظير قول بعضهم أتته كتابى فاحتقرها أراد الصحيفة .

عَلَى أَفْعُلٍ إذا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ثَالِثها لِينٌ فى الأَعْرَفِ [1] وَما فِيهِ الهَاء علامَةٌ ، فقدْ تكُونُ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ المذكَّرِ وَالمؤنَّثِ فى الصِّفَةِ [2] وَفى الاسْمِ [3] ، وَبَيْنَ الواحِدِ وَالجِنس [4] وبالعَكْسِ

---

(١) مثاله : عقاب وأعقب وشمال وأشمُل وَيَمِينٌ وَأَيْمُن ، واستظهر بقوله فى الأعرف على ما جاء فى مثل قول الراجز وهو رؤبة .

حَتَّى رَمَى مَجْهُولَةً بالأَجْنُنِ

فى جمع جنين وهو مذكر وجاء أيضا مكان وأمكن .

(٢) نحو قامت فهى قائمة فنقول قائم وقائمة وصائم وصائمة هذا فى الصفات .

(٣) أما فى الاسم فمثاله امرؤ وامرأة وكذلك شيخ وشيخة وإنسان وإنسانة وليس بمطرد كالأول بل هو مسموع . قال الشاعر وهو من المولدين :

إِنْسَانَةٌ فَتَّانَةٌ بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجِلْ

وقال آخر وهو أوس بن غلفاء الْهُجَيْمِى .

ومُرْكَضَةٌ صَرِيحِىٌّ أَبُوهَا يُهَانُ لَهَا الغُلامَةُ وَالغُلَامْ

(٤) نحو تمرة وتمر وضربة وضرب ودرة ودر .

وهُوَ قَلِيلٌ(١) وبَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ (٢) ، وَلِتَأكِيدِ الصِّفَةِ(٣) وللعُجْمَةِ(٤) ولِلنَّسب (٥) ولهُمَا (٦) ، وَلِتأكِيدِ معْنَى الجَمْعِ (٧) وَلِتأْكِيدِ معْنَى التأنيثِ (٨) ، وَلِتأْنِيثِ اللَّفْظِ (٩) وَإِمَّا لِلْعِوَضِ (١٠). وَمَاعلامَةُ التَّأنِيثِ

---

(١) وأما العكس فهو الكمأ (نبات) للواحد وكمأة للجنس وَلَمْ يأت إلا فى ألفاظ محدودة . اختلف منتجع وأبو خيرة فقال منتجع كمأ واحدة وكمأة جمع وقال أبو خيرة بالعكس فمر بهما رؤبة فسألاه فوافق منتجعا فى أن كمأ للواحدة .

(٢) مثالـه درة ودر إذا كان درٌّ جمعا وكذلك جمّال للواحدة وَجمّالة للجماعة وكذلك شاربة وسابلة والواحد شارب وسابل ومنه البَصرية والزبيرية ، والقياس أن يكون جمال للجمع وجمالة للواحد ؛ إلا أن هذه من الصفات الغالبة للجماعة أى جماعة سابلة ، وحقها أن تكون من صفات الواحد نحو ضاربة لكن لكثرة وصف الجماعة بها صار تفهم منها الجمعية عند حذف الموصوف خلاف ما يفهم من ضاربة من الوحدة فأجرى ذلك مجرى كمأة وكمأ .

(٣) هذه التى يقال فيها إنها للمبالغة ؛ لأنها لا تكون إلا فى الوصف المتناهى فى ذلك المعنى ولا يختص ببناء دون بناء نحو علاّمة ونسّابة وَراوية وبصيرة كما فى قوله تعالى : « بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » (من الآية ١٤ من سورة القيامة) فقوله للتوكيد يعنى للتكثير والمبالغة وهذه التاء لا تلحق صفات الخالق سبحانه وتعالى ؛ لأنها توهم التأنيث فى الجملة وهو نقصٌ وكذلك قد يؤول الواحد بالجماعة ، فإذا قال رجل علامة فكأنه قال جماعة كأنه اجتمع فيه ما افترق فى جماعة .

(٤) يعنى أن التاء تدل على أن أصل الكلمة من أوضاع العجم وأنها مما عُرِّبت نحو جواربة وموازجة (جَمْع مَوْزَج وهو الخف أو الجورب) .

(٥) مثاله : المهالبة والأشاعثة والأصل مهلبى وأشعثى .

(٦) وأما التى لهما فنحو سيابحة (جمع سبيحى وهو خادم القبيلة أو السيد) لأن معنى « السَّبْحِيُّونَ » قوم من العجم ومنه معنى النسب والعجمة معا .

(٧) نحو التاء اللاحقة فى حجارة وذُكارة وصُقورة وهى على ضربين مطرد وغير مطرد فالمطرد نحو أفْعِلَة وفِعْلَة وغير المطرد فعالة وفُعُولة .

(٨) أما تأكيد التأنيث فمثاله : ناقة ونعجَة وأُغنى انفراد المؤنث فى هذا النوع باسم غير اسم المذكر يُغْنى عن تاء التأنيث كما أغنى عن ذلك فى عَناق فكان يقال ناقٌ ونعج ولكنهم زادوا التاء لتأكيد ما دلا عليه دون هاء التأنيث لو نطقوا بهما كذلك .

(٩) مثاله ظُلمة وغُرفة وغمامة وسحابة .

(١٠) أما التى للعوض فنحو زنادقة فالتاء عوض عن تاء مفاعيل والأصل زناديق وفرازين (الفرزان الشطرنج) لأنه جمع فِرزان وزنديق ويعنى بالعوض أنّهما يتعاقبان =

فِيهِ الْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ : فَعَلَى (١) وفُعَلى (٢) وفُعْلَى (٣)

= فإذا ثبتت إحداهما لم تثبت الأخرى وصارت التاء التى تدخل على مفاعل على خمسة أوجه : العُجْمَة نحو جواربة والنسب نحو المهالبة وهما نحو سيابحة والعوض نحو زنادقة ولتوكيد معنى الجمع نحو صياقلة .

(١) أما فَعَلَى بفتح الفاء والعين فلا تكون ألفه إلا للتأنيث ومؤنثها ضربان : اسم مثل أَجَلى ودَقَرَى وبرَدَى ، فأجلى عَلَمٌ لموضع فيه مرعى ودقرى اسم لروضة وبردى نهر بدمشق ، والثانى صفة نحو جَمَزى وبَشَكى وَمَرَطى يقال جمل جَمَزَى أى سريع وناقة بَشَكى أى خفيفة الْمَشْى والمرَطى السريعة أيضا .

(٢) وأما فُعَلى بضم الفاء وفتح العين فلا تكون ألفها إلا للتأنيث أيضاً قال ابن خالويه فى كتاب ليس : إنه ليس فى كلام العرب فُعَلَى غير ثلاثة ألفاظ شُعَبَى اسم موضع فى بلاد فزارة قال الشاعر وهو جرير بن عطية :

أَعَبْدَاً حَل فِى شُعَبَى غَرِيبًا ... أَلُؤماً لا أبالَكَ واغْتِرابًا

وأُدَمى اسم موضع وَالْأُرَبَى الداهية قال الشاعر وهو ابن احمر :

فَلَمَّا غَسَا لَيْلِى وأيقَنْتُ أنها ... هِىَ الأُرَبَى جَاءت بِأمّ حَبَوْكَرى

ويُعترض على ابن خالويه بقولهم : أُرنَى بالنون لحب يُجبّن به اللبن وجُنَفى لموضع وجُعَبَى لعظام النمل .

(٣) فُعْلَى : بضم الفاء وسكون العين لا يكون ألفه إلا للتأنيث أيضاً وهى إما أن تكون اسما أو صفة ، والاسم إما مصدر نحو الرُّجْعَى والبُشْرىَ وَإمَّا غيرُ مَصْدَرٍ نَحْوُ الْبُهْمى (اسم لِنَبْت يطلق للواحد وللجميع وواحدته بهماة) والحُمَّى وحُزْوَى علم لموضع ، والصفة إما مؤنث أفعل أو ليس فالأول مثل الصُّغرى والكبرى ، والثانى مثل حُبْلَى وخُنْثَى ومؤنثه فيه الألف واللام نحو الفُضْلى والفضليات وإلاضافة نحو فُضْلَاهُنَّ وفى الأمر العام احترز عَنْ ألفاظ شذت فأجْريت مجرى الأسماء فلم تقترن بها من ولا غيرها كقول العجاج :

فِى سَعْىِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْمُدَّتِ ... حَتَّى انْقَضَى قَضَاؤُهَا فَأَدَّتِ

ومثلها قول الشاعر وهو المرقش الأكبر ونُسب إلى بشامة بن حَزْن :

وَإنْ دَعَوْت إلَى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ ... يَومَاً سَرَاة كِرَام النَّاس فَادْعِينَا

وقرأ بعضهم : « وقُولوا لِلنَّاسِ حُسْنى » (من الآية ٨٣ من سورة البَقرة) مُمَالاً وهى قراءة الحسَن ، فيمن جعله صِفة لموصوف محذوف أى مقالة حسنى ، وأما من جعله مصدرا كالرجعى فليس من هذا .

وفَعْلَى (١) وفِعْلَى (٢) وَفَعَلَى (٣)مِنَ الأَبْنِيَةِ المُخْتَصَّةِ بِهِ .

وفُعْلَى (٤) ضَرْبان : مُؤَنَّثُ أَفْعَل ومَا ليس إيَّاهُ ، فمالَيْسَ إيَّاهُ مصْدَرٌ وغَيْرُ مَصْدَرٍ ، وَمُؤنَّثُهُ تَلْزَمُهُ الألِفُ وَاللاَّمُ أو الإضَافَة كَمُذَكَّرِهِ فِى الأَمْرِ العَامِ .

وفَعْلَى (٥) مُشْتَرَكٌ ، وَالمُؤَنَّثُ مِنْهُ يكونُ مَصدراً وغَير مصْدَرٍ ، وغَيْرُ المصدَرِ يكُونُ وصْفاً وغَيرَ وصْفٍ ، وَالوصْفُ مُؤَنَّثُ فَعْلَانٍ ، وَمَا ليس كذَلِك جَمْعٌ وغير جَمْع ، وفِعْلَى (٦) مُشْتَرَكٌ وَالْمُؤَنَّثُ مِنه يكونُ مَصْدراً وغير مَصْدَرٍ وغَيْر الْمَصْدَرِ جَمْعٌ وغَيْر جَمْعٍ .

(١) فَعْلَى : بفتح الفاء وسكون العين مشترك ولا يختص بالمؤنث والتى ألفه للتأنيث على أوجه أحدها : أن يكون اسما وهو على ضربين : مصدر وغير مصدر فالمصدر نحو الرَّعْوَى من ارعويت والنَّجْوَى واللوْمَى ، وغير المصدر علم وغير علم فالعلم نحو سَلْمى وَرَضْوَى وَعَـزى ، وغير العلم نحو جَرْحَى وَقَتْلَى جمع جريح وقتيـل ، وغيـر الجمع نحو الدَّعْوَى ، والصفة منه على ضربين مؤنث فَعْلَان نحو سكران وسكرى وغضبان وغَضْبى وماليس كذلك شَرْوَى بمعنى مِثْل وناقة شَكْرَى أى كثيرة اللبن ، وأما التى لغير التأنيث فنحو عَلْقَى (نبات يكون واحدا وجمعاً) وأرطى والـدليـل على أنهـا ليست للتأنيث أنها تُنَوَّنُ وتلحق التاء فيقال علقاةٌ ، وإذا ليست للتأنيث ولها أصل تلحق به . بخلاف قَبَعْثَرى فتكونُ للإلحاق .

(٢) فِعْلَى : بكسر الفاء وسكون العين لا يختص أيضا ، أما التى للتأنيث فقد تكون مصدرا كالذِّكرى وغير المصدر جمع نحو حِجْلَى (جمع للحَجَل بفتحتين وهو اسم لطائر) وظِرْبَى (ظِرْبى جمع لظَرِبان بفتح أوله وكسر ثانيه اسم لدويبة) فى جمع الحجـل والـظربـان ، وغير جمع نحو الشِّيزَى فى اسم شجر وَالدِّفْلَى (نبت مر) والذِّفْرى فيمن لم ينون وهى التى تَعْرَقُ من البعير خلف أذنه ، وأما التى لغير التأنيث فضـربـان اسم كَمِعْزًى وَدِفْرًى فيمن نوَّن وصفة نحو رجل لِيصًى وهو الذى يأكل وَحْـدَهُ ، وعزهىً فيما نقله ثعلب ولم يثبته سيبويه صفة إلا مَعَ التاء (الكتاب ٢ : ٣٢١) وقال فى ضِيزَى ومِشْيَةٌ حِيكَى أنه فى الأصل فُعْلَى وإنما كسرت الفاء لتسلم الياء لأنه مِنْ ضَازَ يضيز وحَاكَ يحَيك .

(٣) بفتح الفاء والعين .

(٤) بضمّ وسكون العين .

(٥) بفتح الفاء وسكون العين .

(٦) بكسـر الفاء وسكون العين .

بَابُ (الْمَفْعُول مَعَهُ)

٦٠ /الاسْمُ الَّذِى يَنْتَصِبُ مَفْعُولاً مَعَهُ (١) إِمَّا وَاجِبٌ فيهِ ذَلِكَ (٢) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فيهِ ذَلِكَ (٣) ، وإِمَّا وَاجِبٌ فيهِ الرَّفعُ (٤) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فيهِ الرَّفْعُ (٥) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فيهِ الجَرُّ (٦) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فيهِ النَّصْبُ بوجْهٍ آخَرَ

---

(١) المفعول معه هو الاسم المنصوب بالفعل أو معناه بتوسط الواو المقدّرة بمعنى مع وقال ابن برى : « الواو على معناها من العطف لكنها تقتضى مع ذلك المعية فى الفعل والمشاركة فيه » وواو العطف لا تقتضى إلا المشاركة فقط فلم تتمخض هذه الواو للعَطف حيث لم يشترك الثانى فى إعراب الأول .

(٢) مثاله : جلست والساريةَ واستوى الماءُ والخشبةَ وكذلك قَوْلك مالك وزيداً ؛ لأن الاسم الظاهر لا يُعطف على المضمر المخفوض إلا بعد إعادة الخافض قال الشاعر وهو مسكين الدارمى :

فَمَالَكَ وَالتَّلَذُّذَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تُهَامَةُ بالرِّجَالِ

وقال آخر :

إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

(٣) مثاله ما صنعت وأباك ؛ لأنَّ رفْعَ أبيك عطفا على المضمر فى صنعت لا يجوز ؛ لأنه ضَميرٌ متصل مرفوعٌ غير مؤكد ، وكذلك لو رفعت فى قولك أنت تَسيُر والنيلُ لأوهمتَ أن النَّيلَ يسير والنيلُ يَجْرى لا يسير ، وإنما جُعل هذا مختارا ؛ لأنه يجوز العطف على ضعفٍ كقول الشاعر وهو عمر بن أبى ربيعة :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وزهْرٌ تهَادَى كنِعَاجِ الْفَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ

(٤) مثاله كل رجل وضيعتُه وكلُّ شاةٍ وَسِخْلتُها .

(٥) مثاله : ما أنت وعبدُ الله ، وكيف أنت وقَصْعَةٌ من ثريد ، وقد اختير الرفع ؛ لأنه لم يتقدم فِعْل صريح ، والإضمار على خلاف الأصل فكان الرفع أولى . قال الشاعر وهو المخيل السعدى :

يَا زِبْرِقَانُ أَخَا بَنِى خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ والفَخْرُ

ويجوز النصب على تأويل ما كُنْتَ أنت وعبدَ الله ، وكيف تكون وقصعةً من ثريد قال سيبويه : « لأن كُنْتَ وتكون يقعان هنا كثيراً » (الكتاب ١ : ١٥٣) .

(٦) مثاله : ما شأن عبد الله وأخيه يَشتمه فالجرُّ هو الوجه ، وقد سمع من العرب ما شأن قيس وَالبرَّ يسرقه بالنصب واختاره بعضهم قال سيبويه : « والتقدير ما شأن =

عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ [1] . وَالعَامِلُ فِيه فِعْلٌ أَوْ مَعْنَاهُ ، وهُوَ مَسْمُوعٌ عَلَى رَأْيٍ [2]

= قيس وملابسة البر يسرقه ويجوز النصب على إضمار كان والجر أحسن » (الكتاب ١ : ١٥٦) .

(١) مثاله نحو قولك مالك وزيداً ؛ لأن نصبه بإضمار الملابسة والجر مع ذلك يجوز على ضعفه وموضعه الشعر .

(٢) هنا مسألتان :

الأولى في الناصب والمختار أنه الفعل أوْ معناه بتوسط الواو وهو قول سيبويه (الكتاب ١ : ١٥) ، وقال الزجاج : الناصب فِعْل مضمر كأنه قال قمتُ وصاحبتُ زيداً قال : « ولا يجوز أن يعمل الفعل الأول ؛ للفصْل الَّذي حصَل بالواو ألا ترى أنه لا يجوز ضربت وزيداً للفصْل ولو كانت الواو للتعدية لَصَيَّرَت الفعل واقعاً بالمفعول وليس كذلك » .

وقال الأخفش : ينتصب انتصاب الظرف؛ لأنه نابَ عن الظرفية كما أن غير لما ناب عن إلاَّ والاسْم المنصوب بعدها انْتَصَبَتْ . وقال الكوفيون : ينتصب على الخِلاف وهم يعنون أنَ الاسم الثاني غير مشارك للأول في العامل المذكور إذ لا يقال مثلاً استوى الماء واستوت الخشبةُ ، فما خالفه انتصَب على الخلاف ، والمنصور في كتب النحاة هو رأي سيبويه .

أما المَسْأَلَة الثَّانِية في هذا الفصل فهي : هل هو قياسي أم مسموع؟ فالذي عليه أكثر البصريين أنه مقيس لصحة معْناه وكثرة السماع فيه ، وقصره آخرون على السماع .

ومنع بعض المتأخرين أن يكون هذا من المفاعيل الأصلية قال : لأنه لا يقام مقام الفاعل ولايُكنى عنه كما يكنى عن الظرف والمصدر وغيره فألحقَه بالتمييز والتمييز وغيره من المشبهات وهكذا المفعول معه .

واعلم أنه لا يتقدم المفعولُ هنا على الفِعل ولا على الفاعل ؛ لأن العطف مراعى فيه في الجملة ، ولا يجوز حذف الواو أصْلا كما يجوز حذف الجر للضرورة .

واعلم أن الواوَ هنا قد تقدر بِالْبَاءِ كقولك مازلت وزيداً حتى فَعَل تريد مازلت بزيدٍ والأكثر تقديرها بمع والله أعلم .

بَابُ (المفْعُولِ لَهُ)

المفْعُولُ لَهُ هُو عِلَّةُ الإقْدَامِ عَلَى الفِعْلِ [1] ، وشرْطُ انتصَابهِ عِلَّةً أنْ يَكُونَ مصْدراً وفِعْلاً لِفَاعِلِ الفِعْل المعْلُولِ ، وَمُقَارِنًا للفِعْلِ فى الوُجُودِ [2] غير نَوْعٍ لهُ ، إذْ لوْ كَانَ نوعاً لكَانَ مصْدراً [3] .

فإن اخْتَلَّ أَحَدُ هَذِه الشُّرُوط فلَابدَّ مِنَ الَّلامِ [4] .

وَانْتِصَابُهُ بإسقاطِ حَرْفِ الجَرِّ عَلى رأْيِ سِيبوية [5] ، وعَلى رَأْيٍ :

---

(١) العلة أهم من الغرض ألا ترى أنكَ تقول : قَعد عن الحرب جُبْناً فعِلَّة القُعُود الجبن ولا تقول غرض القعود الجُبْن ، فكأن الغرض هو العلة المطلوبة والهاء فى له عائدة على الألف واللام ، ويقال له أيضاً المفعول من أجْله ، وهو جواب لِمَ ؟ والكوفيون لا يترجمون له وقوله علة الإقدام أى الأخذ فيه .

(٢) اشترط أن يكون من غير لفظ الفعل حتى لا يكون مفعولا مطلقا ، واشتُرط أن يكون فِعلا لفاعل الفِعل المعلول ؛ لأنه هو الباعث له على الفِعل ، فلابدَّ أنْ يكون من أغراضه ومطلوباته .

(٣) اشتُرط أنْ يكون غير نوع له ؛ لأن الذى هو نوع له منتصب انتصاب مصدر الفعل ، نحو قعدت جلوساً وجاء زيدٌ رَكضاً ، ولو أريد به المفعول لأجله هنا جىء باللام حتى لايلتبس بالحال أو بالمصدر المؤكد .

(٤) هذه الأمور السابقة شرط فى انتصابه وإسقاط اللام منه ، فإن انتفى شىء منها انتفى المشروط قضية للاشتراط ، فتعود اللام المقدرة ، مثال اختلال الشرط الأول قولهم : جئتك للسمن والثانى جئتك لإكرامك الزائر ، ومثال الاختلال فى الزمان جئتك اليوم لمخاصمتك زيداً أمس ومثال ما هو نوع له قعدت جلوساً .

(٥) إذا انتصب بعد تَوْفية هذه الشروط فلابد من ناصب فقيل : الناصب له الفِعل المتقدم عند إسقاط حرف الجر ، كأنَّ الفِعل تعدَّى إليه باللام فلما سَقطت اللام انتصَب انْتِصَابَ المصدر بنفس الفعل ، وهذا هو رأى سيبويه (الكتاب ١ : ١٨٥ ، ١٨٦) وأبى على الفارس (الإيضاح ١٩٦) .

انْتِصَابُهُ انْتِصَابَ الْمَصْدَرِ الْمُلَاقِى لَهُ فى المعْنَى [1] . وَيَكُونُ مَعْرِفَةً ونكرةً مُخْتصًّا ، وَلا يَكُونُ مُنْجَرًّا بالَّلام إلَّا مُخْتَصًّا [2] .

(١) والمذهب الثانى انتصب انتصابَ المصادر الملاقية فى المعْنى دون اللفظ من نحو قعدتُ جلوساً وَحَبَسْتُهُ منْعاً وتقدر اللام لبيان المعْنى لا لأجل العمل كما تقدر « فى » فى الظرف ليتبّين موقعه من المفاعيل .

(٢) أما كونه نكرةً فلا خلاف فيه ، وأمَّا تعريفُه فقد خالفَ فيه الجَرْمى ويرد عليه السماع قال العجاج :

يَرْكَبُ كُل عَاقِرٍ جُمْهُورِ مخافةً وزعلَ المحبُورِ
والهوْلَ من تهوُّل الهبُور

وقال تعالى : « حَذَرَ الموْتِ » (من الآية ١٩ من سورة البقرة) ولأنه مفعول فجاز أن يكون معرفةً كسائر المفاعيل ، والمنجز باللام لا يكون إلا مختصا تقول جئتك لإعظامك ولو قلت جئتك لإعظامٍ لك لم يَجُزْ ؛ لأن الإنسان لا يَقْدُمُ على الفعل إلا لغرَضٍ معروفٍ عنده .

بَابُ (الحِكَايَةِ)

الحِكَـايَةُ [1] تَحْتَـوى عَلى مُفْـرَدٍ ومركَّبٍ ، وَالمُرَكَّبُ يَنْقَسِمُ إِلَى جُمْلَةٍ [2] وَغَيْر جُمْلَةٍ [3] والجُمْلَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى مُسَمَّى بهَا وغَيْر مُسَمَّى بهـا ، فَغَيْرُ الْمُسَمَّى يُحْكَى بِالقَوْلِ [4] ، وَالقول تُحْكَى بِهِ الجُملَةُ الْوَاقِعَةُ بعْدَهُ أو جُزْء مِنْهَا عِنْدَ الأَكْثَرِ [5] مطْلقاً [6] ، وعند قوم يَجْرُون

---

(١) الحكاية هى تأدية اللفظ المسموع على نحو ما لَفظ به اللافظِ مِنْ غَيْر تغَيير أصْلاً ، والغرض منه إزالة الْلَبْس .

(٢) مثاله زيدٌ قائم .

(٣) مثاله تأبط شرا .

(٤) ترويه كما سمعته دون تغيير مثل قولك قرأتُ : « الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِينَ » (من الآية ٢ من سورة فاتحة الكتاب) .

(٥) القول هو الجزء الذى تُحكي به الجملة كلها أو جزؤها لفظاً ومعْنى وقد يضمر القول قال تعالى : « والمَلائكةُ يدْخُلُونَ علَيْهم مِنْ كُلِّ بابٍ . سَلامٌ عليكُمْ » (من الآيتين ٢٣ ، ٢٤ من سورة الرعد) أى يقولون سَلامٌ عليكم وقول ذى الرملة :

سَمِعْتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ... فقُلْتُ لِصَيْدَحَ : انْتَجِعِى بِلالاَ

(٦) العرب تختلف فى الحكاية اختلافاً كثيرا ، لكِنَّ المشهورَ أنَّ القول هو الَّذى تُحكى به الجملة كلها أوْ جُزْؤُها لفظًا ومعْنى أما حكاية الجملة فكما مثلتُ به « والملائكة يدخلون » وأما حكاية جزء الجملة فكقول امرىء القيس :

إِذَا أقبلَتْ قلْتُ : دَبَّاءَةٌ ... مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فى الغُدُرْ

وإنْ أدبَرْت قلتُ : أثْفِيَةٌ ... ململَمَةٌ ليسَ فيها أثَرْ

وإن أعرضَتْ قلتُ : سَرْعُوفَةٌ ... لَها ذَنَبٌ خَلفَها مُسْبَطِرْ

فيرفع « دباءة - أثفية - سرعوفة « أى هى دباءة وهى أثفية وهَى سرعوفة » على أنها أخبار لمبتدآت محذوفة والجُمل محكية . وشرح الأبيات : فى الغُدُر : أراد أنَّها نَاعِمَةٌ رطبة كقولك مغموسٌ فى الخير والنعيم وَالدُّباءة القَرْعة شبهها بها لِلَطافَة مقدَّمها ورقتها ولأنها ملساء مُسْتديرة المؤخرة ، وأثفية : مدوَّرة مجتمعة وقالوا المدوَّرة الصلبة : وإن أعرضت أىْ أمكنتك من النظر إليها ، والسرعوفة الجرادة والجمع سراعيف ، ولم يرد هنا الخفة وإنما أراد الاستواء فى الخَلق ، والمُسَبطِر : الطويل الممتد والسرعوفة قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق .

الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ مُطْلقاً [1] ، وعند قوم يُجْرُونَهُ مجْرَى الظَّنِّ بثلاثةِ شرُوطٍ منْهَـا : أنْ يكُـونَ مُعْتمِداً عَلى حَرْفِ الاسْتِفْهَام مُسْنَدًا إلى المخاطَبِ غَيْرَ مفصُول بيْنَه وَبيْنَ الاسْتِفْهَامِ بغَيْرِ الظَّرْفِ وإلاَّ فهُوَ للحِكَايةِ [2] .

وَينْتَصِبُ المُفْرَدُ النائِبُ عَنِ الجُمْلَةِ عِنْد قَوْمٍ كالسَّلام بَعْدَ القَوْلِ مِنْ ضَيْفِ إبْرَاهِيم [3] .

وَالْمُفْـرَدُ لايخْلُو أنْ يكُـونَ ظَاهِـراً أوْ مُضْمَراً ، المضْمَرُ لايُحْكَى باتفاقٍ ، الظاهِرُ ينقَسِم إلى مَعْرفَةٍ ونكِرَةٍ ، المعْرفَةُ تنقَسِمُ إلى عَلمٍ وغير عَلَمٍ ، وغَيرُ العَلمِ لايُحكَى باتِّفاَقٍ ، العلَم يُحْكى بمَنْ [4] ، النكرة تُحكَى بِمَنْ وأى [5] .

---

(١) بنو سليم يجعلون باب قلت مطلقا مثل ظننت فيقولون : قلت زيداً منطلقا مثل قولك ظننت زيدا منطلقا .

(٢) وأكثر العرب يخالفون فى ذلك ، فمنهم من لا يُعمله رأساً ومنهم إذا أعمله اعتبر فيه الشروط الثلاثة التى ذكَرها الجزولى ولابدَّ من شرطٍ رابع وهو الاستقبال نحو أتقول زيدًا منطلقاً ؟ ومنهم من يعتبر الخطاب فقط .

(٣) يريد قوله تعالى : « هَلْ أتاكَ حَديثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ المُكْرَمينَ ، إذْ دَخَلُوا علَيهْ فقالُوا سَلاماً قَالَ سَلام » (من الآيتين ٢٤ ، ٢٥ من سورة الذاريات) ، وفى نصبه وجهـان أحـدهما : أنه مفعول للقول على المعنى كأنه قال : فذكروا سلاما والجملة محكية وسلام مرفوع على وجهين أيضاً على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى سلام عليكم أو على أنه خبر مبتدا محذوف اى أمرى سلام .

(٤) يريد أنه لو أنشأ الحكاية ابتداء لم يَجُزْ بل يسبقها كلام ، وَمَنْ سؤال عمن يعقل ويجُوز البدء بمَنْ .

(٥) يقصد أنك لا تذكرها بل يسبقها مَنْ وأى ؛ لأن السؤال عَنْ ذات النكرة لاعَنْ وصفها قال تعالى : « كمَا أرسَلْنَا إلى فِرْعَونَ رسُولاً . فعَصَى فِرْعَوْنُ الرسُولَ » (من الآيتين ١٥ ، ١٦ من سورة المـزمل) وكان الأصل أن يقول مَن الرجل ؟ فاختصر واكتفـوا بإلحـاق هذه العلامات فإذا قال جاءنى رجلان قلت مَنان ؟ ورأيت رجلين قُلْتَ : مَنَيْنْ ؟ ورجالا قلت مَنِينْ ؟ والنون ساكِنَة ؛ لأنه واقف ، وَمَنْ فى الجميع خبر =

غَيْرُ الجمْلَةِ عَلى قِسْمَيْنِ ، ماتَــرْكِيبُــهُ تَرْكِيبَ الجُمْلَة ومـاَليْسَ كَذلِكَ ، فَأمَّا مَا تَرْكِيبُهُ تَرْكِيب الجُمْلَة فلا يجُوزُ فيهِ إلا الْحِكَايةُ (١) ، وَمَا لَيْسَ كذلِك عَلى أقسَامٍ : تَرْكِيبُ اسْمَيْنِ (٢) وَتَرْكِيبُ فِعْلَيْنِ (٣) وَتَرْكِيبُ حَرْفَيْن (٤) وَتَرْكِيبُ اسْمٍ وَحَرْفٍ (٥) وتَرْكِيبُ اسْمٍ وصَوْتٍ (٦) (٧) فأمَّا مَاتركيبه تَرْكِيب اسْمَيْنِ فعَلَى ثَلاثَةِ أقسَامٍ : إمَّا عَلَى جِهَةِ الجُمْلَة

= مبتدأ محذوف أى مَن الرجُل الذى ذكرْته ؟ ويجوز أن تكون مبتدأ والخبر محذوف أى الرجل الذى ذكرته مسئول عنه ، وإذا قلت رأيت رجلا وامرأة قلت مَنْ وَمَنْهُ ، وأما أى فتعرب فى الحكاية بإعراب المسئول عنه فى الوصل ، فإذا قال : جاءنى رجل قلت : أىٌّ ، وإذا قال رأيت رجلاً قلت أياً ، ومررت برجل قلت أىٍّ وفى التثنية والجمع أيَّانِ وَأيُّونَ وَأيَّيْنِ وَأيِّينَ وفى المؤنث أيَّةٌ وفى الوقف يسقط التنوين وتسكن النون كسائر الأسماء .

(١) ما تركيبه تركيب الجملة نحو : خيرٌ مِنْكَ ومَأخوذُبكَ وَضَارِبُ رجُلاً وزَيْدٌ العاقِلُ وَإنْ كانَ اسْماً لِمؤنثٍ لأنَّهُ تنوين حكاية لا تنوين صَرْفٍ فتقولُ : هذه عاقلةٌ لبيبَةٌ ومررت بِعَاقلةٌ لبيبةٌ إذا نُقِلَتْ من مرفوع .

(٢) مثل بعلبك .

(٣) مثاله أنْ تسمى بذهب انطلق .

(٤) مثاله أن ما وأن لا .

(٥) أن تسمى بقولك عن زيد ومن زيد .

(٦) مثاله سيبويه وعمرويه وخالويه .

(٧) مثاله رجل اسمه فتح الباب وبرق نحره .

وَإمَّا عَلى جِهَةِ الإضَافةِ [١] وإمَّا عَلَى جِهَةِ اسْمَيْنِ جُعِلاَ اسْمًا واحِدًا [٢]

(١) مثاله امرؤ القيس وعبد مناف .

(٢) مثاله : بعلبك وحضر موت .

واعلم أن مِنَ الحكـاية أيضا ما يُرَى من الصور والنقوش على فُصوص الخواتم وغيرها فإن كان فيه صورة أسد قلت : رأيت فى فص خاتمه أسداً ، لأنك رأيت مثال الشخص والمصـور فيه ظرف له ، وأما الكتابة فتحكيها فتقول رأيت فى خاتمه أبو طاهر ، حكيت ؛ لأن المراد صانعه أو صاحبه أبو طاهر فترفعه إن كان مرفوعا وتنصبه إنْ كان منصوباً وإنْ كان جملةً حكيتها ، ومن الحكاية قول الشاعر :

وَأَصْـفَـرُ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الـمُـلُوكِ يَلُوحُ فى وَجْـهِـهِ جَعْـفَـرًا

كأنه كان على الدينار مكتوبٌ جعفرا بالنصْب أى أقصد جعفراً فحكاه ، وقيل إنَّهُ أراد « جعفران » فحذف النون لغير إضافة ، وقيل ضمّن يلوح معْنى يحكى أوْ يشبه فنصَب به جعفرا .

/ بَابُ (الهِجَاءِ)

الْهِجَاءُ عَلى قِسْمَيْنِ : قِيَاسىٌّ (١) واصْطِلاَحِىٌّ (٢) ، فَالْقِيَاسِىُّ أنْ يُطابِقَ اللَّفْظُ الخطَّ وهُوَ للسَّمْعِ ، أوْ يَكُون عَلَى أصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَالاصْطِلاحِىُّ عكْسُه وهُوَ لرَأْىِ العَيْنِ (٣) ويكُونُ بزيادَةٍ ، وَهِىَ إمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مُشْتَبِهَيْن ، وَإِمَّا لِتَخَالُفِ مَبْدَأ اللفْظِ مَقْطَعَه (٤) . وبنُقْصَانٍ : وهُوَ إمَّا لأَمْنِ اللَّبْسِ فى الكَلمةِ ، وَإِمَّا لكَثْرةِ الاسْتِعْمَالِ وَإِمَّا للتَّخْفِيفِ ، وَإِمّا لِأَنَّ الكلمةَ مَعَ مَا انضَمَّ إلَيْهَا كالشَّىءِ الوَاحِد ،

(١) الخط مثل القالب للفظ ، وهى أن تكون الكتابة على أصل الكلمة ، وبه أخذ الْعَرُوضيُّون فيكتبون الرحمن هكذا ارْرَحْمَان وهذا هو القياس .

(٢) وهو ما يقع فيه مخالفة بين الخط واللفظ بزيادة أو نقصان فيكون المكتوب غير المسموع مثل عمرو وجاء زيد وشاهدت خالداً .

(٣) يقصد والذى يفرق بين كتابة اللفظين مِنْ حيث القِيَاسىِّ والاصطلاحى إنما هى العين .

(٤) التغيير الواقع فى الخط المخالف للفظ لا يخرج عن أربعة اقسام : الزيادة والنقصان والإبدال والقطع ، والزيادة لها فائدتان : الأولى للفرق بين حرفين مُشْتَبِهَيْن فمثلا محمد على الجبَلِ غير محمد علا الجبلَ ، وزيدت الواو فى عمرو ولازيادة فى عُمَر ، وإما لتخالف مَبدأ اللفظ مقطعه فنحو قِهْ وَشِهْ أى لابد من حرف يبتدأ به وآخر يوقف عليه لتخالف البدايةُ النهاية .

وَإِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ معْنَى لَفظٍ مُشْتَرَكٍ ، وإِمَّا لِتَغَيُّرِ حَـــرْفِ الإشـــارَةِ لِلتَّفْخِيم[1] .

---

(١) النقص والحذف لم يقع إلا فى حرف المد واللين ، فمن ذلك حذف الألف من باسم الله فى البسملة لكثرة الاستعمال ، وَحُذِفَت الألف من لفظ الجلالة لكثرة الاستعمال ، وقيل للفرق بينه وَبيْن اللاهْ عند من يقف بالهاء ، وحذفت من ابن إذا وقعت بيْن علمين صِفة مثل قولك رسولنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله ومثل قولك : لَلرجل خيرٌ من المرأة وهذا وذلك وهذا مَاحُذِفَ للتخفيف ، وكذلك إذا اجتمع ثلاث لاَ مَاتٍ تحذف إحداها مع ألف الوصل مثل للهِ الأمر ، وتكتب الّليل واللحم بلامين إلاّ الذى والتى والذين بلام واحدة لكثرة الاستعمال ، وكذلك السموات وهؤلاء وأولئك ، وطاوس وداود ، ومعنى لفظ مشترك نحو يحيا الفعل ويحيى الاسم ، ولتغيير حرف الإشارة للتفخيم فيشبه أن يكون لاها الله ذا ، فإن هذا مما تغير فيه حرف الإشارة بأن تفصل بيْن هذا وذا باسم الله تعالى ، والأصل والله للأمر هذا فحذفوا اللام والمبتدأ فبقى والله هذا ثم أسقطوا واو القسم وَقَدَّمُوهَا عِوَضاً مِنْ واو القسم المحذوفة فقالوا لاها الله . وقد شذت أشياء فى خط المصحف فيجوز أن تتبع فى ذلك ويجوز أن تُجْرىَ على القياس كما كتب الصلوة والزكوة بالواو ويحتمل أن يكون هذا للفرق بين ذوات الواو والياء .

وقد بقى من باب الهجاء أحكام صورة الهمزة أذكرها فى أثناء تخفيف الهمزة إن شاء الله تعالى .

بَابٌ

مَا تركَتِ العَربُ هَمْزَتَه وَأصْلُه الهَمْزة مِنْهَا : الرَّوِيَّة وَالذُّرِيَّة وَالْبَرِيَّة وَالنَّبِىّ وَالْخَبِيَّة من رَوَّأَ فيهِ أىْ فكّـر ، وَبَـرأَ وذَرأَ . أىْ خلق وأنبـأ أىْ أعْلَمَ ، وَحكى ابنُ دُرَيْد فى الجَمْهَـرةِ رجلٌ بنُو غير مَهْمُوز قال ابنُ دُرَيد : سَمِعْتُ بعْضَ الفُصحَـاءِ يقُـولُ : قدَ واسَيْتُـه وَوَاكلتُه وَوَاتَيْتُه وَوَاخَيْتُه ، وَإنه لَكَرِيمُ الوَخاء .

النفْسُ يجُوز فِيهَا التذكِيُر عَلى المعْنَى وَالتأنيثُ على الَّلفْظِ قال اللهُ تعَـالى : « أنْ تَقُـولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا » (٢) وقَالَ تعَالَى : « قَدْ جاءَتْكَ آياتِى » (٣) .

---

(١) هذا البـاب لم يرد فى المبـاحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية للورقى النحـوى وكـذلك لم يرد فى الشرح الصغير للشلوبين ، وربما ترك سهواً أو لعدم احتياجه لشرح وربما كان من وَضْع بَعْض الطلبة الذين تحدث عنهم اللورقى كثيراً وقال « هذا من وضع بعض الطلبه » والله تعالى أعلم .

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الزمر

(٣) من الآية ٥٩ من سورة الزمر

بَابُ (الإغراءِ وَالتَّحْذِيرِ)

المنْصُوبَاتُ بِفِعْلٍ يَلْزَمُ إِضْمَارُهُ مِنَ المفَاعِيلِ : المُنَادَى وَالمشْغُولُ عَنْهُ الفِعْلُ [1] وَما انتصَب فى قَوْلِهِم : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ [2] ، وَمازِ رأسَكَ والسَّيْفَ [3] ، وَإِيَّاىَ والشَّرَّ ، وَإِيَّاىَ وأنْ يَحْذِفَ أحَدُكُم الأَرْنَبَ [4] ،

---

(١) مثاله : زيداً ضربتُه وعمراً أكرمتُه وخالداً شتمته .

(٢) وهذا الكلام لا يقال إلا إذا كان الوقت ضيقا والبلية مشرفة ، والتقدير : جَنِّبْ نفسَك الأسَد أوْ وَقِّ ، فإياك فى موْضع المفعول الأول ونفسك والأسد فى موضع المفعول الثانى والواو دالة على الجمع أى وَقِّ نفسَك أنْ تقارب الأسَد او اتق نفسَك أنْ يصيبَها الأسَدُ والكوفيون لا يضمرون هنا فِعْلا ولا غيره ويقولون هو منصوبٌ على الخلاف .

ولابد فى التحذير والإغراء من اسمين متخالفين أو واحد مكرر أحدهما معطوف بالواو التى بمعنى مَع فكأن أحَد الاسمين قد قام مقام الفِعْل ، وقيل الأصل إياك احذَرْ من الأسد فلما أسقط الخافض انتصب الاسمُ ، والمختار أن يكون الفعل المقدر مما ينصب مفعولين ولابدَّ مِنْ ذِكر حَرْفِ العطف أو حرف الجر أو تكرار الاسم الواحد كقول الشاعر وهو الفضل بن عبد الرحمن :

فإيَّــاكَ إيَّــاكَ الـمِـرَاءَ فإنَّــهُ إلَـى الـشَّـرِّ دَعَّــاءٌ وَلِـلشَّـرِّ جَالِبُ

وكان ابن أبى اسحاق يقول : هو على حَذف حرف الجر أى من المراء . وقال سيبويه : « هو منصوب بفعلٍ آخر كأنه لما قال إياك قال : اتق المراء » (الكتاب ١ : ١٤١)

(٣) والتقدير احذر السيفَ ، وقيل مَا زرأسكَ والسيفَ أىْ يَامَازِنُ قِ رأسكَ واحذَر السيفَ ، فإنَّ مازِ ترخيم مَازن ، لأنَ الذى خوطب بهذا كان مَن بنى مازن واسمه كرَّام وقيل خوطب بمازن لأنه منهم وقيل سُمى الابن باسم الجد .

(٤) هذا أمر لغيره فيقول إياى باعِدْ من الشر كأنه قال : باعدنى من الشر والشرُّ منى وإن شئت كان نصْبُ الثانى على احذر أى احْذر وباعدْنى من الشر وكذلك وإياى أن يحذفَ أحدكم الأرنَب أىْ يرميه بسيفٍ أوْ عصا وَأنْ فى موضع نصب ، وقال الزجاج معناه إياى وإياكم وَأنْ يحذفَ ، وقال الخليل : بعضهم يقال له إياك فيقول إياى ؟ وكأنه أعاد لفظ المتكلم لمَّا قَبِل منه واستجاب له كأنه يقول : إياى احذر واحفظ (الكتاب ١ : ١٣٨) .

وَشأْنَكَ وَالْحَجَّ ، وامْرَأً وَنَفْسَهُ (١) ، وأهْلَكَ واللَّيْلَ (٢) وعَذِيرَكَ (٣) ، وَهذا ولازعَماتِك (٤) ، وانتهُوا خيراً لكُمْ (٥) ، وحَسْبُكَ خَيْرًا لَكَ (٦) وورَاءَكَ أَوْسَعَ لك (٧) ، وَمَنْ أَنْتَ زَيْداً (٨) ، ومَرْحَبا وأهلاً وَسهْلاً (٩)

---

(١) هذا إغراء وفيه أيضاً معنى النهي كأنه قال دَع امْرَأً مع نفسه وعليك شأنك مع الحج ، ويحتمل أن تكون الواوُ عاطفةً فيكون حثا على هجْره كما تقول خليتُك ونفسك .

(٢) أي بادِرهُمْ والليلَ كأنَّ الرجُلَ والليلَ يتسابقان إلى أهْله ، وقيل بادِرْ أهْلكَ ، وسَابق الليلَ .

(٣) قيـل هو بمعنى عاذِر وقيـل هو محصـور بمعنى العُذْر مثل النذير والنكير والعرب تقول مَنْ يعذرنى مِنْ فلان ؟ أي مَنْ يعذرني في احتمالى إيَّاه ، او مَنْ يذكر لى عُذره فيمـا يأتيـه ؟ وفى الحـديث « اسْتَعْـذرَ رسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن أبى السّلُول » (البارى ٨ ، ٤٣٦) .

(٤) قيل هذا الحق ولازعماتك أى ولا أتوهم زعماتك وأضمر الفعل لكثرة الاستعمال .

(٥) أى انتهـوا وَأتوا خيراً لكم وقال الكسائى معناه يكن خيراً لك أى الانتهاء وأنكره الفراء وقال المعنى : انتهوا انتهاء خيراً لكم .

(٦) يقصد اكْفُفْ .

(٧) أى ارجع وراءَك وأوسع نعتٌ لمحذوف أى إيتِ مكاناً أوسعَ منْ مكانك .

(٨) زعم يونس أنه على معنى مَنْ أنْتَ تذكر زيداً لكنه كثر استعماله فاستغنى عن إظهاره ، ولا يكون مَنْ أنت زيداً إلا جواباً كأنه لمّا قال أنا زيد فقيل له من أنت ذاكرا زيداً ؟ (الكتاب ١ : ١٤٧) .

(٩) فى النصب لهما وجهان أحدهما : أنها مفاعيل بفعلٍ محذوف تقديره لقيتَ رحبا وأهلا أى سعةً فاسْتأنِسْ والثانى : أن تكون مصادر نائبةً عن أفعالها أى رحُبت بلادُك رحْباً وَسَهُلَتْ سهْلاً وتأهَّلْتَ أهلا أىْ تَأهُّلاً .

، وإِنْ تَأْتِ فأهـلَ اللَّيْلِ وأهـلَ النَّهـارِ (١) ، وَسَبُّـوحًا وقدُّوسًا رَبَّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ (٢) .

ومِنْ هَذا البَـابِ عِنْدَ بعْضِهِمْ كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا (٣) ، وَكُلَّ شَىءٍ ولا
٦٢ شَتِيمَةَ (٤) / حُرٌّ ، وانْتَه أمراً قَاصِداً (٥) .

ومِمَّا يقبحُ فِيهِ الإظهَارُ عِنْدَ قَوْمٍ ولاَ يَمْتَنِعُ ، ويمْتَنِعُ عِنْدَ قَوْمٍ : الأسـدَ الأسـدَ ، والجـدارَ الجـدارَ ، والصَّبىَّ الصَّبىَّ (٦) ، وَأَخاكَ أَخَاكَ ، وَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ونحوه ، وإذا لَمْ يَتَكَرَّر جَازَ الإظهارُ (٧) .

---

(١) أى فأنت تأتى أهْلاً لك بالليل والنهار .

(٢) أىْ سبح سبوحاً واذكر وقيل سبحت سبوحاً وقد ست قد وساً ثم حُذ ف الفعلُ اكتفاء بالمصدر .

(٣) هذا مَثل كأنَّ إنساناً خَيَّر آخر بَيْنَ شيئين فطلبهما معا أىْ أعْطِنِيهمَا وزِدْنى تَمْراً .

(٤) وهذا مثل آخر وتقديره إيت كلَّ شَىْءٍ ولا ترتكبْ شتيمة حُرٍّ .

(٥) اى انْته وانْته أمراً قاصدا ، كأنه لما قال انته علم أنه محمول على أمرٍ مخالفٍ المنهىْ عنه .

(٦) وَالصبىَّ الصبىَّ تحْذيرٌ عن إيطاء الصَّبى ، وايطاء مصدر أوطأته كذا فهو متعدٍ إلى اثنين فيكون التقدير : لا تُوطِئْ الصبىَّ أمراً صَعْباً

(٧) من جَوَّز الإظهارَ نظر إلى الأصْل .

(المفْعُولُ الْمطْلَقُ)

وَمِنَ المصَادِرِ [1] ، فى الدُّعَاءِ لَهُ سَقْياً وَرَعْياً [2] ، وعلَيْهِ : خَيْبَةً [3] وَجَدْعًا وَعَقْراً وتعْسًا وَتَبًّا [4] وجُوعاً وبُؤساً وَبهْراً [5] وبُعْداً وَسُحْقًا ، وَيَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهُ : أُفَّةً وَتُفَّةً ودَفْراً [6] .

ومِنْه متبعاً عِنْد بَعْضِهِمْ جُوعاً ونُوعاً وَجُودًا وجُوساً [7] .

ومِنْهُ مُضَافاً وَيْحَكَ وَوَيْسَكَ وَوَيْلَكَ وَوَيْبَكَ [8] .

---

(١) هذا نوعٌ آخر مما يلتزم الإضمار ؛ لأنَّ الفعل اسْتُغْنِىَ عن ذكره بذكر المصدر وصَار المصدرُ بدلاً عنه .

(٢) أىْ سقاك الله سقياً ورعاك رُعياً .

(٣) بمعنى خيَّبهُ اللهُ خَيْبَةً .

(٤) أى خَسِرَ .

(٥) بهْراً بمعنى تِعْسًا وهو دُعاء عليه بالسوء .

(٦) قوله ويقرب من معناهايَعْنى أن هذه ليست لها أفعال مشتقة منها كما كان فى التى قبلها فيقدر الناصب لها من المعنى فقربُت من التى قبلها من حيث أن العامل فى كل واحد منهما لازم الإضمار ويحتمل أن يريد قربت من معناها فى الدعاء عليه ، قال الأصمعى الأف وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار ، والدَّفر النتن ومنه يقال للدنيا أم دَفْرٍ وهذه ليست لها أفعال مشتقة منها فتعذّر الناصبُ لها من المعْنى فقربت مِنَ التى قبلها .

(٧) والأصل أنْ يقول ومنه مُتَّبِعٌ على الابتداء لكن وَقَعَ منصُوبا على الحال أى ومنه ما يستعمل متبعا أوْ منه ما يكونُ متبعاً فيكون خبرًا لكان ، ونوع إتباع لجوع أى جاع جُوعاً ، وجوسا إتباع لجود ولا معْنى للإتباع سوى التوكيد للفظ الأول كقولك عطشان نطشان كأنهم أرادوا تكرار الأول فكرهوا اجتماع المثلين فأتَوْا بلفظ آخر فيه بعض حروف الأول يدل على مثل مادل عليه الأول ليكون من التوكيد اللفظى .

(٨) ومنه يعنى من الفصل الذى يليه وهى المصادر التى لا أفعال لها من لفظها وَالْوَيْحُ تُقال لمن أشرَفَ على الهلاكِ وَوَيْس بمعْنى الرحمة وكذلك الوَيب .

واعْتِرَافاً (١) ، وَصُنْعَ اللَّهِ (٢) ، وَوَعْدَ اللَّهِ (٣) ، وكتابَ اللَّهِ ، وصِبْغَةَ اللَّهِ (٤) وَاللَّهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ الْحَقِّ (٥) .

---

(١) هذا من المصادر المؤكدة لنفسها إما لفظا وإما عقلا وعرفانا بمعنى الاعتراف .

(٢) صُنْعَ الله مضاف إلى الفاعل وهو المصادر المؤكدة لنفسها ، لأن الجملة السالفة هي قوله تعالى : « وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَة » (من الآية ٨٨ من سورة النمل) .

(٣) ووعَد الله لأن ما قبله في معنى الوعد وهو قوله تعالى : « وَيَوْمئذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ » (من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة الروم) أيْ وعَد الله ذلك .

(٤) مصدر فعل محذوف دل عليه سِياق الكلام وهو حُرِّمَتْ عليكم ، وقال الكسائي : كتابَ الله في الآية منصوبٌ بما بعده ، وهو عليكم ، والبصريون لا يُجيزون تقديم معمول الإغراء ويقولون : هو منصوبٌ على المصدر المؤكد لنفسه أيضاً لأن قبله أشياء من أمور الدين ، وقيل إنهُ منصوبٌ على الأمر أيْ اتبع صبغةَ الله . و« كِتَابَ اللَّهِ » من الآية ٢٤ من سورة النساء ، و« صِبْغَةَ اللَّهِ » من الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

(٥) من المؤكد لنفسه أيضاً ومعناه أدْعُو الله بهذا الاسم وأصفه بهذه الصفة . وجميع هذا الفصل يجوز أنْ يرتفع كما ارتفع « بلاغٌ » (من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف) أيْ ذلك بلاغ ولا يجوز أنْ ينتصب على الحال ولا على المفعول من أجله .

وفي غَيْرِ الدُّعَاءِ : حَمْدًا وشُكْرًا لاكُفْرًا ، ومنْهُ : كَرامَةً ومَسَرَّةً ونِعْمَةَ عيْنٍ وحُبًّا ونَعامَ عَيْنٍ (١) ومِنْهُ : ولا كَيْدًا ولاَهَمًّا ، ومِنْهُ ورَغْمًا (٢) وهَواناً ، ومِنْهُ : إنَّمَا أنْتَ سَيْراً سَيْرًا ، وما أنْتَ إلَّا قتْلاً وإلَّاسيْرَ البَرِيدِ ، وَإلَّاضَرْبَ النَّاسِ وَإلَّاشُرْبَ الإبِلِ (٣) ، وَمِنْهُ : « فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وامَّا فِدَاءً » (٤) وَمِنْهُ : فإذَا لَهُ صَوْتٌ صوتَ حِمَارٍ (٥) وصُرَاخٌ صُرَاخَ الثَّكْلَى (٦) ، وَدَقٌّ دقَّكَ بِالمنْحَازِ حَبَّ الفُلْفُلِ (٧) وَمِنْهُ : هُوَ عبْدُ الله حَقًّا (٨) وَالْحَقَّ لَا الْبَاطِلَ (٩) وغَيْرَ مَا تَقُولُ (١٠) وهَذَا الْقَوْلُ لا قَوْلَكَ (١١) ، وَمِنْهُ : لهُ عَلَيَّ ألْفُ دِرْهِمٍ عُرْفاً

(١) بمعنى أنعَمَ اللهُ عليْك .

(٢) الرغم هو إلصَاقُ الأنفِ بالتراب ومراده الإذلال .

(٣) والتقدير في الكل إلا تقتل وإلا تَسِير .

(٤) هذا أيضا ضابطه أن تتقدم جُملة تقتضي تفضِيلاً باعتبار معناها فاسْتُغْنِيَ مع ذكـر المصدر عن ذكـر الفعل فهذه القرينة سَوغت الإضْمارَ على طريق الوجوب والتقدير فَإمَّا تمنُّون منًّا وإمَّا تُفادون فِدَاء ، والمنُّ هو إطلاق الأسير مِنْ غَيْر فِداء ، وإمَّا هنا لا تدخل إلا على اسم كقولك إما قاعد وإما قائم ويكره إما يقوم وإماَ يقعد . (من الآية ٤ من سورة محمد)

(٥) أيْ يصوِّتُ تصويتاً مثل تصويت الحِمار .

(٦) اى يصرخ مثل صُراخ الثكلى .

(٧) أي يدق دقك ، والمنحاز هو الهاون وقيل الصواب حب القِلْقل بالقاف ، لأن القِلقل له حب صغار يُعاني من دقه ، وقد جاء في رجز أبي النجم :

ودَقَّك بالمَنْحازِ حَبَّ القِلْقِلِ

(٨) أى أحقه فقوله حقاً منصوب على المصدر .

(٩) معطوفٌ على ما قبله أى أحق الحقَّ ولا أقول الباطلَ .

(١٠) أى أقول غيْر ما تقول .

(١١) أى أقول هذا ولا أقول قولك .

ومنه مُثَنَّى : حَنَانَيْكَ (١) وَلَبَّيْكَ (٢) وسَعْدَيْك (٣) وهَذَا ذَيْكَ (٤) ودَوَالَيْكَ (٥) وَمِنْه غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ : سُبْحانَ اللهِ (٦) وَرَيْحَانَهُ (٧) ومعَاذ

---

(١) التثنية هنا للتكثير مثل ما في قوله تعالى : « ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْن » (من الآية ٤ من سورة الملك) ومعْناه تحننا بعْد تحنن وهو منصوب بفعل مضمر صَار اللفظ بالمصدر المثنى بدلاً عنه كأنه قال : تحنن تحننا ، ولا يثنى منه إلا ما يثنيه العربُ ولا يتصرف فيه ولا يُستعمل إلا مضافا إلا إذا أفرد كقول الشاعر وهو المنذر بن درهم الكلبي :

فَقَالَتْ : حَنانٌ ، مَا أتى بكَ هَاهُنَا أذُو نَسَبٍ أمْ أنْتَ بالحَيِّ عَارِفُ

(٢) ومعنى لبَّيك إلْبَاباً بعْد إلْبَاب فثُنى والمراد التكثير طلباً للمبالغة والتوكيد أى أجيبك إجابة بعد إجابة وقال ابن السكيت : ألبَّ بالمكان إذا أقام به وقال الخليل : هو من قولهم دار فلان يلب داري أىْ تُحاذيها اى أنا مواجهك قال سيبويه عن أبى الخطاب : كأنه يقول : دواماً على طاعتك وإقامة عليها مرة بعد مرة وإن كان لا يُتكلم بهذا التقدير (الكتاب ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) وكان يونس يقول : لبيّك اسم مفرد وأنّ الياء التى فيه كالياء فى عليك (الكتاب ٩ : ١٧٦) .

(٣) ومعنى سعديك إسعاداً بعد إسعاد أى أنا متابعٌ لك غير مخالف لقولك وإنْ أضافه إلى مَخْلُوق .

(٤) وأما هذا ذيك فمن هَذَّ يهذُّ إذا أسرع فى القراءة أو غيرها وأكثر ما تُستعمل بمعْنى القطع أىْ قطعا بعد قطع قال الشاعر وهو رجل من بنى ضبة :

بَاكَرَ مخْتُومًا عَلَيْه سِيَاعَةٌ هَذَا ذَيْكَ حَتَّى يُنْفِذَ الرِّقَّ أجْمَعَا

وهذا ذيك أىْ هذا بعد هذا أىْ شربا بعد شرب .

(٥) وأما دواليك فمأخوذ من المداولة وهى المعاقبة يقال دال الأمر دوالاً بعد دوال . ومنه أيضاً غير ما ذكر : حواليك تريد الإحَاطة وحَذاريك أىْ حَذرا بعد حَذر .

(٦) أما سبحان فعلم للتسبيح ينتصب كما ينتصب مسماه وهو التسبيح كأنك قلت سَبَّحْتَ الله تسبيحاً ، ثم جعل مكان تسبيح سبحان وصار بدلا من اللفظ بالفعل ، ومعنى سبحانَ الله براءة الله من السوء قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

أقُولُ لمَّا جَاءنى فخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ علقَمَةَ الفَاخِرِ

وإذا أُفْرِدَ لم ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون مثل مروان ويصرف ضرورة وينكّر فَيُعَرَّف بالإضافةِ أو اللام قال الشاعر :

سُبْحَانَك اللهُمَّ ذَا السُّبحَانِ

ويقال سبْحل مثل بسمل إذا قال بسم الله .

(٧) أى استدرأ به وألتَجِئ إليه ، وفيه معنى الاسترزاق قال النمر بن تولب : =

اللهِ (١) . وعَمْرَكَ الله (٢) وقِعْدَكَ اللهُ (٣) .

ومِنْهُ مُكَرَّرًا : النَّجاةَ النَّجاةَ وضَرْبًا ضَرْبًا ونحوهُمَا (٤) .

= سَلامُ اللهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وسَمَاءٌ دُرَرْ .

فرفعه أى واسترزاقه ومنه : غفرانَك لاكُفْرانَك يريد استغفارا لا كُفراً

(١) ومعاذ الله يستعمل مضافا والعياذ فى معناه لكنه يتصرف يقال : العياذ إلى الله أى الّلجَأُ إلى الله تعَالى .

(٢) وأما عمرك فمصدر بمعنى تعميرك وقد حذفت زوائده ، ونصبه على تقدير فِعْل وذلك أنّ الفِعْل يقدّر على أوجه : منهم من يقدر أسالك بعمرك الله أى بَوَصْفِك الله بالبقاء وهو مأخوذ من العمر ، ومنهم من يقدر أنشدك بعمرك الله فحذفت الباء فقيل أنشدك عمَرك الله ، ومنهم من يصّرف منه فِعْلا فيَقول عمرتُكَ الله قال الشاعر وهو ابْن الأحمر :

عَمَرْتُكَ اللهَ الجَلِيلَ فإنَّنِى ... أَلْوِى عَلَيْكَ لَوَ انَّ لُبَّكَ يَهْتَدِى

أى سألتك ببقائه تعالى ، وأما نصب الله فقيل إنهَ مفعول للمصدر كأنه قال : أسالك بوصفك الله بالبقاء وقيل بإقرارك الله بالبقاء وقيل باعتقادك الله تعالى ومذهب سيبويه أنه منصوب على المصْدر تقديره : عمرتك الله تعميراً ، فحذف عمرتك ووضع عمرك موضع التعمير مضافاً إلى منصوبه وبقى اسْمُ الله تعالى منصوبا على ما كان عليه (الكتاب ١ : ١٢٢) وغيره ينصبه على أنه مفعول بفعل مقدر كأنه قال : سألتُ حياتكَ الله ، ونصبه على المصدر أوْلى حملا على سقيا ولأن حذف الفعل الناصب للمصدر أكثر من حذف الفعل الناصب للمفعول .

ومعنى عمرك الله في شعر عمر بن أبى ربيعة :

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً ... عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

سألت الله ان يطيلَ عمَرك .

(٣) وأما قِعْدك الله ويقال أيضاً قعيدك فهو بمعنى عمرك قال الشاعر وهو متمم ابن نويره اليربوعى الصحابى :

فَقِعْدَكِ ألا تُسْمِعِينِى ملامَةً ... وَلاَ تُنْكِئِ قَرْحَ الفُؤَادِ فَيَيْجَعَا

اى اسألك بِقِعْدِكِ الله أى بوصفك الله بالثبات وهو مأخوذ من القواعد التى هى الأصول وقيل هو بمعنى تثبيتك وتمكينك فقِعدك منصوب بفعل مضمر واسم الله تعالى منصوب بقِعدك ولم يصرف منه فعل .

(٤) التكرار هنا موجب للإضمار وفيه معنى الأمرأى انْجُ معَ إسْراع كأنه قال انج انج واضرب اضرب .

وَمِنَ الجَامِدة المُجْرَاةِ مَجْرَى المَصَادرِ فى الدُّعَاءِ : تَرْباً وجَنْدلاً وفاهاً لفِيكَ (١) .

ومِـــنَ الـــصِّفَاتِ المجَراةِ مَـــجْرَى المصَـــادِرِ فى الدُّعَاءِ : هَنيئًا مَريئًـا (٢) ، وفى غَيْرِ الـدُّعَـاءِ عَائِـذاً بِكَ (٣) ، وَ : أقَائِمًا وَقدْ قعَدَ النَاسُ ؟ وَ : أقاعِدًا وقد سَارَ الرَّكْبُ ؟ (٤) .

---

(١) هذه جواهر وانتصب انْتِصَابَ الجواهر باعتبار أنها موضوعة فى هذا المحل المخصوص للمعْنى الذى فعَله فاعل الفعل المذكور ، ولا يجوز إظهار الفعل معها لأنها صارت بدلاً من اللفظ بالفِعل المذكور وفى انتصابها فى الدعاء وَجْهَانِ : أحدهما أنها واقعة موقع قولك ذُلًّا وإهانة ونحو ذلك وهذه مصادر وقعت هذه الأسماء موقعها لدلالة قصد المتكلم

الثانى أنها منصوبة بفعل محذوف أى أولاه الله وألزمه الله ذلك ، وقيل يصرف منه فِعْل فيقال تَربْتَ وجندلت ومنه تربت يداك فى الخير ، والهاء فى فاها للداهية فهو يدعو عليه ويَقول ألصَق الله فاك بفيها وقيل قَبَّلَتْكَ الداهية ثقيلةً جاعلة فاهًا لفيك قال الشاعر وهو أبو سدرة الهجمى وهو سحيم بن الأعرف :

فقُـلْــتُ لَهُ فاهًــا لِفِــيــكَ فإنَّــهُ   قَلُوصُ امْــرِئٍ قارِنُـكَ مَا أنتَ حَاذِرُهْ

يدعو على السبع بإصابَة الداهية وقِيل المراد فم الدنيا أو فم الأرض .

(٢) هذه الصفات اقيمت مقام المصادر فى أحكامها مع اشتقاقها وليست جواهر ولا مصادر إلا أنها لما كانت موضوعة للذات باعتبار المعْنى الذى قارنها استُعملت للمعَانى أنفسها فى هذا الباب غير منظور فيها إلى الذات فكانت من المصادر حيث إنها أسماء لمعَان فعَلها فاعل الفعل المذكور ، فإذا قلت هنيئا لك الظفر فمعناه ليهنئك الـظفـر فأوقعْتَـه موقعَ الفعل والناصب محذوف كأنه قال هنأك اللهُ هنيئاً ، وأما قوله تعالى : « فكلُوه هَنِيئاً مَرِيئًا » (من الآية ٤ من سورة النساء) فليس من هذا الباب بل هى صفة على بابها لمصَدر محْذوف أى أكلاً هنيئا ومهما يقع هنيئا فى غير الدعاء لا يُحذف فعله .

(٣) عائذا ليس بدعاء بل هو إخبار عن نفسه كأنه يقول أعوذ بِكَ عائذاً إذا أبعد شيئا يتقى قال الشاعر وهو عبد الله بن الحارث :

ألْحِقْ عَذَابَــك بالقَــوْمِ الَّـذِيَن طَغَـوْا   وَعَــائِــذًا بكَ أنْ يعْـلُو فَيَــطْغُــونِـى

فوضع عائذا موضع المصْدر النائب عن فعله أى أعُوذُ عياذا .

(٤) وقدره سيبويه : أتقوم قائما وأتقعد قاعداً (الكتاب ١ : ١٧١) .

ومِنَ الأَحْوَالِ : أَتَميمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى ؟ وقوله :

أفى السِّلْمِ أعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وفِى الحَرْبِ أشبَاهَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ ؟

وقوله :

أفى الْوَلَائِم أوْلادًا / لواحِدَةٍ وَفِى الْمَحَافِلِ أولاداً لِعَلَّاتِ (١)

وما فى بابه :

ومنْ أَخْبَار كَانَ :

أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإنَّ قَوْمِىَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٢)

ومَا فى بَابِه :

---

(١) والأعيار جمعَ عيْر وهو الحمار والعوارك جمع عارك وهو المرأة الحائض ، وقول الاخر لِعَلَّات جمعَ علة وأولاد العَلات الذين أمهاتهم شتى وأبوهم واحد . والنصب هنا فى (أعيار ـ أولادا) على الحال ضعيف ؛ لأن المعنى أتتحول فى هذه الأحوال فالواجب أنْ يُحْمل على المصدر لا على الحال وإليه ذهب سيبويه (الكتاب ١ : ١٧٢) وأما قول الجزولى وما فى بابه يعنى ما فى هذا الباب من كتاب سيبويه : من الأمثلة والبَيْتُ الأولُ قالتهُ هندُ بنت عُتبة والبيت الثانى مَجهُول القائل .

(٢) ذا نفر خبر كان المحذوفة وإنما ذكره فى هذا الباب مِنْ حيث إنه منصوب بإضمار فعل يلزم اضماره لأن « ما » عوض منه والتقدير لأن كنت ذا نفر أى لهذا المعنى ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير وعوض من الفعل « ما » وأدغم فيها أن التى للتعليل ، وقوله وما فى بابه يعنى وما فى باب المنصوبات بأفعال مضمرة من كتاب سيبويه ، والضَّبُع السَّنة المجدبة ، فإنهم إذا أجدبوا ضعُفوا وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب وهذا البيت قاله عباس بن مرادس يخاطب جُفاف بن نُدْبة أبا خُراشة . والله أعلم .

بَابُ (الْوَقْفِ)

الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّحِيحِ يجُوزُ فيهِ الإسكانُ مَالَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا (١) ، وَالرَّوْمُ مُطْلقاً (٢) وَالإشْمَــــامُ مالمْ يكُنْ مَجْرُورًا أو مَنْصُوبًا ، وَالتَّضْعِيف مَعَ الإسْكَــانِ بِشَـرْطِ أنْ يَتَحَرَّكَ ماَ قَبْلَهُ (٣) مالمْ يكُنْ مهْموزاً (٤) ، وَنقْل حَرَكَتِهِ إلى مَا قبله إنْ كانَ سَاكِناً (٥) لَيْسَ لِمجَرَّدِ المدِّ وَاللِّين (٦) ، وكانَ الموقُوفُ علَيْهِ هَمْزَةً مُطْلَقًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا (٧) فَيُشْتَرَطُ صِحَّةُ ماقَبْلَ الْآخِرِ وَسُكُونُهُ أَيْضًا (٨) ، وَألَّا تكُونَ الحركةُ فتحةً (٩) ، وَألَّا يَخْرُجَ الاسْمُ عَنْ أَبْنِيَةِ الأسْمَاءِ إنْ لَمْ يكُنْها (١٠) .

---

(١) الإسكان هو الأصل فى الوقف ؛ لأن لفظ الوقف يشعر به كأن المتكلم يقف عن الحركة ، وأيضا فالنهاية تضاد البداية ، والبداية بالحركة فوجب أن تكون النهاية بخلافها وأيضاً فالواقف لا ينتهى إلى آخر الكلمة إلا وهو متشوف إلى الاستراحة فاختير له مالا كلفة فيه وهو السكون ، فإذا كان الموقوف عليه اسما منونا فالمشهور أن يَقِفَ على المنصوب منه على الألف المبدلة من التنوين مقصوراً نحو رأيت عصا أو غير مقصور نحو رأيت زيدا وأما المنصوب غير المنون فليس فيه إلا الاسكان المرفوع والمجرور فى المشهور .

(٢) الروم هو تضعيف الصوت بالحركة فيسمع له صوت خفى يدركه الأعمى وكأنه نطق ببعض الحركة ولا يكون عند القراء فى المفتوح وَأجازه سيبويه مطلقا . والإشمام ، هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تلفظ بالحركة أصلا ولذلك لا يدركه الأعمى لأنه عمل بالعضو من غير تصويت .

(٣) اتفقوا على جواز إشمام المرفوع والمضموم وعلى امتناع إشمام المفتوح والمنصوب واختلفوا فى المكسور والمجرور فأجازه الكوفيون .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى عن مثل الخطأ والرشأ فلا تضعيف فيهما .

(٥) مثاله الدفء والبطء .

(٦) استظهر على مثل النَّبِيء فلا نَقْلَ فيه .

(٧) مثاله عَدْل وبكْر والنَّضْر .

(٨) مثل بكر واستظهر على مثل عَوْن وعَيْن ؛ للصحة .

(٩) مثل جَمَل .

(١٠) استظهر من قولك عجبت من البُسُر ؟ .

وَإذا فُعِل ذَلِكَ بالمهْمُوز ، فمِنْهُم مَنْ يُقِرُّ (١) الهمْزَةَ سَاكِنَةً (٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يبدِلُها إلَى الحَرَكةِ الَّتى قَبْلَها (٣) ، وَرُبَّما كَرِهُوا المُخَالفةَ فى المهْمُوزِ فَحَرَّكُوا مَا قبلهَا مُتَحَرِّكًا إلى حَرَكَتِها (٤) ، وَبعْضُهُمْ إلى حَرَكَةِ ما قَبْلَها (٥) .

وَلاَ إشمَامَ ولا رُوم فِيمَا قُلِبَتْ إليه الهَمْزَةُ ، كَما لارُومَ وَلا إشْمَامَ فى حُرُوفِ المدِّ وَاللِّين (٦) .

وَالوقْفُ عَلى المقْصُورِ بالألِفِ فى الأعْرَفِ (٧) ، وَعلى بَاب قَاضٍ وجَوارٍ فى الموضِع الَّذِى تَسْقُطُ فيهِ اليَاءُ فى الدَّرَج عَلى مَادُونها (٨)

---

(١) استظهر رحمه الله على قولك هذا العَدُل ؛ لأن النقل فيها يخرج عن الأول من أبنية الأسماء وعما ليس فى الكلام .

(٢) مثاله : هذا الخبؤ ورأيت الخبأ ومررت بالخَبِئ .

(٣) مثاله : هذا الخبؤ ورأيت الخَبأ ومررت بالخَبِئ وكذلك هذا الردُو ، ورأيت الرّدا ومررت بالرِّدِى (الرِّدى بالكسر العون) .

(٤) مثاله رأيت البُطو .

(٥) هذا الكلؤ ورأيت الكلأ ومررت بالكلئ .

(٦) ليس فيها على مذهب أهل الحجاز ومن لا يحقق إشماً ما ولا روما ولاغير ذلك من الوجوه التى فى الوقف ؛ لأن امتدادها أغنى عن ذلك ، لأنها لما اتسع مخرجُها امتد الصوتُ فيها . وإذا كانَ ما قبل الهمزة ساكنا وهى طرف أَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا على الساكن وحذفْتَها ألبتة على مذهب من يخفف الهمزة فتقول هذا الخبْ ورأيت الخبْ ومررت بالخبْ ويجوز الروم والإشمام والتضعيف حينئذ ؛ لأنه قد صار بمنزلة مالا همزة فيه .

(٧) منهم من يقول هذه حُبْلَىْ وهى لغة قيس ، وبعض طيئ يقلبونها واوا فيقولون هذه حُبْلَوْ وزعم الخليل أن بعضهم يقلبها همزة فيقول حُبْلأ ورأيت رجُلأ (الكتاب ٢ : ٢٨٥) .

(٨) يقصد فى الرفع والجر مالم يكن مضافا ولامعَّرفا بالألف واللام فنقول هذا قاضْ ومررت بقاضْ ، ويجوز حذف الياء فى الوقف رغم وجود الألف واللام فى قوله تعالى : « وَما أَنْتَ بِهَادِ العُمْىَ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ » (من الآية ٨١ من سورة النمل) .

وَبِـرَدِّهَـا وَالْـوَقْفُ علَيْهَـا ، وَالأوَّل أوجَـهُ إلاَّ أنْ يكُـونَ منصوباً وَفى المَوْضِعِ الَّذِى تَثْبُتُ فيه علَيْهَا (١) وَعلى مَادُونَها (٢) والأوَّلُ أَوْجَهُ ، إلاَّ أنْ يكُونَ مَنْصُوبًا منوَّنا فَالْوَقْفُ عَلَى البدَلِ مِنَ التَّنْوِينِ (٣) .

وَتقِفُ عَلى يَرْمِى ويغْـزُو رَفعًـا وَنصْباً بِلَفْظِ الرَّفْعِ ، وجَزْمًا ووَقْفًا بإسكَانِ مَا قَبْلَ الْمَحْذُوفِ مِنْهَا وَبِإلْحَاقِ الهَاءِ (٤) .

وَعلى نَحْـوِقِـهْ وَشِـهْ بِإلْحَاقِ الهَاءِ فَقَط (٥) ، وَعلى نُونِ التَّوْكِيدِ الخَفيفَـةِ مُنْفَتِحًـا ما قبلهَـا بِإبْـدَالِهَـا أَلِفًـا (٦) ، ومُنْضَمًّا أوْ منكسِراً

---

(١) يقصد فى الرفع والجر إذا كان معرفا بالألف واللام نحوَ قولك هذا القاضى عادل ومررت بالقاضى ونحو قاض وما أشبهه من المنقوص .

(٢) كثيرا ما تُحذف الياء مثل هذا القَاضْ ومررت بالقَاضْ وَإثْبَات الياء أوْجَهُ .

(٣) مثاله رأيت قاضياً .

(٤) يقصد أن الوقوف وجهان : أحدهما الوقف بالسكون فنقول ارمْ واغزْ ولم يرمْ ولَم يَغْزْ ، حكاها سيبويه عن يونس وعيسى بن عمر عن العرب (الكتاب ٢ : ٢٧٨) والثانى إلحاق الهاء عوض من المحذوف مثل : ارْمِهْ واغْزهْ ولم يَرْمِهْ وَلَمْ يَغْزهْ فيسكن العينِ تقديرا والهاء ساكنة فيكسر العين لالتقاء الساكنين ؛ لأن منهم من يقول اشتَرْ بالسكون فى الوصل قال الشاعر وهو العدافر الكندى :

قَالَـتْ سُلَيْـمَـى : اشْتَـرْلنـا سَويقَـا   وهَـاتِ خُبْـزاً لِبُـرٍّ أوْ دَقِـيـقـاً

(٥) إذا كانت الكلمة على حرف واحد كما فى قِهْ وشِهْ وجب إلحاق الهاء الساكنة وهى هاءُ السَّكْت إذ لابدَّ من حرفٍ يُبتدأ به وآخر يوقف عليه ، وإن بقى على حرفين أحـدهمـا حرف المضارعة نحو لم يَعِ ولَم يَشِ ألحق الهاء أيْضًا ولم يعتد بحرف المضارعة لأنه زائد والإجحاف قد حصل بحذفِ الفاء واللام .

(٦) النون الخفيفة متى انفتح ما قبلها أشبهت التنوين فى الاسم المنصوب فى أنها نون زائده منفتح ما قبلها فتقلب ألفا فى الوقف بالقياس عليه ولذلك تكتب بالألف وإبدال الألف هنا من النون كإبدال النون من الألف فى إنشاد بنى تميم فى قول الشاعر وهو جرير بن عطية .

أقِـلِّىَ الْـلوْمَ عَاذِلَ وَالْـعِـتَـابَـنْ   وقُـولِـى : إنْ أَصَبْتُ لَقَـدْ أَصَـابَنْ =

بحَذْفِهَا ، وَردّ عَلاَمَةِ الرَّفْعِ وَالوَقْفِ عَلَيْهَا (١) ، وَعلَى الثَّقيلةِ بالإسكانِ وَبإلْحَاقِ الهَاءِ (٢) .

وَكُلُّ حَركَةِ بنَاءٍ فَلَكَ إلحَاقُهَا الهَاءَ ، مَالَمْ تكُنْ فى آخِرِ الفعْلِ المَاضى (٣) .

= وقال الأعشى ميمون بن قيس :

وإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبنَّهَا   وَلاتَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فاعْبُدَا

فإن انضم ما قبلها أو انكسر حذفت فى الوقف كما يحذف التنوين وها هنا أولى ؛ لأن ما فيه النون أثقل مما فيه التنوين ، ولهذا إذا لقى هذه النونَ ساكنٌ حُذفت ولم تحرك كما يحرك التنوين كقول الشاعر وهو الأضبط بن قريع :

لَا تُهِينَ الْفَقِيرَ ، عَلَّكَ أنْ   تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وإذا حذفت النون عاد ما حُذِف لِأجلها مِنَ الضمير ونون الرفع فقلت هل تَضْرِبُونَ وإن شئت أنْ تُلحق الهاءَ .

(١) مثاله والله لتقومَّن وإن شئت قلت والله لَتَقُومَنَّهْ .

(٢) دخلت الهاء المبنيات لنقصان تصرفها عن المعرب ، فتقول هُوَهْ وهِيَهْ قال الشاعر وهو حسان بن ثابت :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلَامُ   فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَهْ

واستثنى من هذا الفعل الماضى فلا تلحقه الهاء ؛ لأن حركته شبيهة بحركة المعرب لأنهم إنما حركوه لشبهه بالمضارع الذى هو معرب ولذلك دخله التضعيف فى نحو أَخْضَبٌّ كما قالوا احْمَرَّ واصْفَرَّ كما قالوا جَعْفَرٌ .

(٣) مَنْ أسكن الياء فى الوصل فله فى الوقف مذهبان :

الأول : إبقاؤها على حالها كإبقاء ياء القاضى وهو الأجود .

الثانى : حذفها ولم يذكر الزمخشرى غيره (المفصل صفحة ٣٤٣) قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

ومِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ   إِذَا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

واعلم ان تركَ الحذف أقيس وحذفها من الفعل أحسن من الاسم ؛ لأنها فى الفِعْل قبلها نونُ الوقاية ومن ثَم كثر فى القرآن أما فى نحو « عصَاىَ » (من الآية ١٨ من سورة طه) فليس فيها إلا الإثبات .

٦٤ وَياءُ المُتَكلِّم السَّاكِنَةُ / كياءِ القَاضِى ساكِنَةٌ ، فإذَا تَحَرَّكَتْ فإنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ وَإنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الهَاءَ .

وَالْألِفُ فى غَيْرِ المتمكِّنِ إنْ شِئْتَ وَقفْتَ علَيْهَا وَإنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الهَاءَ (١) .

(١) الألف فى المبنى يجوز فى الوقف عليها وجهان :
الأول إلْحَاق الهاء نحو هُنَاهْ وَهَذاهْ
الثانى ألا يلحقها وهو الأجود بخلاف ألف الندبة ؛ لأن المطلوب فيها مد صوت .

بَابُ (نُونِ التَّوْكِيدِ)

مَوَاقِعُ النُّونِ فى الكَلَامِ : الطَّلَبُ ثُمَّ الاسْتِخْبارُ ثُمَّ القَسَمُ ثُمَّ الشَّرْطُ بِإنْ المقرونَةِ بِمَا تَوْكِيدًا (١) .

وَأمَّا النَّفْىُ وَالتقلِيلُ فقلَّما تَجِىءُ فيهِ النُّونُ إلَّا فى الشِّعْرِ (٢) .

وعلَامَةُ الفَتْحِ فى الفِعْلِ الَّذِى تَلْحَقُهُ إنْ خَلا مِنَ الضَّمِيرِ ، أوْكَانَ الضَّمِيرُ الَّذِى فِيهِ للواحِدِ المذكَّر مُطْلقا وللواحِدَة الْغَائبَةِ فَتْحُ لامهِ

---

(١) الغرض من الإتيان بهذه النون توكيد الفعل ، وهما نونان خفيفة وثقيلة والثقيلة أبلغ فى التوكيد ؛ لأنها بمنزلة نونين . ومواقع هذه النون سبعة : الأمر والنهى والعرض والاستفهام والتحضيض والقسم والشرط وما عدا هذه المواضع فدخولها فيه إما ضرورة وإما شاذ لِضَرْبٍ من التأويل ، وجاز دخولها فى الجزاء المؤكد بما مِنْ نحو قوله تعالى : « فإمَّاتَرَيِنَّ » : « من الآية ٢٦ من سورة مريم) وقوله تعالى : « فإمَّا نَذْهَبَنَّ » (من الآية ٤١ من سورة الزخرف) لشبه « ما » بلام القسم فى كونها مؤكدة ، ومثل قولك : حيثما تكونَنَّ أنك لأجل ما ، وأما قولهم بجهدٍ مَا تبلغن فإنه فى معنى ليكونن بلوغك بجَهْد وكذلك بعينٍ ما أرينَّك .

(٢) نون التوكيد لا تدخل فى النفى فأما قول الشاعر وهو حاتم الطائى :

قليلًا بِهِ مَا يَحْمِدَنَّكَ وَارِثٌ إذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تجمع مَغْنَمَا

فإنما دخلت النون هنا شذوذا لتوكيد المضارع المنفى ، قال سيبويه : « تدخل بعد لَمْ ؛ لأنها لمَا كانت جازمة أشبهت لا الناهية » (الكتاب ٢ : ١٥٣) ثم يشبه التقليل بالنفى فتدخله النون أيضا قال الشاعر وهو جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أوْفَيْتُ فى عَلَم تَرْفَعْنَ ثَوْبِى شَمَالَاتُ

وفى معناه قلما تقولن ذلك .

والحاصل أن دخول هذه النون فى الأفعال على أربعة أضْرُب :

الأول : ضرب لا يجوز دُخول النون فيه أصلا وهو الماضى والحال .

الثانى : ضربٌ يجب فيه إثبات النون وهو الفعل الذى يكون جواباً لقسم كقوله تعالى : « وتَاللهِ لأكيدَنَّ أصْنَامَكُمْ » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) لأنَّ بها يحصل الفصل بَيْنَ لام القسم ولام الابتداء . =

وَكَسْرُهَا فى الْمُؤنَّثِ ، وَفِيما فِيهِ النُّونُ الَّتى ثَبَـاتُها عَـلاَمَةَ الرَّفْعِ حَذْفها (١) .

= الثالث : أنت فيه مخير وهو الأمر والنهى والعرض والاستفهام والتحضيض لأن التوكيد غير لازم .

الرابع : دخولها فيه موقوف على السماع كالنفى لشبهه بالنهى فى أن كلا منهما غير واجب وبعد رب وقلَّ لأنها فى معنى النفى وأبعد منه كثر ما تقولَنَّ ذلك وبجهد ما تبلغَنَّ قال سيبويه : « ويجوز فى الضرورة أنت تَفْعَلَنَّ » (الكتاب ٢ : ١٥٣) ومما دخلت عليه لأجل النفى قول الشاعر وهو مساور بن هند العبسى وقيل العجاج أو ابن جباية اللص أو أبو حيان الفقعسى :

يَحْسَبُـه الْجَـاهِـلُ مَالَـمْ يَعْـلَمَـا   شَيْـخًـا عَلى كُرْسِيِّـهِ مُعَـمَّـمـاَ

وقد دخلت النون فى « لم يعلمَنَّ » ضرورة تشبيهاً لِلمْ بلا الناهية .

(١) إن خلا الفعل من الضمير نحو هل يَقُومَنَّ زيد ؟ أو كان فيه للواحد المذكر نحو اضربَنَّ يا زيد ، وقوله مطلقا يعنى غائبا كان نحو هل يقومَنَّ زيدٌ ؟ أو متكلما نحو هل أقومَنَّ ؟ أو مخاطبا نحو هل تَقُومَنَّ ؟ أو للمؤنثة الغائبة نحو هل تَقُومَنَّ ففى هذه المواضع تُبنى على الفتح ، وإن كان للاثنين نحو لا تضربانِّ أو جماعة الرجال لاتضرُبنَّ أو الواحدة المؤنثة لا تَضْرِبِنَّ حُذفت النون لبطلان الإعراب وكراهية التضعيف باجتماع ثلاث نونات وكان بناؤها على حذف النون كما لو كان مجزوما وثبت الألف فى فعل الاثنين نحو لاتضربانِّ لئلَّا يلتبس بفعل الواحد ، والنون الثقيلة مفتوحة إلا أن يقع قبلها ألف نحو لاتضربانِّ فإنها تكسر لالتقاء الساكنين وتشبيهاً لها بنون الإعراب من نحو يضربان ، وإذا وقعت بعد الواو التى هى ضمير حركت بالضم نحو اخشَوُنَّ أو الياء حركت بالكسر نحو لاتخْشَيِنَّ .

وَلاَ تَلْحَقُ الخفِيفَةُ فِعْلاً فيه ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ أو ضَمِيرُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ عَلى رَأْيِ سِيبويه [١] .

---

(١) الخليل وَسِيَبَوَيْه يقولان : كل موضع تدخل الثقيلة تدخل الخفيفة إلا فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث (الكتاب ٢ : ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧) وأجازه يونس وجماعة وقالوا ندعوها ساكنة فى الوصل وَرَوَوْا : التقت حلقتا البِطَانْ (مجمع الأمثال ٢ : ١٢١) بالمد من غير حذف أو بكَسْرِهَا فى الوصْل لاجتماع الساكنين كما تكسر النون فى يضربانّ وعلى هذا حَمَلُوا قراءة ابن عامر : « وَلاَ تَتَّبِعَانِ » (من الآية ٨٩ من سورة يونس) .

وَاعْلَمْ أن هَذه النُّونَ تزاد فى آخر المضارع لاَ أوله حتى لا تجتمع عليه زيادتان حرف المضارعة ونونا التوكيد فزيدت فى آخره .

بَابُ (الإِخْبَارِ بالَّذِى وَفُرُوعِهِ)

مِنْ شَرْطِ الاسْمِ الَّذِى يُخْبَرُ عَنْهُ إِنْ كَانَ مُضْمَرًا ، أَلاَّ يلزمُهُ التَّقدِيمُ وَأَلاَّ يَكُونَ قَبْلَ الإِخْبَارِ عَائداً عَلى شَيْءٍ (١) ، وإِنْ كَانَ ظَاهراً نَكِرَةً فَإِنْ صَحَّ تَعْـرِيفُـه وَإِضْمَـارُهُ بَعْـد تَعْـرِيفـهِ (٢) وإِنْ كانَ مَعْرِفَةً بِأَنْ يَصِحَّ إِضْمَارُهُ ، وَأَلاَّ يكُونَ إِظْهَارُهُ نَائِباً عَنْ إِضْمَارِهِ (٣) ، وإِنْ سَلِم مِنْ ذَلِكَ

---

(١) أنـواع مالا يجـوز الإخبار عنه كثيرة منها : الفِعْل ومنها الحرف والجملة والتمييـز والـظرف الذى ليس بمتمكن وضمير الشان والقصة والمضاف إلى المائة والضمائر العائدة على شيء قبل الإخبار والمصْدَر العامل وكذلك اسم الفاعل العامل والجار والمجرور وكم وفاعل نِعْم وأخواتها ، لكنها مع كثرتها دون ما يصح الإخبار عنه والأقل يُضبط أبداً فى كل صناعة ولذلك تعرض لبيان مالا يصح الإخبار عنه ولم يتعرض لبيان ما يصح الإخبار عنه ، وقوله إن كان مضمرا لا يلزمه التقديم وهو ضمير الشان والقصة لأنه يلزمه صَدْرُ الكلام فلو أخبر عنه لزم تأخيره وإخراجه عن موضوعه ، ويحتمـل أن نعلل بأن من شرط الإخبار عن الشىء أنْ يوضع مكانه ضميرٌ وضميرُ الشأن لا ضَميرَ له ليُجعل مكانه .

(٢) احترز بصحة تعريفه عن المخفوض برب وعن المنصوب على التمييز وَاسْم لا وما أَشْبَهَ ذلك مما يلزم تنكيره ، وقوله وَإِضْمَارُهُ بعد تعريفه احترز عن النكرة ونعتها نحو مررت برجل عاقلٍ ؛ لأنه يجوز تعريفه وتعريف وصفه ، ثم لايجوز الإخبار عنه ولا عن نعته ؛ لانه لا يضمر بعد تعريفه إذ المضمر لا يوصف والوصف لايضمر ، ومن المصدر العامل نحو قولك أعجبنى ضربُ زيدٍ عمرا فإنه لا يجوز الإخبار عنه ، وإن صح تعريفه ؛ لأنه لايصح إضماره بعد تعريفه ؛ لأن الضمير لا يعمل ، ولايخبر أيضا عن الحال لأنها لا تكون إلا نكرة ، وكذلك الاسم الذى بعد كاف التشبيه وبعد مذ ومنذ وبعد حتى فإن كل هذه لا تضمر .

(٣) احترز بهذا القيد عن الاسم الثانى من الكُنى والأعلام المضافة نحو عمرو من أى عمرو وقيان من قولك حمار قيان ومن النعت فى مثل قولك زيد العاقل ؛ لأن النعت لا يكـون مضمرا وفيه احتراز عن المصدر من نحو ضَرْبى زيداً قائما وعن الضرب زيدا ، فإن الضرب وإن كان معرفة لكن لا يصح الإخبار عنه ، وقوله . أَلاَّ يكون إظهاره نائبا احترز عن الرجل فى مثل نعم الرجل ؛ لأن الظاهر قد ناب مناب =

كُلِّه أُخْبِرَ عَنْهُ بالَّذِى مُطْلقاً وَبالألفِ والَّلام بشَرْطِ أنْ يكُونَ مَعْمُولاً لِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ ومُتَأخِّراً عَنِ الفِعْلِ [1] .

وَكيفيَّةُ الإخْبَارِ : أنْ تَنْقُلَ الاسْمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَتُعَوِّضَ مِنْهُ ضَمِيرًا

= الضمير إذ يحكم له بحكم المضمر العائد على ما قبله .

وقد حصر بعضهم هذه الموانع فى خمسة أصناف فقال . الاسم الذى لا يصح الإخبار عنه هو الذى لايصح إضماره ولا نقله ولا رفعه ، وألا يكون له معنى مفهوم وألا ينقص بالإخبار حكمه او يرتفع .

أما الذى لايصح إضماره فالمصدر والحال والتمييز ومجرور ربّ وكاف التشبيه وحتى ومذ ومنذ وواو القسم وتاؤه والمضاف لأنه لا يضمر مع الإضافة وكذلك النعت بانفراده والمصدر الذى يسد مسدّ الحال وفاعل حبذا ومفعول كاد وأخواتها ، وَأَمَّا الذى لا يصح نقله فمثل ضمير الشأن وأسماء الاستفهام والشرط وكم وكأين وأما الذى لا يصح رفعه فهو الظرف الذى ليس بمتمكن مثل عند وسوى وذات مرة والمصادر المنصوبة نحو سبحانَ الله ، وأما الذى ليس تحته مَعْنى مفهوم فمثل المضاف إليه فى الكنى وأعلام الأجناس نحو ابن أوى وسام أبرص ، وأما الذى يرفع الاخبار معناه فنحو منذ ومذ وهو جارى بيت بيت وأما الذى ينقص فالضمير العائد على شىء فهذه أصناف مالا يجوز الإخبار عنه .

(١) فإن سلم من الموانع التى تمنع الإخبار عنه فيجوز الإخبار عنه بالذى مطلقا ، يعنى سواء كان اسما أو فِعْلا ، وسواء كان معمولا لفعل متصرف أو غير متصرف وبالألف واللام بشرط أن يكون معمولا لفعل متصرف ليصح أن يصاغ منه اسْمُ الفاعل لأن الألف واللام لا توصل إلا باسم الفاعل ، فكل فعل لا ينسبك منه اسم الفاعل نحو عسى وليس وفعل التعجب ونعم وبئس لايصح الإخبار عنه بالألف واللام ويصح بالذى ، وقوله : ومتأخرا عن الفعل احترز عن مثل زيداً ضربتُ وزيدٌ قام فإنه لا يصح الإخبار عن زيد بالألف واللام .

والجملة الفعلية إما أن يكون فعلها متصرفا أو ليس ، فإن لم يكن لم يصح الإخبار بهما فيه ، وإن كَانَ متصرفا فان لم يتقدم المعمول صح الإخبار بهما وإن تقدم لم يصح ، وأما الذى فيصح الإخبار بها فى جميع هذه الأقسام فكانت أوسع مجالا منهما ؛ لأنهما فروع الذى والفرْع منحط عن الأصل ، فإذا قلت ضربت زيداً صح الإخبار عن التاء فتقول : الذى ضرب زيدا أنا وباللام الضارب زيدا أنا وعن زيد الذى ضربته زيد وبالألف واللام الضاربه أنا زيدٌ فإن قدمت زيدا على ضربت فقُلْتَ : زيداً ضربت صح أن تقول : الذى إياه ضربت زيدٌ وإن كان باللام لم يصح .

مُعْرَباً بإعرابِهِ وَتَزِيدُ فى أوَّلِ الْكَلاَمِ مَوْصُولاً وتَجْعَلُ ذَلِكَ الاسْمَ خبراً عَنْهُ وما بَيْنَ الخَبرِ وَالموصُولِ صِلَةَ لِلْمَوْصُولِ وَالعَائِدِ علَيْه المُضْمر المُعَوّضُ (٢) ، وَرُبَّما أدّى ذَلِك إلَى تَغَيُّرِ المُضْمَرِ مِنَ الحضُورِ إلَى الغَيْبَةِ ومِنَ الإبرازِ إلَى الكُمُونِ ، فَقِسْ تُصِبْ (٣)

---

(١) اعلم أن فائدة الإخبار فيه أنه تعلم انه إذا كان عندك عِلم بنسبة الحكم إلى مبهم أو عِلم بِشَىْءٍ نسب إليه حكم مبهم كيف تخبر عنه بالاسم الذى يتبين به ذلك المبهم فَتصدر الموصول وتضع الجملة فى الصلة فيصير الكل مبتدأ ويجب أن تضع موضع ذلك الاسم ضميرا يرجع إلى الموصول الذى هو الذى أو غيره ، لأنك إنما تذكر الجملة منسوبة إلى مبهم نسب إليه أو نسب هو لتعرفه ، فلو لم تذكره لبقيت النسبة إلى غير منسوب أو المنسوب من غير نسبة فيختل المقصود ، وبهذا المعنى ظهر احتياج الموصول إلى صلة لأن وضْعه أن تصير الجملة معه بهذه المثابة المذكورة .

والمعنى من الإخبار أن ترفع بخبر مبتدأ موصول جهالة شىء فى الصلة مجهول ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ فقد رفعت جهالة عن مبتدأ موصول والخبر هنا فى المعنى محدث عنه ، فجعل النحاة الخبر مخبرا عنه ، بخلاف القاعدة فإن الخبر قد يكون فعلا والإخبار عن الفعل ممتنع .

(٢) مثال تغير المضمر من الحضور إلى الغيبة أنك اذا أخبرت عن التاء فى قولك ضربت زيداً فإنك تقول : الذى ضرب زيدا أنت ، فجعلت الضمير الذى كان للخطاب غائبا وهو المستكن فى ضرب العائد إلى الذى ولذلك نقلته أيضا فى هذا المثال من الإبراز إلى الكمون ، وكذلك إذا قلت ضربت زيدا فأخبرت عن التاء فإنك تقول الذى ضرب زيداً أنا والضارب زيداً أنا ، وبالجملة : فإذا كان الضمير فاعلا أو نائب فاعل يستتر فى الفعل ، فإن كان مبتدأ أو خبرا كان بارزا منفصلا وإن كان مجرورا كان بارزا متصلاً .

وجملة التغييرات الواقعة فى هذا الباب أربعة :

الأول : زيادة الاسم الموصول .

الثانى : جعل مكان الاسم المخبر عنه ضميرا .

الثالث : جعل الاسم الذى يخبر عنه خبرا .

الرابع : تغير الضمير من الحضور إلى الغيبة ومن البروز إلى الكمون فى بعض المواضع ، ويزيد فى الألف واللام أنك تصوغ من الفعل اسم فاعل .

بَابُ جَمْعِ الاسْمِ الثُّلاثِيِّ غيرِ الصِّفَةِ

٦٥ جَاء فَعْـلٌ فى القِلَّهِ عَلَى أفْعُلٍ / قِياساً فى الصَّحِيحِ العَيْنِ ، وَعلى أفْعَالٍ قِياساً فى مُعْتَلِّهِ وسَماعاً فى الصَّحيح .

وَفى الكثرة عَلى فُعُولٍ ونادراً فِيما عينه وَاوٌ على فِعَالٍ مَالَمْ تكُنْ عَيْنُهُ يَاءً وَتَلْحَقُهَا الْهَاءُ ، وعَلَى فُعْلاَن وَفِعَلَة وفِعْلاَن وفَعِيل وَفُعُل .

وفِعْلٌ فى القِلة على أفْعَالٍ قياساً وعَلى أفْعُلٍ سَماعا ، وَفى الكثرة علَى فِعَالٍ وفُعُول والْفُعُولُ أكثر ، وَعلى فِعْلان وَفُعْلاَن وفِعَلَة وفَعِيل .

وفُعْلٌ فى القِلَّةِ عَلى أفْعَال قياساً وَعلى أفْعُلٍ سَماعاً ، وَفى الكَثْرَةَ عَلَى فُعُـول وَفِعَـالٍ وفِعَـالٌ فى المضـاعِف كَثير وفُعُـول فى غير المضاعف أكثر ، وَعلى فِعَلة وفُعْل ، والمعتل اللاَّمِ مِنْهُ يلزم أفْعَالاً . وَإن كَان مُعْتَلُّ العَيْنِ انفرد بِهِ فى الكثرة فِعْلاَن .

وَفَعَلٌ فى القلة على أفْعَال قِياساً وعلى أفْعُلٍ سَماعا ، وفى الكثْرة عَلَى فُعُول والفِعَال أكثر ، وعلى فُعْلاَن وفِعْلاَن وفِعْلَة وفُعْل وفِعْلَى .

وَفَعِـلٌ فى القِلَّةِ على أفْعَال قياساً وَفى الكثرَةَ عَلى فُعُول وقلما يَتعدَّى أفعَالاً وهُوَ أقل مِن فِعَل .

وَفعَلٌ فى القِلَّة علَى أفعَالٍ قياساً وعلَى أفْعُلٍ سَمَاعا وفى الكثرةِ على فُعُولٍ وهُوَ أقل من فَعِل وفَعُل فى الْقِلَّةِ على أفْعَال قياسًا وفى الكَثْرةَ على فَعَال ، وهو أقل من فِعَل وليس رجلة بتكسير .

وفُعُـلٌ فى القِلة عَلى أفعَـالٍ قياسـاً ولَمْ يجاوزوه وهُوَ فى القلة

كفُعْلٍ . [1]وَفُعَلٌ فى الكَثْرَةِ عَلى فِعْلَان هَذا هُوَ الأعرفُ ، وَقدْ جَاءَ فِيه فِعَالٌ وفُعُولٌ ولَمْ يُجَاوِزُوه إلاَّ قليلاً ، وإذا جَاوزُوهُ فإلى أفْعَالٍ ، وقدْ قَالُوا أَرْبَاع فى جَمْع الرُّبَع .

وفِعِـل فى القِلة على أفْعَالٍ ولم يُجَاوزُوه ، وَإن أرادُوا الكثرةَ ، وفَعْلَةٌ فى القِلَّةِ بالألف وَالتـاء قياساً ، وتُفتح العَيْنُ إن لَمْ تُعْتَل وَلم تُضـاعف . وهُـذَيْل تُسَوِّى ،/وَفى الكثرةِ عَلى فُعُولٍ وَفِعَال أكثر ، ٦٦

(١) فَعْـلٌ أفْعُل : كلب أكلب وفلس أفلس أفْعَالٌ معْتَلة ، سوط أسواط وثوب وأثـواب وفعُـول : فلوس وكعـوب وزنـود فإن كانت عينه واوا فبابه أفعَال مثل قول وأقوال ، فإن كانت عينه ياء فعلى فُعُول فى الكثير مثل بيت وبيوت وعين وعيون ومثال فِعَـال فيمـا عينـه واو : حوض وحيـاض وثـوب وثيـاب وتلحقها الهاء مثل الفُحُولة والْفَحالَة ، فِعْلَان : صنو وصِنوان وقِنو وقِنوان وجحش وجحشان ، فُعْلان : صُرْم وصرمان وذئب وذؤبان العرب وبطن وبُطنان وظهر وظهران ، فِعَلة : قرد وقردَة وديك ودَيكة وقِعْب وقعَبة وزوج وزوجَة ، فِعَيل : ضرسٌ وضريس وكلب وكليب فُعْل : برج وأبراج وقرط وأقراط وجُند وأجناد وركن وأركان . فُعُل : سقف وسقف فِعْل : حمل وأحمال وعدِل وأعدال ، افْعُل سماعا : ذئب وأذؤب وضرس وأضرس ورجل وأرجل . فُعُول : برج وبروج وجرح وجروح ولص ولصوص وقدر وقدور ، فِعَال : بئر وبئار وذئب وذئاب وزق وزقاق وخف وخفاف ، فِعَلَة : حجر وحِجَرة وقرط وقرطة فُعْل : فُلك ، فِعْلان : عود وعيدان وحوت وحيتان فعَل أفْعَال : جبل أجبال وحَمل وأحمـال، **أفْعُـل سمـاعـا: جبـل وأجبل وعصا وأعص وَدَار وَأَدْأُر، فُعُول: لص ولصوص** وقدر وقدور والفِعَال أكثر : بئر وبئار وذئب وذئاب ، وزق وزقاق ، فُعْلان : حمَل وحُمْـلان . وَفِعْلَان : ورل وَورْلَان وبرقه وبرقان وقاع وقيعان ، فِعْله : قاع وقيعة وجـار وجيرة . فُعْل : أسد وأسد ، فِعْلى : حجل وحجلى فَعِل على أفْعَال : كبد وأكبـاد وكتف وأكتاف وفخذ وأفخاذ ، فُعُول : نمر ونمور وعل ووعول ، افْعَالاً : أضلاع وَأَعْنَاب واقماع فَعُل افْعَال : عضد أعضاد وعجز أعجاز فِعَال : رجل ورجال وليس رجْلة بتكسير بكسر الراء وسكون الجيم فى جمع رجُل قال الفارسى : وليس رجلة بتكسير (التكملة للفارسى صفحة ١٩٨) واقتصروا فيه على جمع القلة فقالوا الأعضـاء والأعجاز ولم يجاوزوا الرحال والسباع . فُعُل على أفعَال : عنُق وأعناق وطنُب وأطناب وقد شذ فيه فِعَلة : فقالوا طِنَب وطِنَبة .

وَعلى فُعَل فيما عَيْنه وَاوٌ ، وَجاء فى اسْمَيْن لَام أحدهما يَاءٌ وَلَام الآخِر وَاوٌ ، وَعلى فِعَـل وهُو فيما عيْنه يَاء أكثر منه فى الصَّحِيح وَمع ذلِكَ فلَيْسَ بقياس [(1)] . وفِعْلة فى القِلة بالألفِ وَالتَّاءِ قياسا وَالعَيْن جَائِزٌ فيهِ الإتباعُ مالَمْ يُعتَل ولَمْ يُضَاعفْ ولَمْ تكُن اللامُ واواً ولا مِنْ جِنْس العَيْن ، ويجُـوزُ فِيَهـا الإسكانُ مطْلقاً ، والفَتْحُ مَالَمْ تكُن العَيْنُ مِنْ جِنْس اللامِ ، وَعلى أفْعُلٍ سمَاعاً ، ويجُوزُ فى العَيْن الإتباعُ مَالَمْ تُعْتَل ولم تكُن اللامُ يَاءً ولا مِنْ جِنْسِ العَيْن ، وَفى الكَثرةِ عَلى فُعَل وَفِعَال ، وفَعَلَة فى القِلة بالألفِ والتاءِ ، وَجاء عَلى أفْعَال وأفْعُل وَفى الكَثْرة على فِعَالٍ وعلى فُعْلٍ ، وفُعْل وهو فى المعْتل أكثر ، وَجاءَ على فَعَلٍ وفِعْلة فى القِلة ، بالألفِ وَالتاء فى الكثير عَلى فَعِل وفُعْلَة فى القِلة بالألفِ وَالتاءِ وَفى الكثرةِ عَلى فُعَل [(2)] .

---

(١) فُعَـل فُعْـلَان : صُرَد وصُـرْدان وجُعَل وجُعْلان فِعَالٌ وفُعُولٌ : رُبْع ورباع وربُوع ، ولم يذكرهما سيبويه ولا الفارسى . أفْعَال : رُطب وأرطاب ورُبع وأرباع وأربـع أقـل منـه . فِعـل أفعـال إبِل آبال . فَعْلَة فى القلة : حَفنة وجَفنات وَقَصْعَة وقصعات وبيضة وبيَضات وهذيل تسوى بين المعتل وغيره فتقول بَيَضَات .

فُعُـول : بذرة وبـذور وفِعَالٌ هو الباب : قصعة وقصاع وجفنة وجِفَان وروضة ورِياض وظبية وظِباء .

فُعَل : دولة ودوَل ونوبةونُـوَب وقرية وقُرى وَبرْوة وَبُـرَى وهى التى تُجعل فى أنف البعير ويقال نزوة ونُزَى . فِعَل : خيمة وخيَم وضيعة وضِيَع وهضَبة وهِضب وحلقة وحلَق .

(٢) فِعْلة : سِدْرة وسِـدْرات وسِـدَرات وسـِدرات ، وحجـة وحِجات وذِروة وذِرْوات ، وذرَوَات وبيعة وبيعات وريمة وريمات وقيمة وقيمات ورِشوة ورِشْوات . =

= افْعُل : نعمة أنعُم مثال المعتل : دولة ودولات ، ولا من جنس العين يعنى به المضاعف نحو سُدَّة وسدات وسُرَّة وسرات ، فُعَل . ركبة وركب وظلمة وظُلم فِعَال : نقرة ونِقار وبرمة وبِرام وقبة وقِباب وفى المعتل مدية ومدى وسورة وسور ، فَعْلة : رقبة ورقبات ورحبة ورحَبات وفى المعتل : ناقة وناقات ، أفعل وأفعال رقبة وأرقاب وأكمة وآكام ، أفْعُل : أكمة وأكمم وناقة وأنيق وَيقْلَبُ فيقال أيْنُق .

فِعَالٌ وفُعَل : رحاب ورقاب ونُياق فُعَل : ناقة ونوق والصحيح خشب وخشب فِعَل : قامة وقيم ، فُعْلَة : تخمة وتُخْمات وتهمة وتُهمات وفى الكثرة تُهم ونُقَر . وقد شَذَّ من هذا البـاب أشياء : أما فى فَعْلة فشذ فيها تمُور وتُمْرَان ، ونخيلٍ وصخور وثمار وسخال وما فى ألف التأنيث المقصورة أو الممدوة ، فإن واحدَه بلفظ جمعه نحو بُهْمَى اسم لِنَبْتِ الواحد والجمع بلفظ واحد إلا أن يجمع بالألف والتاء ، والحَلفاء اسم نبات للواحد والجميع وكذلك الطرفاء اسم شجر .

بَابُ جَمْعِ الثُّلَاثِى صِفَة

فَعْـلٌ جَاء فى القِلَّةِ عَلى أفْعَـالٍ وعَلى أفْعُـلٍ بشَـرْطِ استعمالِهِ اسْتِعْمَـالَ الأسماءِ وَبالوَاوِ والنُّونِ وَبالألفِ وَالتاءِ ، وَفى الكثرةِ عَلى فِعَالٍ وفُعُولٍ وَالأول أكثر وقد يَشْتَرِكَانِ ، وَعلى فُعْلٍ وفِعْلَانٍ وفُعْلَانٍ وفِعَلَة ، فَإذَا لَحِقَتْهُ تاءُ التأنيثِ جَاءَ مكسَّراً عَلى فِعَـال وَبالْألِفِ وَالتاءِ ساكن الوسَط ، وقولهم ربَعَات ولجَبَات مُؤوَّلٌ .

فَعَلٌ جَاءَ فى الْقِلَّةِ على أفْعَال وَبالواو وَالنُّونِ وَالألفِ وَالتاءِ ، وَفى

٦٧ الكثرةِ عَلى فِعَالٍ وقد يَسْتَغْنُوَن بأفْعَالٍ ،وَما/ لَحِقته تَاءُ التأنيثِ وَإنْ جَاءَ مُذكرُهُ علَى فِعَال فهُوَ مِثله وإِنْ جَاءَ علَى أفْعَالٍ فهُو بالألفِ وَالتاءِ وهُوَ فى الصِّفَاتِ أقل مِنْ فَعَل كما كان فى الأسْماءِ .

فُعُلٌ : جَاء فى القلة علَى أفْعَالٍ وبالواو والنون ولَمْ يُجَاوزوه لقِلته فى الصفاتِ .

فِعْلٌ : جَاءَ فى القلةِ عَلى أفْعَالٍ كثيراً وَعلى أفْعُلٍ نادِراً وَبالواو وَالنُّونِ ، وَإذا لحِقته الهَاءُ لم يُجْمَعْ إلَّا بالألفِ وَالتاءِ إلا ما جَاءَ مِنْ قَولهم عَلَجٌ فى جَمْعَ عَلَجَة .

فَعِلٌ : جَاءَ فى القلة علَى أَفْعَالٍ قَليلاً وبالوَاو وَالنُّونِ كَثيرا وَبالألفِ والتاءِ ، وَفى الكثرةِ عَلى فِعَالٍ وَلايكادُ يكَسَّرُ وَفُعَلٌ مِثله [1] .

---

(١) فى جمع المكسر أربعة أمثلة : أفْعَال وأفْعُل وأفْعِلَة وفِعْلَة ، ويعنى بجمع القلة العشرة فما دونها .

فَعْلٌ أفْعَال : شيخ وأشياخ وضيف وأضياف ، أفْعُل : عبد وأعبد وبالواو والنون : صعب وصعبون وكهلٌ وكهلون . =

= وفى المؤنث : صعبات وكهلات وفى الكثرة فِعَال : صعب وصعاب ، فُعُولٌ : كهل وكهول وقد يشتركان مثل فسل وفِسال وفسول (الفسل قضبان الكَرْم للغرس) وعلى فُعْـل : فرس وُرْدٌ وهو حصان بين الكميت والأشقر فِعْلَانٌ : ضيف وضيفان فُعْـلان . عبد وَعُبْدَان ، فِعَلَة : بكسر الفاء وفتح العين : نحو شيخ وشِيَخة وديك ودِيَكـة . فإذا أَلْحَقْتَهُ التاء فِعَال : عبلة وعبال وعبلات وصعب وصعاب وصعَبات وربَعات ولجَبات : فهما جمع ربعة ولجبة يقال شاة لجبة وهى التى خف لبنها وشياه لجَبات ورجل ربَعة وامرأة ربعة ونساء ربَعات يقع فى المذكر والمؤنث بلفظ واحد وهو القصير وقد ذكر هذين المثالين كالاعتراض على قوله ساكن الوسط والاعتراض عنهما أنهما اسمان وصف بهما .

فَعَلٌ جاء فى القلة على أَفْعَال : بطل وأبطال وعرب وأعراب وَبالواو والنون مثل حسن وحسنون وبالألف والتاء : حسَنات .

وفى الكثرة فِعَال : حسن وحِسَان وقد يستغنون عنه بأفعال فلا يقال بِطَال استغناء عنه بأبطال .

فِعَالٌ وَأَفْعَال : حسنة وحِسَان وفى المذكر يقال حِسَان يستوى المذكر والمؤنث وإن كان المذكر على أَفْعَال فهو بالألف والتاء غير أن المؤنث منه لايجُمع على أفعال وذلك نحو خلق وأخلاق وفى المؤنث خُلْقَان (وهو الثوب البالى) وهُوَ فى العَيْنَات : يعنى أن فَعَلًا المحرك الوسط أقل فى الأسماء من فَعْلٍ الساكن العين .

فُعُلٌ : جُنُبٌ وأجناب وجنبون جمع جُنُب .

فِعْل : جلف وأجلاف وَنِقْض وأنقاض وأجلف جمع جِلف .

وبالواو والنون : نِضْو ونِضْوات (النضو بالكسر حديدة اللجام والمهزول من الإبل والقدح الرقيق والثوب الخلِق) ويقتصر على مؤنثه فى جمع السلامة ، وَعلج فى جمع علَجة شاذ (العلَج كل غليظ شديد من الرجال والعلج من الرجال المليح)

فَعِلٌ : فَزِع وفزعون وَنَكِد وأنكاد وحذِرة وحِذرات .

فِعَالٌ : قالوا عَجِل وعجال . فُعَل : نقط وأنقاط ويُقظ وأيقاظ والكثير يقِظون ويقظات .

بَـــابٌ

جَاء فِعَالٌ فى القِلَّةِ عَلى أفْعِلَةٍ وَلَمْ يُجَاوِزوه إنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ أوْ مُضَـاعفـاً ، وشَـاذًّا عَلى أفْعُلٍ ، وَفى الكثرةِ على فُعُلٍ ، ويجُوز التخْفِيفُ ، إلَّا أنْ تَكُونَ عَيْنُهُ واواً فإنَّهُ يَجِبُ ، وفَعَالٌ مِثله فى جميع ذلك .

وفُعَالٌ فى القلة على أفْعِلَةٍ وَفِعْلَة وَالثانى قَلِيل ، وَفى الكثرةِ على فِعْلَانٍ وفُعْلَانٍ وَالأول أكثر وَجاء فى مُضَعَّفِهِ فُعْلٌ نادِراً .

وفَعِيلٌ فى القِلَّة على أفْعِلَةٍ وفِعْلَة ، وَالثانى قَلِيل . وَشَاذًّا عَلى أفْعُلٍ . وفى الكَثرة عَلَى فُعْلَان وفُعُلٍ وعَلى أفْعِلَاء وعلى فُعْلَان وهُو قَلِيلٌ ، وعَلى فِعَالٍ وفَعَائِل وفِعَال وربَّما فَتَحُوا عَيْنَ فَعُل فى مُضاعفه وَالأعرف الضَّمُّ .

وفَعُـولٌ فى القِلة عَلى أفْعِلَةٍ وجاء فى بَنَاتِ الواو مِنْه أفْعَالٌ وفى الكثرةِ على فِعْلَانٍ وَفُعُل وفَعَائِل .

والمُؤنث مِنَ البَـابِ بغير هَاءٍ يجَىءُ فى القلةِ عَلى أفْعُلٍ وعَلى أفْعَـالٍ وأفْعِلَةٍ والبابُ الأول الكثْرة ، وبالكثرة عَلى فَعَائِلَ وهُو كثير وعلى فُعُلٍ وبإسقاط الهاء (١) .

---

(١) فِعَالٌ أفْعِلَة : حمار وأحمرة وخمار وأخمرة معتل باللام أو مضعف : خوان وأخونه ورواق وَأَرْوقه وكساء وأكسية ، والمضاعف مثل : عنان وأعنه وجلال وأجلة أفْعُلَ : ذراع وأذْرُع ، فُعُل : كتاب وكتب وحمار وحمر وعَيْنُهُ واو مثل : خوان وخُوْن ورواق ورُوُق ، فَعَـال : قَذال وأقذلة ، فُعَال : غراب وأغربة وزقاق وأزقة وخراج وأخرجة . وفى الكثرة : غلمان وغربان وحوران وغراب وغرب وقراد وقرد ، فَعِيل فى القلة : رغيف وأرغفة وصبى وأصْبية أفْعُل : جنين وأجنن . =

= وفى الكثرة رغيف ورُغفان ، فُعُل : كتب وقضب أفعِلاء : نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء .

فُعْلان : قضيب وقضبان وصبى وصبيان وقد يجتمع الضم والكسر فى اسم واحد نحو قضيب وقُضبان وقِضبان .

وعلى فِعال : فصيل وفِصَال فَعائل : قطيع وقطائع وقبيل وقبائل وقالوا سرر فى جمع سرير .

فِعَالٌ : قالوا كرام وظراف .

فَعُولٌ : خروف وأخرفة وعمود وأعمدة وقَعود وأقعدة ، أفْعَالٌ : فلو وأفلاء (الفلو كعدو الجحش والمهر فُطِمَا وبلغا السنة من عمرهما) وعدوّ وأعداء ، فِعْلان : خروف وخرفان وقعود وقِعدان ، فُعُل : عمود وعُمد وقلوص وقلص وزبور وزبر ، فَعَائِلٌ : جَزور وجزائر (الجزور البعير أو هو خاص بالناقة المجزورة)

فَعُول : إذا كان صفة استوى فيه المذكر والمؤنث تقول : رجل صبور وامرأة صبور والجمع على صُبُر وأما عمود وعمد بالفتح فالأظهر أنه اسم جمع .

فِعَالٌ ومؤنثه على أفعُل نحو ذراع وأذرع وكذلك فُعَال : عُقاب وأعقب فَعَال : عَناق وأعنق .

فَعِيلٌ : يمين وأيمن وَرَغيفٌ وأرْغفة .

فَعَائل : رسائل وحمائم وذوائب وصحائف ، فُعُلٌ . سفن وصحف وبإسْقَاطِ الهاء : سَفين وحمام فى سفينة وحمامة واسم نوع مثل تمرة وتمر ودجاجة ودجاج ويمامة ويمام .

بَــابٌ

٦٨ أَفْعَلُ اسْماً/ يُجْمَـعُ عَلى أفَـاعِل ، فإن استوفَى الشُّروطَ جَازَتْ الوَاوُ وَالنُّـونُ (١) . وَصِفَة مقرُونة بمِنْ لفْظاً أو مَعْنَى لاتُجْمَعُ (٢) . وَصِفَةُ مُؤنَّثِهِ الفُعْلَى عَلى أفاعِل فَإن اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ جَازَت الواوُ وَالنُّونُ (٣) ومُؤنثه يُجْمَعُ عَلى الفُعَل وَ بالألفِ وَالتاءِ (٤) وَصِفَةٌ مُؤنَّثه فَعْلَاء عَلى فُعْلٍ وفُعْلَان (٥) ، ومُؤنَّثه عَلى فُعْلٍ سَاكنِ الثَّانِي و لَا يُنَقلُ إلَّا فِي الشِّعْرِ (٦) .

---

(١) ليس للاسم إلا مثـال واحـد وهـو أفاعل نحو أحمد وأحامد وأيدع وأيادع (الأيدع هو الزعفران وصمغ أحمر وشجر تصبغ به الثياب) وما كان للآدميين يُجمع بالواو والنون نحو أحمدون وقياس الاسم الصرف فيه ألا يجمع بالواو والنون .

(٢) أفْعَل التفضيل ما دام مصحوبا بمِن لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث لأنه يذهب به مذهب الفعل والمصدر معا فلا يقال الزيدون أفاضل من عمرو ، وَقيل لأنه يجرى مجرى لفظ التعجب لقربه فى المعنى منه .

(٣) أفْعَـل صفـة علي وجهين أحـدهمـا : أن يكون مؤنثة فَعْلاء بالفتح والمد والثانى : أن يكون مؤنَّثهُ فُعْلى بالضم والقصر وهذا يجمع على أفاعل نحو أفاضل وأصاغر وأكابر وبالواو والنون قال تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » . (من الآية ١٠٣ من سورة الكهف) وقـال تعـالى : « أَرَاذِلُنَا » (من الآية ٢٧ من سورة هود) وقال تعالى : « أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا » (من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام) .

(٤) هذا نحو الفُضَل والفضليات .

(٥) نحو أحمر وحُمر يستوى فيه المُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فتقول حمراء وحُمْر كما تقول أحمـر وحمر ، وفُعْلَان نحو حُمران وشُقران ، فَفُعْل وفُعْلَانٌ مختصان بأفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء وَأفَاعِل مختص بافعل الذى مؤنثه فُعْلى ، فإن كان مؤنثه بالهاء نحو أرْمَل وأرملة أو لا مؤنث من لفظة أفكل فجمعه على أفاعل نحو أرامل وأفاكل (الأفكل هو الرعد) .

(٦) استوى المـذكـر والمؤنث فى فُعْل نحو أحمر وحمر وحمراء وحُمُر وهو مخفف لثقل الجمع والتأنيث وقد يُنقل فى الشعر قال الشاعر وهو طرفه بن العبد : =

= أيــهَــا الــفِــتْــيَــانُ فى مَجْـلِـسِـنـا   جَرِّدوا مِنْــهَــا وُرَّاداً وشُــقُــرْ

وأفعَل صفة مستعملة استعمال الأسماء لا تجمع إلا على أفاعل نحو الأباطح (سيل واسع فيه دقاق الحصى) والأجارع (كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة). .

واعلم أن التكسير يرد المحذوف كما يرده التصغير وذلك نحو شفاه وأستاه ومُدَى ، والمذكر الذى لم يكسّر يُجْمَع بالألف والتاء نحو السراداقات وجمال سِبَحْلات . . (السِّبَحْل كَقِمَطْر الضخم من العنب والبعير) وسبطرات (جمال طوال على وجه الأرض) ولم يقولوا جوالقات (الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء) حين قالوا جواليق إلا ما شذ من قولهم بوانات مع قولهم بُوَن .

بَابٌ

فَاعِلٌ اسْماً يُجْمَعُ على فَوَاعِل وفِعْلَان وفُعْلَان [1] ، وَصِفَةً مُسْتَعْمَلَةً استعْمَال الأَسْمَاءِ عَلى فُعْلَان وفِعَال [2] ، وَصِفَةً مُخْتَصَّةً على أفْعَال وفُعَّل وفُعَّال وَفعَلَة [3] ، وعلى فُعَلَة ويَخْتَصُّ بِفُعَلَةٍ المعْتَلُّ اللاَّم [4] ، وَعَلى فُعَّل وفُعَلاء ولَيْسَا بُمتَمكِّنَيْن فى البَاب [5] ، وَعَلى فُعُول [6] وشَاذًّا عَلى فَواعِل [7] ، وَمُؤنَّثاً بالهَاءِ وَمُجَرَّدًا مِنْهَا عَلى فَواعل وَفُعَّل [8] .

---

(١) فاعل اسما له ثلاثة أمثلة فى الجمع الأول فواعل : كاهل وكواهل وخاتم وخواتم فِعْلان : حاجز وحِجزان (وهو ما يمسك الماء من شقة الوادى) وجان وجنان وحائط وحيطان وغائط وغيطان فُعْلان : حائر وحوران .

(٢) فاعل إذا كان صفة فإما أن يجرى مجرى الأسماء أو لا يجرى فإن كان الأول فله مثالان فُعْلان : راكب وركبان وراع ورعيان والثانى فِعَال : رِعاء وصِحَاب .

(٣) وإن كان صفة لم يستعمل استعمال الأسماء فله امثلة كثيرة أفْعَال . أصحاب وأنصار وأشياع وأشهاد فُعَّل ، شاهد وشُهَّد وصائم وَصُوَّم ونائم وَنُوَّم ، فُعَّال . شاهد وشُهَّاد وغائب وغيَّاب ، فَعَلَةٌ . كاتب وكتبة وحاسب وحَسبة وفاسق وفسقة وكافر وكفرة وفاجر وفجرة ومن المعتل حائك وحَوكة وخائن وخونة .

(٤) فُعَلَة : قاض وقضاة وعار وعراة وغاز وغزاة ورام ورماة .

(٥) فُعَّل : بازل وبُزَّل (جمل بازل بلغ سنته التاسعة) وعازل وُعُزل ، فُعَلاَء . شاعر وشعراء وقوله وليسا بِمُتَمَكِّنَيْن فى الباب يعنى إن بابهما فَعُول وفَعِيل .

(٦) فُعُول : جالس وجلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود .

(٧) فواعـل : فارس وفوارس وحارث وحوارث وناهق ونواهق وشامخ وشوامخ وغائب وغوائب .

(٨) ضاربة وضوارب وحائض وحوائض وصائمة وصيَّم وحائض وحِيَّض .

بَابُ (أَلِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَةِ)

الأَبْنِيَةُ الَّتِى تَلْحَقُهَا أَلِفُ التأنيثِ المَمْدُودة : فَعْلَاء وَهِى صِفَةٌ وغَيْر صِفَـةٍ ، فغيْرُ الصِّفَةِ مصْدَرٌ وغَيْر مصْدَر ، وغَيْرُ المَصْدَرِ مُفْرَدٌ واسْـمُ جَمْعٍ (١) .

---

(١) هذه الأبنية على ضروب منها ما وزنها فَعْلَاء بفتح الفاء وسكون العين ولا تكون أَلِفُهُ للتأنيث والهمزة فيه منقلبة عن ألف التأنيث فهى فى الممدود مثل فَعْلى فى المقصور إلا أنها تكون اسما وصفة ، والاسم على ثلاثة أضرب أحدها أن يكون مصدرا نحو : السراء والضراء والنعماء والباساء ، الثانى : أن يكون اسما مفردا نحو الصحراء والبيداء ، الثالث : أن يراد بها الجمع نحو الحلفاء والطرفاء والقصباء (الحلفاء : نبت ، الطَّرْفَاءُ : شجر ، القصباء : نبات ذو أنابيب) قال الأصمعى : الواحدة قصْبة وحلْفة وطرْفة .

وفى حلفاء الفتح والكسر غير أن المشهور أن هذه اسماء جموع وليست بجموع ، وأما أشياء فذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه جمع واختلفوا فى واحده فقال الأخفش : الواحد شيء مثل صديق وأصدقاء وأن الاصل أَشْيِئَاءُ فحذفت الهمزة تخفيفا ، وقال الكسائى أشياء أفعال جمع شيء وفَعْل المعتل بجمع على أفعال نحو بيت وأبيات ، وافق الفراء على الجمع وخالف فى الواحد فقال أصله فَيْعَل مثل هين وأهوناء .

وَالْحَقُّ فى أشياء ما ذهب إليه البصريون ، أما الواحد فهو فى الأصل مصدر شاء يشاء شيئا ثم استُعمل استعمال الأسماء وأما أشياء فَمُفْرَدٌ معناه الجمع نحو طرفاء وصحراء ولذلك يجمع على فَعَالى نحو أشاوَى قال الأصمعى : سمعت رجلا يقول لخلف الأحمر إن عندك لأشاوى وَالأصل أشايا ، وقالوا فى جمع السلامة أشياوات ، قال المازنى : قلت للأخفش كيف تصغر أشياء فقال أُشَيْئَاء فقلت هلا رددّته إلى الواحد فلم يُحِر جوابا .

إذا ثبت هذا فأصله شَيْئاءُ على مثال فَعْلَاء ولذلك لم ينصرف للتأنيث غير أنهم استثقلوا اجتماع الهمزتين وبينهما حاجز غير حصين فقدموا الهمزة التى هى اللام إلى موضع الفاء فوزنه لَفْعَاء .

قيل لواعظ لا يعرف العربية : ماوزن أشياء فقال : قال الله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ » (من الآية ١٠١ من سورة المائدة) فهذا سؤال منهى عنه فلا أجيب عليه .

وَالصِّفَةُ مُذَكَّرُهَا أفْعَل وَمالَيْسَ كذلِكَ (١) ، وَمِمَّا يَلْحَقُه فُعَلَاء وفِعَلَاء وَفِعْلِيَاء وفـاعِـلَاءُ وفـاعُـولاء وفَعَـالاء وفَعْلَلَاء وَفُنْعُلَاء وَفِعِـلَّاء وَمِنَ المجْمُوعِ أَفْعِلَاء وفِعْلِيَاء (٢) .

---

(١) الصفة من هذا المثال على ضربين : ماله مذكر من لفظه كأحمر وحمراء وما ليس كذلك نحو امرأة عَجْزَاء وحلة شَوْكاء ولم يقولوا رجل أعجز وقالوا امرأة غَفْلَاء ولم يقولوا رجل أغفل .

(٢) فُعَلَاء : رُخَصاء وهو عرق الحمى وعُشراء فِعَلَاء : سيراء وهى حلة فيها خطوط ، فِعْلياء : كبرياء ، فاعِلاء : سابياء من أسماء حجرة اليربوع فَاعُولاء : عاشوراء ، فَعَالاء : براكاء ، فَعْلَلاء : عقْرَباء (وهو اسم لمكان) فُنْعُلاء خنفساء فِعِلَّاء : زِمِكَّاء وهو ذنَب الطائر ، أفْعِلاء : أصدقاء ، فِعْلياء : كبرياء .

بَابٌ

أبْنِيَةُ المصَادِرِ الثُّلاَثِيّ : فَعْلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ وَبِالْهَاءِ وَبألف التأنيث وَبالألفِ وَالنُّونِ (١) .

فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ فُعَلَ وبالْهاء فى الأوّلِ وَالثَّانِى وَبالألِفِ وَالنُّون فى الأوَّلِ (٢) .

فَعَالِ فِعَالِ فُعَالِ : وَبالهاءِ فى الأوّل وَالثَّانِى (٣) .

فُعُول فَعُول فَعِيل وَبالْهاءِ فى الأوَّلِ (٤) .

مَفْعَـل مَفْعِـل وبالهاءِ (٥) ، ويجىء عَلى فاَعِلٍ وعَلى بِناءِ اسْمِ

---

(١) فَعْلٌ : قتل قتلا وضرب ضربا ، فِعْلٌ : ذكر ذكرا وفسق فسقا ، فُعْلٌ : شكر شكرا ،

فَعْلَة : فهو بناء المرة الواحدة لكنها قد تأتى بمعنى المصدر نحو رحمة

فِعْلَة : فأصلها للهيئة وقد تأتى مصدرا نحو رقيته رقية ونشدته نِشدة

فُعْلة : شهب شُهْبة وصحب صُحبة ، فَعْلان : ليان ، فُعْلاَن : ، غفران وكفران

فِعْلان : حِرْمان .

(٢) فَعَل : طلبه طلبا ، فَعِل : خنِق خنقا ، فَعُلٌ : صغرصُغـرًا، فُعَل : هُدًى فَعَلَهُ : غلَبة ، فَعِلة : سرق سرِقة . فَعَلاَنٌ : نَزَايَنـزُو نَزوَانًـا قال الفراء : إذا كان الفعل فى معنى الذهاب والاضطِراب الفَعَلان فيه مثل الخفقان والغليان .

(٣) فَعَال : فسادِ وذَهاب فِعَال : كتب كتابا وصرفت الكلبة صِرافا إذا اشتهت الفحل فُعَال : سأل سُؤالا ، فَعَالة سفه سفاهة وفَقه فقاهة وزهد زَهادة ، فِعَالة . . ولى ولاية وكتب كِتابة .

(٤) فُعُـولٌ : الجلوس والقعـود والـدخـول فَعُـولٌ : العَبول والولوج والوَزوع فَعِيـلٌ : خب الفـرس خبيبـا وزَمـل البعيـر زميلا وهدر هديرا ، فُعُولة : الصهوبة والسبوطة (السكوت والخوف ويحرك مثل كتِف ونقيض الجعد) .

(٥) مَفْعَـل : المخرج والمضرَب مَفْعِل : المرجع والموعد مَفْعَلَةٌ : المتجرة مَفْعِلة : المعصية والمحِمدة .

المَفْعُول (١) .

٦٩ وَعَلى التِّفْعَالِ / والفِعَّيْلَى إذَا أُرِيد بِهِ المُبَالغَةُ وَالتَّكْثِيرُ (٢) .

(١) فى الحقيقة ليس « فاعل » مصدرا وكذلك المفعول وإنما هما اسمان أقيما مقام المصدر كما يقوم المصدر مقام اسم الفاعل ، فمن الأول قول الشاعر وهو الفرزدق :

عَلَيَّ حَلفَةٌ لا أشْتُمُ الدهْرَ مُسْلِماً ولا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زورُ كَلَامِ

أراد ولا خروجا ومنه قول الشاعر وهو بشر بن أبى حازم وهو شاعر جاهلى .

كفىَ بالنأى مِنْ أسْمَاءَ كَافِى وليْسَ لحبُّها إذْ طال شافى

أراد كفاية ، ومن قيام المصدر مقام اسم الفاعل قتلته صبرا وكلمته شفاها ومنه رجل عَدْل وَخَصْم ، وأما اسم المفعول فنحو الميسور والمعسور والمرفوع والمعقول والمعتوق ويُذْكر فى مقام المصدر على طريق المجاز كما يقام المصدر مقامه اتساعا ومجازا كقولهم ضَرْبُ الأمير أى مضروبه وَخلْقُ الله أى مخلوقه فالمراد من الميسور والمعسور : اليُسر والعسر ومن المرفوع الرفع ومن الموضوع الوضع .

(٢) التِّفْعَال : التبيان والتمساح والتمثال والتلقام والتهذار والتخفاف. الفِعَّيْلى : الرِّمِّيَا والحِجِّيْزَى والحِثِّيْثَى لكثرة الترامى والحجز وَالحث والدِّلِّيْلى كثرة العلم بالدلالة وعن عمر بن الخطاب أنه قال : لولا الخِلِّيْفَى لأذَّنْتُ « يعنى أن شُغْلَه بالخلافة يعوقه عن مراقبة الأوقات ، والمشهور فى جميعها القصر إلا ما حكاه الكِسائى أنه سمع خِصِّيصاء القوم وخالفه الفراء .

بَابُ (أسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالمكَانِ)

كُلُّ ما كَانَ عَلى فَعَل يَفْعِل بالفَتْحِ في المَاضِي وَالكَسْرِ في المسْتَقْبَلِ فَالزَّمَانُ والمكانُ مكسُورَانِ وَالمصْدَرُ مفْتُوحٌ (١) .

وَما كَانَ مُعْتَلّ الفاءِ فَإنَّهُ يلزم مَفْعِلاً بالكسْرِ في الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالمكَـانِ (٢) ، ومـا كانَ مِنْهُ مُعْتَلّ اللاَّمِ فإنَّه يلزم مَفْعَلاً بالفَتْحِ في الزَّمَانِ وَالمكانِ والمصْدَرِ ، وَكذلِكَ إن كَان عيْنه مُعْتَلاًّ وإنْ كان مُعْتَلّ الفاءِ وَاللام فكذلِكَ (٣) .

---

(١) قد يشتقون أسماء في أولها ميم للأمكنة والأزمنة ، ثم إما أنْ يبنى من فِعْل ثلاثي أو غيره ، فإن كان الأول فإما أن يكون صحيحا أوْ معتلاً فإن كان صحيحا فاما أن يكون مضارعه بالكسر أوْ لا ، فإن كان بالكسر فاسم الزمان والمكان مكسوران والمصدر مفتوح وذلك نحو : المحبس والمنبت والمصيف ومضرب الإبل والمصدر نزل منزّلا بالفتح أىْ نزولا قال تعالى : « أيْنَ الْمَفَرُّ » (من الآية ١٠ من سورة القيامة) يريد الفرار ، وقد شذت ألفاظ كُسرت في المصدر قال تعالى : « إلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ » (الآية ٤ من سورة هود) وقال تعالى : « وَيَسْألُونَكَ عَنِ المَحِيضِ » (الآية ٢٢٢ من سورة البقرة) والقياس الفتح .

(٢) المعتل الفاء ليس فيه إلا الكسر نحو الموعِد في الثلاثة وقد شذت ألفاظ نحو : مَوْظَب وموهَب للعلمية وقالوا ادخلوا مَوْحَد موْحَد بالفتح وَمَوْكَل اسم موضع وَمَوْزَن أيضا والضابط هنا اعتلال الفاء ولا ينظر إلى فتح المضارع أو كسره وهذه الفاء تسقط في المضارع نحو وَزن : يزن وهب : يَهَبُ وعد : يعد فإنْ لم تسقيط الفاء في المضارع مثل يوجل ويوصل ففيه الفتح والكسر نحو مُوجَل .

(٣) ما سوى معتل الفاء من المعتلات سواء كان المعتل هو العين أو اللام أو هما معا أو الفاء واللام فالفتح في الثلاثة ، أما المعتل اللام فنحو المأتى والمرْمى من أتى ورمى ، والمعتل العين قال وقام نقول : المقال والمَقام ، وأما المعتل العين واللام فنحو المَأوى والمثْوى وأما المعتل الفاء واللام فنحو المَوْلى والموْفى فجميع هذه يلزمها الفتح ، وقوله إذا كان عينه معتلا يَعْنى بالواو نحو المقام والمدَار ، أما ماكان عينه ياء فقياسه الكسر في الثلاثة نحو المسير والمبيع وقد جاء الكسر أيضا في الواو نحو المقيل لكنه على خلاف القياس .

وَما كَانَ عَلى فَعِلَ يَفْعَل أو فَعَلَ يفْعُل أو فَعَلَ يفْعَل فإنَّه فى الْأَمْرِ العَام يَلْزَمُ مَفْعَلًا بالفَتْحِ فى المصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالمكانِ (١) .

وَمـا زادَ علَى الثُّلَاثِىِّ ، مَبْنَى المصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمانِ وَالمكانِ مَبْنَى اسْمُ المفْعُولِ (٢) .

---

(١) فَعِـل يَفْعَل مثل شرب يشرب مَشْرب ، فَعَل يَفْعُل مثل شكر يشكر مشكر وطلع يطلع مطلع فَعَل يَفعَل : صعد يصعد مصعد وقوله فى الأمر العام احترز عما جاء من ذلك على خلاف القياس فكُسِر وجملته أحد عشر موضعا : المجْزِر والمنسِك والمنبِت والمـطلِع والمشـرِق والمغـرِب والمفـرِق والمسقِط والمسكِن والمـرفِق والمسجِد وربما فتحها بعضهم فقد روى مسكَن بالفتح وسمعنا المسجَد والمطلَع والفتح فى جميعها جائز وَإنْ لَمْ يُسْمَعْ لِأنه القياس .

(٢) أمـا ما زاد على الفعـل الثلاثى فإنه يأتى على وزن اسم المفعول من غير الثلاثى وهو إبدال حرف المضارعة بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر والعبرة بوَضْع الجملة فإذا قلت الصحـراء مُسْتخـرج البتـرول فهـو اسم مكـان وإذا قلت الفجر مستخَرج المسلمين إلى صلاة الجماعة فهو اسم زمان وإذا قلت زيد مستخـرج كتابه فهو اسم مفعول .

ومن أمثلة ذلـك المخـرج والمـدخـل ويقـال فلان كريم المركَب أى المنصب والمقاتل والمضطرَب والمنقلَب والمتحامَل والمدحرج والمحرنجم .

فائـدة : ومتى كثُـر الشىء بالمكـان قيل مَفْعَلة من ذلك المكان كما يقال : مسْبَعة ومأسَدة ومحْيأة .

قال سيبـويـه : « لم يَجِئْ نظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية أن يَثْقُلَ عليهم ؛ لأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب (الكتاب ٢ : ٢٤٩) وقد قالوا أرض مُعَقْربة ومُثَعْلبة وهو شاذ وما جاء من هذا مضموم الأول نحو المنُخل والمُدق والمُدهن والمُكحلة والمُمرضة فلم يذهبوا به مذهب الفِعل بل هى أسماء لهذه الأوعية كالمقبرة والمشربة فى عدم جريانها على الفعل .

بَابُ (الهمْزَةِ المُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ أَوِ اليَاءِ)

إذَا وَقَعَتِ الْـوَاوُ وَالْيَاءُ طَرَفًا بَعْدَ الألِفِ الزَّائِدَةِ أُبدِلَتْ هَمزَةً (١) ، وكَذلِك إذَا كَانَتْ تَلى الطَّرفَ وَلَمْ تكُنْ فى المُفْرَدِ مُتَحَرِّكَةً أَوْ فى نِيَّةِ المُتَحرِّكَةِ إنْ كَانَ مَا وقعتْ فيهِ كذَلك جَمْعاً (٢) ، أَوْ مُتَحرّكة أَوْفى نيَّةِ المُتَحرِّكَه إنْ كان مَا وَقَعَتْ فيه اسْم الفاعِلِ (٣) وإنْ كان قَبْل أَلِفِ الجَمْع يَاءٌ أو وَاوٌ فَلاَ أَثَر للحركَةِ فى المُفْرَدِ (٤) ، وَإنْ كان دُون مَا يَلى الطَّرَفِ فَلا أَثَرَ للأَلِفِ (٥) .

---

(١) لأن حكم الياء والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها ـ إذ الساكن الزائد لا يعتد به أو لأن الألف كالفتحة أو الحرف المفتوح ـ قُلبت ألفا فالتقى ألفان فلم يمكن الجمع بينهما والألف لا تُحرك والحذف إخلال فلم يبق إلا القلب فقُلبت إلى مجاورتها فى المخْرج وهى الهمزة لتقبل الحركة ويزول الالتقاء ، وكانت الثانية أوْلى بالقلب ؛ لأن لها أصْلا فى الحركة بخلاف الأولى ومثاله كِساء ورداء وسماء ونداء .

(٢) إن الواو أو الياء إذا وقَعَتْ فى الجمع قبْل الطرف ولم تكن فى المفرد متحركة أو فى نية المتحركة فإنها تقلب همزة وذلك نحو رسائل وصحائف وعجائز مما حرف العلة فى وَاحِدِهِ مَدّة زائدة لا أصل لها فى الحركة ، أما إذا كان حرف العلة أصْلا وهو الذى تحرك فِى المفرد كما فى جَدْوَل أو تكون الحركة مقدرة فيه كما فى مِعَيْشة لأن أصله مَعيشة فإنه لا يقلب كما فى جداول ومعايش ومقاوم قال الشاعر وهو الأخطل :

وَإنِّـى لقَـوَّامٌ مَقَـاوِمَ لَمْ يَكُـنْ ... جَريـرٌ وَلاَ مَوْلـى جَريـرٍ يَقُـومُهَـا

وهو جمع مقامة وعلى هذه استظهر بقوله أو فى نية المتحركة .

أما مدينة فإن أُخذ من دَان يدين إذا أطاع لم تُهمز لأنها مثل معيشة فإن أخذت منَ مَدَن بالمكان إذا اقام هُمِزَتْ لأن ياءها زائدة .

(٣) والحاصل أن الواو أو الياء إذا وقعت عينا فى فاعل قلبت همزة نحو قال يقول قائل وباع يبيع بائع ، هذا كله إذا تحركَتْ فِى الفِعل فإنْ لم تتحرك فى الفِعل لم تهمز نحو قاومه فهو مقاوم وبايعه فهو مبايع .

(٤) يعنى أنها تقلب همزة وإنْ تحركت إذا كان قبل ألف الجمع واو أوْ ياء وذلك نحو أوائل وخيائر وبوائع .

(٥) والمعْنى : إذا كانت الياء أو الواو دون الطرف أى بعيدة من الطرف فلا تهمز مثل طاووس تقول [illegible]

/ بَابُ (الإمَالَةِ)

تُمَالُ الألِفُ للكَسْرَةِ الَّتِى تَقَعُ قَبْلها بِحَرْفٍ أوْ حَرْفَيْنِ أولهمَا سَاكِنٌ ، أوْ بعْدها تَلِيها بِنَاءً كانَتْ هَذِه الْكَسْرَةُ أوْ إعراباً [١] ، ومُقَدَّرُهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَلْفُوظِهَا [٢] .

وَاليَاءُ تكونُ قبلها تَليها أوْ بينهُمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ [٣] ، أو تكُونُ منقلبةً عنْ يَاءٍ أو وَاوٍ مكْسُورة أو صَائِرة ياء فى حَالَةٍ مَا وَالكَلمةُ عَلى

---

(١) ترجع الإمالة إلى أصلين وهما الكسرة والياء ظاهرتين أو مقدرتين فأول الأسباب الكسرة وهى توجب الإمالة بشرط أن تكون الألف بحرف أوْ حرفين نحو عماد وكتاب أو بحرفين أولهما ساكن نحو شِمْلال ، فإن تقدمت بحرفين متحركين نحو أكلت عنباً أو بثلاثة كقولك تتلت قِنَباً لم يؤثر أصلا ، فأما قولهم يريد أن يَضْرِبَهَا وله درهمان بالإمالة فشاذ .

والكسرة العارضة فى مثل قولك : مررت ببابه كالأصلية وكذلك الألف العارضة فى نحو دَرَست علما فى الوقف كالأصلية أيضا ، والكسرة قبل الألف أقوى فى إيجاب الإمالة منها بعدها ، فإنها إن كانت بعد الألف فشرط تأثيرها أنْ تلى الألفَ كقولك عابد وعالم بناء كانت أوْ إعرابا كما فى قولك أخذت من ماله .

(٢) وذلك نحو جاد وجواد ، ويقرب منه إمالة هذا مَاشٍ فى الوقف ومنهم من لايميله ؛ نظراً لأن الكسرة معْدُومةٌ فى الحَال.

(٣) هذا هو السبب الثانى وهو الياء تكون قبل الألف نحو سيال (شجر له شوك أبيض) وسفيان ، أو بينهما حرف واحد نحو شيبان وغيلان فإنْ بعدت بحرفين لم تؤثر نحو بيننا .

عِدَّتِهَا (١) ، أو بِمُجَاوَرَتِها أَلِفاً مُمَالَةً (٢) ، أوْ لِتَنَاسُبِ الأَوَاخِرِ (٣) .

ويمْنَعُ المُسْتَعْلِى إمَالَةَ الألِفِ فى الاسْمِ إذَا وقَعَ قَبْلَهَا يَلِيهَا عِنْدَ

---

(١) هذا هو السبب الثالث . وحاصله يرجع إلى الياء المقدرة أو الكسرة المقدَرة ، أما الانقلاب فلا يوجب شيئا فالألف الأخيرة لا تخلو أنْ تكون فى اسم أو فى فِعْل ولا تخلو أنْ تكون ثالثة أوْ فوق ذلك فالتى فى الفعل تُمال كيف كانت لأنها تصير ياء عند البناء للمجهول نحو دُعى وغُزى ، وأما التى فى الاسم فلا تخلو من أن تكون ثالثةً أو فوق ذلك فإن كانت ثالثة وعُرف انقلابها عن الياء كما فى هوى وهدى أُميلَتْ وإن عُرفت من الواو لم تُمَلْ إلا أنْ يشذ شىء فيحفظ كما شذ العَشَا (عدم الابصار ليلا) والمكا (جحر الضب) وإنْ جهل أمر الألف لم تُمل فالأصل عدم الإمالة ، وإن كانت أكثر من الثلاثة أميلت مطلقا نحو مرضيان ومغزيان والألف التى ليست منقلبة تجرى مجرى المنقلبة فى نحو حُبْلى وهى للتأنيث وكذلك التى للإلحاق نحو معزى أو للتكثير كالتى فى قبعثرى فجميع هذه تمال ، وأما الألف المتوسطة فإما أن تكون منقلبة عن ياء أو لا تكون فإن كانت أميلت مطلقا ، وإن كانت عن واو فإما أن تكون فى ثلاثى أوْ زائد فإن كانت فى زائد أميلت مطلقا وإن كانت فى ثلاثى فإما أنْ يكون الثلاثى اسما أو فعلا فإن كان اسما لم تمل نحو باب لقولهم أبواب وإن كانت فعْلا فإن قيل فيه عند اتصال ضمير الفاعل فِعلْت بالكسر أميل نحو طاب وخاف لأَنَّكَ تقول طِبت وخِفت وإنْ لم تقل فيه ذلك لم تمل نحو قال .

(٢) هذا هو السبب الرابع وهو الإمالة لإمالة كقولك رأيت عمادا أُميلت الأَلِفُ الأولى لأجل الكسرة وأميلت الأخيرة لأجل الأولى .

(٣) هذا هو السبب الخامس وهو الإمالة فى كلمتين لتوافق الفواصل وتشاكل المقاطع ومثال ذلك « وَالضُّحَى » (الآية الأولى من سورة الضحى) وقد أميل لتوافق رءوس الآى .

وقد شذ عن القياس إمالة العجاج والحجاج ومن الشاذ أيضاً إمالة الناس فى حالتى الرفع والنصب وكذلك مال وباب والربا من أجل الراء المكسورة وتمال الفتحة فى من الضرَر ومن الكبر ومن الصغر ، وقد أمالوا من الحروف بلى و « لا » فى قولهم أما لا ويا فى النداء ، والأسماء غير المتمكنة يمال منها ما هو مستقل بنفسه نحو إذا ومتى وذا وأنى ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية ويمال الفعل وإن كان غير متصرف نحو عسى .

الْكُلِّ ، أو قبلَها بحَرْفٍ مكْسُورٍ أوْ سَاكِنٍ قَبْلهُ مكْسُور عِنْدَ الْأقلِّ (١) ، أو بعْدهَا يَليهَا بحَرْفٍ عِنْدَ الكُلِّ أو بحَرْفَيْن عِنْدَ الأكْثرِ (٢) .

وتَمْنَـعُ الراءُ إذَا وقَعتْ قَبْلَ الألِف تَليهَا أَوْ بَعْدَهَا يَليهَا مَفْتُوحةً أوْ مضْمُـومـةً وبعْـدَهـا بحَـرْفٍ عِنْدَ الْأَقَلِّ (٣) . وَيغْلِبُ الْمُسْتَعْلى إذا وقَـعَتْ بعْـدَهـا تَلِيَهـا مكْسُـورةً مقدماً عِنْدَ الكُلِّ أو بـحَرْفٍ عِنْد الْأقَلِّ ، وَما سِوى ذَلِك يُحْفَظُ (٣)

---

(١) حروف الاستعلاء سبعة وكل منها يمنع الإمالة وهو إما أنْ يكوْن قبل الحرف الممال أو بعده فإنْ كان قبل الحرف يليه نحو ضامن وطامع مُنع قولا واحدا ، وإنْ كان قبله بحرف فإن انكسر حرفُ الاستعلاء نحو طِلاب وغِلاب لم يمنع عند بعضهم ، وكذلك لو سكن وقبله كسرة نحو مصباح ومقلاع ، وإن انضم أو انفتح نحو طَعَام وَقتام منع الإمالة بالإجماع واستثنى من هذا الفصْل الأفعال الثلاثة نحو طاب وخاف وطفى وبغى ومما أميل مطْلقا نحو دعا وغزا لأن أَلِفَهُ أَخِيَرةً .
فإن كانت وسطا فإن كان يقال فيه فِعلت بالكسر أميل .

(٢) إن وقع حرف الاستعلاء بعد الألف يليها نحو عاصم وعَاضِد وعاطس وواغل أو بعُد عنها بحرف نحو بالغ ونافح ونافق فإنه يمنع أيضا بالإجماع ، وإن كان بعدها بِحَرْفَيْن نحو مناشيط ومعاريس فمنهم من يميل لتباعد المستعلى بحرفين ومنهم من يعتبره على كل حال بخلاف ما إذا وقع قبل فإن الانحدار من الصعود إلى الانخفاض أسْهَل من الارتفاع من سُفل إلى عُلو وبالجملة فحرف الاستعلاء كلما قرُب كان أقوى .

(٣) الراء المفتوحة والمضمومة تمنع أيضاً منع المستعلى ؛ لأنها بتكريرها صارت بمنزلة حرفين فيهما فتحتان ولمنعها ترتيب : فهى تمنع إذا كانت قبل الألف تليها نَحْوَ راشد أو بَعْدها تَلِيهَا نحو هذا حمارك ورَأَيْتُ حِمَارَكَ فإن بعدت عن الألف بحرف اختلف فيها والإمالة أقوى نحو رأيت عامرا وقتلت كافراً .

(٤) الراء إذا انكسرت انعكس حكمها فصارت تغلب المستعلى وتوجب الإمالة بعـد أن كانت تمنع الإمالة ؛ لأنها بمنزلة حرف فيه كسرتان مخرجهما واحد فتوالت الكسرتان فقويت الإمالة ، فإذا كانت بعد الألف تليها نحو طارد وغارم غلبت المستعلى إجمـاعا ، وأما قوله وماسوى ذلك يحفظ فإنه يعنى مثل الكافرين فى موضع الرفع وكذلك الكافر فى الرفع فإنه ورد فيه الإمَالة مع أن الضمة فى الراء بمقدار ضمتين .

بَابُ (الإدْغَامِ)

الإدْغَامُ فى حُرُوفِ الفَمِ أقْوَى مِنْهُ فى حرُوفِ الطَّرَفَيْنِ [1] ، وهُوَ فى كَلِمَـةٍ أقْـوى مِنْـهُ فى كَلِمَتَيْن [2] ، وفى المِثْلَيْن آكَـدُ مِنْـهُ فى الْمُتَقَارِبَيْنِ[3] ، وَفِيمَا سُكُونُهُ لاَزِمٌ آكدُ مِنْه فيما لَيْسَ كذَلِكَ[4] ، وكلّما

---

(١) الإدغام فى العربية هو وصلك حرفاً ساكنا بحرف مثله من موضعه من غير فاصـل بينهمـا ولا وقف فيصيران بتـداخلهما كحرف يرتفع اللسان بهما دفعة واحدة شديدة ، ويريد بالطرفين : طرفى الفم وهما الحلق والشفتان والمعنى : إن كل ماكان من حروف الحلق أدخل فى الفم لم يُدغم فى الأدخل فى الحلق نحو امدح هلالا لا تدغم هذا ؛ لأنك إذا أدغمته قلت أمد هلالا فكان الإدغام فى الهاء والهاء متمكنة فى الحلق وليس كذلك إذا قلت أجبه حَمّلا فإن هذا يدغم لأنك تقول أجبهملا فتصير الحاء هاء وكان الادغام بين الحاءين والحادين والحاء تقرب من الفم .

(٢) وذلك أنهم يقولون فى مدد مدَّ ويجيزون بين الإظهار والإدغام فى مثل جعل لك وأنهم يدغمون مثل استقرَّ مما قبل الآخر فيه من المثلين ساكن إذا كانا فى كلمة فإذا كان فى كلمتين نحو قوم مالك لم يدغموا ، وذلك لأن الكلمة عند الإدغام لاتنفك ولاتنفصل بعصها عن بعض بخلاف الكلمتين فإنهما ينفصلان عند الوقف عن بعضهما فلا يحصل الالتقاء .

(٣) لأن التجانس بين المتماثلين أشد من التجانس بين المتقاربين وإذا كانت المجـانسـة أشد كان النقل أشد فكانت الحاجة إلى الإدغام أمسّ وذلك كالتزامهم الإدغام فى مثل لم يجعل لك مما سكن الأول فيه من المثلين فى كلمتين وتخييرهم الإدغام والإظهار فى نحو قد ظلم وقد سمع من المتقاربين .

(٤) لأن تخليص المثلين أو المتقاربين مع سكون الأول سكونا لازما أشق من تخليصهما مع الحركة ، وكذلك لو كان سكونه عارضا نحو لم يقم مالك ولم يغفر لك فإن سكون الجزم عارض فكأن الحركة موجودة وذلك نحو قراءة من ادغم : «فَهَل نَجْعَلُ لَك» (الآيـة ٩٤ من سورة الكهف) وأظهـر منه «قُلْ نَعَمْ» (من الآية ١٨ من سورة الصافات) لأن سكون لام قُلْ لا يلزم فى تصاريف الكلمة وسكون لام هل لازم ليس له تصريف يتحرك فيه .

تَقَارَبَ المَخْرجَانِ المُتَحَرِّكَانِ قَوِى وَبِالعَكْسِ (١) .

وَالحُـروفُ الَّتِى تَمْنع زِيَادَةُ صَوْتِها عَلى صَوْتِ مُقَارِبِهَا أنْ تُدغَم
٧١ ثَمَانِيَةٌ(٢) الشِّين / وَالفاءُ لتفشِّيهما ، والضَّادُ لاسْتطالتِها وَالرَّاءُ لِتَكْرِيرِهَا وَالصَّفِيرِيَّاتُ لِصَفِيرِها والْمِيمُ لِغُنَّتِهَا(٣) وَمَاتَكَافَأَ مِنَ المُتقارِبَيْنِ فإدغامُه حَسَنٌ (٤) .

---

(١) إذا كانت العلة هى التقـارب فالذى يكون أشد تقاربا يكون أَوْلى بالإدغام لا مَحالة والتباعد يكون مُبْعدا للإدغام ألا ترى أن القراء اتفقوا على إدغام « إذْ ظَلَمُوا » (من الآية ٦٤ من سورة النساء) « وقوله تعالى « وَقَدْ تَبيَّت »(من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة) لِشدة التقارب وقوله تعالى : « بَلْ رَانَ » (من الآية ١٤ من سورة المطففين) وإظهارهم « بَلْ تُؤْثِرُونَ » (من الآية ١٦ من سورة الأعلى) وقوله وبالعكس يعنى فى جميع ماتقدم من أول الباب إلى هنا .

(٢) ليس كل متقاربين فى المخرج يدغم إحداهما فى الأخرى وكذلك ليس كل متباعدين يمْنعان ، بل قد يعرض للمتقاربين ما يكون فى أحدهما فضل وقوة تمنع من إدغامه ويتفق للمتباعدين من الخواص ما يصوغ إدغامه فى الآخر فحروف ضوى مشفر لا تدغم فى متقاربها لما فيها من الفضل على غيرها وذلك لأن لكل واحد من هذه الحروف ضربا من الفضل على غيره فكرهوا أن يذهب ذلك الفضل بإدغامه فى غيره .

(٣) ويجمعها قولنا ضوى مشفر والواو والياء لضعفهما فكرهوا إدغام الياء فى الفاء لأنَّ الياء لا صوت لها والفـاء قوية بالنفخ الذى فيها ، وامتنع إدغام الميم فى النون لكونهما من حروف الشفة والنون تدغم فيها نحو مَن محمد ؟ لاشتراكهما فى الغنة قال سيبويه « أما الصاد والزاى والسين فلا تدغم فى شىء من الحروف التى أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أندى صوتاً فى السمع » (الكتاب ٢ : ٤٢٠) . ومثال امتناع الإدغام الشين عند غيرها نحو افرش جابرا ومثال الفاء « نَخْسِفْ بِهِم » (من الآية ٩ من سورة سبأ) على أن الكسائى قد قرأها مدغمة وهىَ قراءته وحده«الإتحاف ٢٩) ومثال الضاد فى مقاربها اقرض لبيدا ، وقد قرأ السوسى « لِبَعْض شَأْنِهِم » (من الآية ٦٢ من سورة النور) بالإدغام وهى رواية عن أبى عمرو بن العلاء (الإتحاف ٢٤) ومثال إدغام الراء « يَغْفِر لَكُمْ » (من الآية ٧٠ من سورة الأنفال) وهى قراءة أبى عمرو أيضا (الإتحاف ١٣٧) والقراء يحملون قراءته على الشذوذ فى هذه الاحرف .

(٤) وذلـك قد يتفق أن يتباعد الحرفان فى المخرج لكن يتقاربان فى الصفات فيتعادلان فيسوغ إدغام أحدهما فى الآخر وكذلك لو انجبر نقص أحدهما بفضل الآخر =

= جاز الإدغام ألا ترى أن أبا عمرو بن العلاء نظر فى إدغام الراء فى اللام إلى أن الراء وإن كان يذهب تكريرها وتفضل به على اللام لكن لما كان فى اللام من سعة المسلك مايجيز ذلك، جوز الإدغام ولذلك أدغمت لام التعريف فى ثلاثة عشر حرفا لسعة مسلكها .

بَابُ (حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ)

حُروفُ الْعَـرَبِيَّةِ الأَصُـول تِسْعَـةٌ وعِشْـرُونَ حَرْفـاً ، يَتفرَّعُ مِنْهـا ، حَسَنًا : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ الَّتِي هِي غُنَّةٌ فى الخَيْشُومِ وَالألِفُ المُمَـالَـةُ ، وَأَلِفُ التَّفْخِيمِ ، وَالشِّينُ كَالجِيمِ لِلمجَـاوَرةِ ، وَالصَّادُ كالزاى لَهَا (١) .

وقَبيحـاً : الكَـافُ كالجِيم وَبالْعكْس ، وَالجيمُ كالشِّين وَالضَّاد الضَّعِيفَـة ، والصَّادُ كالسِّين ، وَالظَّاءُ كالثاء ، وَالطَّاءُ كالتَّاءِ ، وَالباءُ

---

(١) حروف العـربية الأصلية الخـالصة تسعة وعشرون حرفا وترتيبها على نسق المخارج : الهمزة ـ الألف ـ الهاء ـ العين ـ الخاء ـ القاف ـ الكاف ـ الجيم ـ الشين ـ الياء ـ الضاد ـ اللام ـ الراء ـ النون ـ الطاء ـ الدال ـ التاء ـ الصاد ـ الزاى ـ السين ـ الظاء ـ الثاء ـ الفاء ـ الباء ـ الميم ـ الواو . هذا هو المختار فى ترتيبها على ماهو فى نسخة مبرمان من كتاب سيبويه (الكتاب ٢ : ٤٠٤) ، ويتفرع منها الهمزة الممالة المُسَهَّلة وهى الهمـزة التى تجعـل بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها فإن كانت مكسـورة كانت بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو والمفتوحة بين الهمزة والألف والمخالفة بين كل من هذه ظاهرة ، وأما النون السـاكنة والتى هى غنة فى الخيشوم فهى النون الخفيفة التى مخرجها من الخيشوم فإن كانت هذه النون مع أحد حروف الحلق فمخرجها من الفم من موضع اللام والراء وكانت غير خفيفة ووجب إظهارها كما يجب إدغامها عند حروف يرملون بغُنَّة وبغير غُنَّة . وألف الإمالة والتفخيم نحو الصلاة ، وألف الإمالة تكتب بالياء وألف التفخيم تكتب بالواو كالصَّلوة وهمـا ألفـان متضـادتـان ، لأن التى للتفخيم يُنحى بهـا منحى الفَوْق والتى للإمالة بالعكس ، ومنهما الشين وكالجيم لمجاورة المخرج بين الشين والجيم لاتحاد الصفة والامتزاج والنطق كقولك فى أشدق (يقال خطيب أشدق أى بليغ) أجدق ؛ لأن الدال مجهورة شديدة والجيم مجْهُور شديد والشين حرف مهموس رَخْوٌ فهو ضد الدال فى الهمس والرخاوة فقربهما منْ لفظ الجيم لموافقة الدال فى الجهر وعلة هذا الإشراب المجاورة فى المخرج وهذه مع أنها مستحسنة لم يقرأ بها فى المشهور ، ومنها الصاد كالزاى نحو مصدر ويصدق وهذه قرىء بها بقوله لها يعنى للمجاورة ولو قال للمشاركة كان أولى بهذه العلة هى المستحسنة المأخوذ بها فى القرآن وغيره .

كالْفاءِ[1] . وحرُوفُ الزِّيادَةِ يجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا[2] ، وَإِنْ زِدْتَ الطَّاءَ وَالْجِيمَ وَالدَّالَ فَهِى حُرُوف البَدلِ ، وَالمهمُوسُ مافى قَوْلكِ سكَتَ

---

(١) الكاف كالجيم . قال ابن دُرَيْد : هى لغة أهل اليمن يقولون فى جمل كمل وهى كثيرة فى لغة عوام العراق وهى رديئة وعكسها وهى الجيم كالكاف ، والجيم كالشين : وذلك نحو اجتمعوا والأجدر فيقال : اشتمعواو والاشتر ، والضاد الضعيفة : وهى لغة قوم ليست الضاد فى أصل حروفهم فإذا أرادوا النطق بها اعتاصت عليهم وأخرجوها ظاء فيقولون فى ضرب ظرب وذلك كما فى اللغة الفارسية فيقولون ظابط فى ضابط ، الصاد كالسين فيقال فى سبغ صبغ ، الظاء كالثاء يقولون فى ظلم ثُلم ، الطاء كالتاء : يقولون فى طالب تالب ، الباء كالفاء : وهى فى لغة الفرس وغيرهم من العجم يقولون فى بوز فور وأصبهان أصفهان ، وزاد أخرون أربعة : الشين كالراء : يقولون فى أشرت أررت ، الجيم كالزاى : يقولون فى اخرج اخرز ، القاف كالكاف : يقولون فى قُلت كُلت وقد حكاها ابن دريد فى الجمهرة وقال هى لغة بنى تيميم وينشدون لأبى الأسود الدؤلى .

وَلاَ أكُـولُ لبـَابِ الـدَّارِكَـدْ غُلِكَـتْ   وَلا أكُـولُ لبَـابِ الـدَّار مغْـلُوكُ

اللام المفخمة . فى اسم الله تعالى : الله .

فهذه جملة الحروف التى ذكرها النحاة ، وإنما تعرضوا لعد ما تكلمت به العرب ، فأما مالم يتكلم به من الحروف التى يتكلم بها فى غير العربية فحروف كثيرة كما فى السريانى والعبرى قال ابن دريد : أكثر الحروف للخلق إلا الهمزة فإنها ليست من كلام العَجَم إلا فى الابتداء ، وإلا الظاء والحاء فإن العرب تختص بها دون الخلق كلهم ، وأمـا العين والضـاد والصـاد والقـاف والـظاء والثـاء فإنها للعرب والقليل من العجم (الجمهرة ١ :٥) .

(٢) الزيادة إلحاق الكلمة ماليس لها فى أصل وضْعِها زيادة لمعنى وزيادة لضرب من التوسع والزيادة تأتى لمعان : زيادة لمعنى كحرف المضارعة وألف فاعل وزيادة التثنية والجمع والتصغير والتكسير والزيادة لمد الكلمة كألف رسالة وياء صحيفة وواو عجوز ومنها زيادة العوض كهاء يهريق وسين يسطيع وميم اللهم وزيادة التكثير كالميم فى زُرقم وزيادة البيان كهاء السكت فى مثل سلطانيه ، أما الزيادة للإلحاق فكالواو فى كوثر والياء فى صيْرف وألف أرطى ونون رَعْشَنْ وقد نظمها الجماعة فى ضوابط لِتُحْفَظ منها : اليوم تنساه ، وأسلمنى وتاه ، وهويت السمان ما سألت يهون .

الهمزة : إذا كانت أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول كأرنب وأحمر حكم بزيادتها فإن لم تكن أوّلاً حُكم بأصالتها وكذلك لو وقع بعدها حرفان أو أربعة مثل أتب (الثوب =

فَحثُّهُ شَخْصٌ [١] ، وماعَداهَا مَجْهُورٌ ، والجهْرُ منْعُ النَّفَسِ أنْ يجْرِىَ

= القصير إلى نصف الساق) واصطبل .

الألف : لاتزاد أولا وتزاد وسط الكلمة ط نحو خاتم وكتاب وسرداح وجلباب .

الياء : إذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها مثل يلمع ويهتز ويضرب إلا فى نحو ياجح ومريم فإنها أصل وكذلك فى مثل يستعور ووزنه فعلول كقَضْرَ فوُط وهو الموضع والباطل والكساء يجعل على ظهر البعير .

الواو : مثل الألف لا تزاد أول الكلمة مثل دهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة .

الميم : مثل الهمزة نحو : مقتل ومكرم ولاتزاد فى الفعل .

النون : تكون زائدة إذا وقعت بعد ألف زائدة مثل مروان وعثمان .

التاء : اطردت زيادتها فى تَفْعيل وتفعال وتفعل وتفاعل وأفعالها ولا تزاد إلاَّ أوَّلاً وبعدها ثلاثة أحرف وَآخراً للتأنيث وغيره .

الهاء : تزاد لبيان الحركة أو حرف المد فى نحو كتابيه وازيْدَاه وزيادة غير مطردة فى جمع أم نحو أمهات وفى إهراقة والأصل راق يريق .

السين : زيدت فى نحـو استفعـل وبعـد كاف الضمير من نحـو رأيتكـس وهى الكسكسة (وهى إبدال كاف المؤنث سينا فنقول أبوس وَأُمَّس فى « أبوك وامك » وأما ترك السين فى قوله رأيتكس فى الوقف فالفرق بين المذكر والمؤنث فإذا وصلوا أسقطوها

اللام : زيدت فى ذلك وهنالك فى المبهمات وفى عبدل وزيدل .

(٢) الهمـزة أبـدلت من حروف المـد واللين ومن الهاء والعين فى نحو حمراء وصحـراء وكسـاء ورداء وأواصـل وأواق ودأية وشـأية وابياض وإشاح وإسادة (وشاح ووسادة) ومن الياء فى قولهم فى أسنانه يلل ألل (اليلل قصر الأسنان العليا أو انعطافها للداخل) وقطع الله إديه فى يديه ومن العين فى نحو أباب فى عباب

الألف : أبدلت من الواو والياء والهمزة والنون : قال وباع ورمى ومن الهمزة فى آدم وراس وفاس ومن النون فى الوقف خاصة فى نحو رأيت زيداً واضربا فى اضربن وإذاً فى إذن .

الياء : أبدلت من الألف والواو ومن أحد حرفى التضعيف ومن النون والعين والتاء والسين والثاء ، أما إبدالها من الألف فنحو مفيتيح ومن الواو فى نحو ميقات وعصى وغازية وقيام وانقياد وحياض وسيد وكية واغزيت وصبية ومن الهمزة فى ديب وبير ومن أحـد حرفى التضعيف نحـو أمليت وقضيت وتسـريت وديباج وديوان وقيراط وشراريز وايتصلت فى اتصلت ومن العين فى قول الشاعر وهو خلف الاحمر :

وَمَـنْـهـلٌ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وِلِـضَـفَـادِى جَمّـة نَقَـانِـقُ

أراد الضفادع ومن الباء فى قول الشاعر وهو النمر بن تولب أو كاهل البكرى : =

= لهَـا أشـاريُر من لحْـمٍ تُتَـمِّـره ... مِنَ الـثعَـالِى ووخْـزٌ مِنْ أرانيهـا

أراد الثعالب والأرانب ، ومن السين فى قول الشاعر وهو النابغة الجعدى :

إذا مَا عُدْ أربـعَـةٌ فِسَـالٌ ... فزوجُـك خامس وأبـوك سَادى

أراد وأبوك السادس والفسل هو الرجل الدون الخسيس الذى لا مروءة له ومن الثاء ففى قول الشاعر :

قَدْ مرَّ يَوْمَـانِ وَهَـذَا الـثـألِى ... وَأَنْـتَ بالـهـجَـرانِ لاتُـبَـالِـى

أراد الثالث .

الـواو : ابـدلت من أختيهـا ومن الهمـزة ، فإبـدالها من الألف فى نحو ضوارب وضُويرب ورحوى وفى تقوى.ومن الهمزة فى نحو جؤنة وجون .

الميم : أبدلت من الواو والنون والباء ، إبدالها من الواو فى فم ومن اللام ومنه الخبر لَيْسَ مِنَ امْبر امْصيَام فى امْسَفَر » ومن النون فى نحو عنبر ومن الباء فى مثل قولك رأيته عن كثم أى كثب .

النون : أبدلت من الواو فى صنعاوى قالوا صنعانى وبهرانى وفى لعل لعنَّ .

التاء : أبدلت من الواو والياء والسين والباء فإبدالها من الواو تاء فى نحو اتعد واتلج ومنه تجاه ومن الياء فى اتسر من اليسر ومن السين فى ست والأصل سدس ومن الصاد فى لصت أراد لصا ومن الباء فى الدعالت يعنى الدعالب وهى الأخلاق .

الهاء : أبدلت من الهمزة والألف والياء والتاء . فإبدالها من الهمزة فى هَرَقْت الماء وهرحت الدابة ، ولهنك ومن الألف فى أنَهْ ومن الياء فى هذه أمة الله ومن التاء فى نحو طلحة .

اللام . أبدلت من النون فى قوله.الشاعر وهو النابغة الذبيانى :

وقـفْـتُ بهَـا أُصيْلاَ لاُ أسـائِـلهُـا ... أعْيَتْ جوابـاً ومَـا بالـربْـع من أحَـدِ

ومن الضاد فى قول الشاعر منظور بن مرتد الأسدى :

يَارُبَّ أبّـارٍ مِنَ الـعُـفْـر صَدَعْ ... تَقَـبَّص الـذِّئْـبُ إلَـيْه وَاجْـتـمَـعْ

لمـا رأىَ الاَّ دَعَـةَ ولاَ شِبَـعْ ... مالَ إلَـى أرْطَـاةِ فالْـطَجَـعْ

اراد فاضطجع .

الطاء : أبدلت من التاء فى اصطبر .

الدال : أبدلت من التاء فى ازْدجر وازدان وازدكر .

الجيم : أبدلت من الياء المشددة فى الوقف أنا فقيمج تريد فقيمي وأبو عَلج أراد أبو على .

السين : إذا وقعت قبـل عين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صاداً كقولك صانع واصبع وصلع ومس وصقت وصويق الصراط وساطع ومصيطر وتبدل زايا إذا وقعت قبل =

مَعَ الحَرْفِ وَالهمْسُ خِلاَفُهُ(١) ، وَالشَّديدَةُ مَافى قَوْلِكَ أَجَدْت طَبقَكَ ، والشّدة انْحِصَارُ صَوْتِ الحرْفِ عِنْد مَخْرَجِه بحَيْثُ لا يَجْرِى وَالرَّخَاوَةُ خِلاَفُهُ(٢) ، وَبَيْنَ الرِّخْوَةِ وَالشَّدِيَدةِ مَافى قَوْلك لَمْ يُرَوِّعْنَا ؛ لأنَّ هذهِ الْحُروفَ لم ينحَصِرْ صوتُها كُلَّ الانْحِصَارِ وَلاجَرَى كُلَّ الجَرْى ،
٧٢ وَالمُطبقة الصَّادُ والضَّادُ والطَاء والظَّاء ؛ لأنها / لاَتَنْطَبِقُ فى النُّطْق عَلى مَخَارجها مِنَ اللِّسَانِ عَلَى ماحَاذَاه مِنَ الحَنكِ وَالانْفِتَاحُ بخِلافِه ، وَالْمُسْتَعْلِيَةُ فى قَوْلك ضغط خَصٌّ قط وَالاستعلاء ارتفاعُ اللّسَانِ إِلَى الحَنَكِ أطْبَقَتْ أوْلَمْ تُطْبِقْ وَالانخِفَاضُ بخِلاَفِه(٣) .

= الدال ساكنة نحو يزْدُل فى يسدل .

الصاد : تبدل إذا وقعت قبل الدال ساكنة زايا فى نحو كلام حاتم . . . هكذا قزدى أنا يقصد قَصْدِى .

(١) الجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجرى معه وقد جمعت المجهورة فى قولك لقد عظم زنجى ذو أطمار غضبا والجهر فى اللغة قوة الصوت

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جَرى مع النفس ، والهمس فى اللغة هو الصوت الخفى .

(٢) الشديد هو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وذلك أنك لو قلت الحج ومددت صوتك لم تقدر والرخوة ما عداها .

(٣) والمستعلية سميت بذلك لأن اللسان يستعلى بها عند النطق إلى الحنك الأعلى ويشتغل بما عداها فيسمى مستقلا ومنخفضا ، فإن كان مع الاستعلاء إطباق فهى المطبقة .

وحُروفُ الصَّفِيرِ الصَّادُ وَالزَّايُ والسِّينُ ؛ لِأنَّها يُصَفَّر بِهَا ، واللَّيِّنَةُ مَعْرُوفَةٌ [1] والمُنْحَرِفُ الّلامُ والْمُكَرَّرُ الراءُ والهَاوِى الألِفُ ، وَالنُّونُ وَالْمِيمُ حَرْفا غُنَّةٍ ، وَالْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ والمُتفَشِّى الشِّينُ وَالفاءُ [2] .

---

(١) حروف المد واللين يجمعها قولك واى سُميت لِأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها وتسمى حروف العلة لاعتلالها بما يلحقها من التغيير والانقلاب وتسمى حروف المد لامتدادها .

(٢) سميت بذلك لانتشارها فى الفم .

وزاد غيره حروف التلقلة وهى خمسة يجمعها قولك قُطْبُجَدٍ ، ومنها حروف الذلاقة يجمعها قولك مُرْ بِنَفْلٍ ومنها المصمتة وهى عدا ما ذكر ، ومنها المهتوت وهو حرف التاء ومنها الجوفية وهى حروف المد واللين والهمزة ومنها الجرسية وهى الألف ، ومنها الخفية وهى الألف والياء والواو ومنها المستعينة وهى العين والميم والنون ومنها المتصلة وهى الواو والله أعلم .

بَابُ (أَحْرُفِ الجَوَابِ)

مِنْ حُروف التَّصْـدِيقِ وَالْإِيجَابِ : نَعم وَهِى لِتَصْدِيقِ مَاقَبْلَهَا مُطْلقـاً [١] ، ومِنْهَـا بَلَى وَهِى إِيجَابٌ بَعْدَ النَّفْى عَارِيًا مِنْ حُرُوفِ الاسْتفهَام كَان أَوْ مقروناً بِهَا [٢] .

الجَوهَرىُّ : بَلى إيجَابٌ لِما يُقَال لَكَ ؛ لأَنها تَرْكٌ لِلنَّفْى ، ورُبَّماَ نَاقضَتْهَا نَعَمْ ، فإِذَا قَالَ لَكَ الْقَائِلُ : أَلَيْس لِى عِنْدَكَ وَدِيعَةٌ ؟ فَقَوْلُكَ

---

(١) نعم بالفتح لغة كنانة ، وهى وإن كانت حرفا لكنها تنوب عن الجملة ومعناها التحقيق والتصديق لما تقدم من الكلام نفيا كان أو إيجابا ولذلك قال المصنف مطلقا . فإذا قال : هَل قام زَيْدٌ ؟ فنعم تصديق له أى نعم قام . وإذا قال ألم يقم زيد ؟ فنعم تصديق له فى النفى بمنزلة أن تقول لم يقم زيد فهى إذاً مصدقة لكلام المستخبر أو المستفهم .

وقيل لايكون إلاّ بعد سُؤال موجب اللفظ قبل الاستفهام ولا جواب لما لم يقع ، فإذا قيل : أقام زيد؟ فإن كان قد قام فالجواب نعم، وإن لم يقم فالجواب لا ، لكنها تستعمل فى الوعد الجميل وإن كان لم يقع الفعل بعد ، فإذا وعدته قلت نعم وإن لم تجب إلى ما سُئلت قلت لا وقال سيبويه . . إنها عدة وتصديق (٢ ٠ ٣١٢) بمعنى أنها عدة فى الطلب وتصديق الخبر ، ويدل على حرفيتها كونها نقيضة لا إلى غير ذلك من امتناع علامات الاسم والفعل فيها ، وأنكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفَتح فيها وقال إنما النعم الإبل وذلك لِأنها لم تكن من لغته ، وَحَكَى بعض البغداديين نحم بمعنى نعم .

(٢) بلى جواب لكلام منفى اللفظ موجب المعنى ، فإذا قلت أليس قام زيد ؟ فقولك بلى ايجاب على تقدير حذف حرف الاستفهام ونعم ليس كذلك ؛ لأنها فى جواب النفى على خِلاف معْنى بلى ، فإذا قال قائل : ما قام زيد ، فقلت نعم فقد صدقت فى النفى فإن قلت بلى كذبته فيه وكذلك لو قال أليس كان كذا ؟ نعم موافقة لَهُ فِى النُّفْى عَلى تَقْديرَ طَرْحِ الاستفهام كما كان فِى بَلى معَ الاستفهام ومن هُنا قيل : لو قلتَ فى جواب « أَوَلَمْ تُؤمِنْ ؟ » (من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة) نعم كان كُفْرا وكذا فى جواب « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » (من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف) .

نَعَمْ تَصْدِيقٌ لَهُ وبَلى تَكْذِيبٌ لَهُ(١) .

وَمِنْهَا أجَلْ : وَهِىَ تَصْدِيقٌ لِمَا قَبْلَهَا . قَالَ الأَخْفَشُ : نَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهَا فِى الاسْتِخْبَارِ ، وَهِىَ أَحْسَنُ مِنْ نَعَم فى الْخَبَرِ حَكَاهُ الجَوْهَرِىُّ(٢) . ومِنْهَا إِنَّ بمعْنَى نَعَمْ قَالَ أبُو عُبَيْدَة : وَقَوْل الأَخْفَش/ إِنَّ إِنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ فى قَوْلِهِ : ٧٣

فَقُلْتُ إِنَّهْ
. . . .

إِنَّما يُرِيدُ تَأْوِيلَهُ ، لَا أنه مَوْضُوعٌ لِذَلِكَ ، وَأَصْلُ الكَلَامِ ، إِنَّه قَدْ كَانَ مَا يَقُلْنَ فَاقْتَصَرَ وَاكْتَفَى بالضَّمِيرِ (٣)

---

(١) صاحب الصحاح (الصحاح للجوهرى ٥ : ٥٠٤٣) ذكر فيهما ما هذا معناه وهو صحيح ويَعْنى أن نعم تصديق له فى النفى فلا يكون أقرَّ بشَىْءٍ لأنها لا تبطل النفى بخلاف بلى فإنها تبطل النفى وترفعه فتكون إقرارا له بالوديعة .

(٢) ذكر بعض المتأخرين أنها التى بمعنى الحين لأنها انقياد إلى ما تجر إليه وقد تُستعمل فى جواب الخبر مثل نَعَمْ يقول القائل : قد أتاك زيد فتقول أجل تصديقا لكلامه ، ولا يقال فى جواب هل خرج ؟ ولا تستعمل فى العِدة والأخفش قد جَوَّز استعمالها فى الخبَر لكنه رأى استعمالها فيه دون استعمال نعم أىْ أفصح .

(٣) أوّل ابو عبيدة قول الأخفش ومن قال بقوله إنها بمعنى نَعَم لئلا يلزم الاشتراك فى الحرف ، فقال ينبغى أن يعتقد أنها على بابها وأنها ليست بمعنى بلى وأجل من الحروف التى وضعت للجواب ، بل هى للتوكيد كما إذا ظهر خبرها أى أنه قد كان ما يَقُلْنَ فالهاء اسمها وخبرها وقد كان لأن ما تقدم من سياق الكلام المتقدم يدل عليه ، وهى إذا كانت على بابها تفيد ما تفيده نعم وغيرها من التصديق للكلام المتقدم فإنه لما قيل له : قد علاك شيب قد كبرت فقال : إن الأمر على ما تقلن فلا شك أن هذا تصديق للقائل ، وأوقع الجملة موقع نعم إجراء على الأصل ، فإن نعم تقوم مقام الجملة فى الأصل وتسكين الهاء للوقف ، وهذا تأويل حسن غير أنه لا يطرد فى مثل قول عبد الله ابن الزبير لفضالة بن شريك حينما منع عنه العطاء لعن الله ناقة حملتنى إليك فقال له ابن الزبير إنَّ وصَاحبها فإنها هنا لا تكون على بابها لما يلزم منه من حذف اسمها وخبرها وذلك لم يأت فى كلامهم وأما قوله تعالى : « إِنَّ هَذَانِ السَّاحِرَانِ » =

ومِنْها إِى : تَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُسْتَخْبِرُ : هَلْ كَانَ كَذَا ؟ إِى ورَبِّى وإِى وَاللهِ [1] .

وَمِنْهَا جَيْرِ عِنْدَ بعْضِهِمْ ، الجَوْهرى : هِىَ قَسَمُ العَرب ومعْناهَا حَقًّا [2]، وقَال لَنا أبو مُحَمَّد : الدَّلِيلُ عَلى أَنَّهَا اسْمُ التَّنْوِينُ وأنشدَنَا :

وقَـائِـلَةٍ أسِـيتَ فقُـلْتُ جَيْرٍ ... أسِىٌّ إِنَّنِى مِنْ ذَاكَ إِنَّـهْ [3] .

وَبِاللهِ التوْفِيقُ .

=(من الآيـه ٦٣ من سورة طه) فيحتمـل أن تكون على بابها وأنْ تَكون بمعنى نعم والبيت قاله عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات :

وَيـقُـلْنَ شَـيْبٌ قَدْ عَلاَ ... كَ وَقَدْ كَبِـرْتَ فَقُـلْتُ إِنَّـهْ

(١) ولاتستعمل إى إلا مع القسم باسم الله تعالى أو ربى .

(٢) تقول جَيْرِ لأفعلن بمعْنى حَقا لأفعلنَّ ، وبنيت على الكسر على أصل التقاء الساكنين ولم يُعبأ بَطلب الخِفَّةِ فيها كما كان ذلك فى أَين وكيف لأجَل قلة الاستعمال قال الزمخشرى « إنما وقع جَيْر فى القسم لأن القسم والتحقيق من باب واحد وهى أخت أجَل فى أنها لجواب الإيجاب بها إلا بعد استفهام » (المفصل ٣١٠) .

وقد جمع الشاعر أجل وجَيْر فى قوله وهو مضرس الأسدى أو طفيل الغنوى :

وقُـلْنَ عَلى الفِـرْدَوْس أوَّلَ مَشْـربٍ ... أجَـلْ جَيْرِ إنْ كَانَتْ أُبِيحتْ دَعَاثِرُهْ

(٣) أبو محمد هذا هو ابن برى وكان الجزولى يقرأ عليه بمصر ، وهذا البيت متكلف ، ومجرد التنـوين لايـدل على الاسمية بل الصحيح أنها حرف كما قال الجماعة والبيت مجهول القائل والله أعلم وبالله التوفيق .

كـوبرى القبـة

٢٣ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٧ هـ

٢١ من فبـرايـر سنة ١٩٨٧م

الفهرس

١ ــ فهرس المقدمة

٢ ـ فهرس التحقيق

الصفحة	الموضوع

الشواهد الشعرية

ملحوظة:

* شواهد المصنف الشعرية وهى تسعة شواهد تم وضعها بين نقطتين (● شاهد المصنف ●)
* الشواهد الشعرية من مقدمة التحقيق تم وضع حرف « م » أمامها .

الشواهد الشعرية

حرف التاء

الصفحة	الشاهد	
	حرف الجيم	
١٢٩	أومت بعينيها من الهودج	لولاك هذا العام لم أحجج
	حرف الحاء	
١٢	إن السماحة والمروءة ضمنا	قبرا بمرو على الطريق الواضح
٣٦	يا ناق سيرى عنقا فسيحا	إلى سليمان فنستريحا
٩٨	فتى ما ابن الأغر إذا شتونا	وحب الزاد فى شهرى قماح
٩٩	أبحت حمى تهامة بعد نجد	وما شىء حميت بمستباح
١٩٣	يالعطافنا ويالرياح	وأبى الحشرج الفتى النفاح
٢٠٦	ربع عفاه الدهر طولا فانمحا	قد كاد من طول البلى أن يمصحا
٢٢١	ورد جاذرهم حرفا مصرمة	ولا كريم من الولدان مصبوح
	حرف الدال	
م » ٣٧	لو لم تكن سبل الولاء بعيدة	لا تنتحى إلا بعزمة واحد
م » ٣٧	لتوارد الضدان أرباب العلا	والأرذلون على محل واحد
٣٨	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى ؟

الصفحة	الشـــاهد	
١١٥/٣٨	أن تقرآن على أسماء ويحكما	منى السلام وألا تشعرا أحدا .
٥٠٨	على مثلها أمضى إذا قال صاحبى	ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى
٦٢	وكان وإياها كحران لم يفق	عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا
٧٣	لا لا أبوح بحب بثنة إنها	أخذت علىّ مواثقا وعهودا
٨٨	كل عند لك عندى	لا يساوى نصف عندى
٩١	إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها	خرجت مع البازى على سواد
٩٨	بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا	بنوهن أبناء الرجال الأباعد
١٠٣	وبات وباتت له ليلة	كليلة ذى العائر الأرمد
١٠٣	ومن فعلاتى أننى حسن القرى	إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها
١٠٨	أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا	أخنى عليها الذى أخنى على لبد
١١١	أعد نظرا ياعبد قيس لعلما	أضاءت لك النار الحمار المقيدا
١١١	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فقد
١١٤	شلت يمينك إن قتلت لمسلما	حلت عليك عقوبة المتعمد
١٢٠	لعل الله يمكننى عليها	جهارًا من زهير أو أسيد
١٣٠/١٢٨/١٢٢	فلا والله لايلفى أناس	فتى حتاك يابن أبى زياد
١٢٤	ومازالت أبغى الخير مذ أنا يافع	وليدا وكهلا حيث شبت وأمردا
١٥٥/١٢٧	ألم يأتيك والأنباء تنمى	بما لاقت لبون بنى زياد
١٢٨	لله يبقى على الأيام مبتعل	جون السراة رباع سنه غرد
١٤٠	آلى ابن أوس حلفة ليردنى	إلى نسوة كأنهن مفاود
١٦١	تزود مثل أبيك فينا	فنعم الزاد زاد ابيك زادا
١٨١	فى خمس عشرة من جمادى ليلة	لا أستطيع على الفراش رقادى
١٨٢	فزججتها بمزجة	زج القلوص أبى مزاده
١٩٨	صاح هذى تبورنا تملأ الرحب	فأين القبور من عهد عاد
٢١٦	ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه	ولا أحاشى من الأقوام من أحد
٢٥٩	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحسبك والضحاك سيف مهند

الصفحة	الشـــــاهد	
٢٧٧	عمــرتــك الله الجـليل فإنــنـى	ألــوى عليك لوان لبـك يهتـدى
٢٨٣	فإياك والمـيتــات لا تقــربنهــا	ولا تعبـد الشيطان والله فاعبــدا
٣١٨	إذا ما عد أربــعــة فســال	فزوجــك خامس وأبــوك سادى
٣١٨	وقـفت بها أصيلا لًا أســائلهــا	عيت جوابًا ومـا بالربع من أحد

حـــرف الراء

« م » ٥٧	مقــدمــة فى النحــو ذات نتيجــه	تنـاهت فأغنت عن مقدمة أخرى
« م » ٥٧	حبـانـا بهـا بحر من العلم زاخر	ولا عـجب للبحر أن يقذف الدرا
« م » ٥٧	وأوضحهــا بالشــرح صدر زمـانه	ولـم نر شرحًـا غيره يشرح الصدرا
٩	رأيتــك لمــا أن عرفت وجــوهنا	صددت وطبت النفس ياقيس عن عمـرو
١٢	تمنى ابنتـاى أن يعيش أبـوهمـا	وهــل أنـا إلا من ربيعـة أو مضر
١٢	إن امــرأ غره منــكــن واحــدة	بعـدى وبعدك فى الدنيا لمغرور
١٩	رحـت وفـى رجـليك ما فيهمــا	وقـــد بدا هنــك من الـمئـزر
٣٤	لولا فوارس من نعم وأســرتهــا	يوم الصليفـاء لم يوفـون بالجار
٣٥	إنــى وقـتـلى سليكــا ثم أعقله	كالثـور يضـرب لمـا عافت البقر
٧٣	إنـــى وأســطار سطرن سطرا	لقــائــل يانصــر نصــر نصــرا
١٩٣/٧٣	يالبكــر أنشــروا لى كليبــا	يالـبــكــر أين أين الــفــرار؟
٩١	نصــف الـنهــار المــاء غامــره	ورفــيقــه بالــغــيب لا يدرى
١٠٠	إذا ابن أبى موسى بلالا بلغتــه	فقــام بفـأس بين وصليك جازر
١٠٢	فى غرف الـجـنــة الـعـلياء التى رحبت	لهم هنــاك بسعى كان مشكــور
١٠٣	فأصبحت لا أحمـل السلاح ولا	أمــلك رأس الــبـعـير إن نفــرا
١٠٣	وكـنـت به أكنى فأمسيت كلمــا	كنيت به فاضت دمـوعى على نحـرى

الصفحة	الشـــاهد	
١٠٤	حراجيح ما تنفك إلا مناخة	على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا
١١٦	فلما رأى أن ثمر الله ماله	وأثل موجودًا وسد مفاقره
١٢٤	مازال مذ عقدت يداه إزاره	فسما فأدرك خمسة الأشبار
١٢٦	ربما الجامل المؤبل فيهم	وعناجيج خلفهن المهار
١٢٧	هن الحرائر لا ربات أحمرة	سود المحاجر لا يقرأن بالسور
١٢٧	ألا هل أتاها والحوادث جمة	بأن امرأ القيس بن يملك بيقرا
١٣٨	فقال فريق القوم لما نشدتهم	نعم وفريق ليمن الله ما ندرى
١٥٣	بانت لتحزننا عفاره	ياجارتا ما أنت جاره
١٥٨	لعمرك ما معن بتارك حقه	ولا منسىء معن ولا متيسر
١٥٩	ما أقلت قدمى إنهم	نعم الساعون فى الأمر المبر
١٦٩	يالعنة الله والأقوام كلهم	والصالحون على سمعان من جار
١٨٣/١٨٢	كم عمة لك ياجرير وخالة	فدعاء قد حلبت على عشارى
١٩٥	يا تيم تيم عدى لا أبالكم	لا يلقينكم فى سوءة عمر
١٩٦	إلا علالة أو بدا	هة سابح نهد الجزاره
١٩٧	لها بشر مثل الحرير ومنطق	رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر
١٩٧	خذوا حظكم ياآل عكرم واذكروا	أواصرنا والرحم بالغيب تذكر
١٩٩	قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه	أهذا المغيرى الذى كان يذكر
٢١٢	أخو رغائب يعطيها ويسألها	يأبى الظلامة منه النوفل الزفر
٢١٣	* قالت له ريح الصبا قرقار *	
٢١٣	متكنفى جنبى عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار
٢١٤	إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا	فحملت برة واحتملت فجار
٢١٤	ومر دهر على وبار	فهلكت جهرة وبار
٢١٩	ألا طعان ألا فرسان عادية	إلا تجشؤكم حول التنابير
٢٢٦	ولنعم حشو الدرع أنت إذا	دعيت نزال ولج فى الذعر

الصفحة	الشـــــاهد
١٢٤	فيارب مكـــروب كررت وراءه وطـاعنت عنـه الخيل حتى ينفسا
١٣٦	أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيمـوا صاغـرين الـرءوسا
١٤٠	لله يبـقـى على الأيام ذو حيد بمشـمـخـر به الـظيان والآس
١٩٩	يامـــرو إن مطيتى محبـوســة ترجـو الحبـــاء وربهـا لم ييأس

حــرف الضـــاد

٢٣	* وليس دين الله بالمعضى *
١٠٢	بتـيهـاء قفــر والمـطى كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
١٥٣	جارية فى درعهـا الفضفـاض تقـطع الحـديث بالإيماض
	بأبيض من أخت بنى إباض

حــرف العين

١٩	أرى ابن نزار قد جفـانى وملنى
	على هنـوات شأنها متـتـابـع
٣١/٢٤٠	على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألمـا أصـح والشيب وازع
٣٦	يابن الكرام ألا تدنـو فتبصر ما قد حدثـوك فما راء كمن سمعـ
٤٠	فقـالـت أكـل النـاس اصبحت مانحـا
	لســانــك كيماأن تغـر وتخـدعـا
١٠٧	وكـونـى بالمكـارم ذكـرينى ودلى دل ماجـدة صنـاع
١٢٠	•قد طرقـت ليلى بليل هاجـعـا يالـيت أيام الـصبـا رواجـعـا•
١٢٣	بكـا للقـوة الشغـواء جلت فلم أكن لأولـع إلا بالـكـمى المقـنـع
١٢٦	فلا تطمـع أبيت اللعن فينـا ومـنعـكـهـا بشـىء يستـطاع

حــرف الفـــاء

الصفحة	الشـــــاهـد
	حـــرف القـــاف
٥١	عدس ما لعبـاد عليك إمـارة نجـوت وهـذا تحمـلين طليق
١٢٢	ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصـوب فيه العـين طورا وتـرتقى
١٤٠	رضيعى لبـان ثدى أم تحالفـا بأسـحـم داج عوض لا تتـفـرق
١٤٨	هل أنت باعث دينـار لحاجتنـا أو عبـد رب أخـاعـون بن مخراق
١٩١	ألا يا زيد والـضـحـاك سيرا فقـد جاوزتمـا خمر الـطريق
٢٠٤	يوشـك من فرمـن منيتـه فى بعض غراتـه يوافـقـهـا
٢٨٢	قالت سليمى اشتر لنـا سويقا وهـات خبـزالـبر أو دقـيقـا
٣١٧	ومـنهـل ليس له حوازق ولـضـفـادى جمة نقـانـق

	حــرف الكاف
٢٤/١١	ليث وليث فى مقـام ضنـك كلاهمـا ذو أشر ومحـك
٢٧٩	•أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة وفى الحرب أشباه النساء العوارك•
٣١٦	ولاأكول لباب الداركد غلكت ولا أكـول لبـاب الـدار مغلوك

	حــرف اللام
٣٩	لئن عاد لى عبد العـزيز بمثلهـا وأمـكـنـنى منهـا إذن لا أقيلهـا
٧٢ « م »	ألا اصـطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقى الـذى لاقـاه أمثـالى
٤١	محمـد تفـد نفسـك كل نفس إذا ما خفـت من قوم تبـالا

حرف الميم

الصفحة	الشـــــاهد	
٢٥	فأطـرق إطراق الشجاع ولو رأى	مسـاغـا لنـا باه الشجـاع لصمـما
٢٦	كلا يومـى إمـامـة يوم صد	وإن لم نأتهـا إلا لمامـا
٣٧	لا تنـه عن خلق وتـأتـى مثلـه	عار عليك إذا فعـلت عظيم
٤٤	وإن أتـاه خليل يوم مسـألـة	يقـول لا غائـب مالى ولا حرم
٥٧	ترانـا إذا ما أضمـرتـك البـلاد	نجـفـى ويقـطـع منـا الـرحـم
٧٥	أقـبلن من ثهلان أو وادى خيم	على قلاص مثـل حيطان السلم
٧٧	قف بالـديار التى لم يعقها القدم	بلى وغـيرهـا الأرواح والـديم
٧٩	تمرون الـديار ولم تعـوجـوا	كلامـكـم علىّ إذًا حرام
٨٠	نودى قم واركـن بأهـلك إن	الله موف للنـاس ما زعـما
٨٩	شرائط الحـال سبع فاستمع فهما	ولا تكـن كأنـاس شأنهم صمم
٨٩	بفـى مقـدرة وبعـد معـرفـة	منـكـورة ويتـم دونها الـكلـم
٨٩	والحـال منتقـل ونصبهـا ثابت	مشتقـة سبعـه كالـدر ينتـظم
١٠٢	فى لجة غمـرت أباك بحورها	فى الجـاهـلية كان والإسـلام
١٠٨	وكان طوى كشحا على مستكنه	فلا هو أبـداهـا ولم يتجـمجم
١١٦	ألـستـم عائجـين بنـا لعنـا	نرى العـرصـات أو أثـر الخيام
١١٨/ ١١	ويومـا تواقينـا بوجه مقسم	كأن ظبية تعـطو إلى وارق السلم
١٢٣	يضـحـكـن عن كالـبرد المنهم	تحت عرانـين أنـوف شم
١٢٣	بيض ثلاث كنـعـاج جم	يضـحـكـن عن كالـبرد المنهـم
١٢٤	ولـقـد أرانى للرمـاح دريئـة	من عن يمـينـى تارة وأمـامـى
١٣٧	لقـد كان فى حول ثواء ثويتـه	تقضى لبـانـات ويسـأم سائم
١٤٧	* الفارجى باب الأمير المبهم *	
١٥٢	ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بثـروة رهط الأعـيط المـتـظلم
١٦١	يمينـا لنعم السيدان وجـدتما	على كل حال من سحيل ومـبرم
١٦٦	حتى تهجـر فى الرواح وهاجها	طلب المعـقـب حقـه المـظلوم
١٧٤	ثلاث مئيـن للمـلوك وفى بها	ردائى وجلت عن وجـوه الأهاتم

الصفحة	الشـــــاهد
١٨٧	أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا فقد عرضت أحناء حق فخاصم
١٨٧	هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين الشفا آأنت أم أم سالم
١٨٨	•إنى إذا ما حدث ألما أقول يااللهم يااللهما•
١٩٠	وما عليك أن تقولى كلما صليت أو سبحت يااللهم ما
١٩٩	تنكرت منا بعد معرفة لمى وبعد التصافى والشباب المكرم
٢٠٥	أكثرت من اللوم ملحا دائما لا تلحنى إنى عسيت صائما
٢١٢	* قد لفها الليل بسواق حطم *
٢١٦	حاشا أبى ثوبان إن به ضنا على الملحاة والشتم
٢٥٥	ومر كضه صريحى أبوها يهان لها الغلامه والغلام
٢٨٥	قليلا ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما
٢٨٦	يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما
٣٠٥	على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فىّ زور كلام
٣٠٨	وإنى لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

حـــرف النـــون

٢٣	فما وجدت نساء بنى تميم حلائل أسودين وأحمرين
٣٦	رب وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين فى خير سنن
٣٦	ألا رسول لنا منها فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا
٣٦	فقلت ادعى وأدعو إن أندى لصوت أن ينادى داعيان
٤٣	إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحًا عنى وما يسمعوا من صالح دفنوا
٤٩	فما وجدت بنات بنى نزار حلائل أحمرين وأسودينا
٦٥	كالفضل والحارث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان
٩١	ولقد أمر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعننينى

الصفحة	الشــــــاهد	
١٠٤	تنـفـك تسـمــع ما حيـ	ـت بهالـك حتـى تكـونـه
١١٢	فوالله ما فارقـتكـم قاليا لكم	ولـكنـما يقضى فســوف يكــون
١١٢	أنـا ابن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالــك كانت كرام المعـادن
١١٨	إن هو مسـتـوليا على أحـد	إلا على أضـعــف المجـانــين
١٢٢	أتـطمـع فينـا من أراق دمـاءنا	ولـولاك لم يعرض لأحسابنا حسن
١٢٣	حاشـا قريشـا فإن الله فضلهم	على الـبرية بالإسـلام والـدين
٢٧٧/١٣٩	أيهـا المنكـح الثريا سهيلاً	عمـرك الله كيف يلتـقـيان
١٦٠	فنـعم صاحب قوم لا سلاح لهم	وصـاحب الركب عثمان بن عفانا
١٦٢	ياحبـذا جبـل الريان من جبل	وحبــذا ساكن الـريان من كانـا
١٦٦	قد كنـت داينت بها حســانـا	مخافـة الإفـلاس والـليانـا
١٧٣	لها ثنـايا أربــع حســان	وأربــع فـثـغـرهـا ثمان
١٩٠/١٨٨	• من أجـلك يا الـتى تيمت قلبى	وأنــت بخـيلة بالــود عنـى •
٢١٦	يقـول الـذى أمسى إلى الحـرز أهله	بأى الحشــا صار الخليط المبـاين
٢٣٤	إذا جاوز الاثـنــين سر فإنــه	بنشر وإفشـاء الحـديث قمـين
٢٤٢	ألا رب مولــود ولـيس له أب	وذو ولــد لم يلده أبــوان
٢٤٦	ولــو أنـا على حجـر ذبحنـا	جرى الـدميان بالخـبر اليقـين
٢٥٥	* حتى رمى مجهولة بالأجنن *	
٢٥٧	وإن دعـوت إلى جلى ومكـرمـة	يومـا سراة كرام الناس فادعينا
٢٧٨	ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا	وعـائــذا بك أن يعلو فيطغـونى
٢٨٨	ومـن شانـىء كاسـف وجهــه	إذا ما انـتـسـبت له أنكــرن
٣٢٣/٣٢٢	• ويقـلين شيب قد علا	ك وقــد كبرت فقـلت إنــه •
٣٢٣	• وقـاتـلة أسـيت فقـلت جير	أســى إنـنــى من ذاك إنــه •

حــرف الهــاء

٢٥/٢٠	إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا	قد بلغـا فى المجـد غايتـاهـا

المراجع

أولا : مراجع مقدمة المُحَقق

١ ـ مراجع مقدمة المحقق المخطوطة

٢ ـ مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

ثانيا : مراجع التحقيق

١ ـ مراجع التحقيق المخطوطة .

٢ ـ مراجع التحقيق المطبوعة

أولا : مراجع مقدمة المُحقق

١ ــ مراجع مقدمة المحقق المخطوطة

مسلسل	اسم المرجع
١	إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ .
٢	التوطئة للأستاذ أبى على الشلوبين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٦٨ نحو تيمور
٣	الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشى مخطوطة بدار الكتب المصرية مكتبة حليم ١٢٨٦٢ ورقم ٦١ تاريخ
٤	الجمل للزجاجى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٥٤ نحو تيمور .
٥	الشرح الصغير للمقدمة الجزولية تأليف أبى على الشلوين مخطوطة بجامعة الدول العربية مصورة رقم ١٠٣ نحو .
٦	صلة الصلة لابن الزبير مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٨٥٠ نحو تيمور .

٢ ــ مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

مسلسل	اسم المرجع
١	الأشباه والنظائر فى النحو تأليف الإمام السيوطى طبعة حيدر أباد سنة ١٣٥٩ هـ وفى أربعة أجزاء .
٢	الأعلام تأليف خير الدين الزركلى الطبعة الثانية .
٣	إنباه الرواة على أنباه النحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .
٤	البداية والنهاية فى التاريخ للإمام عماد الدين أبى الفداء مطبعة السعادة بالقاهرة .
٥	بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة اللأولى عيسى البابى الحلبى القاهرة ١٩٦٥ م .
٦	تعريف الخلف برجال السلف تأليف أبى القاسم محمد الحنّاوى الجزائر مطبعة بيتر فوتانة الشرفية ١٩٠٦ م .
٧	جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأمريلى فى حروف المعانى رقم ٤٩٧ نحو تيمور دار الكتب المصرية طبع وادى النيل مصر .
٨	الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية بقلم الأمير شكيب أرْسِلان ـ الطبعة الأولى .
٩	خطط الشام لمحمد كرد على مطبعة دمشق ١٣٤٧ هـ .
١٠	الدارس فى أخبار المدارس للشعبى طبع دمشق فى مجلدين .
١١	الذيل والتكملة بكتابى الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشى تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت دار الثقافة ١٩٦٥ م .
١٢	الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس رقم ١٣٦٩٨ دار الكتب المصرية .
١٣	طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٢ م .
١٤	عصر المرابطين والموحدين لمحمد عبد الله عنان طبعة أولى ١٩٦٤ م .
١٥	عنوان الدراية للشيخ أبى العباس احمد بن عبد الله الغبرينى طبعة أولى ـ الجزائر .
١٦	غابر الأندلس وحاضرها للأستاذ محمد كرد على الطبعة الأولى ١٩٢٣ م .

مسلسل	اسم المرجع
١٧	غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى مكتبة الخانجى ١٩٣٢ م .
١٨	الفلاكة والمفلوكين للأستاذ أحمد بن على الداجى مطبعة الشعب بالقاهرة .
١٩	فهرس مخطوطات جامعة الأزهر .
٢٠	فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية .
٢١	فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة المصرية بالقاهرة .
٢٢	فهرس مدريد بدار الكتب المصرية .
٢٣	فهرس المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .
٢٤	فهرس مكتبة حليم بدار الكتب المصرية .
٢٥	الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى المكتبة التجارية بالقاهرة .
٢٦	كتاب الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى الجزء الثالث للسلاوى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
٢٧	كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى الطبعة الثانية ١٣٣٣ هـ الهند .
٢٨	كتاب الدرر الكامنة لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلانى دار الكتب المصرية .
٢٩	كشف الظنون لحاجى خليفة طبعة وكالة المعارف الجليلية باستانبول ١٩٤٣ .
٣٠	كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
٣١	اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير .
٣٢	المجمل للعبادى ـ دار الكتب المصرية .
٣٣	المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ـ الطبعة الأولى المطبعة الحسينية المصرية ـ القاهرة .
٣٤	المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف الطبعة الأولى دار المعارف ١٩٦٨ م .
٣٥	مرآة الجنان وعبرة اليقظان تأليف عبد الله بن أسعد اليافعى حيدر أباد الدكن ١٣٣٩ هـ .

مسلسل	اسم المرجع
٣٦	معجم الأدباء لياقوت الحموى طبع عيسى البانى الحلبيبالقاهرة .
٣٧	معجم البلدان لياقوت الحموى طبع دار صادر بيروت .
٣٨	معجم المؤلفين لعمر كحالة مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٩ م .
٣٩	معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للذهبى دار الكتب المصرية .
٤٠	مقدمة ابن خلدون ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة .
٤١	ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى طبعة الهند .
٤٢	ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى تحقيق على البجاوى الحلبى القاهرة .
٤٣	النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى أحداث ٦٦١ دار الكتب المصرية ١٩٣٨ م .
٤٤	نفح الطيب تحقيق محمد محيى الدين ١٩٤٩ م .
٤٥	نكت الهميان للصفدى المطبعة الجمالية ـ مصر .
٤٦	هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بغدادى طبعة استانبول ١٩٥١ م .
٤٧	الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الجامعة العربية .
٤٨	وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق محيى الدين طبعة أولى مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ .

ثانيا : مراجع التحقيق

١ ـ مراجع التحقيق المخطوطة

مسلسل	اسم المرجع
١	إصلاح الخلل الواقع فى الجمل للبطليوسى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ .
٢	التعليقات الوفية فى شرح الدرة الألفية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٠ نحو .
٣	ديوان جران العود مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣١٧ شعر تيمور .
٤	شرح ديوان رؤبة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٠ شعر تيمور .
٥	شرح ديوان العجاج مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٥ أدب .
٦	شرح السيرافى نسخة مصورة بجامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ نحو .
٧	شرح العكبرى على الإيضاح مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٧ نحو .
٨	شرح لمع ابن جنى لابن بَرهَان مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥ م نحو .
٩	شرح لمع ابن جنى للثمانينى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٧٠ نحو .
١٠	القانون فى النحو لأبى موسى الجزولى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٣ نحو تيمور .
١١	اللباب فى علل البناء والإعراب مخطوطة بمكتبة الأزهر رقم ٧٧٧ خاص ورقم ٥٦٠٢ عام نحو .
١٢	اللمع لابن جنى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٥ نحو تيمور .
١٣	المحصل فى شرح المفصل لأبى البقاء العكبرى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٢ نحو .
١٤	المسائل الحلبية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦ نحو .
١٥	المسائل الشيرازية مصورة (مكروفلم) بالجامعة العربية معهد المخطوطات رقم ١٥٧ ق نحو .
١٦	المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٤ نحو تيمور .

مسلسل	اسم المرجع
١٧	الهادى فى شرح المقدمة المحسنية لابن باباشاذ مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٧٣ نحو .

٢ ـ مراجع التحقيق المطبوعة

مسلسل	اسم المرجع
١	إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى طبع عبد الحميد أحمد حنفى ١٣٥٩ هـ .
٢	ارتشاف الضرب لأبى حيان تحقيق الدكتور مصطفى النحاس .
٣	الإرشادات الجلية فى القراءات السبع للأستاذ محمد سالم محسن .
٤	الأصول لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى .
٥	الأمالى الشجرية الطبعة الأولى حيدر أباد الدكن ١٣٤٩ هـ .
٦	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى طبع مصطفى البابى الحلبى الطبعة الثانية .
٧	الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى تحقيق محيى الدين الطبعة الرابعة مطبعة السعادة ١٣٨٠ هـ .
٨	أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء للأب لويس شيخو اليسوعى .
٩	أوضح المسالك تحقيق محيى الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة .
١٠	الإيضاح العضدى تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود الطبعة الأولى .
١١	التصريف الملوكى لابن جنى ـ الطبعة الأولى .
١٢	تفسير البحر المحيط ـ الناشر مطابع النصر الحديثة بالرياض بالمملكة العربية السعودية .
١٣	تفسير البحر المحيط مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .
١٤	تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق الأستاذين/ عبد السلام هارون ومحمد على النجار .
١٥	التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى ـ جمعية المستشرقين الألمانية .
١٦	لجمل للزجاجى تحقيق ابن أبى شنب الطبعة الثانية مطبعة كلتكسيل باريس ١٩٥٧ م .

اسم المرجع	مسلسل
الجمهرة لابن دريد الطبعة الأولى حيدر أباد الهند .	١٧
حاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام دار إحياء الكتب المصرية عيسى البابى الحلبى وشركاه .	١٨
حاشية الخضرى على ابن عقيل للشيخ محمد الخضرى عيسى البانى الحلبى وشركاه بالقاهرة .	١٩
حاشية الصبان على شرح الأشمونى ومعه شرح الشواهد للعينى عيسى البانى الحلبى وشركاه القاهرة .	٢٠
حاشية الفقيه محمد المهدى نحو تيمور ٢٦٧ طبع فارس دار الكتب المصرية .	٢١
حاشية يس على التصريح دار إحياء الكتب المصرية عيسى البانى الحلبى .	٢٢
الحدود فى النحو للرمانى تحقيق الدكتور مصطفى جواد .	٢٣
خزانة الأدب للبغدادى المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ .	٢٤
الخصائص لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .	٢٥
الدرر اللوامع على جمع الهوامع للرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطى دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣ م .	٢٦
ديوان الأخطل المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م .	٢٧
ديوان الأعشى الكبير تعليق الدكتور محمد محمد حسين .	٢٨
ديوان بشار بن برد للأستاذ محمد الظاهر بن عاشور ١٩٥٧ م .	٢٩
ديوان جرير بيروت ١٩٦٤ م .	٣٠
ديوان جميل تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .	٣١
ديوان الحطيئة تحقيق الأستاذ نعمان أمين طه الطبعة الأولى .	٣٢
ديوان ذى الرقة الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .	٣٣
ديوان زهير بن أبى سلمى طبعة بيروت .	٣٤
ديوان طرفة بن العبد بيروت ١٩٦١ م .	٣٥

مسلسل	اسم المرجع
٣٦	ديوان علقمة الفحل المطبعة الأهلية بيروت .
٣٧	ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد .
٣٨	ديوان النابغة الذبيانى المطبعة الأهلية بيروت .
٣٩	ديوان الهذليين الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .
٤٠	الرمانى النحوى فى ضوء شرحه لكتاب سيبويه للدكتور مازن المبارك الطبعة الأولى .
٤١	سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق لجنة من الأساتذة مطبعة الحلبى بالقاهرة ١٩٧٥ م .
٤٢	سنن أبى داود تحقيق محيى الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى محمد القاهرة .
٤٣	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق خفاجى والزينى مطبعة صبيح بالقاهرة .
٤٤	شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمرى .
٤٥	شرح أبيات المفصل للنعسانى .
٤٦	شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك تحقيق محيى الدين مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ م .
٤٧	شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى عيسى البابي الحلبى مصر .
٤٨	شرح ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الثانية ١٩٦٤ م .
٤٩	شرح ديوان حسان بن ثابت للأستاذ محمد عزت نصر .
٥٠	شرح ديوان الحماسة لمحيى الدين عبد الحميد مطبعة حجازى بالقاهرة .
٥١	شرح ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الأولى ١٩٥٧ م .

اسم المرجع	مسلسل
شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة تحقيق محمد محى الدين مطبعة السعادة بالقاهرة .	٥٢
شرح ديوان عنترة عُنِىَ بنشره يوسف توما البستانى المطبعة الرحمانية	٥٣
شرح ديوان الفرزدق جمعه عبد الله إسماعيل الصاوى الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .	٥٤
شرح ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .	٥٥
شرح ديوان لبيد للدكتور إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م .	٥٦
شرح ديوان المتنبى لعبد الرحمن البرقوقى بيروت الطبعة الثانية ١٩٣٨ .	٥٧
شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الأستراباذى .	٥٨
شرح شذور الذهب تحقيق محيى الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٨ م .	٥٩
شرح شواهد العينى بهامش الخزانة المطبعة الأميرية بولاق ١٢٩٩ هـ .	٦٠
شرح شواهد المغنى للسيوطى المطبعة البهية مصر .	٦١
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى طبع دار المعارف بالقاهرة .	٦٢
شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محيى الدين الطبعة الثالثة عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٩ م .	٦٣
شرح الكافية لرضى الدين الأستراباذى .	٦٤
شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين .	٦٥
شرح المفضليات للضبى تحقيق الأستاذين : عبد السلام هارون ومحمد شاكر .	٦٦
شرح الهاشميات بقلم محمد محمود الرافعى الطبعة الأولى .	٦٧
شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .	٦٨
الصحاح للجوهرى النيسابورى تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار .	٦٩
صحيح البخارى .	٧٠

مسلسل	اسم المرجع
٧١	صحيح الترمذى مطبعة الصاوى الطبعة الأولى ١٩٣٤ م .
٧٢	صحيح مسلم بشرح النووى الطبعة الأولى .
٧٣	العين للخليل بن أحمد تحقيق الدكتور عبد الله درويش الطبعة الأولى .
٧٤	فتح البارى بشرح صحيح البخارى مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة .
٧٥	القاموس المحيط للفيروزابادى الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ .
٧٦	القرآن الكريم .
٧٧	القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين دار القلم طبعة أولى ١٩٦٦ م .
٧٨	الكامل فى اللغة والأدب للمبرد تحقيق الأستاذ/ أحمد محمد شاكر المكتبة التجارية الطبعة الأولى ١٩٣٧ م .
٧٩	الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى .
٨٠	الكتاب لسيبويه شرح الأعلم الشنتمرى المطبعة الأميرية بولاق الأول ١٣١٦ هـ والثانى ١٣١٧ هـ .
٨١	الكشاف للزمخشرى الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة ١٩٥٣ هـ .
٨٢	لسان العرب لابن منظور طبعة بيروت ١٩٥٥ م .
٨٣	ليس لابن خالويه .
٨٤	ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج تحقيق هدى محمود قراعة ١٩٧١ م .
٨٥	مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف المصرية ١٣٦٩ هـ .
٨٦	مجمع الأمثال للميدانى ـ المطبعة البهية بمصر .
٨٧	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى .
٨٨	المحتسب لابن جنى تحقيق الدكتور عبد الحليم النجار والأستاذ على النجدى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٨٩	مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه جمعية المستشرقين الألمانية .

مسلسل	اسم المرجع
٩٠	المخصص لابن سيده تحقيق الشنقيطى ومعاونه عبد الغنى محمود بولاق ١٣١٨ هـ .
٩١	المذكر والمؤنث للمبرد تحقيق الدكتورين رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى مطبعة دار الكتب المصرية .
٩٢	معانى القرآن للفراء تحقيق الأستاذين محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتى طبعة دار الكتب المصرية .
٩٣	معجم شواهد العربية تأليف الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٢ م .
٩٤	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقى دار الشعب بالقاهرة ١٣٧٨ هـ .
٩٥	المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مطبعة مصر ١٩٦٠ م .
٩٦	مغنى اللبيب لابن هشام مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة .
٩٧	المفصل للزمخشرى الطبعة الأولى إدارة الطباعة المنيرية .
٩٨	المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٩٩	المقصور والممدود للفراء تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى دار المعارف القاهرة .
١٠٠	منار السالك إلى أوضح المسالك تحقيق الأستاذ عبد العزيز النجار .
١٠١	منازل الحروف فى النحو للرمانى تحقيق الدكتور مصطفى جواد .
١٠٢	المنصف لابن جنى شرح تعريف المازنى تحقيق الأستاذتين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
١٠٣	الموطأ للإمام مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى طبعة دار الشعب بالقاهرة .
١٠٤	نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوى طبعة ثانية ١٩٦٩ م .

مسلسل	اسم المرجع
١٠٥	النشر فى القراءات العشر إشراف الشيخ على محمد الضباع الطبعة الأولى المكتبة التجارية القاهرة .
١٠٦	همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى طبعة أولى مطبعة السعادة مصر ١٣٢٧ هـ .

قام بإعداد الكتاب

جمع تصويرى	دار الغـد العـربى	٨٢٤٣٢٩
إخـراج فـنـى	د . هانئ الزهيرى	ت : ٨٢٥٨٣٢
طبـع و نشـر	مطبعة أم القـرى	ت : ٢٥٩٠٨٩٣